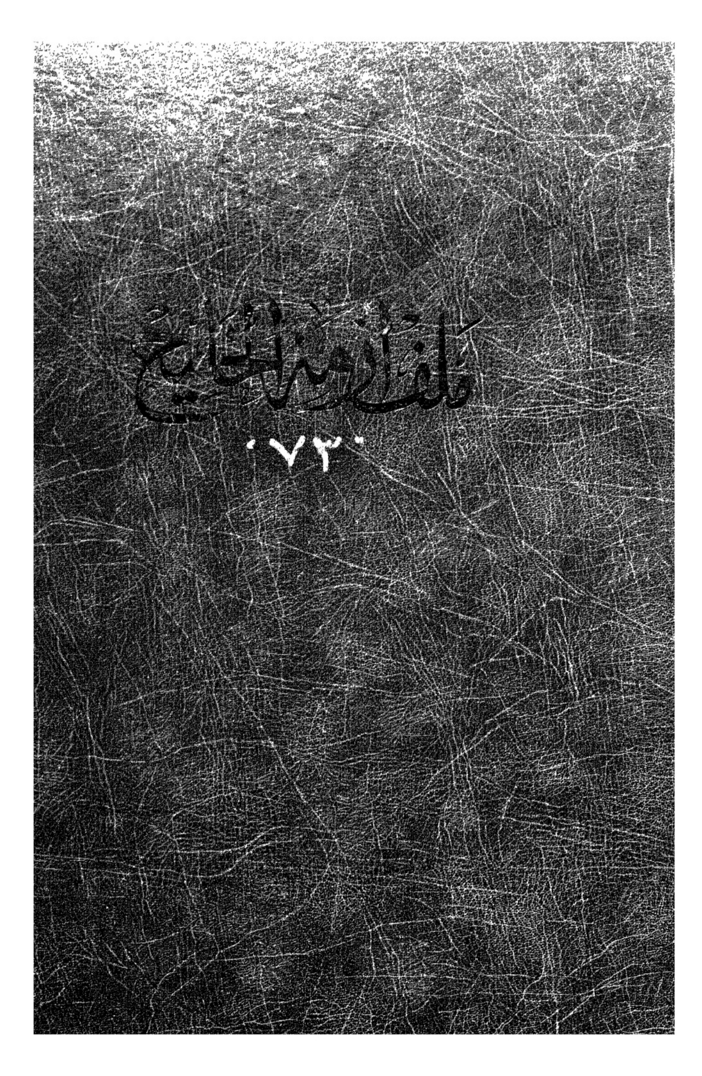

ملف أزمة الخليج
٠٧٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلد ٧٣

كبار كتاب الصحف القومية

★ جلال دويدار ★ صلاح الدين حافظ
★ عبد السلام داود ★ عصام رفعت
★ موسى صبري

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٢

١ـ يفعص خيرا ٠٠ ان صدق !!

جلال دويدار | الاخبـــار | ١٩٩٠/٨/٥

٢ـ العالم يتفرج علي العرب !!

جلال دويدار | الاخبـــار | ١٩٩٠/٨/٧

٣ـ مستقبل الامة العربية واخطار المجهول ٠

جلال دويدار | الاخبـــار | ١٩٩٠/٨/٨

٤ـ هل يتسجيب صدام لنداء العقل ؟

جلال دويدار | الاخبـــار | ١٩٩٠/٨/١٠

٥ـ كيف حاولوا بالارهاب و البلطجة تخريب قمة القاهرة ؟

جلال دويدار | الاخبـــار | ١٩٩٠/٨/١٢

٦ـ المساومة ٠٠ على ماذا ؟ !

جلال دويدار | الاخبـــار | ١٩٩٠/٨/١٤

٧ـ من الذى جاء بالتدخل الاجنبى ؟ !

جلال دويدار | الاخبـــار | ١٩٩٠/٨/١٥

٨ـ دفاعا عن المبادئ وعن مصالح مصر ٠

جلال دويدار | الاخبـــار | ١٩٩٠/٨/٢٠

٩ـ الارهاب ٠٠ لن يحل المشكلة ٠٠

جلال دويدار | الاخبـــار | ١٩٩٠/٨/٢١

١٠ـ الزعيم الاوحد ٠٠ رفض طوق النجاة !!

جلال دويدار | الاخبـــار | ١٩٩٠/٨/٢٦

١١ـ مصر ٠٠ الزعيمة الرائدة ليست دولة الصفقات !!

جلال دويدار | الاخبـــار | ١٩٩٠/٨/٣١

١٢- هذا هو .. الحل العربي .

جلال دويدار　　الاخبـــار　　١٩٩٠/٩/٣

١٣- التغطية على الجريمة وتناقض المواقف !!

جلال دويدار　　الاخبـــار　　١٩٩٠/٩/٩

١٤- بطل القادسية .. يطلب الرحمة من ايران !!

جلال دويدار　　الاخبـــار　　١٩٩٠/٩/١٤

١٥- مصر .. صمام الامن والاستقرار .

جلال دويدار　　الاخبـــار　　١٩٩٠/٩/١٧

١٦- قالوا عن مصر .

جلال دويدار　　الاخبـــار　　١٩٩٠/٩/٢٦

١٧- فشلوا .. في توريط مصر .

جلال دويدار　　الاخبـــار　　١٩٩٠/٩/٢٠

١٨- هذه هي الخيانة .

جلال دويدار　　الاخبـــار　　١٦٩٠/١٠/٧

١٩- هل تريد ان تعرف متى تقع الحرب ؟

جلال دويدار　　الاخبـــار　　١٩٩٠/١٠/٩

٢٠- ملوث المقامرين .

جلال دويدار　　الاخبـــار　　١٩٩٠/١١/١٨

٢١- الافراج بالتقسيط لتأجيل النهاية .

جلال دويدار　　الاخبـــار　　١٩٩٠/٨/٢١

٢٢- وهم اسمه الحل العربي .

جلال دويدار　　الاخبـــار　　١٩٩٠/١١/٢٥

٢٣ـ المقامرة بمصير شعب وامة ٠

جلال دويدار الاخبـــــار ١٩٩٠/١٢/١٧

٢٤ـ قمة مواجهة خطر العدوان ٠

جلال دويدار الاخبـــــار ١٩٩٠/١٢/٢٣

٢٥ـ دوحة قطر تختلف ٠٠ شكلا و موضوعا ٠٠ هذه المرة ٠

جلال دويدار الاخبـــــار ١٩٩٠/١٢/٢٧

٢٦ـ نداء لانقاذ الامة من شرور صدام ٠

جلال دويدار الاخبـــــار ١٩٩١/١/٢

٢٧ـ " قتال قتلة " لا يهمة الا نفسه !!

جلال دويدار الاخبـــــار ١٩٩١/١/٩

٢٨ـ مصر و خطر الحرب ٠

جلال دويدار الاخبـــــار ١٩٩١/١/١٢

٢٩ـ الملك ٠٠ وقع فى شر اعماله !!

جلال دويدار الاخبـــــار ١٩٩١/١/٣٠

٣٠ـ فى سبيل ماذا يموت شعب العراق ؟

جلال دويدار الاخبـــــار ١٩٩١/٢/٣

٣١ـ قولوا حقا ٠٠ ولا تتناقضوا مع انفسكم !

جلال دويدار الاخبـــــار ١٩٩١/٢/٥

٣٢ـ سكت دهرا ونطق كفرا !!

جلال دويدار الاخبـــــار ١٩٩١/٢/١٧

٣٣ـ و لماذا كانت الحرب ؟

جلال دويدار الاخبـــــار ١٩٩١/٢/٢٤

٣٤ـ واخطأ صدام ٠٠ الحساب ٠

جلال دويدار	الاخبار	١٩٩١/٢/٢٥

٣٥ـ الخزى والعار بعد السقوط المدمر ٠

جلال دويدار	الاخبار	١٩٩١/٣/١

٣٦ـ " اللى اختشوا ماتوا " ٠

جلال دويدار	الاخبار	١٩٩١/١/١٨

٣٧ـ شريط الذكريات الصحفية !!

جلال دويدار	الاخبار	١٩٩١/٣/٢٤

٣٨ـ أعدا جند الحق ٠

جلال دويدار	الاخبار	١٩٩١/٣/٢٧

٣٩ـ عزل مصر او احتواءها من تنفيذ المؤامرة ٠

جلال دويدار	الاخبار	١٩٩١/٤/٧

٤٠ـ عيد ميلاد سعيد يا سيادة المهيب المهزوم !!

جلال دويدار	الاخبار	١٩٩١/٤/٢٨

٤١ـ نداءات " آيات " ايران لاثارة الفوضى بالجزائر ٠

جلال دويدار	الاخبار	١٩٩١/٦/٣

٤٢ـ الكذب والتضليل على طريقة صدام !!

جلال دويدار	الاخبار	١٩٩١/٦/٢٨

٤٣ـ ذكرى عدوان " هولاكو العرب " ٠

جلال دويدار	الاخبار	١٩٩١/٨/٧

يفعل خيرا .. إن صدق !!

بقلم : جلال دويدار

يفعل الرئيس العراقى صدام حسين خيرا لمصلحته ومصلحة الامة العربية اذا صدق قراره ببدء انسحاب قواته الغازية لدولة الكويت الشقيقة

بالطبع ليس مهما ان يعلن قرار الانسحاب ولكن الأهم ان تنتهى عملية الانسحاب فورا وبدون اى شروط وبسرعة لانقاذ ما يمكن انقاذه

ان املى الا يكون هدف هذا القرار هو التمويه لكسب الوقت حتى العثور على اعضاء الحكومة الكويتية الوهمية المؤقتة التى اتخذها العراق غطاء للغزو غير المشروع والمرفوض عربيا وعالميا

ورغم الاعلان عن بدء الانسحاب الذى لا جدال انه جاء استجابة لضغوط الحكومات والراى العام العربى والعالمى الواضحة الرافضة لمنطق شريعة الغاب . فقد اصدر العراق بيانا يتسم بالغطرسة والجليطة تضمن هذا البيان ان قرار الانسحاب جاء بمبادرة عراقية وليس استجابة لاى جهود خارجية عربية كانت أم اجنبية "

●●●

ان القيم والاخوة والعلاقات العربية والاسلامية ترفض هذا السلوك بل ويجب ان تتصدى بكل حزم لاستخدام القوة الغاشمة واسلوب التهديد والابتزاز لتسوية الخلافات العربية والاعتداء على سيادة ووجود وحقوق الشعوب والدول العربية واذا كان الغرور والصلف والغدر قد دفع بدولة العراق العربية الى استخدام قوتها لابتلاع حرية وسيادة دولة عربية فان هذا السلوك يمكن ان يصبح مبدأ يسمح لدول اخرى تملك تفوقا فى القوة ان تعتدى على العراق وغيرها من الدول العربية الاخرى دون ان تتعرض لاى ادانة او مساءلة

●●●

لقد وقف العرب جميعا باستثناء القليل جدا منهم بجانب العراق فى حربه مع ايران كانت اموال دول الخليج العربى دعما للعراق فى هذه الحرب التى استمرت ثمانى سنوات وفاقت تكاليفها الـ ٨٠ مليار دولار

وقد تعرضت مواقف الدول التى لم تؤيد العراق فى هذه الحرب للهجوم السياسى والاعلامى وكنت واحدا من الذين شاركوا فى هذا الهجوم لصالح بغداد من منطلق الدفاع عن مصلحة قومية عليا واليوم وبعد ما حدث من العراق ضد الكويت فاننى ومعى كل الذين ايدوا العراق اصبحنا فى موقف لا نحسد عليه بل اننا قد نجد العذر لمواقف الذين لم يقفوا الى جانب العراق ونرى انه كان عندهم بعد نظر "

ان العراق انتصر فى حربه مع ايران باموال ودعم كل الدول العربية وبدلا من استثمار هذا الانتصار لصالح التضامن العربى استغله فى اعلان الحرب على وحدة الصف وإلغاء سيادة دولة عربية على ارضها

●●●



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٠

●●●

ان الشروط التي تقدمت بها قوات الغزو العراقية بعد احتلالها لاراضي الكويت المسللة تذكرنا بالشروط التي طالب بها الزعيم الايراني خوميني عندما حققت قواته العديد من الانتصارات في حربها ضد العراق . كان من بين هذه الشروط ضرورة إسقاط نظام صدام حسين وقيام حكومة اخرى وان تدفع دولة العراق كل التعويضات اللازمة عن اصلاح ما سببته الحرب لايران والغريب ان الشروط التي حددتها حكومة العراق بعد احتلالها للكويت لم تخرج عن هذا الاطار الايراني مع الفارق بين وضع الجبهتين اللتين صدرت عنهما طالبت الشروط العراقية باسقاط نظام الحكم في الكويت مع التنازل عن الديون الكويتية المستحقة والتي تبلغ ١٤ مليار دولار امريكي حصلت عليها العراق خلال سنوات الحرب مع ايران كما جاء في هذه الشروط ايضا السماح باستيلاء العراق على جزيرة بوبيان الكويتية وحقل الرميلة للبترول وان تدفع الكويت ٨ مليارات من الدولارات نقدا

●●●

انني وبعد ان قارنت بين شروط خوميني التي حاول فرضها على العراق لانهاء الحرب وبين شروط العراق بعد احتلاله لأرض دولة الكويت العربية .. لا اجد اى فرق بينها .. وليس هناك من تعليق بعد كل هذا سوى ان اقول .. سبحان الله القوى القادر على انقاذ العرب من انفسهم .



العالم يتفرج على العرب !!

بقلم : جلال دويدار

« دولة عربية تغزو دولة عربية اخرى وتحتل اراضيها » .

هذا هو الخبر رقم واحد الذى سمعته وقرأته شعوب العالم فى كل الاذاعات والصحف منذ الساعات الاولى من صباح امس . التعليق الوحيد الذى تردد على السنة العرب وغير العرب بعد اذاعة انباء غزو دولة العراق العربية لدولة الكويت العربية هو ان هذا هو حال العرب !! انهم غير حريصين على تضامنهم . لا يؤمنون بمصالحهم المشتركة وبوحدتهم . انهم أعداء أنفسهم وقضاياهم !! .

ان ما اقدمت عليه دولة العراق يتنافى مهما كانت التبريرات مع المواثيق الدولية والعلاقات الاخوية بين الدول العربية . ان ممارسة هذا السلوك لحل الخلافات يتعارض مع مجريات الاحداث الدولية التى تنبذ استخدام القوة وتنادى بالحوار والتسوية السياسية

ان ما حدث بين العراق والكويت يناقض ما سبق ان أعلنه الرئيس العراقى صدام حسين عدة مرات فى الفترة الأخيرة بانه لن يلجأ لاستخدام القوة لحل مشاكله وانه لن يكون البادى باستخدامها ، وجاء فى هذه التصريحات .. ان المعاناة التى تعرض لها العراق طوال سنوات طويلة فى حربه مع ايران تجعله يؤمن بعدم جدوى استخدام القوة فى حل المشاكل .

●●●

والسؤال الآن .. هل ما قامت به القوات العراقية يتفق وهذه التصريحات . وهل كان هناك عدوان من دولة الكويت على العراق ترتبت عليه عملية الغزو ؟!!

لقد سعت العراق إلى تجديد خلافاتها القديمة على الحدود مع الكويت فى الاسابيع الاخيرة .. واضافت بندا جديدا يتعلق باسقاط الديون الكويتية وتقدر بعشرات المليارات من الدولارات حصلت عليها خلال حربها مع ايران . كما طالبت بتعويضات عن استيلاء الكويت على بترول . قالت انه تم استخراجه من اراض عراقية . وتحركت الدول العربية وعلى رأسها مصر والسعودية لتقريب وجهات النظر حفاظا على التضامن العربى ووحدة الكلمة بهدف احتواء الموقف لجمع قادة البلدين الشقيقين على مائدة التحاور لايجاد تسوية سلمية لخلافاتهما وعندما بدأت الاجتماعات واللقاءات من اجل تحقيق هذا الهدف تفجرت ازمة انهاء المفاوضات التى كانت تجرى فى السعودية .. وبعد ٢٤ ساعة قام العراق بالغزو . الذى ذكرت وكالات الانباء أنه كان قد تم الاعداد له من فترة .

●●●

اننا يجب ان نعلم ان استخدام القوة لفرض الامر الواقع وتسوية الخلافات هو ضوء اخضر لكل القوى المتربصة بالامة العربية لانتهاج نفس الاسلوب . وعندما يحدث هذا ـ فانه وبعد ما حدث بين العراق والكويت ـ سيجد الآخرون ما يبررون به اعمالهم العدوانية .. بل انهم سيحظون بعطف وقبول قطاعات كبيرة من الرأى العام العالمى .

ان ما جرى هو دعوة سافرة للتدخل الخارجى فى الشئون العربية .. وايجاد مبررات ضرب التضامن العربى .

ان احتلال دولة العراق العربية لدولة الكويت العربية .. ستكون له اخطر النتائج .

ان الضحية فى النهاية هى المصلحة القومية العليا للامة العربية .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩٠

مستقبل الأمة العربية وأخطار المجهول

بقلم : جلال دويدار

مازال العالم العربي الذى كتب عليه الشقاء والمعاناة يعيش تحت وطأة كابوس اسمه الغزو العراقي لدولة الكويت العربية . لا حديث للناس إلا هذا الحدث المأساوى اللا أخلاقي الذى دفع بمستقبل الأمة العربية إلى اخطار المجهول .

ان احدا لا يستطيع أن ينكر حالة الاحباط والتشاؤم التي تسود الاوساط الشعبية والرسمية بعد وصول الجهود العربية لاحتواء الأزمة الى طريق مسدود ، ومنذ اللحظة الاولى لاشتعال الموقف حاول الرئيس حسني مبارك بدافع قومى منع المزيد من التدهور .. جاء هذا التحرك من منطلق حرص مصر على المصالح القومية العليا للأمة العربية . كان هدف جهود الرئيس حسني مبارك المضنية عدم المغامرة بالاستقرار والتضامن العربي والعمل على تجنيب الشعوب العربية اخطار تدخلات القوى الاجنبية التى ترتبط مصالحها الحيوية بالمنطقة العربية .

ولان سياسة مصر تقوم دائما على القيم والمبادىء لا على الغدر والخداع والاطماع .. فقد أصرت على ضرورة الالتزام بمبدأين أساسيين لحل الأزمة هما : ضرورة الانسحاب الكامل لقوات الغزو وعودة الأسرة الحاكمة للكويت ، حددت هدفها من وراء ذلك بانه لا يجب السماح للمعتدى ان يجني ثمار عدوانه . والتزاما بهذين المبدأين الاساسيين رفضت مصر عقد قمة جدة الذى كان مخططا لها أن تتحول إلى اجتماع لاقرار الأمر الواقع الذى ترتب على عدوان العراق على الكويت .

ان الرئيس حسنى مبارك وكل المصريين الذين اصيبوا بخيبة امل شديدة لاقدام العراق على غزو الكويت واحتلال أراضيه .. كان يسعدهم جدا ان تنجح المساعى العربية في ايجاد حل يلتزم بالمواثيق والقوانين الدولية لانهاء الازمة . ولكن كل الدلائل تشير في الوقت الحالى الى تعثر هذه المساعي .. وهو ما يفتح الباب على مصراعيه أمام التدخلات الاجنبية .. التى حذرت منها مصر وحاولت تجنبها .

● ● ●

ورغم الصورة المظلمة التي اصبح عليها الموقف .. فإنني اتمنى الا تصل الامور إلى حد المواجهة العسكرية المتوقعة بين لحظة واخرى بين القوى العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة وبين النظام العراقى ، لما في ذلك من إهدار للدم العربى وللثروة العربية .

ولكن ماذا سيحدث في حالة عدم اللجوء إلى الخيار العسكرى الصعب مرحليا للتعامل مع الازمة التي خلقها الاحتلال العراقى لدولة الكويت ؟

من المتوقع في هذه الحالة التعامل مع الازمة بالاجراءات الاقتصادية العنيفة التي سيجرى اتخاذها ضد العراق تحت مظلة قرار مجلس الامن بالادانة وفرض العقوبات الاقتصادية . ومن اهم الاجراءات الاقتصادية المطروحة ، منع العراق من بيع البترول المنتج من أراضيه ومن أرض الكويت التي احتلها ، ويقدر حجم هذا الانتاج بـ ٤,٧ مليون برميل يوميا تمثل ٢٠٪ من جملة انتاج دول منظمة « اوبك » . كما تشمل هذه الاجراءات وقف ضخ البترول عبر كل من تركيا والسعودية بالاضافة الى منع شحن البترول من موانى الخليج العربى .

● ● ●



وقد يتساءل البعض .. كيف ستواجه الدول الغربية التي تعتمد على بترول الخليج هذا النقص الكبير في الانتاج الذى يمثله بترول العراق والكويت ؟ . ويرد الخبراء ردا على هذا التساؤل بانه من المتوقع اقناع كل من ايران والسعودية وعدد من الدول المنتجة الاخرى بزيادة انتاجها لتعويض هذا النقص مع ضمان الا يؤثر ذلك على الزيادة التي تحققت في الاونة الاخيرة على اسعار البترول .. ولن تكون المقاطعة البترولية هي الساحة الوحيدة للمعركة مع العراق .. بل ان هناك ايضا حظر تصدير السلع وعدم التعاون في إقامة المشروعات التى تحتاجها خطة التنمية بالعراق .

ان تنفيذ هذه الاجراءات يستهدف زيادة السخط داخل اوساط الشعب العراقي حتى يتحول إلى عنصر للضغط الايجابي على قيادته .

● ● ●

ان كل ما ذكرته هي توقعات تتعلق بتنفيذ قرار مجلس الامن الذى صدر بفرض عقوبات اقتصادية شاملة على العراق . ورغم هذا فإن احدا لا يستطيع ان يتنبأ بما يمكن ان يحدث خلال الايام بل خلال الساعات القادمة من تطورات مفاجئة . ان الشيء المؤكد هو ان المنطقة العربية سوف تمر بايام عصيبة حرجة ستكون استكمالا للسيناريو الحزين للمأساة التى يعيشها العرب منذ غزو العراق العربى لدولة الكويت العربية .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٠

هل يستجيب صدام لنداء العقل ؟

بقلم : جلال دويدار

اكتب هذه الكلمة والقادة العرب يتوافدون على القاهرة لحضور القمة العاجلة التي دعا إليها الرئيس حسني مبارك بمبادرة قومية صادقة تستهدف تامين الامة العربية من الاخطار المدمرة التي ترتبت على الغزو العراقي للكويت . وقد جاءت الاستجابة لعقد القمة سريعة مما يشير الى إحساس الجميع بالمسئولية الملقاة على عاتقهم من اجل التوصل الى حل عربي ينتشل المنطقة العربية من المستقبل المظلم المجهول .

● ● ●

والمسئولية لا تقع على عاتق القادة العرب وحدهم سواء الذين ادانوا الغزو العراقي او الذين جنحوا إلى المواقف السلبية الغامضة وإمساك العصا من الوسط .. بل إن المسئولية الكبرى يتحملها الرئيس العراقي صدام حسين الذي دفع بالأمة العربية كلها إلى هذا الكمين الذي جعلها فريسة سهلة للتدخل الاجنبي في كل شئونها العسكرية والاقتصادية .

إننا نطالبه من منطلق الحرص والحفاظ على الوجود العربي والأمن القومي ان يعيد حساباته وتقييم الموقف بالحكمة والعقل وان يستجيب لنداء الرئيس مبارك بالعودة الى الشرعية الدولية والأخوة العربية والتخلي عن شريعة الغاب في معالجة المشاكل .

إننا نطالبه بأن يكون ايجابيا ومتعقلا وان يتقبل الوساطة العربية لحل الخلاف بين الدولتين الشقيقتين العراق والكويت بما يحفظ للعرب صورتهم امام العالم الذي ينتظر ما سوف يفعلون في مواجهة الكارثة .

اننا نامل ان يكون الرئيس صدام متفهما الوضع جيدا ويعلم ان ما اقدم عليه من غزو للكويت ، الدولة العربية ذات السيادة ، قد وضعه في مواجهة لم يحدث لها مثيل من قبل مع العالم كله . ان كل الدول وكل الشعوب اصبحت معبأة تماما لاتخاذ اقسى الاجراءات الاقتصادية والعسكرية ضد العراق .. وبالطبع فإن ما سوف يصيب العراق ستمتد آثاره الى كل المنطقة العربية .. انني ارجو الا يتحول صدام حسين إلى نيرون الذي احرق روما ووقف يمتع عينيه بالنيران مشتعلة من حوله !!

● ● ●

لقد كان مبارك حاسما وشجاعا عندما عرض على الامة العربية - في البيان الذي القاه على الصحافة العالمية - تطورات الحدث المأساوي بصدق وامانة . اكد رئيس مصر ، الدولة العربية التي تملك كل مقومات القوة والريادة والقيادة بلا منازع في المنطقة العربية ، ان سياسة مصر تلتزم بالمبادىء والمواثيق الدولية ولا تستند الى الاطماع وممارسة القهر والبطش مهما كانت ظروفها . ان اكتساب مصر لهذه المكانة لم يكن عفويا وإنما جاء من منطلق المسئولية التاريخية والحضارية والقومية

ان موقف مصر الذي يقوم على المبادىء من قضية اطماع العراق في الكويت ليس جديدا وليس وليد الغزو الغادر الذي قامت به القوات العراقية . لقد كان لمصر - والتزاما بالمبادىء - نفس هذا الموقف ايضا عام ١٩٦١ إبان حكم الرئيس الراحل عبدالناصر .. لقد اتيح لي في هذا الوقت ، وكنت في بداية سنوات عملي الصحفي ، ان اتابع هذا الموقف المبدئي على ارض الكويت موفدا من « الاخبار » . حدث في هذه السنة ان قرر عبدالكريم قاسم دكتاتور العراق في تلك الفترة تحريك القوات العراقية للاستيلاء على الكويت بعد اعلانها الاستقلال .

ورغم ان العالم لم يتحرك فى ذلك الوقت بنفس الصورة المفزعة الجامعة التى جرت ضد صدام حسين .. فإن عبدالناصر بعث بانذار الى عبدالكريم قاسم يتضمن ان مصر سوف تتدخل لحماية استقلال الكويت من الغزو العراقى . وفى نفس الوقت قامت بريطانيا باعادة قواتها التى تم اجلاؤها عن الكويت قبل الاستقلال لتتخذ مواقعها على الحدود العراقية الكويتية .. وانتهت الأزمة بانسحاب القوات العراقية وجاءت نهاية الدكتاتور عبدالكريم قاسم بعد ذلك عندما قتل فى مبنى وزارة الدفاع العراقية فى محاولة انقلاب .. وكان القاتل هو صدام حسين الذى استطاع الهرب الى ان قفز على السلطة عام ١٩٦٨ تحت مظلة الرئيس العراقى السابق احمد حسن البكر .

●●●

إنها مجرد تذكرة .. لعلها تنفع فى إعادة تقدير وتقييم المواقف .. وان ياخذ قادة العراق العبرة من التاريخ !



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٠

كيف حاولوا بالارهاب والبلطجة تخريب قمة القاهرة ؟

أجمعت كل وفود القمة العربية سواء التى كانت وراء القرار الذى صدر أو التى تحفظت عليه أو عارضته .. بأن انعقادها وبهذه السرعة والمشاركة القوية من القادة العرب يمثل نجاحا هائلا لمصر بكل المقاييس .

وقد اكدت المصادر السياسية العربية والعالمية ان هذا الموقف الايجابى الذى اتخذه القادة العرب بالاغلبية .. هو تأكيد لقيادة مصر وريادتها وتأييد لمواقف وسياسة الرئيس حسنى مبارك صاحب مبادرة الدعوة لهذا اللقاء التاريخى الذى استهدف انقاذ الامة العربية من الكارثة التى ادت اليها احداث الغزو العراقى للكويت .

بقلم : جلال دويدار

لم يكن متوقعا من هذه القمة اكثر من هذه القرارات الحاسمة الواضحة التى ادانت الغزو العراقى . انها وان كانت لها الطابع السياسى الا انها ترسى ايضا المبادىء الاخلاقية والحضارية فى التعامل مع بعضنا البعض .. ترفض ان تسود شريعة الغاب العلاقات العربية .. ترفض استخدام القوة للاستيلاء على الدول وتغيير انظمتها ..

وقد كان الأمل ضئيلا جدا منذ اللحظة الأولى ان لم يكن معدوما ان يستجيب صدام حسين لنداء العقل ويتجاوب مع مطالب العالم ومؤسساته الدولية بانهاء مأساة احتلاله لدولة الكويت العربية وكل ما ترتب على ذلك من آثار . اذن فقد كانت كل الظواهر تؤكد إصرار الرئيس العراقى صدام حسين على الوقوف ضد كل دول العالم التى ادانت جريمته وطالبت باتخاذ كافة الاجراءات التى توقف استمرار هذا الخطر العدوانى بالمنطقة الاستراتيجية ذات الحساسية لأمن ومصالح كثير من الدول .

ومن هذا المنطلق جاء الوفد العراقى الى القمة العربية لتحقيق هدف واحد هو محاولة .. نسفها من الداخل، والعمل على تمييع الاهداف التى عقدت من اجلها .

وللاسف الشديد ومن خلال متابعتى لما جرى فى كواليس القمة العربية طوال الاثنتى عشرة ساعة التى امضيتها متابعا للاحداث بقصر المؤتمرات، تبين لى انه كان هناك مخطط لتنفيذ هذه السياسة التخريبية داخل المؤتمر لولا يقظه الرئيس حسنى مبارك .. وقد كان ياسر عرفات الذى رفض قرار الجامعة العربية أحد عناصر هذا المخطط العراقى .

تأمين أمير الكويت !

وقبل الحديث عن دور عرفات داخل المؤتمر الذى حاول المستحيل لمنع القمة من اتخاذ أى موقف ايجابى من الغزو العراقى .. فانه لابد من الاشارة الى عمليات البلطجة والتهديدات والسلوكيات غير الاخلاقية التى قام بها الوفد العراقى لارهاب الوفود المشاركة وتخويفهم .

بدأت مشاهد الارهاب التى مارسها الوفد العراقى قبل الجلسة الافتتاحية للقمة .. عندما اكتشف امين المؤتمر ان طه يس رمضان يصر على دخول الجلسة ومعه مسدسه . وجرت على الفور مشاورات عاجلة لتأمين الوفد الكويتى خاصة سمو الامير الشيخ جابر الاحمد . وتقرر ان يرتدى امير الكويت القميص الواقى من الرصاص تحت عباءته تحسبا لاى عمل واتخذ هذا الاجراء بعد أن تبين ان القبض على اعضاء الاسرة الحاكمة الكويتية واعدامهم كان اول هدف لقوات الغزو العراقى للكويت .

القتل هو الهدف

لقد اكد الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء الكويتى وشقيق حاكم الكويت « للأخبار » هذه الحقيقة عندما روى قصة لجوء الامير واعضاء الاسرة الحاكمة الكويتية إلى السعودية قبل اجتياح القوات العراقية لبلادهم .. قال انهم تلقوا تحذيرا بالغزو بعد منتصف الليل وانهم توجهوا الى رئاسة الاركان الكويتية لمتابعة ما يحدث . وعندما تبين ان القضية لاتقتصر على عملية هجوم صغير وإنما هو هجوم شامل يضم عشرات الالاف من الجنود والمئات من الدبابات تقرر التوجه على الفور الى الحدود السعودية بالسيارات حتى لايقعوا فى قبضة القوات الغازية . وقال أنه بعد خمس دقائق فقط من مغادرتهم مكاتبهم وبيوتهم .. هبطت ثلاثون طائرة هليوكوبتر عراقية بالقرب منها بحثا عنهم .. وقالت مصادر كويتية أخرى فى الوفد الكويتى ان امير الكويت استقل السيارة وتوجه الى الحدود السعودية فى الوقت الذى كانت زوجته وابنته بالقصر يستعدان لمغادرته وفى لحظة ركوب السيارة وصلت القوات العراقية فقتلت الحارس الخاص للامير واسرت زوجة الامير وابنته وقامت بارسالهما اسرى الى بغداد . وتقول هذه المصادر ان الموقف كان سيتغير تماما من وجهة نظر صدام حسين لو انه تمكن من قتل امير الكويت وافراد اسرته .. حيث كان من الممكن ان يجد عميلا كويتيا يقبل ان يكون غطاء لعملية الاحتلال .



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٠

طارق .. البلطجي

وبعد الاشارة الى هذه الرواية التي كانت مثار حديث كل اعضاء الوفود في كواليس القمة .. أعود لمتابعة السلوك الارهابي العراقي داخل القمة .. كان احد عناصر هذا الارهاب طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وعضو الوفد العراقي الذي أخذ يمر على اعضاء الوفود وقبل وصول القادة يهددهم بالويل والثبور وعظائم الامور اذا وقفوا ضد العراق وأيدوا مشروع القرار الذي يدين الغزو .. وسمع كل الحاضرين صوته يرتفع بطريقة البلطجية وهو يهدد الوفد البحريني بانهم سيشعلون الحريق في كل منطقة الخليج وانهم سيضربون في كل مكان .

وفي اجتماع وزراء الخارجية الذي خصص لمناقشة البيان الختامي للقمة قبل إقراره عاد طارق عزيز الذي لوحظ انه يريد يسعد صدام حسين بدور البلطجي الذي يقوم به .. ليهدد الشيخ صباح الأحمد. نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الكويت ويوجه اليه التهديدات والشتائم الى الدرجة التي لم يستطع ان يتحملها فاغمى عليه .. وجاء الاطباء لعلاجه وإفاقته ليحضر اجتماع القمة الذي اصدر قرار ادانة الغزو العراقي .. .

رفضوا التهديد

ومن ناحية اخرى تركزت الجهود والتهديدات العراقية على محاولة منع الوفد الكويتي من حضور القمة على اساس انه لم يعد هناك دولة اسمها الكويت بعد الغزو والاحتلال العراقي . ولكن اعضاء المؤتمر بقيادة مصر رفضوا هذا التهديد وعندما قالوا انهم سينسحبون من المؤتمر .. كان الرد عليهم حاسما .. يمكنكم الانسحاب في اى لحظة تريدون . وقد حاول الوفد العراقي الذي كان يشعر بالانعزال الكامل داخل القمة باستثناء تقاربه وارتباطه مع الوفد الفلسطيني وياسر عرفات ان يدخل القمة في متاهة مناقشة التدخل الاجنبي ليبتعد بذلك عن القضية الاساسية التي عقد من إجلها المؤتمر الا وهي الاحتلال العراقي للكويت ، وتصدى لهم الرئيس حسني مبارك بشجاعة وحسم وشاركه في ذلك باقي القادة العرب وكان تعليق الرئيس السوري حافظ الاسد على ذلك .. انه كيف تناقش الفرعيات وهي التدخل الاجنبي .. بينما الأصل في المشكلة هو الغزو العراقي وانه لولا هذا الغزو ما كان هذا التدخل .. وقال خادم الحرمين الملك فهد ان الوجود الاجنبي على ارض السعودية يستهدف مساندتها في رد اى عدوان عليها وانه تحت امرة السعودية وسيتم انهاء هذا الوجود الذي يشمل مساعدات عسكرية من كل دول العالم عندما يتوقف الخطر والتهديد العراقي للاراضي السعودية . واكد العاهل السعودي الحشود العراقية .. وقال ان حل الازمة مرهون بانسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية الحاكمة اليه . .

مناورة عرفات

نأتي بعد ذلك الى موقف ياسر عرفات حليف العراق والمؤيد للغزو رغم محاولات ارتداء ثوب الوساطة .. لقد كان هدفه من البداية وفقا للمخطط العراقي تخريب القمة . بدأ اولى خطواته في هذا الاتجاه باعتراضه على اصدار قرار من القمة يدين الغزو . طالب بتشكيل لجنة من القادة العرب للسفر للقاء صدام والتحاور معه . اكد في إطار دفاعه عن وجهة النظر العراقية انه ما المانع من استيلاء العراق على بعض الاراضي الكويتية وان تدفع الكويت الاتاوات المطلوبة .. وان تركز القمة على بحث التدخل الاجنبي بدلا من ادانة الغزو .. ولم يشر عرفات الى عودة الشرعية الى الكويت . حدث هذا في ردهة قصر المؤتمرات بحضور عدد كبير من الصحفيين وكبار المسئولين ومن بينهم الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الذي قال له انه يجب عليه لمصلحة القضية الفلسطينية الا يتخذ موقف التأييد لاستيلاء العراق على الكويت !! . قال له انه بذلك يعطي المبرر لاسرائيل للاستمرار في سياسة الاستيلاء على الاراض الفلسطينية والعربية .

أزمة مفتعلة !

وفي اطار المحاولات المتفق عليها لافتعال الازمات داخل القمة أثار ياسر عرفات أزمة عنيفة عندما قال للرئيس مبارك ان احد رؤساء تحرير الصحف المصرية قد اهانه ووجه اليه شتائم لاتتفق ومكانته كرئيس دولة .. وهدد بالانسحاب من المؤتمر . وطلب الرئيس من مكرم محمد أحمد تسوية المسألة . وقال عرفات عندما سئل عن اسم الصحفي المصري الذي اهانه فقال انه محفوظ الانصاري رئيس تحرير الجمهورية . ورد مكرم انه لايتصور ان يحدث ذلك خاصة وان محفوظ معروف بصداقته لعرفات نفسه ..

واضاف نقيب الصحفيين أن هناك في المنظمة من يريدون اثارة الوقيعة والخلافات مع مصر .. وامكن تسوية هذا الموقف الجديد من جانب عرفات . ولكن الغريب انه عندما سئل محفوظ عن حقيقة ما حدث تبين أن عرفات هو الذي بدأ بتوجيه الشتائم للصحفيين المصريين بسبب موقفهم من الغزو العراقي .. وهو ما اضطر محفوظ الى الرد عليه بانه لا يقبل هذا الاسلوب .

وفي اللحظات الاخيرة لاجتماع القمة العربية حاول عرفات مع طه ياسين رمضان وضع العقبات امام اصدار قرار الادانة بالاعتراض على شكليات غير حقيقية .. ولكن الرئيس حسني مبارك واجه هذه المحاولة بعرض مشروع القرار للتصويت فورا على الملوك والرؤساء مناديا على كل واحد منهم بالاسم لاعلان رأيه .. وتم التصديق على القرار بالموافقة باغلبية ١٢ .. وهكذا فوت الرئيس مبارك باقتدار الفرصة عليهم لادخال القمة في متاهات التسويف وتأجيل اتخاذ القرار وهو ما كانوا يهدفون اليه .

محاولة يائسة !

وبعد اصدار القرار والخروج من قاعة الاجتماع اخذ ياسر عرفات يصيح بأن القرار باطل لأنه تضمن تدابير تتعلق باقرار ارسال قوات عربية الى بعض الدول العربية دون الحصول على اجماع . وهنا جذبه الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصرى من يده .. وهو يقول له .. أن هذا الأسلوب مرفوض يا ابو عمار .. لان القرار قانوني ويتفق مع ميثاق الجامعة وقوانينها وان اعتراضه غير صحيح على الاطلاق .

وقال الدكتور عصمت أن القرار لم يتضمن انشاء قوة حفظ سلام عربية تتبع الجامعة العربية وتحت اشراف الأمين العام .. انما تضمن حق كل دولة عربية في مساعدة أى دولة أخرى تطلب هذه المساعدة .. وهذا لا يدخل تحت بند « التدابير » التي تحتاج الى الاجماع عند اصدار القرار .

اصرار على الكذب

وبالاضافة الى مواقف العراق التي تتسم بسبق الاصرار والتعمد في كل ما قامت به .. فانها مازالت تلجأ الى الأساليب القديمة في الكذب والتضليل . وقد كانت محاولاتها انكار تعهداتها لمصر ولكل العالم عن عدم نيتها القيام بمهاجمة الكويت جزءا من هذه السياسة التي رفضها ويرفضها المجتمع الدولي . وقد ذكرت وسائل الاعلام العراقية تمشيا مع عملية التضليل انه لم يكن هناك وعد من صدام حسين للرئيس مبارك بعدم غزو الكويت . وهذا الادعاء مكذوب من اساسه حيث انه اكد هذا الوعد للملك فهد وللسفيرة الامريكية في بغداد وللحكومة اليابانية . واستطيع ان



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٢

اضيف ان الرئيس صدام حسين الذى يبدو ان ذاكرته قد اصيبت بالهزال قد قال للرئيس مبارك انه سيكتفى بتهديد الكويت فقط وانه لن يهاجمها . وقد حاول طارق عزيز ان يصلح من سقطات بغداد قال ان وعد صدام للرئيس مبارك كان على اساس عدم الهجوم قبل اجتماع جدة .. وانه قال للرئيس مبارك ان الهجوم مرتبط بعد ذلك بنتائج هذا الاجتماع .

●●●

هذه بعض جوانب الاحداث التي شهدتها كواليس القمة العربية بالقاهرة .. والتى كان اهم معالمها تلك المحاولات المجنونة التى لجأ اليها كل من الوفدين العراقى والفلسطينى من اجل تخريب الاجتماع . ان فشل هذه المحاولات ونجاح القمة فى عبور الالغام التى حاولوا ان يضعوها فى طريقها .. انما يشير الى حقيقة واحدة .. وهي ان الشجاعة لا تنقص الامة العربية فى مواجهة المآزق والكوارث التى يضعها فيها بعض قادتها امثال صدام حسين .. كما اكد موقف مصر وصلابة الرئيس مبارك الذى عبر بموقفه عن اصالة الشعب المصرى وتمسكه بالمبادىء قبل اى شىء آخر .

تحليل لمواقف الدول فى التصويت على القرار

بعد صدور قرارات القمة العربية باغلبية ١٢ وامتناع اثنين وتحفظ ثلاثة ورفض ثلاثة .. ثارت تساؤلات حول الدول التى امتنعت والتى تحفظت من الغزو العراقى للكويت وأسباب المواقف التى اتخذوها . فبالنسبة للدول التى تحفظت وهى الاردن والسودان وموريتانيا .. فان الاتصالات التى جرت معها وآرائها المعلنة تؤكد انها ضد الغزو ومع عودة الشرعية .. ولكن اعتراضهم وتحفظهم يرجع الى المطالبة بضرورة ان يتضمن القرار تحقيق بعض مطامع العراق بالاضافة الى شجب التدخل الاجنبى وتهديداته علاوة على غضب بعضهم نتيجة عدم الاستجابة لمطالبهم الخاصة .

أما الذين امتنعوا فهما الجزائر واليمن وهدفهما ان تتاح لهم فرصة الوساطة إذا اتيحت مستقبلا .. وان كان موقف اليمن يختلف تماما عن موقف الجزائر حيث انها متعاطفة مع العراق بالاضافة الى تاثير خلافاتها الحدودية مع السعودية على هذا الموقف . أما الدول الثلاث التى رفضت القرار وهى العراق وفلسطين وليبيا .. فإن العراق كان من الطبيعى ان تعارض قرار ادانتها كما ان ياسر عرفات متعاطف من البداية مع الغزو العراقى .. أما ليبيا فإنها تعارض الغزو العراقى وتطالب بعودة الشرعية ولكنها تعارض القرار بسبب عدم اشارته الى التدخل الأجنبى بشكل عام والامريكى بشكل خاص .

تقدير من وفود القمة

أشادت وفود القمة العربية بالترتيبات التى قامت بها رئاسة الجمهورية لاستقبال القادة العرب الذين شاركوا فى الاجتماع وقد زاد من تقدير هذه الوفود أن التجهيزات لهذه القمة الطارئة التاريخية لم تستغرق سوى ثمانى ساعات فقط .. من الساعة التى اعلن فيها الرئيس قرار الدعوة الى القمة الى ساعة وصول الرئيس معمر القذافى الى القاهرة فى نفس الليلة . شملت الاجراءات التى تم اتخاذها على وجه السرعة اعداد قاعة الاجتماعات ووسائل النقل وأماكن الاقامة .

وفى نفس الوقت قامت هيئة الاستعلامات بعمل تسهيلات كبيرة للصحفيين المصريين والاجانب . أقامت لهذا الغرض مركزا صحفيا كبيرا داخل قصر المؤتمرات .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٠

المساومة ... على ماذا ؟!

بقلم : جلال دويدار

كانت الامة العربية في غنى عن كل هذه المخاطر التى قادها اليها الغزو العراقى لدولة الكويت العربية ، بالذنب مئات الالوف من المواطنين العرب والاجانب العزل من كل سلاح الذين يروعهم الوجود العسكرى غير الشرعى في الكويت ؟ !

اننا مهما قلنا ومهما كان موقف العالم فالمصيبة في النهاية ستكون على رؤوس كل العرب وبلا استثناء . ان هذا يحدث بفضل هذا المزاج العدوانى الذى حاول ارتداء ثوب البطولة ورفع الشعارات الكلامية التى تستهدف الخداع والتضليل والتى برعت فيها بعض الزعامات العربية وكانت سببا في كل مصائبنا !!

لقد اعتقد العالم عندما سمع راديو بغداد يبشر بمبادرة .. ان حل الازمة التى صنعها الرئيس صدام بيديه للعراق والعالم العربى .. قد اصبح قريبا ، كانت امنية كل الشعوب العربية ان تكون المبادرة حقيقية خاصة وان الامة العربية اصبحت في دائرة الخطر دون مبررات مشروعة او اسباب اخلاقية او عقلانية ، وجاءت المبادرة .. لتكشف عن محاولة المساومة على احتلال القوات العراقية العربية لأرض دولة عربية ، انه يساوم على بحث قضية الانسحاب من الكويت بشرط ضمان حق العراق الشرعى في الكويت .. وربط تنفيذ هذا الشرط ايضا بانسحاب كل من اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة وسوريا من لبنان !!.

• • •

بالتاكيد كنا سنصفق جميعا لصدام حسين اذا كان قد استولى على اسرائيل وساوم بهذا العمل البطولى على تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بالحقوق الفلسطينية .. ولكن الذى يدعو الى السخرية ويجعلنا نقول ان شر البلية مايضحك .. هو ان صدام حسين رئيس العراق ، الدولة العربية ، استولى على الكويت ، الدولة العربية ، واخذ يساوم العالم على الجلاء عنها بانسحاب اسرائيل من الأرض المحتلة .

كنا نتمنى ان ينحاز الرئيس العراقى صدام حسين للحكمة والعقل ولمصالح الأمة العربية التى ساندته ووقفت وراءه خلال حربه مع ايران .. وان يرضى بحكم الأغلبية العربية الذى عبرت عنه قرارات قمة القاهرة . ان احدا لايستطيع ان يقول ان استجابته للارادة العربية بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية وحل مشاكله مع الدولة الشقيقة تحت المظلة العربية ستقلل من شانه او تنال من كرامته .

• • •

لقد حاول الرئيس مبارك احتواء الأزمة منذ اللحظة الأولى بنظرة تتسم ببعد النظر واستقراء الأحداث المفزعة التى سوف تتعرض لها المنطقة العربية . تركزت كل هذه المحاولات ، التى استمرت حتى بعد الغزو والاحتلال ، على اتاحة الفرصة للرئيس صدام حسين ان يتدارك الموقف ويستشعر الأخطار .

إن وساطة الرئيس مبارك منذ بداية الأزمة ورحلته بين بغداد والكويت وجدة تشهد على هذه الحقيقة .. كما تشهد على ذلك أيضا تلك الرسائل التى حملها المبعوثون الذين طاروا من القاهرة الى بغداد يناشدون الرئيس العراقى اعطاء فرصة للحل العربى وعدم العمل على تدهور الموقف بما يسمح بالتدخل الاجنبى .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٠

ورغم الطريق المسدود الذى وصلت اليه ازمة غزو العراق للكويت واجماع العالم على ادانته ومعاقبته ، فقد حاول الرئيس مبارك من خلال خطابه امام القمة العربية ومن خلال قرارات القمة نفسها ان يتيح للرئيس صدام حسين التحرك بكرامة لانقاذ العراق نفسه والامة العربية كلها من الكارثة .

● ● ●

وفى النهاية جاءت مبادرة الرئيس صدام حسين لحل الازمة .. بدون حل للأزمة الأساسية التى فجرت الاوضاع فى المنطقة العربية وادت الى التدخل الاجنبى .. الا وهى غزو العراق للكويت واحتلاله لاراضيه .

ياليت صدام حسين يستمع لصوت العقل فيدرك حقيقة الاخطار .. ويعيد حساباته لصالح العراق ولصالح الأمة العربية .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من الذى جاء بالتدخل الأجنبى ؟!

بقلم : جلال دويدار

هل كتب على الأمة العربية ان تتحمل نزوات بعض من يتولون امورها ممن اعمتهم اوهام الزعامة .. ليدفعوا بالمصالح القومية وبالاستقرار والامن العربى الى المجهول المفزع .

ان مصائر الشعوب ومصالح الدول لا يمكن تسييرها بالتضليل والابتزاز والخداع والمناورة .. لانه لن يصح إلا الصحيح فى النهاية وسيظهر نور الله والحق ليكشف مواقف المتامرين الطائشين .

●●●

اننا جميعاً نعلن وباعلى صوتنا رفضنا ومعارضتنا للتدخل الاجنبى فى المنطقة العربية .. ولكننا نتساءل من المسئول عن هذا التدخل ؟ هل مصر هى المسئولة وهى الدولة التى بذل رئيسها كل جهد مستطاع من اجل احتواء الخلاف العراقى الكويتى قبل ان يتحول بالكذب والخداع الى غزو واحتلال ؟ وهل دول الخليج وعلى راسها السعودية التى افزعتها عملية افتراس دولة العراق العربية لدولة الكويت العربية فسعت الى التماس الحماية والنجاة من هذا الخطر التتارى الداهم ؟

ان الشرفاء يرفضون تضليل المتامرين على الامة العربية الذين يتحدثون عن التدخل الاجنبى .. دون أن يكونوا امناء مع انفسهم ومع امتهم . ان هدفهم واضح فى تمييع القضية الاساسية وجرها الى المتاهات .. والعمل على تحويل الانظار عن جريمة الغزو العراقى للكويت .. باعتباره السبب المباشر للتدخل الاجنبى .

●●●

وامام هذه الحقيقة واذا كان هناك اتهام توجهه هذه الفئة الى بعض القيادات العربية بالتواطؤ مع القوى الاجنبية من اجل تبرير تواجدها وتدخلها .. فان الرئيس صدام حسين هو وحده الذى يجب ان يوجه إليه هذا الاتهام لانه ولا احد غيره هو الذى اعطى ويعطى الفرصة الذهبية لهذا التدخل الاجنبى لضرب وتدمير الامة العربية . ان قراره بغزو واحتلال دولة الكويت العربية كان يعنى فى الحقيقة دعوة للتدخل الاجنبى .

ان ما يؤكد اصرار الرئيس العراقى منذ البداية على اعطاء الفرصة كاملة للتدخل الاجنبى .. رفضه لكل الجهود العربية لاحتواء الازمة وحل الخلاف العراقى الكويتى بما يتفق ومصالح الطرفين العربيين . ولقد كانت النية مبيتة منذ البداية على غزو الكويت وابتلاعها .. وهو ما دفع الوفد العراقى فى اجتماع جدة الى نسف المباحثات .. حتى يقدم لصدام حسين مبررات تنفيذ الجريمة التى ستنعكس آثارها على الامة العربية لسنوات طويلة قادمة .

●●●

ان توريط الامة العربية فى هذه المأساة .. توجب علينا جميعا ان نطالب بكل شجاعة بمحاسبة الفاعل الاصلى .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

دفاعا عن المبادىء وعن مصالح مصر

بقلم : جلال دويدار

• إن جريمة الرئيس العراقي صدام حسين بغزو الكويت واحتلاله وما ترتب عليها من جلب للتدخل الأجنبي .. لا تقتصر آثارها المباشرة على الأمن والتضامن العربيين وحدهما .. ولكن الآثار والخسائر المترتبة على هذه الجريمة ستشمل وبشكل بشع كل الشعوب العربية التى سوف تتحمل خسائر بلا حدود نتيجة هذا العمل الخسيس الطائش .

إن القائد الملهم الذى نصب نفسه حارسا وهميا للبوابة الشرقية للأمة العربية .. غدر بالأمة العربية عندما اجتاحت قواته أرض دولة الكويت العربية .. ثم غدر بها مرة ثانية بعد أن ضللها عندما استسلم لايران بلا شروط .. وكأنه يريد أن يعاقب الشعب العراقي والشعوب العربية التي وقفت خلفه وساندته في حرب الثماني سنوات .

انه لم يكتف بما أصاب الأمة العربية والاسلامية من وراء هذه الحرب الدموية . ولكنه أكد بتخاذله وقبوله لكل شروط ايران عن استعداده في أى لحظة للنكوث بوعوده والتفريط في أى حق عربي يدعيه من أجل الحفاظ على عرشه حتى لو كان ذلك فوق جماجم ابناء العراق والعرب جميعا ..

• • •

لقد كانت خسائر العراق والأمة العربية نتيجة الحرب الايرانية تفوق كل وصف . شملت هذه الخسائر الى جانب الشهداء والجرحى .. مليارات الدولارات التى انفقت على هذه الحرب والتى انتهت باستسلامه المهين .

ولم تتوقف افعال الرئيس الملهم صدام حسين عند الخسائر البشرية والمادية التى أصاب بها الأمة العربية .. بل انها امتدت لتشمل القضايا القومية العربية التي دفعت بها أحداث الحرب الى الصفوف الخلفية من الاهتمامات الدولية .. وعلى رأسها القضية الفلسطينية . وجاء عدوانه واحتلاله للكويت قبل ان تفيق الأمة العربية من نتائج حربه مع ايران .. ليستكمل بذلك حلقات تآمره على المصالح القومية العربية .. وكان على راس ضحايا هذا التآمر .. الثقة والتضامن بين الدول العربية .. كما ضرب الأمن القومي العربي في مقتل بعد أن تسبب عدوانه على الكويت في التواجد الاجنبى على الارض العربية .

• • •

حتى الأردن الدولة العربية التي وقفت الى جانبه فإنها تواجه موقفا عصيبا ايضا .. نتيجة الخسائر المباشرة التي الحقها بها العدوان العراقي على الكويت . وخلال القمة العربية الطارئة التى عقدت في القاهرة قال سليمان عرار رئيس مجلس النواب الاردني والذى كان يرافق الملك حسين .. ان نتائج أحداث هذا الغزو يمثل كارثة بالنسبة للأردن « ٤ ملايين نسمة » . وقال ان تحويلات الاردنيين العاملين في الكويت ودول الخليج (٧٠٠ الف) تبلغ سنويا ٢ ١/٢ مليار دولار . وقال ان توقف هذه التحويلات بسبب التطورات التي تشهدها وسوف تشهدها منطقة الخليج .. تمثل دمارا اقتصاديا للأردن .

ويبدو أن الملك حسين كان يعتقد عندما وقف إلى جوار صدام حسين ان الأمور لن تصل الى هذا الحد الخطير .. وربما كان يعتقد ان صدام سيساعده على عبور ازمته الاقتصادية اذا نجح في الهروب بجريمته وابتلاع الفريسة .

• • •



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وإلى جانب الخسائر التى تقدر بعشرات المليارات التي تحملها الشعب العراقي نتيجة مغامرات صدام حسين .. فإن رفض العالم لعدوانه على الكويت سوف يضيف المزيد من المعاناة والاعباء على الشعب العراقي الشقيق والمغلوب على أمره .. واذا أضفنا الى ذلك ما سوف ينال الشعوب العربية من هذه الكارثة .. فإنه يمكن القول ان هدف هذا العمل غير المسئول الذى قام به صدام حسين .. لم يكن سوى مقامرة خطيرة بمصالح ومصير الامة العربية كلها .

● ● ●

ان الشعب المصرى جزء من الامة العربية بالاضافة الى ريادته وقيادته ، وباعتباره الدعامة الاساسية لهذه الأمة .. تاريخيا وحضاريا فإن الجريمة التي ارتكبها صدام حسين سوف تصيبه بأفدح الاضرار .. ولهذا ومن منطلق المبادىء والقيم كان لابد ان يتصدى الشعب المصرى لهذا العمل غير الاخلاقى الذى استهدف مصالح الشعوب العربية وشعب مصر ، ان الاستسلام لعدوان صدام حسين وابتزازه يعنى ان تتخلى مصر عن مكانتها وعن مبادئها .. وان نستعد بذلك لمزيد من الخسائر السياسية والادبية والمادية .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٠ اغسطس ١٩٩٠

الإرهـــــاب .. لــن يحــل المشكلة ..

بقلم : جلال دويدار

حقا .. انني اشعر بالاسى والاكتئاب وانا اتابع التطورات الخطيرة المؤسفة لاحداث العمل الاجرامي الذى اقدم عليه صدام حسين بغزو الكويت واحتلاله . لقد استهدف بهذا السلوك غير الاخلاقى تشويه صورة الامة العربية .. حاول ان يدفعها مع اذنابه بقبول الامر الواقع حتى تبدو متخلفة عاجزة عن التعامل الحضارى ومواجهة سياسته التى لاتقل همجية عن سياسة التتار الذين احرقوا بغداد واستباحوا اهلها وسكانها !!

●●●

ومهما قال المزيفون خبراء فى الحقائق وتلوينها لتبرير الاخطاء والسقطات .. فإن أقل ماتوصف به هذه الجريمة وما سيترتب عليها من آثار .. هو انها عمل فاشيستى أخرق ..

ان ماحدث هو اقرب مايكون الى عمليات السطو المسلح الذى يصلح اسلوبا للعصابات .. ولا يتفق ابدا وسياسة دولة مسلمة يتولى تسيير امورها بالقمع والارهاب والقتل رئيس اضفى عليه الوهم صفة القائد الملهم "

وبالاضافة الى الصفات والالقاب الكثيرة التى خلعها على نفسه وخلعها عليه المنافقون والمرتجفون .. فقد اكتسب لقبا جديدا وهو « الارهابى » . حصل على هذا اللقب عن جدارة واقتدار هذه المرة بعد قراره باحتجاز المواطنين الاجانب الذين كانوا فى خدمة العراق .. واعتبارهم رهائن .. انه يستخدم اسلوب العصابات للمساومة من اجل الخروج من المأزق الذى وضع فيه الشعب العراقى الشقيق المغلوب على امره .. بل ووضع فيه كل شعوب الامة العربية ..

●●●

ان هذا الموقف المخزى اللاانسانى لرئيس دولة العراق العربية المسلمة يدعونى ان اسأله.. الم يضع فى اعتباره اخطار المواجهة العسكرية مع دول العالم التى لها مصالح حيوية بالمنطقة عندما خطط لمؤامرة احتلال الكويت وتهديد السعودية ؟

وهل كان يتوهم ان العالم سوف يسكت على جريمته ويتركه يفلت بالفريسة استعدادا للانقضاض على فريسة اخرى ؟ بالطبع ومن مجريات الاحداث فانه لم يدرك هذه الحقائق وهو مايجعله غير صالح تماما لان يكون رجل دولة .. انه بهذا القصور فى التفكير وتحمل المسئولية قد دفع بالعراق والامة العربية الى هذه المواجهة المروعة التى سيقع عبئها على الشعوب اولا واخيرا .

ان الدنيا كلها ياسيادة الرئيس الملهم صدام حسين .. لاتفرق بين شخصيتك التى اصبحت تعنى الخروج على القوانين والمواثيق والاعراف الاخلاقية .. وبين انتسابك للامة العربية .. وهكذا اساءت جريمتك الى هذه الامة .

ان التدخل الاجنبى الذى تحاول استغلال وجوده الآن لتضليل الشعوب العربية ـ كما ضللتها فى حربك مع ايران ـ .. انت وحدك المسئول عن مجيئه إلى الارض العربية .

ان المساومة على الرهائن العزل ياسيادة الرئيس ان دل على شيء فانما يدل على العجز والتخبط الذى اصاب دائرة صنع القرار فى العراق .. والذى تتركز فيك انت وحدك .

●●●

وامام هذه الحقيقة فاننا مازلنا نؤكد ان باب العودة الى العقل والحكمة مازال مفتوحا امام رجل بغداد لاتخاذ خطوة ايجابية تجنب العراق والامة العربية والعالم كله كارثة المواجهة العسكرية قبل فوات الاوان .

ان الطريق لتحقيق هذا الهدف واضح تماما .. وهو الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية على ان يتم بعد ذلك بحث اى مطالب مشروعة لكلا البلدين الشقيقين .

ان صدام باقدامه على هذه المبادرة انما يقدم على خطوة تاريخية من اجل الحفاظ على ثروة العراق وكل الدول العربية بشريا وماديا .. لاننا نحتاج لكل هذه الثروة لدعم قضايانا القومية الحقيقية .

هل يستجيب صدام لصوت العقل .. ام انه يصر على ان يكون ارهابيا ؟ !!



الزعيم الأوحد .. رفض طوق النجاة !!

بقلم : جلال دويدار

ان الرئيس صدام حسين برفضه طوق النجاة الذى قدمه له الرئيس حسني مبارك فى ندائه المخلص .. انما يؤكد انه فقد الاحساس بالمسئولية تجاه شعبه وتجاه امته . لقد أصبح أسير عدم الادراك وعدم الوعى بخطورة الموقف الذى يحيط به وبالعراق الشقيق وبالأمة العربية كلها .

انه يعتقد ومن خلال هذا السلوك انه الزعيم الاوحد والملهم الأوحد .. وهى القاب خلعها على نفسه رئيس أسبق للعراق هو عبدالكريم قاسم الذى لقى نهايته المحتومة قتيلا بالرصاص منذ أكثر من ٢٥ عاما .. بعد ان نعتوه بالجنون !!

●●●

لقد كان الرئيس حسنى مبارك مخلصا عندما طالب صدام حسين بأن ينحاز للمصالح العراقية والقومية وان يستجيب الى الاجماع العربى والدولى بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية . هذا النداء الذى وجهه الرئيس مبارك كان فرصة أخرى ضمن سلسلة الفرص العديدة التى أتاحها للرئيس العراقى لمراجعة نفسه . من أجل انقاذ الأمة العربية من الأخطار المحدقة بها والتى لا يعلم الا الله .. المدى الذى يمكن أن تصل اليها .

وقد حدث ما توقعه الرئيس مبارك واصدر مجلس الامن قراره الخطير باستخدام القوة المسلحة لاجبار صدام حسين على احترام الشرعية الدولية . ان الموقف قد أصبح فى غاية الخطورة بعد ان امتدت المظلة الدولية الشرعية لتغطى أى عمل عسكرى لاحكام الحصار الاقتصادى . ان موافقة مجلس الامن على استخدام القوة لفرض ارادة المجتمع الدولى هى مرحلة جديدة من المواجهة التى يدفع بها صدام حسين ـ بسياسته الرعناء ـ المنطقة الى الخراب والدمار .

●●●

ان سلبية رد الرئيس الملهم صدام حسين على طوق النجاة الذى تمثل فى نداء الرئيس مبارك اليه .. انما يؤكد اصراره على ان يقود العراق الى نهاية مفجعة تفوق بكثير خطورة ما وصلت اليه نتائج حربه مع ايران والتى انتهت باستسلامه المهين .

ان هذا الموقف الجديد ليس سوى تكريس لسياسة المغامرة والمقامرة التى كشفت عنها حرب الشعارات المضللة التى خاضها ضد ايران واستمرت ثمانى سنوات .

ان الخسائر المادية لهذه الحرب تقدر بمئات المليارات من الدولارات الى جانب مئات الألوف من الضحايا ما بين شهيد وجريح . ان الاموال الطائلة التى استخدمها صدام لتمويل هذه الحرب حصل عليها من الدخل القومى لشعب العراق الى جانب استنزاف ثروات الكويت التى احتلها وباقى دول الخليج الأخرى . ولو ان الرئيس الملهم صدام كان صادقا فى توجهه العربى والقومى .. لخصص هذه الأموال لمساعدة الشعوب العربية التى أشار اليها تضليله وخداعه فى رده على نداء الرئيس مبارك .

●●●

ان عدالة توزيع الثروات العربية التى اصبح صدام حسين فجاة رائدا لها فى الامة العربية . انما هدفها ان يكون له .. وله وحده حرية النهب حتى تتوافر له الاموال اللازمة لتمويل مغامراته الجديدة غير المحسوبة .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

ان رفع شعار التكافل والتعاون بين الدول والشعوب العربية يا سيادة الرئيس الملهم صدام حسين .. لا يتم بالبلطجة والغزو وسرقة الاوطان واطلاق الكلاب المسعورة من جنودك للسرقة ونهش الاعراض .

اليس مضحكا ان تربط بين سلبيتك فى الحفاظ على الأمة العربية والاسلامية فى مواجهة الأخطار، وبين ادعاء انتسابك الى اشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . انك تذكرنى يا جلالة صدام حسين .. بفاروق ملك مصر السابق .. الذى خرج فى يوم من الأيام على الشعب المصرى بدعوى انه أيضا من نسل الرسول صلى الله عليه وسلم ..

انك بأسلوبك الدموى فى الحكم وديكتاتوريتك وتصريفك لأمور العراق وسفهك فى تضييع أموال وأرواح العرب والمسلمين .. قد جعلت كل من سار على نهجك من قبل .. ملائكة !!



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

مصر .. الزعيمة الرائدة ليست دولة الصفقات !!

بقلم : جلال دويدار

لقد اصبحنا نعيش فى عالم غريب لم يعد الكذب والتضليل فيه وقفا على الافراد العاديين .. ولكنه وللأسف أصبح سمة من سمات بعض القادة فى مواقع السلطة العليا ببلادهم .

ورغم الفرص الكثيرة التى اتيحت لتلك القيادات للتخلى عن هذا السلوك المعيب .. الا أنه يبدو انهم متمسكون بالمثل الذى يقول : « اللى فيه داء لا يسلاه » .

وكما هو معروف فإن اللص يصر دائما على انه شريف .. بل ان الذين عرفوا من سلوكهم وتاريخهم بعدم صدق التعامل والميل الى التآمر والخداع ، يميلون دائما الى بذل كل الجهد لابعاد الشبهات عن انفسهم . ان وسيلتهم لتحقيق ذلك هى السعى بالكذب والتضليل الى وصم الشرفاء بكل مايعرفونه هم عن انفسهم من سوءات وقصور .

●●●

وقد كشفت محنة العدوان العراقى على الكويت مواقف بعض الزعامات العربية التى خانها ذكاؤها فاعتقدت انه يمكنها أن تستمر فى ممارسة سياسة التآمر واللعب على الحبال التى اشتهرت باجادتها لسنوات . ولكن الله كان لها بالمرصاد هذه المرة ففضح تآمرها وتدبيرها وظهرت على حقيقتها امام الشعوب العربية لاتجد ماتستر به عارها وخزيها سوى الكذب والافتراء .

ان هذه الزعامات العربية التى احترفت عقد الصفقات المريبة من تحت المناضد سواء مع من يتحدثون باللغة العربية او باى لغات اخرى !! .. تعلم تماما ان مصر الرائدة الزعيمة القائدة لاتعرف هذا الاسلوب فى التعامل .

ان مصر التزمت طوال تاريخها الطويل ـ بدافع من مسئوليتها وريادتها ـ طريق المبادىء والدفاع عن الحق . انها لم تفرط فى يوم من الايام فى كرامتها او شرفها رغم كل المعاناة من اجل وعد بمال او مساعدة للخروج من ضائقة اقتصادية . انها وانطلاقا من كل مواقفها التاريخية السابقة رفضت كل اغراءات المشاركة فى جريمة السطو والنهب التى تعرضت لها دولة الكويت العربية .. فى مقابل الحصول على جانب من الغنيمة غير المشروعة .

ان مارفضته مصر .. لقى وللاسف ترحيبا من بعض القادة العرب الذين تخلوا عن كل القيم على امل ان يلقى اليهم صدام حسين ببعض فتات عملية السطو الكبرى التى قام بها عندما استولى على دولة الكويت العربية المسلمة .

●●●

ان عملية التشهير والتضليل الموجهة ضد الرئيس حسنى مبارك منسوبة الى جلالة الملك حسين قد يكون لها مايبررها . لقد تسبب رفض الرئيس مبارك الحاسم للعدوان العراقى والذى جاء انعكاسا لمشاعر وحماس الشعب المصرى.. فى فشل سيناريو التآمر الذى شارك فيه جلالة الملك وسيادة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات . كان هدف هذا السيناريو .. التغطية على الجريمة واعداد المسرح لقبول التهام الذئب للفريسة .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

انكشفت اولى حلقات هذه المؤامرة مع بداية اجتماعات القمة الطارئة التي عقدت بالقاهرة بدعوة من الرئيس مبارك وبمساندة الرؤساء القذافي وبن جديد والأسد . حاول الملك حسين وعرفات بالتنسيق مع الوفد العراقي برئاسة طه يس رمضان تخريب المؤتمر والعمل على منعه من اتخاذ أي موقف واضح من قضية غزو الكويت واحتلاله . ورغم ان الدعوة لهذا المؤتمر كانت تستهدف اساسا المساعدة في ايجاد مخرج مشرف للعراق لانهاء الازمة التي خلفتها عملية الغزو .. الا ان الوفد العراقي ومن ورائه وفود الاردن وفلسطين واليمن رفضوا حتى فكرة ادراج مشكلة الكويت في جدول الاعمال .. باعتبار انه لم تعد هناك دولة اسمها الكويت !! .. بل ان الوفد العراقي وامعانا في التضليل .. زعم انه جاء للمؤتمر من اجل بحث مساندة العراق في الوقوف ضد التهديدات الاجنبية !!

●●●

ونتيجة لفشل مخطط تخريب قمة القاهرة اصيب الملك حسين والزعيم المناضل عرفات بالغضب والاكتئاب . وحاول جلالة الملك أن يغطي خيبة امله في قمة القاهرة باستخدام دلاله وعلاقته الوطيدة السابقة مع الولايات المتحدة لدفع واشنطن الى تليين موقفها تجاه صديقه وشريكه صدام حسين . وترددت الانباء وهو في طريقه الى واشنطن انه سيعرض على الادارة الامريكية صفقة لحساب صدام باعتباره خبيرا في عقد الصفقات !! لقد ذهب للقاء بوش معتقدا أنه مازال « حريفا » في لعبة السياسة .. ولم يكن يدرى أن اوراقه كلها قد اصبحت مكشوفة . ولهذا فقد كان طبيعيا أن يتعرض لصدمة شديدة بعدما تأكد من فشل مهمته تماما .

وعاد جلالة الملك حسين الى عمان يحمل مزيدا من الهموم والضياع . ولم يجد أمامه لتبرير فشله في مهمته التي قام بها لحساب جريمة صدام ضد الكويت والأمة العربية .. سوى هذا التشهير المنسوب اليه ضد مصر والذى زعم فيه ان الرئيس مبارك قام باستعداء واشنطن ضد العراق .

ومن المزاعم التى روج لها ايضا ان مصر تعرضت لضغوط شديدة من الولايات المتحدة من اجل ارسال قواتها الى السعودية للمشاركة في حمايتها

وهذا التضليل المفضوح يدفعني الى التساؤل عما اذا كان الزعيم الراحل عبدالناصر قد تعرض هو الآخر لضغوط امريكية او اجنبية لارسال القوات المصرية الى الكويت عام ٦١ لحمايتها من تهديدات الرئيس العراقى الاسبق عبدالكريم قاسم بغزوها .

●●●

ان الذى يجب ان يعرفه الرئيس الملهم صدام حسين وكل من يدور في فلكه هو ان لا مستقبل للشعوب بالخداع والتضليل وقرار الفرد الواحد . ان الامل الوحيد للخروج من الكارثة التى دفع اليها العراق وشعب العراق بل والأمة العربية كلها .. هو ان يهديه الله الى الصواب والعقل وان يقبل بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية .. انه بذلك يستجيب لارادة المجتمع الدولى .

هـــــذا هـــو .. الحـــل العـــربى

بقلم : جلال دويدار

بعد المحادثات التى جرت فى عمان .. خرج سكرتير عام الأمم المتحدة بيريز دى كويار وطارق عزيز وزير خارجية العراق متجهمين . كان فى انتظارهما عشرات الصحفيين من كل انحاء العالم يتطلعون الى بريق امل ينقذ منطقة الخليج بل العالم كله من مضاعفات الكارثة التى تسبب فيها غرور وغطرسة وجنون الرئيس الملهم صدام حسين الذى اصدر اوامره بغزو الكويت واحتلاله ..

وفى محاولة للتظاهر بالهدوء واخفاء التوتر النفسى قال طارق عزيز ان العراق مازال يصر على الحل العربى للازمة !! هكذا وبكل صلافة وعدم تقدير للمسئولية وإلغاء للعقل والمنطق جاء تصريح وزير خارجية صدام المسرحي .. مؤكدا المدى الذى وصل اليه فكر النظام الحاكم بالعراق فى الخداع والمناورة وتضييع الوقت متوهما انه سيفوز فى النهاية بالفريسة .. ويفلت من عقاب المجتمع الدولى ..

●●●

وتجاوبا مع مطلب السيد طارق عزيز احد العاملين البارزين فى البلاط الصدامى واحد ادوات تنفيذ تعليمات واوامر الرئيس الملهم فانني اساله عن طبيعة هذا الحل العربى الذى يتحدث عنه ؟!. اننى على يقين ان السيد طارق عزيز يعلم ان هناك حلا عربيا بالفعل اتفقت عليه غالبية الدول العربية التى لا تخضع قراراتها للمصالح او المنفعة الشخصية . هذا الحل يتمثل فى قرارات القمة العربية الطارئة التى عقدت فى القاهرة وفى قرارات مجلس الجامعة العربية التى انتهت اعماله بالقاهرة اول امس .

●●●

ان الحل العربى الذى ارتضته الامة العربية والامة الاسلامية .. بل والمجتمع الدولى كله يؤكد على ضرورة انسحاب قوات صدام من الكويت وعودة الشرعية .. ولقد اضاف مجلس الجامعة العربية بندا جديدا هو تعويض الكويت وكل الجنسيات التى اصابها ضرر العدوان العراقى . ليس مطلوبا من الرئيس الملهم صدام حسين اذا كان امينا وصادقا فيما يرفعه من شعارات عربية واسلامية .. سوى القبول بهذا الحل العربي الذى يلتزم بالقيم والمبادىء والقوانين الدولية وبالمصالح القومية العليا .

اما اذا كان السيد طارق عزيز يعني بالحل العربى الذى تضمنه تصريحه .. تلك المبادرات السلبية التى يتولى تسويقها المساندون والمؤيدون والمشاركون فى جريمة الغزو العراقى للكويت .. فانه واهم . ان هذه المبادرات ليست حلا عربيا ابدا لأنها تقوم على اغتيال حرية وسيادة وشرعية دولة عربية مسلمة .. كما انها فى مجملها واهدافها تتعارض مع القيم والقوانين الدولية ومبدا عدم جواز الاستيلاء على اراضى الغير بالقوة . ان الموافقة على هذه المبادرات التى يتقدم بها اعضاء جمعية المنتفعين .. هو ضوء اخضر بعودة شريعة الغاب الى التعامل الدولى .

●●●

وفى النهاية فاننا مع كل الاصوات الشريفة المخلصة التى تنادى باخلاء المنطقة العربية من القوات الاجنبية .. ولكن يجب ان يتم اولا .. ازالة كل آثار العدوان العراقى الذى بلانا بهذا التدخل الاجنبى ..

ان صدام حسين يتحمل وحده مسئولية هذا التواجد الاجنبى على الارض العربية .. إنه هو وحده الذى يملك تخليص المنطقة العربية منه بل وانقاذها من الدمار .. اذا ما تخلى عن اطماعه وجنونه وقرر الانسحاب من الكويت لتعود اليها السيادة والشرعية .

هذا هو جوهر الحل الذى اتفقت عليه الارادتين العربية والدولية ..



التغطية على الجريمة وتناقض المواقف !!

بقلم : جلال دويدار

عندما اتابع الاخبار والمآسي المتعلقة بالغزو العراقي للكويت في وسائل الإعلام العالمية المرئية والمسموعة والمقروءة أكتشف هول الجريمة التى ارتكبها الرئيس الملهم صدام حسين ليس في حق الأمة العربية وحدها .. بل في حق شعوب العالم كلها .

ما ذنب مئات الألوف من العاملين العرب والأجانب المسلمين وغير المسلمين الذين يتعرضون للعذاب والمعاناة في رحلة الهرب بحياتهم من دائرة الهلاك التي دفعهم اليها عدوان صدام التتارى على الكويت . ما ذنب كل هؤلاء الذين ذهبوا الى الكويت بحثا عن لقمة العيش .. ليجدوا انفسهم في يوم وليلة وقد فقدوا أعمالهم وأموالهم وكل ما يملكون .

●●●

إننا اذا اغمضنا العين عن خسائر الافراد الذين تصل اعدادهم الى مئات الالوف .. فكيف يمكن التغاضي عن الدمار الاقتصادى الذى سيلحق بالعراق نفسه باعتباره ثروة قومية عربية وبالعديد من الدول والقوى الاخرى .

اليس غريبا حقا ان نجد بعض العناصر تدافع بحرارة شديدة عن هذا المزاج العدواني المدمر للعلماني صدام حسين الذى خرج على العالم فجاة مرتديا زورا وبهتانا عمامة الاسلام دين الهداية الذى يرفض التضليل والظلم والعدوان ، انها تركز جهودها في حماس غير عادى على تبرير جريمته حتى تتيح له طريق الخلاص من العقاب جزاء ما اقترفت يداه المخضبتان بدماء الابرياء في العراق والكويت . هذه العناصر تتصرف مع الأزمة وآثارها بطريقة المحامين الذين احترفوا وبرعوا في اضفاء البطولة على من يعلمون يقينا أنهم قتلة وسفاحون . انهم يسعون بهذا الدفاع إلى ان تصبح الجريمة الثابتة الدامغة مشاعا بين أطراف عدة وهو ما يؤدى الى تبديد الاتهامات والعقوبات ، ان هدفهم من وراء الاصرار على إثارة القضايا الفرعية التى ترتبت على الجريمة الأصلية .. ان يضيع كل اثر لهذه الجريمة التى جلبت وستجلب مزيدا من الخراب والدمار على شعوب العالم .

●●●

لقد قلنا ومازلنا نقول إننا ضد التواجد الاجنبي باعتبار ان الأمن القومي العربي قضية عربية اولا واخيرا .. ولكننا عندما نتحدث عن تطورات ازمة الخليج .. فإننا يجب ان نكون متجردين من الشعارات الزائفة .. ان نكون منصفين وعادلين في تحليلنا وفي نظرتنا للامور بعيدا عن رواسب الماضي . وفي هذا الاطار فإن تلك الأصوات التى تنادى بإخلاء الأرض العربية من التواجد الأجنبي ـ وهى دعوى نؤيدها ونساندها ـ مطالبة بأن تجنح الى المنطق والعقل في تعاملها مع هذه الاخطار والاحداث المصيرية . ان عليها ان كانت امينة وصادقة في توجهاتها ان تطالب بأولوية إزالة الأسباب الاساسية التى ادت الى هذا التواجد الاجنبي ..

ان انسحاب قوات صدام من الكويت وعودة الشرعية وزوال خطر الاجتياح العراقي لدول الخليج .. يعنى ان الجانب الاكبر من مبررات هذا التواجد الأجنبي المرفوض قد زالت . وعندما يتحقق ذلك فإن مصر قيادة وشعبا ، كما اعلن الرئيس حسني مبارك ستكون في مقدمة المتحمسين العاملين من اجل رحيل القوات الاجنبية عن الأرض العربية . ليس مطلوبا للوصول الى هذا الانجاز سوى إقناع الرئيس الملهم صدام حسين بأن يستجيب لنداء العقل والسلام ويمتثل لارادة الاجماع العربي والدولي .. حقنا للدم العربي وحفاظا على الثروة القومية العربية من الضياع .

●●●

ان استعانة المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج بالقوات الاجنبية والعربية والاسلامية لمساندتها في الدفاع عن اراضيها ضد تهديدات « جنكيز خان » العرب صدام حسين - رغم انه اجراء مر مكروه - إلا انه حق مشروع لدول ذات سيادة ويهمني ان اقول تعليقا على الضجة المثارة حول هذه القضية انه لا الاصوات العالية ولا الشعارات البراقة اصبحت تخدع احدا في هذا العالم الجديد الذى اختفت فيه الايدلوجيات والحساسيات .

ولعل ما يثير العجب ان اصحاب اعلى الاصوات في هذه الضجة .. هم انفسهم الذين كانوا يباركون ويؤيدون التواجد السوفيتي الكاسح على ارض مصر المباركة حتى بداية السبعينيات قبل حرب اكتوبر المجيدة . لقد وصل الامر بجبروت هذا التواجد السوفييتي ان منع وزير الدفاع المصرى من دخول احد القواعد التى كان يحتلها في منطقة السلسلة بالاسكندرية .

إنني لا اذكر ان واحدا من هؤلاء الزملاء الاجلاء الذين يطالبون باولوية انسحاب القوات الاجنبية على انسحاب القوات المحتلة لدولة الكويت .. قد عارض او ندد بهذا التواجد العسكرى السوفيتي على أرض مصر .. بل على العكس لقد كانت كتاباتهم وتحليلاتهم مؤيدة لهذا التلاحم العسكرى السوفيتي المصرى !!



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٠

بطـــل القادســـية .. يطلب الرحمة من إيران !!

بقلـم : جـلال دويـــدار

لا يستطيع احد ان يخفي القرف والاحباط اللذين يسيطران على مشاعر المواطن العادى سواء فى مصر او على مستوى الوطن العربى نتيجة محاصرته بسيل الآلام والمعاناة التى أدت اليها جريمة اجتياح قوات صدام حسين لدولة الكويت العربية .

والسؤال الذى يردده المواطن المصرى او العربى هو الى متى يستمر هذا النزف العربى اقتصاديا وسياسيا وسياديا .. وهل يمكن ألا يكون هناك نهاية لهذا الليل الاسود الذى تسبب فيه قرار مجنون اتخذه فرد تنكر لكل الاعراف والمواثيق الدولية .

●●●

لقد اجمع المجتمع الدولى على الوقوف صفا واحدا بقرارات واضحة دامغة تطالب بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية .. ورغم كل هذا فمازال الديكتاتور القابع فى مخبئه تحت الارض ببغداد .. يعتقد بسلوك الخارج على القانون انه العاقل الوحيد .. وان العالم الذى ادانه ورفض جريمته .. هو عالم مجنون !!

انه يعتقد بعد ان صورت له حالة الجنون والتاله التى تقمصته انه قادر على مواجهة كل العالم وهزيمته .. ولانه تعود على القتل والتصفية الجسدية لكل من يقدم له اى نصيحة طوال سنوات حكمه ، فان كل من حوله تحولوا الى أصفار منافقين لا يجرؤ أى واحد منهم ان يقول له كلمة حق .. خوفا من النهاية المفجعة التى تتمثل فى مصير الكثير من رفاقهم .

ان سلوك صدام حسين بطل القادسية الملهم وخطواته وبياناته التى تتسم بالتناقض . ليست سوى وثائق إدانة تشير الى انه فقد اتزانه وعقله . الدليل على هذه الحقيقة انه قرر ان يضع على راسه عمامة شيخ الاسلام ـ وهو العلمانى الذى لا يعترف بدين ـ استمرارا لدوره فى الخداع والتضليل !!

وفى محاولة لزيادة فترة حياته فى وهم جريمة الاستيلاء على الكويت ارسل الى ايران وزير خارجيته طارق عزيز وهو احد منافقيه الذين فقدوا الحياء والكرامة وتعلموا منه الارهاب وسفالة اللسان .. يطلب العفو والرحمة والمساعدة باسم الاسلام .!!

●●●

لقد نسى صدام حسين ومبعوثوه وهم يحاولون استعطاف طهران باسم الاسلام انهم هم الذين وصفوا ايران بدولة المجوس « عبدة النار » . ان هذا الموقف من جانب صدام إنما يؤكد افلاسه وانه كاذب لا يلتزم باى قيم اخلاقية او قانونية .. وانه مستعد للتنازل عن كل شىء على المستوى الوطنى او القومى لارضاء غروره وتطلعه إلى الزعامة الوهمية .

وهكذا اعترف البطل المغوار الذى نصبه المنافقون بلا حياء خليفة لصلاح الدين .. بخطيئته فى اهدار ارواح مئات الالوف من شهداء العراق والمسلمين .. مؤكدا مسئوليته عن ضياع مئات المليارات من دولارات الشعوب العربية التى يزعم اليوم انه يدافع عن حقوقها !!

ولن يكون غريبا ان نسمع غدا انه تعهد ان يدفع لايران مئات المليارات من الدولارات من اموال العراق والعرب تكفيرا عن حربه ضدها طوال الثمانى سنوات حتى ترضى عنه وتساعده على تأخير سقوطه لعدة اسابيع .

واخيرا تبقى الحقيقة التى ربما لا يدركها صدام حسين وهى انه لن يستطيع ابدا أن يهرب بجريمته .. سواء من شعب العراق الذى ابتلى به .. أو من المجتمع الدولى الذى يصر على التخلص من كل اشراره .



المصدر : الأخبار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

مصر .. صمام الأمن والاستقرار

بقلم : جلال دويدار

هناك اتفاق يصل الى حد الإجماع بين الاعداء والاصدقاء على ان مصر هي صمام الأمن والامان والاستقرار في المنطقة العربية بل في الشرق الأوسط كله .. ومنذ آلاف السنين وحتى الآن فان مصر مازالت تتبوأ عن جدارة واستحقاق مركز القيادة والصدارة بين كل دول هذه المنطقة .

وبسبب هذه المكانة والريادة النابعة من الجذور التاريخية والإمكانيات الحضارية وتوافر مقومات القوة البشرية والتكنولوجية تتعرض مصر يوما للمؤامرات التي تستهدف الحد من دورها وقدرتها على قيادة الأمة العربية لتحقيق وتامين مصالحها القومية العليا .

● ● ●

والتآمر على دور مصر ليس وقفا على العناصر الخارجية التي تجد في قوتها ومبادئها خطرا على مصالحها .. وانما يأتي التآمر ايضا من القوى المحلية الطامعة في احتلال مكانتها على غير حق .

هذه القوى تعمل سراً وعلنا من اجل اضعاف مصر . انها لا تتوانى من اجل تحقيق هذا الهدف عن القيام بالممارسات غير المشروعة لتوسيع شقة الخلافات وزرع عدم الثقة في العلاقات بين مصر والدول العربية .

حاولت هذه القوى المحلية المغامرة التي تعرف حجمها وقدراتها المحدودة بالوقيعة والتخويف والترويع .. فرض العزلة على مصر .. بذلت كل الجهود من اجل إضعاف مصر اقتصاديا وعسكريا حتى تتيح لنفسها فرصة السيطرة على ثروات ومقدرات الأمة العربية كلها . استغلوا اعتزاز مصر بكرامتها وعزتها في حجب كل عون اقتصادى مستهدفين من وراء تلك السيطرة على قرارها وإرادتها .

ورغم الظروف الصعبة التي مرت بها مصر والمعارك القومية التي استنفدت قواها الاقتصادية والعسكرية .. فانها تصدت لكل هذه المحاولات وقاومتها بقوة وشجاعة . وقد أثبتت الأيام ان مصر أقوى من كل محاولات ضربها وعزلها .. بل ان الأحداث اكدت أن الغياب المصرى عن ساحة العمل العربي .. قد أصاب كل القضايا القومية في مقتل .. وان التآمر على مصر لم يكن في الحقيقة سوى مؤامرة على الوجود العربي نفسه .

● ● ●

وجاءت جريمة الرئيس العراقي المهيب صدام حسين المتطلع الى زعامة عربية وهمية ـ باحتلال الكويت ـ لتؤكد حقيقة دور مصر وموقعها في الأمة العربية . اكدت الأحداث والتطورات ان محاولات الإذلال والتجويع لم تنل ولم تؤثر في شموخ مصر وعظمتها وريادتها وقيادتها .

ووقف القرار المصرى الى جانب الحق والمبادىء رافضا المساومة والرشوة . ووجدت الأمة العربية في موقف مصر ملاذا ودرعا يحميها من طيش وجنون صدام حسين الذى استنزف مالهم بالرضا والابتزاز طوال ثماني سنوات في حربه ضد ايران .

ان كل عربي مخلص لعروبته يأمل ان يكون ماحدث درسا وعبرة وان تعلم كل الدول العربية الشقيقة ان مصر هي الشقيقة الكبرى التي لا تبيع مبادئها ولاتمارس الابتزاز او التسلط .

انها تدافع عن الحق من منطلق حضارى واخلاقي ومن موقع مسئوليتها القومية التاريخية .

● ● ●

كم ارجو ان تؤدى هذه التجربة المريرة التي مرت بالأمة العربية الى تدارك هذه الحقيقة الغائبة ..

كم ارجو ان تكون الغشاوة قد زالت عن عيون بعض الزعامات العربية وان يعود اليهم ايمانهم بان مصر القوية اقتصاديا وعسكريا هى الدرع الذى يحمي استقرار وامن كل المنطقة من الطامعين .

حقا .. ان مصر قادرة اذا ما توافرت لها الامكانيات وثقة وتعاون كل الاخوة العرب على ان تضع كل مغامر بمقدرات الأمة العربية في حجمه الطبيعي .



قالوا عن مصر

بقلم : جلال دويدار

في كل مكان توجهنا إليه في السعودية .

في كل لقاء جمعنا بالأخوة السعوديين على جميع المستويات .. لم نكن نسمع سوى عبارات الاشادة والتعظيم والتقدير لمصر وشعبها وزعامتها .

قالوا إن مصر بقيادة حسنى مبارك اكدت بموقفها من محنة عدوان صدام حسين معدنها الاصيل الذى يظهر جليا واضحا في الشدائد وعظائم الأمور .

قالوا ان التزام مصر بالمبادىء والمواثيق الدولية والقيم الاخلاقية والحضارية وروابط الدين والقربى ليس سوى تعبير عن القوة والزعامة والريادة التى لا ينازعها فيها أحد . تاريخا وسلوكا .

قالوا إن مصر دائما كبيرة وعظيمة لم تعرف الغدر ، او الخداع والتضليل في تعاملها ، وانها كانت دائما وفي كل الأزمات والمحن التي واجهت الأمة العربية مثالا حيا للتضحية والتجرد والشهامة والشجاعة .

قالوا ان مواقف مصر المبدئية ورفضها الحاسم للعدوان ، قد كشف لهم مدى تقصيرهم في حق مصر وشعب مصر .. وان التجربة المريرة التي تمر بها الأمة العربية حاليا ستؤدى الى متغيرات كثيرة ، وان الوقت قد حان لتعويض ما فات .

اعترفوا بانه لولا وقفة مصر ، لما فشلت مخططات صدام حسين العدوانية وأطماعه ضد المملكة السعودية وكل دول الخليج .. أكدوا أن مصر هي الريادة والزعامة وانها السياج الأمين القوى ضد كل مؤامرات ضرب الاستقرار والأمن العربيين .

أشادوا بشجاعة الرئيس حسنى مبارك وحكمة قيادته لمصر وللعمل العربى في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ المنطقة العربية .. عبروا عن تقديرهم غير المحدود لرفضه كل انواع الاغراء والضغوط التى استهدفت انضمامه الى معسكر العدوان .

ورغم ان ما سمعته في السعودية قد جعلني ازداد فخرا بمصريتى ومواقف القيادة المصرية .. إلا انني لابد وان اقول إن الحفاظ على مصر قوية في مواجهة اعاصير الاطماع والطائشين يتطلب تحركا ايجابيا لدعم قدراتها العسكرية والاقتصادية . ومن المؤكد ان الأمة العربية قد ازدادت ثقتها في مصر وامكانياتها غير المحدودة .

● ● ●

واذا كان دور مصر وزعامتها يحظيان بكل هذا التقدير عن جدارة واستحقاق في الشارع السعودى .. فإن الصحافة المصرية قد نالها جانب من هذه المشاعر الفياضة باعتبارها مرآة لاحاسيس واتجاهات الشعب المصرى بل والغالبية العظمى من الشعب العربى .

وبسبب الموقف الرافض لعدوان صدام حسين والذى يتفق مع مبادىء وقيم وشرف مصر الزعيمة والرائدة .. تلقى الصحافة القومية المصرية اقبالا هائلا من الشعب السعودى خاصة ومن شعوب دول الخليج عامة ومن ابناء الجالية المصرية في المنطقة .

ومع تقديرنا لكل التسهيلات التي تقدمها اجهزة الاعلام في السعودية لوسائل الاعلام المصرية المقروءة تقديرا لدورها الاعلامى .. فقد فوجئت خلال رحلتى القصيرة الى الشقيقة السعودية ان صحيفة « الاخبار » وباقى الصحف المصرية الاخرى يتم طرحها بالاسواق في اليوم الثانى لصدورها . يحدث هذا رغم وصولها في نفس يوم صدورها .

وقلت لنفسى عندما علمت بهذه الحقيقة ، لماذا لا تتحول المشاعر الطيبة للاخوة في وزارة الاعلام السعودية تجاه الصحف المصرية الى اجراء عملي يساعدها على الوصول الى القارىء السعودى والمصرى في الدولة الشقيقة في نفس اليوم ؟

★ ★ ★

اعتقد ان المناخ العام للعلاقات المصرية السعودية يسمح لنا بان نطلب هذه التسهيلات من وزارة الاعلام السعودية ، خاصة واننا نخوض معركة واحدة من أجل المصالح العليا للأمة العربية .

فشلوا .. في توريط مصر

بقلم : جلال دويدار

كعادته دائما وبلا مواربة او تضليل او نفاق رخيص .. وبكلمات من القلب .. وضع الرئيس حسنى مبارك النقط فوق الحروف عندما تناول تطورات ازمة الخليج . جاء ذلك خلال لقائه بأبطالنا من ضباط وجنود قواتنا المسلحة قبل إبحارهم الى السعودية للمشاركة في الدفاع عن المقدسات الاسلامية .

لقد كان حديث الرئيس مبارك ينبوع صدق وهو يحكي ابعاد المؤامرة التي حاولوا ان يورطوا فيها مصر بالكذب والخداع لتغطية جريمة التهام دولة الكويت المسلمة . تركز هدفهم على استثمار مكانة مصر وعلاقاتها العربية والدولية للسكوت على الجريمة وقبول العالم لفكرة التفاهم الودى مع زعيم الامة العربية بلا منازع الرئيس الملهم صدام حسين !!

استند مخططهم التامرى على ان التلويح بالمشاركة في جني الثمار الاقتصادية للجريمة .. سوف يقنع مصر التي تعيش ضائقة مالية بالوقوف الى جانبهم او اتخاذ موقف حيادى على الاقل . نسوا أن زعامة مصر ليس شيئا عفويا .. وانما هى واقع له مقومات لا تتوافر لاحد غيرها .

نسوا ان مصر هي امكانيات بلا حدود في كل المجالات وقوة هائلة لدعم المبادىء والاخلاقيات بالاضافة الى تاريخها الطويل دفاعا عن الامة العربية والاسلامية .

●●●

اعتقد المتامرون ان نجاحهم في توريط مصر بقبول المشاركة في المؤامرة غير الاخلاقية .. انما يعنى تنازلها عن زعامة الامة العربية للتتارى صدام حسين .

وقد كشفت الاحداث ان صدام حسين بدأ يسعى لهذه الزعامة منذ مؤتمر بغداد عام ١٩٧٩ الذى قاد فيه بالارهاب حملة إبعاد مصر عن الجامعة العربية . وكان الرئيس الراحل انور السادات رحمه الله صادقا حين وصف الرئيس العراقي في ذلك الوقت بالرجل الدموى الذى يقود الامة العربية الى التهلكة وهو ما حدث بالفعل .

وهكذا فشل مخطط المتامرين في الهروب بالفريسة نتيجة لوقوف مصر مع المبادىء وادانتها للعدوان الذى يتنافى مع القيم العربية والاسلامية والمواثيق المتعارف عليها .. وهو موقف يتفق مع زعامتها وقيادتها للامة العربية ومكانتها العربية والدولية . وجاءت كل الاصوات من كل الدول العربية والاجنبية .. تؤكد ان الموقف المصرى قد حسم القضية . لغير صالح العدوان .. وقضى على كل فرص تمرير المؤامرة . عبر طه يس رمضان نائب الرئيس العراقى عن هذه الحقيقة عند لقائه بالرئيس مبارك قبل القمة الطارئة بالقاهرة بقوله ان بيان مصر بمعارضة الغزو قد سبب متاعب كبيرة للعراق . ويبدو انه نسى ان يقول ان موقف مصر قد قضى على آمال صدام في الزعامة وعلى اطماعه في ثروة بترول الخليج "!

●●●

ورغم ان مصر قد دخلت مجلس التعاون العربى الذى ضم العراق والاردن واليمن بحسن نية .. إلا انها قاومت كل محاولة لتحويل هذا التجمع الى تعاون عسكرى . وقد ظهر ذلك جليا فيما كان يعلن في بغداد على لسان صدام حسين وفي عمان على لسان الملك حسين من الاستعداد لاقامة تشكيل عسكرى لدول مجلس التعاون لمواجهة الاخطار !! وكان رد مصر ياتي فورا على لسان الرئيس حسنى مبارك في كل مناسبة ان هدف مجلس التعاون اقتصادى وليس له اى أهداف عسكرية . ومن ناحية اخرى كان لدى الوفود المصرية على كل المستويات في اجتماعات التعاون تعليمات واضحة برفض اى مشروع لاقامة جيش موحد لدول المجلس او الاتفاق على تبادل المعلومات بين اجهزة الامن .. وياتى هذا التصدى من جانب مصر وكانها كانت تستشعر اخطار المؤامرة التى يتخذون من مجلس التعاون ستارا لها .

●●●

ولابد ان اشير هنا الى مدى سعادة المواطنين لاقدام الرئيس مبارك على تحديد موقف مصر من السلوك الغامض لرئيس ثورة الانقاذ فى السودان والذى وقفت مصر الى جانبه ودعمته . عبر الرئيس عن مشاعر الشعب عندما اعلن بكل وضوح انه سيضرب اى صواريخ عراقية يتم نصبها فى اراضى السودان باعتبارها تهديدا للأمن القومى المصرى .

وانى ارجو ان يكون الرئيس السودانى عمر البشير قد تفهم مضمون رسالة الرئيس مبارك خاصة انه يعلم من تعامله معه .. مدى صدقه .. وجديته فى مثل هذه الأمور .



هذه هى الخيانة

بقلم : جلال دويدار

اصبح شيئا عاديا على الساحة السياسية العربية ان يلجا بعض القادة العرب مثل الرئيس المهيب صدام حسين إلى الكذب والإبتذال والتضليل لخداع جماهير الشعب .

ولإحساسه بمركب النقص النابع من ممارسته لخيانة كل المبادىء التى تضمنتها تصريحاته وخطبه العنترية .. فانه يقوم بتوزيع تهم الخيانة والعمالة على الزعماء العرب الذين يتصدون لسياسته وابتزازه .

الغريب انه استمر فى كذبه وهذياته ومزاعمه عن وطنيته وعظمته والادعاء بانه الزعيم الاوحد الذى سيقود العرب الى النصر واستعادة الحقوق المسلوبة من العدو الصهيونى .. الى ان وصل به الامر فى النهاية الى تصديق اكاذيبه وترهاته .

وحتى يغطى على سلوكياته غير السوية .. وسياساته الغامضة غير المعلن اهدافها .. واتصالاته السرية التى تجرى فى الظلام فلا مانع من ان يرمى غيره من الزعماء بكل الاوصاف التى لا تتوافر الا فيه .

● ● ●

حقا إن وصف الخيانة الذى يطلقه اعلامه على الزعماء العرب .. لا ينطبق سوى عليه هو وحده .. الدليل على هذه الحقيقة موقفه غير المعلن من القضية الفلسطينية والذى فضحته اتصالاته السرية مع اسرائيل .

لقد خان عهده مع حليفه ومؤيده ياسر عرفات .. عندما ارسل استاذة جامعة هارفارد الامريكية الى قادة اسرائيل برسالة سرية يخطرهم فيها بانه لا اولوية للقضية الفلسطينية فى اهتمامات العراق السياسية . وجاء فى هذه الرسالة التى كشف الرئيس حسنى مبارك النقاب عنها فى خطابه بمناسبة ذكرى حرب اكتوبر المجيدة ان هناك تعليمات واضحة لدى الإعلام العراقى بعدم اعطاء اى اهتمام لاخبار الإنتفاضة الفلسطينية .. وان الإهتمام العراقى يتركز على التهديدات الإيرانية والسورية للعراق .. واكدت الرسالة لقادة اسرائيل ان لا نوايا عدوانية عراقية ضد الدولة الاسرائيلية .

● ● ●

لم يقتصر صدام حسين على ممارسة الخيانة ضد حلفائه فحسب .. بل انه ومن منطلق تمرسه على هذا العمل غير الاخلاقى .. قد مارس الخيانة حتى ضد تعهداته وعهوده المعلنة . وهل يستطيع صدام ان يكذب ما جاء على لسانه امام اعضاء مؤتمر المحامين العرب عندما ادان قيام اى دولة عربية بمهاجمة اى دولة عربية اخرى . بل انه طالب بان يقف العرب جميعا بالقوى العسكرية ضد العراق اذا قام بهذا الهجوم الذى يستهدف امن واستقرار الامة العربية . كما خان صدام حسين الاعلان القومى العراقى الذى اصدره عام ١٩٨٠ والذى حرم فيه لجوء اى دولة عربية الى استخدام القوة ضد دولة عربية اخرى والعمل على فض المنازعات بالوسائل السلمية حفاظا على المصلحة العربية العليا !!

● ● ●

اليس شيئا مضحكا ان يصدر هذا الكلام عن الرئيس الملهم صدام حسين .. ثم ياتى فى الثانى من اغسطس الماضى ليهاجم الكويت ويحتل اراضيه ويامر قواته ليقتلوا الاطفال والشيوخ ويهتكوا اعراض النساء وينهبوا الاموال . بماذا يمكن وصف هذا السلوك التتارى الهمجى الذى يتعارض حتى مع شعارات ومزاعم الرئيس المهيب التى كان يعلنها لتخدير وتضليل الشعوب العربية مستهدفا زعامة وهمية تقوم على السطو والنهب واشلاء الضحايا الابرياء . ان هذا السلوك وان كان خيانة لكل القيم والاخلاق والمبادىء والمواثيق الدولية .. فانه ايضا خيانة لكل عهود وتعهدات صدام حسين نفسه !!

● ● ●



ان الرئيس حسنى مبارك عندما اشار الى مهاترات وبذاءات واتهامات النظام العراقي .. لم يجد اصدق من اقوال وافعال صدام حسين نفسه للرد عليها . انها ادانة فاضحة تؤكد تناقض المواقف وان القيادة العراقية غير صادقة وغير امينة سواء بالنسبة لقضايا الشعب العراقى او قضايا الأمة العربية كلها ..

والى جانب مواقف الخيانة السياسية التي يمارسها الرئيس العراقى صدام حسين .. فانه لم يتورع ايضا عن خيانة مبادىء وقيم الاسلام التى حاول أن يطوعها لخدمة أطماعه وممارساته التى تتناقض وتعاليم الاسلام .

ان الاسلام الذى نعرفه ونؤمن به لم يامرنا بالاعتداء على دولة عربية مسلمة ولم يامرنا بالقيام باعمال السلب والنهب وقتل النساء والاطفال والشيوخ وهتك الاعراض فيها .. ان الاسلام الذى نعرفه ونؤمن به لم يامرنا بتشريد المسلمين ولابقطع ارزاق عباد الله وترويع الآمنين .

● ● ●

ان الجريمة التى اقدم عليها صدام حسين بغزو الكويت واحتلاله .. هي خيانة لكل قيم ومبادىء والاسلام قبل اى شىء آخر .. انها خيانة للأمة العربية والاسلامية .



هل تريد أن تعرف متى تقع الحرب ؟

بقلم : جلال دويدار

رغم الحديث عن الحل السلمى فلن وسائل الاعلام العالمية مازالت تتحدث باصرار عن اختيار الحرب لإنهاء آثار عدوان الرئيس المهيب صدام حسين .. على الامة العربية والاسلامية وعلى المجتمع الدولى ..

وتتفق كل التحليلات على أن الوسيلة الوحيدة لمنع هذه الحرب المدمرة التى ستصيب شعب العراق الشقيق ، وتؤدى الى استنزاف البقية الباقية من قوته وثروته .. هو ان يضحى صدام حسين بغروره وغطرسته من اجل انقاذ بلده وامنه ، انه مطالب بان يفكر بعقلانية بعيدا عن الاسفاف وجنون العظمة وشخصية الزعيم الوهمى .

لقد حان الوقت ليعلم يقينا انه لن يكون أبدا بطلا قوميا على اشلاء العراقيين وضياع ثروتهم وتدمير بلدهم وعلى حطام بلد عربى مسلم هو الكويت !!

ان أبناء العراق الشقيق سيذكرون له عندما يذوقون ويلات الحصار والحرب .. تلك الأرواح والأموال التى اضاعها فى حرب السنوات الثمانى ضد ايران والتى انهاها بالاستسلام المهين لكل شروط حكام طهران .

انهم سوف يتساءلون عندما يثورون عليه وعلى نظامه .. عن الخراب الذى عرضهم له بسبب جريمة غزو دولة الكويت العربية المسلمة . انهم سيقومون بمحاسبته على اوهام الثروة والذهب التى وعدهم بان تتدفق عليهم .. ثم جاءت الهزيمة لتتحول الى اعباء جديدة سيجبرون على دفعها من ارواحهم وأموالهم لأجيال طويلة قادمة .

● ● ●

ان المجتمع الدولى لن يصبر طويلا على استمرار وضع اللا سلم واللا حرب .. وما يؤدى اليه من انعكاسات سلبية خطيرة على الاقتصاد العالمى ، ولم يعد مقبولا فى هذا العصر الذى توقفت فيه الحرب الباردة وزاد التقارب بين القوتين العظميين أمريكا والاتحاد السوفيتى .. ان يلجأ صدام حسين الى المراوغة وتضييع الوقت والتلاعب بالأمن الدولى . ان خبراء السياسة الدولية يقولون ان الرئيس العراقى ، بالجهل وعدم الادراك لم يضع فى اعتباره عندما خطط لجريمته المتغيرات الجديدة على الساحة الدولية والتى ادت الى انهاء الصراعات الايديولوجية ، ونتيجة لهذا القصور الذى تغذيه الديكتاتورية التى يحكم بها بلاده باعتباره المفكر والحاكم الاوحد .. لم يكن يتوقع اتفاق واشنطن وموسكو وكل العالم على ادانته وتصفية عدوانه .

واذا كان العالم لن يقبل باستمرار حالة اللا حرب واللا سلم .. فمتى إذن يمكن ان تقع هذه الحرب بعد أن رفض الرئيس الملهم كل الفرص التى اتيحت امامه للحل السلمى . ان هناك آراء كثيرة تقول ان الحرب اصبحت اجراء حتميا ونموذجا لتعامل المجتمع الدولى مع هذا السلوك المريض مستقبلا .

ولأن العامل الاقتصادى كان الهدف الرئيسى لعملية غزو الكويت وما ترتب عليه من رد فعل عالمى .. فمن الطبيعى ان تحظى وجهة نظر رجال المال والاقتصاد فى تحديد موعد نشوب الحرب بالاحترام والاهتمام .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٩ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وخلال زيارتي للسعودية التقيت بمجموعة مختارة من رجال الأعمال السعوديين الذين يتعاملون بمئات الملايين مع الأسواق العالمية والبورصات . وكما يحدث دائما في اي لقاءات او اجتماعات منذ غزو الكويت .. تركزت الأحاديث عن الحشود العسكرية وتوقعات الحرب ، انهم يقولون ان قيام الحرب ستكون مرتبطة بمؤشرات اقتصادية . حددوا هذه المؤشرات بارتفاع اسعار البترول والذهب والدولار في وقت واحد وكما هو معروف اقتصاديا فان الثلاثة لايرتفعون في وقت واحد في الظروف العادية بل ان من الملاحظ انه عندما يرتفع سعر الدولار ينخفض سعر الذهب .. والعكس صحيح ايضا . ان تبريرهم لذلك ان أسعار البترول سترتفع نتيجة اخطار الحرب وقلة الانتاج .. كما سيزيد الاقبال على شراء الدولار الذى يتم استخدامه في شراء البترول .. أما الزيادة في سعر الذهب فستاتي باعتباره المعدن النفيس الأكثر ضمانا من كل عملات العالم .

هذه هي علامات الحرب التي يحددها رجال الاعمال .. إنها وجهة نظر يمكن ان تكون صحيحة مائة في المائة .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ نوفمبر ١٩٩٠

سلوك المقامرين

بقلم : جلال دويدار

الى اين يدفع الرئيس المهيب صدام حسين الشعب العراقى الشقيق والامة العربية ؟

انه اصبح حريصاً وفى إصرار عجيب على اغلاق كل نافذة امل للخروج سلميا من الازمة التى خلقها عدوانه التتارى على دولة الكويت العربية .

كل مواقفه وتصريحاته المجنونة تستهدف خضوع العالم واعترافه بتكريس استيلائه على دولة الكويت والغاء هويتها .. والتنازل عن التعامل بين الدول وفقا للمبادىء والقيم الدولية .. وهو مايعنى ان يسود العالم قانون الغاب !

ولقد عبر الرئيسان حسنى مبارك والاسد عن هذه الحالة المرضية التى يعانى منها الرئيس المهيب . عندما اشار بيانهما المشترك بعد مباحثات دمشق الى اجهاضه لكل المحاولات السلمية للخروج من ازمة الخليج التى خلقها برعونته وعدوانه وسوء التقدير .

ان كل هذه المحاولات والتى بدأت بالزيارات والاتصالات واللقاءات التى اجراها الرئيس حسنى مبارك قبل الغزو المبيت للكويت ثم بعد ذلك مؤتمر القمة العربى الذى عقد بالقاهرة .. كانت تسعى الى التوصل الى حل عربى .. ومن اجل ان يتم هذا الحل فى اطار عربى صدرت النداءات والتحذيرات من الرئيس مبارك بل وصلت الى حد الرجاء .. ولكن بدون جدوى ..

●●●

وجاءت دعوة الملك الحسن ملك المغرب الاخيرة الى عقد قمة عربية استثنائية .. ورغم ان احدا لم يستبشر ان يأتى خير من ورائها من جانب صدام .. الا انها لقيت تأييدا محدودا لعل وعسى .. ولكن الذى حدث هو ان الرئيس المهيب ، وامعانا فى الاندفاع بالشعب العراقى والامة والعربية الى المجهول .. وضع الشروط التى تجعل عقد هذه القمة مستحيلا ، من ضمن هذه الشروط الغاء قرارات القمة العربية السابقة التى عقدت فى القاهرة والتى لم تخرج عن المطالبة بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية . وهكذا نسف صدام بهذا الشرط ركنا اساسيا من دعوة الملك الحسن التى صدرت ولاشك عن حسن نية ـ حيث تضمنت الالتزام بارادة المجتمع الدولى التى جسدتها قرارات مجلس الامن وهى تقضى أيضا بالانسحاب وعودة الشرعية .

●●●

ربما يعتقد الرئيس المهيب صدام حسين انه سوف ينتصر على ارادة العالم .. وانه سوف يخضع هذه الارادة لطموحاته وتطلعاته العدوانية المجنونة باستخدام المناورات وعمليات التسويف ، وخلق المبادرات الوهمية والقضايا الجانبية ، واستغلال المشاعر الانسانية من خلال احتجازه لآلاف الرهائن .

وقد يصور له عقله غير الطبيعي الذى فقد كل ادراك انه سياسى واذكى من كل الدنيا .. على اساس ان احدا لم يقترب منه حتى الآن .

ولكن الذي يجب ان يعرفه الرئيس المهيب صدام ان كل مايسيطر على فكره وعقله ليس الا ضلالا ومحض خيال كاذب .. وانه من الممكن ان يواجه الكارثة فى اى لحظة .

●●●

ان مثل هذا التفكير يتماشى تماما مع تفكير وسلوك المقامرين الذين يفقدون عقولهم وهم على مائدة القمار . وبالطبع فان مصير الشعب العراقى والامة العربية بل ومصير ومصالح العالم .. لا يمكن ان يكون لعبة فى يد مثل هؤلاء المقامرين وخاصة الذين يعرفون مقدما انهم من الخاسرين !



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٩٠

الافــــراج بالتقسـيط لتأجيــل النهـــاية

بقلم جلال دويدار

ماذا يعني الفصل الجديد من المسرحية المأساوية التي يقوم ببطولتها الرئيس المهيب صدام حسين منذ عدوانه الغاشم على دولة الكويت العربية المسلمة ؟

هذا الفصل الهزلي يتجسد في القرار الذى اصدره «بطل التمزق العربي والاستسلام لايران» بالافراج عن الرهائن المدنيين الذين احتجزهم ليحتمي بهم من غضبة المجتمع الدولى .

جاء في قرار البطل المغوار الذى حصل عن جدارة واقتدار على لقب عدو الانسانية ان تنفيذ عمليات الافراج سيبدأ فى ٢٥ ديسمبر القادم بمناسبة اعياد الميلاد وتستمر حتى ٢٥ مارس من العام القادم .

● ● ●

لا اعتقد انني تجاوزت عندما وصفت القرار الصدامي الجديد بالهزل خاصة وانه سيجعل كل الدنيا تضحك من سذاجة زعيم القومية العربية الجديد الذى يرفع شعار ان اقصر الطرق لتحرير فلسطين .. هو احتلال الكويت وتشريد شعبها العربي !! انه يتوهم فى نفسه الذكاء الخارق والحنكة السياسية والقدرة الفائقة على المناورة وخداع وتضليل العالم !!

وتحت تاثير هذا الشعور الكاذب الذى يغذيه الجهل والغرور لجا منذ الوهلة الأولى بعد الرفض العالمي لجريمة ابتلاع الكويت الى اسلوب المماطلة والتسويف والكذب في اطار محاولات لا تتوقف لكسب الوقت .

ان الوهم الاساسي الذى يسيطر عليه ان كل يوم يمر سوف يساهم فى طمس معالم الجريمة ويؤدى بالتالى الى فتور حماس الارادة الدولية .. وهو ما قد يتيح له في النهاية الهرب بالغنيمة الثمينة .

● ● ●

ومن المؤكد ان ذكاء الرئيس المهيب ـ الذى يحكم العراق بالحديد والنار وسفك الدماء ـ قد هداه الى هذا القرار الذى اصدره متعلقا بالرهائن . انه يعتقد ان التلويح للعالم بالافراج عن الرهائن على مراحل وبالتقسيط سيعطل الاتصالات التى تجرى حاليا لاستصدار قرار جديد من مجلس الأمن يسمح باستخدام القوة العسكرية لردعه واستعادة حرية وشرعية دولة الكويت .

اذن فان صدام حسين لم يتحول فجاة الى انسان طبيعى بقرار الافراج عن الرهائن .. وانما هدفه العمل على تفتيت وحدة العالم ضد العدوان ومحاولة التاثير على الدول اعضاء مجلس الامن لمنع فرض ارادة الشرعية الدولية بالقوة العسكرية .

● ● ●

والى جانب قصور هذا التفكير الذى يسقط من حسابه المتغيرات على الساحة الدولية وما يسود العلاقات بين القوى العظمى من وفاق وتعاون فى هذه المرحلة .. فان كل الدلائل تشير الى ان قرار الرهائن يمثل محاولة صدامية جديدة لتاجيل المواجهة مع العالم خمسة شهور اخرى حتى ٢٥ مارس القادم .

ان معنى هذا ان تواجه القوات الدولية حلول شهر رمضان المعظم وبداية الطقس الحار باعتبار انهما تبرير كافي يمنعها من القيام باى عمل عسكرى ، وكما هو معروف فان الحرارة تبدأ فى الارتفاع بمنطقة الحدود السعودية الكويتية التى تمثل جبهة التصدى للعدوان في منتصف مارس القادم . لقد صور له الجهل والصلف انه اذكى من كل العالم الذى ربما قد لا يتنبه الى مناوراته والاعيبه الواضحة الجلية لكل عين بدون عناء .

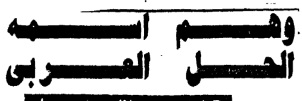
● ● ●

ان الشيء الذى يجب ان يعلمه الرئيس التتارى صدام حسين .. هو ان اوراق اللعبة اصبحت مكشوفة تماما . لقد سقط ضحية ذكاء وهمي عندما قام بغزو الكويت وفقا لحسابات وتقديرات خاطئة . ورغم هذا فانه لم يستوعب الدرس واستمر فى طريق الضلال الذى سينتهى به الى اسوا مصير .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩٠



وهم اسمه الحل العربى

بقلم جلال دويدار

اصبح واضحا ان الزعامات العربية المتواطئة مع مؤامرة وعدوان صدام حسين على دولة الكويت العربية المسلمة .. لم تتوقف عن محاولة جر العالم الى مشاركتهم جريمتهم الآثيمة برفع شعار البحث عن « حل عربى » للازمة .

ويبدو ان خيال تلك الزعامات قد ذهب بعيدا حتى اصبحوا مثل زعيم عصابتهم صدام يعتقدون ان زعامات العالم التى ترفض العدوان هم مجموعة من البلهاء الذين قد يقعون فى شرك اسمه « الحل العربي » .

انهم يحاولون ان يقنعونا بان هذا الحل الوهمى هو السحر الذى سوف يقودنا الى انهاء هذه الازمة الطاحنة التى يعيشها الشعبان العراقى والكويتى وتعانى منها الامة العربية والاسلامية وتئن من وطاتها كل شعوب العالم .

●●●

إن المتواطئين الذين يملاون العالم صياحا رافعين شعار الحل العربى لتغطية العدوان يسعون الى حل يتم تفصيله لحساب صدام حسين .. حل يعترف باحتلاله واستيلائه على الفريسة التى تبيض ذهبا اسود يملا خزائنه الخالية بما يقدر بعشرين مليار دولار سنويا . اذن فانه لايوجد حل عربى للعدوان التتارى الذى قام به صدام حسين مؤيدا من بطانته التى تضم بعض الزعامات العربية الطامعة ومستشارى السوء . ان الحل العربي النموذجي فى تصورهم هو ان يقبل العالم بالتهام الكويت وهضمها باعتباره قد اصبح امرا واقعا !!

والشيء الغريب انه عندما يتم ايجاد حل عربى حقيقى يدعو الى الانسحاب وعودة الشرعية كما حدث فى القمة العربية التى عقدت فى القاهرة يوم ١٠ اغسطس الماضى اى بعد الغزو العراقى بثمانية ايام .. تزعم عصابة صدام ان هدف هذا الحل هو تغطية التدخل الأجنبي فى المنطقة العربية!! ان هذا الموقف الفاضح يؤكد أن الحل العربى الذى يريدونه هو الذى لايتضمن انسحابا ولا عودة للشرعية !!

واذا كانت قمة القاهرة قد اجتمعت ونجحت فى اصدار قراراتها الحاسمة التى تتفق مع كل القيم والمبادىء .. فان دعوة الملك الحسن ملك المغرب الى قمة عربية اخرى كمخرج جديد لصدام حسين من محنته واجهت الفشل فى مهدها .. لانها اكدت على الانسحاب وعودة الشرعية الكويتية كشرطين اساسيين لانعقادها .

●●●

وقد كان الرئيس حسنى مبارك حاسما وواضحا كعادته فى المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده والرئيس الامريكي بوش عندما اجاب على سؤال حول امكانية الحل العربى لازمة الخليج .

قال الرئيس : أن اى حل للأزمة سواء كان عربيا او فرنسيا او انجليزيا او امريكيا لابد وان يستند الى نقطتين اساسيتين هما: الانسحاب الكامل من الكويت وعودة الشرعية دون اى قيد او شرط . وقال اننا جميعا لانريد استخدام القوة لتحقيق هذا الحل .. ولكننا نريد حلا مناسبا يحقق الانسحاب الكامل وعودة الشرعية .. وانه ليس هناك اى حل يمكن قبوله تحت اى مسمى لايحقق هذين البندين الاساسيين .

وقد اضاف الرئيس الامريكي بوش الى اجابة الرئيس مبارك ان للصبر حدودا وان المجتمع الدولى مصمم على ارغام صدام على الخضوع الى قراراته بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية . واكد الرئيس الامريكي انه الى جانب الجهود السياسية والدبلوماسية التى تبذل لتحقيق ذلك .. فان الاستعدادات تجرى حاليا لاستصدار قرار جديد من مجلس الامن باستخدام القوة لتنفيذ كافة القرارات الاخرى التى صدرت عن المنظمة الدولية متعلقة بانهاء الاحتلال العراقى للكويت دون اى تنازلات .

●●●

اذن وبعد ان كشف الرئيس مبارك في اجابته حقيقة وهم اسمه الحل العربي فان كل الدلائل تشير الى صدق كل ماذكره .

لقد تبين ان المروجين لهذا الشعار لايضعون في اعتبارهم ان يتضمن هذا الحل الانسحاب وعودة الشرعية باعتبارهما مبادىء اساسية تتفق والقيم العربية والاسلامية والمواثيق الدولية.

انهم يريدون ان يتعاملوا مع المجتمع الدولي باسلوب العصابات الذى يقوم على الابتزاز وعقد الصفقات . وليس بعيدا ان يخرج صدام حسين وعصابته على العالم طالبا فدية من اجل الافراج عن الكويت . انه نفس اسلوب العصابات التى تخطف الاثرياء ثم تطالب اسرهم بدفع فدية لاعادتهم .

●●●

وفي المؤتمر الصحفي العالمي ايضا اكد كل من الرئيسين مبارك وبوش علي الفصل بين غزو الكويت واحتلاله والوضع في الشرق الاوسط وضرورة ايجاد تسوية سلمية عادلة للقضية الفلسطينية .

اننا في مصر ومن موقع المسئولية التاريخية وريادتنا العربية اعلنا ادانتنا ورفضنا لعدوان اسرائيل على الحقوق العربية وممارساتها الوحشية ضد الشعب الفلسطيني . ومع اصرارنا على ضرورة الحل العادل لهذه القضية .. فاننا نرى في نفس الوقت انه ليس من المعقول ان ناخذ بمنطق التتارى صدام حسين الذى يريد ان يوهمنا بان الطريق الى تحرير فلسطين لابد وان يبدا باحتلال دولة الكويت العربية والغاء وجودها من على خريطة العالم .

لقد كان من الممكن ان يتحول صدام حسين الى بطل قومي عربي لو انه قام بتحرير فلسطين بلا خداع وتضليل ودون الحاجة الى تخريب وتدمير دولة عربية اسلامية وتشريد شعبها .

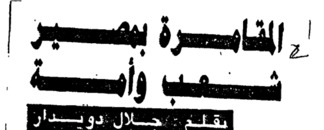
ورغم ان الرئيس الامريكي بوش حاول تجنب الاجابة المباشرة على سؤال حول تصريحات رئيس وزراء شامير التي تناولت ضم اسرائيل للاراضي المحتلة لاستيعاب المهاجرين الا انه أكد انه في اطار اجماع العالم على عدم تمكين المعتدى من جني ثمار عدوانه وانه وبناء على اقتراح الرئيس مبارك بخصوص انشاء نظام عالمي جديد فان هذا النظام يرفض ماقام به صدام حسين .

وبعد هذه الاشارة ذات المعنى التي قال الرئيس بوش ان لا علاقة لها مباشرة بالسؤال عاد ليعلن تصميم بلاده على حل القضية الفلسطينية طبقا لقرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ .. رغم الصعوبات وعلى الفصل الكامل بينها وبين احتلال الكويت . وليس هناك ادنى شك ان شامير معتد على الحق العربي وان النظام الدولي الجديد لابد وان ينتهي هذا العدوان .. ولكن ليس على حساب قضية الكويت وشعبها العربي المسلم .



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ ديسمبر ١٩٩



المقامرة بمصير شعب وأمة

بقلم : جلال دويدار

الموقف خطير ويزداد خطورة يوما بعد يوم . ورغم هذه الحقيقة فان الرئيس المهيب صدام حسين الذى يعيش على الجهل والاوهام مازال يعتقد ان بامكانه الاستمرار فى خداع العالم وممارسة اسلوب التسويف والمناورة لكسب الوقت .

إنه من هذا المنطلق يحاول خلق مشكلة حول تحديد موعد اجتماعه بوزير خارجية امريكا . هذا الموقف ان دل على شىء فانه يدل على مدى ضحالة وصبيانية تفكير الرئيس الملهم الذى نصب نفسه زعيما للأمة العربية بعد استسلامه لايران واستيلائه على دولة الكويت وتشريد ونهب شعبها العربى المسلم !!

إن صدام حسين يخلط الهزل بالجد باصراره على تحديد موعد هذا الاجتماع قبل يومين فقط من الموعد النهائى الذى حدده قرار مجلس الامن للانسحاب من الكويت وهو ١٥ يناير . انه يعتقد بغبائه الخارق وصلفه وغروره انه رجل سياسى مناور يستطيع ان يضحك على العالم وانه قادر على تاجيل نهايته المحتومة .

• • •

لقد سبق للرئيس الملهم الذى تخصص فى المقامرة بمصير شعبه وامته .. أن لجأ الى المساومة بورقة الرهائن فى محاولة لتفتيت وحدة الارادة الدولية . هدد باستخدام الابرياء من مواطنى كل الدول كدرع بشرى يحميه من اى هجوم ..

وبعد فشل هذه الخطة .. عاد ليعلن عن جدول زمنى للافراج عن الرهائن الابرياء مشترطا استمراره حتى ١٥ مارس القادم . ورفض العالم الاستسلام لهذا الابتزاز الجديد الذى استهدف كسب الوقت حتى تمر الشهور المناسبة لتصفية عدوانه : كان معنى القبول بهذا الجدول ان ياتى شهر رمضان المعظم ثم تبدا شهور الحر التى يرى صدام انها تؤثر على القدرة القتالية للقوات التى تنتظر الاشارة على الحدود لانهاء عدوانه على القيم والقوانين والمبادىء الدولية .

• • •

وصدر القرار الثانى عشر من مجلس الامن تحت رقم ٦٧٨ ليعطى مهلة حتى ١٥ يناير القادم لقاهر الكويت المسالمة للانسحاب او المواجهة العسكرية . مع قوى العالم التى اجمعت على التصدى لعدوانه واطماعه . وكعادته دائما فى الكذب والتضليل والتراجع المفاجىء .. اعلن صدام الملهم السماح لجميع الرهائن بمغادرة العراق فورا ودون اى شروط .

سبحان الله مغير الاحوال .. كيف طاوعته نفسه ان يصدر هذا القرار .. وهو الذى كان يزعم ويدعى ان وجود هؤلاء الرهائن فى العراق هو الضمان الوحيد لاستتباب السلام ومنع الهجوم عليه . اليس مثيرا حقا تلك الرحمة التى ملأت قلبه وسيطرت على مشاعره فجاة لتدفعه الى ان يعلن اعتذاره لهؤلاء الرهائن الابرياء عما سببه لهم من عذاب والام !!

• • •



• • •

كم كنا نتمنى ان يرق قلب صدام الذى يرقص طرباً للقتل والدماء لما يعانى منه الشعب الكويتي العربى المشرد ولما سببه للأمة العربية من آلام وتمزق واهدار لثرواتها .

كما كنا نتمنى ان يعود الى صدام حسين عقله ليعلن توبته عن الجريمة التي ارتكبها فى حق شعبه وامته ويسحب قواته سلميا من ارض الكويت العربية .

الا تستحق هذه الأمة العربية التى ساندته فى حربه مع ايران ان يقدم على هذه الخطوة حتى يجنبها ما سوف تتعرض له من دمار وضياع . كما اشار الى ذلك الرئيس حسنى مبارك فى خطابه امام مجلسى الشعب والشورى اول امس .

الا يساوى امن ومستقبل هذه الامة التي ينتمى اليها شعب العراق الشقيق القيام بهذه المبادرة العاقلة التى لا يمكن مقارنة قيمتها ونتائجها بمبادرة استسلامه لايران بدون قيد او شرط ، بعد حرب مدمرة استمرت ثماني سنوات .

إن الإنسحاب من الكويت وعودة الشرعية بإرادته واختياره .. هو الحل العربى الوحيد المعقول للازمة التي خلقها الرئيس المهيب صدام حسين . ان هذا الحل لا يختلف ابدا عن الحل الذى اتفق عليه المجتمع الدولى سلما او حربا ، رغم مزاعم واضاليل جماعة المنافقين المنتفعين الذين اتفقوا على اقتسام الغنيمة مع الذئب العراقى .

• • •

إن هذا الدور الهزلى غير الحضارى للرئيس المهيب صدام حسين فى قضية الرهائن .. هو نفس الدور الذى مارسه منذ اللحظة الأولى فى مسرحية عدوانه على دولة الكويت .

زعم فى البداية انها ثورة شعبية .. ثم لجا الى تنصيب حكومة « لقيطة » من عملائه لا يعلم احد من اين اتى بأعضائها مدعيا انهم من ابناء الكويت .

وبعد ايام قليله شكل حكومة مركزية للعراق والكويت عين رئيس الحكومة الكويتية « اللقيطة » عضوا بها .. ثم اختفى رئيس هذه الحكومة الكويتية العميلة من الصورة تماما .. ويبدو انه قد تم تصفيته جسدياً على طريقة صدام حسين التى اتسم بها حكمه منذ توليه السلطة . وانتهت المسرحية الهزلية التى حاول ان يضلل ويخدع بها العالم الى قرار باعلان الكويت المحافظة رقم ١٩ بالعراق !!

• • •

إن سياسة صدام حسين البدائية التى تعتمد على اسلوب الخطوة خطوة لتكريس طموحاته ومطامعه اصبحت مفضوحة ومكشوفة . لقد اثبت بهذه السياسة تاثره بالنظرية الشيوعية التى كانت تعتمد على المرحلية فى السيطرة على مقدرات الشعوب ، ويبدو ان الرئيس المهيب مازال يعيش فى الماضى ولا يعلم ان الشيوعية قد سقطت وانتهت .. وان العالم دخل مرحلة جديدة من الوفاق الايدلوجى الذى ادى الى ان تتوحد ارادته من اجل القضاء على عدوانه واعلان نهايته .

قمة مواجهة خطر العدوان

بقلم جلال دويدار

ركز قادة الدول الخليجية الست في مؤتمرهم الذى بدا امس والذى يعقد لاول مرة منذ الغزو العراقى للكويت على عدة قضايا اساسية تتوافق مع التطورات والاوضاع التى تشهدها المنطقة حاليا ومستقبلا .. ومن اهم هذه القضايا قضية مواجهة خطر العدوان العراقى وخطوات تحرير الكويت ، وايجابية الاتصالات التى جرت على المستوى الاجنبى والعربى لتحقيق هذا الهدف سلميا .

كما يتم في الاجتماع بحث امكانيات اللجوء الى الاختيار العسكرى في حالة انتهاء المهلة التى حددتها قرارات مجلس الامن دون التوصل الى حل سلمى مع النظام العراقى يحفظ منطقة الخليج وثرواتها من الدمار .

وعلمت « الاخبار » ان الوفد الكويتى برئاسة الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت يصر على اتخاذ موقف حازم وقوى من العدوان العراقى بينما يميل الموقف العمانى - رغم ادانته ومعارضته للغزو العراقى - الى التهدئة من منطلق المواقف التى يؤمن بها .

ويدعو الموقف العمانى الى سياسة الباب المفتوح مع الجانب العراقى واضعا في اعتباره احتمال التوصل الى حل سلمى للازمة .

وتؤكد الدوائر القريبة من المؤتمر ان اغلبية الدول الخليجية وعلى راسها السعودية تصر على عدم المساومة على مضمون قرارات الاجماع العربى والدولى والتى تستند الى شرطين اساسيين هما الانسحاب وعودة الشرعية . ومن ناحية اخرى فان قادة الدول الخليجية يستعرضون ايضا في اجتماعاتهم قضية اساسية اخرى وهى النظام الامنى الامثل الذى يضمن الحماية الكاملة لدولهم ولايسمح بتكرار العدوان العراقى مرة اخرى في المستقبل . وتميل الاتجاهات الغالبة .. ان يكون النظام الامنى عربيا تماما مع ضمانات امنية خارجية تتعلق بتامين العتاد والاسلحة الحديثة اللازمة . ويسعى قادة الدول الخليجية الى



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٣ ديسمبر ١٩٩٠

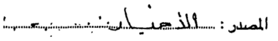
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استراتيجية امنية واضحة تؤكد تضامنهم وتعاونهم على اوسع نطاق فى كل المجالات المتعلقة بقضية الأمن .

وتشير المصادر الخليجية الى ان احداث الغزو العراقى للكويت ستساعد على ازالة الخلافات فى وجهات النظر حول قضية الامن .. لان الخطر العراقى يمثل عاملا هاما فى توحيد الكلمة فيما يتعلق بهذه القضية .

ومن المنتظر ان يناقش قادة الدول الخليجية اثر التطورات الحالية والمستقبلية على الاوضاع الاقتصادية فى دول الخليج .. والدور الذى يمكن أن تسهم بة كل دولة من الدول الست لدعم عملية المواجهة العسكرية او السلمية مع النظام العراقى على اساس تحقيق الانسحاب وعودة الشرعية .



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ ديسمبر ١٩٩٠

رحلة

بقلم : جلال دويدار

دوحة قطر تختلف .. شكلا وموضوعا .. هذه المرة

رحلتي الثالثة الى الدوحة عاصمة قطر خلال الايام القليلة الماضية .. تختلف شكلا وموضوعا عن الرحلتين السابقتين سواء من ناحية الظروف او المناخ السياسى العام او الحالة النفسية لكل من اتيحت لى فرصة الالتقاء بهم .

كانت رحلتى الاولى ضمن وفد صحفي مصرى كبير بمناسبة زيارة سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثان امير دولة قطر بدعوة من الرئيس حسنى مبارك .. اما الرحلة الثانية والتى لم تستغرق سوى يومين فقط .. فقد كان هدفها لقاء سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثان ولى العهد لاجراء حوار صحفى شامل « للاخبار » قبل قدومه الى مصر ضيفا عزيزا بدعوة ايضا من الرئيس حسنى مبارك .

وجاءت رحلتى الثالثة هذه المرة بعد خمسة شهور من الاجتياح التتارى الغاشم الذى نفذه الرئيس المهيب صدام حسين ضد دولة الكويت العربية المسلمة . ولان هذا العدوان استهدف التضامن العربى وكل القيم العربية والاسلامية والمبادىء الدولية .. فقد تصدى العالم له بكل قوة وصلابة . اما فى منطقة الخليج والتى تعتبر الكويت احدى دولها .. فقد احدث شعورا بالاحباط بعد ان اصاب كل المثل التى تحكم العلاقات بين اخوة الدين واللغة والانتماء العربى .

● ● ●

وفى وسط هذا الجو الغريب عن المنطقة امضيت خمسة أيام فى العاصمة القطرية متابعا احداث قمة التعاون الخليجى التى عقدت لاول مرة منذ العدوان العراقى على الكويت ولهذا فقد كان طبيعيا أن أرى علامات الدهشة والحيرة والقلق والتوتر والحزن مرسومة على وجوه الناس وعلى كل المستويات ومن كل الجنسيات .

لم اكن وحدى فى هذه الزيارة .. بل شاركنى فيها اكثر من ٣٠٠ صحفى من كل انحاء الدنيا جاءوا يبحثون عن الحقيقة .. يتابعون ما سوف تتخذه هذه المجموعة من القادة العرب - الذين استهدفهم غدر صدام - من قرارات مصيرية دفاعا عن امنهم وسيادتهم . ونظرا لعقد القمة فى فندق شيراتون الدوحة بالاضافة الى اختياره مقرا لقادة الدول الخليجية .. فقد حرمت من الاقامة به خلال هذه الزيارة .. ان هذا الفندق بموقعه فوق لسان داخل الخليج وبتصميمه الرائع يعتبر من اجمل الفنادق فى كل عواصم ومدن العالم . ولهذا السبب تم اختيار فندق الخليج لاقامة الصحفيين وهو وان كان اقدم وبلا تميز فى التصميم الا انه ايضا من الفنادق الكبيرة ذات المستوى فى الخدمات بشكل عام . ورغم وسائل الراحة المتوافرة فى هذا الفندق الا انه كان يمثل مشكلة بالنسبة للصحفيين لبعده عن قاعة المؤتمرات ومقار اقامة القادة الخليجيين واعضاء الوفود .

● ● ●

وتحت تأثير حالة التوتر التى خلقها عدوان صدام حسين وخشية اقدامه على عمل مجنون طائش .. اتخذت اجراءات أمن لا مثيل لها داخل الدوحة لتأمين انعقاد القمة . فرضت حراسات مشددة على المبانى والعمارات التى فى الشوارع التى يمر فيها ركب قادة الخليج . كما اوقفت حركة المرور فى العديد من الشوارع القريبة من فندق شيراتون الدوحة .

وقد كان علينا وعلى جميع المترددين على مقار الاقامة والمؤتمر أن يخضعوا للتفتيش بالاجهزة الالكترونية عند دخولهم . وبالاضافة الى ذلك فقد كان المجال الجوى لمنطقة الخليج كلها ولدولة قطر بصفة خاصة تحت الرقابة الدفاعية .. بالطائرات والصواريخ والرادارات الثابتة والمحمولة جوا .

● ● ●

ونتيجة لعدم تنظيم لقاءات دورية للصحفيين بوزير خارجية قطر المتحدث الرسمى باسم المؤتمر .. ثارت الشائعات عن وجود خلافات حول القضايا التى يتم بحثها . وحتى تستطيع اجهزة الاعلام اشباع تعطش قرائها ومستمعيها ومشاهديها الى الاخبار .. بذل الصحفيون وممثلو محطات التليفزيون والاذاعة جهودا مضنية من اجل الاتصال باعضاء الوفود للحصول على صورة كاملة لما يحدث .. وفى اطار التقدير الذى تحظى به الصحافة المصرية من كل المسئولين فى دولة قطر .. حرص الشيخ حمد بن سحيم آل ثان وزير الاعلام على عقد لقاء خاص بالقيادات الصحفية المصرية . جرى فى هذا اللقاء استعراض شامل للاوضاع العربية والخليجية والعالمية .

● ● ●

وفى ذروة بذل الجهود من اجل الحصول على أخبار وتقييم للموقف .. فوجئت بمشكلة تدبير رحلة عودتى الى القاهرة ، لقد كنت اعتقد ان الموظفة الرقيقة التى اعدت تذكرة السفر بطيران الخليج فى القاهرة قد حجزت لى العودة يوم ٢٥ ديسمبر كما طلبت . اكتشفت فى الدوحة عدم وجود اى حجز .. وزاد من المشكلة ان كل الطائرات ولمدة ثلاثة ايام تالية لم يكن يوجد عليها اى اماكن .

ولجأت الى الصديق احمد عبداللطيف مدير مصر للطيران فى الدوحة .. واستطاع بمساعدة الصديق البحرينى فتحى شهاب مدير طيران الخليج ان يجدا لى مكانا قبل اقلاع الطائرة الى القاهرة بـ ٢٤ ساعة .

● ● ●

وفى مساء الاثنين وقبل الموعد المحدد لذهابنا الى المطار بـ ١٢ ساعة انتشرت شائعات غير صحيحة حول الغاء الرحلة بسبب مغادرة قادة الخليج لقطر ولكننا غادرنا الدوحة بلا مشاكل فى موعدنا . وبعد وصولنا الى القاهرة فى الساعة الثانية ظهرا علمنا ان بيان القمة الختامى لم يصدر بعد .. وفى الساعة الثامنة مساء تلقينا فى الجريدة تفاصيل البيان القوى الذى أصدره قادة دول الخليج الست فى جلستهم الختامية التى عقدت فى المساء . ولم يخرج مضمون البيان عن الاطار العام للتقييم والتوقعات .. مع التأكيد على اصرار الدول الخليجية على وحدة الكلمة والصف وعدم التنازل عن حق او المساومة على حرية الكويت وعودة حكومتها الشرعية .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٧ يناير ١٩٩١

نداء لانقاذ الأمة من شرور صدام

بقلم : جلال دويدار

رغم كل التجاوزات التي فاقت كل الحدود فان الرئيس مبارك بكل الحكمة والصبر لم يتخل عن مسئوليته القومية التي ظلت ومازالت أحد معالم سياسته .. تحكم خطواته وقراراته . إنه يعبر بمواقفه عن ريادة مصر الشامخة في منطقة تعاني من المشاكل ومن تجنيات رافعي الشعارات المضللة الذين لا يبغون خيرا للأمة العربية .

●●●

إن رئيس مصر يؤكد بمبادراته المتتالية - حفاظا على التضامن والامن العربيين - دور مصر الذي لم ولن يستطيع احد القيام به .. دفاعا عن كيان ووجود الأمة العربية . لم يكن هذا الدور في يوم من الايام واحدا من الشعارات المريضة إياها التي دفعت بالعالم العربي الى هاوية الهلاك .. ولكنه كان دائما دورا إيجابيا يلتزم بالمبادىء والقيم .. خاض في سبيله شعب مصر الحروب ودفع الثمن من دمائه وقوت ابنائه .

●●●

والتزاما بالمسئولية القومية وقدر مصر التاريخي واصرارا على تجنيب الأمة العربية خطر الحرب والدمار .. جاء نداء الرئيس مبارك من أجل السلام الى الرئيس المهيب صدام حسين في بداية العام الميلادي الجديد . انه دعوة لانقاذ الامة العربية من مصير مظلم لا يعلمه إلا الله نتيجة استمرار العدوان الاجرامي على دولة الكويت العربية المسلمة . طالب النداء قاهر التضامن العربي بالانسحاب من الكويت وان ينحاز الى مصلحة الشعوب العربية ويقدم على قرار صعب شجاع يضع حدا للأخطار التي تحيق بها من كل جانب .

●●●

ان هذا النداء الجديد الذي وجهه الرئيس مبارك الى الرئيس العراقي الذي خذل كل القيم العربية والاسلامية ليس سوى دليل جديد على حرص مصر على حل ازمة الخليج سلميا حماية للشعب العراقي ولشعوب المنطقة العربية من ويلات الحرب والخراب .. إن الرئيس مبارك يعلم ويقدر من واقع تجربته وخبرته وكقائد عسكري ما سوف تؤدي اليه مثل هذه الحرب المجنونة من آثار مدمرة غير محدودة على كل الشعوب العربية وفي مقدمتها شعب العراق الشقيق .

●●●

ان هذا النداء المخلص الصادق العاقل من رئيس وزعيم اكبر دولة عربية خاضت الحروب وضحت من اجل العرب وقدمت كل ما تستطيع للعراق في محنته خلال حربه ضد ايران لم يكن سوى محاولة لانتشال الشعب العراقي وكل الشعوب العربية من الكارثة التي يدفعهم اليها هذيان وجنون الرئيس المهيب . اننا نرجو ان يهدي الله صدام حسين الى تفهم حقيقة الموقف وخطورته ويعي متغيرات الواقع الدولي الذي يرفض عدوانه اللا إخلاقي . ان عودته الى العقل والحق والانضمام الى مسيرة الارادة العربية والدولية لن تكون ضعفا كما يصوره المنافقون والهدامون والمنتفعون بمصائب العرب .

ان صدام حسين يجب ان يعلم ان الحفاظ على ثروة وقوة الشعب العراقي وكل الشعوب العربية .. هو خطوة حكيمة وشجاعة .. سوف تحظى بكل التقدير عربيا وعالميا .. باعتبار ان الرجوع الى الحق فضيلة .

اننا نرجو الله مع بداية العام الجديد ان ينقذ الامة العربية من شرور وسفالات صدام حسين والمتآمرين على حاضرها ومستقبلها .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ يناير ١٩٩١

« قتال قتلة » لا يهمه إلا نفسه !!

بقلم : جلال دويدار

قال لى صديقى . لا اكتمك سرا اذا قلت لك ان شخصية الرئيس المهيب صدام حسين اصبحت تثير اهتمامى منذ اقدامه على جريمة غزو واحتلال الكويت ، هذا الاهتمام دفعنى الى التركيز على حركاته وتصرفاته من خلال الافلام الاخبارية التليفزيونية التى يظهر فيها ..

واضاف الصديق انه اكتشف ان وجه هذا الطاغية بلا اى تعبيرات او احاسيس . ان كل ما يتميز به هذا الوجه .. انه جامد بارد لا يعطى اى ايحاءات .. وانتهى صديقى فى تحليله لشخصية صدام قائلا : انه ينطبق عليه الوصف الدارج الذى نردده عند الحديث عن القتلة والمجرمين .. وهو « قتال قتلة » اى انه دموى اجرامى المزاج ، ان صدام حسين .. من اجل ممارسة هذه الهواية - التى يجد فيها سعادته وقوته وعنفوانه - لايتورع عن تصفية وقتل اقرب الناس اليه .. ثم يجلس الى جانب جثته ينعيه باحر الكلمات ..

●●●

تذكرت كلام هذا الصديق وانا اقرا الخطاب الذى القاه الرئيس المهيب الذى « يقتل القتيل ويمشى فى جنازته » بمناسبة الاحتفال بيوم الجيش العراقى . لقد كان الخطاب من اوله الى اخره شحنة من الشعارات والكلمات الجوفاء التى تفتقد الى الشعور بمسئولية رجل الدولة الحريص على امن وطنه وسلامته . وقد فهمت من محصلة هذا الخطاب ان الرئيس المهيب حريص على ان يسوق جيش العراق الى مصير مجهول فى مواجهة الارادة الدولية حتى تسيل الدماء انهارا ويحيق الدمار بارض وشعب العراق الذى ابتلى بحكمه وقيادته ، وكل ما فهمته من هذا الخطاب هو انه قرر ان يحارب العالم .. وليحدث ما يحدث تحت شعار اجوف مضلل هو خوض معركة « ام المعارك » !!.

وبالطبع فان تصديق كلام الرئيس المهيب يحتاج الى جهود جبارة .. خاصة وانه تعود ان ينطق كذبا وضلالا وافتراء . ان هذا ليس تجنيا عليه ولكنها الحقيقة التى اثبتتها حربه مع ايران . لقد ظل طوال هذه الحرب التى استمرت ثمانى سنوات يصف الايرانيين بالمجوس .. عبدة النار . وارتفع صوته مهددا بانه يقاتل من اجل استعادة شط العرب . وسقط فى هذه الحرب المجنونة مئات الالوف من شباب العراق .. وضاعت مئات المليارات من الدولارات فى شراء السلاح وتمويل حرب .. لا هدف لها سوى القتل والخراب .

واستمرت الحرب دون ان تظهر لها نهاية . لقد كان يظنها نزهة .. يعود منها وفى يده استسلام ايران ليصبح الحاكم الاوحد فى منطقة الخليج . وعندما فشل فى تحقيق تطلعاته العدوانية واحاط به الدمار والافلاس .. اخذ يصرخ مستنجدا بالامم المتحدة لوقف القتال وطلب من كل الدول العربية والاسلامية والاجنبية ان تتوسط لدى ايران لقبول الدخول فى مباحثات للسلام . وتوقفت الحرب فى النهاية تحت تاثير الدمار الذى اصاب ايران كما اصاب العراق .

ولانه لا يمكنه التغلب على طبيعته العدوانية حتى بعد تجربة حرب الثمانى سنوات .. قام بعدوانه اللااخلاقى على الكويت . وحتى يامن جانب ايران خاصة بعد ان رفض العالم جريمته .. قرر الاستسلام لكل مطالبها بدون شرط او قيد . وفى يوم وليلة تحولت دولة المجوس وعبدة النار الى دولة الاشقاء اخوة الاسلام !! هذا الموقف يؤكد مدى ما يتمتع به الرئيس المهيب من صلف وغطرسة حتى فى ممارسته للكذب والتضليل .



●●●

وبدلا من أن يعطي صدام الجيش والشعب في العراق فرصة .ليضمد الجراح التي ألمت به بعد هذه الحرب المدمرة .. قرر أن يدفع بالجيش الى مغامرة عدوانية جديدة .. ضد دولة الكويت التى أعطته ١٤ مليار دولار لمساعدته على مواجهة انفاقات حربه .

وكما ان حساباته لم تكن دقيقة وسليمة عندما بدأ حربه ضد ايران .. فقد كرر نفس الخطأ باحتلاله دولة الكويت العربية المسلمة المسالمة ، كان يعتقد ان العالم سيتنازل عن المبادىء والقيم ويقبل بالامر الواقع ..

●●●

ورغم ان صدام حسين يعلم مقدما نتيجة المعركة التى سيخوضها ضد القوة العالمية الرهيبة التى تتولى تنفيذ قرار المجتمع الدولى بتحرير الكويت .. الا انه مازال مصرا حتى الآن بالكلام والشعارات علي ان يقود جيشه وشعبه وكل المنطقة العربية الى الدمار والهلاك . اننى اعتقد أن الرئيس المهيب سوف يغير موقفه ١٨٠ درجة .. عندما يشعر ان المسألة ليست « هزار » وأن نشوب الحرب أصبح حقيقة واقعة ... وليس غريبا ما نسمعه الآن عن استعداده للانسحاب من الكويت .. فى مقابل ان يحصل على ضمانات تؤمن حياته ووجوده وسلطانه .. وهذا هو المهم بالنسبة لهذا الديكتاتور الذى فقد عقله وادار ظهره لكل القيم والمبادىء .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصر وخطر الحرب

بقلم : جلال دويدار

السؤال الذى يطرح نفسه على السلحة هذه الايام هو موقف مصر من اخطار المعركة التى يصر صدام حسين بقصوز تفكيره وغروره ان يدفع اليها المنطقة العربية .

ان مايحز فى نفسى ويدعو للاسى ان يدخل المجتمع الدولى فى حرب ضد دولة عربية من اجل سلوك مجنون لدكتاتور يحكم هذه الدولة الشقيقة بالحديد والنار . انه يعلن كل يوم استعداده للتضحية بحياة مئات الالوف من ابناء الشعب العراقى ، كما يؤكد اصراره على الحاق الدمار بالوطن العراقى لا دفاعا عن قضية عادلة ولكن دفاعا عن عدوانه واحتلاله لدولة الكويت العربية واذلال وتشريد شعبها !

●●●

ورغم ان مصر بعيدة عن الاخطار المباشرة للمعركة بحكم المسافة .. الا انها ستتاثر بشكل غير مباشر نتيجة اشتراك ابنائها فى الدفاع عن الاراضى المقدسة فى السعودية .. انها تقوم بهذه المهمة من منطلق مسئوليتها العربية دفاعا عن قضية حق وعدل ضد عدوان غاشم كانت الامة العربية فى غنى عنه ، لولا البطش والاستهتار وعدم الالتزام بالقيم والمبادىء العربية والاسلامية وبارادة المجتمع الدولى .

كما يدخل فى اطار الآثار غير المباشرة موقف الابناء المصريين الذين يعملون فى دول الخليج بل وفى العراق نفسه . ولايمكن ايضا ان نستبعد اقدام بعض العناصر الارهابية التى اشتراها صدام بالمال والتضليل على تنفيذ اعمال تخريبية فى مصر . وكان اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية قد اشار الى عمليات ضبط مجموعات ارهابية تضم فلسطينيين وعراقيين مكلفة بالعمل على ضرب الاستقرار فى مصر .

●●●

وقد اشار الرئيس مبارك فى حديثه للكتاب والصحفيين والادباء فى لقاء معرض الكتاب الى ان مصر بعيدة عن الاخطار المباشرة للحرب وان الدولة على استعداد لمواجهة اى تطورات فى هذا المجال .

ومن ناحية اخرى اكدت كل المصادر المسئولة فى مصر انها كانت تتطلع الى نجاح جهود احتواء الموقف المتفجر الذى ينذر باوخم العواقب على المنطقة بخضوع الرئيس المهيب صدام حسين لقرارات المجتمع الدولى بالانسحاب من دولة الكويت العربية . ولم تكن مواقف مصر سلبية باى حال من الاحوال تجاه جهود السلام .. ولكنها قامت ممثلة فى الرئيس حسنى مبارك بعدة مبادرات واتصالات مع الرئيس العراقى وكل دول العالم من اجل التوصل الى مخرج سلمى للازمة .

لقد كانت مصر مخلصة فى توجهاتها ومواقفها باعتبارها تتفق مع مبادئها فى الدفاع عن الصالح القومى العربى . انها لاتكيل بكيلين فى السياسة التى تتخذها .. الدليل على ذلك تاييدها ودعمها للعراق عندما تعرض لخطر الاحتلال الايرانى . لقد انقذ الدعم والسلاح المصرى .. العراق من هذا الخطر كما ساهمت المساعدات المصرية فى انهاء الاحتلال الايرانى لمنطقة الفاو .

●●●

اذن فمصر كانت ومازالت صادقة وامينة فى التزامها بمبادىء العدل والحق وفى الدفاع عن المصالح القومية العربية .. إنها لم ولن تدخر جهدا – رغم عناد وعنت وسفه وبذاءة الرئيس المهيب صدام حسين – فى تشجيع اى مبادرة لمنع هذه الحرب المدمرة التى سوف تتعرض لها المنطقة العربية ..



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩١

الملك .. وقع في شر أعماله !!

بقلم : جلال دويدار

الامانة والمسئولية والواجب تحتم على كل من قدر الله له ان يجلس على كرسي الحكم في بلاده ان يكون حريصا ودقيقا في حساباته . انه مطالب بان يضع نصب عينيه أن مهمته الاولى هي حماية شعبه من كل الاخطار والمعاناة . وحتى يحقق هذا الهدف فإن عليه ان يتجنب المقامرة والمراهنة بمصير هذا الشعب .

لقد تنكر صدام حسين بعد ان وصل إلى ذروة الغرور والجنون لكل هذه المبادىء .. وأصر على أن يلقى بشعبه وامته العربية إلى هوة الدمار والهلاك .

وليس صدام حسين وحده الذي انزلق بشعبه الى هذا المصير المؤلم رافضاً كل نداء ومساعدة لسحبه إلى بر السلام .. وإنما هناك ايضا قيادات عربية اخرى شجعته من وراء الستار ودفعت به الى هذا المأزق الدموى وإن اختلفت الأطماع والاهداف .

وبعد ان اخطات الحسابات وضاع الرهان اكتشفت هذه القيادات انها وقعت في شر اعمالها بتوريط نفسها وشعبها في دائرة الخراب والخسائر والضياع .. كانت تتطلع بتاييدها للضلال والظلم والعدوان للحصول على المغانم وتحقيق الاحلام والاوهام .. ولكنها لم تجن من وراء تامرها سوى الندم والاشواك وحرمان ابناء الشعب حتى من لقمة العيش .

ياتى على راس قائمة هذه القيادات حسين ملك الاردن واحد الاعضاء المؤسسين في جمعية المنتفعين بطيش صدام . ان هذه الجمعية تضم ياسر عرفات رئيس الدولة الفلسطينية وعلى عبدالله صالح رئيس اليمن السعيد إلى جانب دور الكومبارس الذى يقوم به رئيس الانقاذ السودانى عمر البشير !!

● ● ●

وكما نعرف فقد اشتهر جلالة الملك بانه سياسى محنك من الطراز الاول .. ومناور « العوبان » . استطاع ان يواجه بمهارة ولسنوات طويلة الامواج والتيارات العاتية . نجح في الحفاظ على العرش الوحيد الباقى للأسرة الهاشمية بعد إنهاء وجودها في نجد والحجاز ثم مصرع الملك فيصل ملك العراق والامير عبدالإله ولى العهد في بغداد بعد ثورة ١٩٥٨ والتى ركب موجتها بعد عشر سنوات الرئيس المهيب صدام حسين .

إن الملك الداهية خانه ذكاؤه عندما اختار لنفسه « لغرض في نفس يعقوب » ان يقف الى جانب سفاح العراق صدام حسين في عدوانه وافتراسه لدولة الكويت العربية المسلمة . ومن المؤكد ووفقا لمسيرة الاحداث وما كشفت عنه المواقف بعد العدوان انه شارك في التخطيط للمؤامرة منذ فترة طويلة . وفى إطار الدور الذى كلف به ، سعى إلى استدراج مصر للمشاركة دون الافصاح عن الاهداف الخفية . وفشل الملك رغم جهوده المستميته ـ بمساعدة الرئيس اليمنى على صالح ـ في توريط الرئيس حسنى مبارك بالموافقة على تحويل مجلس التعاون العربي إلى حلف عسكرى وامنى ليكون درعا عسكريا وسياسيا لعملية العدوان على الكويت ثم السعودية بعد ذلك .

● ● ●

ومن الشواهد التى فضحت تامر الملك المحنك إصراره على الكذب والتضليل . وكذلك الافتراء على الجهود المخلصة الصادقة التى بذلها الرئيس حسنى مبارك لاحتواء الازمة منذ البداية . وتاكد الدور المكلف به الحسين بمشاركة ومباركة باقى فرقة التامر والمساندة بمحاولته الفاشلة لتخريب قمة الانقاذ العربية التى عقدت في القاهرة يوم ١٠ اغسطس الماضى .. ثم بدفاعه عن عدوان صدام ورحلاته شرقا وغربا لاقناع العالم بالاستسلام لهذا العدوان .

● ● ●



وعند تحليل سلوكيات ومواقف الملك حسين نجد انه وإن كان قد خانه ذكاؤه واخطأ الحساب ، إلا انه قد حدد لنفسه اهدافا تتفق وتختلف مع بعض جوانب مؤامرة صدام حسين .. انني اعتقد ان الملك حسين كان يسعى إلى تحقيق احتمالين متناقضين بموقفه الخفي عندما بارك الاستيلاء على الكويت والسعودية ، والعلني .. بتاييده الانسحاب العراقي من الكويت .

الاحتمال الاول : في حالة نجاح صدام في افتراس الكويت بثروتها البترولية الضخمة ثم الاستيلاء على السعودية وسعي العالم للتفاهم معه .. فانه في هذه الحالة سيحصل على حقه من الغنيمة في شكل عدة مليارات من الدولارات الى جانب وعد من صدام بان يعينه ملكا على بعض اجزاء السعودية باعتبار انها كانت جزءا من مُلك الاسرة الهاشمية .

الاحتمال الثاني : ان يرفض العالم عدوان صدام الذى يتعارض مع المبادىء والقيم والمتغيرات العالمية الجديدة .. وينتهي الأمر بتصفية نظام صدام حسين . إن الملك في هذه الحالة يكون قد حقق أماله في الانتقام من آخر رموز الانظمة التي انهت حكم الأسرة الهاشمية في العراق .. وهو في اعتقاده قد يفتح الطريق امام ورثة هذه الاسرة للعودة الى احتلال عرش العراق مرة أخرى . ولا شك ان الملك قد وضع في اعتباره ان علاقته التقليدية بامريكا ودول الغرب سوف تشفع له وتساعده على إزالة الشكوك حول موقفه المريب واقناعهم بانه مازال العميل الجاهز لتقديم الخدمات .

● ● ●

ان من سوء حظ الملك ان قضية العدوان العراقي لم ولن تنته كما خطط لها في المؤامرة .. فقد تحرك العالم لتحرير الكويت والقضاء على العدوان . وفي نفس الوقت فإن صدام اليائس الضائع يسعى الان للايقاع بملك الاردن للسقوط في مصيدة مواجهة العالم .. انه يعمل على جر رجله الى الحرب بتوريطه في إخفاء صواريخ « سكود » العراقية داخل الحدود الاردنية .. حقا .. لقد وقع الملك في شر اعماله .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

فى سبيل ماذا يموت شعب العراق ؟

بقلم : جلال دويدار

سالت نفسي هذا السؤال وانا اتابع مايتعرض له الجيش والشعب في العراق الشقيق من اخطار الموت والدمار . قلت هل هذا جهاد من أجل الاسلام حقا ؟

وكان الرد وفقا لسير الاحداث منذ البداية ان احدا لا يستطيع ان يزعم ان ماقام به صدام حسين هو جهاد من اجل الاسلام ، ان الجهاد يجب ان يكون دفاعا عن العقيدة وعن حق عادل كما قال فضيلة الدكتور أحمد عمر هاشم في كلمته الرائعة امام مجلس الشعب . ولا يمكن أن يقتنع انسان عاقل بان العدوان على دولة الكويت المسلمة واحتلالها ونهبها ، واغتصاب المحرمات وقتل الأطفال والشيوخ وتشريد مئات الالوف جهاد من أجل الاسلام .

وعدت اسال نفسي مرة أخرى .. هل الاسلام ايضا هو الذى دفع صدام حسين لتوريط الجيش والشعب العراقى في حرب ضد دولة ايران المسلمة لمدة ٨ سنوات ، إن هذه الحرب الدموية التى جاءت تنفيذا لنزوة اخرى طائشة للطاغية راح ضحيتها اكثر من ربع مليون من زهرة شباب الشعب العراقى بالاضافة الى مئات المليارات من الدولارات خسائر مادية .

هل الاسلام يرضى بان يرفض صدام حسين كل مبادرات السلام التى قدمت له منذ بداية الأزمة تطالبه بالانسحاب من الكويت لانقاذ الشعب العراقي والامة العربية من الضياع والهلاك ؟ هذا الرفض الذى استند الى المقامرة والمغامرة ترتب عليه أن القنابل تتساقط الآن لتدمير القوة العراقية والمنشآت التى بنيت باموال الشعب العراقى والشعب العربي . وكما اضاع صدام أموال العرب في حربه ضد ايران فانه مسئول الآن عن استنزاف البقية الباقية من هذه الاموال بالاضافة الى سقوط المزيد من ضحاياه الابرياء في هذه الحرب غير العادلة .

• • •

ورغم الخسائر المادية والبشرية التى يتعرض لها الشعب العراقى فإن صدام حسين ـ الذى سيطرت عليه حالة جنونية ميئوس منها ـ لا يضع اى اعتبار لمصالح وطنه وامته العربية . واستمرارا لهذا الاستهتار وعدم المبالاة فإنه أعلن رفضه للبيان الامريكي السوفييتي الذى طالبه بالانسحاب من اجل وقف الحرب وفقا لقرارات المجتمع الدولى ، كما أصر على عدم مقابلة شريف نواز رئيس وزراء دولة باكستان المسلمة لتبادل الرأى حول امكانيات وقف القتال .

ان قرارات صدام حسين بدفع ابناء الجيش العراقى الى معارك إنتحارية لا تحقق اى هدف كما حدث في منطقة « الخفجي » على الحدود السعودية هو حكم بالموت مع سبق الاصرار والترصد . انه مازال سائرا في طريق الضلال والبحث عن الدعاية حتى لو ادى ذلك الى سيل من دماء الابرياء المغلوبين على امرهم .

• • •

إن الشعب العراقى والعربى كان في غنى عن كل ماحدث لو ان صدام لم يقدم على عدوانه واحتلاله لدولة الكويت العربية اشباعا لاهوائه واطماعه في الهيمنة والسيطرة . ان عدوانه البربرى كان المبرر الوحيد للاستعانة بالقوات الدولية للحماية والدفاع . انه يصرخ الآن ومن ورائه البطانة التى لا تريد ان تفهم او تقدر المسئولية مطالبا بخروج هذه القوات من الارض العربية . انهم وامعانا في التضليل والعدوان لا يريدون ان يقتنعوا صدقا بان العدوان على دولة الكويت العربية المسلمة هو الذى جر الامة العربية الى هذه الهوة السحيقة من الضياع .



• • •

ان كل الجهود التي تبذل لانقاذ الشعب العراقي والامة العربية من هذا المازق الخطير .. لابد وان تتحول الى ضغوط لاقناع المجنون الذى اشعل النار بالرجوع الى العقل والضمير . ان فى يده وحده انهاء هذا الوضع الدامي .

واعود لاقول فى حزن وأسى لما يجرى .. ان الشعب العراقي لا يموت الآن من اجل عقيدة او من اجل الدفاع عن تراب العراق .. إنه يتعرض للفناء دفاعا عن قرار مجنون طائش اتخذه صدام بانهاء وجود دولة الكويت العضو فى الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامى .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١

قولوا حقا .. ولا تتناقضوا مع أنفسكم !

بقلم : جلال دويدار

مازالت بعض فصائل المعارضة تصر على التمسك بعدم الامانة والصدق في اتخاذ المواقف تجاه قضايا بعينها . ويبدو انها اصبحت مريضة بداء التناسي الذى يجعلها تمسح مواقفها السابقة من ذاكرتها الضعيفة جدا !!. وتحت تاثير هذه الحالة الغريبة فانها تسقط دائما صريعة التناقض المعيب فيما تبديه من وجهات نظر حول بعض الامور الهامة .

وليس من تبرير لهذا السلوك سوى انها لا تبنى مواقفها على اسس عادلة وسليمة .. لقد اثبتت الأحداث ان كل ما يهمها هو ممارسة هواية المعارضة للمعارضة لاشباع اهوائها ورغبتها في تقمص دور الزعامة الوهمية ، حتى لو كان ذلك على حساب الصالح الوطنى والقومى .

انها اصبحت عاجزة تماما عن التفرقة بين الخطا والصواب وهو ما يدفعها الى تعرية نفسها امام الشعب في العديد من المناسبات .

ان هذا ليس تجنيا .. وانما هى الحقيقة المرة التى كان احد شواهدها الاخيرة ما جرى في المؤتمر الصحفى الذى تزعمه السيد ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل بعد ان تخلى عن كل المبادىء التى كان يدين بها طوال تاريخه السياسى . لقد لجا الى ارتداء عباءة الاسلام مثلما فعل الرئيس المهيب صدام حسين بعد اعتدائه على دولة الكويت العربية المسلمة متنكرا لكل المبادىء والقيم الاسلامية والانسانية .

اننى حقا اشعر بالاسى والحزن لهذه التوجهات المتناقضة .. لما لها من اثر سلبى وسيىء للغاية على مسيرة الديمقراطية في مصر والتى كان حزب العمل احد إفرازاتها . ان هذه الديمقراطية التى نحرص عليها جميعا قد قامت أساسا من اجل حرية الرأى والتعبير .. لذلك فان استخدام هذا الحق يجب أن يكون لصالح مصر والامة العربية كلها قبل اى شىء آخر .. بعيدا عن الشعارات والاوهام .

●●●

اننا جميعا في مصر مع وقف الحرب المجنونة التى اثارها عناد ومكابرة هذا الرجل الذى فقد عقله ويجلس على عرش بغداد . اننا جميعا مع الشعب العراقي المغلوب على أمره في المحنة التى اصر حاكمه على دفعه اليها رغم كل النداءات والنصائح التى رفضها جميعا . ولكن هؤلاء السادة الذين يعيشون على التضليل والاوهام يلجاون الى اسلوب القوم الظالمين عند مناقشتهم لأى قضية .

انهم لا يريدون ان ينطقوا الحق بمطالبة الطاغية صدام حسين ان يعلن الانسحاب من الكويت لانقاذ شعب العراق والامة العربية من الموت والدمار واهدار الاموال . انهم مثل الذين يخادعون ويضللون عندما يرددون قول الحق سبحانه وتعالى لغرض خبيث في نفوسهم ، فيقولون لا تقربوا الصلاة .. دون ان يكملوا الآية الكريمة التى تقول « لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى » ان وقف الحرب مطلب رئيسى لكل ابناء الشعب المصرى وكل الشعوب العربية والاسلامية باعتبار ان الشعب العراقي الذى يموت ويعانى هو جزء منهم . ولكن اين الانسحاب من الكويت ؟

اننا وحتى نكون صادقين مع انفسنا لابد وان نذكر بان صدام حسين وحده هو صاحب قرار الحرب .. بعد ان رفض كل المبادرات والجهود التي بذلت طوال خمسة شهور ونصف للانسحاب من الكويت ، لقد استخدم كل الشتائم البذيئة والاتهامات للرد على كل المحاولات المخلصة لاثنائه عن موقفه رغم التحذير من كل ما يجرى حاليا .

●●●



ولقد كان المستشار مامون الهضيبي المتحدث باسم الاخوان المسلمين وحليف ابراهيم شكرى فى حزب العمل امينا فى جزئية وصف عدم انسحاب صدام حسين من الكويت بانها خطيئة . وانا اقول له ان التكفير عن هذه الخطيئة لانقاذ ما يمكن انقاذه لا يتم إلا باعلان صدام حسين .. الانسحاب من الكويت . انه هو وحده صاحب القرار فى انهاء هذه المحنة . ان انقاذ الشعب العراقي ودرء الخطر عن الامة العربية كلها ليس تنازلا او هزيمة امام ارادة المجتمع الدولى كما يتصور الرئيس المهيب صدام حسين وهؤلاء الذين يسعون الى تبرير جريمته بغزو الكويت واحتلالها ، ان الاقدام على هذه الخطوة انما يدخل فى نطاق مسئولية الحاكم العاقل الحريص على شعبه . وامته .. بل ان الالتزام بها قد يصل الى حد البطولة .

اننى اقول للسيد ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل المعارض انه ربما يعرف اكثر من كثيرين مدى جنون وتعنت الرئيس العراقى صدام حسين من خلال الحرب الدموية التي شنها على دولة ايران المسلمة . لقد وقف حزبه بقياداته المتباينة المواقف والاهداف والايدلوجيات ـ فى الماضي والحاضر ـ ضد صدام حسين فى هذه الحرب .. ووصفوه بانه سفاح يقتل المسلمين . وانا اساله اليوم .. اليس ما فعله صدام حسين فى دولة الكويت المسلمة اخلاقيا وانسانيا يفوق بكثير الجرائم التى ارتكبها الرئيس المهيب فى حربه ضد ايران ؟!

●●●

ايها السادة .. يا هواة المعارضة للمعارضة دون الالتزام بالصالح الوطني او القومى .. اننى اقول لكم اتقوا الله ولا تتناقضوا مع انفسكم وقولوا قولا حقا واجنحوا الى العدل .. ولتوجهوا جهودكم ونداءاتكم الى صدام فانه وحده يملك وقف هذه الحرب المدمرة باعلان الانسحاب من الكويت .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

سكت دهرا ونطق كفرا !!

بقلم : جلال دويدار

اشفقت على الأخوة ابناء الشعب العراقي الشقيق عندما انطلقت زغاريدهم وهتافاتهم ترحيبا باعلان الرئيس المهيب صدام حسين بيانه الخادع الذى اشار فيه لاول مرة عن استعداده للانسحاب من الكويت .

لم تكن هذه الفرحة سوى تعبير عن مدى المعاناة والطغيان الذى يتعرض له هذا الشعب تحت حكم صدام حسين . إنه لم يشهد في ظلال هذا الحكم الذى استمر لـ ٢٢ عاما الماضية سوى الهوان والضياع والقتل والتشريد .

ان الشعب العراقي عايش الخراب والدمار والرعب خلال حرب صدام مع ايران والتى استمرت ثماني سنوات .. ثم قرر في لحظة واحدة إنهاءها بالاستسلام لكل الشروط الايرانية . كم من الارواح البريئة راحت ضحية هذه الحرب ، وكم من مليارات الدولارات العراقية والعربية ضاعت في هذه الحرب الدموية .

لقد كنا نرجو ان يكون صدام حسين صادقا وامينا في توجهه نحو ايقاف هذه الحرب المدمرة التي يحترق بنيرانها الشعب العراقى وكل الشعوب العربية بل وكل العالم . إنه مازال مستمرا في غيه يسعى الى ممارسة اللعب باعصاب الشعب العراقي واعصاب العالم باطلاق صواريخه الدعائية حتى في صورة مبادرات سلام بشروط تجعل القبول بها عملا مستحيلا .

●●●

ان ردود الفعل العربية والعالمية تجاه هذه المبادرة الجديدة اثارت تساؤلا هاما وهو : من يخدع من ؟ لقد تضمنت المبادرة التى صدرت عن مجلس الثورة العراقى في اول بنودها القبول بتطبيق قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ لعام ١٩٩٠ . ان هذا القرار صدر ضمن قرارات مجلس الامن التى تبناها بعد غزو العراق الكويت واحتلاله . ويتضمن ثلاثة بنود هى :

● إدانة الغزو العراقي للكويت .

● المطالبة بسحب القوات العراقية بدون شروط الى الحدود التى كانت عليها قبل ٢ اغسطس اى قبل العدوان وعودة الشرعية .

● دعوة كل من العراق والكويت الى التفاوض لحل خلافاتهما .

كان القرار رقم ٦٦٠ هو أول القرارات الـ ١٢ التى اصدرها مجلس الامن لمعالجة قضية العدوان العراقي على دولة الكويت العضو في الامم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة الدول الاسلامية . وقد جاءت القرارات الاخرى انعكاسا لعناد صدام حسين ورفضه الاستجابة لارادة المجتمع الدولى وتصميمه على خوض حرب مدمرة دفاعا عن الباطل .. دفاعا عن الهيمنة والسيطرة وتنصيب نفسه الحاكم بامره في كل منطقة الخليج . انه لم يرع الله فيما اقدم عليه .. ولم يرع الله في شعبه وامته التي قرر هو وحده أن تدفع ثمن طيشه ومغامراته من دماء شبابها ومن قوت اولادها . لم يكتف صدام حسين برفض قرارات المجتمع الدولى ممثلا في مجلس الامن .. بل رفض كل المبادرات والنصائح التى قدمت له من الرئيس مبارك ومن خادم الحرمين الملك فهد ومن كل الرؤساء والزعماء العرب والاجانب .. ركز في ردوده على توزيع الاتهامات والسب بالفاظ منتقاة من البذاءات التى لا تصدر عن رئيس دولة يحترم الاصول والقيم .

●●●

نعم .. إن قرار مجلس قيادة الثورة لا يتسم بالجدية والصدق في استجابته لكل نداءات العالم بالانسحاب من دولة الكويت حتى تتوقف هذه الحرب البشعة التى يعانى منها شعب العراق وتاسى لها كل الشعوب العربية .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

ان الشروط التى تضمنتها باقى بنود هذا القرار المضلل والذى بدا بالحديث عن الانسحاب .. تشير الى ان نظام صدام مازال مصرا على استمرار هذه الحرب التى تلفح بنيرانها القاتلة الشعب العراقى وحده فى حياته وثروته .

ان هذا يؤكد ان صدام مازال يؤمن بان الشعب العراقى الذى ابتلى بحكمه لا يستحق الحياة من بعد حكمه القائم على الطغيان والعدوان !!

ان قرار مجلس الثورة العراقى يطالب بانسحاب كل القوات التى تحارب من اجل تحرير الكويت خلال شهر واحد .. ونسى ان المجتمع الدولى اعطاه خمسة شهور ونصفا للموافقة على قراراته . التى تطالبه بالانسحاب من الكويت تجنبا للحرب .. ولكنه رفض كل القرارات واعلن انه سيحارب العالم وسوف ينتصر !!

●●●

ومن ناحية اخرى فقد ربط قرار مجلس ثورة صدام حسين بين الانسحاب العراقى من دولة الكويت العربية .. وبين انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة فى فلسطين ولبنان . ورغم اننا نؤيد كل هذه الشعارات التى بذلنا من اجلها الدم والمال اكثر من اربعين عاما .. إلا ان احدا لا يستطيع الموافقة على ربط احتلال دولة عربية واستخدامها كرهينة لإجبار اسرائيل على الاقرار بالحقوق العربية . ان هذا الربط يجعلنا نتساءل اين كان صدام حسين طوال السنوات الطويلة التى مضت منذ ضياع الحقوق العربية وماذا قدم لاستعادتها ؟. انه ينطبق عليه المثل الذى يقول : سكت دهرا .. ونطق كفرا .

لقد ظل ساكتا لا يتحرك فى مواجهة العدوان على الحقوق العربية .. وعندما اراد ان يتحرك فانه توجه الى دولة الكويت العربية لافتراسها باسلحة واموال العرب .. وكانه اراد أن يقول أن الطريق الى تحرير فلسطين لابد وأن يمر باحتلال الاراضى العربية وامتهان وقتل وتشريد شعوبها .. سبحان الله .

من اغرب شروط قرار مجلس الثورة العراقى المطالبة بتعمير العراق .. وكان الدول العربية والعالم هو المسئول عن الدمار الذى لحق بها وليس صدام حسين .. ونسى القرار وهو يملى الشروط رغم الهزيمة والضياع .. ان يحدد لنا من الذى سيقوم بتعمير الكويت المعتدى عليها ؟.. ومن الذى سيدفع عشرات المليارات من الدولارات التى تدفعها الشعوب العربية لتمويل الحرب التى اعلنها صدام حسين عندما قام بعدوانه وعندما رفض الانسحاب ؟

●●●

ان الامة العربية وكل العالم ينتظر قرارا واحدا شجاعا يعلن الانسحاب من الكويت وعودة الشرعية .. ومن هنا تكون البداية لازالة كل معالم الجريمة التى ارتكبها صدام حسين .. ثم العمل من اجل ازالة كل اثار هذه الجريمة سواء فى الكويت او العراق .. فكلتاهما دولتان عربيتان شقيقتان .. شعباهما جزء من الامة العربية .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

ولماذا كانت الحرب ؟

بقلم : جلال دويدار

لماذا كان العدوان الظالم على دولة عربية مسلمة ؟

ولماذا كانت الحرب وما ترتب عليها من دمار وضياع أرواح بريئة واموال كان الشعب العراقى وشعوب الامة العربية احق بها لرفع المعاناة وضمان الحياة الكريمة ؟

ولماذا كانت المكابرة والصلف والغرور وبذاءات اللسان واطلاق التهديدات والقفز على القيم والمبادىء والتمسح ظلما وعدوانا بالدين الاسلامى البرىء منه ومن كل افعاله الاجرامية ؟

وعلى اى أساس كان الاصرار على رفض مبادرات السلام وكل النصائح المخلصة التى حذرته من الهوة السحيقة المهلكة التى اندفع إليها ؟

وكيف كانت نهاية القوة الغاشمة التى استخدمها فى العدوان على جيرانه العرب المسلمين بعد ان دفعوا له عشرات المليارات من الدولارات ليكون سندا ودعما لهم وليس حربا ونارا عليهم ؟

حقا إنها إرادة المولى عز وجل والذى جاء فى قوله تعالى : « إن ربك لبالمرصاد » . « والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون فى الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » صدق الله العظيم .

• • •

لقد بنى طاغية العراق قصورا فى الهواء اساسها الجشع والطمع والتطلع إلى الهيمنة والتسلط ونهب ثروات الشعوب .. وفى لحظة واحدة زالت الغمامة وانكشفت حقيقة الفارس المغوار الذى هدد وافاض .. وانهارت الاحلام والامانى الاثيمة التى غذاها بالغدر والضلال والخداع .

ظهرت حقيقة المضلل الكذاب .. ففى الوقت الذى كان يمارس فيه هواية اللعب بمشاعر وعواطف واعصاب الشعب العراقى من خلال خطبته العنترية مساء الخميس الماضى مهددا ومبشرا بالنصر القريب .. كان وزير خارجيته الذنب طارق عزيز فى موسكو يعرض الاستسلام لقرارات مجلس الأمن ولإرادة المجتمع الدولى وفقا لخطة النقاط الست السوفيتية . انه الاستسلام الثانى للرئيس المهيب بعد الاستسلام الاول الذى تجسد فى القبول بكل شروط ايران بعد حرب مدمرة استمرت ثمانى سنوات راح ضحيتها مئات الألوف من ابناء الشعب العراقى ومئات المليارات من الدولارات من ثروة العراق وأموال السعودية والكويت التى كافأها بالاحتلال وتعذيب وتشريد شعبها .

من المؤكد ان الشارع العربى سوف يطرح اليوم سؤالا هاما بعد قرار الاستسلام والموافقة على الانسحاب من الكويت بدون قيد او شرط .. يقول السؤال : ولماذا كانت الحرب يا صدام ؟ ولماذا كانت المقامرة بمصير ومستقبل العراق لسنوات طويلة قادمة ؟ وكيف يمكن ان يقبل الشعب العراقى الذى تحمل الموت والخراب والحرمان ، طيشك وجنونك ؟ ولماذا رفضت نصيحة الزعماء العرب الذين اخلصوا لك القول من اجل تبصيرك بسوء المصير ؟ واين الآن طابور المنتفعين الذين شجعوك بالنفاق على السير فى طريق الموت ؟ وماذا يمكن ان يقولوا الآن وهم يشهدون سقوطك فى هوة الضياع والذل والهوان ؟

لا شك انهم يرتعدون هلعا وخوفا من هول ما ينتظرهم بعد ان فقدوا مصداقيتهم وتنكروا للقيم والمبادىء عندما شاركوك التآمر والتخطيط للجريمة وناضلوا من اجل التغطية عليها .

• • •



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩١

لقد كان فى وسع صدام ان ينقذ شعبه ويحفظ امته العربية من المحنة التي تعيشها منذ عدوانه على الكويت فى أغسطس الماضى .

كان فى امكانه ان يحقق كل هذا بالاستماع الى صوت العقل والحكمة وان يتجرد من الأهواء الشخصية وتخاريف زعامة وهمية تتغذى على الدماء وإهدار الثروات .

كان يستطيع ان ينقذ نفسه من ذل وهوان الاستسلام محتفظا لبلده بالقوة والمال .

كان من الممكن ان ينسى له العالم والشعب العربى جريمة العدوان لو انه امتثل لقرارات مجلس الامن قبل استخدام التحالف الدولى للقوة لتحرير الكويت .

ان قرار الحرب التى دمرت بلده وشعبه كان قراره هو وحده عندما رفض العدول عن موقفه الظالم غير الاخلاقى باحتلال الكويت باعتباره عملا همجيا لا يتفق والارادة الدولية والمتغيرات التى شهدها العالم فى الفترة الاخيرة .

● ● ●

لقد عاش صدام حسين دائما على الأوهام . اعتقد انه قد يستطيع بالمناورة والمراوغة ان يفلت بغنيمته ويقيم مجدا شخصيا على الاشلاء والضياع .

جرى صدام حسين وراء سراب تحويل الهزيمة إلى انتصار . عاش على هذا الوهم لدرجة انه وضع شروطا مرفوضة لاستسلامه .

وهكذا كان استسلام الرئيس المهيب الذى نسى وهو فى نشوة انتصاره باجتياح دولة الكويت الصغيرة العربية المسلمة المسالمة ، ان الله الذى دعا إلى العدل والحق .. لن يرضى ابدا بان يكون النصر للقوم الظالمين .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١

وأخطأ صدام .. الحساب

بقلم : جلال دويدار

لا شيء اسوا من ان تعيش الشعوب تحت رحمة دكتاتورية غاشمة تمضى سنوات تسلطها في مغامرات مميتة تستند إلى اخطاء دائمة في الحسابات .

كان هذا هو حال طاغية العراق صدام حسين الذى اقام استراتيجية حكمه منذ توليه السلطة في هذا القطر الشقيق على المغامرة والمقامرة بمقدرات ومستقبل الشعب العراقي . وامام ممارسات الارهاب التي تستند إلى القتل وسفك الدماء والبطش استسلم هذا الشعب العريق المغلوب على امره سنوات وسنوات لهذا المصير المظلم .

بدات هذه الاخطاء القاتلة يوم خاض الحرب ضد ايران بعد تمزيق اتفاقية الجزائر التى وقعها مع شاه ايران عام ١٩٧٥ . اعتقد تحت تاثير معلومات وهمية بأن ايران اصبحت لقمة سائغة بعد ان فقدت قوتها العسكرية نتيجة احداث ثورة خوميني والحصار الذى فرضه الغرب عليها . توهم ان انتصاره السريع على هذه الدولة المنهوكة سوف يجعل منه زعيما للمنطقة العربية بلا منازع .

واستمرت الحرب ثماني سنوات كاملة دون ان يتم حسمها حتى استنزفت قواه البشرية وكل دخل العراق الضخم الهائل مما دفعه الى اقتراض مليارات الدولارات .. ومن اجل الحصول على حاجته من المال لتمويل هذه الحرب مارس الابتزاز والترهيب ضد دول الخليج ليحصل منها على اكثر من ٦٠ مليار دولار بحجة انه يدافع عن امنها ووجودها ضد الخطر الايراني ، وانهارت آمال الرئيس المهيب عندما امتدت سنوات الحرب دون ان يحقق طموحاته .. وارتفع صوته بالصراخ بعد ان احاقت به الكارثة يطالب الامم المتحدة وكل الاطراف بالتدخل لاقناع ايران بوقف الحرب وقبول السلام .. جاءت استغاثاته بعد ان تعرض للهزيمة والضياع اكثر من مرة لولا المساعدات التى حصل عليها من الدول العربية خاصة من مصر التي قدمت له السلاح والذخيرة والخبرة لانقاذه وانقاذ البصرة والعراق من السقوط في يد الايرانيين .

وتوقفت الحرب استجابة للجهود الدولية وتحت ضغوط الانهاك والافلاس اللذين اصابا كلا من العراق وايران على حد سواء .. ولم يستوعب صدام درس هذه الحرب وما احدثته من دمار اقتصادى وبشرى في دولة العراق التى كانت من أغنى الدول العربية .. واستمرارا في الجرى وراء السراب الذى يتمثل في طموحاته وامانيه الدموية الزا[illegible] يخطط لمغامرة احتلال الكويت بزعم انها جزء من العراق لتصبح بعد ذلك نقطة انطلاق للاستيلاء على السعودية وباقي دول الخليج .. كان يضع نصب عينيه أنه باستيلائه على البترول وعائداته سيصبح الحاكم بامره في كل المنطقة .

• • •

والتزاما بالنظرية « الميكيافيلية » التى تقضي بان الغاية تبرر الوسيلة سعى عام ١٩٨٨ بعد توقف الحرب الايرانية الى اقامة مجلس التعاون العربي ليكون غطاء لمؤامرته. استهدف هذا المجلس استقطاب مصر للمشاركة في المؤامرة او على الاقل تحييدها انطلاقا من قوتها ونفوذها . وادت شكوك الرئيس مبارك في نوايا هذا الاتحاد الى ان يرفض تحويله الى حلف عسكرى مكتفيا بان يكون إطارا للتعاون الاقتصادى فقط .

وفي الثاني من اغسطس من العام الماضى انكشفت معالم المؤامرة التى استمر التخطيط لها سنتين كاملتين ، عندما اجتاحت قوات صدام حسين ارض الكويت الدولة العربية المسلمة . وقبل تنفيذ هذا العمل الاجرامى المبيت الذى بدات احداثه في الاسبوع الأخير من شهر يوليو الماضى حاول الرئيس حسني مبارك وخادم الحرمين الملك فهد وزعماء آخرين تدارك الكارثة قبل وقوعها . ولان صدام حسين تعود على الكذب والتضليل والمراوغة والمناورة في كل مراحل حياته السياسية .. فقد انكر التجهيز لالتهام الكويت ، كذب على الرئيس مبارك الذى كان مخلصا في رؤياه لابعاد وتداعيات الموقف .

لقد سيطر الوهم على صدام حسين بانه سينجح في وضع العالم امام الأمر الواقع وبذلك يحصل على الدجاجة باكملها وهو بترول الكويت بدلا من ان يحصل على بعض بيضها في شكل مساعدات تقدمها له هذه الدولة العربية تحت ضغط التهديد والابتزاز .. وكما اخطأ الحساب في حربه مع ايران .. فقد تكرر نفس الخطأ في عملية افتراسه لدولة الكويت . وحتى يتفرغ لهذه المغامرة الجديدة اعلن استسلامه لكل شروط ايران فجاة وتنازل عن كل حق ادعاه لخوض الحرب ضدها لمدة ثماني سنوات .

وثارت الدول الاسلامية والعربية رافضة العدوان على الكويت باستثناء مجموعة قليلة من الدول الضالعة في التآمر او المتعاطفة معها .. اكدت هذه الدول الاسلامية والعربية تصديها لهذا العمل الهمجي الذى لا يتفق مع القيم والتقاليد العربية والاسلامية .. وجاءت قرارات القمة العربية ووزراء الدول الاسلامية لتؤكد هذا الموقف المبدئي .. تضامن العالم كله مع هذه الوقفة العربية الاسلامية واصدر المجتمع الدولى ممثلا في مجلس الأمن اثنى عشر قرارا برفض العدوان ومطالبا بعودة الشرعية ودفع التعويضات والتنديد باعمال القمع والتنكيل بابناء الشعب الكويتي المسالم .

ومارس صدام هواية المراهنة التي اصبحت جزءا من شخصيته غير السوية عندما لجأ إلى محاولة اجتذاب الشارع العربي والاسلامى لتاييد جريمته البشعة . ارتدى عمامة الاسلام وهو العلماني الذى يتنكر لكل الاديان .. اثار الشكوك حول تواجد القوات الاجنبية على الارض العربية .. وفشلت كل هذه الشعارات المضللة للتغطية على عدوانه .

واخطأ صدام حسين مرة اخرى عندما حاول توريط ايران عدوة الأمس لدخول الحرب الى جانبه وفشلت خطته . ثم اخطأ مرة اخرى في حساباته عندما سعى الى دفع اسرائيل الى دخول الحرب ضده حتي يحول المعركة التي يخوضها ضد العالم الى معركة قومية تشارك فيها كل الدول العربية .. ولم تستجب اسرائيل لاغراءات صدام بعد ان اطلق عليها صواريخه



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

الخزى والعار بعد السقوط المدمر

بقلم جلال دويدار

واخيرا توقفت الحرب المجنونة المدمرة التى اشعلها حاكم العراق صدام حسين بطيشه واطماعه ومكابرته واصراره على إلغاء العقل والمنطق والمسئولية فى التعامل مع الارادة الدولية.

توقفت الحرب بعد ان اضاع الديكتاتور كل فرص السلام قبل اندلاعها عندما رفض كل مبادرات ونصائح احتوائها. لم يستمع الى التحذيرات من النهاية المفجعة التى يقود اليها شعب العراق رغما عنه. اعمته عن رؤية الحقيقة .. الطموحات الوهمية والجرى وراء سراب الزعامة والتسلط والهيمنة متنكرا لكل القيم والمبادىء.

ولكن ماذا جنى الشعب العراقي الشقيق من كل هذه المواقف غير المسئولة التى اتخذها حاكمه دون أى اعتبار للصالح القومى منذ نهاية شهر يوليو الماضى.

●●●

لقد حاولت مصر بحكم ريادتها ومسئوليتها القومية ممثلة فى رئيسها حسني مبارك تبصيره بعواقب الازمة التى اثارها منذ البداية .. سعى من خلال الزيارات التى قام بها لبغداد والكويت والسعودية ومن خلال القمة العربية التى عقدت بالقاهرة وعشرات النداءات والرسائل الى ايجاد حل عربى عادل. استطاع ان يحصل على وعد من امير الكويت بالمرونة تجاه مطالب النظام العراقي المادية والذى دفعه اليها حالة الافلاس التى يعانى منها بعد حرب ثمانى سنوات انتهت باستسلامه لكل الشروط الايرانية.

كان الرئيس حسنى مبارك صادقا وامينا ومخلصا فى توجهاته التى استهدفت حل الازمة حفاظا على الوجود العربي ولكن صدام حسين كان قد بيت الامر واعطى الضوء الاخضر لتنفيذ مؤامرة العدوان والاستيلاء على الكويت ثم الانطلاق الى السعودية وباقى دول الخليج. تبين ان هدفه لم يكن الحصول على مساعدة مالية لانقاذه من الافلاس .. ولكنه كان يريد ثروة الخليج كلها من اجل تسخيرها لخدمة احلامه وامانيه الوهمية وديكتاتوريته.

لقد التزمت مصر بالايجابية والمبادىء والقيم والشرعية العربية والاسلامية والدولية منذ بداية الازمة حتى انتهت بوقف الحرب وفقا لقرارات مجلس الامن.

تجسد هذا الالتزام فى جهودها المستميتة لمنع الحرب واقناع الرئيس المهيب صدام حسين بالانسحاب من الكويت .. ثم بالمشاركة مع المجتمع فى التصدى للعدوان وتحرير الكويت.

●●●

ان صدام حسين لم يفكر لحظة واحدة فى الخسائر التى تحملها العراق بل الامة العربية كلها فى حربه مع ايران والتى تقدر بمئات المليارات من الدولارات. لقد كان من الممكن لهذه الاموال الضخمة التى ضاعت هباء ان تحل مشاكل كل الشعوب العربية التى تئن من الديون وعدم توافر التمويل اللازم لمشروعات التنمية.

لجا صدام حسين بعد ان تصدى العالم لعدوانه على الكويت الى اللعب بمشاعر الجماهير عندما تناولت خطبه العنترية الحديث عن إعادة توزيع الثروة العربية. واستمرارا فى هذا التضليل والخداع وبعد ان أصر العالم على ضرورة انسحابه من الكويت وعودة الشرعية .. اخذ يتحدث عن تحرير فلسطين وكان الاقدام على هذا العمل القومى لابد وان يبدا بالاستيلاء على الارض العربية وتدمير شعوبها ونهب ثرواتها ..



لم يكتف صدام حسين بما فعله بدولة الكويت العربية وما تحملته الشعوب العربية من اعباء حربه مع ايران ثم تكاليف مواجهة عدوانه على الكويت . أصر بعدم استجابته لقرارات مجلس الامن على تدمير العراق . كان يستطيع أن يؤمن جيشه وشعبه ولكنه مارس الظلم والبطش والطغيان وتمسك بالباطل واصم اذنيه عن الاصوات التى حذرته من الكارثة .

●●●

واخيرا خضع صدام حسين لارادة المجتمع الدولى .. ولكن قراره جاء بعد فوات الاوان ليس لصالح الشعب العراقى ولكن فى محاولة يائسة لانقاذ نفسه قبل اى شىء آخر .

وبعد ان يفيق الشعب العراقى وكل المخدوعين فى صدام حسين .. فان الاصوات سترتفع مدوية هادرة متساءلة ..

ولماذا كان الاصرار على الحرب والهلاك ؟ ولماذا تاخر الانصياع لارادة المجتمع الدولى حتى الوصول إلى مرحلة السقوط المدمر .

لقد كان من الممكن انقاذ كل شىء لو استمع طاغية العراق الى نداءات مصر ونصائحها منذ البداية . بدلا من الصلف والغرور والمقامرة بشعبه وامته العربية .

●●●

وفى انتظار تصفية الشعب العراقى لحسابه مع الطاغية والذى سيكون عسيرا .. فان التاريخ سوف يذكر لهذا الحاكم الظالم بكل الخزى والعار انه غامر وقامر بامن وحياة ومقدرات العراق وكل الامة العربية .



« إللى اختشوا ماتوا »

بقلم : جلال دويدار

بعد ان استمعت اول امس الى خطاب الرئيس المهيب المهزوم صدام حسين ، لم اجد تعليقا يليق بالهزل الذى جاء على لسانه سوى « إللى اختشوا ماتوا » .

إنه ورغم الكارثة التى قاد إليها شعبه وجيشه وامته مازال مصرا على النطق كذبا وتضليلا .

لقد اعترف فى خطابه لاول مرة بثورة الشعب العراقى الذى ذاق المهانة والدمار والقتل على يديه .. وعانى من الطغيان والبطش فى عهده .. انه وبإصرار المتمرسين على التضليل والخداع عاد يتحدث عن النهج القومى لنظامه الفاشستى الذى جعل العراق يسبح فى بحر من الدماء والنكسات على مدى ٢٢ عاما .

● ● ●

حقا « إللى اختشوا ماتوا » . ان الطاغية المهزوم تحدث فى خطابه عن سحق الشعب العراقى الذى ثار عليه .. بعد أن تعرض للضياع والتخريب سواء فى حياة أبنائه او فى ثروته القومية .

قال الطاغية انه قرر بناء مجتمع ديمقراطى يقوم على الدستور وحكم القانون والتعددية السياسية باعتباره خطوة حاسمة لا رجعة فيها . انه اعتراف واضح بأنه كان يحكم بلده بالحديد والنار .. وانه يحاول ان يلجأ للخداع والتضليل بالحديث عن الحرية والديمقراطية للهروب من المصير المحتوم الذى ينتظره .

ولعل ما يثير الدهشة ان يعاود الطاغية المهزوم المقارنة بين سقطاته الاخلاقية غير الملتزمة بأى مبادىء أو شرع او اهداف وطنية او قومية .. وبين تجربة الرئيس الراحل عبدالناصر الرائدة . تجنب عن عمد وعدم أمانة أن يقول أن قوى الاستعمار والصهيونية هى التى تآمرت على الزعيم المصرى عبدالناصر الذى لم يوجه فى يوم من الايام قواته ولم يستخدم نفوذه على الشارع العربى لغزو دولة عربية مسلمة . أما الرئيس المهيب صدام حسين فانه هو نفسه الذى تآمر على شعبه وجيشه وامته وأصر على ان يلحق الدمار ببلده لا لشىء إلا دفاعا عن طغيانه وبطشه وزعامته الزائفة .

لم يكتف صدام بما جره على العراق وشعب وجيش العراق من مآس .. بل سعى بكل قوته إلى تدمير الوجود والأمن العربيين .

جاءت ضربته فى وقت بدت فيه الأمة العربية وقد استعادت روح الوحدة والتضامن بعد الجهود المخلصة المجردة من كل غرض ، التى بذلتها مصر بزعامة الرئيس حسنى مبارك .

● ● ●

ورغم كل ما فعلته مصر ورئيسها حسنى مبارك لانقاذ صدام حسين والعراق من هذه النهاية المفزعة .. فإنه وبعد الهزيمة المنكرة اعتقد انه قد استعاد انفاسه ومشاعر الحقد التى تكاد تخنقه .

لقد تضمن خطابه سيلا من الشتائم والبذاءات والاتهامات التى لا يستحقها سوى هو وحده .. ولا تنطبق معانيها سوى عليه هو وحده .. عاد يتهم مصر بانها دولة تابعة ، لانها دافعت عن المبادىء والحق والعدل ولم تستجب لنزواته وتشاركه عدوانه المجنون .

قال المهيب السفيه ان موقف مصر وقيادتها من العدوان ردة .. وانا اقول له « إن لم تستح فافعل ما شئت » .. فقد كانت مؤامرتك يا صدام ردة على كل القيم والمبادىء العربية والاسلامية .. كان عدوانك طعنة موجهة ضد الأمة العربية والاسلامية وضد القومية العربية .

إن سنوات انتمائك للشعب العربى هى نقطة سوداء فى التاريخ العربى .. وليس ادل على هذه الحقيقة من ثورة الشعب العراقى الذى يسعى لاجتثاثك من جذورك وتصفية حسابه معك .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩١

■ يوميات الأخبار — يكتبها اليوم — جلال دويدار ■

ورغم ماقيل عن جنون عبدالكريم قاسم حاكم العراق الأسبق .. فقد تبين ان المجنون الحقيقى هو الرئيس العراقى الحالى صدام حسين الذى قاد بلده وشعبه الى الضياع والدمار .

شريط الذكريات الصحفية !!

عندما يستعيد الصحفى المحترف شريط ذكريات المهنة تزداد سعادته بقدر حجم رصيد الاحداث التى عايشها وساهم فيها بالخبر والتحقيق والمقال .

وتصل هذه المشاعر الى قمتها عندما يتواجد الصحفى فى قلب حدث ضخم .. ثم تمر السنون الطويلة لتدفع به الظروف الى نفس ساحة هذا الحدث متابعا ومشاركا بقلمه فى تطورات تاريخية هائلة .. تلغى كل ماجرى من تغييرات اقتصادية واجتماعية وسياسية .

ففى برلين .. عايشت هذه التجربة المثيرة فى حياتى الصحفية . لقد شاءت الظروف ان اقوم بزيارة صحفية لهذه المدينة الشهيرة عام ١٩٦١ عندما كان اهلها بل وكل المانيا الغربية والشرقية يواجهون كارثة تكريس تقسيم المدينة ببناء السور الذى فرق بين افراد الاسرة الواحدة .

شاهدت عمليات بناء هذا السور تنفيذا لتعليمات قادة الحزب الشيوعى الالمانى فى المانيا الشرقية .

وقفت على الخط الفاصل لتقسيم المدينة اتابع عن قرب سقوط عشرات الضحايا من ابناء الشرق وهم يحاولون الهرب الى الغرب .

كان الصراخ يتعالى من حولى والعيون تذرف الدموع بينما الأزمة السياسية تتصاعد بين الحلفاء ـ امريكا وانجلترا وفرنسا ـ الذين تحتل قواتهم برلين الغربية وبين السوفييت الذين يحتلون شرق المدينة . كانت مأساة درامية كشفت للناس فداحة الثمن الذى تدفعه الشعوب نتيجة خوض الحروب والتعرض للهزيمة .

★★★

وفى العام الماضى كنت فى برلين عندما بدأت الثورة الشعبية فى المانيا الشرقية ضد الحكم الشيوعى وضد التقسيم . شاهدت الجماهير وهى تهدم السور وتجتاح كل شيء امامها مطالبة بعودة المانيا الموحدة .

سمعت هتافات مئات الألوف من المتظاهرين تدعو الى سقوط الحكم الشيوعى الشمولى .

وغادرت برلين بعد أن تم الاتفاق على اجراء اول انتخابات برلمانية حرة تمهيدا للتحرك نحو الوحدة .

وعندما توجهت الى برلين اول مارس الحالى كانت الأمور قد استقرت تماما .. حيث توحدت المدينة وعادت المانيا الموحدة والتى كانت حلما بعيد المنال .

وذهبت الى السور لمشاهدة مايجرى هناك .. فوجدته قد ازيل تماما الا من بعض اجزاء قليلة تركت للذكرى .

وانتقل الشعب الالمانى من مواجهة أخطار التقسيم الذى انتهى وولى الى مواجهة مشاكل الوحدة وأعبائها الاقتصادية .

وتتركز جهود الحكومة الفيدرالية فى الوقت الحالى على رفع المستوى الاجتماعى والاقتصادى لابناء الشرق الألمانى حتى يتساوى مع المستوى المعيشى لابناء الغرب الالمانى .

ورغم الامكانيات الهائلة المتوافرة للحكومة الفيدرالية .. فإن الحديث لايتوقف عن العقبات والمشاكل التى تواجه هذه المهمة .

وأحسست وأنا اتابع شريط احداث المانيا اننى قد انهيت قراءة كتاب مثير من البداية الى النهاية .

★★★

ومن رصيد ذكريات الاحداث الصحفية التى عايشتها ايضا على مدى سنوات طويلة . مأساة الكويت والعراق .

بدأت صلتى بهذه القصة عام ١٩٦٢ عندما توجهت الى الكويت بعد استقلالها . مكلفا .. بمتابعة تهديدات عبدالكريم قاسم الرئيس العراقى فى ذلك الوقت بالاستيلاء على الكويت بزعم انها جزء من العراق . وتراجع عبدالكريم قاسم الذى كان يلقب بالزعيم الاوحد عن ادعاءاته بعد وصول القوات البريطانية ثم القوات المصرية التى بعث بها الرئيس جمال عبدالناصر للدفاع عن استقلال الكويت .

ورغم ماكان يقال فى ذلك الوقت عن جنون عبدالكريم قاسم .. الا ان الايام والاحداث قد أثبتت بعد ٢٩ عاما أنه كان عاقلا لانه استوعب الخطر الذى سوف تتعرض له بلاده .. لقد تبين بعد هذه السنين الطويلة ان المجنون الحقيقى هو الرئيس العراقى الحالى صدام حسين الذى لم يكتف بالتهديد باحتلال الكويت .. وانما قام بالعدوان العسكرى على هذا البلد العربى واستولى عليه . وانتهى هذا العدوان ـ الذى تابعت جانبا من احداثه ـ بالهزيمة والدمار لشعب ودولة العراق .. وعادت للكويت حريتها وشرعيتها .. ان كل عربى يأمل ان تكون تجربة ماتعرض له العراق والكويت نتيجة نزوة صدام حسين .. خاتمة لهذه الاحداث الدرامية المأساوية فى التاريخ العربى . الم اقل لكم انه شعور مثير فى حياة الصحفى ان يجد نفسه من خلال المتابعة الصحفية وسط الاحداث الضخمة التى تتحول الى جزء هام من التاريخ الانسانى .

★★★



أهـــلا جنـــد الحـــق

بقلم : جـــلال دويـــدار

اهلا بجند الحق الذين دافعوا عن القيم والمبادىء والشرعية والعدل .
اهلا بأبطال النيل الذين رفعوا اسم مصر عاليا وادوا مهمتهم القومية بشجاعة واقدام وعزة .

اهلا بجنود قواتنا المسلحة العائدين الى الوطن رافعين رايات النصر بعد ادائهم العسكرى الرائع فى حرب تحرير دولة الكويت العربية المسلمة .

• • •

توجهتم الى السعودية دفاعا عن المقدسات الاسلامية ضد عدوان غاشم مجنون .. وتنفيذا لارادة الشعب التى عبر عنها بشجاعة القائد الرئيس محمد حسنى مبارك .
حملتم على اكتافكم بجدارة واقتدار ريادة مصر التاريخية وقدرها دفاعا عن امن الأمة العربية ضد العدوان والطغيان .. وكنتم بقتالكم الشريف على مستوى المسئولية الوطنية والقومية .
كان القائد والزعيم حكيما ومخلصا عندما حدد لكم مهامكم بالعمل على دحر العدوان وتطهير الساحة العربية من الكذب والخداع والتضليل .

اعلن لكم ولكل العالم تمسكه بالمبادىء والقيم عندما طالبكم بان تقتصر مهمتكم على تحرير الكويت المحتلة مؤكدا على عدم اجتياز الحدود العراقية . لم يكن هذا الموقف سوى تكريس لالتزام مصر المبدئى بعدم التدخل فى الشئون الداخلية للعراق الشقيق وضرورة الحفاظ على وحدة الارض والسيادة .. ان هذا الموقف ليس سوى تعبير عن اصالة مصر التى لا تتنازل ابداً عن اخلاقيات التعامل الصادق الشريف بعيدا عن الحقد وتصفية الحسابات .

• • •

ان انتصاراتكم وانجازاتكم العسكرية التى تحققت فى اوقات قياسية مازالت حديث كل الدنيا التى اشادت ببطولاتكم .
شوارتسكوف قائد قوات التحالف اعلن أنكم اديتم دورا رائعا فى المعركة البرية . تحدث عن اجتيازكم بامتياز لكل المهام الصعبة التى كلفتم بها . ابدى اعجابه بعظمتكم فى اختراق الموانع وحقول الالغام وخنادق البترول المشتعلة .

لم يكن شوارتسكوف وحده الذى اثارته اعمالكم البطولية .. ولكن رئيس الاركان الفرنسى شاركه ايضا هذا الراى الذى زاد من اعتزاز الشعب بكم .
كما كانت معاملاتكم الانسانية لجنود جيش العراق .. حديث كل وسائل الاعلام العالمية ، انه سلوك يتفق ومواقف وتاريخ مصر الحضارى .
ولقد كان من دواعى فخرنا بكم ما اذاعته وسائل الاعلام العالمية وشبكة التليفزيون الامريكية « سى. ان. ان » عن دوركم العسكرى الرائع فى معركة تحرير الكويت .. وصفت معارككم مع دبابات ومدرعات جيش صدام بانها كانت على اعلى مستوى عالمى من الأداء العسكرى .
حقا .. لقد رفعتم عاليا رؤوس كل المصريين وكل العرب . ان ما قمتم به فى معركة تحرير الكويت سيبقى دائما نقطة مضيئة فى تاريخ الأمة العربية التى خضتم من اجل قضاياها المصيرية اشرف المعارك .

• • •

ان هذا ليس جديدا عليكم فقد شهد لكم رسولنا سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام الذى قال فى حديثه الشريف : « اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا منها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض . فقال له ابو بكر رضى الله عنه : ولم ذلك يا رسول الله ؟ فقال : لانهم وازواجهم فى رباط الى يوم القيامة » . صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عزل مصر أو احتواؤها من أجل تنفيذ المؤامرة

بقلم جلال دويدار

لا احد يسعى للتجنى على النظام العراقي .. ولكن هذا النظام نفسه حرص على قطع كل قنوات التعاطف معه بأفعاله وجرائمه .

كان هناك من يعتقد ان صدام حسين قد أعلن التوبة بعد ما تعرض له من خسائر فى الارواح والمال خلال حربه الجائرة مع ايران . ولكن ولانه لا يستطيع أن يتوقف عن ارتكاب الحماقات فقد قام بعملية الغزو المجنونة لدولة الكويت والاعلان عن الغاء وجودها طمعا فى مالها وليس فى أرضها . وانتهت جريمة القرصنة التى اطلق عليها أم المعارك بعد أن تحولت الى أم الكوارث .. بدمار العراق وشعب العراق .

الغريب ان هناك بعض الاقلام التى دافعت وتدافع عن جريمة صدام حسين بشكل يثير الشبهة . هذه الاقلام وبعد السقوط الهائل فى حربه ضد المجتمع الدولى مازالت تاخذ بمنطق هذا المجنون فى مواجهة الكارثة التى دفع اليها العراق . وما بال هذه الاقلام قد جفت دموعها أمام الجرائم التى ارتكبها صدام ضد الشعب الكويتى من قتل ونهب واغتصاب .

ولأن المهيب السفاح يتعطش دائما الى القتل وسفك الدماء .. فقد لجا الى ممارسة هذه الهواية ضد الشعب الكويتى المغلوب على أمره بعد هزيمته المدوية ..

●●●

ان مشكلة صدام حسين ونظامه انه يستند الى الكذب والتضليل فى تعامله مع الاحداث . قال انه استولى على الكويت استجابة لثورة الشعب الكويتى .. ثم عاد ليقول إن له حقوقا سياسية تاريخية فى الكويت . ودفع الله بواحد من أهله ومن دعائم نظامه ليكشف الحقيقة ويفضح هذه المزاعم الكاذبة . إنه سعدون حمادى الذى عينه رئيسا للوزراء بعد الهزيمة وكان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء . صرح حمادى بعد الغزو بعدة أيام ان استيلاء العراق على الكويت سيرفع انتاجها من البترول الى ٧,٣ مليون برميل يوميا وان هذا سيحقق لها دخلا يصل الى ٥٠ مليار دولار سنويا وقال ان هذا الدخل سيجعل من العراق اغنى دولة فى المنطقة بل وفى العالم وانها ستصبح بذلك من القوى العظمى .

ان هذا يؤكد كذب مزاعم وادعاءات الرئيس المهزوم .. والذى رفع شعارات الحق السياسى التاريخى فى تحويل الكويت الى المحافظة رقم ١٩ . وقد تساءلنا فى ذلك الوقت عما اذا كان سيهتم باسترجاع هذا الحق فى حالة عدم وجود بترول فى الكويت ؟!

●●●



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٧ أبريل ١٩٩١

لقد كان الشيخ زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات صادقا وامينا عندما اكد فى حديث لصحيفة « أندبندنت » البريطانية ان صدام حسين كان يخطط للاستيلاء على كل منطقة الخليج منذ قمة بغداد عام ٧٨ التى قررت قطع العلاقات مع مصر ... وان الكويت لم تكن سوى البداية .

وقال ان الهدف من عزل مصر عن امتها العربية هو اتاحة الفرصة له ولمؤيديه لتنفيذ اكبر عملية قرصنة فى تاريخ البشرية . كان يعتقد ان سيطرته على بترول الخليج ستجعل منه زعيما لكل العرب وصوتا مسموعا فى كل العالم .

وما جاء على لسان الشيخ زايد سبق واعلنه الرئيس حسنى مبارك اكثر من مرة .. عندما قال ان الاستيلاء على السعودية كان الخطوة الثانية بعد الاستيلاء على الكويت . وكما جاء فى حديث الشيخ زايد تاييدا لتوقعات الرئيس مبارك فان عزل مصر او احتواءها كان هدف صدام الاساسى منذ فترة طويلة لتنفيذ مخططاته .

ولان النظام العراقى كان يؤمن بان قرار مصر من هذه المؤامرة .. هو الذى سيحسم الموقف فقد تركزت كل الجهود فى مؤتمر بغداد على عزل مصر .. ثم جرت محاولة احتوائها من خلال مجلس التعاون العربى .

وبعد النهاية المأساوية لهذه المؤامرة حق عليهم قول الله :

« ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » صدق الله العظيم .



المصدر : الأخبار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ أبريل ١٩٩١

عيد ميلاد سعيد يا سيادة المهيب المهزوم !!

بقلم : جلال دويدار

افرحوا يا عرب .. وهنيئا لك يا شعب العراق .. فاليوم عيد ميلاد الطاغية الرئيس المهزوم صدام حسين .

انها حقا مناسبة تستحق الحفاوة والاحتفال بها في كل مكان من الوطن العربي .. تقديرا للانتصارات الهائلة التي حققها للامة العربية سيادة المهيب الذي فقد هيبته وكرامته !!

وليس أمامنا سوى أن ندعو الله أن يخلص الشعوب العربية والشعب العراقي من ذكرى هذا الميلاد .. الذي أصبح وصمة عار في التاريخ القومي العربي .

• • •

لم يكن غريبا ابدا أن يدعو سعدون حمادي رئيس وزراء العراق الذي عينه صدام حسين بعد الهزيمة والسقوط إلى الاحتفال بيوم الميلاد العظيم !! كان يبدو سعيدا جدا وهو يعلن هذا النبأ السعيد الذي يذكرنا بالمثل الذي يقول « إللي اختشوا ماتوا » .

نسي رئيس وزراء العراق وهو في غمرة الفرح أن يطالب الشعوب العربية بمشاركة العراقيين المغلوبين على أمرهم . الاحتفال بهذه المناسبة الفريدة تقديرا للدور الرائد الذي قام به صدام حسين في تمزيق صفوف الامة العربية وتعريضها لمحنة الضياع بعد نزوة احتلال الكويت .

ان العرب يجب ان يقيموا تمثالا لصدام حسين في كل مكان تعبيرا عن اعترافهم بما قدمه من اعمال جليلة في مقدمتها تدمير الكويت وتشريد شعبه العربي المسلم . كما يستحق صدام حسين الشكر ايضا لانه دفع الدول العربية الى إنفاق عشرات المليارات من الدولارات في التصدي لعدوانه وإنهائه بدلا من رصدها لمساعدة العرب المحتاجين !!

• • •

وعندما نتحدث عن عيد ميلاد صدام حسين فإنه لابد من القول بانه ليس هناك من هو احق بهذا الاحتفال من الشعب العراقي الذي تحقق له على يديه الكريمتين النصر في كل المعارك التي خاضها كذبا وتضليلا وافتراء !!

استطاع . البطل المغوار . بالطغيان . والممارسات العدوانية الوحشية أن يقتل مئات الآلاف من زهرة شباب الشعب العراقي في حرب جائرة مع ايران انتهت باستسلامه .

وبعد هزيمته وسقوطه في حرب تحرير الكويت نجح صدام حسين في تحويل الملايين من ابناء الشعب العراقي الذين تعرضوا للموت والدمار . إلى مشردين ولاجئين يموتون جوعا وعطشا في الجبال .

وعلاوة على كل هذا فقد كان من افضال هزيمة المهيب أن يواجه العراق الآن أخطار التقسيم .

لقد كان هدف صدام حسين من كل المغامرات المجنونة التي اقدم عليها . تحقيق مجد شخصي وزعامة زائفة دون النظر الى ما قد يصيب الشعب العراقي أو الامة العربية من نكبات ومآس .

• • •

وبالطبع فإن هذه المناسبة لا يمكن أن تمر دون احتفال كبير وعلى مستوى في اسرائيل . من المؤكد أن هذا الاحتفال سيكون الوحيد الذي يتسم بالصدق والامانة بعد كل المكاسب التي جنتها اسرائيل من وراء الاعمال المجيدة التي قام بها صدام . لقد حصلت اسرائيل ـ بعد عدوان صدام على الكويت واطلاقه لصواريخه الدعائية ـ على احدث الاسلحة وعلى مليارات الدولارات بالاضافة الى إنهاء عزلتها واستعادتها للعطف العالمي الذي فقدته .

وفي مقابل هذه المكاسب التي لم تكن تحلم بها حكومة تل ابيب .. تعرضت القضية الفلسطينية الى نكسة بعد أن فقدت جانبا كبيرا من التأييد الدولي بوقوف منظمة التحرير الى جانب عدوان صدام .

وحتى نكون صادقين مع النفس كأمة عربية .. فإنني اقترح ان يكون عيد ميلاد صدام حسين . عيدا للكذب والتضليل والهزيمة .



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٣ يونيو ١٩٩١

نداءات « آيات » ايران لاثارة الفوضى بالجزائر !!

بقلم جلال دويدار

من المؤكد ان عملية الانتحار المجنونة التي اقدم عليها صدام حسين نتيجة احتلاله الكويت وتصديه لإرادة المجتمع الدولي .. قد أدت الى انتعاش آمال آيات الله « أئمة الشيعة » في ايران ، وفتحت شهيتهم مرة اخرى للتسلط والهيمنة .

اعتقدوا بعد ان اذلتهم حرب صدام حسين - التي استمرت ثماني سنوات - ثم بعد سقوط العدوان العراقي على الكويت ان في امكانهم بعث الحياة من جديد في شعاراتهم العدوانية التي تستند إلى مبدأ تصدير الثورة الى دول الخليج وإلى كل الدول العربية والاسلامية .

انهم ورغم المحنة التي مرت بها ايران ومازالت تعاني منها حتى الآن تناسوا درس حربهم مع العراق .. والتي كان احد أسبابها الرئيسية محاولتهم التدخل في شئونها الداخلية وتصدير الثورة الخومينية اليها .

عادوا الى ممارسة نفس اللعبة في تعاملهم مع دولة عربية أخرى وهي الجزائر رغم ان النظام الحاكم فيها لم يأخذ في يوم من الايام موقفا عدائيا منهم ومن ثورتهم ، بل الادهي من كل ذلك ان الرئيس الجزائري بن جديد كان متعاطفا مع وجهة نظرهم عندما قام بالوساطة لوقف الحرب العراقية الايرانية .

• • •

ان جهود علي خامنئي رئيس الدولة الايرانية « المتشيعة » من اجل احياء آمال « الآيات » ، ايامهم وحلم خوميني الذى رحل بحسرة فشله في معركته مع العراق لم ولن تتوقف خاصة ان الجمود والجهل بحقيقة الاسلام هما الاساس الذى تقوم عليه استراتيجية التعامل مع الدول العربية والاسلامية .

ومن هذا المنطلق جاءت نداءات التحريض التي وجهها الى الشعب الجزائري يطالبه بالثورة ضد حكومته والكفاح من اجل اشاعة الفوضى والقتل في الجزائر .

اعلن في تصريحات مذاعة عن مساندة ايران للمتطرفين الذين يعملون على تمزيق الجزائر والقضاء على استقرارها ووحدتها .

وكان طبيعيا ان تتصدى الحكومة الجزائرية بحسم لهذا التدخل السافر في شئونها الذي يتفق تماما وسياسة وأهداف حكام طهران .

وجاء تحذير الجزائر للسفير الايراني مؤكدا الدور المريب الهدام الذى يقوم به نظام الآيات في ايران .. وليثبت للدنيا ان ايران لا تسعى إلى دعم وحماية الاسلام .. وإنما هدفها محدد في اضعاف الأمة الاسلامية من خلال تعريضها لاخطار الحرب الأهلية واستنزاف جهودها في صراعات لا يستفيد منها سوى اعداء الاسلام .

• • •

ان النظام الايراني الشيعي الدموي - الذى يتخفى في عباءة الاسلام البريء منه ومن اعماله - يتحمل جانبا كبيرا من « وزر » اغراق شوارع المدن الجزائرية بالدماء والضحايا .

ان ما تشهده الجزائر من خراب ودمار هو الشاهد الأكبر على خطورة الشعارات والاهداف الايرانية .

ان امل هذا النظام لن ينجح مسعاه في إثارة نار الفتنة في الجزائر حتى يقفز عملاؤه على السلطة .



واذا كان تخطيطهم قد فشل في العراق قبل وبعد سقوط الطاغية صدام .. فليس هناك ما يمنع من ان يتخذوا من نجاحهم في الجزائر نقطة ارتكاز للانطلاق من جديد إلى دول المغرب العربي ومنها الى منطقة الخليج مرة اخرى .

ان آيات الشيعة الذين يتمسحون بالاسلام يحلمون بنجاح عناصرهم في السيطرة على دولة الجزائر العربية .. وهو ما يسهل مهمتهم بعد ذلك في بسط نفوذهم على منطقة الخليج العربي .

● ● ●

وهنا فإنه لا يمكن الفصل بين تهجم بعض المسئولين الايرانيين على مصر ودورها الايجابي لحماية دول الخليج ، وبين وقوف حكومة طهران بكل ثقلها وراء عملية السيطرة على الجزائر .

ان هذا الهجوم الوقح على مصر يستهدف اساسا ارهاب دول الخليج والعمل على تحجيم دور مصر .. الذين يعرفون في طهران قدرها وامكاناتها اللا محدودة في تحمل مسئولياتها القومية . انهم يؤمنون ايمانا قاطعا بعد تجربة حرب تحرير الكويت بأن الوجود المصرى القوى في النظام الأمنى الخليجي يعنى بكل وضوح نهاية آمالهم وتطلعاتهم في السيطرة والهيمنة على هذه المنطقة ، باعتبارهما انجازا يحقق لهم النفوذ والقوة في العالم .

ولكن يبدو وكما ذكرت انهم لم يتداركوا اولا : ابعاد درس حربهم مع العراق .. بسبب سعيهم المستمر إلى تصدير الثورة .. وثانيا : درس هزيمة العراق التي كان سببها الوحيد اطماعها في ثروات دول الخليج وهي نفس الاطماع التي ستقود ايران الى نفس المصير .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩١

الكذب والتضليل على طريقة صدام !!

بقلم : جلال دويدار

احدى الصحف الكويتية نشرت مقالا لشخص مجهول الهوية امتلا بالتهجم الظالم والكذب والتضليل وهو اسلوب تعودناه من الاعلام العراقى الذى مارس نفس الهواية خلال عدوان صدام الغاشم على الكويت !!

تعمدت الصحيفة فى هذا المقال المنشور فى عددها الصادر يوم ٩ يونيو الحالى ـ والذى اجازته الرقابة الكويتية الرسمية ـ « لوى » الحقائق .. بزعم الدفاع عن موقف الحكومة الكويتية من حقوق المصريين الذين كانوا يعملون فى الكويت قبل استيلاء صدام عليها وتحويلها الى المحافظة رقم ١٩ .

هاجمت الصحيفة المقالات التى كتبتها فى « الاخبار » دفاعا عن حقوق العاملين المصريين مطالبا بسرعة حصولهم على مكافاة نهاية الخدمة .

وصفت ما كتبته عن عقود السخرة التى قدمت الى المصريين الذين تم التعاقد معهم حديثا بانها قضية وهمية من وحى خيالى .

وزعمت الصحيفة أننى قمت بإثارة هذه الحملة الصحفية بعد تعيينى رئيسا للتحرير باعتبار ان ما تضمنته من قضايا يحظى باهتمام رجل الشارع فى مصر !!

●●●

إنه شىء مشين حقا انتماء هذه الصحيفة الى دولة الكويت الشقيقة التى وقفنا الى جانبها باقلامنا اثناء محنة الغزو الصدامى .

إنه لشىء مشين حقا ان تصف هذه الصحيفة دفاعنا عن حقوق العاملين المصريين بانها قضايا وهمية ..

اننى اقول لهذه الصحيفة : اذا كان الحق الذى ندافع عنه وهما .. فإن حماسنا ودفاعنا عن الكويت وحقوقها المشروعة فى السيادة والحرية ضد صدام حسين يمكن اعتباره بنفس هذا المنطق ايضا .. وهماكبيرا !!

●●●

إننا لم نتجن ولم نضلل فيما كتبناه عن حقوق العارقين المصريين الذين افنوا حياتهم فى خدمة الكويت . اننى لم اشر من قريب او بعيد الى ان مصر تطالب بثمن وقوفها الى جانب الحق والمبدا عندما حاربت من اجل تحرير الكويت وعودة الشرعية فهذا هو قدرها الذى يتفق مع مكانتها وكبريائها وشموخها ومسئوليتها القومية ، ان كل ما طالبت به هو حقوق العمالة المصرية التى عانت وقاست على مدى ١١ شهرا منذ بدأ العدوان الطائش المجنون الذى قام به صدام حسين على الكويت . قلت انه كان من الضرورى ان تعمل الحكومة الكويتية بعد تحرير الكويت على بحث حالات العاملين وان تدفع لهم حقوقهم المتمثلة فى مدخراتهم ومكافاة نهاية خدمتهم والتى تقدر بمليارات الدنانير حتى يمكنهم ان يوفروا لانفسهم سبل العيش الكريم .

●●●

إننا لم نضلل ولم نتجن على احد كما فعلت الصحيفة الكويتية عندما كتبنا رافضين الاعلانات العنترية التى نشرت بعد تحرير الكويت .. تهدد باقتحام شقق العاملين المصريين والقاء ممتلكاتهم وامتعتهم فى الشارع .. وهم فى مصر لا حول لهم ولا قوة .. لا يستطيعون السفر الى الكويت لانقاذ ما يمكن انقاذه !!

ومن ناحية اخرى فإننى مازلت مصرا على وصف العقود الجديدة التى حاولت السلطات الكويتية فرضها على العمالة المصرية .. بأنها كانت عقود سخرة حرمتهم من كل حقوق وامتيازات عقودهم السابقة .

ان هذه العقود ليست قضية وهمية كما اشارت الصحيفة الكويتية ابدا ولكنها حقيقة وتحت يدى صور هذه العقود وانا على استعداد لنشرها



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩١

ولقد اعترفت الحكومة الكويتية بهذه الحقيقة واعلنت فى اللقاءات الصحفية التى أجراها الوفد الصحفى المصرى وسجلها الزميل وجيه ابو ذكرى فى رسالة من الكويت انها قامت بتغيير هذه العقود بعد المقالات التى نشرتها .

كما اعترف المسئولون الكويتيون بقضية وهمية اخرى فى احاديثهم مع الوفد الصحفى المصرى الذى زارهم وهى المتعلقة بمساكن المصريين وتهديد اصحاب العمارات بتصفيتها . قالوا إن هناك حماية قانونية فرضتها الحكومة لمنع هذا الأجراء . وطالب هؤلاء المسئولون .. الاعلام المصرى بتقدير موقف وظروف الكويت الناجمين عن عمليات التخريب الواسعة التى تعرضت لها نتيجة العدوان والاحتلال العراقى .

●●●

وإذا كنا نعلن اليوم تضامننا وتقديرنا لظروف كويت ما بعد التحرير الا أن هذا لن يمنعنا من الدفاع عن حقوق العاملين المصريين الذين شارك اباؤهم وابناؤهم واخوتهم فى عملية التحرير ، وهنا لابد أن اسجل ان المجاملات الرسمية بتحرير الكويت واستعادة شرعيتها لا تعنى بأى حال اقرار اى ظلم يتعرض له اى مصرى فى حق من حقوقه ، كما انتهز هذه الفرصة لانبه الى ضرورة ان يعى بعض الكويتيين الدرس ويتجردوا من سلوكيات عقدة المال والثراء عندما يحاولون الدفاع عن تصرفاتهم . وليعلموا أن القيم والمبادىء والالتزام بالعدالة والحق لا يمكن شراؤها بمال الدنيا !!

ذكرى عدوان « هولاكو العرب »

بقلم : جلال دويدار

ومر عام على الكارثة التي اصر صدام حسين على الحاقها بالأمة العربية وفي مقدمتها شعب العراق الشقيق عندما قام بعدوانه الغاشم على دولة الكويت العربية المسلمة . وسوف تظل الدول العربية وشعوبها تدفع لسنوات طويلة ثمن هذا العمل الجنوني الذى رفضته الشرعية الدولية من ثرواتها ومن مستقبل اجيالها القادمة .

وعندما استعرض احداث هذه الشهور المشئومة التي الحقت الدمار بالترابط والتضامن العربيين .. اتصور ما كان سيحدث لو ان الرئيس الملهم صدام حسين استمع الى صوت العقل واستجاب لقرارات القمة العربية التي عقدت في القاهرة يوم ١٠ أغسطس بالانسحاب من الكويت مع ضمان حصوله على اى حق له في إطار عربي .

وأعود لاقول ماذا لو أن صدام حسين استجاب لوساطة الرئيس مبارك منذ اللحظة الأولى للأزمة .. وماذا لو انه أحتكم للعقل والادراك السليم في تعامله مع عشرات النداءات التي وجهها إليه الرئيس ناصحا بإنهاء عدوانه على الكويت .. والعودة الى حوار الاخوة والاشقاء لحل الخلافات .

من المؤكد ان تخلى صدام عن غطرسته وعناده واوهامه بقبول كل ما عرض عليه من حلول للخروج من ازمة عدوانه كان سيجعل منه بطلا منتصرا . وليس من تبرير لرفضه كل مبادرات انقاذه من المصير الذى اندفع إليه سوى أن الله قد أعمى بصيرته فمضى في ظلمه لنفسه وامته حتى وقعت الواقعة .

ولا شك ان ما جرى رغم ثقل وطاته وآثاره المرعبة ، إلا انه يصل بنا الى نتيجة واحدة .. وهي ان مثل هذه القيادات التي اتسمت اعمالها وسلوكياتها بالظلم والطغيان في عالمنا العربي الذى ابتلى بأمثالهم ، لا يستحقون البطولة او الانتصار .

ان احدا لا يستطيع ان يتصور حجم الكارثة التي كان يمكن ان تتعرض لها الأمة العربية كلها لو أن صدام حسين استطاع ان يجنى ثمار عدوانه وان يهنأ بالتهام دولتي الكويت والسعودية ودول الخليج العربي .

لا جدال انه كان سيتحول إلى « هولاكو » جديد يدمر كل ما في طريقه .. وليس هذا غريبا عليه بعد ان حكم العراق الشقيق حكما دمويا شموليا وقاده الى الدمار النفسي والبشرى والاقتصادى في حرب طاحنة استمرت ثماني سنوات مع إيران .

● ● ●

ولقد وقفت مصر حكومة وشعبا وإعلاما ضد عدوان صدام .. ولكنها كانت حريصة كل الحرص على مصالح الشعب العراقي الشقيق من خلال الجهود المستميتة لمنع الصدام بين الشرعية الدولية وأطماع القائد الملهم الذى انتابته حالة مرضية من الاصرار على الانتحار والضياع . لم تكن هذه الوقفة وليدة فورة عاطفية تجاه الكويت المعتدى عليها ، ولكنها كانت تعبيرا عن عراقة مصر وأصالتها وانطلاقا من مبادئها وريادتها وزعامتها لكل المنطقة العربية بحكم التاريخ والمقومات والمسئولية القومية التي لا ينازعها فيها احد .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٧ أغسطس ١٩٩١

لقد تفاوتت تبريرات الذين ايدوا صدام حسين بين الطمع في الغنيمة او النكاية في الكويت بسبب الشعور بأن تعاملاتها على المستوى العربي تتسم بغرور وغطرسة وتعالى الثراء الذى جعل من دخل الفرد الكويتي اعلى الدخول في العالم . ولكن ومهما كانت هذه الاسباب تستند الى الحقائق ، فإن الالتزام بالشرعية الدولية لا يمكن ان يسمح ابدا بأن تسود شريعة الغاب العلاقات بين الدول .. على اساس أن المعتدى لن يكون ابدا اقوى وحوش هذه الغابة .

● ● ●

وفي هذه المناسبة التي اكتب فيها عن هول الحدث المشئوم الذى كان سببا في عذاب ومعاناة الملايين من ابناء الشعب العربي .. يهمني ان الفت النظر مرة اخرى الى الأوضاع التعيسة والحالة النفسية السيئة التي يعيشها العاملون المصريون السابقون الذين خدموا الكويت لسنوات طويلة وساهم آباؤهم واخوتهم وابناؤهم في حرب تحريرها ، انهم مازالوا يناضلون ويكافحون مع السلطات الكويتية للحصول على اذن زيارة لتصفية مساكنهم والحصول على مكافأة نهاية الخدمة ومدخراتهم في بنوك الكويت ، لقد افزعهم ما نشر واذيع عن تحديد اول سبتمبر لتصفية مساكنهم بدون تواجدهم دون مراعاة لحرمة الملكية الخاصة والخصوصيات . ان رحلة العذاب التي مر بها المصريون العائدون من الكويت قد طال امدها .. ولا أحد يقبل استمرار هذه الضغوط النفسية التي يتعرضون لها بسبب حالة الضياع التي وضعتهم فيها المواقف والتصريحات الكويتية المتناقضة .

انني ارجو وفي ذكرى العدوان المشئوم لصدام حسين على الكويت .. ان تصدق الأجهزة الكويتية في العمل من اجل إزالة هذه الآلام .. انها خطوة ضرورية للحفاظ على الود والتأييد وحتى لا تتحول هذه المشاعر الصادقة الى ندم على ما كان !!

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات

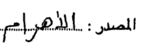
المجلد ٧٣

كبار كتاب الصحف القومية

* صلاح الدين حافظ

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ أغسطس ١٩٩٠

هذا حجم الكارثة ... فمن يدفع الثمن !

في غفلة من الجميع وقعت كارثة الخليج ، تفاقمت سريعا واستفحلت ، حتى اصبحت ازمة دولية معقدة ، يستعصى حلها على اولى القوة واولى العزم ...

لا اظن ان كارثة حلت بالامة العربية ، بعد كارثة ضياع فلسطين ، بعد بهذا الحجم الذى بلغته ازمة الخليج ، الناجمة عن اجتياح العراق للكويت ، ومحاولة الجيش العراقى المسلح مسح اسم دولة عضو بالجامعة العربية وبالامم المتحدة ، من فوق خريطة الكون .. ببساطة وسرعة !

صلاح الدين حافظ

لا اعتقد ان ذيول وتتابعات الغزو العراقى ، واهمها بالطبع تدفق القوى والاساطيل والجيوش الاوروبية والامريكية ، للتمركز في الجزيرة العربية والخليج .. من الامور التى سوف تنتهى قريبا ، او ستنتهى بسلام ، في عصر جديد يصوغ نظاما عالميا جديدا ، قوامه توافق القوى العالمية ، واتفاقها على حماية مصالحها باى شكل وباى سلاح ... لا اتصور ايضا ان كارثة الخليج ذات الحجم الهائل ، سوف تنتهى إلا بانتهاء « النظام الاقليمى العربى » طبقا للصيغة التى سار عليها طوال الاربعين عاما الماضية ، وفي ظل مؤسسة الجامعة العربية ، التى هى - في اعتقادنا - واحدة من اهم ضحايا تلك الكارثة ...

هكذا .. نستطيع ان نعدد الآثار الوخيمة ، التى جلبها الغزو العراقى العسكرى المسلح للكويت ، والتى سببها الطموح الاحمق المسنود بقوة عسكرية طائشة ، على واقعنا العربى ، بل وعلى مستقبلنا العربى كله .. ذلك المستقبل الذى ترسم الآن ملامحه القوى الاجنبية الكبرى باساطيلها ، بالتوافق التام مع اسرائيل ، « ضابط ايقاع المنطقة » ، من الآن ولعقود طويلة !!

■ ■ ■

لكننا نفضل اليوم ، بعد ان امتلأت صحفنا العربية ، وغير العربية ، بالتحليلات والتفسيرات ودراسة النتائج ، نفضل ان نركز على واحد فقط من تلك الآثار الوخيمة التى تركتها وستتركها الهجمة العراقية ، والهجمة المضادة الامريكية والاوروبية على المنطقة .. ونعنى بالتحديد ، آثار انقلاب الاوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية في الخليج على شعوب المنطقة كلها ، ذلك ان الشعوب هى الباقية ، بعد زوال هذا النظام او ذاك ، وهى المستمرة ، بعد تدمير هذه القوة المسلحة او تلك ... هى وحدها التى تدفع الثمن دماء ومالا ... سكنا ووطنا ، حاضرا ومستقبلا ..

ذلك ان لنا ان نتصور ان شعبا باكمله ، كان يسكن دولة مستقلة ذات سيادة ، بصرف النظر عن اى دعاوى تاريخية او جغرافية ، قد اصبح لاجئا ... شعب الكويت اصبح بعضه لاجئا خارج الحدود ، وبعضه الآخر لاجئا داخل الحدود ، إذ اعتبرته السلطات العراقية جزءا من الشعب العراقى ، يجوز نقله من « محافظة » الكويت إلى محافظة السليمانية او البصرة ، مثلما سبق ترحيل الاكراد من شمال العراق إلى وسطه وجنوبه ، لتذويب الخطر !

لنا ان نتصور ايضا اوضاع « الجاليات العربية » المختلفة الجنسيات ، العاملة في دول الخليج ، وكم هى جاليات كثيرة العدد متعددة الانتماءات ، من الشامى إلى المغربى ، ومن السودانى إلى المصرى ، ومن الفلسطينى إلى اليمنى ... ومن حقنا جميعا ان نقلق على مستقبل كل هؤلاء - وهم بالملايين - في ظل الاوضاع المتفجرة العاصفة ، المتداعية بعد الغزو العراقى الجامح ..

لنا ان نتصور انعكاس القرار السياسى ، او الاجراء العسكرى ، على هؤلاء جميعا ، وان نطالب الانظمة العربية المختلفة ، بالاجابة على سؤال بديهى واضح وهو ... هل اخذت مصالح كل هؤلاء في الحسبان ، عند اتخاذ القرار وتحديد المواقف ، سواء كان قرار الغزو ، او قرار استدعاء القوات والاساطيل .. سواء كان موقف التاييد للغزو ، او موقف التنديد به !!

هل ناخذ شريحة محددة ، ونقيس عليها ؟!

حسنا .. سنتعرض اليوم لموقف الجاليات اليمنية بالتحديد ، تلك المنتشرة في الخليج والسعودية بكثرة ، ونتساءل ، هل الموقف السياسى الذى اتخذته الحكومة اليمنية مثلا في عدم الموافقة على قرار القمة العربية الاخيرة بالقاهرة ، والصادر بالاغلبية ، المطالب بسحب القوات العسكرية العراقية من الكويت ، وإعادة الشرعية إليها ، ينسجم مع مصالح هذه الجاليات ، في الخليج ويتوافق مع مستقبلها ، وبالتالى مع دعمها للوطن الأم - اليمن - اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ...

ام ان هذا الموقف اليمنى - الرسمى - يتعارض مع مصالح الجاليات اليمنية ، لأنه سيعرضها للاهتزاز ، إن لم نقل انه يعرضها للضياع ، إذا ما تعاملت دول الخليج المضيفة مع اليمن بمنطق انه لم يؤيد قرار حمايتها من جموح الغزو وطيشه !!

من باب الحقائق والمعلومات ، التى تساعد في تحديد الاجابة السليمة ، نسوق الآتى :

ليست هناك دولة في الخليج لا تستضيف آلاف اليمنيين للعمل والاقامة والتجنس احيانا ... بل ليست هناك دولة خليجية لم تقدم المساعدة المباشرة لليمن طوال السنوات الماضية ...

فإذا كان هناك نحو ٣٠ الف يمنى في قطر ومثلهم تقريبا في الكويت ، ونحو ٥٠ الفا في الامارات ، فإن عددهم في المملكة العربية

السعودية ، يقفز إلى ما فوق المليون يمني ...

صحيح ان اليمن ، اصبحت دولة نفطية مصدرة ، لكنها في بداية الطريق ، وستبقى لسنوات طويلة ، في حاجة لمساعدات الاشقاء ودعمهم ، مثلما ستبقى للابد جزءا اساسيا من الكيان العربي في هذه المنطقة الحيوية ... الجزيرة العربية والخليج ، التي تتداخل فيها الهجرات البشرية الدائمة والمؤقتة ، مثلما تتداخل المصالح ...

■ ■ ■

نستطيع ايضا ان نتحدث ، بعد الجالية اليمنية ، عن اوضاع جاليات اخرى ومستقبلها ، مثل الفلسطينيين ، او الاردنيين ، او السودانيين ، وعن مدى تاثرها الان وفي المستقبل ... بالمواقف السياسية والقرارات الرسمية ، التي حدثت في ضوء الاجتياح العراقي للكويت ...

إننا لا نحاول استعداء احد ضد احد ... لكننا وسط ضجيج الازمة وصراخ الضحايا وقرقعة السلاح ،وقرقعة الحروب الاعلامية والعسكرية ، نحاول ان ننبه إلى خطورة انعكاس المواقف السياسية غير المدروسة على مصالح الشعوب ، ونحاول ان نقول مخلصين لبعض من يمسكون بسلطة القرار السياسي ، إن الرشد الحقيقي ، عند اتخاذ القرار ، مع او ضد ، لا ينبع من وحي السلطة المطلقة والنزعة الفردية لكنه ينبع من قياس مصالح الشعوب .. فهي الأبقى ...

وقس على ذلك كثيرا .. فليس ما قلناه إلا جانبا واحدا من تداعيات الكارثة المهولة التي حالت بنا ، فاصابت القلب حتى اوهنته !

وسط جحيم الكارثة

سؤال الى الناصريين والاسلاميين !

وسط جحيم الكارثة ، التى وقعت بالامة العربية جمعاء ، نتيجة الغزو العراقى للكويت ، ومحاولة ابتلاعها وما تبع ذلك من تدفق القوات الاجنبية الى عديد من بلادنا العربية .. يلفت نظرنا ثلاث ملاحظات اولية هى :

صلاح الدين حافظ

١ ـ ان إجماعا عالميا نادر الحدوث ، قد تضافر بهمة وعزم فريدين ليس فقط للادانة اللفظية للغزو العراقى ، ولكن لقمعه ودحره وإعادته الى صوابه ، بالقوة المسلحة وصولا الى محاولات اسقاط النظام العراقى ، الذى اتخذ قرار الغزو المسلح للكويت ، بعد عشر سنوات من قراره السابق بغزو ايران ..

ولقد شمل الاجماع الدولى تضافرا سياسيا عسكريا فى جميع الاتجاهات السياسية والايديولوجية الا فيما ندر وهذا امر يستدعى التوقف والتامل .

٢ ـ ان استخدام النظام العراقى بقيادة الرئيس صدام حسين القوة العسكرية الباطشة والغاشمة ، فى غزوه للكويت وضمها وابتلاعها ، ليس الاول من نوعه ، ولكن سبق لهذا النظام ان استخدم نفس الاسلوب فى عام ١٩٨٠ ، ضد ايران المجاورة ، حين شعر انها تتهاوى بعد سقوط نظام الشاه وصعود الثورة الخومينية ..

وبقدر ما نجح فى ضم الكويت ، فقد فشل فى ضم اى جزء من ايران ، وخاصة الاجزاء التى كان تحريرها ذريعة عربية مقبولة عند البعض ونعنى عربستان بالذات ... اذ بعد ثمانى سنوات من الحرب والدمار والتخريب وملايين الضحايا ومليارات الدولارات .. تنازل هذا النظام ببساطة عن كل دعاويه السابقة ، وسلم لايران بما تطلبه ، فاعترف بانه كان مخطئا فى شن الحرب « المقدسة » ضد الفرس والمجوس !!

٣ ـ ان الاجماع الدولى لم يستثن الاجماع العربى ، فمع استثناءات قليلة ـ وضعيفة ـ فإن الادانة العربية للغزو العراقى للكويت جاءت متفقة ومتسقة فليس لصالح العرب كامة وليس لصالح الدول العربية كنظم واقطار ان تسكت على استخدام القوة العسكرية ـ خاصة الحمقاء والباطشة ـ فى الاغارة على دول مستقلة ذات سيادة وذات دور تحت اى حجة من الحجج .. والا عدنا الى عصر إغارة القبائل العربية بعضها على البعض بغرض السلب والنهب والسبى !

■ ■ ■

وحين قلنا إن الاجماع العربى جاء قويا باستثناءات قليلة ، فإن الحوار مع الاطراف التى ايدت الخطوة الصدامية ، او التى تعامت عنها وفضلت الصمت والتغابى ، يصبح ضرورة ... لا لتعرية هذه الاطراف ذاتيا ولكن اساسا لفضح منطقها العاجز بل المتواطىء .. خاصة حين لجأت الى التدليس فوضعت العربة امام الحصان ... وحاولت معالجة النتائج ، دون المقدمات والاسباب ، فإذا بها تغرق الراى العام ـ بتضافرة مع آلة الاعلام العراقية ـ بالقول إن الخطر الذى يجب مواجهته هو تكدس القوات الاجنبية فى المنطقة اما غزو الكويت فهى قضية مؤجلة يجب حلها فيما بعد ، وفى اطار عربى !

ولقد راينا ان ينصرف حوارنا اليوم الى تيارين سياسيين مهمين داخل مصر وان يقتصر عليهما املا فى اعتدال مواقفهما وتوضيحها ، تجاه قضية بل كارثة خطرة ، سوف تترك آثارها المدمرة على الامة والوطن والكيان لاجيال وعقود طويلة .. ونعنى بالتحديد مواقف التيار الاسلامى والتيار السياسى الناصرى .. فقد احس الجميع ، ان معظم هذين التيارين قد اتخذ مواقف حذرة تجاه الغزو العراقى للكويت والحذر هو ابسط مايمكن استخدامه من تعبيرات !

لقد ظل هذان التياران ، يتناطحان ويتصارعان ويختلفان لسنوات طويلة ، لكن اللافت للنظر ، انهما اتفقا ضمنيا على الاقل تجاه الغزو العراقى فلم يديناه صراحة اسوة بالآخرين ، ولم يتخذا المواقف السياسية المبدئية تجاه استخدام القوة المسلحة الباطشة فى تحقيق الاهداف السياسية .. اللهم الا الادانة اللفظية التى لم تهدف الا لابراء الذمة ..

ومن خلال المتابعة ، نجد ان معظم رموز التيارين ومن خلال الآراء الواردة والمعبرة عنهم ، قد ابدى ارتياحا ضمنيا للخطوة الصدامية وسارع الى تبنى وجهة النظر العراقية القائلة بان الهدف الاستراتيجى العاجل هو إخراج القوات الاجنبية متناسيا المتسبب فى إحضار هذه القوات لتجثم فوق صدورنا لسنوات لايعرف الا الله مداها !

يبدو ان التيار الاسلامى ليس فى مصر وحدها ولكن فى معظم الدول العربية قد انخدع بشعارات صدام الاخيرة التى رفعت راية الاسلام والعدل الاجتماعى فى مواجهة « النظم النفطية الرجعية » ، مثلما انخدع بعض الناصريين فى سياسة صدام حسين « القومية والتحريرية والوحدوية والاشتراكية » ..

ونحسب ان كل ذلك وهم كاذب .. اذ ان النظام العراقى بقيادة صدام إتخذ ويتخذ تجاه كل ذلك موقف المعاداة الصريحة فلا الاسلام وتطبيقاته الصحيحة كما يتوهم التيار الاسلامى السياسى وارد فى صلب منهج صدام حسين ، ولا القومية العربية بمبادئها الاصيلة واردة ايضا .. والدليل هو الممارسات اليومية عبر السنوات العشر الاخيرة على الاقل التى تصلح للقياس والحكم والاستنتاج السليم ..

■ ■ ■

يبدو ان التيارين الاسلامى والناصرى ـ ومعهما بعض الرموز اليسارية الماركسية ـ قد راهنوا على مظاهر السياسة العراقية تجاه الوحدة والتحرر والاشتراكية وخلطها مؤخرا بمسحة اسلامية جديدة وماكرة .. وهو رهان خائب بكل المقاييس لانهم اساءوا قراءة المقدمات فغابت عنهم النتائج ، واخطاوا تقدير حقيقة اهداف الرئيس العراقى ، التى لم يعرف عنها من قبل الدفاع عن الاسلام ولا عن الاشتراكية بمفاهيمهما الصحيحة وإنما عرف عنها تاليه الحاكم الفرد وعبادة الصنم والتغنى بامجاده ومفاخره السادية المجنونة .. فضلا عن انتهاك حقوق الانسان بدموية بشعة !

يبدو ان هذه التيارات الاسلامية واليسارية والناصرية رغم خلافاتها بل وتناقضاتها العديدة قد توافقت تكتيكيا ، مراهنة على ان صدام حسين بعقليته التسلطية وسياسته العسكرية الباطشة .. هو الامل المنقذ والمخلص طالما هو يرفع شعارات تتمشى مع شعارات هذه التيارات ، وحدة وحرية واشتراكية ..



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ أغسطس ١٩٩٠

اسلام وعدالة اجتماعية عربية !! ربما انخدع الناصريون والماركسيون الذين ايدوه بان هذه الشعارات تخدم هدفهم فى إقامة الوحدة العربية وتحقيق العدل الاجتماعى وتحرير الامة من ضغوط الامبريالية الغربية ..

ربما تصور بعض هؤلاء واولئك ان صدام حسين بسياسته « الثورية » التصادمية يعيد بعث شخصية « البطل » وصورته مستعيدا جمال عبد الناصر وتصادمه مع الاستعمار فى الخمسينات والستينات .. وربما تخيل بعض هؤلاء واولئك ان « الامام الغائب » قد عاد اخيرا ليخلص ديار الاسلام من الظلم والتدهور والخضوع والخنوع .. رغم اقتناعنا بان كل ذلك لايصمد امام الواقع ! لكن تبقى اسئلتنا الحائرة لهؤلاء واولئك قائمة وملحة :

● هل الزمان هو الزمان .. هل قوانين الصراع التى حكمت الستينات وقبلها الخمسينات بكل ملابساتها المحلية والدولية هى هى لم تتغير بتغير الزمان والمكان .. هل لو كان عبد الناصر موجودا سيقبل بخطوة صدام ويؤازرها ام يتصرف كما تصرف هو نفسه عام ١٩٦١ حين هدد حاكم عراقى اخر هو عبد الكريم قاسم بغزو الكويت بنفس حجج صدام .. فإذا بعبد الناصر يرسل جنوده لحماية الكويت !!؟

وبالتالى ... هل يرضى الاسلاميون « الموافقون » بخليفة جديد او إمام عائد ، يمارس السلب والنهب والسبى واغتصاب النساء علانية حتى لو كان الهدف هو إقامة الدولة الاسلامية وإعادة الخلافة ! -

● هل يجوز لاى مسلم حقيقى ان يقبل بانتهاك القانون ومصادرة حرية الناس وإعمال المجازر وإقامة المحارق والتسبب فى الكوارث - ومنها عودة القوات الاجنبية للمنطقة واطلاق اسرائيل - بحجة ان إمام المسلمين الجديد قد هبط عليه الوحى المزيف بغزو ايران ثم بغزو الكويت .. فإذا الحصاد هشيم ياكله الحريق ؟!

الاسئلة الحائرة المحيرة كثيرة .. لكن اكثر مايحيرنا هو ان ينخدع قادة سياسيون ومثقفون محنكون ومناضلون بكل هذا الضلال بينما الحق صريح والحقيقة سافرة .. فليتهم يراجعون مواقفهم ويصححون سياساتهم قبل العناد وبعده .. وبدلا من الرهان على وهم كاذب فلا عبد الناصر قادم .. ولا الامام عائد !!

● ● ●

■ ■ خير الكلام :

قال تعالى عن الشهادة : « ومن يكتمها فإنه آثم قلبه .. »
صدق الله العظيم



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العجز فى مواجهة الأزمة !

زاد الضجيج الصاخب عن حده ، والضجيج الذى نعنى هو ضجيج الاعلام ، الذى تفوق على ضجيج الحرب ، فى ازمة الخليج ، فإذا بالالوان تتداخل وتختلط ، وإذا بالحقائق تمتزج بالاكاذيب ، او المبالغات ، وإذا بالقارىء يسقط ، صريع هذه الالة الجهنمية التى تغسل عقله وتشد فكره ، مرة الى اليمين واخرى الى اليسار فى توقيت متزامن .. فكيف له بعد ذلك ان يستوعب ويقرر ويفرق بين الحقائق والاكاذيب !!

صلاح الدين حافظ

من حسن حظ الراى العام فى مصر ، ان فيها هامشا ديموقراطيا ، يسمح للصحافة بقدر من الحرية ، تتيح للاراء المتعددة والافكار المختلفة ان تعبر عن نفسها علانية .. وهذا جانب بالغ الاهمية ، تتابعه بحدب من خلال تناول الصحف - على إختلاف توجهاتها - لازمة الغزو العراقى للكويت ومحاولة ابتلاعها ، ولما ترتب على ذلك من عودة الجيوش الاجنبية للمنطقة ..

لكن مانريد ان نوضحه امام الراى العام - هو ان هناك فرقا بين تعدد الاراء والمواقف ، وبين خلط الاراء والمواقف ، وهناك فرق اخر بين الحقائق المجردة ، وبين تحليل هذه الحقائق وإبداء الراى فيها .. لكن المتابع لصحفنا بشكل عام يشعر ان هذه الفوارق قد ذابت فإختلط الحابل بالنابل والحقيقة بالخيال ، حتى بدأت الامور عائمة غائمة !

ولكيلا نبتعد عما نريد قوله اليوم ، نرصد هنا المواقف الاساسية ، التى برزت على سطح الحياة السياسية والفكرية تجاه الغزو العراقى للكويت ، وما اعقبه ، على النحو التالى :

● اولا : هناك من راى فى خطوة العراق عملا وحدويا قوميا - واحيانا إسلاميا - يستحق المساندة والتشجيع من حيث المبدأ .. إنما ما يستحق العداوة والنضال ضده فهو استدعاء قوات اجنبية للمنطقة .

● ثانيا : هناك على النقيض من راى فى هذه الخطوة، عملا لصوصيا سافرا ، قام من خلاله الجيش العراقى - مدفوعا بقرار سياسى اعلى - بغزو الكويت وسلبها ونهبها ثم محو كيانها .. ومن ثم فإن قرار إستدعاء القوات الاجنبية قرار منطقى دفاعا عن النفس ..

● ثالثا : هناك من راى ان الشرين قد وقعا .. فغزو العراق للكويت شر ، وإستدعاء القوات الاجنبية للمنطقة شر اخر .. والمنطقى هو العمل على إزالة الشرين باقصى سرعة ممكنة

■ ■ ■

وبداية نسجل إعترافنا وإقرارنا ، بحق كل فرد او حزب او تيار وحريته فى ان يختار الموقف الذى يريد والموقع الذى يؤيد والسياسة التى ينتهج دون ضغط او إكراه .. طالما اننا فى هذا الوطن ننادى بتعميق الديموقراطية منهجا واسلوبا وسلوكا .. لكن بالمقابل من حق كل منا ان يتحاور مع مخالفيه فى الراى لا بهدف الاتهام والتخوين والاستجواب ، ولكن بهدف الاستيضاح والحوار وربما الاقناع .. ومن هذا المنطلق نجد انفسنا على خلاف مع بعض التيارات السياسية التى سارعت بتجاهل الغزو العراقى للكويت - فضلا عن التهليل له - والتركيز على التدخل الغربى - عسكريا وسياسيا - فى منطقة الازمة بإعتباره الاولى بالمناهضة بصرف النظر عن المتسبب ولان الضجيج الاعلامى ضخم - واحيانا محير ومبلبل - فإننا نعيد ترتيب الوقائع والمقدمات ، لكى نخلص الى ما نراه من نتائج وتحليل ..

١ - جاء الغزو العسكرى العراقى للكويت صباح الثانى من اغسطس الماضى ، مفاجئا من حيث التوقيت والضخامة وفداحة الاسلوب والنتائج التى اخطرها محو دولة عربية من الوجود ..

٢ - وجدت الدول العربية الخليجية نفسها فى بؤرة خطر الاجتياح - على النموذج الكويتى - فإستنجدت بمن تريد من العرب والاجانب دفاعا عن نفسها وامنها .

٣ - جاء إجتياح العراق للكويت ، بمثابة فرصة العمر امام الولايات المتحدة الامريكية وحليفاتها الغربيات ، لاعادة القبض بيد من حديد على منابع النفط فى هذه المنطقة الحساسة ، التى لديها ٤٠٪ من الاحتياطى العالمى ..

والقضية السفسطائية ، التى يحاول البعض جر الراى العام إليها لالهائه ، هى ايهما اشد خطرا على العروبة والاسلام .. إحتلال صدام حسين للكويت ، ام إحتلال الامريكان للخليج .. وفى ظنى ان وضع القضية بهذا الشكل يعنى - جدلا - ان معارضة احد الخطرين يعنى قبول الاخر وبالعكس !

والاصوب عندنا هو ان الخطرين يكملان بعضهما البعض ، وهما متتابعان ومتكاملان معا .. وإذا كانت نية العراق مبيتة لابتلاع الكويت ، فإن نية الغرب الاوروبى الامريكى مبيتة ايضا للسيطرة المباشرة على نفط الخليج ، لكن المشكلة ان العراق هو الذى اشعل الفتيل وبدا الحريق ، فاعطى الفرصة كاملة لاثارة الفزع بين اشقائه وجيرانه من ناحية ، ولاستنفار الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من ناحية اخرى ، فإذا ، بالارمادا ، الهائلة تهجم بكل هذه الشراسة والضخامة ، لا بهدف كبح جماح العراق فحسب ، ولكن بهدف إحكام السيطرة السياسية العسكرية الاقتصادية على كل المنطقة ولعقود قادمة حماية لما تسميه عادة بمصالحها الحيوية .

■ ■ ■

الآن يجدر بنا ان نتوقف فى النهاية امام مجموعة من الملاحظات الرئيسية هى :

● ● ان حملة الادانة العربية شبه الشاملة للغزو العراقى ، لا تعنى حملة كراهية ضد العراق الشعب والوطن ، ولا يجوز ان تكون ، لكنها إدانة لقرار سياسى قيادى عراقى بغزو وإحتلال دولة شقيقة ..

● ● لسنا من الذين يطالبون بضرب العراق



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عسكريا ، طالما ان فرص التسوية السلمية قائمة ولو بنسبة واحد في الألف .. فالعراق قوة عربية ورصيد قومي هائل .. بصرف النظر عمن يحكمه اليوم أو غدا ، ومن ثم فحملات استعداء أمريكا على العراق ، حملات لا تقل حماقة عن قرار القيادة العراقية بغزو الكويت !

● ● إن المهللين المؤيدين لابتلاع العراق للكويت ، سواء باسم التوحيد العربي ، أو باسم الوحدة الاسلامية ، لايقلون اعوجاجا ، عن المهللين المطالبين بسرعة ضرب العراق عسكريا بواسطة « الأرمادا » الغربية ..

● ● سوف تثبت ازمة الخليج هذه ان العرب في مجملهم هم الخاسر الاكبر ، سواء إنتهت الازمة سلما او حربا .. بينما سيربح الغرب الامريكي الاوروبي ، إذ يكفيه انه حقق اهدافه الاستراتيجية .. وهي حماية منابع النفط وضمان تدفقه عبر البحار بحرية وباسعار معتدلة .

● ● اليوم ، طبقت أمريكا ، تطبيقا حرفيا ، التزامها الاستراتيجي باسم « مبدأ كارتر » الصادر عام ١٩٨٠ ، والقاضي بالعمل على حماية المصالح الحيوية في الخليج ـ النفط أساسا ـ حتى باستخدام القوة المسلحة .. وفي نفس الوقت نجحت في بدء استنزاف الأرصدة العربية النفطية المودعة في خزائن الغرب ـ وتقدر بنحو ٦٠٠ مليار دولار ـ باسم الانفاق على الحملة العسكرية ، التي ستتكلف نحو ٤٠ مليار دولار في اقل من ستة أشهر !

● ● اعطت الأزمة فرصة العمر لاسرائيل ، لكي تتنفس بحرية وتخنق الانتفاضة بسهولة ، وتصفي القضية الفلسطينية على نار هادئة ، بينما العجز ـ بل الشلل ـ يحكم الموقف العربي برمته ..

هكذا .. فإن سلسلة تداعيات الغزو العراقي للكويت ، لا تكاد تنتهي ، ففي كل يوم تاتي بجديد .. والمحزن ان يرى الانسان بعض كتابنا ومفكرينا وسياسيينا ، يحاولون تجاهل اصل المشكلة ونتائجها ، ليتحدثوا عن الفروع والهوامش ..

● ● ●

■ ■ خير الكلام :

يقول المتنبي :

وتعظم في عين الصغير صغارها

وتصغر في عين العظيم العظائم



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٠

الاختـــراق ... وصنـــاعة الأزمـــة !

كلما طالت ايام ازمة الخليج ، تعقدت وتداخلت خيوطها وتقاطعت بشكل يعوق اى امل فى حل قريب ، يبشر بانفراج العقدة التى صنعها غزو العراق للكويت ودمجها بقوة السلاح ... وكلما طالت ايام هذه الأزمة بدات بعض ملامحها ودوافعها ومقدماتها تتكشف ، تكشف الأستار عن الأسرار !

ولعلى اتوقف هنا امام نقطتين اراهما يمثلان بداية حددت تفكيرى وانا اكتب هذا المقال :

صلاح الدين حافظ

■ النقطة الاولى ، هى ان هذه الازمة منذ بدايتها ، ازمة مصنوعة ، مخلقة ، داخل انابيب صناعة الازمات : فى معامل القوى الكبرى ، بل جرى اختبارها قبل بدء اشعالها ، مثلما جرى اعداد المسرح ، والابطال ، والكومبارس الذين يقومون بادائها ..

● وتاتى النقطة الثانية مباشرة ، وهى ان الأزمة المصنوعة لابد ان يكون لها هدف تبلغه ، ولذلك فإنها بالضجة المثارة حولها لن تنفض قبل ان تحقق هذا الهدف ، طال الزمن او قصر !! ثم .. اسمح لنفسى بالانطلاق فاتساءل اولا كيف ومن ولماذا تم تصنيع الازمة .. ثم اتساءل ثانيا .. ماهو الهدف منها ومتى تبلغ مداها ؟!

فى الاجابة عن التساؤل الاول ، اظن ـ وبعض الظن إثم ـ ان المعامل الامريكية بالذات ، تعكف منذ سنوات ، وبالتحديد بعد مفاجاة حرب ١٩٧٣ ضد اسرائيل ـ على اعداد وتخليق وتوليد مجموعة من الأزمات تحفظ عند درجة التجمد لتنفيذها فى الوقت المناسب والمكان المناسب .

واظن ان منطقتنا بالذات كانت ومازالت دائما ، واحدة من اهم مناطق الصراعات والأزمات ، عند كل الساسة وصناع القرار فى العالم ، وبالذات فى امريكا .. ولها اعدت مجموعة خاصة من هذه الأزمات المصنعة ، وان كانت الاخيرة التى فجرها الغزو العراقى الاحمق للكويت ، هى الذروة ..

اظن ايضا ان « اختراقا » امريكيا هائلا ، قد جرى لقمة السلطة فى بغداد .. فكل الحقائق تقول ان امريكا ـ سهلت للرئيس صدام حسين خطوة بدء الحرب ضد ايران عام ١٩٨٠ ، وسربت له بطرق مباشرة او غير مباشرة اسرار الاوضاع الايرانية ، بعد انهيار نظام الشاه ، وفى ظل الثورة الخومينية .. وعلى مدى سنوات الحرب الثمانى ، لم تكن امريكا والاتحاد السوفيتى واوروبا واليابان والصين ، بعيدة عن مؤازرة العراق ومده بالمدد والدعم التسليحى والعسكرى والسياسى والاقتصادى والمعلوماتى ، بهدف ايقاع العراق فى ايران وهما يمثلان قوة صاعدة ، اى الخطر المحتمل ـ كما يقولون ـ الذى يجب اجهاضه ..

الاختراق الامريكي والغربى للقرار العراقى وسياساته ، لم يتوقف بتوقف الحرب ، صحيح خرجت ايران ضعيفة لكنها لم تنهزم ... وخرج العراق قويا ولكنه لم ينتصر .. لكن هدف الاختراق لم يتم فصولا ...

ومثلما تسربت للرئيس صدام ، فى عام ١٩٨٠ معلومات واشارات سمحت له بان يلتقط الشارة ، فيبدا حرب الانهاك ضد ايران ، فقد تكررت العملية ، خلال العامين الماضيين ، ومرة ثانية التقط الشارة ـ تحت وهم النصر وغرور القوة ـ مصدقا ان العالم لن يتحرك ان تحرك هو ـ بجيشه المبالغ عددا فى قوته ـ ليلتهم الكويت الفريسة الصغيرة ... لكن بطل اللعبة لم يفهم قواعدها ، فخرج على النص .. وكانت الأزمة المصنعة جاهزة معلبة ، فاذا بها تحكم قبضتها حول عنقه وحول اعناق الجميع ، ليذهب البطل ضحية سذاجته السياسية ، او تواطئه ، ولتذهب المنطقة فريسة سهلة فى ايدى الاخرين .. اللاعبين الاصليين الممسكين بخيوط الأزمة صنعا وتطبيقا .. حلا وتعقيدا .. حاضرا ومستقبلا !!

■ ■ ■

فى الاجابة عن التساؤل الثانى حول اهداف هذه الأزمة الكبرى فى هذا التوقيت بالذات ، وفى هذه المنطقة بالتحديد ... نقول ان التاريخ سيسجل غزو الرئيس صدام حسين للكويت ، بأحرف من نار ، لانه مهد الطريق لوقوع هذه الامة المنكوبة ، فى ازمة تاريخية طويلة المدى ، لانظن انها ستخرج منها سالمة ، او قريبا ..

ولنبدا باستدعاء شهادة امريكية صريحة سافرة .. ففى الاسبوع الماضى قال وزير الدفاع الامريكى ، تشينى ، ان القوات الامريكية ذهبت الى الخليج لتبقى هناك ولسنوات .. ثم زاد وزير الخارجية ، بيكر ، الوضوح وضوحا ، فقال فى الكونجرس ، ان الموقف يستدعى اعداد ترتيبات امنية جديدة فى المنطقة ، واقامة احلاف جديدة ، لضمان الاستقرار هناك ..

ولذلك نقول ان لامريكا ثلاثة اهداف استراتيجية ، من وراء هذه الازمة التى فجرها صدام حسين بقراره الطائش ، وهى :

(١) اثبات ان القـوة الامـريكيـة هـى الاولى ـ والمنفردة ـ فى العالم ، صاحبة الحق المطلق فى فرض الارادة والسيطرة وبسط النفوذ ، سواء باستخدام الدبلوماسية ، او باستخدام القوة المسلحة .. وهى تريد اثبات ذلك وبحسم فى ظل صياغة « النظام العالمى الجديد » وفى مواجهة



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٤١ سبتمبر ١٩٩

اطراف متعددة ، هم : السوفيت المتراجعون دوليا ، والاوروبيون المتوحدون ، واليابانيون المنطلقون ، والصينيون الصاعدون ..

(٢) تاكيد الالتزام الامريكى « التاريخى » بقيادة الحضارة الغربية وحمايتها فى مواجهة الاخطار .. وخاصة حماية التقدم والوفرة والثراء السارى فى المجتمعات الصناعية ، عن طريق مسارعتها بحماية منابع النفط فى الخليج العربى ، وضمان تدفقه عبر البحار بيسر وسلامة ، والسيطرة على المواقع الاستراتيجية الحاكمة فى العالم الجديد والقديم ضمانا للتجارة الغربية المزدهرة .

(٣) القيام بحملة تاديب وتهذيب ، تاريخية ، ضد اولئك العرب ، الذين ملأوا الدنيا ضجيجا ، مرة باسم الوحدة والقومية ، ومرة باسم الاسلام .. تارة طلبا للتحرر والاستقلال ، وتارة اخرى طلبا للتنمية والتقدم .. مرة ضد بريطانيا واخرى ضد فرنسا ، ثم اخيرا ضد اسرائيل الوليد المدلل للحضارة الغربية .. فربما يتجراون غدا ضد امريكا نفسها !!

ولاباس ان تجرى القوة الامريكية ، جراحات جذرية فى المنطقة ، ليس فقط من باب التاديب والتهذيب ، ولكن ايضا لضمان مصالحها الحيوية ، وتدعيم الاستقرار الذى تراه مناسبا ، ونحسب ان هذه الجراحات قد تشمل ضمن ماتشمل ، تقسيم دول وتفتيت اخرى ، وضم اجزاء من هذه الدولة الى تلك وبالعكس ـ ضمانا لتحقيق الهدف وانتظام الامن ، بايسر السبل .

مهما كانت طرق حل هذه الازمة ـ الكارثة ، التى اوقعنا فى شرها صدام حسين ، وقد جر الشر شرا اشد واقسى ، وسواء اشتعلت حرب مدمرة ، او سادت التسوية السلمية ـ كما نتمنى ـ فان خريطة المنطقة ستتغير بالضرورة لاسباب موضوعية كثيرة ، يضيق عن حصرها المكان الآن .. لكن المؤكد ان امريكا ـ التى جاءت لتفرض كلمتها بعد ان فتح الطريق لها صدام حسين ـ ستعمل على اعادة ترتيب الاوضاع بالشكل الذى يضمن مصالحها الحيوية .. يضمن لها تحقيق اهدافها الاستراتيجية السابقة الذكر .. بصرف النظر عن اى تململ او توجع عربى ، فقد استخدم بعض العرب ، السلاح فى عكس الاتجاه ...

● ● ●

■ ■ خير الكلام : يقول ايليا ابو ماضى :

ما اتعظتم بالسنين البارحة

لا ولا انتم غدا متعظون !

الأحلاف .. العودة للمستقبل !

كثيرة هي وخطيرة ، النتائج التي تترتب على غزو العراق للكويت ودمجها بقوة السلاح .. النتائج التي وقعت بالفعل وتلك التي ستتوالى عبر الأيام والسنين ، فقد فتح هذا الغزو الأحمق كل بوابات جهنم على المنطقة العربية .. وإذا كانت أسوأ النتائج هي تلك الحملات الإعلامية المتضاربة ، التي هبطت إلى بذاءة اللفظ وسخافة الاتهام وانحطاط الخطاب فإن أخطر النتائج هي تلك التي أدت إلى حشد مئات الآلاف من عسكر الغرب على الأراضي والبحار العربية في الخليج ، إعدادا لحرب ضروس أو تدعيما لضغط قد يؤدي إلى حل لهذه الأزمة المعقدة .

صلاح الدين حافظ

سوف نحاول جاهدين ، تجاوز التشويش الإعلامي المؤيد أو المحرض أو الشاتم لنأخذ القارىء المسكين إلى قراءة عاجلة في المستقبل الذي قد تسفر عنه هذه الأزمة الكارثة .. والذي نعنيه اليوم ، هو مستقبل المنطقة العربية في ظل ترتيبات ما بعد الأزمة ، خاصة ما طرحته الولايات المتحدة الأمريكية على لسان ثلاثة من مسئوليها هم الرئيس بوش ووزير الخارجية بيكر ووزير الدفاع تشيني ، من ضرورة إقامة « نظام دفاعي وترتيبات أمنية في المنطقة تضمن الأمن والاستقرار » .. وصولا إلى عبارة جاءت في البيان المشترك الصادر عن قمة هلسنكي الأخيرة بين الزعيمين الأمريكي بوش والسوفيتي جورباتشوف ، وتقول « انه بعد انتهاء الأزمة الراهنة – في الخليج – فإن الدولتين ستعملان مع دول المنطقة وغيرها على تطوير الهياكل الأمنية الإقليمية وإجراءات دعم السلام والاستقرار » .

خلاصة الموقف أن الولايات المتحدة تعود اليوم إلى أفكار سبق أن طرحتها وجربت تنفيذها ، ثم تراجعت – مرحليا – عنها بعد أن قاومتها دول المنطقة ، وهي بناء حلف سياسي عسكري يضم بعض الدول الصديقة والحليفة في المنطقة ، ويعمل بالضرورة تحت المظلة الأمريكية الأوروبية .. كان هدف مثل هذا الحلف في الماضي مجابهة الاتحاد السوفيتي ، وأصبح هدفه اليوم حماية المصالح الأمريكية خاصة النفط وإسرائيل والمناطق الاستراتيجية المهمة .

ولقد قدم الرئيس العراقي ، بغزوه الطائش للكويت ، فرصة العمر لأمريكا لإعادة تنشيط مشروع إقامة الحلف ، بعد أن أثبتت للعالم أن الخطر على المنطقة لم يعد يأتيها من الاتحاد السوفيتي ولا من إسرائيل !! ولكن من بعض العرب أنفسهم !

■■■

ويهمنا في هذا المجال أن نوضح بعض النقاط المحددة مثل :

•• إننا نعود إلى المستقبل ، وليس إلى الماضي .. ففي الماضي حاولت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٥٥ إقامة حلف بغداد ونظرية الفراغ لأيزنهاور والحلف المركزي .. ثم جاء وزير الخارجية الأمريكية الأسبق ألكسندر هيج ليطرح نظرية « الإجماع الاستراتيجي » بين دول المنطقة – العرب وإسرائيل – مع الولايات المتحدة ، واليوم تعود واشنطن إلى محاولة بناء حلف جديد – في ظل أزمة الخليج الضاغطة – ليكون تحت أي مسمى هو حلف المستقبل ..

•• كان الاتحاد السوفيتي قلقا من مثل هذه الأحلاف في الماضي ، لأنها كانت موجهة ضده مباشرة ، لكنه لم يعد كذلك اليوم

•• حارب العرب تحت قيادة مصر هذه الأحلاف بعنف ، أجهضها ومنع بعض الدول العربية المؤيدة آنذاك ، من الانضمام إليها .. لكن أزمة الغزو العراقي للكويت ، لم تسمح لبعض الدول الواقعة تحت التهديد ، بالاستعانة بالقوات الأمريكية والأوروبية والعربية ، فحسب ، ولكنها أباحت لها أن تفكر في المستقبل بحثا عن ضمان دفاعي يؤمن استقرارها

•• بقدر ما أن المناخ العربي والدولي ، يبدو مهيأ الآن لقبول فكرة العودة للأحلاف في المنطقة ، تحت وطأة الأزمة الناشبة ، بقدر ما نرى – وهذا اجتهاد شخصي – أن انقشاع الأزمة سيؤدي إلى إفرازات ونتائج جديدة ، وأن المستقبل سيصطدم مع عودة الأحلاف العسكرية السياسية إلى المنطقة تحت هيمنة الغرب الأوروبي الأمريكي المتحالف وفاقيا مع الشرق السوفيتي ! !

ولعلنا نبني موقفنا هذا ، على أساس نقطتين هما :

(١) أن مثل هذا الحلف الذي سيقوده الغرب حتما ، سيضم إسرائيل ، أو على الأقل سيلتقي عند نقطة معينة ، مع اتفاقية التحالف الاستراتيجي الشهيرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل .. وطالما ظلت القضية الفلسطينية معلقة بدون حل جذري ، فإن التصادم العربي الإسرائيلي ، سيظل مشتعلا .. ونحسب أن العرب عامة ومصر خاصة ، لن تقبل إعطاء إسرائيل ، دورا قياديا في المنطقة .

(٢) أن مثل هذا الحلف بفلسفته الجديدة ، التي لا تختلف كثيرا عن فلسفة حلف بغداد أو الحلف المركزي يشكل خطرا داهما على دور وموقع ورسالة الدولة العربية المركزية ، التي هي مصر .. لذلك لم يكن غريبا أن تحارب مصر بشراسة ضد الأحلاف القديمة ، ولها أن تتخوف اليوم من الأحلاف الجديدة .. فكلها تحاول تقليص دورها وتقزيم رسالتها في مساعدة شقيقاتها والدفاع عنها

■■■



وتاسيسا على ذلك فاننا ونحن ندرك الحساسية التاريخية لمصر من مثل هذه الاحلاف الاجنبية ، نتنبا بان مصر التى حذرت من نتائج غزو العراق للكويت وكسر المحرمات ، بما فيها استدعاء قوات اجنبية للدفاع عن دولة عربية فى مواجهة اخرى .. مصر هذه لن تقبل الدخول فى مثل هذه الاحلاف المقترحة ، رغم اختلاف المفاهيم والظروف

بصراحة شديدة ، ان اقامة حلف تدعمه او تقوده ، دولة اجنبية فى المنطقة - ومهما كانت مبرراته - معناه الغاء لدور اساسى لمصر الدولة المركزية الموحدة للعرب .. فهى دولة تقود بحكم قدرتها ولا تقاد ، تبادر للدفاع عن شقيقاتها ولا تستغل فى دفاع الآخرين عنها .. ولذلك فان الحس التاريخى لمصر ، فضلا عن الحذر التاريخى ايضا ، هو الذى دفع مصر الى بذل كل محاولة لحل ازمة الخليج سلميا وفى نطاق عربى ، وهو الذى دفعها الى ارسال قواتها الى السعودية لا لكى تكون جزءا من « الارمادا » الامريكية الاوروبية ، ولكن لتثبت للاشقاء والاصدقاء على السواء ، انها تستطيع ان تعمل وتدافع وتؤدى دورها .. بشروط ..

ولذلك .. فاننا ضد الجرى وراء حملة الايهام الموحى بتطابق الموقف المصرى تمام التطابق ، مع الموقف الامريكى الاوروبى ، تجاه الحشد العسكرى فى الخليج .. هناك بلا شك مصالح مشتركة ، وعلاقة خاصة تربط مصر بامريكا ، وهناك نقاط اتفاق بين الطرفين حول الازمة التى فجرها رئيس العراق ، لكن المؤكد ايضا - من وجهة نظرنا - انه ليس هناك تطابق كلى لان المصالح الاستراتيجية ليست بالضرورة متطابقة .. واذا جاز لنا ان ناخذ مثلا واحدا ، فاننا نقول ان مصلحة مصر تتحدد فى استقرار امن الخليج عربيا وفى انهاء الاحتلال العراقى للكويت سريعا ، ولكن ليس فى مصلحة مصر تدمير العراق - الشعب والوطن - ولا فى استمرار القوات الاجنبية لسنوات كما قال وزير الدفاع الامريكى ولا فى اقامة حلف فى المنطقة تقوده دولة من خارج المنطقة .. ولا فى اعطاء اسرائيل دورا محوريا فى هذا الحلف او فى اى ترتيبات امنية الآن او مستقبلا .

من الطبيعى ان يقفز الآن فى وجوهنا السؤال الحائر .. ما البديل اذن ؟ ! .

البديل الذى نحلم به ، ويجب ان نعمل له ، هو اعادة بناء نظام جديد وقوى للامن القومى العربى ، يقوم فوق ركام ازمة الخليج المؤرقة والمشتعلة ..

●●●

■■ خــير الكلام :

من باع ضـاع ، ومن غـدر فجـر ، ومن خــان هــان ! !



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٠

حرب الكراهية ... وتثبيت العقل !

حتما ستنتهي ازمة الغزو العراقي للكويت في يوم من الايام ، بكل ماتستحقه من خسائر جسيمة ، فليس وراءها مكاسب لصالح العرب ... وحتما علينا ان نقفز فوق ركام الازمة ونتطلع الى المستقبل املا في غير ماجرى ويجرى ولعل اولى مهام مابعد ركام الازمة ـ الكارثة ـ تكمن في العمل على اعادة تركيب العقل في الجسد العربي بعد ان غاب طويلا ، ودهمته عوامل التجهيل والتخلف والسطحية ، وجاءت الازمة لتكشف عورات هذا العقل العربي ، فضلا عن السلوك العربي ، وتعرى جنوحه غير المنطقي في عصر ازدهار المعرفة التي يتمتع بها العالم شرقا وغربا ونفتقر اليها نحن !

صلاح الدين حافظ

فاجتياح جيش عربي لدولة عربية واحتلالها ودمجها بقوة السلاح ، وماتبع ذلك من متتاليات حادة ابرزها هجوم الجيوش وتكدس الاساطيل الغربية مرورا بالانقسام العربي ، بين مؤيد ومعارض ، كل ذلك قد كشف تحلل العقل العربي واضمحلال خلاياه ، فاذا بكل ماهو مجنون يعربد في ساحات الحرب وساحات الصحف وساحات المقاهي والملاهي ... لافرق . فكل شيء يبدو مستباحا . من حرمة الاوطان الى حرمة الاعراض .. ومن قدسية المبادىء الى قدسية الكلمات .. والا فما معنى مانرى ونسمع ونقرأ هذه الايام المظلمة ؟ !

الذى نقرؤه ونسمعه هذه الايام . في ظل ضباب الازمة الكارثة . وفي غيبة العقل العربي الرشيد ، ينبىء عن ان المستقبل القريب سيشهد انقساما عربيا حادا ، ينهي عهد التضامن العربي ، والنظام العربي ، الذى ساد لنحو اربعين عاما ، وكان الاتفاق فيه عند الحد الادنى ، وكان الاستقلال ايضا عند الحد الادنى ، لكن كانت ارادة العمل الجماعي العربي محددة المعالم ، ومحددة الهياكل ..

نقرأ ونسمع عن مستقبل قريب يجرى فيه تنفيذ خطة تقسيم العرب الى كتل ومحاور واحلاف سياسية عسكرية اقتصادية متواجهة ومتطاحنة ، لكي يسهل ضمها كلها ، او بعضها للترتيبات الامنية الدولية الجديدة ، التي يتحدثون عنها الآن في الشرق والغرب ، والتي تهدف الى احتواء هذه المنطقة بشرا وثروة ، ارضا وبحرا ثقافة وحضارة ..

ولعل حرب الكراهية الدائرة بعنف الان ، هي التي تمهد لهذا الانقسام العربي الخطير ... ذلك ان التسابق على اشده ، خاصة عبر وسائل تشكيل الراى العام ـ وبالذات الصحف والتليفزيون ـ نحو استثارة المشاعر واستعداء الافكار وتشويه المواقف ، فضلا عن احياء النعرات القطرية والشخصية والمذهبية ، وتاجيج الاحقاد الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ... بهدف ان يتعمق الانقسام وتتسع الكراهية والحقد المتبادل ، حتى لايطل الوفاق العربي مرة اخرى ولسنوات طويلة يحتاجها التئام الجروح ووقف النزيف ...

■■■

يدخل في اطار ذلك ، على سبيل المثال لا الحصر ، الايقاع المنظم والمتصاعد بين الدول والشعوب العربية ... ففي ظل تداعيات كارثة الخليج ، انقسمت الدول الى قسمين ، احدهما مع ، والاخر ضد ، لكن الاخطر هو انقسام الشعوب ومطاردة افرادها بعضهم البعض بالتهم والاستعداء وربما بالقتل ... انظر الى نهر المصريين الفارين من العراق والكويت ، واسمع لقصص التعذيب والاهانة ، ثم انظر الى جاليات عربية اخرى كالفلسطينيين واليمنيين والسودانيين .وقد بدات تعاني في بلاد عربية اخرى ، نتيجة انحياز حكوماتهم لطرف دون اخر ...

بل انظر معنا الى حرب الكراهية والايقاع المتعمد بين المصريين والخليجيين والاردنيين والفلسطينيين والسودانيين ... ثم تامل في اثارة الحساسية الاجتماعية الاقتصادية ، بين اغنياء العرب وفقرائهم لنتساءل لماذا الان بالذات ؟!

ندرك ان حجم الازمة الكارثة ، من الضخامة ، بحيث يفجر الكثير من السلبيات والعيوب ، ويفضح ماكان مستورا هنا وهناك . ليثبت ان اوضاع الامس يجب ان تتغير ، لصالح الانسان العربي وكرامته وحريته ... لكننا ندرك ايضا ان نفس هذه الضخامة ، تخفي وراءها العديد من المخاطر والعيوب ، التي تتستر الان وراء دخان حرب الكراهية وبناء اسوار الحقد والبغض المتبادل ... فاذا بالعيون تزيغ واذا بالعقول تضل ، فلا تدرك حقيقة الازمة الكارثة ، ونتائجها الحالية والقادمة ...

■■■

طالما اننا نتحدث عن النتائج الحالية والقادمة ، فانه يلفت نظرنا ثلاث مفارقات مثيرة ، نضعها امام القارىء هي :

- ● المفارقة الاولى : تكمن في شرخ التضامن العربي وكسر اسسه حتى لايقوم مرة اخرى ، مقابل اعادة بناء الوفاق في الموقف الدولى ، والدليل هو حدة اختلاف العرب نتيجة ازمة الخليج ، مقابل اجماع دولى على مواجهتها !
- ● المفارقة الثانية : في مقابل تفكيك ، النظام الجماعي العربي ، الذى ساد في ظل الجامعة العربية وعند حده الادنى ... يبرز الان النظام الاقليمي الشرق اوسطي الذى تحتل قيادته قوميات غير عربية ـ تركيا وايران واسرائيل ـ لتتحكم في المنطقة العربية بمساعدة الغرب .
- ● المفارقة الثالثة : في الوقت الذى تبدو فيه الحاجة الى مصر ، عربيا ودوليا لتلعب دورا مؤثرا في ازمة الخليج بحكم قدراتها وموقعها وتاثيرها... تتم



محاصرتها وتقزيم دورها وعرقلة حركتها واعاقة انطلاقها ، حتى لاتشارك بفاعلية فى اى ترتيبات مستقبلية فى المنطقة سواء ، كانت عربية او شرق اوسطية ، او حتى عربية غربية .

ومن المؤكد ان المفارقات الثلاث ، تتجمع وتترابط عند نقطة واحدة وهدف موحد ... تخدمه حملة الكراهية وتمهد له سيول التحريض والاستعداء ... ذلك ان كسر التضامن العربى ، وتفكيك اسسه ... وبناء نظام اقليمى تقوده دول اخرى غير عربية ، هو محاولة لكسر ظهر مصر ، وبالمقابل فان تحجيم مصر وتقييدها بالديون والاعباء وتوريطها فى مواقف عديدة ومواجهات مصنوعة ، هدفه فى النهاية ضرب النظام العربى كله فى مقتل ... عن طريق خنق الروح وطعن القلب وشل العقل

■■■

لسوء الواقع ، اننا لانقرا التاريخ .. واذا قرأناه لانفهم معناه . واذا فهمنا معناه ، تجاهلناه وشددنا الغطاء !

ولعل احدى ابرز واخطر مالانفهم معناه الان ، هى حملة الكراهية المثارة والمثيرة للغبار .. تلك التى تخلط عن عمد بين السبب والنتيجة ، بين خطايا الحكام ومصالح الشعوب ، بين الثابت والمتغير من الاحداث والتطورات .. ان حملة الكراهية هذه لن تشعل الحرب بين العرب والعرب الان ، ولكنها ستترسب فى الاعماق حتى تمر العاصفة السياسية العسكرية الطارئة ، بسبب ازمة الغزو العراقى الطائش للكويت ، ثم تصحو وتنمو لتفعل فعلها وتدمى قلوبنا وقلوب اطفالنا ، فى مستقبل الايام ..

ساعتها سوف يكون تثبيت العقل الغائب فى الجسد العربى من قبيل المعجزات المامولة ، او من قبيل المستحيلات الممنوعة .. لانه يبدو اننا خلقنا بلا عقل !

■■■

خير الكلام : قال الامام الحسين رضى الله عنه :
ثلاثة تذهب ضياعا : دين بلا عقل ، ومال بلا بذل ، وعشق بلا وصل !



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محنة الغزو ... محنة الديمقراطية !

كثيرة هي العيوب التي كشفت عنها كارثة الغزو العراقي للكويت .... إذ يبدو لنا كنا نحن العرب نياما نلهو بحلو الأحلام وخداعها ، فظلت العيوب تنخر في جسدنا وفكرنا حتى اكلته ، وحين وقع ماوقع في الكويت ، افقنا على هول المأساة ، وكم هو مرير ان نكتشف فجأة ان كل شيء ، خداع في خداع »!

وبقدر ما ان بعض المشاكل يخفي بعضها بعضا ، فان معظم الأزمات يعري بعضها بعضا ، يستوى في ذلك المواقف الخاصة والمواقف العامة .... المشاكل الصغيرة والازمات الكبيرة ..

صلاح الدين حافظ

ولعل واحدا من اهم دروس محنة الغزو ، هو افاقتنا على محنة الديمقراطية .. فمجيء الغزو - المحنة بهذا الشكل الشرس وماجره من اهوال - قد فجر قضية الديمقراطية الغائبة في معظم ارجاء الوطن العربي ، مثلما فضح اللغو الهائل الذى تلوكه السنة كثير من النظم العربية ، حول ايمانها بالديمقراطية ، وممارستها للديمقراطية ... فاذا بكل منا يواجه نفسه في مرآة الواقع ليكتشف حجم النفاق والخداع واللهو الفاسد وكم هو مرير ايضا ان نكتشف ان المرآة المصقولة ، لاتعكس الحقيقة كاملة ، بقدر ماتعكس بريق الألوان الخادعة ....

وحين نتحدث ابتداء ، عن الديمقراطية الغائبة في وطننا العربي ، فاننا نعني ان معظم النظم الحاكمة ترفضها رفضا قاطعا وتخاصمها خصام الد الاعداء ؛ اما بعض النظم الاخرى فهي تغازلها فتناورها وتداورها ... تلين معها مرة ، وتشتد مرات ، مما يكشف عن « ظاهرة » عدم الايمان العربي بالديمقراطية والخصومة معها ، رغم حلو الكلام عنها ، ورغم نصوص واضحة صريحة في الدساتير ، لكنها نصوص معتقلة ، كآلاف المعتقلين في السجون ؛ تسيطر عليها وعليهم عقلية الاستبداد وشبق الانفراد بالحكم والرأى والعمل والحكمة المحتكرة .. لحياتنا المحتقرة ! !

■ ■ ■

فاذا عدنا الى محنة الغزو التي فجرت امامنا محنة الديمقراطية ، فسنكتشف ان ماجرى على سطح الأحداث يتضاءل امام المستور ، فما خفي كان اعظم واقسى واشد مرارة ومهانة ... لذلك نكتفي برصد بعض صور غياب الديمقراطية ، تلك التي واكبت ازمة الغزو العراقي للكويت ... ومنها :

● ● غابت الديمقراطية عن العراق على مدى عقود عديدة ، فانفرد بالعراقيين الاشقاء انقلاب اثر انقلاب وثورة اثر ثورة ، ثم تسقط الثمرة - الحكم - في يد الحزب القائد ، الوحيد ، وعلى راسه يتربع الزعيم الفرد الملهم الأوحد ... وفي ظل ذلك تمت التصفيات وجرت الاعتقالات والاغتيالات ، وشنت الحروب فوقعت الكروب ، دون ان يجد الحزب الوحيد والقائد الأوحد من يسائله ... لماذا وكيف والى اين ومتى ؟ !

● ● بالمقابل ، وقعت تجربة الديمقراطية المحدودة في الكويت ، في محنة طوال السنوات الخمس الأخيرة ، حين ضاق البعض داخل الكويت وخارجها ، من « بؤرة الحرية » الصغيرة ، فتم حل البرلمان وايقاف الدستور وفرض الرقابة الصارمة على الصحف ، للتضييق الخناق ليس على المعارضة الكويتية فقط ، ولكن على كل منافذ التعبير في المنطقة ...

والنتيجة هي خلخلة التركيبة الكويتية المتفردة ، واثارة التململ فيها ، فاذا « عباقرة الغزو » متربصون على الحدود ، وفي لحظة الضعف اجتاحوا البؤرة وحطموا ماتبقى من فوانيسها !

● ● برزت محنة الديمقراطية حقا على مستوى القمة ، حين اجتمع زعماؤنا على عجل في القاهرة ، لبحث حل عربي لهذا الغزو - الكارثة - فبدلا من البحث عن حل ، عقدوا الأزمة ، وبدلا من احترام الأقلية لرأى وموقف الأغلبية ، والعكس ، انفض المؤتمر عن انشقاق صريح بين المؤيدين والمعارضين .. وتحول خلاف المواقف والسياسات الى عداء مطلق يحتاج لسنوات طوال كي يتلاشى .

● ● في ظل حمى الانقسام ومحنة الديمقراطية ... احكمت نظم الحكم الحجر على المعلومات الكاملة وتم اعتقالها هي الاخرى ، الا ماتريد تسريبه وتمريره ، فاذا بالرأى العام العربي مشوش متذبذب يلجأ الى استقاء المعلومات من الخارج ، اذا ماأتيحت امامه الفرصة ، هروبا من التشويش وغسيل المخ ... الأمر الذى ادى الى افتقاد الرؤية السليمة ، وبالتالي الى غياب المشاركة الشعبية الفعالة في صنع القرار ، والضغط من اجل تصحيحه ، اللهم الا فيما ندر !

● ● في ظل ذلك ايضا ، تحولت الصحف ووسائل الاعلام - جهنمية التأثير - الى مدافع تقذف الاتهامات الجسيمة وتبث العداوات وتشعل الحرائق ، بدلا من ممارسة مهمتها الاولى وهي بث المعلومات وتنوير الرأى العام واذاعة الحقائق ، تعميقا للديمقراطية ، واحتراما لحرية العقل الانساني ، ولاستقلالية الفكر

■ ■ ■

الآن ... بعد ان رصدنا بعض وليس كل صور الديمقراطية الغائبة عن الساحة العربية ، نخلص الى بعض الملاحظات الرئيسية وهي :

١ - لقد جربت القيادة العراقية ، محاولة ، تمرير وتبرير ، غزو الكويت بشعار براق جذاب للقلوب العرب المطحونين ، وهو تحقيق العدل الاجتماعي بتوزيع الثروة النفطية على فقراء العرب ، وبتحقيق الديمقراطية ... ولم يكن ذلك الا كلمة حق اريد بها باطل ...

لكن الذى لفت النظر من اول وهلة - ومنذ اول بيان - ان الذى يرفع هذا الشعار ، لايعترف بالعدل الاجتماعي ولايمارس الديمقراطية ولايحترم حقوق الانسان في بلده ... فكيف يطبقها على الآخرين ..



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣ أكتوبر ١٩٩٠

أليس الشعب العراقي الشقيق احق بالتمتع بالعدل الاجتماعي وبالديمقراطية اولا ... وفي النهاية فان اللجوء الى الاجتياح العسكري وفرض الارادة بقوة السلاح الباطشة ، لاتعبر عن اى فكر ديمقراطي

٢ ـ لقد جاء الغزو المحنة ؛ ليضيف دليلا جديدا فوق ادلة ونماذج اخرى عديدة شائعة في الساحة العربية ، على سريان ، حالة عقلية نفسية مزاجية ، تحكم معظم نواحي حياتنا ... الا وهي شيوع حالة انفصام الشخصية والانفصال عن الواقع ومعاداة الحقيقة ... الامر الذي ينعكس على طريقة التفكير وعلى الممارسة والسلوك معا ... نتحدث عن الشيء ونفعل نقيضه تماما وبقلب خامل .واعصاب باردة وبليدة .. تلمح ذلك في القمة ، كما في القاع

٣ ـ ربما بسبب استشراء كل ذلك في اوضاعنا العامة ، ننحاز بقوة الى ، المناداة بضرورة تاصيل البعد الديمقراطي في حياتنا... فكرا وايمانا وسلوكا وممارسة ... فالديمقراطية السليمة هي احد اهم مفاتيح حل مشاكلنا ... واليوم قبل الغد

٤ ـ المؤكد ان على مصر تقع المسئولية الرئيسية في هذا المجال ... فهي المؤهلة اكثر من غيرها لبناء النموذج وبث الاشعاع ونشر التاثير .... ونحسب ان كل العرب ـ وهم تحت وطاة الغزو ـ المحنة ، الذى فضح عيوبنا وكشف عوراتنا جميعا ، وخاصة غياب الديمقراطية ـ يتطلعون اليوم بالذات الى مصر ... التي تتمتع بهامش ديمقراطي ملموس خاصة في مجال التعبير ، لكنها وهي مقبلة على انتخابات برلمانية جديدة ... يجدر ان تعمق هذا المناخ فتحيط ديمقراطيتها بسياج قانوني فكرى سياسي قوى ، مثلما تحيط انتخاباتها القادمة بسياج صريح من ضمانات الحرية والنزاهة .. اليست هي النموذج والقيادة والقدوة في الحب والحرب معا !!!

● ● ●

■ ■ خير الكلام : يقول جمال الدين الافغاني . تناوبتكم ايدى الغزاة من كل جنس ... وانتم كقطع الصخر . لاصوت لكم ولاحس !



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠

نحن وأوروبا .. أزمة واحدة !

لم يستطع احد ان ينجو من تاثيرات ازمة احتلال العراق للكويت .. الكل وقع تحت المطرقة ، والكل اكتوى بنيران الازمة ، حتى الذين حاولوا الهروب او المناورة ، او اللعب فى مربع الانتهازية نالهم منها النصيب المناسب ... فى اوربا تشعر بلهيب الخليج رغم ان برد الشتاء قد بدأ عمليا ، ذلك ان الدول الاوروبية هى اهم ضحايا الازمة ، لاسباب عديدة ، ربما كان افتقارها الى البترول ـ باستثناء بريطانيا والنرويج ـ احد اهم تلك الاسباب ...

صلاح الدين حافظ

بصراحة شديدة ، نقول ان «الاحساس الاوروبى» تجاه الازمة الخليجية ، التى فجرتها كارثة الاحتلال العراقى للكويت ، يمتلىء بمرارة شديدة ، ليس بسبب المبادىء الديمقراطية ، وليس بسبب الخوف على حقوق الانسان فى الكويت الذبيحة ، ولكن بسبب حقوق الانسان الاوروبى ، وبسبب الخوف على مستقبل الديمقراطية الغربية المزدهرة فى ظل تقدم اقتصادى صناعى بالغ الرفاهية ، قائم على استيراد النفط اهم قوى الطاقة المحركة للحياة هناك ... من هذا السبب جاءت الحركة الاوروبية المتوافقة الى حد بعيد مع الحركة الامريكية ، وان ظلت بينهما هوامش خلاف واختلاف ... وهذا ماسنحاول ان نرصده الآن ، ثم فيما ـ بعد ان شاء الله من خلال قراءة فى المواقف الاوربية ...

●● البداية ... جاءت عبر ندوة شاركت فيها الاسبوع الماضى بمبادرة المانية ، وموضوعها العلاقات المستقبلية بين اوروبا الموحدة ودول شرق البحر الابيض المتوسط ، وعقدت على التوالى فى بروكسل حيث مقر المجلس الوزارى للسوق الاوروبية المشتركة ـ ١٢ دولة ـ ، ثم فى ستراسبورج مقر البرلمان الاوروبى ..

●● ورغم ان هدف الندوة ، كان فى الاساس استكشاف آفاق التعاون بين هذين الطرفين الشريكين ، فى الماضى والحاضر والمستقبل ، الا ان ازمة الخليج ، قد عكست نفسها بقوة على المناقشات والمحاورات فالهبت المناخ العام ، بقدر التهاب الشارع العربى من ناحية والشارع الاوروبى من ناحية اخرى ، تبعا لدرجة الاهتمام والتاثر ...

■ ■ ■

ونحسب ان الاهتمام الاوروبى بمشاكل الشرق الاوسط عموما ، وبازمة الخليج خصوصا ، يعود الى اربعة اسباب رئيسية هى :

(١) الجوار الجغرافى الذى خلق اهمية جغرافية سياسية ، وجغرافية اقتصادية معا عبر التاريخ ... فاوروبا تطل عبر جناحها الجنوبى على البحر الابيض المتوسط ، ونحن نطل عبر جناحنا الشمالى عليه ايضا ، فنتقاسمه سويا ...

(٢) بهذا المفهوم كان البحر المتوسط ولايزال قنطرة العبور الاوروبى الى الشرق الاوسط والشرق الاقصى معا ... مثلما كان قنطرة عبور العرب ـ ايام المجد الغابر ـ الى اوروبا .. ومن ثم فهو يمثل اهمية استراتيجية للطرفين وسوف يظل كذلك ، وبالتالى فامنه واستقرار حوضه يمثل هدفا مشتركا ،

(٣) كان الميراث الاستعمارى لاوروبا فى منطقة حوض البحر الابيض والشرق الاوسط ميراثا عميق الاثر ، سلبيا بالنسبة للمستعمرات خاصة العربية ، وايجابيا بالنسبة للامبراطوريات الاستعمارية ـ خاصة بريطانيا وفرنسا والمانيا وهولندا والبرتغال ـ التى بنت اقتصادها المزدهر عبر القرون الاربعة الاخيرة من استنزاف المواد الخام من هذه المستعمرات فضلا عن المستعمرات الافريقية الاخرى .

ومن بين الميراث الاستعمارى ـ الذى لايزال يؤرق الطرفين معا ـ تبقى قضية اسرائيل ، التى زرعها الاستعمار الاوروبى فى المنطقة نقطة ارتكاز للحضارة الغربية وسندا لها .

(٤) يبقى السبب الرابع والاهم ، وهو النفط ... اوروبا شرقها وغربها ، باستثناء بريطانيا والنرويج المشتركتين فى نفط بحر الشمال ، تعانى من شتاء بارد طويل ، ومن فقر بترولى شديد ، ولذلك فهى تستورد معظم احتياجاتها النفطية من الخليج اساسا ، ومن ثم فان اى اهتزاز فى الامداد النفطى او اى تهديد له ، يمثل خطرا جسيما على الحياة الاوروبية المزدهرة المرفهة ، يرقى الى درجة اعلان الحرب !!

■ ■ ■

فوق هذه الاسباب الاربعة ، تبنى اوروبا الموحدة ، استراتيجية المستقبل فى التعاون مع الدول الواقعة على الشاطىء المقابل للبحر المتوسط ، امتدادا الى عمق الخليج والجزيرة العربية .... ورغم كل مايقال ويعرف عن استراتيجية التحالف الاطلسى ، الذى جمع خلال السنوات الاربعين الماضية بين اوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية ... الا ان تطورات الوضع الدولى وبروز نظام عالمى جديد خلال العقد الاخير ، قد نبه الجميع الى ان الاهداف الاوروبية ـ وخاصة ابتداء من عام ١٩٩٢ ـ ليست بالضرورة كاملة التطابق مع الاهداف الامريكية ، خاصة ان امريكا تملك اضخم مخزون استراتيجى نفطى ، يمكن ان تستغنى به ـ عند الضرورة القصوى ـ عن



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠

استيراد النفط من الدول الاخرى عكس اوروبا .

فوق هذه الاسباب ايضا ، يرى الاوروبيون اليوم ، ان مصلحتهم الاستراتيجية ، تقتضى - وهم يبنون الوحدة الاقتصادية الجبارة - تامينا دائما لامداداتهم النفطية القادمة من الشرق الاوسط وعبر البحر الابيض ، سواء من الخليج والجزيرة العربية ، او من الجزائر وليبيا ... ولذلك سارعت الدول الاوروبية ، الى الانخراط بقوة في ازمة الخليج ، ابتداء بالجهود السياسية ، وصولا الى المشاركة العسكرية في «الارمادا» الغربية الهائلة

ولم يكن السبب هو مجرد اطاعة الاوامر الامريكية وابداء المساندة للحليف الامريكي ، ولكن كان الى جانب ذلك ، هو اولا المشاركة في الدفاع عن المصالح الاوروبية المباشرة ، والمتمثلة في ضمان تدفق النفط الى الغرب ، وثانيا المشاركة مع امريكا في «العملية» من بدايتها الى نهايتها واقتسام الحاضر والمستقبل معها ، حتى لاتنفرد هي وحدها بالغنيمة .

ورغم ان ذلك كله يلمح الى بداية بروز الخلافات بين المصالح الاوروبية وبين المصالح الامريكية ، فيحاول كل منهما الاستقلال بعيدا عن الاندماج الكامل ... ورغم ان الرئيس العراقي صدام حسين يحاول منذ فترة اللعب على ورقة خلاف المصالح هذه ، كما فعل في قضية الرهائن الاوروبيين بالذات ، املا في احداث الانشقاق ... الا ان قمة المجموعة الاوروبية التي انعقدت في روما يومي السبت والاحد الماضيين ، قد حسمت الموقف الى جانب مصالحها ، بصرف النظر عن هوامش الخلاف مع المصالح الامريكية ... حول ضمان النفط اجمع الاوروبيون والامريكيون على موقف واحد ، لامجال فيه لانتهازية المناورة ، تلك التي تركوها لبعض العرب يلعبون لعبتها الخائبة !

• • •

■■ خير الكلام : قال «بايرون» :

قوة الفكر سحر العقل



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ نوفمبر ١٩٩٠

الرهان الأوروبى على أزمة الخليج

المؤكد ان اوروبا ، هى بعد الدول العربية ، الاكثر تضررا من كارثة احتلال العراق للكويت ، وماتبعها من نتائج وتداعيات خطيرة ، انعكست على كل شىء خاصة على الاقتصاد .... واذا كانت الولايات المتحدة الامريكية ، هى الاكثر حماسا ضد الاحتلال العراقى للكويت ، فان اوروبا هى الاكثر رعبا من هذه الازمة ... والسبب هو النفط الذى تعتمد عليه اوروبا اعتمادا كليا ، فتستورده من خارج اراضيها ، وخاصة من منطقة الخليج وشمال افريقيا ..

صلاح الدين حافظ

وبقدر ما ان النصف الثانى من عام ١٩٩٠ ، قد جاء للاوروبيين بشبح الكساد الاقتصادى والانهيار المالى ـ بعد انهيار الاثنين الاسود الشهير فى عام ١٩٨٧ ـ بسبب انفلات اسعار النفط نحو الارتفاع بعد غزو الكويت ... فان استمرار الازمة يهدد اوروبا بان تعانى طويلا من الشبح النفطى ، الذى يضغط عليها اولا بنقص امداداته ، وثانيا بارتفاع اسعاره ، فيحكم القبضة الجهنمية على القرار السياسى الاوروبى ... ذلك القرار الذى جعل من اوربا شريكا نشيطا لامريكا فى غرفة العمليات ، التى تدير المعركة السياسية العسكرية فى ازمة الخليج .... ذلك ان النفط محرك الاقتصاد ، هو نفسه محرك السياسة ..

معضلة اوروبا مع الشبح النفطى ، انها ـ كما قلنا فى مقال سابق ـ تعتمد على استيراده من خارج القارة اعتمادا كليا ، اذا استثنينا بريطانيا والنرويج المشتركتين فى بترول بحر الشمال ... ويمثل نفط الخليج العربى المصدر الرئيسى لاوروبا ، يليه نفط ليبيا والجزائر ونيجيريا ..

ولذلك فان اى ازمة فى منطقة الامداد الرئيسية ، كما حدث بعد احتلال الكويت وانقطاع نفطها ونفط العراق ، تؤثر مباشرة فى السوق الاوروبية فضلا عن اليابانية ، وتؤدى الى خلل اقتصادى رهيب يعرقل النشاط الاقتصادى والمالى وتؤثر بالتالى على القرار السياسى .... وهنا يكمن الاهتمام العميق والانغماس الكامل لاوروبا فى الازمة ، وصولا الى خوض الحرب اذا استدعى تدهور الموقف ... وفى كل الاحوال فان اوروبا ستخسر كثيرا وستربح احيانا !!

●● اذا امتد اجل الازمة معلقة كما هو الحال الان ، تتارجح بين امل التسوية السلمية ، وبين اندلاع المعارك الحربية ، فان ترجمة ذلك ـ اقتصاديا ـ تعنى ان امدادات نفط الخليج تظل متاثرة بعد انقطاع نفط الكويت والعراق ، وتعنى ان اسعار النفط تظل متارجحة غير مستقرة ، ترقص على لحن الازمة صعودا وهبوطا ، يكفى ان نعرف ان الفاتورة النفطية لاوروبا خلال الشهرين الماضيين ، قد زادت بنسبة ٣٠٪ على الاقل ، نتيجة تارجح سعر النفط مابين ٣٤ الى ٤٠ دولارا للبرميل .. ولو استمرت الازمة معلقة ، فقد يصل السعر الى مابين ٤٥ ـ ٥٠ دولارا ..

●● اما اذا اشتعلت المعارك العسكرية فى الخليج ، فان امدادات النفط الخليجى ستتوقف غالبا ، عن التدفق الى اوروبا واليابان .. وهى امدادات قدرت فى عام ١٩٨٩ بنحو تسعة ملايين و٩٢٦ الف برميل يوميا من دول مجلس التعاون الخليجى الست ـ السعودية والكويت وقطر والامارات وعمان والبحرين ـ قفزت فى العام الحالى الى عشرة ملايين و٥٢٢ الف برميل يوميا ... فاذا اضفنا انتاج العراق ويقدر بنحو مليون وثلث مليون لادركنا حجم الكارثة التى ستلم بمستوردى هذا النفط خاصة اوروبا واليابان .

ايضا ... اذا اشتعلت المعارك ، فان سعر البرميل ، سيقفز حتما الى معدل السبعين دولارا على الاقل ، فى ظل ازمة نقص الامداد وقلة المعروض فى الاسواق العالمية ، وهذا لايعنى فقط ركودا خطيرا فى اوروبا ... ولكنه يعنى كارثة الافلاس والانهيار الاقتصادى ...

فهل ندرك الان ، مغزى اندفاع اوروبا ، نحو الانخراط فى ادارة ازمة الخليج بالتعاون مع امريكا ـ رغم هوامش تباين المصالح والاهداف ـ ابتداء بالضغط الاقتصادى السياسى على نظام صدام حسين ، وصولا لمخاطر الحرب بكل ادواتها .. ؟!

■ ■ ■

حسنا ... هل كانت ازمة الخليج كلها شرورا لاوروبا .... على منوال شرور الشبح النفطى ... الم تعد عليها الازمة رغم ذلك ، بشىء من الخير ؟!

نعتقد انها كسبت وستكسب من خلال عاملين

١ ـ الحقائق تقول ، ان اوروبا ، مثلها مثل امريكا ، ربحت بعض المغانم الاقتصادية ـ فضلا عن السياسية ـ من ازمة الخليج ، ولعل ربحهما الاقتصادي الاعظم ، جاء من حالة الفزع التى سادت منطقة الازمة ، بعد الاجتياح العراقى الطائش للكويت ، فاذا برؤوس الاموال المتراكمة من عوائد النفط ، فى القطاعين الخاص والحكومى ، تهرب الى الغرب .... واذا نحو ٨٠ مليار دولار ، تهاجر من الخليج الى اوروبا وامريكا خلال شهور الازمة الاخيرة ، لتضاف الى مجموع رؤوس الاموال العربية المستثمرة فى الخارج البالغ نحو ٦٤٠ مليار دولار ....

واذا كانت مقولة ان راس المال جبان ، يهرب من مناطق الخطر الى ملاجىء الامان ، فان راس المال العربى الهائل المستثمر فى اوروبا وامريكا واليابان ، قد خسر فى ملاجىء الامان الغربية ٣٠٪ من حجم عائداته فى العام الماضى ، وستقفز النسبة الى ٤٠٪ هذا العام وقد تتضاعف اذا اشتعلت الحرب ، بسبب ارتفاع التضخم وانهيارات اسواق المال والمضاربات غير المريحة خاصة فى بورصات المعادن والاوراق المالية .... وخسارة العرب مكسب للغرب ، المهم ان تبقى هذه الاموال هناك تدير عجلة الاقتصاد

٢ ـ اما المغنم الثانى ، فيتمثل فى ان اوروبا ـ ومعها امريكا بالطبع ـ تراهن على ضمان تدفق النفط اليها ، من عدة مصادر ، حتى لو انقطع نفط معظم دول الخليج العربية اضافة للعراق ... فثمة مصادر اخرى تتعدد ، قادرة على تعويض النقص ، نسبيا ، فى حالة اندلاع المعارك ، من داخل دول اوبك او من خارجها ، لكن يظل منتجو اوبك هم الاهم ..

■ ■ ■

وتاتى المملكة العربية السعودية ، فى مقدمة هؤلاء المنتجين ، اذ انها بفضل مخزونها الاحتياطى الضخم ، وبفضل انتشار حقوله فى ارجاء اخرى من المملكة ، غير المنطقة الشرقية المعرضة لمخاطر الحرب ، مثل صحراء الربع الخالى فى الجنوب ومناطق اخرى فى الغرب .... ولانها تمتلك ساحلا طويلا على البحر الأحمر بعيدا عن ساحات الحرب المحتملة ، فانها تستطيع الاستمرار فى تصدير النفط للخارج دون عوائق ..

وبالفعل سارعت السعودية لمحاولة سد النقص فى الانتاج النفطى المصدر لأوروبا واليابان وامريكا ، خاصة بعد توقف انتاج الكويت والعراق ، فزادت صادراتها من ٥ ملايين وربع المليون برميل يوميا عام ١٩٨٩ ، الى ٦ ملايين وثلث المليون فى النصف الاول من عام ١٩٩٠ ، ثم الى نحو ٨ ملايين بعد ازمة الخليج ... وهى تخطط للوصول الى معدل ١٠ ملايين يوميا ابتداء من العام القادم ، يمكن تصديرها كلها او على الأقل معظمها عبر البحر الأحمر ، بعيدا عن الخليج ومعاركه الحالية والمحتملة ..

وهذا هو مايطمئن اوروبا قليلا ، حيث تستطيع تعويض نقص نفط الخليج ، من نفط السعودية المتزايد ، فضلا عن نفط الجزائر وليبيا ونيجيريا ودول اخرى داخل منظمة اوبك وخارجها .... المهم هو مواجهة احتمالات الأزمة وعمل حسابها .... فكل شىء يحسب عندهم بدقة ، خاصة اذا تعلق الأمر بالاقتصاد محور الحياة ، وصولا لدخول الحرب ... فكل حروب البشرية ، كان محورها الاقتصاد ... لقد فعلها صدام .. فلعنته اوروبا كثيرا .. وشكرته احيانا ...

● ● ●



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٠

أزمة الديمقراطية ... وأزمة الخليج

يتصور البعض ، أن أزمة الخليج حين ينقشع غبارها ، غدا ، بالحرب أو بالسلم ، سوف تتركز آثارها العميقة فى محيطها الصغير ، أو فى دولتى الصراع المباشر ، الكويت المعتدى عليها والعراق المعتدى ... لكننا نعتقد أن رياح الأزمة ، وقد تعقدت ، سوف تهب على جميع العرب ، بل وعلى دول الجوار دون استثناء .

صلاح الدين حافظ

ونحسب أن مصر ـ على سبيل المثال ـ هى أهم الدول التى تأثرت وستتأثر بهذه الأزمة وتداعياتها ، وسواء تمت التسوية بجهود الدبلوماسية السلمية ، أو جرت ريح الحرب .. لأن مصر منغمسة فى شئون الخليج وشجونه سياسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا وبشريا ..

ولعل بناء النموذج المصرى ذى الأفق العربى ، يكون هو بداية الطريق لبناء تضامن عربى جديد ، وعلى أسس حديثة ، فيما بعد انقشاع أزمة الخليج ... نموذج لايبنى علاقاته بالآخرين على العواطف الجياشة أو المصالح الضيقة ، ولكن يبنيها على ماهو أرسخ وأكثر استمرارية وأشد جاذبية وقدوة ..

النموذج الذى نعنى ، لايكفيه أن يبنى جيشا قويا يحمى الديار المصرية والعربية ، وأن يعيد بناء اقتصاده بعد طول تردد واهتزاز أدى إلى أزمتنا الطاحنة الراهنة ... وكلاهما مهم وملح ، ولكننا نريد إضافة الى ذلك بناء النموذج على أسس ديموقراطية سليمة ، لاتتمشى فقط مع الثورة التى تجتاح العالم ، ولكن أيضا تلبى مطالب الشعب المصرى ، وتفتح الطريق أمام الشعب العربى فى كل بلد ... نقول هذا وفى أذهاننا أن مصر مقدمة على انتخابات برلمانية جديدة ، أحسنت الحكومة الإقدام على إجرائها ، رغم تراكم السحب السوداء فى المنطقة إثر أزمة الخليج ، وتأثيراتها العنيفة على كل شىء داخل مصر ، ورغم تزاحم حوادث الإرهاب ، ورغم ضغوط الأزمة الاقتصادية الاجتماعية ..

■ ■ ■

ربما لكل هذه الأسباب مجتمعة .. أزمة الخليج وتأثيرها السلبى على الاقتصاد وإرسالنا لقوات عسكرية إلى المنطقة ، وتصاعد المد الإرهابى داخل مصر ... كنا نود أن تجرى الانتخابات فى أفضل صورة وأقربها إلى المثالية والكمال ، حتى تثبت مصر أحقيتها فى الريادة قولا وفعلا ، فى التصدى للأزمات بصلابة الرجال .. وفى تحقيق الديموقراطية بأسلم الطرق وأشدها حرية ونزاهة ، وفى ظل مشاركة كل القوى السياسية والاجتماعية ، فى صنع القرارات ، خاصة خلال اتخاذ القرارات القومية ، مثل الموقف من أزمة الخليج ...

المؤكد أن مقاطعة أحزاب الوفد والعمل والأحرار وجماعة « الاخوان المسلمين » لهذه الانتخابات بصورة رسمية ، بصرف النظر عن مشاركة بعض ممثليهم بصفة شخصية ، قد أضرت بكمال الصورة التى كنا نريد ... بالمقابل فإن إصرار الحكومة على تجاهل مطالب المعارضة ـ وبعضها منطقى وقابل للحوار ـ قد أضر بالصورة بنفس القدر ، ذلك أن المسئولية مشتركة ، وإن كانت مسئولية من يمسك بالسلطة أكثر تحديدا ...

وإذ كانت الأحزاب المقاطعة ، قد خسرت مواقعها المؤثرة فى البرلمان القادم ، بعد أن كسبت فى الانتخابات الماضية ، نحو مائة مقعد لأول مرة فى التاريخ البرلمانى المصرى ، وعلى امتداد أكثر من ١٣٠ عاما ، وبالتالى خسرت مؤقتا لحين إجراء انتخابات أخرى ، دورها فى إدارة الحياة التشريعية والتأثير على السلطة التنفيذية مهما كان هذا التأثير ... فإن الحزب الوطنى الحاكم الآن وغدا ، قد خسر هو الآخر

لقد كان هذا الحزب يحكم من خلال أغلبية واضحة ـ تفوق الثلثين ـ فى آخر برلمان ، وغدا سيحكم بأغلبية ساحقة ، حين تخلو المقاعد من معظم المعارضة ... كان بالأمس يدرك ويعمل ويتصرف ويحكم ـ من خلال حكومته ـ وفى ذهنه مواقف مائة نائب يقودون حركة المعارضة ، يعمل حسابهم فيدقق فى مشاريعه ويتحسس سياساته ويتعمق فى تشريعاته ويحاول إتقان نشاطه ... أما حين يحكم غدا وليس أمامه إلا خمسة معارضين ، فإنه على الأرجح سيخسر حالة التنبه ومنطق المنافسة ، وبالتالى سيلعب المباراة النيابية ضد نفسه ... لقد انتصر بالأمس ضد معارضيه ، وقد ينهزم غدا أمام نفسه ...

■ ■ ■

لقد كان الوضع الأمثل ، أن تلتقى كل الأحزاب والقوى السياسية المعارضة والحاكمة ، على كلمة سواء ، تبدأ بها صفحة ديموقراطية جديدة ونظيفة ، تمسح بها كل مترسبات المرحلة السابقة ، التى ازدحمت بالاتهامات والشكوك المتبادلة ، مثلما ازدحمت بالقضايا والطعون والتشريعات المعيبة

لقد كان الوضع الأمثل ، الذى نتمناه ، أن تتشاور حكومة الحزب الوطنى ، مع كل الأحزاب والقوى الأخرى ، حول ضوابط وشروط ومواصفات الانتخابات ، حتى تجرى



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٠

المباراة في تكافؤ وبروح رياضية ... ولذلك طالبنا منذ ان اصدرت المحكمة الدستورية العليا حكمها الشهير ببطلان انتخاب مجلس الشعب السابق ، بأن تتفق الحكومة مع المعارضة على قانون جديد لمباشرة الحقوق السياسية ... حتى لايطعن فيه طاعن او يحتج عليه محتج ... ولأن شيئا من ذلك لم يحدث ، فقد وجدت احزاب المعارضة الاربعة ، مبررها الصحيح او المصطنع لمقاطعة الانتخابات .. بينما الجميع خارج مصر يرقب ذلك ويراقبه !

وسواء نجحت المعارضة المقاطعة ، في إحراج موقف الحزب الحاكم ، او نجح الحزب الحاكم في تعرية منافسيه المقاطعين ، فإن الخاسر الرئيسى ، هو العمل الديمقراطى في مصر ، بصرف النظر عن اى إدعاءات او دعايات ... فبدون حق الجميع في المشاركة ، وتداول المواقع وتبادل السلطة ، لن تتقدم مسيرة الديمقراطية ، ولن يسود مناخ الوفاق ، ولن نقدم القدوة ...

لقد كنا نتمنى ان تثبت الانتخابات القادمة ، صلابة الاصرار المصرى ، على بناء النموذج الديموقراطى السليم ، في هذا الوقت بالذات ، وتحت اعين الجميع الذين يرقبون حبا او غضبا .. ونحسب ان وقت الأزمات هو اشد الاوقات ملاءمة للاصلاح وإجراء الجراحات ..

واى ازمات اشد وطأة وادعى للاصلاح ، من ازمة الخليج التى تهددنا جميعا في الصميم ... والازمة الاقتصادية الاجتماعية الخانقة ، وازمة الارهاب التى وجدت وقودا جديدا لها .. وازمة انسداد الشرايين واحتقان الدماء ، فيما بين الاطراف العربية العربية ، وصولا للاطراف المصرية المصرية ..

اى ازمة اخطر من ازمة اجتياح الدول وقهر الافراد وتشريد المسالمين ، إلا ان تكون ازمة قطع الحوار وانسداده !!

● ● ●



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سباق إنقاذ ماء الوجه !

تكاد تكون دعوة العاهل المغربى الملك الحسن الثانى ، لعقد قمة عربية استثنائية ، لبحث التوصل لحل عربى لأزمة الخليج ، قد تلاشت ، كما تلاشت سابقتها تلك التى وجهها الرئيس السوفيتى جورباتشوف خلال زيارته الاخيرة لباريس .. كلتا الدعوتين صادفتا ابوابا موصدة واسماعا صماء وقلوبا مقفلة ، ومن ثم فقد وضعتا تقريبا على الرف الى جانب مبادرات سلمية كثيرة سابقة .. رغم ان هدفهما كان انقاذ ماء وجه الرئيس العراقى ..

صلاح الدين حافظ

من الواضح ان الحكم العراقى ، وهو الطرف الرئيسى فى الأزمة بعد احتلاله للكويت ، هو الذى يصر على غلق كل ابواب الحوار والتفاوض فى اطار عربى ، لفك أسر الكويت ، وبالتالى مناقشة الخلافات والمطالبات بين البلدين الشقيقين .. قبل ان تصل الامور الى ذروتها

ومع ذلك فمازال السؤال الملح الحائر مطروحا فى كل الأوساط الرسمية والشعبية ، العربية والدولية على السواء ... هل نجرى نحو الحرب ، ام ان نافذة السلام مازالت مفتوحة !؟

ونحسب ان هناك سباقا محموما الان يجرى بهمة ، بين جهود التسوية السياسية المعقولة ، وبين حتمية الحرب ، التى توشك ان تدور عجلتها الأولى .. نحسب ايضا ان لهجة ، الهجوم الوشيك ، التى ظل كثيرون يبشرون بها طوال الشهور الثلاثة الأخيرة ، قد بدات فى التراجع قليلا ... فلماذا ؟

■■■

بداية .. نتوقف امام مجموعة من المحطات الرئيسية ، تفسر لنا بعض مايجرى ،

●● كانت لهجة الهجوم الحتمى الوشيك ، هى لهجة واشنطن بكل من فيها فى الأسابيع الاولى ، وسط جو سياسى اعلامى محموم ، تمت خلاله اضخم عملية لنقل القوات منذ حرب فيتنام .. لكن مع مرور الوقت بدات مجموعة كوابح وضغوط ، تسرى فى الساحة الامريكية ، فتؤثر بالضرورة على توجه قرار الرئيس بوش .. واهمها بالطبع جاءت من جانبين .. جاءت اولا من جانب الكونجرس بمجلسيه ، الذى يخشى اعضاؤه ، ان يورطهم الرئيس -ومن دون استشارتهم- فى حرب على النسق الفيتنامى بكل صورها الدامية .. ثم جاءت ثانيا من جانب، الراى العام ، الذى بدا يشعر بان ارسال نحو نصف مليون جندى من ابنائه الى الصحراء العربية ، مع ضخامة تقديرات الضحايا -حتى فى حرب قصيرة- لايساوى « الهدف » غير المحدد الذى اعلنه الرئيس الأمريكى .

●● بالمقابل .. بدات مجموعة من الدول العربية « المؤثرة » تحدد مواقفها بصورة اكثر وضوحا .. فهى مبدئيا ضد احتلال العراق للكويت ، ومن ثم تطالب بانسحابه الفورى .. لكنها ايضا ضد اشعال حرب ستدمر كل المنطقة وتفقرها لعقود قادمة ، مثلما هى ضد ان تترك قرار الحرب او السلام ، فى يد امريكا وحدها ..

هذه الدول العربية تتكون اساسا من نسقين اساسيين ، يضم النسق الاول مصر وسوريا والسعودية ، بينما يضم النسق الثانى ليبيا والجزائر والمغرب ، وكلها دول ادانت الاحتلال العراقى منذ البداية واخذت مواقف متقاربة فى الصميم ، وان بدت متباعدة احيانا .. ونعتقد ان حركة هذه الدول مؤخرا ، كانت رسالة بالغة الوضوح امام صناع القرار الأمريكى .

●● فى نفس الوقت كان الاتحاد السوفيتى ، مسنودا بعض الشىء من فرنسا ، يكثف اتصالاته مع كل الاطراف المتداخلة فى الازمة ، بما فيها حكومة العراق ، وحكومة الكويت فى المنفى .. بهدف تفادى الوصول الى نقطة بدء القتال ، فاقترح اولا عقد قمة عربية ، ثم كثف ارسال مبعوثيه هنا وهناك ، مثلما كثف ضغطه على واشنطن لكبح جماح المطالبين بالحرب فورا ..

ولعل آخر مقترحات السوفيت قد جاء على لسان المبعوث الرئاسى السوفيتى « يفجينى بريماكوف » فى حديث « لنيويورك تايمز » الامريكية والذى يعلن فيه استعداد العراق للانسحاب ، اذا تلقى تعهدا من مجلس الامن بعدم شن الحرب ..

ومن المؤكد ان مثل هذا الاقتراح السوفيتى -الذى لاينبع من اجتهاد شخصى بالضرورة- يكاد يلتقى فى نقاط كثيرة مع موقف الدول العربية ، التى ذكرناها ، والتى تطالب بتاجيل اى قرار للحرب لشهور قادمة ، بهدف استنفاد



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٠

كل جهود التسوية السلمية .. ليس حماية لنظام صدام حسين ومساعدته فى الفوز بغنيمة الغزو ، ولكن اساسا حماية للوضع العربي عامة ، ووضع دول الخليج والجزيرة العربية بصفة خاصة ، تلك التي ستدور الحرب - ان دارت - على ارضها وبالقرب منها ..

■■■

ولعلنا نضيف الى هذا تاكيدا اخر .. نستنتجه - استنتاجا شخصيا - من الزيارتين اللتين قام بهما على عجل الرئيس حسنى مبارك ، فى الاسبوع الماضى للقاء الرئيسين الليبى معمر القذافى ، والسورى حافظ الأسد .. قبل سبعة ايام فقط من لقائه فى القاهرة بالرئيس الأمريكى جورج بوش ، القادم لاستعراض قوة حشد جنده ، ولاستكشاف حقائق المواقف العربية على الطبيعة ..

استطرادا ... نضيف ان الرئيس بوش سيسمع فى القاهرة والرياض والطائف ، على السواء ، لهجة متقاربة الالفاظ والمعانى .. السلم فى كل الأوقات ، والحرب فى آخر الأوقات ، ان تعثر كل ماتبقى من جهد سلمى .. سيسمع تقديرا للمواقف وتقويما مباشرا ، من اطراف فاعلة - خاصة مصر والسعودية - لاتساوم فى قضية عودة الكويت مستقلة ذات سيادة ، لكنها وهى تتحدث باسم عديد من الدول العربية الاخرى فى النسقين الاول والثانى ، تفضل مد حبال الصبر وتشديد الجهد السياسى ، للضغط على الرئيس المتعنت والمتمترس فى بغداد ، حتى يفيق ويخرج من الكويت ، باسرع مايمكن ، حتى لو بذل الجميع كل مالديهم لاعطائه غطاء يحفظ به ماء وجهه !

اعرف ان مثل هذا الراى ، الذى اؤكد انه اجتهاد شخصى نابع من مجرد قراءة الاحداث ومتابعة التطورات .. قد لايعجب البعض ، وقد يفسره البعض الاخر على انه تحول فى المواقف ، وقد يصيب اخرين بالاحباط من طول الانتظار ...

لكننى اعرف بقدر اكبر ، ان هذا الراى بقدر ماهو اجتهاد شخصى يحتمل الصواب والخطا .. فانه راى اولئك الخائفين على شعبى الكويت والعراق اولا .. فلا مصلحة لنا ولهم فى افناء كل مظاهر الحياة على ارض الكويت ، ولا مصلحة ايضا لنا ولهم فى تحطيم الشعب العراقى وتدمير مستقبله ، بسبب طيش قرار حاكمه وانفلات غروره .. ولا مصلحة لنا ولهم اخيرا فى الوقوع من جديد ، فريسة القرار الاجنبى وسطوة تحكمه وفرض شروطه ..

●●●

■■ خير الكلام : مياه المحيطات لاتكفى لتطهير قلب الغادر ... دعه يغرق فيها !!



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار الفرصة الأخيرة

دخل الرئيسان بوش وصدام حسين في سباق اخير للمناورة باسم السلام ، قبل ان تفلت الفرصة الاخيرة في تسوية أزمة الخليج ، فتقع الحرب وتندلع المعارك ، التي سوف تسجل في التاريخ ـ ان اشتعلت ـ بانها اولى المعارك الالكترونية الكاملة ، واسواها دمارا على الاطلاق ..

صلاح الدين حافظ

منذ فترة والرئيس العراقي يلح عبر احاديثه ودبلوماسييه واجهزته الاعلامية . على ضرورة اجراء حوار عراقي امريكي مباشر وصولا للقاء قمة يجمعه ببوش .. اليس هما اللاعبان الكبار في الأزمة .. فلماذا لا يجلسان سويا يتحاوران فوق رقعة الشطرنج حتى ياكل احدهما ملك الاخر ؟ !

ولان الرد الأمريكي طوال الفترة الاخيرة ، كان هو رفض هذا اللقاء ، ومثل ذلك الاقتراح ، الذى قد يعطى للعراق ميزة الاعتراف الأمريكي الكبير .. فإن وقع المفاجاة ـ واحيانا الصدمة ـ هو الذى ساد معظم الدوائر السياسية العربية والدولية على السواء ، خاصة دوائر المتشددين المتعجلين للحرب ، بعد ان اعلن بوش مبادرته الأخيرة ـ عبر مؤتمر صحفي لم يستمر سوى ١١ دقيقة ـ داعيا لحوار امريكي عراقي مباشر ، بدعوة وزير الخارجية العراقية لواشنطن ، وايفاد وزير الخارجية الأمريكية لبغداد .. التى سرعان ما لبت الدعوة كما لو ان الأمر يبدو متفقاً عليه بينهما من قبل !

حسناً .. هل يعنى ذلك من الناحية الموضوعية ، انتصارا للموقف العراقي وتراجعا في الموقف الأمريكي ؟ !

والإجابة الموضوعية ايضا ، تقتضى ان نقول ان الامر لم يصل بعد .. الى حد تحديد النصر او التراجع عند هذا الطرف او ذاك من اطراف ازمة الخليج المعقدة .. انما الأمر يكمن في دخول الطرفين مباراة اخيرة من مباريات المناورة والضغط على الاعصاب

■■■

الارضية التى يتحرك عليها اللاعبان في المباراة الاخيرة لهجوم السلام هذا ، هى تلك التى سبقت مبادرة بوش باقل من اربع وعشرين ساعة فقط ، ونعنى القرار الثالث عشر الذى اصدره مجلس الامن حول ازمة الخليج ـ القرار رقم ٦٧٨ ـ بتخويل الدول الاعضاء ، استخدام القوة العسكرية لتحرير الكويت من قبضة الاحتلال العراقي .. ومن الملاحظ ان هذا القرار ، اولا هو الثانى في تاريخ الامم المتحدة وكان الاول في عام ١٩٥٠ وصدر باستخدام القوة العسكرية في كوريا ، ويومها لم يستخدم الاتحاد السوفيتى « الفيتو » ضده ، رغم مساندته للقوات الشيوعية في كوريا ، وذلك بسبب المقاطعة السوفيتية لمجلس الامن .

لكن من الملاحظ ثانيا ان قرار الاسبوع الماضى باستخدام القوة ضد العراق قد حظى بموافقة ١٢ دولة عضوا بينها الاتحاد السوفيتى ، مع امتناع الصين ومعارضة كوبا واليمن ، التى وصف وزير خارجيتها جلسة مجلس الامن هذه بانها « مجلس حرب » ..

بهذا الشكل الصريح ، اخذت امريكا ما تريد بالضبط من الامم المتحدة ومجلس امنها ـ الغطاء الشرعى لاى حرب قد تشنها في الخليج ـ بعد مهلة تمتد حتى منتصف يناير القادم . ما لم ينفذ العراق كل قرارات مجلس الأمن الخاصة بالازمة وفي مقدمتها الانسحاب من الكويت ..

وقد كان طبيعيا أن يتصور كثيرون ان حصول امريكا ، على قرار صريح بشرعية دولية ، باستخدام القوة المسلحة ضد العراق ، يعنى ان الحرب ستشتعل غدا .. الم تحصل واشنطن على كل ما تريد سياسيا وعسكريا واقتصاديا ! ! لكن هذا التصور صُدم حين طرح بوش مبادرته بالحوار المباشر مع العراق ، فاتهمه البعض بالتراجع والهروب من المواجهة خوفا من الهزيمة بل والتخلى عن الكويت واتهمه البعض الأخر بالمناورة وتغطية موعد الحرب بضباب الدبلوماسية وحرب الدعاية !

والواقع ان كلا من الاتهامين صحيح في جزء منه ، فالسياسة لا تعرف الحدود القطعية الجامعة المانعة ، لكنها تعرف المرونة إن شئت تسميتها او المناورة ان اردت .. فكلا الطرفين يخشى الحرب ونتائجها المدمرة ، ولكن بدرجات متفاوتة تتناسب مع حجم القوة العسكرية والتاييد الدولى ، وكلاهما يبذل محاولة النفس الاخير قبل اندلاع المعارك بنسب متفاوتة والاهداف مختلفة ايضا ..

● ● العراق يراهن على ان المهلة التى تمتد حتى ١٥ يناير كما حددها قرار مجلس الامن ، قبل استخدام القوة العسكرية ، قد تتيح فرصة لتخفيف حدة الضغط الدولى ، وقد تسمح باختراق جبهة التحالف الدولى الذى تقوده امريكا ، وبالتالى قد تساعد على تاكله وانهياره في النهاية ، وخلال ذلك قد تتقدم بغداد ببعض المبادرات الهامشية من نوع مسلسل اطلاق سراح الرهائن من الاجانب ، وببعض التنازلات الصغيرة التى قد تسمح لها في النهاية بالخروج سالمة ـ عسكريا على الاقل ـ من عنق الزجاجة الذى حشرت نفسها فيه منذ احتلالها للكويت .. وبعد ان خرجت على النص ! !

●● الولايات المتحدة تراهن على ان المهلة نفسها ، هى فرصة اخيرة لاضفاء اللمسات النهائية على مسرح العمليات ، فإذا لم تتراجع بغداد ، وخاصة عبر المباحثات المباشرة التى اقترحها بوش بشكل مفاجىء ، فإن المهلة تتيح استكمال القوات



الأمريكية ، لتصل الى ٤٥٠ الف جندى واكثر من الف ومائتى طائرة ، مع منتصف يناير .

خاصة ان عنصر الوقت ، قد اصبح قاتلا ، اذا مر فصل الشتاء ، وجاء مارس فإنه موسم رمضان ثم الحج ومعه الصيف غير الملائم لقتال الحلفاء .. بل وقد تشهد جبهة الحلفاء تصدعاً او تاكلا

■■■

الحقيقة ، انه لا يجب على احد ، خاصة القيادة العراقية ، قراءة مبادرة بوش قراءة خاطئة ، وتفسيرها ـ بمنطق عاطفى وسطحى ـ على انها خوف او هروب ، جريا وراء اولئك الذين يرون انه يمكن هزيمة امريكا وحلفائها .. انما يجب قراءة هذه المبادرة على انها مناورة امريكية اخيرة قبل انطلاق المدافع والصواريخ .. وعلى انها مناورة محسوبة بدقة شديدة ، تدخلت فيها عوامل سياسية وعسكرية ، عوامل امريكية محلية بحتة ، واخرى عربية ودولية واسعة .. فضلا عن العوامل الخفية التى شجعت صدام منذ البداية على اجتياح الكويت ! !

فبعد ان سلح بوش نفسه واسند ظهره الى قرار مجلس الامن الدولى باستخدام القوة ، اطلق مبادرته بالحوار مع بغداد ، لكى يثبت للراى العام الامريكى وللكونجرس ـ الذى يضغط لكبح جماح التورط فى الحرب ـ وكذلك للدول العربية ، التى نبهته الى مخاطر الحل العسكرى ، وللحلفاء المترددين ، انه سيبذل اخر جهوده نحو السلام ، قبل الدخول فى الحرب .. بشرط ان ينسحب العراق من الكويت !

وسواء كانت مبادرة بوش تهدف لكسر حدة المعارضة للحرب داخل بلاده ، ولتطمين العرب والحلفاء ولاعطاء صدام فرصة انقاذ ماء الوجه او كانت تهدف لكسب مزيد من الوقت لاستكمال الحشد العسكرى فى جبهة الخليج ، فى ظل ضغط الوقت والخوف من تاكل التحالف المؤيد له .. فإن حل الازمة ، لا يزال يكمن فى قرار عراقى جرىء ملخصه الانسحاب من الكويت سلما ، ومن ثم تجنيب الجميع ـ والعرب فى مقدمتهم ـ كارثة الحرب المنتظرة .. لم يعد الوقت وقت المناورات السطحية الساذجة فى عالم معقد .. وفى ظل ازمة اكثر تعقيدا .. فلنحسبها مرة واحدة .. بالعقـل ! !

●●●

■■ خـير الكـلام :

بحر دموعك .. لا يغسل ذنوبك ! !



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ ديسمبر ١٩٩٠

إنضاج التسوية .. على نار الحرب !

يبدو اننا امام العد التنازلي في ازمة الخليج ، التي صارت الشغل الشاغل للعالم كله

والعد التنازلي الذي نعنيه ، يحتمل السير في الاتجاهين المتناقضين ، او التوقعين المختلفين .. فإما العد التنازلي جريا نحو التسوية السياسية للازمة ، وإما العد التنازلي نحو النهاية المأساوية وهي الحرب المدمرة ..

صلاح الدين حافظ

ما الجديد إذن الآن .. وليس هناك من توقع ثالث ، فإما الحرب وإما السلام !!؟

الجديد ، هو ان هذه الازمة بالذات ، سوف تخلد في تاريخ الصراعات الحديثة ، ليس بصفتها اعنف الازمات واخطرها ، ولكنها ستخلد كنموذج فذ ، للمساومة والمناورة في ظل إعادة ترتيب النظام العالمي الجديد ، ومن ثم فليس جديدا ، ان نقول إن « تصفية » هذه الازمة ، هو الاختبار الجدي لمتانة الاساس ، الذي يقام عليه النظام الدولي الجديد ، الامر الذي يترجمه الانغماس الكامل للقوى الكبرى المعنية ، الولايات المتحدة الامريكية ، والاتحاد السوفيتي ، واوروبا الموحدة ، واليابان .. فكل من هذه القوى تريد إثبات وجودها وفعاليتها في ادارة الازمة ، وبالتالي اثبات نصيبها من « الكعكة » .. وخاصة كعكة النفط ..

الجديد ايضا ، هو حالة الانسياب الكبيرة للمساومات خاصة بين العراق ، وبين القوى الدولية المناوئة ... بعد ان احس كل من هذين الطرفين ، بفداحة نتائج اى حرب محتملة في المنطقة .. ولعلنا نلاحظ ان لعبة المساومات بدات تصل إلى ذروتها منذ ان اصدر مجلس الامن قراره الشهير بجواز استخدام القوة العسكرية لاجلاء العراق عن الكويت المحتلة ، فقد تدافعت ردود الافعال :

■ ساعتها تاكدت القيادة العراقية – ربما لاول مرة تصل إلى حد اليقين !! – ان انقضاء المهلة الممنوحة لها حتى ١٥ يناير القادم للانسحاب ، يعني ان الحرب الشاملة واقعة لامحالة ، وان الحشد العسكري الدولي الهائل ، لايهدف الى مجرد التخويف ، او « التهويش » كما روج كثيرون للاسف في محاولة للتهوين والتطمين ..

■ ساعتها على الناحية الاخرى ، استند البيت الابيض الامريكي بقوة على قرار مجلس الامن الذي طالما سعى للحصول عليه ، فتغطى « بشرعية دولية » لشن الحرب في حالة الضرورة ، رغم ان معارضي هذه الحرب داخل امريكا خاصة في الكونجرس والصحافة والشارع ، اشد ضغطا على بوش وادارته

■■■

ولعلنا نذكر ان بوش ، سرعان ما اعلن مبادرته بالتفاوض المباشر مع العراق – بعد طول رفض وتمنع – فور اصدار قرار مجلس الامن هذا .. فالتقط العراق العرض الهدية وقبله على الفور ، ولكن كان عليه ان يرد التحية باحسن منها ، فرد بقرار اطلاق سراح الرهائن

هل هذه هي بداية المساومة والمناورة ..

واحدة بواحدة .. هل هو اتفاق ضمني مسبق ، أم ان الازمة تعقدت اكثر مما كان مقدرا لها – في السيناريو المعد سلفا – فوجب حسمها ..

ثم .. هل اذا استمرت لعبة المساومة ، ومن ثم التنازل – قطعة قطعة وواحدة بواحدة – فستنتهي الازمة ، وتعود الكويت مستقلة ، ويعود الامن في المنطقة كلها – الخليج والجزيرة العربية – مستقرا ، وتخرج الجيوش الجرارة التي ذهبت اليها .. ام ان « تصفية » الازمة يعني ان يحصل كل من طرفي المساومة – النظام العراقي والبيت الابيض الامريكي – على ثمن جهدهما وثمرة عرقهما ، على حساب هذه الدولة او تلك في المنطقة ، ومن رصيد اموالها ومخزون نفطها ؟!!

كذلك هل سينتهي الموقف المتازم – اذا استمرت المساومات التي بدات تتكشف – باقامة ترتيبات امنية ، تحكمها شبكة الكمبيوتر العسكرية الاورو امريكية ، باسم حماية المنطقة ، من اى طيش مستقبلي على غرار الطيش الصدامي .. أم سيبرز الى الافق نظام امني عربي تقوده دول قوية قادرة على العمل السياسي والتحرك العسكري معا ، وتغلب المصالح القومية العربية ، على ماعداها من مصالح ومخططات اجنبية ، فتلعب دور اللاعب الرئيسي ، وليس مجرد الاكتفاء بدور الكومبارس ؟!!

■■■

تساؤلات معلقة ومحيرة .. لكننا ونحن وسط « الفيضان » وفي غياب المعلومات الحقيقية عما يجرى في الكواليس ، لايسعنا إلا الاجتهاد في التحليل في حدود الامكان .. ففي ظل حالتي التسخين والتبريد الساريتين الان ، لايمكن الجزم بان الموقف يجرى نحو تسوية سلمية حقيقية ، او انه يتدهور نحو حرب مدمرة ، فكلاهما محتمل وربما متساو ومتعادل .. بنفس تعادل مواقف « الصقور » الامريكية التي يقودها هنرى كيسنجر وزير الخارجية الاسبق ، والذي يدق طبول الحرب ، ولايرى مخرجا إلا بتدمير صدام والعراق ، وكل قوة اخرى في المنطقة ، باستثناء اسرائيل طبعا .. ومواقف « الحمائم » الامريكية ، التي يقودها بريجنسكي مستشار الامن القومي الاسبق – ايام كارتر – والذي يرى ان التسوية



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ ديسمبر ١٩٩٠

السياسية هي المنقذ لان الحرب الشاملة ، مدمرة ليست للعراق والخليج فقط ، ولكن لامريكا ومصالحها ايضا .. ورغم ذلك فهو لايرى مانعا من القيام بعملية تاديبية محدودة ، للرئيس العراقي نفسه !!

ولانني من اوائل الذين تشككوا منذ البداية ، في دوافع هذه الازمة ، فان هاجس الشك لايزال مستمرا معي ، ومن ثم فالراي عندي ، ان مسلسل المساومات وتبادل التنازلات ، سوف يستمر لفترة اخرى ـ قد تطول ـ بصرف النظر عن كل التصريحات الحادة المبشرة بالحرب الوشيكة ، التي تصدر من واشنطن وبغداد ، وبصرف النظر عن الاستمرار في زيادة الوجود العسكري الامريكي ـ بالذات ـ في منطقة الازمة .. فهذا مطلوب لدور اكبر ، وقد يستغل مرحليا في « تاديب » النظام العراقي لخروجه على النص المرسوم له في سيناريو سابق الاعداد والتجهيز .. اذا لم يفق من الدور !!

ولعلنا نتوقف بالتامل ـ بل بالشك الذي يساعدنا دائما على اكتشاف طريق اليقين ـ امام نقطتين مهمتين ، في مسار المساومة هما :

●● اللغط الذي اثير مؤخرا ، حول موقف امريكا من عقد مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة لبحث تسوية الصراع العربي/ الاسرائيلي .. واللغط مرجعه الى القول مرة بان واشنطن وافقت ، ثم النفي مرة اخرى ، واخيرا العودة الى حالة الضباب ، فهي توافق ولا توافق .. وهذا موقف مهم رصده ، لان المستقبل سيقول الكثير عن علاقته بمساومات ازمة الخليج

●● اللغط الاخر المثار ايضا ـ خاصة في امريكا واوروبا ـ عن مشروع تسوية لازمة الخليج ، يقوم على احتمالات تنازلات كويتية عن حقل الرميلة الغني بالنفط ، وعن جزيرتي وربة وبوبيان الاستراتيجيتين للعراق ..

فهل التلويح الامريكي ، بتخفيف المعارضة التقليدية لعقد مؤتمر دولي للصراع العربي الاسرائيلي ، والتنازل عن جزء من الارض الكويتية هو جوهر الصفقة وثمنها ؟!

●●●

■■ خير الكلام : قالوا :

بوحشة الشك تنال انس اليقين !



الحل الاسرائيلى لأزمة الخليج !

حقا ان مصائب قوم عند قوم فوائد ...
فما بالك اذا كانت المصيبة ، هى أزمة طاحنة بكل معانى الكلمة .. عكست نفسها ، ليس فقط على امة العرب عامة ، والخليج العربى خاصة ، بل هى عكست نفسها بكل ثقل على مسرح الأحداث العالمى ، ونعنى ازمة الخليج التى تتواتر احداثها وتتدافع تعقيداتها السياسية والعسكرية يوما بعد يوم ..

صلاح الدين حافظ

ولقد تبارى المحللون فى البحث عن كل جوانب هذه الازمة وانعكاساتها المختلفة ، وفى البحث اساسا عن المستفيدين منها ... ونحسب ان المستفيدين كثيرون ولكن تختلف نسب استفاداتهم ، فاذا خرجت القوة العراقية سليمة من هذه الازمة التى تسببت هى فيها منذ البداية ، ونجت من كل الحشود العسكرية الدولية المحيطة بها ، فسوف تكون القوة الاولى والمسيطرة فى منطقة المشرق العربى ، وربما سترقى الى مرتبة قيادة كل العرب ، باعتبارها المتحدى الأول الذى نازل ، الامبريالية الامريكية ، وكل حلفائها ..

واذا تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من إنزال ضربة سياسية عسكرية ، بالقوة العراقية ، ونجحت فى تحجيمها وكبح جماحها ، وتقليم اظافرها ، فان امريكا ستكون اكبر المستفيدين لانها ستضمن ولاء وتعاونا سياسيا واقتصاديا وعسكريا من دول المنطقة ، باعتبارها حامى الحمى ..

على انه بين احتمالات ان يكون العراق اول المستفيدين او ان تكونه امريكا ، ياتى طابور طويل من المستفيدين الاخرين ، خاصة الاتحاد السوفيتى ، الذى بدات المعونات الاقتصادية والقروض المالية تتدفق عليه ، واوروبا الغربية واليابان ، وقد ضمنوا تدفق الامدادات المالية والنفطية اليهم فى امان ، طالما ان مشاركتهم فى ادارة الازمة مع واشنطن ، قد اعطتهم نصيبا من المصالح والنفوذ ..

لكننا نعتقد رغم كل ذلك ، ان اكبر المستفيدين من ازمة الخليج ، هى اسرائيل ... سواء حلت الازمة بالسلم او بالحرب ، اليوم او غدا ، او طال بها الامد فتعقدت وتعددت معها اساليب المساومات والمقايضات ..

ستظل اسرائيل هى المستفيد الاول والاكبر ، لانها ستتوج فى النهاية شرطى المنطقة المطلق السراح ، والحليف الوحيد للغرب ، الذى يؤمن جانبه ويعتمد عليه فى وقت الشدة .. صحيح ان كثيرين من المحللين قالوا من قبل ، ان امريكا الأب الروحى ، اشارت الى اسرائيل بان تلزم الصمت الكامل خلال اندلاع ازمة الخليج ، حتى لايثير تدخلها « هياج » العرب واستفزازهم العصبى !! لكن الصحيح ان امريكا وهى ترسم السيناريو الكامل ، احتفظت لاسرائيل ، بالمكان والمكانة ، فى الترتيبات اللازمة لحل الازمة ، سواء جرت فى المجرى السياسى والدبلوماسى ، او جرت نحو العمليات العسكرية الهائلة .. فما بين امريكا واسرائيل لايمكن لازمة مثل ازمة الخليج -رغم خطورتها- ان تؤثر فيه ، فهما حليفان استراتيجيان طبقا لاتفاقيات رسمية ذائعة الصيت ، فضلا عن التقاء المصالح ، انما الأمر يرتبط بترتيب سلم الاولويات فحسب !

■■■

الذى يثبت صحة كل مانقول ، هو رحلة اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل الاخيرة للولايات المتحدة ، تلك التى توافقت زمنيا ومكانيا مع موقف امريكا الرافض لمشروع قرار مجلس الامن حول القضية الفلسطينية ، واقتراح مؤتمر دولى لتسويتها .. فرغم ان امريكا تدرك جيدا حساسية هذه القضية المعقدة بالنسبة لكل العرب ، إلا انها عادة ماتنحاز فى كل مرة لوجهة النظر الإسرائيلية ، حتى وهى فى شدة ازمة الخليج وتعقيداتها !

ولقد ذهب شامير الى امريكا فى الاسبوع الماضى ، وهو يعرف جيدا اهدافه ويحسب مكاسبه ، ليس من مجرد الرحلة ، ولكن اساسا من تداعيات ازمة الخليج وتاثيراتها على امريكا ، وانعكاساتها على الراى العام وخاصة جماعات الضغط الصهيونى هناك .. لقد ذهب ، ليقش ، كل الأوراق ، بعد ان نضجت الثمار !!

فى اجتماعاته الأساسية مع الرئيس بوش ووزير خارجيته بيكر اتفقوا على عدم التطرق لفكرة المؤتمر الدولى لحل الصراع العربى الاسرائيلى ، حتى لايغضب شامير ، واتفقوا على الاستمرار فى الضمان الامريكى لامن اسرائيل ورفاهيتها -عبر الدعم العسكرى والاقتصادى المطلق- ثم اتفقوا على استراتيجية موحدة لمواجهة الخطر العراقى الجامح او اى خطر مماثل له فى المنطقة .. فالهدف الا تكون هناك قوة تنافس القوة الاسرائيلية !!

وهكذا خرج شامير على العالم ، ليقول ان تهديد الاستقرار فى الشرق الأوسط ، لاياتى من اسرائيل كما يزعم العرب ، ولكنه ياتى من العراق الذى يملك اسلحة نووية وكيماوية .. وتاسيسا على ذلك فان المطلوب هو « تدمير العراق » باسرع مايمكن .. ونحن -اى اسرائيل- جاهزون لمثل هذه المهمة !

■■■



ويبدو ان احد المستشارين - الامريكيين او الاسرائيليين - اشار على شامير، بالا يتمادى في التشدد، وبان يبدى مرونة - تصلح صورته المتغطرسة - فاذا به يلقى « بعظمتين » إحداهما للعرب، والاخرى للسوفيت ... فللعرب قال : دعونا نبدأ معا اجراءات بناء الثقة بيننا مثل فتح خطوط التليفونات بين اسرائيل والعواصم العربية، ومقابل ذلك اعدكم بان نبحث مستقبلا اجراءات منح الحكم الذاتي الاداري، لسكان المناطق، اي الضفة الغربية وغزة المحتلين .. لكن المؤتمر الدولي، لا والف لا !

وللسوفيت - بحكم ماكان في الماضي من معارضتهم لسياسة اسرائيل التوسعية - قال سنحل لكم مشاكلكم الغذائية والاقتصادية، خاصة مع امريكا .. ومن ثم فقد اوحى - بعد اجتماعه بشيفرنادزه وزير الخارجية السوفيتي في اول سابقة من نوعها خلال عشرين عاما - بان الضغط الاسرائيلي هو الذي ساعد على ان يصدر الرئيس الامريكي قراره برفع كل القيود التجارية التي كانت مفروضة على السوفيت !!

ورغم ان هذا القرار مرتبط بالدرجة الاولى بالعلاقات الجديدة بين موسكو وواشنطن، إلا ان شامير حاول توظيفه لصالحه، في سبيل تخفيف التاييد السوفيتي المعروف لعقد مؤتمر دولي لقضية الشرق الاوسط، وفي سبيل جذب الموقف السوفيتي نهائيا بعيدا عن تاييد العرب .. ثم كمكافاة على تدفق مئات الآلاف من المهاجرين اليهود السوفيت على اسرائيل، وعلى الاتفاق على عودة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بينهما منذ عام ١٩٦٧ .

الخلاصة ... أن شامير ذهب الى واشنطن في الاسبوع الماضي، ليجمع المكاسب والهبات، سواء السياسية والاقتصادية او العسكرية .. من الامريكان ومن السوفيت والبريطانيين .. فعاد الى اسرائيل محملا بكل ماجمع، مدعما موقفه مؤكدا للجميع انه وقد ملأ جرابه بالعطايا قد اصبح جاهزا للحسم العسكري في ازمة الخليج، ليس لانه اقوى من « الارمادا » الامريكية والغربية، ولكن لانه صاحب المصلحة الاولى والمستفيد الاكبر .. من كل ماجرى وما سوف يجرى من اهوال !!!

●●●

■■ خير الكلام :
قليل الكذب ... يفسد كثير الصدق !!



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ يناير ١٩٩١

المعــــــــذبون فى الأرض !

فجرت ازمة الخليج ، مشاكل عديدة فى الوطن العربى ، وفى مصر بالذات .. مشاكل كانت كامنة ، او متخفية ، تنتظر لحظة الانفجار ، فجاءتها اللحظة ، فاذا بمضاعفاتها تتناثر وتتبدى جهارا نهارا امام الجميع ، مما يستدعى معالجتها باكبر قدر من الحكمة والتعقل والمنطق العمل الواقعى ..

صلاح الدين حافظ

وربما كانت لازمة النزوح الجماعى ـ موجات عاصفة من الهجرة البشرية الطوعية او القسرية ـ واحدة من ابرز واعقد المشاكل التى تهدد امن المنطقة واستقرارها الآن وفى المستقبل ، باعتبارها مخزون البارود القابل للاشتعال

حتى وقت قريب ، كان التهجير او النزوح الجماعى ـ الترانسفير ـ من نصيب اشقائنا الفلسطينيين وحدهم ، لكن بعد الغزو العراقى للكويت ، اصبح النصيب مقسما موزعا على كثيرين ، ابتداء بالكويتيين وانتهاء باليمنيين مرورا بالمصريين بالطبع .. فهاهو الرقم المعروف عن المصريين الذين عادوا من الكويت والعراق والاردن كذلك ، فى ظل لازمة الخليج يقترب من ثلاثة ارباع المليون ،

واذا كانت تعقيدات ازمة الخليج ، قد تركت اثارها القائمة على موجات النزوح الجماعى هذه ، فان تداعياتها ـ بعد التسوية سلما او حربا ـ سوف تكون الأهم ، ذلك اننا نتوقع بالطبع ان الدول المضيفة للايدى العاملة ، المستقبلة للهجرات المؤقتة ـ المرتبطة بالعمل ـ وخاصة فى منطقة الخليج العربى ، سوف تعيد حساباتها ، وتدقق فى اختيار من تريدهم ،

ومن ثم فمن الواقعى ان يدرك الجميع ، ان موجات النزوح البشرى هذه ، سواء كانت ذاهبة الى الدول المستوردة المستقبلة ، او عائدة منها الى اوطانها ، ترتبط ارتباطا رئيسيا بمجموعة حاكمة من الأوضاع السياسية والأمنية .. الاقتصادية والتنموية ، وان كانت عوامل الأمن والتوجه السياسى ، غالبا ماتلعب دورا مؤثرا اكثر من غيرها :

وبعكس دول اوروبا مثلا ، التى تستورد عمالة اجنبية وتسمح بالهجرة ـ طلبا للعمل او الاقامة ـ فيما بين دولها ، طبقا لحاجتها الاقتصادية والاجتماعية اساسا ، بعيدا عن الخلافات السياسية ، فان دولنا العربية فى مجموعها ، تفعل العكس !!!

■ ■ ■

ولعلنا هنا نتذكر ـ من باب التذكير فحسب ـ ان موجات نزوح المصريين العائدين ـ اى المطرودين ـ تعددت فى اكثر من مكان وزمان .. خاصة فى العراق منذ حكم عبد الكريم قاسم الى حكم صدام حسين بعد لازمة الخليج ، وكذلك فى ليبيا خلال السبعينات وبداية الثمانينات .. وكانت اسباب الطرد الجماعى ـ وسلب الحقوق ـ تتركز اصلا فى خلافات سياسية حكومية الطابع ، فاذا الضحية السهلة الاصطياد هم هؤلاء المطاردون المعذبون فى الأرض ، يهيمون فيها شتاتا تلاحقهم اللعنات والسباب فضلا عن اغتصاب الحقوق ، انتهاكا لكل حقوق الانسان وخرقا لكل الاتفاقيات ،

بصراحة شديدة ، لنتذكر ذلك كله اليوم .. لاننا مقدمون كما نشر فى الصحف مؤخرا ، على تحريك موجة بشرية هائلة قوامها مليون مصرى !!! لكى يمتلكوا ارضا فى ليبيا الشقيقة ويزرعوها ويستوطنوا هناك .. ولااخفى انني توقفت امام هذا الخبر بكثير من الخوف والحذر ، وتذكرت على الفور ، « تجربة » الفلاحين المصريين مع العراق ، حين اراد حكامه تهجير مليون فلاح مصرى لتوطينهم فى منطقة ، الخالصة ، العراقية ، وسالت نفسى ، ترى هل لدينا فى مصر مسئول يستطيع ان يدلنا على نتائج التجربة المصرية ـ العراقية هذه .. كم فلاحا سافر الى هناك ، وكم منهم استقر وكم عاد .. وبماذا عاد ولماذا عاد !!

وحتى لانقع فى الأخطاء مرة اخرى .. ولانتعمد تكرارها دون الالتفات الى الوراء .. يجدر بنا ان نتمهل فى اطلاق التصريحات ونشر المعلومات المبالغ فيها ، حول تهجير مليون مصرى الى ليبيا .. ولكى لايساء فهمى ، فانني لست ضد سياسة تهجير المصريين الى ليبيا او السودان او العراق او الخليج ، بل انني بالعكس اعتقد ان الحل النموذجى للازمات المصرية والعربية المتشابكة ، يكمن فى التكامل الاقتصادى العربى ، القائم على اسس ثابتة وعملية غير عاطفية او وقتية مرهونة بابتسامة الصباح التى سرعان ماتزول بعبوس المساء !!

■ ■ ■

اخشى القول ان الاندفاع فى الاعلان عن تهجير مليون مصرى الى ليبيا ، يجرى لامتصاص لازمة النزوح المصرى العائد من

الخليج والعراق ، من ناحية ، وتحت ضغط الانفجار السكاني في مصر - ٥٥ مليونا الآن - من ناحية اخرى .. وفي ظل التحسن الاخير الملموس في العلاقات مع ليبيا من ناحية ثالثة .

ورغم تقديرنا لكل هذه الدوافع ومع تكرار التاكيد باننا لسنا ضد المبدا ، ولاضد ليبيا ، الا ان الأمر في مثل هذه المواقف ومع مثل هذه الخطوة - تهجير مليون مصرى عبر الحدود الى دولة اخرى - تحتاج الى كثير من الدراسة المتانية والتخطيط الهادىء ، والاتفاقات القانونية الصريحة الواضحة المسجلة ، ليس فقط في الاضابير الحكومية بالقاهرة وطرابلس ولكن المسجلة في الهيئات الدولية ذات الاختصاص ، لتكون هي الحكم والفيصل عند هبوب العواصف المضادة والتي لانستطيع التنبؤ بمواسمها او اسبابها !!

نعرف ان هذا المسئول او ذاك سوف يرد غدا ، قائلا اننا وقعنا مع ليبيا الشقيقة اتفاقات رسمية حول حقوق العمل والهجرة والتملك والجنسية .. لكني سوف اجادل بان مثل هذه الاتفاقيات طالما وقعت ، وطالما تعرضت ايضا للانتهاك والخرق العلني الصريح .

دون غمز او لمز ، في العلاقات المصرية العراقية ، او المصرية الليبية ، او المصرية مع اى دولة عربية اخرى محتاجة الى الايدى العاملة المصرية ، اقول ان الافضل للمصريين ولكل العرب ، ان يعيدوا بناء افكارهم واعمالهم وسياساتهم على اسس عقلانية موضوعية ، قوامها المصالح المتبادلة والمنافع المشتركة المستقرة الدائمة التي لاتهتز باهتزاز الحكام في احلامهم ، او المسئولين في امزجتهم الهوائية المتقلبة ..

ولعلني اختتم بالقول انني من اشد المؤمنين بحرية العمل والتنقل والهجرة والاعتقاد والرأى والتعبير داخل اطار الوطن العربي الكبير .. ومن ثم فانني من المؤيدين لتزاوج الكثافة البشرية مع الثروة الطبيعية والمالية ، ربما يكون شرطهابناء كل ذلك على الاسس الموضوعية التي ذكرناها وفي ظل مناخ ديموقراطي ، يكفل لكل منا ان يقول رايه في الآخرين ، دون ان يدفع الثمن من حياته !!

● ● ●

■■ خير الكلام : قال تعالى :

« وكان الانسان اكثر شىء جدلا »

صدق الله العظيم



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ يناير ١٩٩١

مراوغة السلام على حافة الحرب !

اتمنى ان تقراوا هذا المقال ، على وقع السلام ، وليس على وقع الحرب .. بمعنى اخر اتمنى ان يظهر هذا الكلام ، ولا تكون شرارة الحرب فى الخليج قد اندلعت او هى توشك ، بعد ان انتهت بالأمس ، مهلة ١٥ يناير التى حددها قرار مجلس الأمن ، لانسحاب العراق من الكويت وإلا جرى اجباره بالقوة المسلحة !

صلاح الدين حافظ

فمازلت مثل ملايين غيرى يكرهون الحرب ولا يريدونها ، ولا يقتنعون بانها الوسيلة المثلى ، لتسوية الأزمات وحل الصراعات .. لكن واقع الأمر غير ذلك !

واقع الامر يقول ، ان احتمالات الحرب اقرب إلى الذهن ، من مراوغة السلام .. فرغم الجهود الدبلوماسية المتسابقة فى اللحظات الأخيرة لانقاذ المنطقة من صدام مروع ، بين نحو مليون جندى واكثر من عشرة آلاف دبابة وطائرة ومدمرة ، إلا ان نيات السلام والوساطات وجهود الاقناع ، تصطدم دائما باصرار اللاعبين الاساسيين ـ العراق والولايات المتحدة الأمريكية ـ على التمسك بمواقفهما ..

فالعراق يداهن على التشدد بضم الكويت ، وبمواجهة الامبريالية العالمية بزعامة امريكا ومنازلتها فى ساحة «الجهاد» وعبر «أم المعارك» ـ كما يقول الرئيس العراقى ، حتى يكسر غطرستها ويمرغ انفها فى الوحل !

وامريكا تراهن على التمسك بكسر ظهر العراق ـ عبر تدمير قوته العسكرية المتنامية ـ وباجباره على الانسحاب من الكويت ، دون مكافاة ، مسنودة فى ذلك بقرارات مجلس الأمن الدولى ، وبتحالف عالمى من ٢٨ دولة لها قوات عسكرية فى الأرمادا المتجمعة فى منطقة الصراع ..

ورغم بعض ملامح المرونة التى يظهرها احيانا هذا الطرف او ذاك ، الأمر الذى شجع على تنشيط جهود اللحظات الاخيرة ، للتحرك دبلوماسيا لوقف عجلة الحرب ، إلا ان عجلة الحرب ، تبدو واقعة فى ايدى مصارعين رومانيين ، فى حلبة قتال حتى الموت ، ولابد ان احدهما يجب أن يصرع الأخر ، ليصفق «السادة» الجالسون فى مقاعد المتفرجين ، ويشربوا نخب القتل العمد فى كؤوس من دم !

■ ■ ■

فى هذه اللحظات الحرجة والحاسمة ، يجدر ان يرفع كل منا صوته ضد دوران عجلة الحرب ، لأن ثمنها باهظ وتكلفتها عالية واثرها سوف يسرى بالمرارة فى التاريخ العربى القادم ، ان بقى لنا ثمة تاريخ فى مقتبل الأيام .. ورفع الصوت احتجاجا ليس هدفه الآن وقد وصلت الروح الحلقوم ، الانحياز او المزايدة .. لكن الهدف هو عرقلة المذبحة وتعطيل المجزرة المنصوبة ، التى سيروح ضحيتها ابرياء مدنيون اكثر مما يروح ضحايا عسكريون مقاتلون !

لقد اخطا صدام حسين خطا قاتلا ، حين فتح الباب على مصراعيه لنصب هذه المجزرة ولم يجد احدا يرده او يصده ، بعد ان نجح بالخداع او الإكراه .. بقوة السياسة وشراسة الاعلام ، فى تنصيب نفسه «بطلا» نسجت فى امجاده القصائد ، ودبجت فى عبقريته المقالات ، ومالت له رؤوس وخضعت له قيادات ، فاذا بجنون العظمة يركبه ملتبسا ثوب الاستشهاد ..

ولقد اخطا بوش ـ رئيس اكبر قوة عظمى فى العالم ـ حين اندفع فى منزلق جر بلاده والعالم ، الى حشد اكبر قوة دولية عسكرية ـ منذ الحرب العالمية الثانية ـ لا ليواجه بها قوة عظمى مناوئة كالاتحاد السوفيتى الذى كان ، ولكن ليواجه بها قوة اقليمية صغرى اخطات الحساب ، ورفعت راية العصيان واعلنت التحدى ، وهى لا تملك من ادواته وقدراته إلا النذر اليسير .... فاذا بحاكم البيت الابيض ـ رامبو السينمائى ـ يجدها «فرصة العمر» لاستعراض القوة ، واثبات الهيمنة المطلقة على عالم التسعينات ، واعطاء درس قاس ، لكل من يحاول ان يرفع راسه ، او حتى صوته ، من الآن فصاعدا ، عربيا او افريقيا او حتى اوروبيا او سوفيتيا او يابانيا ..... وتصوروا تلميذا صغيرا تحدى راكب دبابة فقذفه بحجر ، فاذا بالدبابة تكتسح كل مايقابلها ومن يقابلها .... صحيح ان التلميذ بدا لعبه الخطا من البداية فاتى لنفسه بالسحق ولاهله بالمتاعب ، لكن الصحيح ايضا ان قائد الدبابة فقد هو الاخر عقله فدمر بحماقة قوته كل شىء باسم تاديب الطفل المشاغب !

■ ■ ■

ورغم ان صدام حسين لم يجد من جيرانه واصدقائه ، من يرده او يصده ، عن اغتيال استقلال الكويت وترويع اهل الخليج ، وارباك كل العرب وربما العالم ، بفعلته الطائشة ..... إلا ان بوش وهو فى قمة مجده وسطوته وجبروته ، وجد من اهله من يصده قليلا ويحذره كثيرا .. صحيح ان «آلة الإعلام» الامريكية الجهنمية الأثر ، ـ خاصة التليفزيون والصحافة ـ هى التى عجلت بادارة ، آلة



الحرب ، ، تحريضا ودفعا نحو المنزلق ، إلا ان اصواتا كثيرة لها وزنها ارتفعت ايضا ـ عبر آلة الاعلام ذاتها ـ لتقول لبوش احذر ارتكاب المجزرة ، فتحرير الكويت ـ وهو مطلب عادل ـ يمكن ان يتحقق بوسائل اخرى ، وبضحايا أقل وبدموية أخف ..

ومن بين هذه الأصوات يأتي في المقدمة جيمى كارتر الرئيس الأمريكى الأسبق ، وزبجنيو برجينسكى مستشار الامن القومى الاسبق ، وقد تبارى كلاهما في الظهور على شاشات التلفزيون والكتابة في اهم الصحف الأمريكية ، معبرين عن التيار المتنامي شعبيا في امريكا ضد الحرب ، القائل بان معاقبة تلميذ صغير على خطأ ، لا يتم باشعال حرب كونية ، لاختبار احدث ما انتجته تكنولوجيا السلاح ، من صواريخ ودبابات وطائرات !

بل ان كارتر مهندس مفاوضات اتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل ، تجرأ وطرح في مقال بصحيفة « النيويورك تايمز » مؤخرا ، سيناريو السلام والتفاوض ، مقابل سيناريو الحرب والمواجهة الذى يقوده بوش .... ثم تجرأ كارتر اكثر وقال علنا ان ازمة الخليج « عرض لمرض » ، يمكن تسويتها بالتفاوض وليس بالضرورة عن طريق الحرب ... لكن تسويتها الممكنة حربا او سلما لن توقف مسلسل العنف والصراع التاريخى في المنطقة ، لأن المشكلة الفلسطينية مازالت بلا حل وبالتالى فإن الوقت قد حان ـ يقول كارتر ـ ، لعقد مصالحة تاريخية شاملة ـ تحت مظلة دولية ـ بين العرب واسرائيل ، حسما لهذا الجرح النازف ، الذى هو سبب كل المشاكل في المنطقة ، .... من موجات التطرف والارهاب وصولا لقتل الاطفال الفلسطينيين بالعنف الاسرائيلى ، الذى وجد في ازمة الخليج طوق النجاة !!

بقيت ملحوظة من شقين :

●● بمناسبة قتل الأطفال ، اذاعت المنظمة العالمية للطفولة ، « اليونسيف » قبل ايام تقريرا تقول فيه ، انها في حاجة الى ٢٠ مليار دولار خلال السنوات العشر القادمة ، اى مايعادل النفقات العسكرية في العالم كل عشرة ايام فقط .. لكي تحاول تخفيض عدد الوفيات بين الاطفال ، اقل من خمس سنوات ، الى ثلث الوفيات الحالية ... ولكي تخفض الى النصف عدد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية في العالم ، ولكي تساعد ٨٠٪ من اطفال العالم على الالتحاق بمرحلة التعليم الاساسية !!

●● بمناسبة حرب الخليج ، ايضا ، فان نفقات الحشد العسكرى القائم ، قد تعدت الخمسين مليارا على الاقل .. بينما يمكن ان تصل نفقات القتال الى عشرة مليارات دولار كل اسبوع !!

فيا اطفال العالم في كل مكان ، ساعدوا اباءكم على التعقل وعلموهم الرشد لعلهم يهتدون !!

● ● ●

■■ خير الكلام :

تستطيع ان تحمى الاحمق من كل شىء ، الا من نفسه ، وتداويه الا من حمقه !

إبدأت الحرب .. فمتى تنتهى ؟!

ربما يكون القول المعروف بانك « تستطيع ان تحدد متى تبدا الحرب ، لكنك لاتستطيع ان تحدد متى تنتهى .. » هو القول الأشد إنطباقا الآن ، على الظروف السائدة فى حرب الخليج ، بعد أن تصاعدت وإشتدت ، وبعد ان اصبح القادم اخطر عنفا من السابق !

صلاح الدين حافظ

وربما نضع انفسنا فى صف الذين يطالبون اليوم بسرعة حصار القتال وعدم توسيع المعارك ، ومنع اطراف اخرى ، خاصة إسرائيل ، من التورط فى هذا الصراع الدموى المقيت .. بينما آخرون يضعون انفسهم فى صف المهللين للحرب ، المطالبين بالاستمرار فى عنفها حتى لو دكت كل المنطقة ، اولئك الذين طالما استعجلوا القتال ، بصرف النظر عن الضحايا والتضحيات !

ولعل الفارق الرئيسى بين الموقفين ، هو اننا نعتقد بصدق وإخلاص ، ان توسيع نطاق الحرب ، لن يضر إلا صميم الأمن القومى العربى بجملته ، ولن يدمر إلا الدول العربية الواقعة فى دائرة العمليات ، حتى التى لم يطلها القتال اليوم ، فقد يطولها غدا ، فضلا عن إمتداد الأثر السيىء الى باقى الدول العربية ، وفى هذا كله ما فيه من خطورة بالغة ، ينبغى التنبه لها من الآن !.

ولكن .. هل قرار وقف الحرب ، او حصار انتشارها فى يدنا ، او هو فى ايدى الآخرين .. وبالتالى من يستطيع اليوم ايقاف الحرب ، ومن يستجيب لدعوة حصارها !؟

الحقيقة المرة ، ان الامر برمته قد خرج من الأيدى العربية كلها ، ولم يعد فى وسع طرف عربى ، سواء كان مشاركا او غير مشارك ، فى العمليات العسكرية ، ان يقول كلمته وينفذ رغبته .. لقد اخذ الآخرون زمام المبادرة وتولوا عجلة القيادة ، وانفردوا بكل الأمور ، ورغم ذلك فمن واجبنا نحن اصحاب المصلحة الحقيقية ، الدائمة والمستمرة ، ان نرفع اصواتنا ونقول رأينا .. حتى لو اصم الآخرون آذانهم وانكروا ما نقول بقصر نظر تاريخى !

■ ■ ■

بداية .. يجب ان نعترف ان الرئيس العراقى صدام حسين ، قد حقق نجاحا باهرا ، فى جذب المنطقة إلى اتون صراع هى غير مؤهلة له ، وفى إدخالنا جميعا مصيدة الموت فى وقت غير ملائم بكل المقاييس ، فإذا الجحيم يحاصر الجميع دون استثناء ، وإذا الموت والدمار هو افضل المكافآت !!

والذين نصبوا المصيدة ، نجحوا فى اختيار المكان والزمان والوسيلة المناسبة ، لتحقيق اهدافهم ، وإحراز نجاحهم الذى سوف يسجل فى مغامرات السينما ، مثلما يسجل فى سجلات التاريخ بمداد اسود ودم احمر ، اما الاسود فهو عملنا واما الأحمر فهو دمنا !! إذن .. ما هى الأهداف التى من اجلها اقيمت مصيدة الموت ونصبت المجزرة !؟

● ● اولا : هناك اهداف عسكرية تريد امريكا تحقيقها مستغلة الاشتعال المتعمد لأزمة الخليج ، ملخصها : ١ ـ تحطيم البنية الاقتصادية والعسكرية التقليدية العراقية ، ٢ ـ القضاء على قدرات العراق العسكرية غير التقليدية خاصة الأسلحة الكيماوية والبيولوجية واحتمالات التسليح النووى ٣ ـ اجبار العراق على الانسحاب من الكويت ، ٤ ـ إعطاء الدرس ـ الانذار الحاسم عبر استعراض القوة . ٥ ـ إختبار لأحدث ما انتجته تكنولوجيا السلاح الأمريكية والاوروبية ، خاصة طائرات « الشبح » وصواريخ باتريوت و « توماهوك » لأول مرة فى حرب حقيقية !

● ● وثانيا هناك اهداف سياسية من هذه الحرب ، تتلخص فى ١ ـ إقرار اول إختبار للنظام الدولى الجديد الذى تنفرد امريكا بقيادته ، والرسالة ليست للعراق او الخليج او العرب وحدهم ، ولكنها رسالة للقوى الكبرى ، خاصة الاتحاد السوفيتى واوروبا الموحدة ، واليابان .. ٢ ـ تمهيد الأرض لاقامة سلسلة من ترتيبات الامن فى المناطق الحساسة من العالم ، وخاصة المنطقة العربية ذات الثروة البترولية والمواقع الاستراتيجية ، ٣ ـ كسر الارادة السياسية العراقية ، بعد ان خرجت على النص ، فحاولت العمل خارج الاطار ، ذلك الاطار الذى سبق له ان شجعها وسلحها لحرب ايران . ٤ ـ تنفيذ إرادة الشرعية الدولية ـ قرارات مجلس الأمن ـ بالقوة الأمريكية اساسا والمساعدة الأوروبية والحليفة . ٥ ـ تحرير الكويت من الاحتلال العراقى ، حفاظا على تدفق النفط اولا ، وإثباتا لمصداقية تحالفات الدول الصغرى مع الولايات المتحدة الأمريكية ثانيا .

■ ■ ■



حسنا .. هل تحققت هذه الاهداف السياسية والعسكرية المتداخلة المتكاملة .. او بمعنى اصح هل تستطيع العمليات العسكرية شديدة التدمير كثيرة الضحايا عميقة التوريط ، ان تحقق هذه الأهداف ؟!

الحقيقة ، ان فوارق القوة العسكرية والقدرات البشرية المدربة ، هى بكل المقاييس لصالح التحالف الذى تقوده امريكا ، وبالتالى فان نجاحها هو المتوقع فى المدى القصير .. ولعل افدح خطايا صدام حسين هو جهله بهذه الموازين الدقيقة ، وتعاميه عن الحقائق وتجاهله لتداخل المصالح الاقليمية والمحلية ، وتغليبه عن التوقيت الملائم !

ولذلك .. حين بدأ تفجير الأزمة باحتلاله الكويت ، محاولا تجريب قوته فى الخروج عن النص الامريكى الوارد فى السيناريو ، .الذى سبق له العمل فى إطاره خلال معاركه مع إيران .. فإنه وقع فى المصيدة ، واوقعنا جميعا فيها .. ومن ثم لايستطيع احد الدفاع عن اخطائه وخطاياه .. لكن بنفس الدرجة لايستطيع عاقل ان يتعامى عن اندفاع مشاهد السيناريو المعد سلفا ، دون ان يتوقف بالتامل ، بل التساؤل ، عن مستقبل مصالحنا القومية واهدافنا الاستراتيجية .. فى ظل الأهداف السياسية العسكرية السالفة الذكر !

لقد إشتعلت الحرب المدمرة ، ولن تصمت المدافع وتتوقف الطائرات ، قبل تحقيق الأهداف العسكرية ، تمهيدا لفرض الأهداف السياسية ، التى تضعنا جميعا فى دائرة الأسر التاريخى ، ومن ثم فإن تقصير مدى هذه الحرب ، والتقليل من خسائرها ، يجب ان يدخل فى نطاق تحرك عربى واسع وفاهم وواع للواقع ، حتى لا نستمر فى الأسر !

فمن المؤكد عبر نظرة قومية عميقة ، القول إنه إذا كانت اهداف بعض الأطراف العربية ، تلتقى الآن بنسب متفاوتة ، مع الأهداف السياسية والعسكرية للتحالف الغربى بقيادة الولايات المتحدة .. فإن المؤكد ايضا القول إن مجمل المصالح والأهداف العربية ، لا تلتقى كلها وبالضرورة ، مع مجمل المصالح والأهداف الأوروبية والأمريكية ..

ولذلك نتساءل بلهفة الادراك لمخاطر المستقبل .. حقا متى تنتهى هذه الحرب المدمرة ؟!

• • •

■ ■ خير الكلام :

يقول عمر ابوريشة :

لن اشتهى بعد هذا اليوم امنية
لقد حملت إليها النعش والكفنا □



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩١

هل هى حرب دينية ؟

من المؤكد ان هناك اسبابا عديدة ـ ووجيهة احيانا ـ دفعت بعض الناس الى تاييد الحرب الشاملة الدائرة منذ ثلاثة اسابيع ضد العراق .. ودفعت البعض الأخر الى معاداتها والتحرك املا فى وقفها .. فلكل من هؤلاء حجته ومبرراته ..

لكن اغرب الحجج والمبررات التى ساقها نفر من المعادين للحرب ، هو قولهم انها تحولت الى حرب دينية .. حرب صليبية يشنها الغرب الأوروبى الامريكى ـ المسيحى ـ ضد العراق ، لالشىء إلا لأنه بلد مسلم !!

صلاح الدين حافظ

ورغم انى استطيع ان احدد هنا عشرة اسباب على الاقل ، تدعو لايقاف تصعيد هذه الحرب المجنونة .. لكننى لااستطيع ان اقنع نفسى ، ناهيك عن الاخرين ، بان من بين هذه الأسباب ، ان حربا صليبية قد بدات ضد الاسلام فى قلب دياره ... وليس فى ذلك اى شبهة للدفاع عن موقف التحالف الدولى ، الذى ينقض الان على العراق بقوة وبطش ، عقابا لحاكمه الديكتاتور ـ الذى اغرته قوته الباطشة ، فجربها مرة مع ايران ـ المسلمة ـ ثم أرتد الى قصره بعد ثمانى سنوات من القتال ، ليعاود الكرة ضد الكويت ـ المسلمة ايضا ..

يقينا ان دفاعى الوحيد ينصرف دائما الى جبهتنا العربية الاسلامية اولا وعاشرا .. ولكل منا حق الاجتهاد !

ولذلك قد يكون مفيدا ان نعيد تاكيد بعض المواقف المبدئية هنا :

● اولا : بقدر ما ان رئيس العراق المدفوع بجنون العظمة ، يتحمل اوزار الحرب العراقية الايرانية الضروس ، ذات المليون ضحية من المسلمين العراقيين والايرانيين السنة والشيعة ـ لا فرق ـ بقدر مايتحمل اوزار المجزرة الرهيبة المنصوبة الان للعراق ، اثر قراره الاحمق بغزو الكويت واحتلالها .. فقد كان فى الحالين وحده هو المحرك والمحرض !

● ثانيا : صحيح ان التحالف الدولى السياسى والعسكرى المحشود الان على جبهة الخليج ـ ٣٠ دولة ـ يتذرع بقرارات دولية من مجلس الامن ، تتيح له استخدام كل الوسائل ـ بما فيها القوة العسكرية ـ لتحرير الكويت ، إلا ان الصحيح ايضا ، ان قيادة هذا التحالف المتمثلة فى الولايات المتحدة الامريكية ، مسنودة ببريطانيا وفرنسا اساسا .. وجدتها فرصة مناسبة ـ بل هى الفرصة التاريخية الوحيدة ـ لتدمير البنية الاقتصادية والعسكرية المتنامية فى العراق .. قبل ان تتحول الى قوة اقليمية قادرة على فرض ارادتها على دول الجوار ، ومنافسة القوى العظمى والكبرى ، فى حق الانتفاع بثروة النفط فى الخليج التى تضم ٥٥ ٪ من الاحتياطى العالمى ..

● ثالثا : هدف تصعيد الحرب بشكل جنونى ، وتدمير العراق تدميرا كاملا ليس تحرير الكويت فحسب ، وليس دفاعا عن مبادىء الحق والعدل والقانون والحرية ـ !!! ـ ولكن هدفه الدفاع عن المصالح الحيوية للدول الكبرى فى الاساس .. خاصة فى فترة اعادة بناء النظام الدولى الجديد بزعامة امريكية منفردة اثر تراجع الدور السوفيتى ..

● رابعا : هنك من يرى ان من حقه الدفاع عن موقف صدام حسين ومغامراته الطائشة .. وهو حر فى ذلك ، مقابل حرية من يرى الدفاع عن موقف الكويت والسعودية او امريكا ... بشرط ان يعرف الجميع الحدود التى تفصل بين المنطق العقلى والعاطفة المشبوبة .. بين حدود الخيال والحلم ، وبين المقدرة على الفعل والتنفيذ ..

ونحسب ان صدام حسين قد شطح بخياله بعيدا ، ليس فقط عن حدود القدرة الفعلية ، بل حتى عن حدود الحلم فى غير وقته .. وحين سقط فى المصيدة التى دخلها بقدميه ، املا فى التهام « الطعم الكويتى » .. اطبقت عليه المطارق من كل اتجاه ، فاذا به وهو اسير المصيدة يستنجد بالعرب والمسلمين الذين سبق ان اذاقهم العلقم ، واذا به يتذكر الاسلام ورب الاسلام .. فى مواجهة هجوم القوة الباطشة التى شطحت هى الاخرى الى بعيد فى تصعيد الحرب ودمارها الرهيب !!

● خامسا : نرى ان بعض الذين يدافعون عن سياسة صدام حسين اليوم ، كانوا بالأمس الد اعدائه .. اذ ان بعض فصائل الاسلام السياسى على سبيل المثال ، هى التى عادته اشد العداء حين كان يحارب ايران ، واتهمته على مدى عقد من الزمان او يزيد ، بانه كافر وعلمانى ملحد ـ بحكم فكره البعثى ـ وبانه عميل جندته المخابرات الامريكية لاجهاض الثورة الاسلامية



المنطلقة من ايران الى كل ديار الاسلام ..

اليوم ... نرى بعض هؤلاء يرفعون شعار الدعوة الى حرب اسلامية فى مواجهة الحرب الصليبية ، دفاعا عن النظام الذى غزا دولتين اسلاميتين -ايران والكويت- خلال عقد واحد ، وقتل من المسلمين اضعاف من قتلهم اليهود والمسيحيون القادمون من الغرب ... لا لشىء إلا لانه تنكر اخيرا .. فبسمل وحوقل ، ثم كتب لفظ الجلالة على رايته ، بينما كان حتى الأمس يضفى على نفسه تسعا وتسعين اسما ، تشبها بالله سبحانه وتعالى !

■■■

لقد كنا على استعداد ، ومازلنا للجدل او النقاش الحر ، مع هؤلاء لو انهم رفعوا اسبابا اخرى لمناصرة ، رئيس العراق ، فدافعوا عن الورطة السياسية العسكرية الاقتصادية ، التى غرزنا فيها جميعا .. وكنا على استعداد للحوار مع من يرى فى خطيئة صدام هذه ، عملا من اعمال البطولة والتحدى فى مواجهة «قوى الاستكبار والهيمنة».. لو انهم استندوا فى مبرراتهم على اسانيد واقعية ومبررات سياسية ، بدلا من اقحام الدين فى كل شىء ، واستغلال مسوحه دفاعا عن خطيئة حاكم فرد ، لم يستشر احدا ولم يحترم عهدا ..

ان من حق هؤلاء وغيرهم المدافعين عن صدام حسين ، ان يجهروا بارائهم علانية ... ومن حق مخالفيهم فى الرأى والموقف ان يحصلوا على نفس الميزة والفرصة ... لكن من حقنا جميعا ان نفهم اصول الصراع وجذوره ، وان نتعرف على الدوافع والاسباب ، وان ندرك خطورة النتائج ودمارها الشديد ... دون تلوين كل ذلك بشعارات دينية ، ودون تهييج المشاعر واشعال المظاهرات ، بلا اقتناع عقلى ، لكن استغلالا لمناخ الازمة العائمة فوق ضغوط اجتماعية اقتصادية سياسية متفجرة !

■■■

ولعلنى فى النهاية .. ازعم ان فكرة «المواجهة الحضارية» بين الغرب المسيحى والشرق الاسلامى ، فكرة قديمة تتجدد بين الحين والآخر .. ومن ثم فهى فكرة جذابة قابلة للاستغلال ، سواء من حاكم العراق الشرقى المسلم ، او من حاكم امريكا الغربية المسيحية ، فى هذا الوقت بالذات ، الذى تختلط فيه الرؤى وتتزاحم المصالح وتتباين الافكار والسياسات ، ويشتد التعصب هنا وهناك !!

لكن اشعال معركة من هذا النوع فى هذا الوقت بالذات ، وبسبب طموح فرد واحد ، هو قتل متعمد لنا جميعا ، فى محرقة بشعة .. والسبب بسيط هو ان الذى يفعل ذلك ، يجهل حقيقة الفوارق فى كل مجالات الحياة .. فوارق مادية ومعنوية ، جعلت من الغرب الاوروبى الامريكى قوة قاهرة ، وجعلت منا شعوبا متخلفة منكوبة !

التحدى مطلوب ، لكن بشروطه ووفقا لقواعده ... ومناطحة الغرب مرغوبة -ربما من باب الاعتزاز الدينى والقومى- ولكن من منا أعد لها عدتها حقا ؟!..

ان هذا لايعنى الاستسلام للقوة الغاشمة ، لكن يعنى الا ننتحر جماعيا ، لان فردا واحدا يريد ان يسوقنا الى المحرقة ، مدعيا انها الجنة !! بينما هى جهنم التى ترقص على لهيبها اسرائيل وحلفاؤها الرابحون وحدهم !!

●●●

■■ خير الكلام : قالت العرب :

اعظم الخطا العجلة قبل الامكان ... والتانى بعد الفرصة !!



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إسرائيل ومستقبل الأمن العربى !

يتصور كثيرون ، ان المرحلة الاكثر صعوبة من ازمةالخليج وحربها الشرسة ، قد مضت ... ونتصور ان المرحلة الاكثر سوءا هى القادمة ، بكل ماتحمله من نتائج الحرب وآثارها وتداعياتها السلبية ، التى تتفاعل درجة بعد درجة لاجيال قادمة ، قد لا يستطيع احد تحديد مداها ولا جروحها الغائرة !

يتصور كثيرون ايضا ، ان انفجار ازمة الخليج ، ثم إسكاتها بالحرب الشرسة الدائرة الآن ... قد فتح الباب امام نجاح « العالم » بصورة عامة ، او التحالف الغربى بصورة محددة ، فى التوصل الى تسويات حاسمة فى صراعات قلقة مضطربة مثل الصراع العربى/الاسرائيلى ... على منوال التسويات الحاسمة المنتظرة من حرب الخليج ... ونتصور ان معالجة التحالف الغربى لحرب الخليج وتسوياتها ، لن تطبق معاييرها وقواعدها وقوانينها على الصراع العربى/الاسرائيلى من حيث الجوهر إن جاز تطبيقه من حيث المظهر ... والاسباب عديدة ...

يتصور كثيرون ان الاهمية الاستراتيجية التى كانت امريكا ودول التحالف الغربى ، تعلقها تاريخيا على اسرائيل ... باعتبارها القاعدة السياسية العسكرية البشرية للحضارة الاطلسية .. قد تلاشت فى ظل نيران حرب الخليج ، بعد ان جاءت امريكا واوروبا ، بقواتها مباشرة ، وتولت « تصفية » الشطط العراقى بيدها ، دون الحاجة « للشرطى الاسرائيلى » ، وبعد ان الزمت واشنطن حليفتها اسرائيل .. بعدم الرد على القصف الصاروخى العراقى المتكرر .. ونتصور ان النقيض هو الذى يحدث وسوف يحدث ... فاهمية اسرائيل فى المنطقة ، والدور المنوط بها اداؤه سياسيا وعسكريا ونفسيا ، لمصلحة الغرب يتزايد يوما بعد يوم ، وازمة إثر ازمة ... بل إن ازمة الخليج اثبتت من جديد ان اسرائيل تبقى للغرب - هى الاهم والاوثق والاقرب ... وسط هذا المحيط العربى القلق المضطرب غير المؤتمن !!

■ ■ ■

فى ضوء هذه التصورات والتصورات المضادة ، نعتقد ان الدبلوماسية الامريكية / الاوروبية ، بعد ان تنتهى من ازمة الخليج ، سوف تركز على ترتيب الاوضاع بالمنطقة ، بما يضمن مصالحها الحيوية - وخاصة النفط - وبما يحقق الاستقرار السياسى والاجتماعى ، الذى تريده هى ... وهى فى ذلك ستواجه عدة تحديات رئيسية تلعب اسرائيل دورا مرسوما ومحددا فى إدارتها :

١ - ترتيبات الامن فى المنطقة ... وهى ترتيبات لم تعد سرا تخفيه امريكا او اوروبا ، بل إن الحديث عنها اصبح مادة سياسية اعلامية يومية ، على لسان كل مسئول وغير مسئول ... لكن مايهمنا هو كيف ينظر التحالف الغربى ، الى دور القوى العربية من ناحية ، والقوى الاقليمية غير العربية خاصة اسرائيل وتركيا وايران وباكستان ، من ناحية اخرى فى صياغة وتطبيق هذه الترتيبات ..

صحيح ان دورا مهما ينتظر « الترويكا » العربية - مصر وسوريا والسعودية - فى هذه الترتيبات ... لكن الصحيح ايضا ان التحالف الغربى ، يفكر - ويعمل - على إدخال قوى الجوار الاقليمية ، وخاصة اسرائيل كحلقة اساسية فى هذه الترتيبات .. ولعل ابرز الادلة هو مراجعة شهادة جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى الاخيرة ، امام لجنة الشئون الخارجية بمجلس النواب الامريكى يوم ٦ فبراير الحالى .. التى جاءت تحت عنوان « تصور إدارة الرئيس بوش للوضع فى الخليج والشرق الاوسط بعد انتهاء الحرب الحالية . » .. وفيها طرح الدور الاسرائيلى فى ضمان ترتيبات الامن كدور رئيسى ، باعتبارها الحليف الاستراتيجى الثابت والمضمون !

٢ - التحدى الثانى هو التحكم الامريكى /الاوروبى ، فى سباق التسلح فى المنطقة ، ليس لحفظ التوازن بين القوى الاقليمية ، ولكن حتى لايتكرر النموذج العراقى ، الذى نما عسكريا حتى صار « وحشا » .. ومن ثم قام التحالف الغربى بتدميره تدميرا شاملا ، وطال التدمير اسلحته التقليدية وغير التقليدية خاصة الامكانات النووية والكيميائية والجرثومية ...

ونتيجة لذلك ، اصبحنا فى مواجهة خلل فى التوازنات الدقيقة بالمنطقة ... تبدو مظاهره واضحة ، فى الخلل تجاه اسرائيل ذات القدرات العسكرية المتنامية ... خاصة فى المجالات النووية والكيميائية والجرثومية ، فضلا عن تحديث ودعم

صلاح الدين حافظ

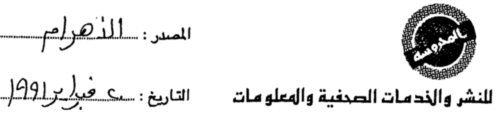
ترسانة اسلحتها التقليدية ، بكل انتاج تكنولوجيا السلاح الغربية ، إثر ، مظاهرة ، ضربها بالصواريخ العراقية !!

يكفى ان نعرف ان اسرائيل تكاد تكون الوحيدة فى المنطقة التى تملك الآن قوة نووية وكيميائية متطورة للغاية .. فى حين تم تدمير الردع العربى او جرى حصاره واجهاضه هنا وهناك !

■ ■ ■

٣ - يبقى التحدى الثالث .. وهو كيف سيعمل التحالف الغربى ، على تسوية الصراع العربى الاسرائيلى بعد انتهاء ازمة الخليج ... خاصة ان هذا التحالف قد تاكد الآن - او نتمنى ان يكون قد تاكد بالفعل - من ان المنطقة لن تستقر ،إلا اذا سويت القضية الفلسطينية تسوية شاملة عادلة ، تحقق للشعب الفلسطينى حقوقه التاريخية ..

فهل سيطبق التحالف الغربى على هذا الصراع ، نفس المقاييس والقواعد التى طبقها على صراع الخليج ... نعنى هل ستاخذ قرارات مجلس الامن - غطاء الشرعية الدولية - معيارا للتسوية ... وهل سيستخدم نفس اسلحة الضغط السياسى والحصار الاقتصادى والقوة العسكرية ، التى استخدمها فى



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ازمة الخليج ، ضد الطرف الذى يخالف قرارات مجلس الامن فى ازمة الصراع العربي/الاسرائيلي ...

نخشى القول بان المعايير ستختلف ، فاسرائيل عندهم ليست العراق ، خاصة ان التشدد الذى يبديه اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل - من خلال خطته الاخيرة ذات النقاط الخمس بالغة التعسف والتعصب - لايقل باى حال عن التشدد ، الذى ابداه ويبديه الرئيس العراقي .. فكلاهما احتل اراضي غيره بالقوة المسلحة وفرض امرا واقعا .. وكلاهما تحدى ومازال ، قرارات مجلس الامن ، وكلاهما يرفض الشرعية الدولية ..: لكن لكل منهما عقاب مختلف !!

ورغم ان الادارة الامريكية بالذات ، قد وعدت الاصدقاء العرب ، تخفيفا من هواجسهم المستقبلية .. بانها ستعمل على تسوية الصراع العربى/ الاسرائيلى ، فور الانتهاء من صراع الخليج .. فإن المقدمات الامريكية المطروحة لاتوحي لنا بكثير من النتائج المرضية ...

هانحن نعود مرة اخرى ، للاستشهاد بشهادة بيكر الرسمية امام مجلس النواب الامريكى ، الذى يطرح افكارا مبهمة ، حين يقول : إن التحدى المطروح على واشنطن هو البحث عن سلام عادل ومصالحة حقيقية بين العرب واسرائيل ، مصالحة ليست فقط تتفادى الحرب ، بل هى سلام دائم وثقة متبادلة .. إن ازمة الخليج زادت من صعوبة هذه المصالحة .. لكننا - يقول بيكر - مواجهون بالتحديات التالية :

أ - كيف ستتم المصالحة بين الفلسطينيين والاسرائيليين وعلى اى اساس .

ب - ماهو دور الدول العربية فى إجراء هذه المصالحة وكيف ستتم المفاوضات .

ج - ماهى الوسيلة للتحكم فى سباق التسلح بالمنطقة فى ظل الترتيبات الامنية الجديدة ..

هـ - ماهى الوسيلة الدبلوماسية المثلى لبدء عملية المصالحة وتحقيق السلام المنتظر ؟ .

الحقيقة ... ان بيكر لم يقدم إجابات محددة على التحديات - التساؤلات التى طرحها ... ذلك ان هذه القضية برمتها قد تراجعت فى سلم الاولويات فى حين برزت الأزمة الاكثر سخونة فى الخليج ... ومع سخونة ازمة الخليج برزت على السطح فقط اهمية الدور الاسرائيلى فى المنطقة ... الآن وفى المستقبل .. بصرف النظر عن كل المشاعر العربية .. او الأمانى العربية المعلقة الآن فى هواء ساخن ، سرعان مايبرد ... فتزول الامانى لتذروها الرياح !!

● ● ●

■ ■ خير الكلام :

الفتنة عرس الظالم !!



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

ثلاثـــة فى المـــأزق الدامى !

وقعت الواقعة وافلتت كل الفرص وتبددت المبادرات واحدة وراء الاخرى .. ودخلت ازمة الخليج فى نفق حربى مظلم ومسدود يضم اساسا ثلاثة وجوه .. بوش وصدام دخلا معركة حياة او موت تحت شعار صراع الديكة ، لابد ان يموت احدهما ويخرج الثانى منتصرا حتى لو كانت الجروح تملأ جسمه .. اما الثالث وهو جورباتشوف فانه حاول ان يلعب مرة دور الحكم المحايد للصراع ومرة اخرى دور الوسيط ، الذى يريد ضبط العراك المميت وترشيده .. لعله يخرج هو وحده « نظيفا » من آثار الدماء !

صلاح الدين حافظ

المحصلة النهائية هى ان الثلاثة داخل النفق قد اصبحوا فى مازق نهائى .. تحكمه عقدة النصر السياسى مقابل الهزيمة العسكرية .. فصدام حاول كثيرا ان يخرج من المازق ببعض النصر السياسى والمعنوى ، رغم الهزيمة العسكرية ، متصورا ان الاوضاع التى احاطت بالعدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ ، سوف تتكرر ، ويخرج كما خرج عبد الناصر ، ولذلك راهن طويلا على عناصر الوقت والمماطلة والتسويف والبيانات التى تحتمل اكثر من معنى وتحمل اكثر من تفسير ..

وبوش راهن على عناصر التفوق العسكرى ، المسنود بالتفوق السياسى ـ خاصة قرارات مجلس الامن الدولى ـ مدركا ان الظروف الدولية والتاريخية لعام ١٩٩١ تختلف حتما عن ظروف ١٩٥٦ .. فضلا عن اختلاف طبيعة الازمتين ، وبالتالى طبيعة نتائجهما .. فاتبع الحسم السياسى والاعلامى والصرامة العسكرية فى تحقيق اهدافه .. بحرمان صدام من اى شبهة ولو ضئيلة فى نصر سياسى !

اما جورباتشوف ، فقد راهن على التوسط ولعب دور « الحكيم المسالم » الذى يريد انقاذ البشرية من اشرس الحروب واكثرها تدميرا .. ولان جورباتشوف والاتحاد السوفيتى عام ١٩٩١ .. يختلف تماما عن « بولجانين » والاتحاد السوفيتى عام ١٩٥٦ ، مثل اختلاف امريكا وبوش عام ١٩٩١ ، عن ايزنهاور وامريكا عام ١٩٥٦ ، فلم يصدر جورباتشوف « انذارا » حاسما كانذار بولجانين فى ازمة السويس .. ولم يفرض بوش على الحلفاء وقف القتال ، كما فعل ايزنهاور .. ذلك لان بوش هو اليوم المحارب بنفسه ، المراهن على مستقبله !

هكذا حاول جورباتشوف ان يلعب ـ على استحياء وربما ابراء للذمة ـ دور الوسيط الحريص على مصالح الطرفين المتحاربين ، فقدم مبادرتين متتاليتين فى الساعات الاخيرة قبل الحرب البرية ـ احداهما من ثمانى نقاط والاخرى المعدلة من ست نقاط ـ بعد ان حث العراق على اصدار بيان واتخاذ موقف مرن ، بل متراجع

■■■

ونحسب اننا تحدثنا على مدى الاسابيع الماضية ، طويلا عن الهدف الامريكى من هذه الحرب .. وهو باختصار تدمير القوة والقدرة العراقية تدميرا شاملا متجاوزا الهدف الاصلى وهو تحرير الكويت ، تمهيدا لوضع ترتيبات سياسية وعسكرية جديدة فى المنطقة ، تضمن حماية المصالح الحيوية ـ خاصة تدفق النفط ـ لامريكا والعالم الغربى ..

الآن .. فى لهيب الحرب وبعد ان تبادل بوش وصدام داخل النفق المسدود ، كل اساليب التشدد والتصلب وفرض الشروط التعسفية والمطالب التعجيزية .. وبعد ان تنازل صدام ، يوما بعد يوم ، عن معظم مطالبه وشروطه السابقة ـ مثل عدم الانسحاب من الكويت الا مع انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة ، وانسحاب سوريا من لبنان ، وانسحاب القوات الاجنبية من الخليج .. وبعد ان ازداد بوش تشددا فى ظل تراجع صدام ، مصرا على قهر وتدمير القوة العسكرية العراقية ، بل واذلال صدام شخصيا ثم القضاء عليه وعلى نظامه ، ليكون فى ذلك عبرة لكل من تسول له نفسه تحدى الارادة الامريكية ، صاحبة اضخم قوة باطشة فى العالم اليوم ..

الآن .. ماذا عن جورباتشوف القابع فى الكرملين السوفيتى ، الذى تصور بعض السذج انه فى اللحظة الحرجة ، سوف يهب غاضبا غضب الدببة الروسية ، مدافعا عن حليف ـ وهو العراق ـ تربطه به معاهدة صداقة وتعاون منذ عام ١٩٧٢ .. املا فى انقاذه ...

المؤكد ان مازق جورباتشوف السياسى ، لا يقل بحال عن مازق صدام ، وان كان يختلف كثيرا عن مازق بوش ، الذى يتحدد مستقبله السياسى على مدى ما يحققه فى حرب الخليج !

مازق جورباتشوف ، انه فشل حتى اللحظة الاخيرة فى انقاذ صدام حسين ، وفشل فى لعب دور الوسيط ، بينه وبين بوش الذى سرعان ما اجهض كل محاولات موسكو ومبادراتها واحدة بعد الاخرى .. ذلك ان واشنطن ادركت منذ اللحظة الاولى ان موسكو تريد العودة بنفوذها السياسى والمعنوى ـ وربما العسكرى فيما بعد ـ للشرق الاوسط عبر الوساطة فى ازمة الخليج .. وادركت كذلك انها لو سمحت لموسكو بذلك ، لاعترفت لها عمليا ، بان تكون لها يد وكلمة فى وضع السياسة المستقبلية للمنطقة .. وهذا هو الخطر الذى تصر واشنطن على تفاديه !

■■■

عمليا .. بعد ان صفعت واشنطن مبادرات موسكو ، بشكل يكاد يكون مهينا .. تصور البعض ان موسكو سترد اللطمة فتسارع بمد جسور السلاح والانقاذ الى بغداد ، لكن الحقيقة انه وقف دون ذلك عاملان رئيسيان هما على التوالى :

١) ان موسكو فى ظل اوضاعها السياسية والاقتصادية الداخلية المتدهورة الآن ، لا تستطيع ان تغامر ، بتعريض وفاقها وسياستها السلامية مع واشنطن لمثل هذا المازق الخطر ، فقد انتهت عمليا الحرب الباردة ، التى كانت تسمح للقوتين العظميين بالمواجهة ، وبالتهديد المتبادل

والمؤكد ان موسكو لا تريد ، وربما لا تستطيع ، الدخول فى عصر جديد من الحرب الباردة ، بعد ان حققت بيروسترويكا جورباتشوف اهم انجازاتها وهو التصالح مع الغرب ، الراسمالى ، والانفتاح عليه ، بل محاولة الاندماج فيه .. وبعد ان نجح العملاقان فى توقيع اتفاقيات تعاون هائلة طويلة المدى .. من تحديد سباق التسلح الى التعاون فى تكنولوجيا الصناعة والتنمية املا فى الاعتماد المتبادل بديلا للتهديد المتبادل !

٢) ان موسكو تعيش الآن مرحلة حرجة .. من الاضطرابات الداخلية ، التى وضعت جورباتشوف فى مازق حياة او موت ، يصعب معه الدخول فى مغامرة سياسية عسكرية خارجية .. ذلك ان هذه الاضطرابات التى تحركها الازمة الاقتصادية وانفجار صراع القوميات الذى يهدد بحرب اهلية تفكك الاتحاد السوفيتى ، وزيادة سطوة الجناح المعارض لسياسات جورباتشوف ـ خاصة تالف العسكريين والحرس القديم من الشيوعيين المحافظين ـ كل ذلك يدفع قادة الكرملين للانكفاء على مواجهة المازق الداخلى من ناحية ، وعلى تفادى المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة من ناحية اخرى .. حتى لو كان ثمن ذلك هو الحليف والصديق السابق

هكذا .. وقع جورباتشوف فى مازق سياسى صعب ، قد يقترب به من مازق صدام حسين ونتائجه ، رغم اختلاف الظروف .. بينما يبتعد به عن مازق بوش .. لكن الحقيقة ان حرب الخليج وضعت الجميع فى مازق مسدود الفتحات ، بمن فيهم نحن .. عفوا بل اولهم نحن ! !

●●●

■■ خير الكلام : يقول ابو العلاء المعرى :

تُعد ذنوبى عند قوم كثيرة

ولا ذنب لى إلا العُلى والفواضلُ !



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

انتهت الحرب .. وتبقى المرارة!

نعم ها هي الحرب المدمرة في الخليج ، قد انتهت من الناحية العسكرية بعد ان حققت اهدافها الرئيسية خاصة تحرير الكويت ، وتدمير العراق . لكن يبقى السؤال .. متى تنتهي كل المرارة التي تركتها لنا ؟!

صلاح الدين حافظ

فلن نسينا لن ننسى صورة الجندى العراقي - العربي - الاسير يخر على قدم أسره الجندى الامريكي ليقبل حذاءه .. لن ننسى الهوان الذى انغرس في قلوبنا ولا الذل الذى انغمس في دمائنا .. لن ننسى ذلك الذى دفعنا الى قاع هذا الذل والهوان ، بعدما قهر شعبه ، واستبد بجيشه ، فحوله الى مثل هذا المظلوم الذى يقبل حذاء عدوه في لحظة القهر الشديد ..

من المؤكد ان معظم آثار الحرب الدموية المدمرة ، سوف يزول عبر تسويات ومصالحات يهتم بها الساسة والعسكريون .. لكن هذه الحرب قد حفرت في عقول وقلوب الجميع قدرا هائلا ومختزنا من الانكسار والمذلة والكراهية المتبادلة ، تحتاج لاجيال وربما لقرون ، لكى تتلاشى وتضيع ، ان ضاعت يوما ..

●● فالكويتيون ، الذين فوجئوا بغزو لبلادهم ، وبقهر وقتل وتشريد لاطفالهم وشبابهم ، سوف يظلون طويلا يحملون من المرارة الشيء الكثير ، ضد اشقائهم العراقيين

●● والعراقيون انفسهم سوف يظلون لوقت طويل ، يمضغون نفس المرارة ، بعد ان اهينوا واذلوا ، قبل وبعد تدمير بلدهم وقتل جيشهم قتلا جماعيا على ايدى القوات الغربية ، التى اعلنت ان التقديرات الاولية ، للقتلى من الجيش العراقي هى ١٥٠ الف قتيل و ١٥٠ الف اسير ، فضلا عن عشرات الآلاف الاخرى من المدنيين

●● والمصريون والفلسطينيون والاردنيون والسودانيون ... الخ سوف يحملون على امتداد اعمارهم ، مرارة مشابهة - وان كانت اقل - نتيجة الطرد والتشريد والتعذيب والسلب ، الذى تعرضوا له في العراق والكويت ، حيث كانوا يقيمون ويعملون ، نتيجة لمواقف سياسية لحكوماتهم ، ايدت هذا الطرف وعارضت ذاك ، فدفعوا هم الثمن من اللحم الحى ..

●● اما الخليجيون ، فسوف يحملون مرارة من نوع اخر ، نتيجة هاجس القلق الدائم ، خوفا من مستقبل غائم ، قد يعرضهم لمثل ماتعرضت له الكويت من مآس ... قلق على الثروة ، وقلق على الامن الوطنى والامن الشخصى ..

■■■

الآن .. وقد انتهت الحرب الطاحنة ، بشكل مفاجيء ، مثلما بدات ، فحسمت عسكريا على ايدى قوات الحلفاء ذات القدرات الخارقة والاسلحة الفتاكة والاهداف المحددة .. يتبقى لنا ان نحسم تداعيات الحرب ، سياسيا ونصفى آثارها نفسيا وانسانيا ، حتى لايطول زمن المرارة والهوان ، وحتى لاتبقى قبلة الجندى العراقي على حذاء أسره الامريكي ، عنوانا على مستقبلنا ووصمة لحاضرنا .. فالوقت ليس وقت التحريض والشماتة وتصفية الحسابات الشخصية ، بقدر ماهو وقت مداواة الجروح ولملمة الهزائم ، خاصة وان كراهيتنا جميعا لم تكن موجهة لشعب العراق الشقيق ، لكنها كانت مصوبة لشخص واحد تحكم في هذا الشعب ، فقهره مثلما قهرنا واوقعنا في المصيدة مثلما اوقعه ، فدمرنا ودمره !!

ولكى نحسم تداعيات الحرب ، ونصفى آثارها باسرع مانستطيع ينبغى ان نعمد اولا الى ترشيد هذه العواطف المهتاجة والمشاعر الجامحة .. سواء تلك الشامتة في هزيمة العراق وتدمير جيشه وهياكله ومرافقه ، او تلك المغرورة المختالة ، من نجاح الحلفاء في هزيمة العراق وتركيع قيادته وتدمير جيشه .. فالشطط والاندفاع الزائد ، لن يولد إلا مزيدا من المرارة

وينبغى ثانيا ، ان نتخطى بكل السبل ، الاحساس بالمرارة او الاحساس بالابتهاج ، لننظر - ولو لمرة واحدة - نظرة موضوعية الى المستقبل ، الذى اصبح في مهب الريح .. والمستقبل الذى نعنيه هو مستقبل الأمة العربية جمعاء ، حيث عواصف التغيير القسرى والتدخل الاجنبي وفرض الامر الواقع ، يضغط بقوة قهرية واضحة على الجميع .. لافرق بين منتصر ومنهزم ، فالكل قد سقط صريع العاصفة الهوجاء .

ومن ثم فاننا نتصور اننا امام مهمة عاجلة تهدف الى اصلاح ما اصاب العلاقات العربية في مختلف المجالات السياسية ، والعسكرية والاقتصادية والنفسية والانسانية .. ليس فقط لتذويب الخلافات الرسمية ، ولكن ايضا لايقاف حرب الكراهية والشماتة والتحريض المدمر ..

■■■

ونحسب ان هذه المهمة العويصة ، بالذات ، تقع اساسا على كاهل مصر ذات الدور الايجابي والعمل المبادر ، في كل المجالات وعبر كل الازمات العربية .. ليس فقط بسبب وزنها وتاثيرها الاستراتيجي في المحيط العربي ، وليس بسبب اشتراكها اشتراكا فعليا في حرب تحرير الكويت ، دون الاشتراك في غزو العراق ، ولكن ايضا لانها تتحمل مسئولية تاريخية في تضميد الجراح ولم الشمل العربي من ناحية ، وفي مواجهة المخططات الاجنبية لتمزيق التجمع العربي وتفتيت وحدته من ناحية اخرى ..



لحسن الحظ ان الذين ايدوا غزو العراق للكويت ، بطريقة مباشرة او غير مباشرة ، قد بداوا يغيرون مواقفهم ، ويتراجعون علنا او ضمنا ، عن سياساتهم ، بعد ان خسروا الرهان الخاطىء على صدام حسين ومغامراته الطائشة .. فراوا راى العين ، راس الذئب الطائر .. وهذا امر يسهل كثيرا عودة الجسور ، التى تقطعت بفعل الازمة ، فيعيد حبال الود وخيوط المودة .

ولذلك ... فاننا نتوقع ان تبادر مصر ، الى طرح مبادرة عربية جديدة وجريئة ، تضمد الجراح ، بقدر ماتبدا عهدا جديدا للمصالحة العربية ، على اسس عقلانية وعملية وموضوعية .. تحدد المفاهيم وترسم المواقف التى لايجب الخلاف عليها ، او القفز فوقها ، مثلما تضع خطا فاصلا ، بين المصالح العربية ، والمصالح الاجنبية ، بين العدو الحقيقى والعدو المؤقت ، بين الانخراط فى ترتيبات النظام العالمى الجديد ، كتوابع لقوى عظمى مسيطرة ، وبين الاتساق مع هذا النظام كجزء رئيسى فيه .. ثم بين الديمقراطية والتسلط !!

لقد اصابنا من الحرب المدمرة الكثير .. لكن ماسوف يصيبنا فى المستقبل لايزال هو الاخطر والاكثر ، بفعل الخلل الجسيم ، الذى وقع فى موازين القوى العربية ، ليس فقط فى مواجهة اسرائيل ، صاحبة القوة النووية الوحيدة فى المنطقة ، ولكن ايضا فى مواجهة باقى دول الجوار .. من تركيا الى ايران ومن باكستان الى اثيوبيا .. وكلها قوى اقليمية تغتنم ازمتنا لتقفز على ظهورنا . اذا ماظللنا نمضغ المرارة ونبتلع الشماتة ، ونمارس التحريض !!

■■■

خير الكلام :

قال على بن ابى طالب كرم الله وجهه :
المودة .. قرابة مستجدة !



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

خريطة المعارضة .. ومستقبل الحكم فى العراق

رغم نجاح الحلفاء فى تدمير الجيش العراقى ، وتحرير الكويت ، ثم احتلال مساحات واسعة من جنوب وغرب العراق ، تبلغ ضعفى مساحة الكويت .. إلا ان الهدف الثالث للحلفاء لم يتحقق بعد ، الا وهو اسقاط نظام صدام حسين فى بغداد ..

فلا الرجل استقال تحت وطأة الهزيمة الثقيلة ، واستسلامه الكامل بقبول كل قرارات مجلس الامن - ١٢ قرارا منذ غزو الكويت فى ٢/٨/٩٠ - وموافقته غير المشروطة على كل شروط قوات الحلفاء .. ولا بقايا الجيش العراقى التى افلتت من الكارثة ، استطاعت ان تقوم بانقلاب ضد حكم صدام ، ليس فقط ذرا للرماد فى العيون وارضاء للرغبة الامريكية ، ولكن ايضا انتقاما من نظام سياسى ورط جيش بلاده فى حربين متتاليتين ، مرة ضد ايران ومرة اخرى ضد الكويت والعالم .. وفى المرتين فشل فى تحقيق اى هدف من الاهداف الاستراتيجية المزعومة .. فى الحربين عاد وسلم تسليما كاملا بكل مطالب ايران - العودة لاتفاقية الحدود عام ١٩٧٥ - وبكل مطالب الحلفاء فيما بعد ، وفى مقدمتها الخضوع لقرارات مجلس الامن كاملة والقبول بكل شروط الاستسلام ! !

وحين لم يستقل صدام ، ولم يتحرك الجيش بانقلاب .. سارعت اطراف اخرى للعمل داخل العراق ، مسنودة بقوى من خارج العراق .. هكذا اشتعل الموقف الداخلى ، فى جنوب العراق ، وفى شماله فى توقيت واحد تقريبا ..

ومن الطبيعى ان يتجه الفكر الى الاقتناع ، بأن مايجرى الان من تذمر واضطراب داخلى ، بل ثورة جماهيرية متدفقة ، خاصة فى جنوب العراق ، يمكن ان يصنف بانه رد فعل شعبى غاضب على الهزيمة العسكرية ، التى نتجت عن قرارات خاطئة ، لقيادة سياسية مغامرة طائشة ..

لكن من الاجدى ان نضيف ، الى ردود الفعل التلقائية والشعبية الغاضبة ، هذه اسبابا اخرى لتحريك الاضطراب فى شمال العراق وجنوبه ضد استمرار صدام حسين حاكما فى بغداد ، حتى لو كان الثمن هو تهديد وحدة وسلامة الاراضى العراقية ، وفك اوصالها وتقسيم الوحدة السياسية الجغرافية العراقية الى دويلات ومحميات . كما جاء فى المخطط القديم .. دولة شيعية فى الجنوب ترتبط مذهبيا على الاقل بإيران ، ودولة كردية فى الشمال تميل نحو تركيا ، ودولة سنية فى بغداد محاصرة معزولة .. وها هم الحلفاء يضيفون محمية رابعة ، بما يسمى حزام الامن حول الكويت داخل الاراضى العراقية نفسها ..

الشمال السنى . والجنوب الشيعى

ولكى نفهم حقيقة مايجرى الان على ساحة الصراع السياسى الداخلى فى العراق ... علينا ان نقف امام المحددات التالية :

● اولا : ساحة الاضطراب ، او التمرد ، او الثورة الدائرة ، وهى تنقسم الى ساحة شمالية اى قرب الحدود العراقية التركية ، حيث تعيش الاقليات الكردية بثقل واضح ، خاصة فى الموصل وكركوك - ارض النفط - والسليمانية وحاج عمران .

وفوق ارض الشمال هذه تدور معارك طاحنة على مدى سنوات طوال بين الحكم المركزى فى بغداد ، وبين الحركة الكردية ، المطالبة بانشاء دولة كردية - الاكراد مسلمون سنة - مستقلة ، املا فى استكمالها بانضمام اجزاء اخرى من ايران وتركيا وسوريا فى المستقبل ، لتشكل دولة كردية كبرى لها قوميتها ولغتها وثقافتها المتمايزة عن الثقافة والقومية العربية .

وقد شكلت ازمة الاكراد واحدة من اعقد مشكلات الاقليات العرقية ، فى المنطقة لكل الدول التى تعيش على

صلاح الدين حافظ

حدودها المشتركة اقليات كردية ، وان كان النظام العراقى الحالى قد اثبت انه الاشد شراسة فى ملاحقتها وقهرها ، ليس فقط بالتشريد والتهجير القسرى ، ولكن ايضا باستخدام السلاح الدامى ، وفى مقدمته السلاح الكيماوى كما حدث فى ماساة حلابجة الشهيرة .

أما الساحة الجنوبية للتمرد الشعبى الحالى ، فهى تتركز اساسا فى جنوب العراق الذى يلتف حول البصرة ثانى اكبر المدن العراقية .. واذا كان صراع الاكراد شمالا ، يقوم على اساس التميز العرقى القومى ، فإن الصراع جنوبا يقوم على اساس التميز الدينى المذهبى ... ففى الشمال اكراد سنة يطالبون بدولة مستقلة على اسس قومية ، وفى الجنوب اصول عربية وفارسية متداخلة ، لكنها فى معظمها شيعة ، تتمحور حول العتبات الشيعية المقدسة فى المنطقة ، فى النجف والكوفة وكربلاء .. التى هى مزار كل الشيعة فى العالم وخاصة من ايران المجاورة ..

كذلك لم يكن غريبا ، ان تقفز الحركة الشيعية المعارضة لنظام صدام حسين ، بقيادة محمد باقر حكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية ، لتشعل الثورة فى كل من ، البصرة والعمارة وعلى الغربى والكوت والناصرية ، وصولا للعتبات



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مارس ١٩٩١

المقدسة في النجف وكربلاء .. وكلها في جنوب العراق ، وبقرب الخط العسكرى المتقدم الذى اقامته قوات الحلفاء داخل الاراضى العراقية بهدف عزل هذه المناطق الجنوبية عن بغداد .

واذا كانت الاضطرابات الشعبية هذه ضد صدام حسين ، تلقى دعما وتاييدا واضحا من جبهة التحالف ، التى قادت الحرب ، باعتبار مالها من مصالح ، فإنها تلقى ايضا الدعم الكبير من اطراف اقليمية اخرى ، كدعم تركيا لحركة الاكراد في الشمال ، رغم ان هذا الدعم يشكل سلاحا ذا حدين ، قد ينقلب غدا ضد تركيا ذاتها .. وكدعم ايران لحركة الشيعة في الجنوب ، املا في قيام حكم شيعي مناصر لها يسيطر على « العتبات المقدسة » مزار الشيعة الرئيسى ..

لكننا نعتقد ان مثل هذا التحرك لتقسيم العراق وتفتيت اوصاله بهذا الشكل - رغم كل الدعاوى المناقضة للتقسيم - لن يرضى قوى اقليمية اخرى ذات وزن وتاثير في المنطقة ، ونخص في مقدمتها مصر ، التى لاتقبل المساس بوحدة العراق من حيث المبدا ، والسعودية التى لن تقبل قيام دولة شيعية على حدودها وحدود الكويت ، تستقطب المسلمين الشيعة في المنطقة الشرقية للمملكة - ارض النفط ايضا - وكذلك سوريا التى لاتقبل امتداد الاطماع التركية الى الاراضى العراقية الشمالية مما يهدد امن سوريا عبر الحدود المشتركة في الشمال ..

فصائل المعارضة

● ثانيا : قوى المعارضة : تتكاتف قوى المعارضة العراقية الان ، املا في القفز الى السلطة على انقاض صدام حسين .. بعد ان جاءتها الفرصة السانحة ، وبعد ان عانت طويلا من مسلسل التصفيات السياسية والعسكرية والجسدية التى مارسها نظام صدام ضد كل معارضيه ومخالفيه في الراى او الموقف ، تلميحا او تصريحا ! !

لكننا نستطيع ان نقرا خريطة القوى السياسية للمعارضة العراقية على الوجه التالى :

(١) المعارضة الدينية ، وهذه يتزعمها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية بقيادة « محمد باقر حكيم » - والمجلس يضم جبهة واسعة .. من التيارات والاحزاب الاسلامية ، وان كان معظمها شيعيا ، واهمها حزب الدعوة الاسلامية الشهير في المنطقة ، والحركة الاسلامية برئاسة الامام الخالص ، ومنظمة العمل الاسلامي برئاسة الامام المدرسى ، والتجمع الاسلامي ، وجند الامام .

ورغم تعددية العضوية الواسعة داخل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية ، الا ان اهميته تاتي من ناحيتين .. الاولى هى ارتباطه المطلق بالثورة الاسلامية في ايران والسير على نهجها الذى رسمه الامام الخميني الذى نصب محمد باقر حكيم إماما للعراق .. والثانية هى انه يستمد قوته السياسية والدينية من رئيسه محمد باقر حكيم نفسه ، وهو سليل اسرة اسلامية شيعية عريقة - من مدينة شيراز الايرانية - لها نفوذها القوى في جنوب ايران والعراق ، ومن ثم فقد تصادمت السلالة على مدى التاريخ مع نظم الحكم في البلدين ، وان كانت قد تعرضت لمذابح حادة على يد نظام صدام حسين خلال السنوات الاخيرة .

وقد اعلن محمد باقر اخيرا ان لديه « جيشه الاسلامي » المكون من ٢٠٠ الف متطوع ، وفي مقدمتهم لواءان مسلمان يتمركزان داخل ايران ، يضمان اسرى الحرب العراقيين - من الشيعة طبعا - الذين رفضوا العودة الى العراق ، خلال تبادل الاسرى .. ومن المؤكد ان الرجل يجد تاييدا هائلا ليس فقط بين شيعة جنوب العراق وايران ، ولكنه اساسا يبنى قوته التنظيمية بين اكثر من نصف مليون عراقى - من اصول ايرانية - طردهم النظام الصدامي في بدء ازمته مع ايران ، فعبروا الحدود المشتركة الطويلة - ١٢٠٠ كم - ومازالوا لاجئين هناك ، حتى اليوم ينتظرون العبور مرة اخرى الى ديارهم ..

(٢) المعارضة الكردية .. وهذه قديمة جدا تمثل جرحا نازفا للعراق بالذات رغم انها تمثل خطرا موازيا لتركيا وايران ايضا ، فالهدف القومى هو اقامة دولة « كردستان » المستقلة عند منطقة التقاء الحدود العراقية التركية الايرانية السورية ..

ورغم ان هذه تعتبر جبهة تضم هي الاخرى اكثر من ستة احزاب كردية الا انها تتوزع اساسا بين زعامتين قبليتين هما ، بيت البرزاني ، وبيت الطالباني ... ويتزعم مسعود مصطفى البرزاني - ابن المقاتل الكردى الشهير - الحزب الديمقراطي الكردى ، ويتزعم جلال الطلباني الاتحاد الوطني الكردى .

وتعتمد المعارضة الكردية على عنصرين في عملها ضد النظام الحاكم في بغداد ، هما اولا استغلال الطبيعة الجبلية القاسية في الشمال العراقى التى يصعب الوصول اليها والسيطرة عليها من جانب الجيوش النظامية ، وثانيا استغلال العلاقات السياسية المتغيرة بين القوى الثلاث : تركيا وايران والعراق ، للاستفادة بتناقضاتها املا في إقامة كردستان المستقلة اليوم قبل الغد !

(٣) المعارضة القومية .. وهذه تضم بقايا الاحزاب والشخصيات القومية العربية والديمقراطية ، التى نفدت بجلدها من التصفيات السياسية والجسدية المستمرة التى قام بها النظام العراقى .. وتضم احزابا وشخصيات قومية الاتجاه وديمقراطية وليبرالية على قاعدة عريضة من تنوع الاتجاهات والانتماءات ، وان كان هدفها الموحد هو اسقاط نظام صدام حسين بما في ذلك بعثيون اختلفوا مع بعث صدام ، وانحازوا لبعث دمشق فهربوا اليها فوجدوا الملجا والملاذ .

(٤) المعارضة الشيوعية ، وهى بقايا التنظيمات الماركسية ، وخاصة الحزب الشيوعى العراقى صاحب التاريخ والجذور القديمة في العراق ، والذى دخل في جبهة مع حزب البعث الحاكم في بغداد ، ثم اختلف معه ، فتعرض للتصفية والمطاردة .. فهرب من بقى من كوادره وقياداته الى اوروبا الشرقية ودمشق وبيروت . وقد اعادوا الان تجميع قواهم ودخلوا في نطاق تجمعات المعارضة العراقية المختلفة .

(٥) المعارضة العسكرية .. وهى تضم عددا من الضباط العراقيين السابقين والفارين من التصفيات الصدامية ، الذين تمكنوا من الهرب الى بلاد عربية واجنبية ، منهم البعثيون والقوميون والشيوعيون .. منهم الاكراد والسنة والشيعة .. وفي مقدمتهم حسن النقيب ، وابراهيم الداود - وزير الدفاع الاسبق - وعبد الوهاب امين احد قادة ثورة ١٩٥٨ التى اطاحت بالملكية .

الزعماء والقواعد

● ثالثا : مراكز الانطلاق ... قبل حرب الخليج واشتعال ازمتها على مدى الشهور السبعة الاخيرة ، كان المعارضون العراقيون اشتاتا يعيشون في شتات واسع متفرق ، لكن الازمة فالحرب فهزيمة النظام الصدامي ، دفعهم دفعا الى التجمع والحوار والاتفاق المرحلي ، رغم مابينهم من خلافات سياسية ومذهبية - على امل واحد وهدف واحد هو اسقاط صدام حسين ، ومن ثم وراثته .

وهكذا توافق الاكراد السنة في الشمال مع الشيعة في الجنوب ، وتوافق العسكريون مع السياسيين والمثقفين ، والقوميون مع الشيوعيين .. وبرزت على السطح اسماء تشق - او تحاول ان تشق طريقها الى مستقبل العراق وفي مقدمتها .. سعد صالح جبر وابراهيم الداود ، وحسن النقيب ، ومحمد باقر حكيم ، وحسين الصدر ، وصلاح العلى ، وجلال الطلبانى ، ومسعود البرزاني ، وطالب شبيب ، وصادق العطية ، وعبد الوهاب امين ، وسامى المعجون ، وفخرى كريم .. الخ .

وبعدما كانت هذه التجمعات العراقية ، منزوية خائفة ، وجدت في هزيمة النظام العراقى الاخيرة ، فرصتها للظهور والعمل .. عبر اربع قواعد رئيسية خارج العراق ، وقاعدتين داخله ..



اما قواعد خارج العراق فهى على التوالى : دمشق ، ولندن ، والسعودية وايران .. اما القواعد الداخلية فهى موزعة بين الشمال حيث ثورة الاكراد المستمرة ، وبين الجنوب حيث انتفاضه الشيعة الملتفين حول المزارات والعتبات المقدسة .

وفى كل الاحوال تتلقى هذه القواعد المعارضة ، دعما ماديا وسياسيا وماليا ومعنويا 'زيرا من قوى كثيرة .. تتفق معها على ضرورة ملحة وهى اسقاط نظام صدام حسين .. وربما تختلف على قضية اكثر حساسية وهى .. تقسيم العراق وتفتيت وحدته ، حتى لايؤدى ذلك الى خلل فى توازن القوى بالمنطقة ..

وهذا مالا يجوز فى رأينا على الاقل ، فاسقاط نظام حكم جائز ، لكن اسقاط دولة محرم ومجرم .. النظم وحكامها ستزول ، اما الدول والشعوب فستبقى □

المصارحة بعد المحاربة

قلنا ونقول إن حرب الخليج ، قد انتهت عسكريا ، ولكن تداعياتها السياسية والاقتصادية والنفسية ، لم تبدأ بعد فى الضغط بقوة وعنف على العصب الحساس ، فى هذه المنطقة الحساسة من العالم .. المعباة بالمشاكل والأزمات ! ! .

صلاح الدين حافظ

إنتهت الحرب ، وعلينا ان نعبر ماسيها ومرارتها ، لنتطلع الى مستقبل افضل ، يحسن ان نستعد له بما يجب ، حتى لاتصبح حرب الخليج صورة كربونية تتكرر كل عقد من الزمان .. وحتى لاينبت دكتاتور جديد كل جيل ، يقودنا إلى المهالك ... إذن علينا ان نتصارح بعد ان تحاربنا وان نتعلون بعد ان تعادينا .. ومن باب المصارحة أن ندعى ان ماكان قائما فى بلادنا كلها ، قبل الغزو العراقى للكويت ، وصولا للحرب وتحرير الكويت وتدمير العراق .. لم يعد من الآن صالحا لكى يبقى ويستمر ...

لقد وقع الزلزال المهول ، ومن سمات الزلزال ، انه ينتشر موجاته بشكل هندسى متلاحق ومتتابع ، ممتدا من مركزه الى هوامشه وجواره ... فإذا كانت الكويت والعراق ـ صاحبا المأساة الأوائل ـ هما معا مركز الزلزال ، فإن موجات الزلزال قد اتسعت ، لتشمل ليس فقط منطقة الخليج والجزيرة العربية القريبة من المركز ولكن لتشمل كل ارجاء الوطن العربى ، من أقصى مشرقه الى أقصى مغربه ..

وإذا كانت آثار الزلزال السلبية من التدمير والضحايا ، فضلا عن الذل والمهانة ، كثيرة بحيث لاتحصى ولاتعد .. فإن ثمة إيجابية ربما تكون الوحيدة ، هى التى خلفها لنا هذا الزلزال ، ونعنى انه فتح عيوننا على ان حالنا ـ قبل الأزمة والحرب ـ لم تكن هى الحال الصالحة ، ومن ثم فإن ماقلت قد مات ، وعلينا ان نغير مابانفسنا إذ « إن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابانفسهم » ..

□ □ □

فى الأسبوع الماضى ، سئل «جيمس بيكر» وزير الخارجية الأمريكية ، عن احتمالات تغيير السياسات الحاكمة ، وتطبيق الديمقراطية ، فى الكويت وباقى الدول العربية ، بعد كل ماأحدثته حرب الخليج من نتائج على كل المستويات .. اجاب : إننا ندرك ان الديمقراطية هى المدخل ، وهى «النظام الامثل والأفضل ، لكننا لانستطيع ان نفرض عليهم تغييرا فى نظم الحكم ، ولا أن نفرض عليهم افكارنا ، خشية ان يتصور احد ان مطالب صدام بقلب النظم الحاكمة قد تحققت !! حسنا ...

طالما اننا استعنا بالحلفاء سياسيا وعسكريا فى حرب الخليج ، فلماذا لانستعين بمشورتهم ، فى ترتيب أوضاعنا الداخلية بعد ان انتهت حرب الخليج .. لماذا لاندرس كلام بيكر ونفهم مغزاه الحقيقى ، الذى مؤداه الباطن ، انهم ـ اى الامريكيين ـ لن يفرضوا تغييرا إجباريا وفوريا على نظم الحكم فى المنطقة ـ خوفا من الشبهة ـ ولكن فكرة التغيير كامنة واكيدة فى مخططاتهم .. يريدونها وإن كانوا لايفصحون علانية الآن .. وقد يفصحون ويفرضون غدا ليس عطفا على حالنا ولكن دفاعا عن مصالحهم : خاصة مايسمونه باستقرارا النظم الصديقة !!

وبدلا من ان يجبرنا الامريكيون او غيرهم ، على التغيير شكلا ومضمونا ، يحسن ان ناخذ الامور بايدينا ، فنغير بأيدينا ووفق افكارنا وحاجياتنا ومطالبنا الأساسية .. فإذا كان الأمريكيون مولعون عادة ، بفكرة «تحديث النظم الحاكمة» تلك التى طبقوها فى اكثر من مكان بافريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ، فإنها فى الواقع لم تفرز إلا نظما شائهة وديمقراطيات مزيفة وحكاما تابعين ، وسياسات متامركة ..

● ● فماذا نريد إذن ؟

اما وقد داهمتنا الأزمة وايقظتنا الحرب ، فإننا نستعيد بكل الوعى ثورة الديمقراطية ، التى انطلقت فى الشارع ، فاسقطت نظم حكم شمولية وشيوعية ، بالغة القوة والسيطرة ، فى اوروبا الشرقية ، على مدى العامين الماضيين ... وندرك بالتالى ان ظروفنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، غير ظروفهم ، ولكننا نؤكد بالمقابل ، ان تطلعنا نحو الديمقراطية ليس اقل من تطلعهم ، وان هدفنا ليس ابعد من هدفهم ...

وإذا كانت حكوماتنا تتسابق الآن ، مستغلة مناخ الحرب ونتائجها ، للاتفاق على ترتيبات امنية وعسكرية ، وهى مهمة بالفعل ، فإنها تتناسى ان اى ترتيبات امنية ، قد تصمد يوما فى وجه خطر خارجى ، لكنها لاتصمد فى وجه خطر داخلى فى الاغلب ... والخطر الداخلى الذى نعنيه هو ان يتحرك الشارع ، بانفجار غير منظم لاحداث التغيير والتطوير الديمقراطى وفرضه فرضا ، على امل ان هذا هو منقذه ومخلصه من معاناته المفروضة عليه فرضا !!

ولعل مايجرى فى العراق المنكسر ، والكويت المحررة ، فى ظل تداعيات حرب الخليج ، يقدم لنا خير دليل على مانقول .. فالدعوة الى الديمقراطية والتحديث والتطوير الحقيقيين ، هى الشعار الأساسى المرفوع ، سواء فى الشارع العراقى الذى يحاول بالتمرد ان ينتهز الفرصة التاريخية هذه ، ليثور على حكم فردى ديكتاتورى ، اثبت فشله عبر مغامراته السياسية والعسكرية المتلاحقة ، فاوقع بالبلاد والعباد ، كوارث ليس لها مثيل ، وهوانا يصعب نسيانه .... او فى الشارع الكويتى ، المبتهج بالتحرير والعودة ، بعد التشريد والتدمير .. لكن ابتهاج استرداد الوطن والثروة والديرة ، لم يحجب عن عيون «الديمقراطيين» من ابنائه ، ان ماكان صالحا او مقبولا ، قبل الغزو ، لم يعد صالحا او مقبولا بعد الحرب ... ومن ثم فإن اصوات التحديثيين والديمقراطيين ، سواء ممن كانوا خلال الأزمة ، خارج الوطن ـ كالجبهة الوطنية الدستورية ـ او ممن بقوا داخله ، وشكلوا نواة المقاومة ، مثلما شكلوا «المنبر الديمقراطى» ـ يطالبون

اليوم بالعودة الى الديمقراطية السليمة ، انطلاقا من دستور ١٩٦٢ ، وتمشيا مع توصيات المؤتمر الشعبى الكويتى ، الذى انعقد فى جدة فى اكتوبر الماضى ، واعتبرت توصياته «ميثاقا سياسيا جديدا» بين السلطة الحاكمة والشعب الكويتى بمختلف قواه ، هدفه إجراء اصلاحات سياسية دستورية ، واجتماعية اقتصادية ، تكفل توسيع المشاركة والتعددية السياسية الاجتماعية ، واقرار الحريات العامة وحقوق الانسان الأساسية ، وممارسة الحياة الديمقراطية التى تعطلت منذ عام ١٩٨٦ .

وإذا كانت الكويت والعراق هما اقرب المرشحين ، لبدء مسيرة التطوير الديمقراطى والتحديث الاجتماعى السياسى ، بفعل الاكتواء بنار الأزمة والحرب والتخريب والاضطراب ، فإن من العبث اللاهى القول إن باقى الدول العربية ، بمنأى عن هذه المسيرة ، الحتمية والعاجلة ... لقد حدثت الأزمة ، ووقعت الحرب ، وكلاهما انتهى فى سبعة اشهر ، لكن الأزمة الكبرى والحرب العظمى ، هى التى ستبقى معنا ، تعايشنا ونعايشها لفترات طويلة .. ونعنى ازمة التحديث وحرب التطوير الديمقراطى ، فى مواجهة قوى المحافظة على الاوضاع السائدة والحكم الفردى والانفراد بالثروة والسلطة معا !

فالتاثيرات السياسية والاقتصادية ، لهذه الحرب المدمرة ، قد لا تبدو صريحة ، فى اللحظات الأولى ، بقدر ما تظل كامنة تتفاعل وتتزايد يوما بعد يوم ، حتى تنضج ـ فالأزمات والحروب هى التى تنضج الشعوب كما يقولون ـ وساعتها سوف يدرك العابثون اللاهون ، أن الأزمة لم تكن سحابة صيف ، وان الحرب لم تكن مجرد لعب ... !

فإما طريق السلامة ، وإما طريق الندامة ... وعلينا ان نختار ، قبل ان يغتصبوا منا ، حتى حق الاختيار !!!

• • •

■ ■ خير الكلام :

المعروف فى غير أهله .. غباء ، تستحق عليه كل بلاء !



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ أبريل ١٩٩١

ديمقراطية الصدمات والأزمات !

يبدو انه كان ضروريا ، ان تقع ازمة الخليج ، وان تشتعل الحرب الضروس ، وان يجرى تدمير الكويت والعراق ، وان يسقط مئات الآلاف من الضحايا ، والاسرى ، وان تتشرد الملايين وتنفق مئات البلايين من الدولارات والدينارات .. لكى يكتشف الجميع اهمية الديمقراطية ، وحتمية وجودها ، وتطبيقها تطبيقا صادقا وسليما !!

ولاندرى ، هل لو لم يقع كل ذلك من صدامات وازمات ، كنا سنتذكر هذه الديمقراطية ، ونتغنى بها كما يحدث اليوم .. ام اننا كنا سنغمض العيون عن ضروراتها ، رغم ان العالم اجمع يعيش الان ربيع الديمقراطية ، اللهم إلا نحن فى هذه المنطقة من العالم ..

ولذلك نكرر الشكر لأزمة الخليج ولصانعيها لانهم ايقظونا ، من نوم عميق ، اعمى بصائرنا وابصارنا ، عن حقيقة الأوضاع السائدة ، فى ظل جهالة بعض النظم الديكتاتورية والفردية ، والحاكمة بامرها ، المنفردة وحدها بالثروة والسلطة ، بينما الشعوب تعانى الكبت والقهر والاستغلال والذل . وحين ايقظتنا الازمة افقنا على واقع مرير يجب ان يختفى بالحسنى والتراضى والفهم بدلا من ان يقاوم بالعنف والاضطراب ، وربما الفوضى .. ولعل ابرز نتائج هذه الصدمة : الازمة ، ان المهزومين فيها مع المنتصرين ، بداوا الحديث بلغة جديدة ، توحى ان ثمة تغيرا فى الافكار والمفاهيم ، قد بدا يلوح فى الافق .. تغيرا ينبىء بان النظم التى وقعت فى الازمة ـ الصدمة ـ وكلنا قد وقع فيها بدرجات متفاوتة ـ اكتشفت كم هى عميقة تلك الفجوة السحيقة التى فصلت على مدى سنوات طوال ، بينها وبين الشعوب .. وكم هى واسعة تلك المسافات التى تفصل بينها وبين النظم الحديثة ، فى معظم ارجاء العالم التى لجات منذ اجيال ، الى التغيير والتحديث الواعى والارادى ، تفاديا للتغيير الجبرى ، فإذا بها فى حالة وفاق مع شعوبها ، وحالة تناغم واتساق مع حركة التاريخ ومسيرة التطور ..

■■■

فإذا مانظرنا بعمق إلى مايجرى اليوم فى بؤرة الازمة ، ونعنى الكويت والعراق ، فإننا نلاحظ ان حراكا شعبيا واتجاها نحو الديمقراطية ، يلوح من بين ضباب الحرب والدمار والخراب .. وان دل ذلك على شىء فانما يدل على ان نار الحروب هى التى تنضج الشعوب ، وان لهيب الازمة يساعد على إزالة الغمة ..

فرغم ان الحركة الديمقراطية الشعبية فى الكويت ، قديمة نسبيا إلا انها تعرضت لكبوة شديدة الباس ، خلال السنوات الأخيرة ، عطلت دستور الاستقلال ـ ١٩٦٢ ـ وحلت البرلمان المنتخب مرتين ، وفرضت الرقابة على الصحف ، ومارست ضغوطا قوية على « الديوانيات » الشعبية ...

صلاح الدين حافظ

لكن حين وقعت الواقعة ، وجرت الازمة بكل عنفها ولهيبها فإن صحوة جديدة قد بدات هناك .. ليس فقط بهدف رفض الاوضاع غير الديمقراطية التى كانت سائدة ، ولكن بهدف الانتقال من ديمقراطية دستور ١٩٦٢ ، المحدودة ، الى انطلاقة ديمقراطية اوسع واعمق

اثبت صمود « المرابطين » الذين بقوا فى البلاد تحت وطاة الغزو والاحتلال ، وعانوا قسوته ومرارته .. انهم لن يقبلوا باقل منها ، ولن يرضوا بغيرها بديلا .. ومن ثم فإن مستقبل الكويت الديمقراطى ، سوف يكون بلاشك شعلة استنارة جديدة فى المنطقة كلها ..

اما اذا نظرنا الى مايجرى فى العراق ، فالامر اشد تعقيدا بحكم اختلاف الاوضاع والظروف والملابسات ... فإذا كان الاحساس بالانتصار ، قد دفع الكويتيين الى التمسك بتطوير ديمقراطيتهم .. فإن الشعور بالهزيمة الذى اصاب العراقيين ، قد دفعهم ايضا وربما بدرجة اكبر ، الى التطلع نحو الديمقراطية املا فى التغيير نحو الافضل .. نحو الخروج من ورطة الازمة ـ الصدمة التى اوقعهم فيها نظام ديكتاتورى طاغ !

وإذا كان هذا النظام المتسلط يحاول الان انقاذ ، بعض ماتبقى له ، ليظل قابضا بقوة القمع ، على مقاليد الحكم ، فاذا هو يتحدث عن لون من الوان الديمقراطية المحكومة بمقاييسه . الا اننا نعرف كما يعرف الشعب العراقى نفسه ، ان النظم الاستبدادية لاتلد ممارسة حرة ، وان الديكتاتورية ، لاتفرز ديمقراطية باى شكل من الاشكال ، الا إذا جاء ذلك قسرا ! ..

■■■

على ان الخوف ، كل الخوف .. هو ان ينخدع البعض منا ، هنا او هناك ، بهذه الخدع فتنطلى عليه الالاعيب ، التى تمارسها بعض النظم خلال الازمات .. مستغلة مناخ الازمة لتحسين وجهها ، وتخدير شعوبها بحلو الكلام عن العدل ، والحرية والديمقراطية والدستور



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ أبريل ١٩٩١

والمؤسسات وحرية الصحافة والراى والتعبير .. حتى إذا مرت الازمة ، وانقشع غبار الصدمة ، عادت سيرتها الأولى ، منتهكة عهودها خائنة وعودها ، راجعة الى طبائع الاستبداد ..

ومن ثم فان مانريد ان نخلص إليه ، هو القول بان الديمقراطية إذا كانت مطلوبة مرغوبة اليوم من جانب الشعوب ، فهى مكروهة مرذولة من جانب النظم .. وانها بقدر ماهى حتمية تاريخية ، فى هذا العصر ، بقدر ماهى عملية تفاعل تاريخى اجتماعى سياسى فكرى اقتصادى متكاملة ، لاتهبط فجاة من السماء ، مع امطار الشتاء ، ولكنها تنمو وتزدهر فى ظل ظروف وبفضل جهود متتالية وفى مراحل متتابعة ، تنضج فيها عبر التاريخ ..

ورغم طبيعة الاستبداد ، المسيطرة فى هذه المنطقة من العالم ، إلا اننا نعتقد ان الظروف التاريخية ، تتجمع لتكتمل ، حتى تنضج الديمقراطية ، القائمة على اسس شعبية راسخة قوية ومستمرة .. لا تلك القائمة على منحة من الحكام ، يلوحون بها ساعة الأزمة ، حتى تمضى الصدمة ، ثم يبقى الحال على ماهو عليه ، او اشد بؤسا ..

تلك النوعية من الديمقراطية - إن جاز تسميتها - نوعية زائفة ، إذا صدقها بعض الحكام ، فلن تخدع الشعوب .. وان خدعتها بعض الوقت ، فلن تخدعها طول الوقت !!

■■■

■■ خير الكلام : قال جبران خليل جبران :

هل لطاغية ان يحكم الاحرار .. إلا اذا شاب حريتهم .. الاستبداد ؟ !



فن اغتيال المعارضة !

اغتيال المعارضة فن ، ومحاصرتها واجهاضها ثم قتلها بالسم البطيء جزء من فنون الاغتيال المنظم .. فإذا كانت منطقتنا هذه المشهورة ، بطبائع الاستبداد ، قد نجحت عبر اجيال عديدة ، في ممارسة كل هذه الفنون ، قهرا وقسرا ومحاصرة ومطاردة ، وصولا للاغتيال الجسدي والأدبي ، لكل من يرفع صوته برأي مخالف او بموقف مختلف ... فإن ماجاء به « الغرب المتحضر الديمقراطي » مؤخرا هو نوع آخر من هذه الفنون !

صلاح الدين حافظ

في ظل حملة عاصفة الصحراء ، رفع التحالف الغربي ذو الترسانة العسكرية المميتة شعارا محددا ، هو انه جاء إلينا ليقر الامن ويحفظ الاستقرار ويحمي الشرعية ويدافع عن الحق والعدل والحرية ، في مواجهة بطش حاكم طاغ ، خرج على قواعد اللعبة ، فحق عليه العقاب ووجب التاديب ... وكان منطقيا ان يقتنع كثيرون بذلك ، على الاقل من اجل تخليص الفريسة الجريحة - الكويت - من فم الوحش الكاسر - صدام حسين -

لكن الغرب الديمقراطي ، وقد حقق اهدافه الاستراتيجية لم يقنع بما جرى ، ولم ينفذ ما وعد ، وإنما هو كالعادة ، كال بكيلين في القضية الواحدة ... ونعني قضية العدل والحرية ، وليس فقط في قضية رئيسية اخرى ، كالقضية الفلسطينية ... فإذا بالنتيجة انه يمارس الاغتيال المنظم تماما كما تفعل الوحوش الكاسرة ، التي جاء من اجل كسر ظهرها وتمريغ انفها في الوحل ...

إن تغاضي التحالف الغربي ، عن الحملة في الكويت المحررة ، التي تطول ليس فقط حقوق جاليات عربية مختلفة كالفلسطينيين والمصريين والسودانيين ، بل تطول الآن الديمقراطيين الكويتيين انفسهم الذين صمدوا في وجه الاحتلال وقاوموا الغزو بالاظافر ، وطالبوا بعد ان تحقق التحرير ، بحقهم الشرعي في اقتسام السلطة والثروة ، هذا التغاضي إنما هو كيل بكيلين في قضية واحدة لازالت دماؤها حتى الآن سلخنة !

■ ■ ■

اما إذا انتقلنا الى العراق الجريح ... فإن الامر قد اصبح اشد وعورة وخطورة ... فقد نجح « التحالف الغربي المؤزر » في ضرب العراق - الوطن والشعب - مرتين متتاليتين

● ● في المرة الاولى ، تم تدمير البنية الأساسية للعراق تدميرا كاملا عن طريق القصف الجوي الشامل على مدى اربعين يوما ، الامر الذي قضي على كل مظاهر البناء والتنمية والخدمات العراقية - خاصة امدادات الماء والكهرباء - فضلا عن عصب الاقتصاد - وهو النفط - إضافة للجيش ، بما اعاد العراق الى عصور ماقبل الصناعة ... كما قال تقرير الامم المتحدة في هذا الشان .. فتراكمت الديون والتكاليف على الشعب العراقي ، ليرهن اقتصاده ونفطه لخمسين عاما قادمة - حيث انه مطالب بنحو ٥٠٠ مليار دولار تعويضات وتكلفة إعادة تعمير - كل ذلك بحجة القضاء على صدام

ورغم كل ماجرى خرج صدام سليما من الناحية الشخصية قابضا على زمام الامور حاكما بامره دون أن يمسه ضر ... بينما كان في الواقع تحت قبضة التحالف لو كان يريده

● ● وفي المرة الثانية نجح التحالف الغربي ، في تصفية المعارضة العراقية تصفية دموية رهيبة ، وامات خلاياها في الداخل والخارج لعشرات السنين ، واسال دمها بقلب بارد ... بينما هو يتباكى عليها بعد ان اغراها واوقعها في الفخ !

حين انتصر التحالف ونجح في تدمير العراق ، وحاصر حاكمها في بغداد ، ودفع بجيوشه الى عمق جنوب العراق ... اغرى فصائل المعارضة - اكثر من ٣٠ حزبا وتنظيما سياسيا ودينيا - بان الوقت قد حان ، للقفز إلى الحكم ، بعد أن كسر ظهر النظام البعثي ......



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ ابريل ١٩٩١

برئاسة صدام ... فإذا هذه الفصائل تصدق ماقيل ، وتنقل نشاطها من لندن وباريس ودمشق والرياض ، إلى جنوب العراق وشماله ، على أمل وراثة الخلافة على طبق من ذهب ، بعد ان مهد التحالف الغربى لها الطريق ... ووعدها بالدعم والمساندة

لكن النتيجة هي ماتراه اليوم ... هى ان صدام حسين ، بقي قابضا بقوة على زمام الامور ، مرسلا جيوشه ـ التي قيل إنها دمرت تماما ونزعت انيابها ـ لتقضى على تمرد الجنوب اولا ، حيث الاغلبية شيعية يقودها المجلس الأعلى للثورة الاسلامية ـ الذى يضم مجموعة من الاحزاب والقوى الاصولية ـ ثم تتجه شمالا ثانيا لتقضى على تمرد الاكراد ـ الذى يقوده حزبان كرديان بقيادة مسعود البرزانى وجلال الطالبانى ـ في ظل مذابح جماعية رهيبة ، شردت الملايين وقتلت عشرات الآلاف ، وبقى صدام سليما ، بل خرج من المواجهة الداخلية قويا حاكما بامره ... تحت ظلال قوات التحالف الغربى .

■ ■ ■

ولعل هذا كله يثبت ماسبق ان قلناه وكررناه في هذا المكان منذ بداية الأزمة ... وهو ان التحالف بقيادته الامريكية لايريد تصفية صدام حسين وحكمه ، بقدر ما انه يريد تحجيم العراق ـ الدولة والشعب ـ وكسر شوكته ـ بتواطؤ مع صدام نفسه ـ ليصبح امثولة ، ولتصبح الهيمنة الغربية هى المطلقة في هذه المنطقة الحساسة من العالم ... ولذلك وجب إعادة العراق ـ ١٨ مليونا ـ إلى عصور ماقبل التصنيع بتدمير كل بنيته الاساسية ، ليبقى مهيض الجناح مشتت القوى ، بين اختلافات عرقية ودينية متاججة متصارعة ... حيث ٨٠ ٪ عرب و٢٠٪ اكرادا .. وحيث ٥٥ ٪ من الشيعة يتركزون في الجنوب ويتطلعون إلى إيران ، وحيث قلة سنية محصورة في وسط العراق مع نحو نصف مليون من المسيحيين ، يقوم على اكتافهم نظام حكم فاشى ، يتارجح بين قوة الحفاظ على وحدة لوحة الفسيفساء هذه ، وبين الضعف الذى لايؤهله لمغامرات عسكرية تغير على الجيران ، كما فعل من قبل مع إيران ثم الكويت !

صحيح ان المعارضة العراقية وقعت في فخ الإغواء والاغراء الغربيين ، فاعطت لصدام فرصة تصفيتها بلا رحمة ، دون ان تكون مستعدة للمواجهة الداخلية الحقيقية ... وصحيح ان « عشرين عاما من احتكار حق النطق والتفكير والقول والعمل في ظل نظام الحزب الواحد ـ البعث ـ قد افرغت العراق من قواه الحية وفرضت صياما سياسيا على شعب باسره » ، كما يقول بيان لعدد من زعماء المعارضة ... لكن الصحيح ايضا ان، امريكا ارادت ذلك ، وفعلت كل ما ارادته ... تماما طبقا لسيناريو محكم الصنعة ! ! لقد ضربت كل القوى بحجر واحد ... واستراحت وعلى الجميع ان يتعلم من راس الذئب الطائر !

● ● ●

■ ■ خير الكلام : تزود بالحكمة .. فهى مامنك وسط الذئاب الجائعة !

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات

المجلد ٧٣

كبار كتاب الصحف القومية

* عبد السلام داود

اعداد: مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

١ــ حول " احتلال العراق للكويت واحتمالات التدخل الاجنبي " .

عبد السلام داود — الاخبـــار — ١٩٩٠/٨/٣ — ١

٢ــ حول " اختلال القوانين والاعراف الدولية " .

عبد السلام داود — الاخبـــار — ١٩٩٠/٨/٥ — ٢

٣ــ حول " احتمالات التدخل الاجنبي " .

عبد السلام داود — الاخبـــار — ١٩٩٠/٨/٦ — ٣

٤ــ حول " التحركات العربية لاحتواء ازمة الخليج " .

عبد السلام داود — الاخبـــار — ١٩٩٠/٨/٧ — ٤

٥ــ حول " تهديدات العراق لابار البترول " .

عبد السلام داود — الاخبـــار — ١٩٩٠/٨/٩ — ٥

٦ــ حول " اجتماع القمة العربي المرتقب " .

عبد السلام داود — الاخبـــار — ١٩٩٠/٨/١٠ — ٦

٧ــ حول " لماذا يتحول الخلاف في الرأي عندنا الى عداوه ؟ " .

عبد السلام داود — الاخبـــار — ١٩٩٠/٨/١٢ — ٧

٨ــ حول " عن لم يعد هناك مفر من المواجهة العربية ــ العربية " .

عبد السلام داود — الاخبـــار — ١٩٩٠/٨/١٣ — ٨

٩ــ حول " مبادرة الملك حسين واجتماعه بالرئيس بوش " .

عبد السلام داود — الاخبـــار — ١٩٩٠/٨/١٦ — ٩

١٠ــ حول " لماذا الشرف اغلى من المال " .

عبد السلام داود — اخبار اليوم — ١٩٩٠/٨/١٨ — ١٠

١١ــ حول "عودة المصريين من العراق " .

عبد السلام داود — الاخبـــار — ١٩٩٠/٨/١٩ — ١٢

١٢ـ حول " عودة المصريين من العراق والمطالبة بتعويضات " .

عبد السلام داود الاخبـــــار ١٩٩٠/٨/٢٠ ١٤

١٣ـ حول " جهود وزارة النقل والمواصلات فى نقل العائدين من العراق " .

عبد السلام داود الاخبـــــار ١٩٩٠/٨/٢١ ١٤

١٤ـ حول " عودة المصريين من العراق وضرورة مجابهة الامر بالتخطيط " .

عبد السلام داود الاخبـــــار ١٩٩٠/٨/٢٢ ١٥

١٥ـ حول " دور المصريين فى المقاومة الكويتية " .

عبد السلام داود الاخبـــــار ١٩٩٠/٨/٢٤ ١٦

١٦ـ حول " ما لا يمكن ادراكه بالعنف يمكن تحقيقه بالكياسه والعقل " .

عبد السلام داود الاخبـــــار ١٩٩٠/٨/٢٧ ١٧

١٧ـ حول " بدأت المطالبه بفواتير الحساب " .

عبد السلام داود الاخبـــــار ١٩٩٠/٨/٢٨ ١٨

١٨ـ حول " مشكلات العائدين من العراق " .

عبد السلام داود الاخبـــــار ١٩٩٠/٨/٣٠ ١٩

١٩ـ حول " تدفق القوات الاجنبيه وضرورة جلاء العراق " .

عبد السلام داود الاخبـــــار ١٩٩٠/٨/٣١ ٢٠

٢٠ـ حول " ايها الاشاوس اليس بينكم رجل رشيد ؟ " .

عبد السلام داود الاخبـــــار ١٩٩٠/٩/١ ٢١

٢١ـ حول " ومن عاشر النذل " .

عبد السلام داود الاخبـــــار ١٩٩٠/٦/١ ٢٣

٢٢ـ حول " شتائم صدام للشعب المصرى " .

عبد السلام داود الاخبـــــار ١٩٩٠/٩/٢ ٢٥

٢٣- حول " تجميد الارصده الكويتيه في الخارج " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩٠/٩/٣ ٢٦

٢٤- حول " وقت طويل سيمضى قبل ان تحل مشكلة غزو العراق للكويت " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩٠/٩/٤ ٢٧

٢٥- حول " جيمس بيكر اخذ وعود بتغطية نفقات القوات الامريكية " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩٠/٩/٩ ٢٨

٢٦- حول " قضية الرهائن " .

عبد السلام دادو الاخبـــار ١٩٩٠/٩/١١ ٢٩

٢٧- حول " اطول فتره لحسم الموقف المتفجر في الخليج " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩٠/٩/١٣ ٣٠

٢٨- حول " ما هو وضع المصريين في العراق " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩٠/٩/١٣ ٣١

٢٩- حول " الجميع يخطبون ود ايران " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩٠/٩/١٤ ٣٢

٣٠- حول " عفوا لهذا الحديث الصريح " .

عبد السلام داود اخبار اليوم ١٩٩٠/٩/١٥ ٣٣

٣١- حول " سوء معاملة المصريين في الاردن واليمن " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩٠/٩/١٦ ٣٥

٣٢- حول " نحن نقبل التواجد الاجنبي على الارض العربية على مضض " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩٠/٩/١٧ ٣٦

٣٣- حول " حول الخلافات العربية " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩٠/٩/١٨ ٣٧

٣٤- حول " هل كان مطلوب من مصر ان تغمض اعينها " .

عبد السلام داود   الاخبـــار   ١٩٩٠/٩/١٩   ٣٨

٣٥- حول " قرب نزوح العمالة الاجنبية فى العراق بسبب شبح الحرب " .

عبد السلام داود   الاخبـــار   ١٩٩٠/٩/٢١   ٣٩

٣٦- حول " اعتراض الكونجرس على صفقة اسلحة امريكية للسعودية " .

عبد السلام داود   الاخبـــار   ١٩٩٠/٩/٢٣   ٤٠

٣٧- حول " من سيدفع فاتورة الحساب " .

عبد السلام داود   الاخبـــار   ١٩٩٠/٩/٢٣   ٤١

٣٨- حول " انقسام الدول العربية هذه الايام " .

عبد السلام داود   الاخبـــار   ١٩٩٠/٩/٢٤   ٤٢

٣٩- حول " تهديدات العراق للسعودية " .

عبد السلام داود   الاخبـــار   ١٩٩٠/٩/٢٨   ٤٣

٤٠- حول " الموقف الفلسطيني " .

عبد السلام داود   الاخبـــار   ١٩٩٠/٩/٢٨   ٤٤

٤١- حول " فاتورة الحرب " .

عبد السلام داود   الاخبـــار   ١٩٩٠/٩/٣٠   ٤٥

٤٢- حول " تعنت صندوق النقد مع مصر رغم كل ما حدث " .

عبد السلام داود   الاخبـــار   ١٩٩٠/١٠/٤   ٤٦

٤٣- حول " بعض محاولات التخريب العراقية التى تستهدف مصر " .

عبد السلام داود   الاخبـــار   ١٩٩٠/١٠/٥   ٤٧

٤٤- حول " نحن نتحدى صدام ان يطلق رصاصه على اسرائيل " .

عبد السلام داود   الاخبـــار   ١٩٩٠/١٠/١١   ٤٨

٥٦- حول " قضية الرهائن " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩٠/١٢/ ٦٤

٥٧- حول " الخراب الذى ينتظر العراق نتيجة تعنت صدام " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩٠/١٢/١٤ ٦٥

٥٨- حول " امام المرآه السحريه فى بيت جحا " .

عبد السلام داود اخبار اليوم ١٩٩١/١/١٢ ٦٦

٥٩- حول " كيف ابدأ معركة الثأر بقتل اخى " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩١/١/٢٣ ٦٨

٦٠- حول " ما كان يتصوره صدام على القوى العسكرية الامريكيه " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩١/٢/١٠ ٦٩

٦١- حول " عناد صدام حسين " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩١/٢/١٤ ٧٠

٦٢- حول " الدعم الذى تلقته اسرائيل بسبب ازمة الخليج " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩١/٢/١٥ ٧١

٦٣- حول " تبرير العراق تمسكه بالاستيلاء على الكويت " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩١/٢/١٧ ٧٢

٦٤- حول " هل يشين احد ان يقول للمعتدى انت معتد " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩١/٢/١٩ ٧٣

٦٥- حول " مبادرة السلام السوفيتيه " .

عبد السلام داود الاخبـــار ١٩٩١/٢/٢١ ٧٤

٦٦- حول " موقف اسرائيل و المبادرة السوفيتيه " .

عبد السلام دادود الاخبـــار ١٩٩١/٢/٢٤ ٧٥

٦٧ـ حول " القوات المصرية ذهبت لتحرير الكويت " .

عبد السلام داود	الاخبـــــار	١٩٩١/٢/٢٦	٧٦

٦٨ـ حول " انسحاب صدام حسين " .

عبد السلام داود	الاخبـــــار	١٩٩١/٢/٢٧	٧٧

٦٩ـ حول " صدام بطل من ورق " .

عبد السلام داود	الاخبـــــار	١٩٩١/٢/٢٨	٧٨

٧٠ـ حول " لقادة التحالف : لا تستسلموا لمشاعر الانتقام " .

عبد السلام داود	الاخبـــــار	١٩٩١/٣/١	٧٩

٧١ـ حول " ماشيع من لجوء صدام حسين للجزائر " .

عبد السلام داود	الاخبـــــار	١٩٩١/٣/٣	٨٠

٧٢ـ حول " يجب ان تتغير الوجوه وتأتى قيادات عربية نظيفه " .

عبد السلام داود	الاخبـــــار	١٩٩١/٣/٥	٨١

٧٣ـ حول " حذار ان تشوهوا وجه عروس الحريه .

عبد السلام داود	اخبار اليوم	١٩٩١/٣/٩	٨٢

٧٤ـ حول " قرار المانيا منح اسرائيل ٥ مليارات من الدولارات " .

عبد السلام داود	الاخبـــــار	١٩٩١/٣/٢١	٨٤

٧٥ـ حول " هل يمكن ان تصبح الكويت خلأ كبيرا " .

عبد السلام داود	اخبار اليوم	١٩٩١/٣/٢٣	٨٥

٧٦ـ حول " هل كان عصر الشرعية مذبحة كبرى " .

عبد السلام داود	اخبار اليوم	١٩٩١/٣/٣٠	٨٧

٧٧ـ حول " ما استحق ان يولد من عاش لنفسه فقط " .

عبد السلام داود	اخبار اليوم	١٩٩١/٤/٦	٨٩

٧٨- حول " السلام عليكم نحن فى انتظار انباء طيبه " .

عبد السلام داود اخبار اليوم ١٩٩١/٤/٢٠ ٩١

٧٩- حول " رفض السفارة الكويتيه فى القاهرة السماح للمصريين بدخول الكويت " .

عبد السلام داود الاخبار ١٩٩١/٤/٢٢ ٩٣

٨٠- حول " الضغط الامريكى على اسرائيل لقبول مؤتمر السلام " .

عبد السلام داود الاخبار ١٩٩١/٤/٢٣ ٩٤

٨١- حول " ليس بيننا وبين الشعب العراقى عداء " .

عبد السلام داود الاخبار ١٩٩١/٥/٣ ٩٥

٨٢- حول " الكويتيون تجاوزوا رصيدهم من الحب والاخاء فى قلوب المصريين " .

عبد السلام داود الاخبار ١٩٩١/٥/٢٢ ٩٦

٨٣- حول " لسنا راضيين عن ضرب منشآت العراق النوويه " .

عبد السلام داود الاخبار ١٩٩١/٧/٣ ٩٧

٨٤- حول " لا لضرب العراق مرة اخرى " .

عبد السلام داود الاخبار ١٩٩١/٧/١٤ ٩٨

٨٥- حول " كان العراق و سيظل جزء من الامة العربية " .

عبد السلام داود الاخبار ١٩٩١/٧/١٥ ٩٩

٨٦- حول " تصريحات مبارك بأن مصر ان تشارك فى توجيه ضربه للعراق " .

عبد السلام داود الاخبار ١٩٩١/٧/١٦ ١٠٠

٨٧- حول " رفض الكاتب لنشر كتاباته حول الازمه بدون مقابل " .

عبد السلام داود الاخبار ١٩٩١/٧/٢٤ ١٠١

٨٨- حول " قل للزمان لا ترجع يا زمان " .

عبد السلام داود اخبار اليوم ١٩٩١/٧/٢٧ ١٠٢

٨٩ـ حول " استمرار الحشد الكويتي بدون داع " ٠

عبد السلام داود	الاخبــــار	١٩٩١/٨/١٨	١٠٤





استر يارب !

لقد فتح الباب امس على مصراعيه باحتلال العراق لارض الكويت امام القوى المعادية - وفى مقدمتها امريكا واسرائيل - لكى تتدخل فى الشئون العربية .

ولقد فتحت الامة العربية عينيها امس على المفاجأة المثيرة ولا نحسب ان احدا سيغلقها مرة اخرى لفترة طويلة .

ان الاحداث تتلاحق بسرعة الضوء حتى لم يعد للتنبؤ بما سيحدث مجال .

ولكن ما يعنينا الآن وفى الدرجة الاولى هو وحدة الامة العربية .

اترانا سنعود من حيث بدأنا ؟

وماذا سيكون موقف الدول العربية اذا تعرضت العراق مثلا لعدوان خارجى ؟

ماذا لو انتهزت اسرائيل الفرصة واقحمت نفسها فى هذا الصراع العربى العربى ؟

متى ستفرغ الامة العربية من حروبها حتى تتفرغ لتنمية نفسها واللحاق بركب العصر ؟

اللهم انا لانسألك رد القضاء ولكنا نسألك اللطف فيه !

عبدالسلام داود



علامة استفهام ؟

انطلقت اشاعة تقول ان جيوش العراق دخلت السعودية

وصدق الناس الاشاعة على الفور

فلم يعد شيء - بعدما حدث - بعيدا عن التصديق !

فقبل ايام لم يكن احد يتصور ان دولة عربية تغزو ارض جارة لها

وعندما اتضح ان اشاعة غزو العراق للسعودية اشاعة غير صحيحة لم تسترح اعصاب الناس بل ظلت مشدودة مخافة ان يحدث ذلك فجاة كما حدث عندما دخلت جيوش العراق ارض الكويت رغم التاكيد الرسمي الذى تلقاه الرئيس حسنى مبارك من الرئيس صدام حسين بعدم الاقدام على اجراء عسكرى ضد الكويت .

وهكذا - وعلى ضوء ماحدث - اخلت القوانين والاعراف الدولية مكانها لتحتلها قوانين الغابة .

إن وقتا طويلا جدا سوف يمضى قبل ان يستعيد الشعب العربى ثقته فى القوانين وكلمة الشرف والمواثيق الدولية .

ولسوف يمضى وقت طويل جد[ا] قبل ان تستعيد كلمة الاخو[ة] العربية معناها .

لقد ذبحنا الاخوة او[لا] بالحملات الاعلامية الضارية التى لاترعى إلا ولا ذمة ثم لم تلبث ان حولناها الى غزو عسكرى مسلح لم يسبق له مثيل .

ماذا بقى ولم نقدمه لاعدائنا على طبق من ذهب ؟!

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

علامة استفهام ؟

يقول رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام :

« انصر اخاك ظالما او مظلوما !

قيل . انصره مظلوما يارسول الله فكيف انصره ظالما ؟ .

قال الرسول الكريم :

برده عن الظلم ! »

ونحن نحمد الله من اعماق قلوبنا لأن مصر التزمت في ازمة الخليج التي فجرها الرئيس صدام حسين بهذه النصيحة النبوية الحكيمة .

لقد ناصرنا الكويت مظلوما ومعتدى عليه .

وناصرنا العراق بمحاولة رده عن الاعتداء على جاره المسلم الشقيق .

ونحمد الله ونشكره كثيرا ان التزمت معظم الدول العربية بتلك النصيحة الحكيمة فلم تشجب العدوان فحسب ولكنها استطاعت - حتى الآن - أن تمنع التدخل الاجنبي في هذا النزاع الاخوي .

وغاية مانامل فيه في هذه المرحلة هو ان ترفع أمريكا يدها عن الخليج وعن العراق ..

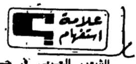
صحيح أن العالم كله أبدى اهتماما مماثلا بالمشكلة ولكن احدا لم يحرك اساطيله ويلوح بالتدخل العسكري سوى أمريكا ..

وهذا التحرش هو مايقلقنا حقا فلا أحد يدري - مهما بلغت دقة الحسابات - ماذا يمكن ان يتمخض عنه مثل هذا التدخل الاجنبي .

كفى الله المؤمنين شر القتال !

عبدالسلام داود





الشعب العربى فى حيرة مروعة !.

ترى هل يدرك زعماؤه ان عيون العالم مفتوحة الى اخرها ترقب تحركاتهم وماذا سيفعلون لاحتواء ازمة الخليج ؟.

لقد ادانت الدنيا كلها عملية الغزو . وهكذا اضفت على التدخل العسكرى الاجنبى (لو وقع) نوعا من الشرعية يمكن ان تستغلها اية قوة عالمية غطاء لتدخلها وتحقيق اغراضها الشخصية .

وقد منح العالم زعماء العرب فرصة لحل المشكلة باعتبارها مشكلة اخوية وعائلية حسبما يسمونها .

ولكن الايام مرت وتمر والجهود مكثفة والتقدم بطيء .

فهل يعنى هذا ان العرب سيعجزون عن حل المشكلة بانفسهم ؟.

واذا حدث وعجزوا عن حلها فكيف سيكون الحال بالنسبة لمشكلة مثل مشكلة فلسطين والطرف الاخر فيها غير عربى ؟.

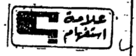
إن كل دقيقة تمر محسوبة علينا .

والشعب الذى يدرك هذه الحقيقة يسال نفسه كل دقيقة هل يدرك زعماؤه حقا ان الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك ؟..

واذا هوى السيف لا قدر الله فاى الرقاب ستقطع ؟.

اللهم نجنا مما نخاف !.

عبدالسلام داود



تتلخص خطورة الموقف الآن في ان العراق صوب مدافعه الى مواقع آبار البترول في منطقة الخليج وجعل سلامتها رهينة الى ان يحقق احلامه .

بمعنى ان العراق يهدد العالم كله بنسف آبار البترول في اغنى منطقة بالعالم اذا تهورت القوى الكبرى وهاجمته او مست شعرة من راسه .

وهذا هو مايفسر عناد العراق وتحديه للتهديد .

باختصار .. ان الطاقة التي يتحرك بها العالم تقع الآن رهينة بين يدى العراق وان على العالم كله أن يفكر مرتين قبل ان يخاطر بمهاجمة العراق لأنه سيفقد رصيدا لا يمكن الاستغناء عنه من البترول .

والمسالة على هذه الصورة لاتختلف عن احتجاز مجموعة من الرهائن والتهديد بقتلهم او خطف طائرة بركابها والتهديد بنسفها بمن فيها .

وليس هذا الأسلوب مبتكرا ولا جديدا . فهو إحدى سمات الياس التي يلجا اليها بعض الأفراد والمنظمات والحكومات ايضا .

المهم الآن هو :

— هل يخضع العالم كله لمثل هذا التهديد ؟

ان خضع العالم فتلك مصيبة ..

وان لم يخضع فالمصيبة اعظم !

وكم بين الليل والنهار من عجائب ومفاجآت !

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٠



بعد ساعات قليلة من كتابة هذه الكلمات سوف يجتمع الملوك والرؤساء العرب بدعوة من الرئيس حسنى مبارك ليقرروا ما إذا كان الوجود العربى حقيقة أم مجرد خيال !

ويتطلع العالم مثلما نتطلع نحن الى نتيجة هذا اللقاء العاجل الطارىء .

ففشل الاسرة العربية في احتواء الازمة لايهدد سلامة اراضيها ومستقبلها وثروتها القومية فحسب ، ولكنه يهدد استقرار العالم كله في نفس الوقت .

ومن ثم فإن هذا الفشل يعنى ان الامة العربية اعجز من ان تواجه موقفا مصيريا يهددها ويهدد العالم كله معها وانه يجب وضعها تحت الوصاية حتى تبلغ سن الرشد.

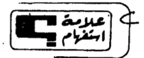
وسوف يكون من الظلم الفادح ان تتهم الأمة العربية بانها لم تتأهل بعد لحمل المسئولية . لمجرد ان فرد من افراد الأسرة لايجيد الحساب !

ورغم ان الإمتحان دقيق جدا فإننا على ثقة من اننا سنجتازه وسنعبر هذه الازمة الطارئة ونثبت لاعدائنا - وللراى العام العالمى - أن ابناء هذه المنطقة التى اختارها الله لتكون مهبطا للاديان السماوية كلها ستظل دائما مركز اشعاع للحكمة والعقل !

ونحن اذ نسأل الله ان يوفق زعماءنا لما فيه خير امتنا وخير العالم معنا نود ان نؤكد للرئيس المصرى حسنى مبارك ان مصر كلها تقف وراءه وقفة رجل واحد مؤمن بالله !

عبدالسلام داود





تتبعنا الكم الهائل من التعليقات والتصريحات التي أدلى بها المسئولون وغير المسئولين في العالم المتحضر بشأن أزمة الخليج فلم نجد بينها كلمة بذيئة واحدة .

بعض التعليقات والتصريحات كانت مغرضة . وبعضها كان استفزازيا والبعض الثالث كان كاذبا يستهدف الوقيعة بين الدول العربية . هذا صحيح .

ولكنها خلت تماما من السباب والشتائم وقلة الأدب .

ولكن المتتبع لمجرى الأحداث لا يكاد يدير مؤشر الراديو الى محطة اذاعة عربية أو يتصفح جريدة عربية الا وتحاصره أحط الكلمات ممن يساوى وممن لا يساوى على السواء !؟

. لماذا - على حد قول الرئيس مبارك - يتحول الخلاف في الرأى عندنا تلقائيا الى عداوة ؟

لماذا ينحدر الحوار بين الأطراف المختلفة الى سباب موجع بلا حدود ؟

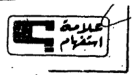
هل يصعب على أحد - حتى الاطفال - أن يتبادلوا الشتائم ؟

ولكننا نحن نعتبر الشتائم ضربا من البطولة والجهاد . فإذا انتهينا من وصف بعضنا البعض بأحط الصفات وتصالحنا لاقينا بعضنا بالعناق والقبلات . كأن شيئا لم يكن .

لقد عبر الجيش المصرى الحدود كما عبرها من قبل عدة مرات لنجدة الأشقاء والشتائم والسباب الرخيص يتكسر تحت قدميه .

ولسوف تنفذ سنة الله كما نفذت دائما فيذهب الزبد جفاء ويبقى ما ينفع الناس في الأرض ؟

عبدالسلام داود



هل انتصرت الرعونة على العقل ولم يعد هناك مفر من المواجهة العربية العربية ؟

وما الذي يمكن ان يحدث لو انتصر فريق على فريق ؟

هل تنقسم الامة العربية في النهاية الى قسمين غالب ومغلوب يتربصان ببعضهما البعض الى اخر الزمان ؟

لقد وجدنا انفسنا فجاة في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب من فوقه ظلام !

كيف اختلفنا على حق واضح وضوح الشمس حتى ينتهي بنا الامر الى ان نترك اعداءنا وادعين متعمين ونقوم نحن نيابة عنهم بتصفية بعضنا البعض ؟

اليس حتما ان تشتبك الجيوش العربية اذا مضت العراق في الطريق الذى اختارته ورفضت الانسحاب من الكويت ؟

ماهى المعجزة التى نتوقع ان تنقذنا من هذا المصير التعس بعد ان اجتمع رؤساؤنا وامراؤنا وملوكنا فانتهوا الى ماانتهوا اليه من ضرورة مساندة المعتدى عليهم ؟

ان المعجزة الوحيدة التى ترفع عنا هذا الكابوس هو ان يتخلى العراق عن عناده ويعيد الحق الى اصحابه ويلقى السلاح ليبدأ الحوار .

هل هذا كثير والخطر الداهم لا يختلف عليه اثنان ؟

اللهم اهد قومنا فانهم لا يعلمون !

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



طار الملك حسين عاهل الاردن الى واشنطن ليحمل مبادرة جديدة من صدام حسين الى الرئيس بوش .

وحتى كتابة هذه السطور لم يكن قد أذيع بعد شيء عن المبادرة الجديدة .

والمتوقع الان احد أمرين :

- اما ان تكون المبادرة الجديدة اكثر واقعية من المبادرات السابقة فتقبلها امريكا ..

واما ان تكون مثل سابقاتها مغرقة في اللف والدوران فتندلع الحرب بين العراق من جهة والعالم كله من جهة اخرى ..

ولا احد بطبيعة الحال يستطيع ان يتكهن بما ستسفر عنه هذه الحرب ولكن جميع العقلاء يلعنونها ايا كانت نتائجها فلم يسبق ان اسفرت حرب الاعن خراب ودمار .

لقد ارتكب العراق خطا فادحا بغزوه للكويت وضمها الى أراضيه ..

وهو خطا ادانه الاشقاء قبل الاجانب وطالبوا العراق بتصحيحه ولكن العزة بالاثم لاتزال تحول بين المعتدى وبين التسليم بالحق .

اذا وقعت الواقعة فقل على السلام في الارض السلام !

عبدالسلام داود



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩٠

لماذا الشرف أغلى من المال ؟

رفضت مصر السماح للقوات الأمريكية باستخدام اراضيها للاشتراك فى حرب الخليج ، التى قد تقع ـ او لعلها وقعت بين كتابة هذه السطور ونشرها ـ .

ومن قبل رفضت ان تشترك مع اية قوات اجنبية واصرت على ان يكون تدخلها لفض النزاع بين العراق والكويت فى نطاق عربى وضمن قوات عربية .



بقلم: عبدالسلام داود

ومن قبل وقفت مصر الى جانب العراق فى حربه مع ايران واسهمت فى مجهوده الحربى وغير الحربى رغم ان قرار طرد مصر من الجامعة العربية الذى اتخذ فى بغداد كان مايزال قائما .

وبعد انتهاء الحرب وانتصار العراق لم تفقد مصر اعصابها عندما عاد اليها ابناؤها من العراق يشكون من انهم حرموا من أجورهم وانهم عوملوا أسوأ معاملة . واستطاعت أن تتوصل بالصبر وضبط النفس الى الحصول على جزء من هذه الأجور بالتقسيط المريح .!

ومن قبل ارسلت مصر جيوشها لمناصرة ثورة اليمن وتحملت أعباء مالية تفوق قدرتها .

ومن قبل أسهمت فى مناصرة شعب الجزائر للحصول على استقلاله . ودفعت الثمن عدوانا ثلاثيا على أراضيها اشتركت فيه فرنسا وأسرائيل والمملكة المتحدة .

ومنذ عام ٤٨ وحتى الآن ومصر تقود الحرب تلو الحرب دفاعا عن الحق الفلسطينى ولا تتلقى حتى كلمة الشكر .

اذا كان حبيبك غسل

ومصر طبعا وبالتأكيد ليست بلهاء . ولكنها تفعل ما تفعل انطلاقا من ايمانها بمبادىء الأخلاق والواجب والشرف وترفعا منها عن الدنايا .

ومن هذه الدنايا ، أن تطالب بما تطالب به أغنى دولة فى العالم وهى أمريكا دولة مثل الكويت بثمن رفع العلم الأمريكى على ناقلات البترول التابعة لها خلال حرب الخليج .

أو أن تطالب ـ مثلما تطالب العراق ـ جيرانها بعشرات المليارات من الدولارات لتنفق منها على المجهود الحربى الخاص بها وحدها والذى يغطى نفقات حرب اشعلتها هى بنفسها .

ولم تفعل مثلما فعلت العراق أيضا عندما طالبت جيرانها الاغنياء بمزيد من المساعدات المالية لتعمير ما دمرته الحرب فلما ترددت فى الدفع أو استكثرت المبلغ المطلوب لم تتردد هى فى غزو احدى هذه الدول والاستيلاء عليها والتهديد بغزو جيرانها الأغنياء الآخرين والاستيلاء على أموالهم بالقوة .

لم تفعل مصر ـ ولم تفكر فى أن تفعل شيئا من هذا ـ بل بقيت طول الوقت شامخة مرفوعة الرأس تعطى ولا تأخذ رغم ضائقتها الاقتصادية الخانقة .

وكان المفروض أن يكون العطاء متبادلا وليس من طرف واحد . ولكن مصر ابت باصرار أن تمد يدها الى الأخوة وفضلت أن تورط نفسها فى ديون ذات فوائد باهظة تحصل عليها من بنوك الغرباء .

ولو أن هذه الصورة المشرقة كانت واضحة فى أذهان الأخوة جميعا لاكتفت مصر بشرف العطاء والكبرياء . ولكن مصر لم تجد للاسف فى كل مرة سوى النكران بل وقلة الأدب أيضا .

وفى نطاق قلة الأدب يمكن أن يقال الكثير . فنحن تارة متهمون بالعمالة وتارة بالخيانة وتارة بالضعف والتخاذل . بل ان البعض لم يتحرج فى ظروف معينة أن يعيرنا بالفقر !

ومع ذلك . ورغم كل ذلك فمصر ماضية فى طريقها مهيبة مرفوعة الراس تحظى باحترام العالم كله (باستثناء الأشقاء) ولا تطالب بحق المعاملة بالمثل أو حتى كلمة شكر .

فما الذى تريده مصر ؟

عالم مادى ١٠٠٪

لقد نقلت اذاعة لندن منذ يومين تقريرا كتبه صحفى أجنبى حضر وصول القوات الأمريكية الى السعودية قال فيه أن أحد الجنود السعوديين سأله :

ـ هل كانت أمريكا تخف الى نجدتنا وترسل الينا هذه الحشود الضخمة لو كنا دولة فقيرة ؟

ويقول الصحفى انه لم يتردد فى الاعتراف بينه وبين نفسه بأن أمريكا وحلفاءها سارعوا بحشد قواتهم بالخليج لحماية مصالحهم البترولية !

ومع أن العالم كله شرقه وغربه شماله وجنوبه شجب العدوان العراقى على الكويت ورغم أن مجلس الأمن اصدر قراراته لأول مرة بالاجماع بادانة هذا العدوان الا أن الاعلام الغربى نفسه لا يتردد فى تفسير هذا الحماس الشديد من دول الغرب للقضية بأنه دفاع عن مصلحتها الشخصية .

فالعقلية السائدة فى عالم اليوم عقلية مادية ١٠٠٪ والذين يساعدون غيرهم فى هذا العالم تحت غطاء انسانى واخلاقى لا يفعلون ذلك مجردين عن المصلحة الشخصية .

ولقد قدرت بعض الجهات نفقات ارسال القوات البحرية والجوية الامريكية وحدها بأكثر من ثلاثمائة مليون دولار حتى الآن وقبل ان تطلق طلقة رصاص واحدة .

اى أن ثمن هذه النجدة التى اسهمت فيها معظم دول الغرب فادح لا يعقل أن تلقى به هذه الدول فى مياه الخليج ودون مقابل ولا ثمنا للشهامة والنجدة والمروءة .

هناك ثمن دائما .

ولكن مصر وحدها دون سائر دول العالم تمسكت ولاتزال تتمسك بالعفة والكرامة ومعانى الشرف دون مقابل !



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩٠

سؤال وجواب

وخلال الاسبوع الملتهب الذى انقضى احاطت بى مجموعة من التساؤلات .

وكان اقلها مرارة سؤال يقول :

من الذى سيدفع نفقات القوات المصرية التى ارسلت الى دول الخليج ؟

بل من الذى سيتحمل نفقات الحرب اذا تطورت الأحداث واشتبكت فى معركة لا يعلم احد كم تطول ؟

وابتلع البعض الاخر مرارته وهو يسأل :

اذا كانت الدول الصناعية ستحصل على ثمن مساعدتها بالحفاظ على احتياجاتها الملحة من البترول وحفاظا على سعره المنخفض فما الذى سنكسبه نحن اذا انفقنا على هذه الحرب مليونا واحدا ؟

وقال البعض الآخر وهو يغالب مشاعر اكثر من المرارة :

لقد فقدنا عائد عرقنا وغربتنا من قبل فى العراق وفى ليبيا واخيرا ها نحن فقدنا شقاءنا وتعبنا فى الكويت ، ولسوف يضاف الى عددنا بضعة ملايين من الايدى العاملة التى فقدت مصادر رزقها فى دول الخليج ، فكيف سنطالب بدفع نفقات جيشنا فى الخارج كدافعى ضرائب ؟

مصر هى مصر

قلت والدم يتدافع الى رأسى :

ـ لماذا نندد بالطبيب الذى يرفض اسعاف المريض قبل أن يتقاضى اجره ؟

ولماذا يحرص الرجل على شرفه اكثر مما يحرص على ماله ؟

ولماذا تطالبون مصر الأبية الآن ـ لأنكم خسرتم بعض أموالكم ـ بأن تترك النار تحرق البيت العربى كله ولا تحرك ساكنا ؟

قالوا فى صوت واحد : معاذ الله !

نحن نؤيد كل خطوات مصر بأرواحنا وقلوبنا . ولكننا نتساءل فحسب .

ـ لماذا نحن وحدنا دون سائر هذا العالم المادى ـ الذين ندفع ولا نأخذ ؟

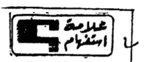
قلت : لان مصر هى مصر .

ان كل حضارات اليوم استمدت عناصرها من حضارة مصر .

وليست الحضارة ـ وصدقونى ـ هى القوة ، ولكن الحضارة هى رفعة الأخلاق .

وانى لفخور بأن يسجل التاريخ كل يوم سببا لان تكون مصر هى كنانة الله فى الارض !





قلوبنا مع حكومتنا التي فوجئت بعودة اكثر من مليون مصرى كانوا يعملون فى العراق ومنطقة الخليج .

فقد بذلت الحكومة من اليوم الأول جهودا طيبة ومشكورة لتيسير وصول العائدين واصدرت العديد من القرارات التى توفر لاكبر عدد منهم الحصول على عمل فى وطنه .

ونحن نعلم أن المشكلة كبيرة وان حلها يتطلب الكثير والكثير ولكننا نشفق على الحكومة وعلى انفسنا ايضا اذا نحن القينا بالعبء كله على كاهل الحكومة .

فمواردنا محدودة وامكانياتنا محدودة ايضا ولابد من جهد شعبى مخلص ونشط للمشاركة فى ايجاد حل .

ان القيمة الحضارية لاى شعب تكمن فى قدرته على مواجهة التحديات والتضحية الطوعية للتغلب عليها .

ان مشاكل الاسكان والتموين - وحتى التعليم - يجب ان تختفى مؤقتا من حياتنا حتى ينجلى الموقف وتعود الامور الى مجاريها .

يجب ان تسعنا بيوتنا مهما كانت التضحية ويجب ان يختفى الوسطاء المتطفلون من اسواق الطعام ويجب ان يتوقف المعلمون عن اعطاء الدروس الخصوصية رحمة بالعائدين الذين فقدوا عملهم ومدخراتهم ايضا .

ونحن لا نشك لحظة فى ان مصر سوف تعبر هذه الازمة الطارئة والمؤقتة بعون من الله وبتعاون ابنائها !

عبدالسلام داود



. الامر جد خطير
. فلسوف يرتفع تعدادنا خلال ايلم مليوبين تقريبا هم عدد العائدين من العراق والخليج .

وهؤلاء فى الواقع لايمثلون زيادة عادية كالتي نريدها كل علم فهم بالغون عاملون يعولون اسرا وليس بينهم اطفال او تلاميذ

وللحصول على العدد الحقيقي يجب ان تضرب هذا العدد فى خمسة (متوسط عدد افراد الاسرة) اى ان العدد الحقيقي الذى يجب ان تتسع

له مساكننا ومدارسنا ومستشفياتنا ووسائل مواصلاتنا الخ هو مايقرب من عشرة ملايين

كلهم وصلوا فجاة وكلهم فقدوا مداخراتهم واجورهم واعمالهم وفى قاموس المشاكل تسمى هذه كارثة

فليس سرا ان مواردنا قليلة واننا بالكاد نفى باحتياجات العدد الذى كان يقيم على ارضنا قبل انفجار الموقف فى الخليج

. ونحن نتعاطف بقلوبنا وعقولنا وجيوشنا مع اخواننا واشقائنا ولا نتردد لحظة فى الوفاء بالتزاماتنا

لقد طالب الملك حسين امريكا والامم المتحدة بتعويض بلاده عن خسائرها اذا طبقت قرار المقاطعة الاقتصادية ضد العراق

ونحن مضارون ايضا بنفس القدر وربما اكثر فماذا ينبغي علينا

ان نفعل ؟
، صحيح ان الحياء شعبة من الايمان ولكننا لانعتقد ان الحياء مطلوب فى مسائل الحياة او الموت

عبدالسلام داود



صحيح انه لا شكر على واجب

ولكن الاضطلاع بالواجب وزيادة هو من قبيل الفضل الذى يستحق الشكر ولقد تابعنا بالاعجاب والرضا والتقدير الجهد المكثف الذى قامت به اجهزة وزارة النقل والمواصلات والنقل البحرى لتيسير وصول ابنائنا العائدين من منطقة الخليج الى وطنهم :

لقد زيدت العبارات والاتوبيسات اضعافا وعمل العاملون ٢٤ ساعة فى اليوم وامتد النشاط الى توفير الطعام والامن والراحة للمسافرين . بل وانشئت خطوط مواصلات جديدة .

وكما عهدناه دائما . وقف المهندس سليمان متولى الوزير المسئول وراء هذا الجهد صلبها متواضعا .

اننا نرفع ايدينا بالتحية للثالوث الذى القيت على كاهله هذه المهمة الوطنية الكبرى .

وزير النقل ووزير العمل ووزير الهجرة ونسأل الله ان يبارك فى جهدهم وجهد العاملين معهم .

ان اسماعنا وعيوننا وعقولنا مشدودة الى الاحداث القومية المتلاحقة والخطيرة ولكن همومنا الداخلية لاتغيب لحظة عن تفكيرنا .

وعلى راس هذه الهموم وفى مقدمتها ذلك السيل المتدفق من ابنائنا واخواننا العائدين الينا صفر اليدين .

ان مصر الشقيقة الكبرى - هى دائما صاحبة الحظ الاوفر من المشاكل الكبرى .

ولكن الله هو المستعان !

عبدالسلام داود

علامة استفهام ؟

لم يكن في حسابنا طبعا ان نستقبل هذا الطوفان المفاجىء من المصريين العائدين من دول الخليج .

ولم يكن في حسابنا ان يعودوا من غربتهم صفر اليدين وان تحويلاتهم سوف تتوقف ويحل محلها التزام بايجاد عمل لهم .

لم يكن شيء من ذلك في حسابنا بل كان شاغلنا الشاغل هو ان نجد عملا لالاف الخريجين وان نؤويهم في مساكن لائقة وان نوفر لهم الخبز والكساء والحياة الكريمة .

ولكن ما حدث لاينبغى ان يفت في عضدنا او يربكنا او يدفعنا لاتخاذ قرارات ارتجالية غير مدروسة .

لقد اجتمع الرئيس مبارك بجميع المسئولين ووضع بين ايديهم امانة البحث عن حل للمشكلة .

ونحن لانتوقع - ولايمكن ان نطالب الرئيس بان يتفرغ لهذه المشكلة رغم خطورتها فلديه من المهام القومية ماهو اكثر اهمية وخطورة .

ولكننا نلح على جميع العقول المصرية ان تشارك في ايجاد حل .

نريد من الاحزاب ان تتحرك وان تدلى بدلوها وان يقطع كل من مجلس الشورى ومجلس الشعب اجازتهما ويتفرغا لمناقشة الموقف .

ونريد في النهاية مؤتمرا شعبيا مختارا يدرس كافة الاقتراحات ويختار المناسب منها لتطبيقه .

ان شبح الحرب الذى يجثم على الامة العربية وضعنا قبل الجميع على خط المواجهة الساخنة وعلينا ان نثبت ماترده في اغانينا واناشيدنا ليل نهار من اننا شعب عظيم .!

عبدالسلام داود

علامة استفهام ؟

ادهشني ان تروج بعض الصحف المصرية - دون وعى - لدور المصريون فى اعمال المقاومة ضد الجيش العراقى فى الكويت .

فلا نحن فى حرب مع العراق ولا العمال المصريين فى الكويت فى موقف يسمح لهم بالقيام بدور فعال فى اعمال المقاومة .

وليت هذه الاخبار كانت مؤكدة ولكننا استقيناها من سائحة بريطانية عادت الى بلادها من الكويت .

إننا ضد الغزو العراقي للكويت ، وضد تمسك العراق بموقفها العدواني حتى ولو ترتب عليه اشعال نيران الحرب فى المنطقة ، ولكننا - ابدا - لم نشهر سلاحنا فى وجه احد ولا نظن اننا فاعلون إلا اذا اضطررنا الى ذلك دفاعا عن النفس .

فما الذى يدفعنا الى ترويج الاشاعات عن اشتراك المصريين العزل فى الكويت فى اعمال المقاومة ضد العراق ؟

اننا نضع ابناءنا فى كل من العراق والكويت فى موقف بالغ الحرج اذا صدقت العراق مايقال وبدات فى تصفية ابنائنا بحجة اشتراكهم فى اعمال عدوانية ضدها !

ان المقاومة الكويتية مقاومة مشروعة . فهم يدافعون عن ارضهم ولا لوم عليهم .

اما اشتراكنا نحن فى هذه المعارك فلا بد ان يكون بتوجيه من القيادة السياسية المصرية وفى نطاق سياستها المتعقلة التى تبذل غاية جهدها حفاظا على السلام .

ولنحذر اعلامنا من ان يستدرج الى مواقف يترتب عليها نتائج غير محسوبة .

هل بلغت ؟

اللهم اشهد !

عبد السلام داود



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩٠

علامة استفهام ؟

من القصص الرمزية التي التصقت بعقولنا ونحن اطفال قصة التحدى بين الشمس والهواء .

فقد تراهن الاثنان على اجبار رجل كان يرتدى عباءة ان يخلع عباءته .

وبدا الهواء يثير ريحا عاصفا ينزع العباءة قسرا من فوق جسم الرجل .

ولكن الهواء فشل . فكلما ازداد شدة ازداد الرجل تشبثا بعباءته .

واخيرا اعلن عجزه .

وبدأت الشمس تسطع في السماء بعد العاصفة . وراحت تبعث الدفء في اوصال الرجل تدريجيا حتى شعر بالحر . وعندئذ تخلى الرجل عن تشبثه.

بعباءته طواعية ثم لم يلبث ان خلعها .

ومغزى القصة ان ما لا يمكن ادراكه بالعنف يمكن تحقيقه بالكياسة والعقل والحكمة .

هل يخفى هذا المغزى الحكيم للقصة على دول الغرب بزعامة امريكا والتى تصعد طبول الحرب ؟.

اننا نرفع ايدينا الى السماء ضارعين الى الله ان يجنبنا واياهم نار الحرب وان يوفق الرئيس حسنى مبارك وباقى العقلاء والحكماء في سعيهم الحثيث لاحتواء الازمة بالطرق السلمية .

يا رب !.

عبدالسلام داود



علامة استفهام ؟

بدات المطالبة بفواتير الحساب .

فقد صرح الرئيس التركي ترجوت اوزال بانه يتعين على الدول العربية البترولية ان تقدم تعويضات لتركيا مقابل الاضرار التي ستلحق بها من جراء مقاطعة العراق والكويت .

وقدر اوزال هذه الخسائر باكثر من ثلاثة مليارات دولار في المدى القصير.

واضاف الرئيس التركي ان المملكة العربية السعودية والامارات العربية وافقا على ان تبيعا البترول لتركيا باسعار مدعمة.

وفي حديث ادلى به الشيخ سعد العبدالله الصباح رئيس وزراء الكويت قال ان بلاده سوف تسهم في نفقات الحملة الامريكية الغربية الى الشرق الاوسط .

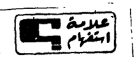
فلذا اضفنا الى ذلك ماتطالب به الاردن وبلغاريا - وحتى هولندا - من تعويضات بسبب ازمة الكويت ، وماسوف يستجد من مطالبات الدول الاخرى لوجدنا في النهاية ان الخاسر الوحيد في هذه الازمة هي الدول البترولية العربية اى ان عملية الغزو التي قام بها العراق للكويت سوف تقضى على الثروة العربية من البترول حتى ولو لم تنشب حرب !

اما العراق نفسه فقد اصبح فعلا دولة مفلسة رغم ثروته البترولية . فقد استنزفت مغامرته الحربية في ايران جانبا كبيرا من هذه الثروة وسوف تلتهم مغامرته الثانية بغزو الكويت ربما اكثر من ثروته .

فكيف بحق السماء يقول لنا زعيم العراق ان مافعله من غزو للكويت كان يستهدف حماية الثروة البترولية العربية حتى يستخدمها لخدمة ورفاهية الانسان العربى ؟

عبدالسلام داود





في خضم الاحداث المصرية ، وطوفان العائدين من دول الخليج الى أرض الوطن أدهشني ان اتلقى مكالمة تليفونية من وزير القوى العاملة عاصم عبدالحق يبلغني فيها انه قرا ما كتب في هذا المكان عن اصابة بحار مصرى على ظهر سفينة اجنبية وعجزه عن الحصول على تعويض مناسب من الشركة الاجنبية .

وقال الوزير انه اجرى اتصالات عاجلة بمستشاريه العماليين في الخارج لبحث المشكلة وانهم توصلوا الى رفع قيمة التعويض من عشرة الاف دولار الى ٢٣ الف دولار .

وطلب مني السيد الوزير ان ابلغ اسرة البحار بالتوجه لتسلم المبلغ فورا على ان يحتفظوا بحقهم في التظلم من هذا التقصير .

اقول ادهشني ان يجد الوزير وقتا في خضم مشاغله الحالية لبحث هذه المشكلة الفردية وأن يتسع وقته لكي يبلغني شخصيا بما تم !.

ادهشني ذلك لان الادارة القنصلية التي وجهنا اليا شكوى ذلك البحار لم يتسع وقتها - منذ اكثر من شهر - لترد علينا بخطاب روتيني تقول فيه « علم وجارى اتخاذ اللازم ».

اننا نحيي من قلوبنا هذا المسئول الكبير الذى يعمل بوحي من ضميره ويعتبر نفسه ملزما برعاية كل عامل مصرى وضمان حقوقه حتى ولو لم يطلب منه ذلك .

جزاك الله خيرا يا سيدى

واعانك على مساعدة الاف العائدين المفلسين الباحثين عن عمل !

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٠

علامة استفهام

في وضوح قال الرئيس مبارك في مؤتمره الصحفي الاخير ان مصر ستكون في مقدمة الدول التي تطالب بجلاء القوات الاجنبية عن الخليج: اذا سحبت العراق قواتها من الكويت.

وهذا القول الشجاع. الواضح يسقط كل الحجج التي روجتها اجهزة الاعلام العراقية والاجهزة المؤيدة لها دفعة واحدة..

فالقوات الاجنبية لم تتدفق على الخليج الانتيجة لغزو العراق الغادر للكويت وتهديدها للسعودية وغيرها من دول البترول ايضا بالغزو..

وعندما تقول مصر - التى ليس لها سوابق في الكذب والغدر - أنها ستكون اول من سيطالب بجلاء القوات الاجنبية فهي تعني بالتأكيد ماتقول - حتى ولو كلفها ذلك ماتكلفها مواقفها المبدئية عادة من تضحيات..

ان مصر في مقدمة الدول العربية التى ثارت على الاستعمار. وهى على راس الدول التي تبذل قصارى جهدها في هذه اللحظات الحاسمة لكي تحل الازمة حلا سلميا حتى تنفض حجة الدول الاجنبية في البقاء على الارض العربية. وحتى لاتنشب حرب تثبت دعائم هذه القوات في المنطقة لسنوات طويلة قادمة..

ان المضللين الذين خدعتهم الشعارات الجوفاء هنا وهناك وتركوا المجنى عليه مضرجا بدمائه ومضوا ينتقدون المطالبين بسيادة القانون يجب ان يعرفوا اولا وقبل كل شيء ماذا جرى!

فربما تصوروا - وهذا اغلب الظن - ان القوات الاجنبية غزت بلادنا فقام اشاوس العراق بغزو الكويت بعدها دفاعا عن أرض العروبة المقدسة..

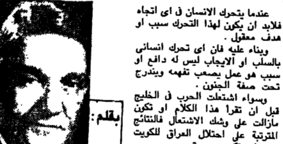
تصايحوا كما تشاءون «واعروبتاه» واسلاماه ولكن لابد ان تجلو العراق اولا عن ارض الكويت!

عبدالسلام داود

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١) سبتمبر ١٩٩٠

ايها الاشاوس اليس بينكم رجل رشيد ؟



بقلم : عبدالسلام داود

عندما يتحرك الانسان فى اى اتجاه فلابد ان يكون لهذا التحرك سبب او هدف معقول .

وبناء عليه فان اى تحرك انسانى بالسلب او الايجاب ليس له دافع او سبب هو عمل يصعب تفهمه ويندرج تحت صفة الجنون .

وسواء اشتعلت الحرب فى الخليج قبل ان تقرا هذا الكلام او تكون مازالت على وشك الاشتعال فالنتائج المترتبة على احتلال العراق للكويت لابد ان تكون مدمرة .

فما هى الاسباب والاهداف التى دفعت صدام حسين الى هذا العدوان المفاجىء الذى اصبح يهدد العالم كله بالانفجار .

يقول الزعيم العراقى عبر اجهزة الاعلام انه فعل مافعل ليضع العالم امام خيارين :

أما أن يضغط على اسرائيل لكى تنسحب من الارض الفلسطينية المحتلة بالقوة .

واما ان تتركه يحتل الكويت ويضمها الى اراضيه .

ويقول :

ان على العالم ان يقبل ـ حتى ولو تعارض ذلك مع مصالحه الاقتصادية ان يعيد العرب رسم خريطة بلادهم دون اى تدخل خارجى لان هذه مسالة عائلية لايحق للغرباء ان يتدخلوا فيها .

ويقول :

انه لن يفرج عن عشرات الالاف من الرهائن الغربيين الذين احتجزهم حتى تقوم الولايات المتحدة وحليفاتها بسحب قواتها من منطقة الخليج .

ولكنه عندما سير جيشه لغزو الكويت لم يكن فى ذهنه شيء من هذا كله . بل كان كل ماقاله انذاك هو انه يسترجع ارضا كانت (تاريخيا) جزءا من العراق . وانه بابتلاعه لهذا البلد المجاور انما يضع يده على ثروة تتمتع بها اسرة واحدة بينما هو يعانى من ضائقة اقتصادية خلفتها حربه مع ايران .

النجدة .. النجده

والذى حدث فى اعقاب ذلك معروف .

فكما يستغيث اى انسان بالاخرين اذا حاول احد ان يقتله او يسرق ماله استغاثت الكويت بالمجتمع الدولى .

واجتمعت الدول العربية وادانت هذا العدوان وطالبت العراق بالانسحاب واعادة الحق الى اصحابه .

واجتمعت الدول الاسلامية واتخذت قرارا مماثلا .

واجتمع مجلس الامن الذى يمثل المجتمع الدولى كله واصدر قرارا بالاجماع يدين العدوان ويطلب من المعتدى الانسحاب من الارض التى احتلها بالقوة .

ثم تداعت الاحداث بعد ذلك واحدا وراء الاخر بسرعة البرق .

رفضت العراق الانصياع للراى العام العالمى وضربت بكل القيم عرض الحائط .

ثم ـ ولدهشة الدنيا كلها ـ سلمت فجاة تسليما مشينا وذليلا لايران .

ثم هددت باشعال النار فى البترول الذى يسير العالم .

ثم هددت باستخدام كل مالديها من اسلحة مدمره وتحويل المنطقة الى جهنم حمراء اذا اعتدى عليها احد .

ثم احتجزت مواطنى الدول التى انبرت لتنفيذ قرارات الامم المتحدة واتخذت منهم دروعا بشرية تحمى ارضها من اى عدوان .

ثم انطلقت تتهم الدول العربية بالعمالة والوقوف الى جانب المحتل الاجنبى الذى سارع الى نجدة البلد المعتدى عليه .

وبقيت القضية الاساسية

وهكذا وضعت العالم امام سؤال خطير:

ما الذى تريده العراق ـ او يريده صدام حسين ـ بالضبط ؟

هل يريد ان يستولى على اموال جيرانه فحسب ام يريد استنصار العرب الى حرب صليبية جديدة ام يريد هدم المعبد كله على من فيه ؟

وماذا سيكسب العراق او العالم العربى من صراع الموت والحياة الذى بداه صدام حسين ؟

هل يمكن ان يتصور عاقل ان يترك المجتمع لصا ارتكب عملية سرقة بالاكراه يفلت من العقاب ؟ .

وماذا يكون عليه حال الدنيا بعد ذلك ؟

ماقيمة المشوار الحضارى الذى قطعه الانسان حتى الان اذا انتهى با الامر الى قبول اعتداء القوى على الضعيف واستيلائه على امواله ؟

وعبثا حاول العالم ويحاول اقناع صدام حسين بسيادة القانون والعرف والاخلاق والدين .

فهو مثل اى خارج على القانون اصبح يتصرف من منطلق اليأس : يفعل اى شيء وكل شيء لاليكسب فى النهاية شيئا او ينقذ نفسه بل لمجرد ان يطيل عمره ساعات قليلة .

لقد قال التاريخ كلمته منذ زمان طويل وانتهى الامر !

ان مخلوقا واحدا منذ بدات الحياة على الارض لم يستطع ان يفرض ارادته على الدنيا . ولن يستطيع احد ذلك الى اخر الزمان .

ولقد سجلت كتب التاريخ اسماء العديدين ممن حاولوا ذلك ولكنهم جميعا ذهبوا اثرا بعد عين .

وأين العقلاء العراقيون ؟

وقد يسال سائل :

ـ اذا كان صدام حسين لايجيد حساب النتائج المترتبة على اعماله ـ كما حدث بالنسبة لحربه مع ايران ـ فهل يشاركه هذا الخطأ كل العراقيين ؟

اليس فى العراق كلها رجل رشيد او مجموعة رجال يدركون مدى الخطر الذى يتهدد بلادهم وبلاد الدنيا اذا استمروا فى تطبيق هذه السياسة الخرقاء ؟

ومتى يتحرك العقلاء اذن اذا بقوا يتفرجون على رجل يحاول اشعال النار فى الدنيا كلها ؟

ان صدام حسين لم يعتل عرش العراق بالحق الالهى ولم يترأس بلاده بانتخابات شعبية بل استولى على ...



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحكم بانقلاب عسكرى .

وجيش المليون مقاتل الذى داب على تحريكه فى كل اتجاه كقطع الشطرنج لابد ان له عقلا وارادة . ولابد انه يضم الكثيرين ممن هم اكثر حكمه وتعقلا من صدام حسين فماذا ينتظرون ؟

هل ينتظرون حتى تحتل امريكا التى فتح لها الابواب بسياسته الخرقاء ارض العراق وتنصب رجلا غيره ؟

هل يرضى احرار العراق بان يحدث هذا ثم يتصايحون واعروبتاه وا اسلاماه .. كما يفعلون الآن ؟

من الذى استدعى جيوش العالم كله الى الخليج ؟

وهل يلام المعتدى ام المعتدى عليه اذا اقتحم الغرباء البيت على صوت الاستغاثة ؟

الم يترتب كل ماحدث حتى الان على غزو العراق للكويت ؟

كشف الحساب

ثم تعالوا نمسك ورقه وقلما ونحسب المكسب والخسارة .

ان العراق الذى غزا الكويت لم يجن من وراء هذا الغزو سوى قروش قليلة هى قيمة الممتلكات الفردية لاعضاء الاسرة الحاكمه وبعض الاموال السائلة فى البنوك . اما الثروة الحقيقية من البترول فى الداخل والاستثمارات والودائع فى الخارج فلم ولن يحصل منها على مليم واحد لان المجتمع الدولى كله يحميها من السرقة .

ثم ان العراق يخسر يوميا ٨٠ مليون دولار هى قيمة النفط الذى كان يصدره .. والخسارة مستمرة الى ان تصبح مليارات .

وجيوش النجده التى تدفقت على منطقة الخليج تكلفت حتى الان وقبل ان تطلق رصاصة واحدة ـ مليارى دولار . ولابد ان تسدد دول الخليج والعراق فى النهاية فاتورة الحساب .

ثم كيف سيعوض العراق الدول العربية عما اصابها من خسائر فادحة نتيجة لمغامرته الفاشلة ؟

واخيرا ـ ايها الاشاوس فى جيش المليون مقاتل ـ ماذا جنيتم من حرب استمرت مع ايران ثماني سنوات ؟ .. وهل الحرب عندكم غاية فى حد ذاتها وهل ستدفعون لايران التعويضات التى كانت تطلبها بعد ان اعترفتم بانكم كنتم مخطئين ؟

واخيرا ..

اليس بينكم رجل رشيد ؟!



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٩٠

ثم إن : ومن عاشر الندل!

آه من ابناء العم ، وآه من ابناء الخال وآه من قولهم وآه من فعلهم ، الذى يجعل الانسان يتمنى لو كان مقطوعا من شجرة بلا اعمام ولا اخوال . والذى يحتاج ايضا الى معدده تلطم على الخدين بشقافه ، ومؤلف ملاحم من طراز عمنا زكريا الحجاوى ، ومطربة من نوع خضرة الشريفة ، لتدور على الموالد وفى الاسواق تغنى للناس مأساة عشرات الالوف من المصريين ، وقد انحشروا فى المنطقة الحرام بين الاردن والعراق ، وهى منطقة اشبه بصحراء التيه التى تاه فيها اليهود اربعين عاما بعد هروبهم من مصر . ولكن اليهود كان لديهم عذرهم فقد هربوا بجلودهم من فرعون مصر . ولكن عشرات الالوف من المصريين هربوا من أولاد العم وأولاد الخال ، وانحشروا فى المنطقة الحرام بين الاردن والعراق ، وحيث لا زرع ولا ماء ولا اى اثر للحياة على الاطلاق . وعندما ينعدم الماء ، لن تجد حشرة ولا طائرا ولا وحشاً ولا جربوعا من جرابيع الصحراء . مجرد رمال ممتدة وشمس تجعل الصخر يغلى كما الماء الفرات . وفى هذا الفرن الذى يمتد عشرات الكيلومترات ، إنحشر عشرات الألوف من المصريين يبحثون عن مخرج ، ولكن هيهات ! البوابة العراقية من ورائهم ، والبوابة الأردنية من امامهم ، كأنهم بعض اشاوس العرب الذين وثبوا على الشاطىء الاسبانى ذات صباح فى طريقهم الى غزوة فى سبيل الله . ولكن الذى حشرهم هذه المرة ـ لسوء الحظ ـ لم يكن طارق بن زياد ـ ولكنه طارق بن عزيز قائد العرب وأمل العروبة فى آخر الزمان ! عشرات الأطفال ماتوا فى الأرض الخراب من العطش ، وشيوخ فى أرذل العمر ذهبوا الى حتفهم بعد ان تيمموا بالتراب ليؤدوا ركعتين قبل لقاء الله . ولكن .. من الذى حشر المصريين هذه الحشرة وأذاقهم سوء العذاب ؟ لو كان اليهود الصهاينة هم اصحاب العملة لكانت أشرف ميتة فى اكرم مكان . ولكن العملة كانت للأسف الشديد من تدبير أبناء العم وأبناء الخال . ما الذى فعله هؤلاء المصريون ؟ واى جناية ارتكبوها فى حق ابناء العم وأبناء الخال ؟ هل ذهبوا غزاة يريدون تدمير بغداد وقهر عمان ؟ فردوهم على أعقابهم وحشروهم فى جحيم الصحراء . هل صار المصريون هم زنوج العرب فى هذا الزمان ؟ اذا إرتكبوا هفوة فنهار ابوهم ازرق من النيلة وأسود من الكحل ، بينما من حق السيد أن يرتكب ضدهم كل انواع الجرائم ، وينزل بهم اقسى الوان العقاب ! وهل يستحق المصرى كل ما جرى له على يد أبناء العم وابناء الخال ؟

عشرة الندل

لقد كانت رحلة المصرى الى بلاد اولاد العم من اجل تعليم ابنائهم وتشييد عمارتهم ، وخدمة مصالحهم ، ودعم جبهتهم الداخلية للصمود فى وجه الغزاة .

ويقنع المصرى بالفتات ، ويرضى بالقليل ، ويتحمل الاهانة ، واحيانا الهوان . والمصرى لم يتحمل الاهانة لانه مطبوع على الذلة والانكسار . ولكنه تحمل الاهانة لانه يعلم علم اليقين ان مصدر متاعبه ليس الناس ولكنها النظم والحكومات . وهى نظم وحكومات ليست ضد المصريين فقط ، ولكنها ضد شعوبها وضد كل ما هو مزدهر ومضىء فى الحياة . والمصرى يتحمل لانه يدرك تمام الادراك ان النظم تذهب والحكومات تسقط ، ولا يبقى الا الناس والمعروف والعمل الطيب . وكلمة المصرى من قديم الزمان ، اصبر على الجار السيىء .. ليرحل لتجيله مصيبة ، و... وابعد عن الشر وغنى له ! واشهر موال فى الريف تداوله الاجيال هو موال اعتقد أنه يحمل كل كلمة المصرى وفلسفته .

آيام بنشرب عسل وأيام بنشرب خِل

وأيام بنلبس حرير وأيام بنلبس فل

وأيام ننام ع الفراش وأيام ننام على التل

وايام بتيجى على اولاد الاوصول تندل

انا سألت شيخ عالم وقلبه فى الهموم سندال رمى الكتاب عن يمينه والتفت قاللى :

ـ من عاشر الندل بعد الفندرة ... يندل !

وهذا البيت الاخير من الموال هو خلاصة الحكمة وعصير الفلسفة . من عاشر الندل بعد الفندرة ... يندل !! يارب السموات والارض . ولكن من هو الندل ؟ هل هو الفرد العادى من ابناء العم وابناء الخال ؟ لا .. بالتأكيد . ولكنها بعض النظم وبعض الاحزاب ، وهذه النظم وهذه الاحزاب يعيش المواطن تبعها فى خوف ازلى ولا خوف إنسان مكتوف الايدى فى قفص أسود . ومن كان مصدر رعب لأهله فلا جناح عليه إذا ارعب الاقارب والجيران .

الانسان والدولاب

واعود من تانى الى محنة المصريين الطيبين فى الأرض الخراب بين الأردن والعراق . الغالبية العظمى منهم يحملون على رؤوسهم اطنانا من الهلاهيل ليس لها فى السوق اى قيمة . ولكنها كل ما يملك فى الدنيا من متاع . وبعضهم ارتدى كل ما لديه من اثواب ، كستور على بفتة على صوف ، حركة احتجاج من جانبه على صنف البنى آدم ، فتحول من إنسان الى دولاب ! وصعيدى ضخم جعل من جلبابه خيمة وجلس تحتها يهفهف على وجهه بصفحة من جريدة وراح يسحب انفاسا عميقة من سيجارة غير عابىء بما يحيط به من أهوال ، يرسل النظر ، ...

ـ لماذا نضحي بالدم الامريكى الغالى لنحصل على بترول بسعر رخيص .

ولكن الاغلبية الكاسحة مع قرار الحرب .

وبوش الذى كان سفيرا لبلاده فى الامم المتحدة يريد ان يظهر للرأى العام العالمى وبالذات للأمريكيين انه يعمل عن طريق الامم المتحدة وان العالم كله يؤيده ، وقد ظهر ذلك واضحا تماما فى قرارات مجلس الأمن التى لم يعارضها أحد .

ولكن بوش يرفض تماما ان تكون قيادة القوات المحاربة ضد صدام حسين للأمم المتحدة .

ومن رأيه ان الحصار الاقتصادى لصدام حسين سيؤدى الى «خنقه» فقد يستطيع الحصول على بعض الطعام ، أو السلاح . بالطائرات التى لاترفع علما أوتظهر هوية .

ولكن نقل القمح بالطائرات يتكلف غاليا .

والبترول وهو مصدر الدخل العراقى الوحيد لاينقل إلابالسفن وهى تحت الحصار .

وحشد القوات بهذه الصورة يعنى الحرب كمرحلة اخيرة عندما تستكمل القوات الامريكية وتنهى استعداداتها للقتال فى سبتمبر او اكتوبر .

وفى رأيى أن الحرب لن تقع ، وصدام سيستسلم مهما اطلق اسمه على الكويت !! ومشكلته انه يلعب لعبة «الزمن» .

ومالايعرفه ان الآخرين يلعبون معه نفس اللعبة !



علامة استفهام ؟

في بيان قرأه احد موظفيه نيابة عنه في التليفزيون اول امس هاجم صدام حسين مصر ورئيسها وطالب الشعب بالثورة عليه .

ولم يخل البيان كالعادة من الالفاظ الهابطة والشعارات الغوغائية .

ومن العبث واضاعة الوقت إن نرد على رجل يهذى .

ولكننا نود ان نهمس في اذان العقلاء من ابناء العراق بكلمتين :

هل تذكرون قصة تحكيم القران المشهورة عندما رفع جيش معاوية المصاحف على اسنة السيوف وطالبوا بتحكيم القران ليخدعوا المسلمين ؟

واذا كنتم تذكرونها -ولاشك انكم تذكرونها بتفاصيلها - فمنذ متى كان حزب البعث الذى يراسه صدام حسين حزبا دينيا اسلاميا وكان صدام حسين شيخ طريقة ؟

ايها الاخوة العقلاء لاتضيعوا وقتنا ووقت العالم الجاد .

نحن نعرف - والعالم يعرف - من نحن وماذا ينبغى علينا ان نفعل .

ان شعب مصر لم ولن يكون في حاجة الى نصيحة من احد يقول له اضرب بالشرعية والعقل والاجماع العالمي عرض الحائط وتخلص من رئيسك المنتخب وسر وراء الكذب والغدر وقلة العقل التى يرفع لواءها الشيخ صدام . !

لا ياشيخ العرب !

نحن مسلمون على سنة الله ورسوله . نطيع الله ورسوله واولى الامر منا ونامر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعرض عن الجاهلين !

العب غيرها ياعم الشيخ !

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

علامة استفهام ؟

يحتاج الأمر الى ايضاح !

لقد كانت الحكمة من وراء قرار تجميد الاموال والاستثمارات الكويتية في الخارج هو حرمان العراق من الاستيلاء على هذه الاموال .

غير ان الظروف تغيرت .

فقد بلغ من تمسك العالم بالشرعية الكويتية ان رفضت كثير من الدول الغربية اغلاق سفاراتها في الكويت بعد أن هددت العراق بسحب الحصانة الدبلوماسية عن العاملين فيها خشية أن يفسر ذلك على انه تسليم بان الكويت جزء من العراق .

اى ان دول العالم كله تقريبا ترفض الاعتراف بالأمر الواقع وتصر على ان الشرعية في الكويت مازالت لحكومة الأمير جابر الصباح .

فلماذا اذن تجمد اموال الكويت ؟

لماذا تحرم الحكومة الشرعية من التصرف في هذه الأموال ؟

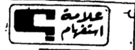
ان حكومه الكويت الشرعية بالتاكيد في حاجة الى هذه الاموال لاستخدامها في تحرير ارضها وفي مواجهة الظروف الصعبة التي وجد ابناء الكويت انفسهم فيها وخاصة من كان منهم خارج الكويت قبل الغزو .

باختصار الا يقضى المنطق بتحريم صرف هذه الأموال للعراق مع السماح للسلطة الشرعية بالتصرف فيها ؟

سؤال يستحق الاجابة السريعة بالتاكيد

عبدالسلام داود





يبدو ان وقتا اطول مما قدر العالم سوف يمضي قبل ان تحل مشكلة غزو العراق للكويت

فالدول التي حشدت جيوشها في منطقة الخليج تقدم ساقا وتؤخر اخرى قبل ان تحسم الموقف بالقوه حرصا على سلامة رعاياها الذين احتجزهم العراق .

وأيا كان ما سوف تسفر عنه هذه الازمة المعقده فنحن في امس الحاجة الى كل دقيقة لتدبير شئون ابنائنا الذين عادوا الينا على غير انتظار وجيوبهم خاوية ..

لقد تشكلت لجنة من عدد من الوزراء برئاسة الدكتور الجنزوري نائب رئيس الوزراء لمتابعة الموقف .

ومع ان تشكيل اللجنة جاء متاخرا قليلا الا اننا نودان تسلط الاضواء .. كل الاضواء على اعمال هذه اللجنة حتي تشارك كل العقول في ايجاد الحلول المتاحة .

لقد كنا نادينا ببيع شركات القطاع العام الخاسرة .. وكنا نادينا ببيع المشروعات الخاسرة في المحافظات . وكنا نادينا بغزو الصحراء . وكنا نادينا بتعمير سيناء .. وكنا نادينا بعشرات الافكار التي كان يمكن أن تسهم في حل مشاكلنا . ولكننا لسبب لاندريه لانكاد نبدأ حتي يصيبنا الفتور لم نعدل عما بدأناه .

اما وقد اصبح الامر بالغ الخطورة فلم يعد مسموحا لنا باضاعة دقيقة واحدة بلا عمل جاد ومتواصل .

اعاننا الله على مانحن فيه ومانحن عليه مقبلون !

عبد السلام داود

علامة استفهام

اكدت الانباء ان جيمس بيكر حصل على وعود مؤكدة من السعودية والكويت بتغطية معظم نفقات القوات الأمريكية في الخليج.

والمتابع للمناقشات والاتصالات التي تجريها الولايات المتحدة مع دول العالم سيجد انها تحاول جاهدة تخفيض عبء الانفاق الامريكي على تلك القوات الى اقصى حد ممكن حماية للاقتصاد الامريكي وذلك عن طريق جمع التبرعات من الدول الحليفة صاحبة المصلحة في تأمين تدفق بترول الخليج.

يحدث هذا في نفس الوقت الذى تطالب فيه دول مثل تركيا والاردن ومصر بتغطية خسائرها نتيجة الحصار الاقتصادى على العراق.

ويحدث هذا ايضا .. في الوقت الذى تحملت فيه السعودية عبء زيادة انتاجها من البترول لتحافظ على سعره العالمي عند حد معقول لا يؤذى اقتصاد الدول الصناعية.

وبحسبة بسيطة يكتشف المرء في النهاية ان الخاسر الوحيد نتيجة ازمة الكويت هو الدول العربية المنتجة للبترول.

ويكتشف في نفس الوقت ان المستفيد الوحيد هو اسرائيل التي حصلت مؤخرا على دفعة من احدث الاسلحة الامريكية بحجة خوفها من التهديد العراقى.

سامحك الله يا عم الشيخ صدام!

عبدالسلام داود





ظلت الولايات المتحدة وحليفاتها من الدول الغربية قرابة اسبوعين وهي ترفض تسمية رعاياها الذين يحتجزهم العراق بالرهائن .

ولكنها اضطرت فى النهاية الى وضع النقط فوق الحروف واسمتهم باسمائهم الحقيقية .

ويلفت النظر ان الدول التى تشترك بقواتها فى الحصار حول العراق لاتناقش سلامة ومصير هؤلاء المحتجزين بشكل صريح .

فهي تندد بلحتجازهم وبمخالفة ذلك للاعراف الدولية فحسب وترحب بحماس ظاهر باطلاق سراح النساء والاطفال واعادتهم الى بلادهم ولكنها تتفادى ذكرهم كورقة رابحة فى يد صدام حسين .

وكلما امعنت الدول المعنية فى تجاهل هذه الورقة امعن صدام حسين فى التلويح بها .

ففى الوقت الذى اعلن فيه الزعيمان الروسى والامريكى اتفاقهما فى هلسنكى على إجبار العراق على الانسحاب من الكويت (بالطرق السلمية) خرجت الأنباء من العراق تقول انه تم توزيع إعداد جديده من هؤلاء الرهائن على المنشات الحيوية والاستراتيجية فى انحاء البلاد ليكونوا اول ضحايا الهجوم الأمريكى فى حالة وقوعه .

اى ان صدام حسين مازال متمسكا باتخاذ هؤلاء الرهائن درعا يحميه من اى اعتداء .

والسؤال الذى يطرح نفسه هو :

وهل ستلجا الدول الغربية الى استخدام القوة حقا إذا فشلت الجهود الدبلوماسية ؟

عبد السلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠



يقول المثل الشعبى :
وقوع البلاء ولا انتظاره !
اي ان الانسان المتخوف من وقوع امر مكروه يفضل وقوع المكروه الذى يتوقعه عن ان يجلس فى انتظار وقوعه . فالانتظار مرهق يحطم الاعصاب وارض خصبة للمخاوف وتحسب الاحتمالات .

والشىء الوحيد الذى نجح فيه حاكم العراق - مولانا الشيخ صدام - حتى الآن هو اطالة فترة انتظار العالم لحسم الموقف المتفجر فى الخليج .

وقد تطول فترة الانتظار هذه اسابيع او شهورا ولكن النهاية محتومة . اذ لابد فى النهاية ان ينتصر الحق على الباطل وان ينتصر العالم مجتمعا على فرد واحد .

ولكن هذا الانتظار المرهق للنهاية المحتومة يحمل فى طياته اخطارا كثيرة .

فلا احد يدرى ما الذى يمكن ان يحدث لو انفلتت الاعصاب فجأة وحطمت كل الحسابات .

ان صدام حسين يلعب لعبته الاخيرة بامل ان يدب الخلاف بين دول العالم المتحالفة ضده ولكن حتى اذا دب هذا الخلاف لن يغير من النتيجة شيئا .

النتيجة الحتمية هى ان ينتصر الحق على الباطل .

ولابد ان يدرك صدام حسين ان الشعارات - مهما بلغ بريقها - لا تغنى عن الحق شيئا !

عبدالسلام داود



علامة استفهام

فى احصاء رسمى اذاعته الأمم المتحدة مؤخرا انه مازال بالعراق والكويت ٢ مليون اجنبى ثلاثة ارباعهم من المصريين .

ونحن لانحب ان نضع رؤوسنا فى الرمال !

نريد ان نعرف صحة هذا الرقم وماهو وضع المصريين على وجه التحديد .

هل هم محتجزون ام عاجزون عن الخروج أم راغبون فى البقاء بمحض ارادتهم ؟

واذا كانوا محتجزين فلماذا لايعلن انهم محتجزون ؟

اننا لن نطالب الدولة بان تفعل اكثر مما تفعله دول العالم الكبرى للافراج عن رعاياها . ولكننا نحب ان يعرف العالم كله ان العراق يعامل اخوته المصريين معاملة الاجانب المحتجزين كرهائن .

اما اذا كانوا باقين بمحض ارادتهم فلنقل ذلك صراحة لان بقاءهم ليس له اى مدلول سياسى بل نحن نفهم جيدا ان بقاءهم مرجعه لاسباب اقتصادية .

واما اذا كانوا قد تخلفوا عن العودة لعجزهم المادى فقد وجب علينا ان نمد لهم يد العون وان نحث الدول الشقيقة والصديقة على مساعدتنا فى ذلك .

ويبقى بعد ذلك ان نتاكد من صحة الاشاعة القائلة بان الطائرات تحمل لنا كل يوم عددا من نعوش المصريين الذين يقيمون فى العراق .

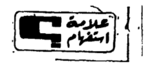
هل هذا صحيح ؟

وماهي اسباب وفاتهم ؟

اننا لم نعد نستبعد اى شىء يقوم به حكام العراق . ولكننا نريد أن يعرف الشارع العربى والشارع المصرى بالذات حقيقة المشاعر التى يكنها العراق لافراد الاسرة العربية وخاصة الاشقاء منهم !

ان لنا حسابا سنوفيه ان شاء الله !

عبدالسلام داود



الجميع يخطبون ود ايران ! .
صدام حسين أعطاها كل ما تريد وزيادة .
بريطانيا تغازلها لاعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بعد ان اعتبرت فتوى الخوميني فتوى دينية لا علاقة لها بحرية الراى .
الولايات المتحدة تبحث الآن الافراج عن ثروة الشاه الضخمة التى جمدتها بعد وفاته . وتقول ان هذه الخطوة ستدعم العلاقات بين البلدين وستفوت فرصة التقارب مع صدام حسين .

وايران لا تتدلل فحسب بل تعلن انها ستزود العراق بالطعام والدواء . وتعلن انها تعارض بشدة وجود القوات الاجنبية فى الخليج وتدعو المسلمين للجهاد لاخراجها من المنطقة .
وهكذا يبدو وكان العالم كله قد استفاد من الغزو العراقى للكويت ماعدا العراق والكويت وباقى الدول العربية .

فاسرائيل ايضا سعيدة بما جرى ويجرى على الساحة العربية من تمزق وخلاف وسعيدة اكثر بتحول انظار العالم عن القضية الفلسطينية وسعيدة اكثر واكثر لان ازمة الخليج ستتيح لها استيعاب المهاجرين السوفييت اليهود فى هدوء .
أما العراق ودول الخليج وباقى الدول العربية فلا عمل لها الآن.

الا تسديد فواتير الحساب .
ولسوف تظل لفترة طويلة قادمة تسدد هذه الفواتير وتلعق جراحها ولا حول ولا قوة الا بالله ! .

عبدالسلام داود



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ سبتمبر ١٩٩٠

عفوا لهذا الحديث الصريح

بقلم : عبدالسلام داود

ربما كانت هذه أول مرة فى التاريخ تقف فيها مصر الى جانب الحق والمبادىء وتجنى من وراء ذلك بعض الفائدة .

فقد أعلن الرئيس الأمريكي « بوش » أن بلاده ستعفى مصر من مبلغ ٧ مليارات ومائة مليون دولار هى قيمة الديون العسكرية لها على مصر . اعترافا بدورها البناء فى أزمة الكويت .

ومن ناحية أخرى حثت الولايات المتحدة حلفاءها على تعويض مصر عما لحق بها من خسائر من جراء الأزمة .

ونحن لا نملك إزاء هذا كله الا أن نشعر بالامتنان . لا لأن أمريكا قدمت لنا هذه المساعدات المادية الضرورية - وإن كانت تستحق الشكر - ولكن لانها على الأقل شعرت أن عليها واجبا ازاءنا يجب أن تؤديه .

صحيح أن هذه المساعدات لن تنقذنا من أزمتنا الاقتصادية وهى بالتاكيد ستساعدنا .

اما أشقاؤنا العرب من أبناء الخليج وغير الخليج فقد كان لهم أيضا مواقفهم التى أسهمت فى تضميد جراحنا .

فقد تبرعت السعودية بمبلغ ٧٥ مليون دولار لمساعدة مصر فى نقل أبنائها النازحين من دول الخليج الى بلادهم . وأمر الملك فهد بتخصيص مائة سيارة أتوبيس للمساعدة فى نقلهم الى جانب عدد من الطائرات والبواخر .

وقامت دولة الامارات بتأجير أسطول من الطائرات للمساهمة فى نقل المصريين الى بلادهم .

وقدمت ليبيا بدورها عددا من الطائرات . وفتحت سوريا حدودها وأرضها وموانيها لاستقبال المصريين المكدسين فى الأردن .

ونحن نشعر بالامتنان لهذه الدول الشقيقة والصديقة ونعتبر ما قدمته لنا من مساعدات لنقل أبنائنا عملا انسانيا مشكورا يحتمه الواجب عليها .

أما مصر التى تعانى من انفجار سكانى يلتهم مواردها أولا بأول ويعوق جهود التنمية فيها والتى كان من نصيبها فى أزمة الكويت أن عاد الى أراضيها قرابة مليونى أسرة مفلسة كانت مدخراتها وتحويلاتها على رأس مواردها فلم تفتح فمها بكلمة .

اضطلعت بواجبها وبادرت بإرسال قواتها الى السعودية لتقف فى وجه التوسع والجشع العراقى . دون أن تفكر لحظة واحدة فيما قد تفرضه عليها هذه المساعدة العسكرية من التزامات .

وتغاضت فى ترفع وأصالة عن موقف بعض الدول العربية الصديقة وفى مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية وراحت تبذل جهودها لكى تصحح هذه الدول مواقفها

ونحن فى هذا كله لا نمتدح مصر . فهذا الذى سردناه كله واقع قائم .. بل ان صمتها كان - ولايزال - ابلغ من كل كلام .

قامت مصر بكل ذلك فى الوقت الذى لم تجد أغنى دولة فى العالم هى الولايات المتحدة غضاضة فى أن تطلب من جميع دول العالم الغنية أن تسهم فى نفقات الحشود العسكرية والبحرية والجوية بمنطقة الخليج .

نقول ما قلناه لان كل ما قدمه العالم لنا من مساعدات .. وان بدت فى نظر البعض لفتة ودية مشكورة الا انها وبصراحة - لا تتناسب مع حجم مشاكلنا .

فنحن لم نخسر تحويلات ومدخرات أبنائنا العائدين فحسب ، بالاضافة الى نقص مواردنا من قناة السويس والسياحة ولكن علينا أن نوفر للعائدين مبلغا يتماثل مع الذى فقدناه لاعاشتهم بين ظهرانينا .

وتفصيل هذه الاعاشة يصيب المرء بالدوار !

باختصار شديد نحن فى حاجة الى عشرة مليارات سنويا لمواجهة هذا العبء بالاضافة الى ما تحتاجه التنمية وسداد الديون واستكمال البنية الأساسية .. الخ .. الخ .

ولكننا - والحياء من أخص طبائعنا - نخجل أن نشير ولو من بعيد الى فاتورة الحساب كما تفعل أغنى دول العالم .

وفاتورة الحساب التي دفعت امريكا منها حتى الآن سبعة مليارات ومائتى مليو دولار طويلة طويلة ...

فالذى قدمناه من تسهيلات كان فى نطاق وقفتنا المبدئية ، وهى رفض استيلاء دولة على دولة أخرى . وهى تصرفات تمليها علينا الأخوة فى الدين واللغة والجوار والمصير بالنسبة لأشقائنا .. أى اننا لم نتحول عن مبادئنا لكى نرضى أمريكا أو الغرب أو نذافع عن مصالحه . بل تصرفنا من منطلق الأخوة والنجدة .

فاذا تصادف واتفق ذلك مع التيار العالمى المناصر للحق فنحن لم نقدم لأحد من خارج الأسرة العربية أية خدمات فى الواقع بل قمنا بواجبنا فحسب .

لا نعرف ونريد ان نعرف

اننا لا نعرف ماذا قدمت لنا الشقيقات العربيات من مساعدات



– غير العون فى اعادة ابنائنا الى وطنهم . وهل يتناسب ذلك مع خسائرنا أم لا .

والسؤال محرج ويسبب لنا ألما لانه ينتقص من مشاعر الكبرياء عندنا .

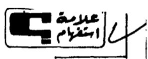
ومن ثم نتجاوز عنه الى سؤال آخر يلح علينا :

ترى هل يستفيد اشقاؤنا من الدرس المؤلم ؟

وهو أن مصر القوية العزيزة درع للعرب جميعا وانها على مدى التاريخ – بعكس غيرها – لم تخن أحدا ولم تغدر بأحد ؟

هل سيدرك اخواننا – بعد زوال الغمة – أن القوة الاقتصادية لا تغنى عن القوة العسكرية كما قال سمو الشيخ زايد وباقى زعماء الامارات العربية وأن من الافضل للعرب أن يكون لهم سند قوى كمصر.





صادرت الاردن عشرين الف وجبة غذائية ارسلتها مصر لاطعام ابنائها المكدسين هناك .

ومن قبل رفضت السلطات الاردنية السماح بتركيب جهاز لاسلكي بين بعثتنا على الحدود العراقية وبين غرفة العمليات المصرية لتسهيل عملية الاتصال بينهما وتنظيم عبورهم الى بلادهم .

وامس نشرت الصحف المصرية خبرا يقول ان المدرسين المصريين في اليمن يعانون الأمرين من سوء المعاملة وانهم يطالبون بالعودة الى وطنهم ولكنهم لا يملكون أجر السفر لأن السلطات اليمنية لم تصرف لهم مستحقاتهم .

أما نعوش المصريين التى تصل يوميا من العراق فأمرها معروف ولا يكاد يتصوره العقل .

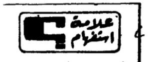
والجريمة التى يعاقب عليها المصريون على ما يبدو هي وقوفهم الى جانب الحق والشرعية .

ومن قبل عوقبوا مرات عديدة على مواقف بلادهم الشريفة . وما اكثرها !.

اللهم افرغ علينا صبرا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا !.

عبدالسلام داود





نحن نقبل التواجد الاجنبى على الارض العربية على مضض.

ونحن نريد ان يعالج مجلس الامن الاحتلال الاسرائيلي للاراضى العربية بنفس الحماس الذى يعالج به الآن احتلال الكويت .

ونحن نتمنى ان نحل مشاكلنا فى نطاق الاسرة العربية .

لا خلاف على هذه المبادىء كلها .

ما الذى جاء بالقوات الاجنبية الى ارضنا ؟

ومن الذى حول انظار العالم عن القضية الفلسطينية وجعلنا ندور فى حلقة مفرغة ؟

من الذى ابى - ومازال يابى - ان نحل ازمة الخليج سلميا وفى نطاق عربى ؟

من الذى خلط الاوراق كلها وشتت جهودنا ومزق صفوفنا ؟

اليس هو صدام حسين ؟

لقد اعلنت مصر ومن قبلها السعودية ومن بعدها امريكا ان بقاء الجيوش الاجنبية على ارضنا مرهون بعودة الحق الى نصابه وانسحاب العراق من الكويت .

فما الذى جمع الشامى والمغربى فى الاردن ، الآن تحت شعار التجمع القومى العربى ليكرس انقسام الصف العربى ويقول للدنيا اننا مختلفون ؟

قولوا لصدام حسين ينسحب من الكويت فينتهى كل شىء فورا ونصبح على قلب رجل واحد .

متى سنكف عن لوم غيرنا والعيب فينا ؟

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩٠

علامة استفهام

لو دفع اعداؤنا قيمة ما فى الأرض كلها من بترول لما تحقق لهم جزء من الفرقة والخصام والقتال الذى صنعناه بايدينا ضد انفسنا !

لقد أوشك العالم العربى أن ينقسم الى معسكرين يرويان الأرض بالدماء .

والسبب ؟

لا احد يعرف على وجه التحقيق السبب !

هل هو الخلاف على الأرض !

هل هو الخلاف على بضعة ملايين او حتى مليارات الدولارات ؟

وكيف كان يمكن أن يحدث للعالم لو شهر كل طرف السلاح فى وجه الآخر اذا نشب بينهما خلاف .

وماقيمة العقل والحوار اذا اصبح السلاح هو لغة الحوار ؟

لماذا يتخاصم الناس امام القضاء ؟

ولماذا لا يأخذ القوى حقه من الضعيف بالقوة ؟

اين ذهب العقل العربى بحق السماء !؟

اللهم احمنا من انفسنا اما اعداؤنا فنحن كفيلون بهم !

عبدالسلام داود



علامة استفهام ؟

اذن فالحكاية هكذا ؟ !

كان مطلوبا من مصر ان تغمض عينيها وتدير ظهرها وتترك صدام حسين يلتهم الكويت مقابل ٥٠ مليون دولار .

المسألة اذن مسألة فلوس !

خذ وهات ..

حرام عليك يارجل : ياقرشى ! (ياصاحب البيت الكريم) !

تشترى ذمة مصر وضميرها وشرفها وتاريخها بخمسين مليون دولار ؟

وحتى بعد ان تشترى مصر بالخمسين مليون دولار شيكولاته.. كم كنت ستعطيها مقابل الامارات وقطر والبحرين ثم السعودية؟

لا شك أن المبلغ كان سيصل الى مائتين او ثلاث مائة مليون دولار .

وهو مبلغ من وجهة نظرك يسيل له اللعاب !

ثم ماذا ؟

هل كنت ستشترى ضمير العالم كله بعد ذلك .

وبكم ؟

ربما كنت ستضاعف المبلغ حتى يصل الى خمسمائة مليون دولار !

يا رجل افق !

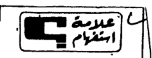
لقد تغيرت الدنيا كثيرا منذ ايام جحا

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٠



لن تمر سوى ايام يتم بعدها نزوح مئات الألوف من العاملين فى العراق والكويت من مختلف الجنسيات يطاردهم شبح الحرب.

وهذه الالوف من العلماء والمتخصصين والفنيين والمهنيين لم تكن تلهو فى البلدين بطبيعة الحال . بل كانت تؤدى اعمالا ضرورية لاستمرار حركة الحياة فى البلدين ..

ومعنى نزوح هذه الاعداد الضخمة مرة واحدة ان تصاب الية الحياة هناك بالتوقف التام .

فإذا ادخلنا فى حسابنا ان الدول التى تخوض او تنوى ان تخوض غمار حرب تستدعى الاحتياطى فيها للخدمة وتسند الى النساء والاطفال احيانا بعض الاعمال لامكننا ان نتصور حجم الفراغ الهائل الذى سيعانى منه البلدان خاصة بعد ان عبأت العراق كل فرد قادر فيها على حمل السلاح لقد اصيبت العمالة الاجنبية فى العراق والكويت بخسائر مادية فادحة نتيجة فقدها لاعمالها ومدخراتها وممتلكاتها التى خلفتها وراءها .

ولكن خسارة العراق والكويت لاشك اكبر بكثير. اذ لن يتوقف سير الحياة فيها فقط وهى تتأهب لمنازلة الجيش العالمى الذى يحاصرها وتواجه معه حصارا اقتصاديا لم يسبق له مثيل ولكنها لن تستطيع - حتى اذا كسبت الحرب - ان تعاود العمالة التى خسرتها مستقبلا !

فمن ذا الذى بحق السماء سوف يعود للعمل فى بلد ياخذ جهده وعرقه مجانا بل ويسرق منه بعد ان يطرده بحقيبة ملابسه ؟

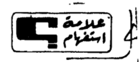
ان الـ ٥٠٠ مليار دولار والمليون شهيد التى اضاعها صدام حسين فى الرمال خلال حربه مع ايران هى تعتبر خسارة محدودة اذا قيست بالخسائر التى يقوم باعدادها لبلاده الآن على نار هادئة !

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٠



علامة استفهام

اعترض الكونجرس الأمريكي على صفقة الأسلحة التي وعدت الادارة الأمريكية ببيعها الى السعودية .

ونحن نحمد الله على هذا الرفض !

فالصفقة كانت ستكلف السعودية عشرين مليار دولار . بالاضافة الى ما تحملته وما سوف تتحمله من أعباء نتيجة للمساعدات العسكرية التي قدمتها بسبب ازمة الخليج .

ولو كانت هذه الصفقة في حد ذاتها ستكفي للدفاع عن السعودية مستقبلا أو تغنيها عن طلب العون الأجنبي لشعرنا بالمرارة لموقف الكونجرس استجابة لطلب اسرائيل . التي لا تنظر الى الأحداث إلا من منظور امنها الخاص .

ولكن اضعاف هذه الصفقة لا يكفي . فعلى مدى السنوات العشر الاخيرة كان نصيب دول الخليج والشرق الأوسط عامة هو ٨٠٪ من مبيعات السلاح في العالم .

ولو كان السلاح وحده يكفي لكان هذا الكم الرهيب من الاسلحة الذي اشترته دول الشرق الأوسط قد جعل منها أقوى دول العالم .

ولكن ما اسفرت عنه التجربة كان مذهلا ومضحكا معا . فقد تبين من سهولة استيلاء العراق على الكويت ان كل مليم انفقته الكويت على شراء سلاح قد ابتلعته الرمال .

ومن ثم فنحن سعداء لان صفقة السلاح الى السعودية (وقدرها ٢٠ مليار دولار) لم تتم . فقد كان المستفيد الوحيد منها هو مصانع السلاح الامريكية . لا اكثر ولا اقل !

ومبروك على صناعة السلاح الأمريكية هذه الخسارة الضخمة من أجل عيون اسرائيل !

عبدالسلام داود



علامة استفهام

لا احد يدرى من الذي سيدفع فاتورة الحساب في النهاية.

فالمعلن حتى الان ان تكلفة الاساطيل والقوات الجوية التي ارسلتها امريكا وحدها الى السعودية ومنطقة الخليج تكلفت حتى الان اكثر من مليار دولار.

وتخسر العراق ثمانين مليون جنيه يوميا نتيجة الحصار المفروض على بترولها..

اما خسائر الكويت فلا نحسب انها تقل عن ذلك ان لم تزد مضافا اليها مانهبه العراقيون منها.

ومن الظلم طبعا ان ننكر خسائر الاردن ومصر وباقى الدول العربية فمن الذي سيدفع فاتورة الحساب في النهاية؟

هل هم منتجوا البترول الذين نشبت الازمة دفاعا عنهم ؟

واذا كان الامر كذلك فماهو المقابل ؟

المقابل هو الدفاع عن رصيدها من البترول

ولكن الا يعنى تسديد فاتورة الحساب انها ستخسر جانبا كبيرا من دخلها كان يمكن ان يستخدم في رفاهية الامة العربية ؟

وهل سيمكن تعويض هذه الخسائر خاصة ان جانبا من الفاتورة يشترط خفض أسعار البترول ؟

ومن هو العبقرى الذى فجر هذه الازمة التي لن تبقى ولا تذر ؟

أليس هو الزعيم العربى صدام حسين ؟

هنيئا لك يارجل ياعظيم بشق الصف العربى وخفض عائداته من البترول وبالسعادة والامن والهناء الذى تتمتع به اسرائيل الان !

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٠

علامة استفهام ؟

لاسباب لاتخفى على احد يركز لاعلام الغربى على الانقسام بين لدول العربية هذه الايام ويترحم فى اليوم الواحد الف مرة على الجامعة العربية التى اصبحت - ياعينى - فى خبر كان .

ونحن لاننكر اننا مختلفون ، ولاننكر ان فريقا منا يهاجم الجامعة العربية ويرفض الاعتراف بقراراتها ، ولكن هذه الخلافات لاتعنى اننا انقسمنا الى معسكرين واننا ادرنا ظهورنا الى اعدائنا وشهرنا اسلحتنا فى وجوه بعضنا البعض .

اننا هكذا على مدار التاريخ ، نتكلم اكثر مما نفعل . فلماذا نتهم بعدم الجدية اذا تعلق الامر بعمل يمس اعداءنا ، ونصبح جادين فى كل كلمة نقولها اذا تعلق الامر بخلاف بيننا ؟

اننا على ثقة تامة من ان خلافاتنا تسعد اسرائيل وتمنحها الامن والامان ولكننا على ثقة ايضا من ان هذه الخلافات هى دليل على الحيوية .

لقد كان العرب نياما قبل ان يزرع الاستعمار اسرائيل فى جسدنا ، وقد استيقظنا اخيرا والحمد لله : وهذه الخلافات بيننا اكبر دليل على ذلك .

ولو امعن اعداؤنا النظر فيما يجرى لوجدوا اننا مجمعون على شجب العدوان وعلى رفض وجود القوات الاجنبية بين ظهرانينا ، بل ان العراق لم يجد تغطية لموقفه العدوانى الا التمسح بقضية فلسطين والمطالبة بانسحاب اسرائيل من الارض المحتلة قبل ان ينسحب هو من الكويت .

كل ما فى الامر ايها السادة ان رجلا منا ركب راسه واقدم على عمل جنونى لانرضاه .

ولكننا نؤكد للاعلام الغربى اننا مازلنا وسنبقى امة واحده .

فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين !

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٥ سبتمبر ١٩٩٠ — للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علامة استفهام ؟

هدد العراق في بيان رسمي اذيع مؤخرا بلا مناسبة انه سيدمر ابار البترول في الخليج ويحرق السعودية واسرائيل اذا شعر بالاختناق نتيجة الحصار الذى فرضته عليه الأمم المتحدة .

والحق أن صبر العالم بدأ ينفد من هذا الحوار الذى يدور في حلقة مفرغة .

فالعراق يكرر انه لن يخرج من الكويت وانه سيدمر ابار البترول وانه سيضرب السعودية واسرائيل اذا استخدمت امريكا وحلفاؤها القوة .

والغرب يكرر انه لن يقبل بغير الجلاء غير المشروط عن الكويت ويضاعف حشد قواته العسكرية حول العراق .

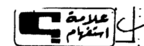
ومع ان القضية الرئيسية في تصورنا هى قضية الرهائن الذين يحتجزهم العراق . ويستخدمهم كدروع بشرية (٢٠ الف رهينة) وليست اى شيء آخر فلا احد من طرفي النزاع يلمس هذه القضية من قريب او بعيد . بل يدور الطرفان حولها متذرعين بمختلف المعاذير لاستمرار فترة الترقب والانتظار .

ففي تصورنا ان الغرب بزعامة امريكا ماكان يتردد لحظة في استخدام القوة لو لم يكن يخشى على حياة هؤلاء الرهائن حتى لو كان الثمن هو دمار المنطقة كلها وحياة اهلها اجمعين .

والعراق ما كان سيتبجح بعدوانه كل هذا التبجح لولا انه يعلم الاهمية القصوى لحياة هؤلاء الرهائن بالنسبة لدولهم .

لماذا يلف الطرفان ويدوران حول هذه القضية الرئيسية ويصدعان راس العالم بالتهديدات المتبادلة التي فقدت مصداقيتها لفرط تكرارها ؟

عبدالسلام داود



اشعر بالكثير من الاسى والاسف للمازق التعس الذى وجد الاخوة والاخوات الفلسطينيون انفسهم فيه نتيجة للموقف غير المحسوب الذى وقفته قيادتهم فى ازمة الخليج .

فمنذ اشهر قليلة كانت التبرعات تنهال علىّ من الاخوة السعوديين لصالح الفلسطينيين المقيمين فى مصر والذين انقطعت الاتصالات بينهم وبين ذويهم فى الارض المحتلة .

واخر هذه التبرعات كان ذلك العطاء الضخم الكريم الذى تفضل به الامير تركى بن عبدالعزيز والذى بلغ نصف مليون دولار لصالح الطلبة الفلسطينيين الدارسين فى الجامعات المصرية والذين عجزوا عن دفع مصروفاتهم الجامعية .

واشهد امام الله ان ٩٩٪ من التبرعات التى كانت تصلنى لصالح هؤلاء كانت من الاخوة السعوديين .

ثم حدث ماحدث من غزو العراق للكويت وانحياز القيادة الفلسطينية لهذا العدوان .

وكان طبيعيا ان يتاثر الاخوة السعوديون الكرماء بهذا الموقف وان يتوقفوا عن دفع ما كانوا يدفعونه .

وانى لفى اسف شديد لان اجد نفسى عاجزا عن تقديم ما كنت اقدمه لهؤلاء الاخوة من مساعدات . فلست سوى ناقل للامانة .

اما وقد انقطع العطاء فلم يعد لى فى الامر حيلة .

وليسامح الله الذين كانوا السبب !

عبدالسلام داود



علامة استفهام ؟

أعلن الشيخ جابر الصباح امير الكويت انه سيقدم للولايات المتحدة مساعدة قيمتها ٢٥٠ (مئتان وخمسون) مليار دولار لتغطية نفقات حملتها العسكرية الى الخليج .

وأعلن الامير انه سيقدم مبلغا مماثلا (مئتان وخمسون مليار دولار) كمساعدات للدول الفقيرة وانه سيتنازل عن فوائد القروض المقدمة لتلك الدول .

وقال الامير انه يفعل ذلك ردا على ماوجه من نقد الى اسرته باعتبارها اسرة حاكمة غنية لايهمها امر الفقراء .

ونحن لانخجل ان نتساءل : ماذا سيكون نصيب مصر من هذه المليارات ؟

فنحن لسنا اغنى من امريكا ، والدور الذى نقوم به لايقل شأنا عن الدور الامريكي دفاعا عن الحق والشرعية وعودة الامير الى بلاده .

ونحن لانقيس انفسنا بامريكا كقوة عسكرية . ولكننا نزعم أن القوات الاجنبية - وفى مقدمتها القوات العسكرية الامريكية - ماكانت لتعامل معاملة الصديق على الارض العربية وهى الصديق الاكبر لاسرائيل لولا وقوف مصر الى جانب دول الخليج .

خلاصة مانريد قوله هو اننا فى حاجة الى خمسين مليار دولار فقط هى قيمة ديوننا وان هذا المبلغ لو وزع على دول الخليج لما اثقل كاهلها وهى التى قدمت للعراق فى حربه مع ايران مايقرب من ٥٠٠ مليار دولار ذهبت كلها ادراج الرياح .

عبدالسلام داود



علامة استفهام ؟

رغم كل ماجرى ويجرى ورغم تشبثها المستميت بالحق والعدل والشرعية ومبادىء الدين فلا تزال مصر واقفة بابواب صندوق النقد والبنك الدولى والدول الغنية مادة يدها تلتمس منها العون للخروج من ضائقتها الاقتصادية .

ورغم ان صدام حسين انفق على حرب الخليج مع ايران قرابة خمسمائة مليار دولار ساهمت فيها الدول العربية الغنية بنصيب الاسد ثم انقلب على من ساعدوه ينهب اراضيهم واموالهم فان مصر التى وقفت دائما الى جانب شقيقاتها لاتزال تعانى الامرين من جراء دين لايكاد يتعدى الخمسين مليار دولار .

اليست هذه مفارقة غريبة ؟

اليس من المدهش حقاً ان تتراجع امريكا عن قرارها باسقاط دين مصر وقدره ٧,١ مليار دولار بينما تمنح اسرائيل القروض والمنح والمساعدات العسكرية بلا حساب ؟

اليس مدهشا حقا ان ترفض اليابان اسقاط ديوننا لها بينما تحارب جيوشنا من اجلها ومن اجل غيرها من الدول الصناعية الغنية لضمان حصولهم على الطاقة التى بدونها تتحول مصانعهم الى قطع من الخردة ؟

اننا شاكرون طبعا لمن ساعدونا بالقليل ولكننا ـ وبصراحة ـ نامل أن يفتح العالم عينيه على الحقائق ويعلم ان مصر ـ وليست العراق ـ هى ركيزة الامن والامان والضمان الوحيد لاستمرار تدفق البترول على مصانع الغرب .. والتفاصيل يعرفها العالم ربما اكثر منا !!

عبدالسلام داود



علامة استفهام ؟

ازاح الرئيس مبارك امس فى خطابه بمناسبة ذكرى العبور الستار عن بعض محاولات التخريب العراقية التى تستهدف امن مصر .

ولم يشأ الرئيس ان يكشف كل ماتقوم به العراق من اعمال منافية للاخلاق والقانون والدين واكتفى بذكر بعض العينات المثيرة فحسب .

ونحن نحب فى الرئيس مبارك عفة اللسان وتجاوز المهاترات الرخيصة وحرصه النبيل على ان يبقى على علاقات الاخوة مع الدول العربية .

وكلنا وددنا من اعماق قلوبنا لو ازاح الرئيس الستار عن معظم الأعمال الخسيسة والمنافية للاخلاق التى قام ويقوم بها العراق . ليس ضد مصر وحدها بل ضد الأمة العربية كلها .

وكشف الحقائق لا يعنى التطاول على احد ولا يدخل ضمن المهاترات ولكن يفتح عيون الشعب المصرى والشعوب العربية والعالم كله على ما يحيكه العراق من مؤامرات ضد الانسان والانسانية بصفة عامة .

لقد القت سلطات الامن القبض على مايقرب من ١٣ عراقيا حاولوا دخول مصر للقيام باعمال التخريب لمجرد ان مصر تقف الى جانب الحق والشرعية .

وهذا يعنى ان صدام حسين لايريد - بالتعبير الدارج - أن (يجيبها البر) بل هو سادر فى غيه بلا حدود .

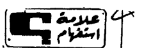
وهذا هو مايدفعنا الى المطالبة بشجب كل التصرفات المخزية والهابطة والمشينة التى يقوم بها . ان السكوت على الغدر غدر ومحاربته وفاء .

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ أكتوبر ١٩٩٠



نحن نتحدى بطل الابطال والقائد المغوار وامام العرب والمسلمين صدام حسين ان يطلق رصاصة واحدة - لا صاروخا - على اسرائيل عقابا لها على القتل وجرح العشرات داخل المسجد الاقصى واغلاق ابوابه في وجوه المصلين.

ونحن لا نخشى عليه من الهزيمة. فقد صنعت جيوشه صحافة امريكا كرابع قوة عسكرية في العالم. واضاف هو نفسه انه يملك من المخترعات ما يعطل عمل جميع الأسلحة المتطورة التي تستخدمها امريكا.

اى انه يملك من القوة ما لا تملكه امريكا ناهيك عن اسرائيل.

فماذا ينتظر الزعيم المهيب لكي يضرب ضربته ويخلصنا ؟!

بإشارة واحدة من اصبعك تستطيع ان تمحو اسرائيل من الوجود ثم تتردد !!

لا يا بطل الابطال وقائد الاشاوس المغاوير.

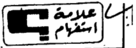
اضرب ولا تتردد حتى تنفى عن نفسك انك نمر من ورق.

ونحن لا يهمنا لا القضية الفلسطينيه، ولا مستقبل المنطقة باسرها ولا حتى مستقبل العالم.

كل ما يهمنا يا زعيم هو الا تسقط هيبتك في قلوب الملايين.

انت وحدك الزعيم في هذا العالم وكلهم ركش !!

عبدالسلام داود



رغم بالونات الاختبار التي داب صدام حسين علي اطلاقها في الفترة الاخيرة لجس نبض دول الغرب بزعامة امريكا بالنسبة لحل وسط لازمة الخليج فقد تشبثت دول الغرب باعلان رفضها القاطع لاى حل وسط واصرت علي ان يجلو صدام حسين عن الكويت اولا وقبل كل شيء تنفيذا لقرارات مجلس الامن .

ومن ناحية اخرى لجا العماد ميشيل عون الى السفارة الفرنسية في بيروت الشرقية عقب استسلامه وطلب اللجوء السياسى الى فرنسا فمنحته اياه .

وتقدمت حكومة الرئيس الهراوى الى فرنسا تطلب تسليمها الضابط المتمرد لمحاكمته طبقا لقوانين لبنان فرفضت فرنسا واصرت علي الرفض واعلنت ان حمايتها لعون ليست محل مناقشة !

وكلا الموقفين موقف امريكا وموقف فرنسا لا غبار عليه . ولكن ما هو البديل !

بالنسبة للموقف الامريكي من رفض الحوار مع صدام حسين هو الحرب .

والبديل لموقف فرنسا من تسليم العماد عون هو استمرار محاصرة الجيش اللبناني للسفارة الفرنسية في بيروت واستمرار الجدل الحاد بين الطرفين مع ما قد يستتبع ذلك من مضاعفات لا مبرر لها .

واسوا ما في هذين الموقفين هو صداهما لدى الراى العام العربى ، اذ تتجلى فيهما العجرفة وحب التسلط وحب اصدار الاوامر بلا مناقشة . وهو ما يثير كوامن التمرد في نفوس الشعوب التى لم تتحرر من الاستعمار الاجنبى إلا منذ فترة قريبة .

ان تنفيذ قرارات مجلس الامن ضرورية بالنسبة للعراق وبالنسبة لاسرائيل ايضا .

وحق فرنسا في منح حق اللجوء السياسى حق مشروع .

ولكن على الغرب ان يتحسس خطاه ولاينسى ان ذكريات الاستعمار ليست بعيدة تماما عن السطح !

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ أكتوبر ١٩٩٠

علامة استفهام ؟

المنى ان تطلق الصحف المصرية وصف المنحة على المبلغ الذى خصصته حكومة الكويت لكل مصرى ممن عادوا مؤخرا من الكويت بعد ان فقدوا اعمالهم ومدخراتهم وحتى اثاث بيوتهم . فالمنحة هى المبلغ الذى يدفع بلا مقابل . احسانا وتقربا الى الله .

فى حين ان المبلغ الذى قررت حكومة الكويت صرفه للعائدين هو بمثابة تعويض تحت الحساب لما لحقهم من خسائر .

ونحن لا نلوم حكومة الكويت على ما اصاب المصريين او الأجانب العاملين فى الكويت من خسائر فالمسئول الاول والاخير هو صدام حسين .

بل اننا نشكرها لصرف هذا المبلغ الصغير لكل عائد رغم ظروفها الصعبة مع وعد منها بتعويضهم تعويضا كاملا عن خسائرهم بعد عودة المياه الى مجاريها .

غير اننا نحب ان تسمى الاشياء بمسمياتها حتى لايساء فهمها او تجرح مشاعر احد .

ان الملوم فى واقع الامر هو الاعلام المصرى الذى كان ينبغى ان يسمى المبلغ بالتعويض المؤقت .

نقول قولنا هذا ونستغفر الله لنا ولكم !

عبدالسلام داود



المصدر : أخبار اليوم

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ أكتوبر ١٩٩٠

الفرق بين تحريك البشر وقطع الشطرنج !

بقلم: عبدالسلام داود

عندما يواجه الفرد العادى مشكلة ما فان حساباته تختلف عادة عن حسابات الدول والحكومات .

فالدول تبنى حساباتها على دعامة رئيسية هى الصالح العام وحده ، وحساب الأرباح والخسائر والنظرة المستقبلية بعيدة المدى .

ولكن الفرد العادى يعالج المشكلة من منظور يتوقف على درجة وعيه وثقافته ثم حساب الارباح والخسائر التى ستعود عليه اذا واجه المشكلة .

وهو فى جميع الأحوال لا يستطيع ان يخرج من جلده ويتجرد من عواطفه ومصالحه ومبادئه وعقيدته بل يخضع لكل هذ العوامل مجتمعه قبل أن يتخذ قراره .

باختصار فانه مهما كان حجم الديمقراطية التى يعيش فى ظلها الفرد فانه مضطر فى أحيان كثيرة للتخلى عن رأيه والخضوع لرأى الحكومة حتى ولو دعته الى خوض حرب لا يؤمن بها .

حرج مزدوج

ونود ـ بغير مزيد من الاستطراد ـ ان نناقش الموقف الامريكى من ازمة الخليج على ضوء ما ذكرناه .

فكل من له عقل يعرف أن الادارة الامريكية باعتبارها حكومة ديمقراطية ليست حرة فى إتخاذ المواقف التى تعن لها . بل هى خاضعة وبشكل واضح للكونجرس .

والكونجرس كما هو معروف خاضع الى حد كبير لنفوذ اللوبى الصهيونى .

ومن ثم فالمتتبع للموقف الأمريكى لابد أن يصدم عندما يجد الادارة الامريكية تستخدم حق الفيتو ضد قرارات عادلة ١٠٠٪ يتخذها مجلس الأمن إرضاء لاسرائيل .

والادارة الامريكية رغم محاولاتها المستمرة لنفى هذا الاتهام تستشعر حرجا كبيرا عندما تخالف الرأى العام العالمى كله وتقف الى جانب اسرائيل .

ويتصاعد شعورها بالحرج وهى تواجه الدول العربية المعتدلة أو الصديقة لها فى منطقة الشرق الاوسط .

فلا احد يستطيع ان يغير الحقيقة القائلة بأن عدو عدوى صديقى ، وان صديق عدوى عدوى .

وتعرف الادارة الامريكية اكثر من اى أحد آخر أن اسرائيل هى العدو الأكبر للعرب .

وأن العرب بدورهم يستشعرون حرجا كبيرا وهم يضعون أيديهم فى يد صديق عدوهم او مجاراته فى تصرفاته .

فالشبح الاسرائيلى بكل ما يمثله من معان بغيضة ـ جاثم طوال الوقت فى خلفية الصورة .

ولكن حساب الخلافات كما ذكرنا يختلف عن حسابات الفرد .

فالحكومات عندما تقف بين خيارين هما السلام أو الحرب فان حساباتها العقلانية تملى عليها أن تجنح الى السلم . على الاقل الى ان تستنفد كل السبل اليه .

ولا يعنى هذا أن الحكومات تتجرد من مشاعر العداء لاسرائيل او تتنازل عن حقوق شعبها ولكنه يعنى انها اقدر فحسب على ضبط النفس والمعالجة العقلانية للمشاكل .

والادارة الامريكية ـ بكل تاكيد ـ تعرف ذلك . بل إنها تحاول قدر طاقتها ان يبتعد الشبح الاسرائيلى عن خلفية الصورة .

حسن .. ولكن !

وبما ان كلا الطرفين ـ الدول العربية وامريكا ـ يستشعران الحرج فى علاقاتهما ويلتمسان العذر لبعضهما البعض فى كثير من المواقف التى تفرضها عليهما الظروف فقد وجب عليهما فى هذه المرحلة الحرجة التى تمر بها منطقة الشرق الأوسط أن يعيدا حساباتهما على ضوء المتغيرات الطارئة .

فصدام حسين يعزف على أوتار حساسة لا يستطيع المواطن العربى عامة والمسلم خاصة ان يصم أذنيه عنها .

صحيح أن الغالبية العظمى تعرف انه مخادع وأنه يغطى موقفه بشعارات لا يؤمن بها . ولكن هذه الجموع الواعية لا تستطيع فى نفس الوقت أن تسقط هذه الشعارات .

فكل عربى حريص على حرية بلده رافض لأى وجود عسكرى على ارضه .

وكل مسلم حريص على حماية مقدساته ومستعد للاستشهاد دفاعا عنها .

واذا كانت الدعاية المغرضة تصور وجود القوات الدولية فى مياه الخليج وعلى أرض السعودية .. على انها اعتدت على الاراضى المقدسة فقد سقطت هذه الحجة بعد أن أعلنت امريكا ومن ورائها دول العالم المشاركة فى الحشد العسكرى انها ستجلو فورا عن المنطقة اذا جلت القوات العراقية عن الكويت .

وهكذا اصبح واضحا للجميع أن العدوان العراقى على الكويت هو السبب فى وجود هذه القوات الأجنبية على الأرض العربية ، وأن الحل البسيط يتلخص فى أن يجلو صدام حسين عن الكويت فتجلو هذ القوات عن أراضينا فى اليوم التالى .

● لكن ..

بماذا يمكن تبرير الاعتداء الوحشى الاسرائيلى على المسجد الأقصى وقتل وجرح العشرات من المصلين المسلمين ؟.



ان القدس هى ثانى القبلتين . والمسجد الأقصى رمز دينى مقدس لا يطيق مسلم - مهما ضعف ايمانه - ان يمس او يعتدى عليه احد . فما بالك بقتل وجرح العشرات من المصلين ومنع الصلاة فيه لمدة أسبوع كانه ملهى ليلى مخالف للقانون ؟.

وسقط القناع .. ولكن !

لقد اصيب كل مسلم ايا كان موقعه على الكوكب الذى يعيش فيه بطعنه نافذة فى القلب ازاء الفجر الاسرائيلى الفاضح فى تدنيس هذا المكان المقدس وقتله للعشرات من المصلين .

ولو أن صدام حسين كان صادقا فى اى شىء يقوله او يهدد به وانفعل بما حدث وأطلق رصاصة واحدة فى اتجاه اسرائيل لوجد المسلمين جميعا وراءه صفا واحدا .

ولكن الاشاوس العراقيين اكتفوا بالجعجعة من خلال ميكروفونات الاذاعة واطلاق المزيد من التهديدات .

بل وبلغ بهم التبجح حد القول بأن ما جرى يستوجب وقف الاقوال والبدء فى العمل الفعال .

ان الموقف العراقى من مذبحة القدس بالذات قد قضى نهائيا على البقية الباقية من مصداقية صدام حسين .

فكل ما فعلته بغداد هو اصدار البيانات الملتهبة والتهديدات بضرب اسرائيل .

هذا الموقف الضعيف المتخاذل - بل والجبان - لم يطعن حماس المسلمين بل زاد مشاعرهم وغضبهم اشتعالا .

فكما أن فى القصاص حياة للبشر وشفاء للنفوس فان العجز عن القصاص اكتفاء بالتلويح به يلهب الدماء فى العروق .

وهذا هو ما نود أن نلفت نظر امريكا اليه .

فقد تجاوزت القضية اغتصاب الأرض واستخدام الرصاص فى مواجهة الحجارة واصبحت قضية دينية ساخنة .

اننا نقدر مبلغ حرج الموقف الامريكى بعد ادانته للعدوان الاسرائيلى على المسجد الاقصى .

ولكننا نقدر ان هذا الحرج سوف يستمر طالما التزمت امريكا جانب الحق ، وطالما هى تسعى حقا لجعل الامم المتحدة قوة فعالة لحل المشاكل الدولية .

ويهمنا فى الدرجة الاولى ان نهمس فى اذن الغرب بصفة عامة ان عليه ان يكون اكثر مرونة ولباقة وكياسة وهو يخاطب الشرق الذى عانى لحقبة طويلة من الاستعمار الغربى وان يتقبل حساسية العرب فى هذا الشأن

● وسلام على من اتبع الهدى)



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ أكتوبر ١٩٩٠

ليست مساعدات ولكنها دفاع عن النفس !

اصبح واضحا ان الحل السلمي يشكل النهاية الحتمية لمشكلة الخليج .

حسن .

ولكن ماذا بعد ان يجلو صدام حسين عن الكويت وتعود اليها السلطة الشرعية ! .

بقلم: عبدالسلام داود

بل ماذا بعد ان يدفع صدام حسين ثمن مغامرته او يحصل منها على غنيمة ..

هل سيترك العالم هذه المنطقة الحيوية بلا نظام امنى يكفل عدم تكرار ما حدث ! .

لقد ادرك العالم كله خلال الازمة الضرورة القصوى لتأمين تدفق البترول من هذه المنطقة ، وتبين للجميع شرقا وغربا ان استمرار آلية الحياة يتوقف على استقرار هذه المنطقة .

فما هو الضمان لهذا الاستقرار ؟

لقد طالبت الولايات المتحدة منذ فترة قصيرة بايجاد نظام امنى يكفل عدم تكرار ما حدث . ولكنها لم توضح هوية هذا النظام الذى لابد ان يعتمد على قوات عسكرية رادعة .

ماذا تكون جنسية هذا القوات ؟ .

هل ستكون قوات عالمية تحت مظلة الامم المتحدة أم تكون قوات عربية تحت مظلة الجامعة العربية ؟ .

ماذا يقول العقل ؟

وقد توقف الحوار حول هذه النقطة بعد ان تفرعت قضية العدوان على الكويت وشملت فيما شملت اسرائيل .

فاسرائيل هى العدو الاول للعرب الذين يعيشون ويتحكمون فى آبار النفط . وهى فى نفس الوقت الصديق الاول للولايات المتحدة . والولايات المتحدة هى زعيمة العالم الحر (وغير الحر الان) وهى صاحبة الدعوة لانشاء هذا النظام الامنى .

اى ان قوات اجنبية فى هذه المنطقة سوف تحرك سواكن بفيضة من ذكريات الاستعمار بالاضافة الى مخاوف لها ما يبررها من ان يزداد نفوذ اسرائيل بتواجد هذه القوات الاجنبية التى تهيمن عليها امريكا صديقة اسرائيل .

اى ان المشكلة حل لا يمكن ان يتم عن طريق قوات اجنبية تحفظ السلام فى المنطقة ، لان الحل سيتمخض عن مشكلة اكبر .

والحكمة تقضى بأن تكون القوات عربية خالصة .

وهنا تظهر مشكلة تطل من خلالها اسرائيل برأسها . اذ هل ستقبل اسرائيل وهى ومازالت فى حالة حرب مع معظم الدول العربية بأن تقوم فى المنطقة قوة عسكرية كبيرة رادعة يدعمها العالم كله ! .

وماذا لو حدث واستخدمت هذه القوة يوما ما ضد اسرائيل ؟ او على الاصح لسحق اسرائيل ؟ .

وماذا يكون الحل البديل اذن ؟ .

هل هو تجريد الدول العربية كلها من اسلحتها ـ ضمانا لعدم وقوع مغامرات عسكرية اخرى ـ وضمانا لاستمرار تدفق النفط ؟ .

وهل تجرد اسرائيل ايضا من سلاحها ؟ .

واذا كان هذا هو الحل الامثل ـ فرضا ـ اذن فلابد من حل القضية الفلسطينية اولا وعقد معاهدة سلام بين العرب واسرائيل .

ولكن كم من الوقت سيستغرقه حل القضية الفلسطينية وكل يوم يمضى على حل مشكلة الخليج يزيدها تعقيدا ويقترب العالم من الافلاس ؟

لابد اذن من البحث عن حل آخر .

فماذا يكون هذا الحل ؟

ويأتى دور مصر

الذى لاشك فيه ان مصر هى اكبر قوة عربية .

وقد مرت مصر فى امتحانات صعبة بعد ان عقدت فى معاهدة صلحها مع اسرائيل . ولكنها التزمت التزاما صارما بتعهداتها ولجأت الى الوسائل القانونية فى حل مشاكها مع اسرائيل .

ومصر قبل هذا كله وفوق هذا كله عضو بارز فى الجامعة العربية . بل ان عاصمتها هى المقر الدائم لهذه المنظمة

ولكن ..

هل يعنى هذا ان الطريق مفروش بالزهور امام مصر ومن ورائها العرب ؟ .

علينا اولا ان نسقط دور اسرائيل الذى لابد ان تعترض على قيام هذه القوة العربية للاسباب التى ذكرناها . لان حل القضية الفلسطينية لابد ان يسبق اى عمل ايجابى من هذا القبيل فى المنطقة .

وسواء تزامن حل القضية الفلسطينية وحل قضية الخليج او سبق احدهما الاخر فلا مفر فى النهاية من ان تحل القضيتان معا قبل ان يتسنى وضع نظام امنى مستقر فى هذه المنطقة .

فاذا اسقطنا اعتراض اسرائيل مؤقتا واجهتنا مجموعة من الحقائق التى لا مفر من مواجهتها .

واول هذه الحقائق ـ واهمها هو دعم مصر اقتصاديا .

لان دعم مصر اقتصاديا ضرورة ملحة لتجسيد قوتها العسكرية والبشرية .

وقد قرانا مؤخرا .. مقالا لواحد من ابرز رجال الاعمال السعوديين هو الدكتور طارق محمد بن لادن اعتقد انه تضمن افضل ما يمكن ان نتوصل اليه اذا اردنا تحقيق هذه الهدف .

والخص راى الدكتور طارق فيما يلى :

١ ـ ان مص تمثل مركز الثقل الحضارى والتاريخى والبشرى لامتنا . وقوة مصر تعنى قوة الخليج وقوة العرب جميعا .

٢ ـ ان البحر الاحمر واصل وليس فاصلا فهو واصل بين مصر والسعودية والخليج باكمله وليس فاصلا كما قد يتوهم البعض .

٣ ـ ان اى خلل يصيب مصر لابد حتما ان تنعكس اثاره على الامة العربية عامة والخليج العربى خاصة ولا حيلة لاحد فى هذا .

٤ ـ ان شعب مصر ـ وذ ما كانت آثار الظروف الاقتصادية الطارئة التى تحيط به ـ هو اعظم الشعوب رقيا وتحضرا وعبقرية وكرما وتدينا .

٥ ـ ان مصر هى اكثر بلاد الارض واستقرارا وهى البلد الاول فى العالم بأسره الذى يأمن فيه العربى على ماله



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ أكتوبر ١٩٩٠

ونفسه ودينه وعرضه وولده وكل ما يملك .

٦ ـ انه لا استقرار ولا امان ولا نهضة ولا تقدم حقيقى للخليج العربى والامة العربية الا باستقرار مصر وامنها ونهضتها وتقدمها .

٧ ـ ان شعب مصر فى رباط الى يوم الدين كما اخبرنا رسولنا الكريم (ﷺ) .

٨ ـ ان معاونة مصر فى شدتها وانتشال اقتصادها من ازمتها وسداد ديونها التى تعوق شعبها وتعطل طاقاتها الخلاقة وتقدمه يمثل ضرورة عربية وضرورة عالمية ايضا بقدر ما يمثل ضرورة مصرية فى ضوء الحقائق والبديهيات السابقة .

٩ ـ من المؤسف أن الادوات التنفيذية والتشريعات الاقتصادية المصرية لم تواكب حركة وجهد الرئيس مبارك قبل الازمة كما انها لم تقدر حجم الزلزال الهائل الذى اصاب الخليج بعد الازمة والذى أدى الى هرب رءوس الاموال من المنطقة العربية كما أدى الى قلق وهلع رءوس الاموال العربية فى مواقعها الاوروبية والامريكية بالتالى فقد اضاعت الادوات التنفيذية والتشريعات الاقتصادية الفرصة مرة اخرى ولم تواكب الحدث ولم تستطع ان تتعامل اداريا وتشريعيا مع المليارات المهاجرة والتى لن تجد ارضا خيرا من ارض مصر مستقرا ومقاما .

ويمضى الدكتور طارق محمد بن لادن ليقدم فى مقاله الحلول التالية :

١ ـ تحرير قانون الاستثمار من المآخذ والسلبيات والقيود التى اشار اليها الخبراء ورجال الاعمال .

٢ ـ اعادة النظر فى اجراءات حتى لا تتبدد حقوق المستثمرين من طول الاجراءات وبطئها .

٣ ـ تيسير اجراءات التصدر الى اقصى حد ممكن .

٤ ـ تطوير الجهاز المصرفى لزيادة كفاءته والاسراع فى الاخذ بنظام الحسابات السرية .

٥ ـ تيسير تملك العقارات والاراضى الى اقصى درجة ممكنة مثلما يحدث فى بلدان اوربا وامريكا .

ويختتم الدكتور طارق مقاله الرائع بقوله :

وفى نفس الوقت اراننى لا اتحرج مما يتحرج البعض من قوله وما تمنع الكبرياء المصرية الشامخة ايا من كرام مصر من مجرد الاشارة اليه .

اقول يجىء مع ذلك وقبله الدور الخليجى فى السداد الفورى ـ واكرر الفورى ـ لما تبقى من الديون على مصر وفى تمويل عدد من المشروعات الحيوية والعملاقة الكفيلة بتدفق الدماء فى شرايين الاقتصاد المصرى .

انتهى مقال رجل الاعمال السعودى الكبير .

وله نقول : صدقت واحسنت ايها الاخ الكريم ! .





حرب ام سلام ؟

لقد جعل الانتظار الممل الطويل الاحتمالين سواء !

فلن يقبل المجتمع الدولى ان تنتصر ارادة انسان على العالم كله ، يسرق ويخطف ويغتصب مصعرا خده للناس . لان انتصار هذه الارادة الشريرة يجعل الحياة على الارض جحيما .

ومقاتلة هذا الرجل والقضاء عليه سوف تحول منطقة الشرق الأوسط وربما العالم كله الى جحيم ايضا !

وهكذا اصبح العالم يستعجل النهاية ايا كانت .

شخص واحد فقط لا يدرك مقدار ما سببه للعالم من قرف ونفاد صبر : هو صدام حسين !

فهو يتصور انه يمكن ان يلعب باعصاب العالم الى ما لا نهاية ولا يستطيع ان يفهم ان العالم قد ضاق به وبتصرفاته الى حد انه اصبح على استعداد للتضحية بالرهائن الذين يحتمى بهم !

إن العالم كله يعرف انه لولا هذا الدرع البشرى الذى يحتمى به لما تردد فى انزال العقاب به منذ اول لحظة . وصدام حسين يعرف هذا ايضا ويتشبث به كما يتشبث الغريق بالقشة .

ولكن هيهات ان تنقذه هذه القشة .

فهو لا يريد ان تنقذه القشة من الغرق ولكنه يريد ان يغزو بها البحر والارض والسماء والانسان .

وهذه قمة الغباء !

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣١ أكتوبر ١٩٩٠

علامة استفهام ؟

ماذا تريد رئيسة وزراء بريطانيا من وراء تصريحاتها المتشددة ـ والطائشة أحيانا ـ ضد العراق ؟

هل تريد احياء ذكريات عهد الاستعمار البغيض في قلوب العرب ؟

إن الغالبية العظمى من العرب تقف مع الشرعية الدولية ومع الحق وتشجب تصرفات صدام حسين وتطالب بجلاء القوات العراقية بلا قيد أو شرط عن الكويت ، وعودة الحكم الشرعي .

وفجاة تخرج مسز تاتشر على العالم مطالبة بمحاكمة صدام حسين باعتباره مجرم حرب .

ثم تخرج بعدها لتطالب ـ بعد انتهاء الازمة ـ بتدمير قوة العراق العسكرية .

هذا غير الشتائم التي تبادلتها في بداية الأزمة مع صدام حسين .

فهل تتصور مسز تاتشر أنها بامعانها في العداء وتطرفها المبالغ فيه سوف تكسب ود العرب وتعاطفهم وهم اصحاب القضية اولا واخيرا وليست بريطانيا ؟

إن العرب يريدون حل الأزمة وديا في نطاق عربي فإن لم يكن ففي نطاق عالمي وهم لا يريدون تدمير العراق مثلما انهم لا يريدون تدمير الكويت او اي بلد عربي .

وهزيمة العدوان وعودة الحق الى اصحابه كافية تماما ، اما المطالبة بتدمير قوة العراق العسكرية فلا أحد في الوطن العربي يفهم لحساب من سيكون هذا ؟

ولماذا لا تطالب مسز تاتشر بتدمير اسلحة اسرائيل ايضا وهي تملك ترسانة اكبر من ترسانة العراق من اسلحة الدمار الشامل ؟

إن السيدة تاتشر التي تدعي ان بلادها صاحبة خبرة في المنطقة العربيه منذ كانت تستعمرها تقع في خطا سياسي فادح بهذه التصريحات الخرقاء التي تدفع العرب الى التعاطف مع صدام حسين لان العربي لايحب ولايريد ان يقتل اخاه العربي .

هل تدرك مسز تاتشر ما تفعل وما تقول حقا ؟

عبد السلام داود



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٠

الأسطوانة المشروخة التي مل العالم سماعها !



بقلم: عبدالسلام داود

لو قدرنا كل كلمة قيلت حول ازمة الخليج بمليم واحد لبلغت الحصيلة مليارات المليارات من الدولارات ولأطعمنا كل جائع وكسونا كل عار وعلمنا كل جاهل وعالجنا كل مريض على وجه الارض !

فالكم الهائل من الاخبار والتعليقات والتحليلات والشتائم الذى بثته وسائل الاعلام ومازالت تبثه لم يفعل شيئا اكثر من انه زاد المشكلة تعقيدا .

يفتح العالم عيونه وآذانه كل صباح على كم هائل من التهديدات لصدام حسين بالويل والثبور وعظائم الامور وبأن الجيوش المحتشدة فى الخليج اصبح معددها كذا وكذا وانها مزودة بأحدث الاسلحة المتطورة التى يمكنها ان تمسح العراق من خريطة العالم فى دقيقتين . وان على هذا الدكتاتور المقامر ان يخضع دون قيد او شرط لقرارات مجلس الامن وينسحب من الكويت ويلزم عقر داره حتى يلقى القبض عليه ويقدم للمحاكمة كمجرم حرب .

وزيادة فى التخويف والتهديد تخرج رئيسة وزراء بريطانيا لتطالب - بعد انسحاب صدام وخضوعه لقرارات مجلس الامن - بتدمير قوة العراق العسكرية وعدم السماح لجيش العراق مستقبلا ان يتسلح بغير العصى والنبابيت !

وعند الظهر تنطلق وسائل الاعلام تقول بأعلى صوت ان الحل السلمى هو الحل الوحيد . وانه ينبغى الا يلجأ العالم الى الخيار العسكرى الا بعد ان يستنفد الحصار الاقتصادى اغراضه حتى ولو طال الزمن عاما كاملا .

ثم تروح تروى الحكايات عن نقص الطعام وكثرة العذاب وجوع البشر وموت الاطفال فى الكويت والعراق .. وكيف ان الجيش العراقى لم يعد يجد مايأكله وكيف يهرب الجنود بالمئات .

ثم تخرج من حصيلة هذا كله بدعوة المجتمع الدولى الى الصبر حتى يسقط النظام العراقى كورقة الشجر الجافة .

ثم يفاجأ العالم بأن كورت فالدهايم رئيس النمسا قد زار العراق وقابل صدام حسين وعاد ومعه رعايا النمسا المحتجزون .

ثم تعلن ان صدام حسين اطلق سراح الرعايا الفرنسيين . ثم تعلن ان معظم السياسيين القدامى فى دول الغرب بدأوا يحزمون حقائبهم للسفر الى بغداد والعودة برعايا بلادهم المحتجزين ..

وفى المساء يتكهرب الجو وتعلن وسائل الاعلام انه لامفر من الحرب وتدمير العراق والبترول وليذهب الرهائن الى الشيطان لان مسئولا عراقيا صرح بأن على العالم ان ينسى انه كانت على الخريطة يوما دولة اسمها الكويت وان صدام حسين يتحدى قوات العالم كله !

وعند منتصف الليل تهدأ ثورة الغضب قليلا وتتناول اجهزة الاعلام بالشرح والتحليل كيف ان السبب فى تأجيل الهجوم على صدام حسين هو ان الاتحاد السوفييتي وفرنسا يعارضان استخدام القوة وكيف ان الكونجرس الامريكى ايضا لايريد اراقة دماء الامريكيين .. الخ .. الخ .

وفى صباح اليوم التالى تعود الاسطوانة المشروخة من جديد .

تهديد ووعيد ثم بحث عن حل سلمى ثم تنافس على لقاء صدام حسين للافراج عن الرهائن ، ثم تبرير لتأجيل الحرب مع انها هى الحل الوحيد .

والرهائن هى بيت القصيد

ولا احد يدرى الى متى سيطول صبر العالم على هذه الحرب الباردة وعلى الدوران حول الحقيقة .

من له عقل يفكر يعرف الآن ان القضية التى بدأت بغزو العراق للكويت طمعا فى اموالها قد غيرت مسارها واتخذت منعطفا مختلفا تماما .

فلم تكد الولايات المتحدة وحليفاتها يتدخلون فى النزاع ويهددون باستخدام القوة لاجبار العراق على الانسحاب حتى اعلن صدام حسين ان جميع الرعايا التابعين لهذه الدول هم « ضيوف » العراق الى ان تنتهى الأزمة .

وفى البداية لم تشأ القوة الكبرى ان تكشف عن الصدمة التى اصابتها لهذا الاعلان العراقى حرصا على هيبتها ، وراحت تسمي هؤلاء الرهائن تارة المحتجزين وتارة المعتقلين وتارة الممنوعين من السفر الى ان وجدت ان اللف والدوران حول الحقيقة لايجدى فسمتهم بالرهائن .

ورغم حرصها الشديد على الا تبدو مهتمة اهتماما كبيرا بقضية هؤلاء الرهائن الا ان خوفها على حياتهم وقلقها من استخدامهم كدروع بشرية بدأ يتسرب من خلال وسائل الاعلام شيئا فشيئا حتى اصبحت قضيتهم الآن بوضوح هى بيت القصيد .

وفى محاولة لتغطية هذا القلق على رعاياها « وهو امر لا تؤاخذ عليه » استمرت فى حملة التهديد والوعيد وحشد الجيوش واستصدار القرارات من مجلس الامن دون ان تجرؤ على شن الحرب .

وهكذا بدأت الاحداث الساخنة تسير فى حلقة مفرغة .

الطرفان ينطحان الصخر

ولو ان الطرفين واجها الحقيقة بشجاعة وصدق ووضوح لحلت المشكلة فى ايام قليلة .

- فالعراق على سبيل المثال ينبغي عليه ان يواجه حقيقة ان اضاعة الوقت لن تغير النتيجة .

فحتى لو استمر الوضع على ماهو عليه بضع سنوات فسوف ينتهي الامر بخضوعه فى النهاية للشرعية الدولية .

وشعوره بالامن وهو يحتمى بالرهائن شعور وهمى كاذب لانه شعور مؤقت . وهو يضحك على نفسه عندما يتظاهر بالعناد وبأنه قد التهم الكويت وانتهى الامر وانه لن يتراجع عن موقفه .

والولايات المتحدة ومن ورائها العالم كله لابد ان تواجه حقيقة ان غيرتها على الشرعية الدولية واعادة الحق الى اصحابه غيرة مصلحة .. وان



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٩٠

منطقة الخليج التى تضم معظم مخزون العالم من الطاقة تهمها فى الدرجة الاولى .

ويجب ان تفهم أن العالم يدرك ذلك ويدرك ايضا انها لولا خوفها على حياة الرهائن لدمرت العراق ومنطقة الخليج ثم اعادت بناءها على هواها .

ويجب ان تضع فى اعتبارها ايضا ان صدام حسين لن يتخلى عن الرهائن الذين يحتمى بهم الا اذا ضمن انه اصبح بمأمن من العقاب .

اذن فتكرار القول بأن صدام حسين لابد ان ينسحب صاغرا من الكويت وان يدفع لها التعويضات وان يسلم نفسه فى النهاية ليحاكم كمجرم حرب وانه لا حل سلمى الا بعد ذلك .

هذا القول اصبح مضحكا .

فالحل السلمى يعنى مفاوضات . والمفاوضات تعنى تنازلات . والتنازلات لابد ان تكون مشتركة .

فلا يصر الغرب على ان يسلم صدام حسين دون قيد او شرط ثم يسمى ذلك حلا سلميا . لانه يعلم علم اليقين ان صدام حسين لن يسلم دون قيد او شرط الا اذا اجبر على ذلك بقوة السلاح .

الصيغة المقبولة

اذن ينبغى ان يواجه الطرفان الحقيقة . وهى ان القضية قد تحولت من قضية شرعية دولية ومصالح واضحة ومستترة الى قضية رهائن لايمكن اطلاق سراحهم « وخاصة رهائن امريكا وبريطانيا » الا اذا جلس الطرفان الى مائدة المفاوضات ندا لند .

ولايعنى هذا ان صدام حسين يكسب فى النهاية شيئا . لان أى اتفاق يتوصل اليه الطرفان ويؤدى الى اطلاق سراح الرهائن سوف يؤدى فى نفس الوقت الى ان يكشف صدره ويتخلى عن الدرع الذى يحتمى به .

وعندئذ سوف تجد القوى التى حطم كبرياءها الف سبب وسبب بعد اطلاق سراح الرهائن لكى تفعل به ما تريد .

وصدق من قال ان الجريمة لاتفيد !



علامة استفهام ؟

ليس سرا على احد ان النفوذ الصهيونى فى امريكايشكل عاملا جوهريا فى توجيه السياسة الامريكية

ويبدو هذا النفوذ اكثر مايكون وضوحا على اعضاء الكونجرس .

غيران لغزا مستعصيا طرح نفسه فجاة على مسار الاحداث . اذ ارتفعت الاصوات مؤخرا تطالب الرئيس بوش بعدم اتخاذ اية خطوة قد تؤدى الى الحرب الا بعد استشارة الكونجرس وموافقته . كما ارتفعت الاصوات تطلب منه تفسيرا للحشود العسكرية فى منطقة الخليج وماهو الهدف منها اذا لم يكن الهدف هو الحرب ؟

ولما كان المفترض هو ان اسرائيل ترحب باية ضربة عسكرية تقضى على قوة العراق او اية دولة عربية . ولما كان موقف الكونجرس الاخير هو اشبه ما يكون بالفرامل حتى لاتقوم القوات الدولية او الامريكية المحتشدة فى الخليج بتوجيه اية ضربة عسكرية فقد اصبح السؤال هو :

ـ هل يعنى موقف الكونجرس الرافض للحرب انه تخلص اخيرا من الضغط الصهيونى واصبح يضع المصالح القومية الامريكية فوق كل اعتبار ، ام ان اسرائيل هى التى غيرت موقفها ولم تعد تريد ان توجه ضربة قاضية لقوة العرب العسكرية ؟

واذا كانت اسرائيل قد عدلت موقفها .. فهل يعنى هذا انها ترى ان حالة اللاحرب واللاسلم اكثر فائدة فى تفكيك وحدة العرب وتقييد حركتهم ؟

واذا كان الفرض الاخير صحيحا فماذا على العرب العقلاء ـ ولانقول صدام حسين ـ ان يفعلوا .

اسئلة محيرة حقا !

عبدالسلام داود



علامة استفهام ؟

كان قد قيل ان السعودية ومعها دول الخليج تتولى دفع نفقات الحشود العسكرية التى توافدت على منطقة الخليج .

ومنذ قيل هذا الكلام وحتى الآن تضاعف عدد القوات من كل جنس ولون مرات ولكن احدا لم يقل لنا من يتولى دفع فاتورة الحساب . كل ما نعلمه هو ان بعض الدول الغنية التي لم تشترك بقوات عسكرية قد ساهمت بنصيب لا يذكر من النفقات .

فاذا صح ما يقال من ان تكلفة الحشود تبلغ مليار دولار فى اليوم الواحد فلابد ان فاتورة الحساب قد بلغت الآن ارقاما فلكية .

لقد رفعت السعودية انتاجها من البترول الى ثمانية ملايين برميل فى اليوم لتغطية احتياجات السوق العالمية والحفاظ على سعر البترول . وهذا يعنى ان السعودية تنتج الآن ما قيمته ٢٤٠ مليون دولار فى اليوم الواحد فهل تذهب هذه الثروة كلها الى القوات العسكرية ؟

واذا كان الامر كذلك فكم سيصل حجم الخسائر العربية اذا استمر موقف اللاحرب واللاسلم بضعة اشهر اخرى ؟

ترى من هو المستفيد من هذه الكارثة ؟

وهل من الضرورى ان نذكره بالاسم ؟

لا اظن ؟؟

عبدالسلام داود

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : أخبار اليوم
التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩١

المهم هو : ماذا بعد حل الأزمة ؟

لم يعد السؤال هو :
حرب ام سلام ؟
بل اصبح السؤال هو :
وماذا بعد انتهاء ازمة الخليج سواء بالحرب او السلام !
ان العسكريين يحسبون حسابات النصر والهزيمة عادة بدقة بالغة ، ولكن احدا قط لم يستطع ان يحسب ، متى تنتهى الحرب !

بقلم: عبدالسلام داود

فهى غالبا ماتبدأ بتصور محسوب ولكنها تنتهى فى معظم الاحيان بنتائج غير متوقعة .

ومن ثم فقد بدأ العقلاء هنا وهناك يعلنون تخوفهم من الاستمرار فى الحشود العسكرية بالخليج خشية ان يتحول التهديد بالحرب نتيجة خطأ ما الى حرب فعلية لا يعلم الا الله وحده كم تطول وبماذا تنتهى .

ان المؤكد فى هذه اللحظة - بناء على حسابات العسكريين - ان هذه الحرب سوف تدمر منطقة الشرق الاوسط باكملها ..

ولكن من ذا الذى يضمن ان تظل هذه الحرب محصورة فى هذا النطاق ولاتمتد ايضا الى ابعد اطراف الارض ؟

بل من ذا الذى يضمن اذا نشبت الحرب فجاة ان يستمر الاتفاق الدولى الهش الذى يعقد عليه العالم آماله اليوم ؟

وماذا لو تضاربت المصالح وانفض الاجماع والحرب مشتعلة ؟

حتمية الحل

إذن فحل الأزمة سلميا هو المخرج ..

ولكن كيف التوصل الى الحل السلمى وصدام حسين يراهن على ورقة الرهائن ؟

انه يعلم ان اتخاذ هؤلاء الرهائن كدرع بشرى يبعد عنه شبح الحرب . اى أن استخدام القوة لاجباره على الخضوع للشرعية الدولية مستبعد تماما مادام يحتجز هؤلاء الرهائن . وثمة خطأ يقع فيه كل الأطراف .

فصدام حسين يعلم ايضا انه لن يستطيع احتجاز الرهائن الى مالا نهاية .. ومع ذلك يلعب على عنصر الوقت ماضياً فى اجراءات ضم الكويت كمحافظة من محافظات العراق .

والعالم يعلم ان صدام حسين لن يستسلم الا اذا اطمأن على انه سيفلت من العقاب وانه سيخرج من مغامراته بجائزة .

ومع ذلك فالعالم - بزعامة امريكا - يصر على ان ينسحب صدام حسين من الكويت وتعود اليه حكومته الشرعية . ويذهب الى ابعد من ذلك فيطالب بمحاكمة صدام حسين كمجرم حرب وتدمير قوة العراق العسكرية .

باختصار فالعالم يريد ان يفرض الاستسلام الكامل على صدام حسين بينما هو لا يملك البطش به مادام يحتفظ بالرهائن . هذه هى القضية ببساطة .

وهذا يعنى انه اذا كانت الحرب مستبعدة فى ظل احتجاز العراق للرهائن فإن الحل السلمى مستبعد ايضا مادام صدام حسين مطمئنا الى ان الدرع البشرى سيحميه . ومع وضوح هذه الحقيقة فليس من طبائع الاشياء ان يتجمد الموقف الى الابد لان شيئا ما لم يدم قط .

العالم إذن ليس يائسا تماما من الحل لان الحل لابد منه مهما طال الوقت بالحرب او بالسلام .

من ثم يبقى السؤال الهام :

وماذا بعد انتهاء الازمة التى لا يعرف احد متى ولا كيف ستنتهى ؟

وأهمية السؤال تتركز فى ان الوضع الذى كان قائما فى منطقة الشرق الأوسط قبل ان يستولى صدام حسين على الكويت لا يمكن - بل يستحيل - ان يستمر .

فلا العالم سيقبل بان يظل العراق تحت حكم صدام حسين مصدرا للخطر على جيرانه وعلى ثروة العالم البترول . ولا صدام حسين سيقبل بان يجرد من كل مايملك .

والامة العربية بدورها لن تقبل ان تحل مشكلة الخليج وتبقى مشكلة فلسطين قائمة .

ينبغى إذن ان تحل كل المشاكل ولو لم تتزامن وأن تدخل تغييرات جذرية ليس على خريطة الشرق الأوسط وتعديل موازين القوى به فحسب بل يجب ان تطرأ على انظمة الحكم فيه تغييرات كثيرة .

تعبئة علمية لا حاشية

وسواء كان ما ذكرناه من استنتاجات صحيحا او غير صحيح فالواقع القائم هو ان العالم يقف فى هذه اللحظات امام مفترق طرق فى منطقة الخليج . إما حرب او سلام .

وكما اسلفنا فإن مابعد الحرب لايمكن حسابه ..

لقد دهش العالم لما اعلن من ان المستر بوش رئيس الولايات المتحدة يصحب معه فى جولته فى عدد من الدول العربية وغير العربية حشدا من المساعدين يبلغ عددهم ٨٠٠ شخص .

وهو حشد لم يسبق له مثيل مثل الحشود العسكرية الدولية التى ضاقت بها منطقة الخليج .

وهذا الحشد فى حد ذاته والذى لا يضم اكثر من مائة وخمسين من رجال الأمن فقط والباقين من الخبراء والمساعدين - هذا الحشد المبالغ فيه وكأن المستر بوش ذاهب [illegible] كوكب مجهول لم تطأه قدم [illegible] قبل . او كأن [illegible] لم يقرأ تقريرا و [illegible] هذه المنطقة [illegible] ولا مخابراته ولا أجهزة اعلامه [illegible] يصحب معه هذا العدد الهائل من المساعدين والمستشارين لكى يفسروا له ما سوف يراه وينصحونه بما يقوله ويفعله !

هل يصدق أحد أن تكون لقاءات الرئيس الامريكي مع الزعماء العرب لقاءات بلا خلفية على الاطلاق بحيث يستدعى الامر أن يصحب معه صفوة الادارة الأمريكية ليتشاور معها ؟

ان عاقلا واحدا لا يستطيع أن



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩١

يتصور ان الغرض من هذا الحشد الهائل هو اضافة الهيبة على الرئيس وانها مجرد حاشية فخمة على الطريقة الشرقية ؟ !

إذن فالأمر جد لا هزل ..

أذ أن امريكا تدرك أكثر من اى دولة اخرى أنها مقدمة على عمل يصعب - ان لم يكن مستحيلا - التكهن بنتائجه ، ومن ثم فهى تبذل قصارى جهدها لكى تكون حساباتها بالغة الدقة . لأن خطأها فى الحساب سوف يجعل منها هى نفسها أول الضحايا .

ونحن لا نملك ونحن نرحب بهذا الحرص الذى قد يمنع الولايات المتحدة من الاقدام على حرب لا تبقى ولا تذر لنشعر فى نفس الوقت بالحسرة لاننا نحن العرب لا نملك مثل هذا الحشد من الخبراء والمساعدين والمتخصصين يقدم لزعمائنا النصيحة ويضىء امامهم الطريق .

ولا يعنى هذا ان العرب يتحركون بلا تفكير . ولكنه يعنى فحسب اننا نواجه تحديا حضاريا صارخا .

نظرة مستقبلية

ان اهم مايجب ان يشغل به العالم العربى نفسه هو تصور علمى مدروس لما يمكن أن تكون عليه خريطة المنطقة بعد انتهاء الأزمة .

فلقد اصبح واضحا بعد رفض صدام حسين المتكرر والمتصل لكل المبادرات وخاصة العربية منها انه لن يكون للجهود السلمية العربية اية نتيجة ، واصبح الأمل معلقا بنتائج الحصار الاقتصادى والضغوط الدولية .

ومن ثم فإنه ينبغى على الدول العربية أن تستغل الوقت الضائع وتضع خطة لحياتها المستقبلية قبل أن تفاجأ بأن العالم قد رسم لها حدودها ودورها ومستقبلها بعد انتهاء الأزمة .

ولتكن مجموعة المستشارين الذين يصحبهم بوش أثناء زيارته للمنطقة حافزا لنا على أن نتعامل مع الأحداث المصيرية الجارية على ارضنا بنفس الأسلوب .

اعاننا الله على مانحن فيه !



علامة استفهام ؟

شكرا لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز علي اسقاط دين مصر للسعودية والبالغ قدره ٤,٥ مليار دولار.

ومع ان المملكة العربية السعودية تاتي في مقدمة الدول الغنية إلا اننا نشفق عليها من الانفاق المكثف في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ امتنا العربية..

فهي لا تحمل عبء الانفاق علي القوات الاجنبية المحتشدة علي اراضيها فحسب ولكنها تقدم مساعدات ضخمة للدول الشقيقة والصديقة ايضا.

وبحسبة بسيطة يمكن ان نقول ان كل دخلها مستنزف منذ بدات ازمة الخليج مضافا اليه ما تنفقه من مدخراتها .

ونحن لانريد لامتنا العربية ان تخرج من هذه الازمة مطحونة ومفلسة. فكما رفضنا ونرفض ما نادت به مسز تاتشر من رغبتها في تحطيم قوة العراق العسكرية فاننا نرفض ايضا ان تخرج دول البترول العربية من هذه المحنة وقد استنفدت دخولها ومدخراتها.

لقد منح مجلس الامن الدولي العراق مهلة شهرا ونصف الشهر لكي تعيد حساباتها وتقلع عن عنادها وتنسحب من الكويت قبل ان تجبر علي ذلك بالقوة.

وفي تصورنا ان المهلة اطول مما يجب لان خضوع العراق للارادة الدولية ولو قبل الموعد المحدد بيوم واحد لايعني انتهاء الازمة وانسحاب القوات الدولية. اذ ان المفاوضات قد تطول بضعة اشهر اخرى.

إن انفاقات الدول العربية على القوات الدولية بلغت مليارات الدولارات حاليا .. وستزداد هذه المليارات نتيجة المدة التى قد تستغرقها المفاوضات .

• ترى هل يدرك الرئيس العراقي حقا ان الوقت ليس في صالحنا ؟

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠

علامة استفهام ؟

كل مايجرى على الساحة السياسية والعسكرية الان ليس له الا سبب واحد .

فلا قوة صدام العسكرية هي التي تخيف جيوش العالم مجتمعه ، ولا تمسك امريكا بالشرعية وحرصها علي ارواح ابناء الخليج هي التي تمنعها من شن هجوم خاطف علي العراق ..

ولكن القضية الرئيسية والاساسية التي يلف حولها العالم ويدور دون ان يذكرها بالاسم هي قضية الرهائن الذين اتخذهم صدام حسين دروعا بشرية ضد اى اعتداء عليه .

ومادامت امريكا تختلق الاعذار وتمد حبال الصبر حتي لاتعرض ارواح هؤلاء الرهائن للخطر فمن حق صدام حسين ان يتدلل ويطلق كل يوم عشرات الاكاذيب عن قوته العسكرية وقرب انتاجه للقنبلة النووية واختراعه اجهزة تشل حركة الطائرة الشبح الى اخر ما تتفق عنه قريحة الاعلام العراقى كل يوم .

ولكن سيبقى السؤال الكبير الخطير :

وماذا بعد ان يطلق صدام سراح الرهائن ؟

ماذا لو اسفرت المفاوضات التى ستبدا وشيكا عن اتفاق يقضي - ضمن ما يقضى - باطلاق سراح الرهائن ؟

من ذا الذى سيضمن لصدام حسين بعد ذلك الآ تطلق عليه امريكا جروها الصغير العقور اسرائيل وتغسل هى أيديها من دنبه .

ان كلمة الشرف التى ستعطيها له الولايات المتحدة بالا تهاجمه لن تقيد اسرائيل ولن تمنع امريكا من التدخل اذا استنصرتها دولة اخرى .

والان نعيد السؤال :

ماذا بعد آن تطلق سراح الرهائن وينكشف سترك عاريا للاعداء ياسيادة الزعيم ؟

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ ديسمبر ١٩٩٠



ارجو ان يخيب ظني في الرئيس العراقي صدام حسين فبمقياس عقلي لا ارى انه يمكن ان يخرج من مازق الخليج منتصرا .

وبمقياس عقلي ايضا لا ارى كيف يتصور ان يكون حجم الهزيمة .

ان دمارا رهيبا سوف يحدث للعراق بمجرد اطلاق الرصاصة الاولى .

وهذا شيء لا يختلف عليه اثنان .

فهل سيظل صدام حسين صامدا في موقعه خارج الارض او داخلها عند وقوع الكارثة ؟

لقد سمعنا ان طائرة خاصة مجهزة تقف على اهبة الاستعداد في احد المطارات السرية العراقية لتنقله هو واسرته بعيدا عن اتون المعركة في الوقت المناسب تاركا بلاده وشعبه يحترقان . فهل يفعل ذلك حقا ؟

ان البشرية لن تخسر الكثير اذا فقدت صدام حسين ولكنها بالتاكيد ستخسر الكثير جدا اذا التهمت النار عشرات الالاف من الابرياء الذين سيحاصرون داخل ارض المعركة والذى يعذبني ويحيرني ويعصر قلبي هو مصير هؤلاء الابرياء لانني على ثقة من ان صدام حسين المفجر الاول للكارثة سيكون هو اول من يهرب منها

ارجو ان يخيب ظني وان ارى صدام حسين رجلا شجاعا يصيبه ما سوف يصيب شعبه الشقيق لا لشيء الا لانه احق الجميع بالعقاب !

عبدالسلام داود

المحروسة
المصدر : أخبار اليوم
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٥ يناير ١٩٩١

أمام المرآة السحرية فى بيت جحا !

لاول مرة فى التاريخ يجلس المجتمع الانسانى امام المرآة يخاطب نفسه ويجادلها وينظر افراده فى عيون بعضهم البعض !

تارة يمثل دور الادعاء .

وتارة ثانية يؤدى دور المتهم .

وتارة ثالثة يقوم بدور الدفاع .



بقلم: عبدالسلام داود

ولم تترك ازمة الخليج ـ كما اتفقنا على تسميتها ـ هذا الانطباع الكوميدى عندى وحدى . فنحن جميعا نتفرج على انفسنا فى المرآة ونحن بالكاد نكتم فى اعماقنا شعورا بالسخرية بأننا نلهو اكثر مما نجد !

وتقول مها عبد الفتاح مراسلتنا اللامعة فى امريكا شاهدت على شاشة التليفزيون الامريكى حوارا بين الصحفى التليفزيونى المشهور « سام دونالد صن» وبين « جيمس بيكر » وصف فيه الصحفى الاعيب المواعيد المطلوبة والمرفوضة بين واشنطن وبغداد قائلا لبيكر .

هذه مثل الاعيب الصبية فى فناء المدرسة ولم يجد بيكر مايرد به سوى ضحكة عالية .

وتقول مها : انها لم تدر ما اذا كان بيكر يضحك من غيظه ام من قلبه !

حلم يتحقق

وقبل اقل من مائة عام بكثير لم تكن المشاكل العالمية التى تؤدى الى الحروب تناقش على هذا النحو العلنى . بل كانت تدور فى الخفاء ليفاجأ العالم ذات صباح او مساء بأن الحرب قد اشتعلت دون ان يعرف لقيامها سبب محدود .

ولكن الانسان ظل يحلم بان يختصر الوقت والمسافات حتى تحقق له اخيرا ان يرى ويسمع كل مايدور على الكوكب الذى يعيش فوقه فور وقوعه .

وهكذا جاء الوقت الذى اصبح فيه جرس التليفون يدق على مكتب الرئيس بوش فى البيت الابيض سيعرف العالم كله بعد دقائق ان المتحدث كان الرئيس جورباتشوف وان المكالمة استغرقت ثلاث دقائق وتناولت موضوع كذا وناقشت قضية كيت . وان وجه جورباتشوف بدا خلال المكالمة التليفونية متجهما وان بوش وضع سماعة التليفون لينهى المكالمة بشكل غير لائق .

واصبح فى وسع رجل الشارع فى اى مكان من العالم ان يرى ان بوش كان يرتدى اثناء المكالمة التليفونية بنطلونا من الجينز وان جورباتشوف كان يحتسى قدحا من الفودكا .

وكذلك اصبح فى استطاعة رجل الشارع ان ينتقل بسرعة بعد ذلك ليقرأ تعليق جريدة الواشنطن بوست على المكالمة وان يستمع من اذاعة موسكو الى ماقالته جريدة برافدا .

وكل ماقاله المعلقون السياسيون فى البلدين ايضا .

ثم يدير رجل الشارع مفتاح الترانوستور الذى يحمله فى جيبه وهو يقطع اشجار الغابة او وهو داخل المنجم او وهو يعمل فى مزراعه سيسمع ماذا قالت مسز تاتشر فى لندن عن هذه المكالمة . وبماذا علق عليها رئيس وزراء فرنسا وحتى السيد صدام حسين !

وفى المساء يرتدى رجل الشارع بيجامته ويجلس فى مقعده الوثير امام جهاز التليفزيون ليسمع بأذنيه ويرى بعينيه كل ماجرى خلال النهار من احداث وتفاصيلها واجتهادات مشاهير الصحفيين فى الكشف عن اسرارها .

كذلك لم يعد احد ينتظر ان ترسل الدعوات الى مندوبى الدول فى مجلس الامن ليعقدوا اجتماعا بعد ايام يبحثون فيه تطورات قضية ما . فاعضاء مجلس الامن يتلقون الدعوة الى الاجتماع بالتليفون ويستمعون خلال دقائق ولايحتاج مندوب الصين ان يحزم حقائبه ويستقل الطائرة ليصل فى الموعد المحدد لانه مقيم اقامة دائمة فى نيويورك ربما على بعد خطوات من مبنى الامم المتحدة الذى يعقد فيه الاجتماع المطلوب ..

وهكذا اختصر الانسان على مشارف عام ٢٠٠٠ الوقت والمسافات واستطاع ان يقتحم الاسوار المغلقة ويدخل مكاتب الرؤساء والزعماء يسمع منهم وينظر فى عيونهم ويستشف مدى صدقهم .

ولم يقتصر الامر عن هذا الحد فقد استطاعت التكنولوجيا المتقدمة ان ترى عبر اقمار التجسس المنتشرة فى السماء معظم مايحرص الناس على تكتمه واخفائه وهم داخل بيوتهم .

ماساة فى ملهاة

ولان هذا كله اصبح واقعا نعيشه وليس فيه ذرة من المبالغة او الخيال فإن العالم يقف منذ ٢ اغسطس الماضى على اعتاب حرب مدمرة شاملة لاتبقى ولا تذر دون ان يبدو عليه انه يدرك انه مقدم على الانتحار حقا .

فرجل الشارع الذى لابد ان يكون بين صفوفه ملايين الاذكياء من كل جنس ولون يتابع مايجرى عن طريق وسائل الاتصال المبهرة ولايشعر انه يجهل شيئا من الحقائق او الاسرار التى قد تؤدى الى قيام الحرب فجاة فهو يعرف ماذا جرى دقيقة بدقيقة وخطوة خطوة ويعرف مدى مايعانيه وعاناه مستر بوش لتكوين جبهة عالمية تقوم بعمل عسكرى ضد العراق بحيث يبدو هذا العمل وكأنه اجماع دولى .

وكل الناس يعرفون ماذا قال الاتحاد السوفيتى وماذا فعلت الصين وماذا تحاول فرنسا ان تفعل .

وكل الناس يعرفون ان صدام حسين قد حرك جيشه من ناحية كذا الى ناحية كيت وان عدد القوات التى حركها هوكذا وانها مسلحة بالاسلحة الفلانية وانه قد نجح فى تعبئة اسلحة بيولوجية قدرتها كذا .

بل وقلنا .. من قبل ان الولايات المتحدة لديها صور لسيادته فى اوضاع لايجوز نشرها وتعلم متى يستيقظ ومتى ينام واين يكون .

وهى اى الدول الكبرى ـ لاتخفى الكثير مما تعلم ان تضيفه لها اجهزة مخابراتها ان تعلمه بل تسرب معظمه الى وسائل الاعلام .

وهكذا فنحن جميعا نعلم مايلى :

١ ـ ان صدام حسين لايمتلك القوة العسكرية التى يتباهى بها وان مكمن قوته هو فى انه يحتجز عددا من الرهائن الامريكية والبريطانية وغيرهم يزيد عشرات المرات عن عدد الرهائن الذين احتجزتهم ايران فى طهران وفى جنوب لبنان (ومازالت تحتجز بعضهم) وكانت تلعب بهم كورقة رابحة .

٢ ـ ان الرئيس الامريكى بوش ليس ديكتاتورا يملك اعلان الحرب متى يشاء وعلى من يشاء وقت ما يشاء . وان عليه قبل ان يضع تهديداته العسكرية موضع التنفيذ ان يحصل على موافقة الكونجرس والشعب الامريكى ايضا .

٣ ـ ان جماعات الضغط الصهيونية فى امريكا تتمنى ان توجه امريكا ضربة



ساحقه الى العراق تقضى عليه وعلى القوة العسكرية العربية جميعا ولكن الشعب الامريكي لايرى مبررا قويا لهذه الحرب التى قد تودى بحياة الاف الرهان الذين يحتجزهم صدام حسين ويضعهم فى المواقع الاستراتيجية المعرضة للعدوان الامريكى . وكذلك ارواح الاف الجنود .

٤ ـ إن الجبهة المتحدة التى كونتها امريكا ضد العراق بالعرق والدموع قد تنهار فى اى لحظة ستتحول الحرب المحدودة الى حرب عالمية .

٥ ـ ان صدام حسين وقد قيل له ان عليه ان ينسحب بلا شروط من الكويت وانه سيعاقب على فعلته بتدمير جيشه وبلده ويحاكم كمجرم حرب سواء انسحب طواعية او بالقوة لم يعد يجد مايخشاه فهو فى جميع الاحوال مضروب مضروب . ومن ثم ينبغى ان يطمئنه العالم على انه اذا انسحب طواعية فلن يهاجم ولن تدع امريكا حليفتها اسرائيل تهاجمه حتى تشجعه على الاستسلام .

وهم يبحثون فى هذه اللحظة التى تقرأ فيها هذا الكلام كيف يفعلون ذلك .

يحافظون على هيبة امريكا ويحافظون فى نفس الوقت على كرامة وأمن صدام حسين .

وهم ـ أى السياسيون ـ لايفعلون ذلك سرا بل يشركون رجل الشارع فى العالم كله فى تفاصيل هذه المحاولة عن طريق وسائل الاعلام المتطور .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٩١

علامة استفهام ؟

تعالوا نتكلم بالعقل ..

اذا كان لك عدو . وكان لهذا العدو حليف قوى فى بلد بعيد . وكانت لديك القوة لكى تشن عليه حربا . فهل تنتظر حتى يحضر حليفه ويعسكر بالقرب منه ويستعد للقتال . ثم تبدا انت الحرب مع عدوك وهو فى احسن ظروف مواتيه ؟

واذا كان صدام حسين قويا الى حد انه يستطيع مواجهة اسرائيل وامريكا وهزيمتهما معا فلماذا لم يشن هذه الحرب المقدسة التى ينادى بها الان بدلا من ان يستولى على الكويت ؟

لماذا الآن - والان فقط - ادرك صدام حسين انه يجب على المسلمين ان يخوضوا حربا مقدسة ضد (الكفار) بعد ان حاصرته جيوش هؤلاء الكفار واستعدت لمنازلته اتم استعداد ؟

هذا هو صلب الخلاف . بيننا وبين قائد الاشاوس المغوار صدام حسين .

نحن نريد حل القضية الفلسطينية باسلوب العصر العاقل المتحضر وهو يريد حلها باستعداء العالم كله ضدنا وضد مطلبنا العادل وباثارة الشارع العربى وتضليله ، وبجعل الرأى العام العالمى متعاطفا مع اسرائيل !

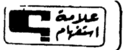
ما قيمة عشرة صواريخ تطلق على اسرائيل عسكريا وسياسيا غير ان تتدفق عليها الاسلحة الامريكية مجانا وتجعل العالم يشيد بموقفها المتسم بضبط النفس ؟

كيف يمكن ان يوحد قائد امته وهى فى قمة المعركة اذا كانت تصرفاته وردود فعله داخل راسه وحده لايعرف احد عنها شيئا ولايتفق معه على شىء منها مسبقا ؟

كيف ابدا معركة الثار بقتل اخى والاستيلاء على ارضه جهارا نهارا ثم اقول بانى افعل ذلك لاحصل على حق اخى الثانى ؟

اللهم احمنا من اصدقائنا اما اعداؤنا فنحن ، كفيلون بهم !

عبدالسلام داود



نشك ان حاكم العراق كان يعلم ان امريكا تمتلك جهازا لتفجير الألغام من الجو وإلا لما اضاع وقته وجهده وماله فى زرع تلك الألغام على طول حدود الكويت .

ونشك انه كان يعلم انها تمتلك قنبلة تلقيها الطائرات فتتحول بمجرد ملامستها للهواء إلى سحابة عريضة لا تلبث ان تنفجر فى دوى عظيم مسببا خمس الدمار الذى مسببة قنبلة نووية .

ونشك أنه كان يتوقع ان يلجأ ١٤٧ طيارا من سلاحه الجوى بطائراتهم إلى ايران وسط المعركة .

ونشك أن كان يتوقع ان يكون لصواريخ سكوت التى اطلقها على تل ابيب هذا الصدى . اذ جاءت برد فعل معاكس تماما لما كان يتصوره .

ونشك انه كان يتوقع أن تتعامل صواريخ باتريوت بهذا النجاح منقطع النظير مع صواريخه التى اطلقها على السعودية .

ونشك أنه كان يتوقع من البداية ان يثير هجومه على الكويت هذه العاصفة من السخط والغضب ورد الفعل الملتهب .

واخيرا ..

نشك فى انه يعى الآن انه يضحى بجيشه وشعبه مقابل لاشىء .

ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم !

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار
التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علامة استفهام ؟

تقول نكتة مصرية قديمة قدم الاحتلال العثماني لمصر أن رجلا تركيا اختلف مع اخرين حول الطريقة التي يذبح بها الجمل:

هل هو المقص أم السكين؟

تشبث الرجل التركي على عادة الاتراك في العناد برايه واصر على ان عنق الجمل تقطع بالمقص.

واشتد الغضب بالناس فضربوه وحملوه والقوه في النهر، ووقفوا يتفرجون عليه وهو يغرق.

ولم يكن التركي يجيد السباحة فبدأ يغوص في الماء تدريجيا وهو يصيح:

- بالمقص. بالمقص.. بالمقص..

وظل يصرخ متمسكا برايه حتى غاص جسمه كله في الماء وعندئذ رفع يده التي كانت لاتزال فوق الماء وهو يحرك اصبعيه مثل حركة المقص حتى غاص تماما وابتلعه الماء.

ويروى عن العناد ايضا ان كبشين تقابلا على جسر ضيق. ولم يشأ احدهما ان يتنحى عن الجسر ليمر الاخر فظلا يتناطحان حتى سقطا كلاهما في الماء بعد معركة سالت فيها دماؤهما..

ولست ادرى ماالذي ذكرني بهاتين القصتين عندما سمعت تصريحات سعدون حمادى نائب رئيس وزراء العراق في الاردن منذ يومين وهو يناشد الدول العربية والاسلامية مقاطعة الدول التي تحارب العراق سياسيا واقتصاديا.

اليس اجدى من هذا الصراخ أن يتخلى رئيس العراق عن عناده وينسحب من الكويت؟

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١

علامة استفهام

في اسبوع واحد تلقت اسرائيل ١٠٠ مليون دولار كمعونة عاجلة من المانيا الاتحادية تلتها معونة اخرى من المجموعة الاوربية قيمتها ٢٠٠ مليون دولار .

وفي نفس الاسبوع سافر وزير الدفاع الاسرائيلي الى واشنطن يطلب معونات عسكرية ومادية جديدة .

ولو استمر الامر على هذا النحو فستصبح اسرائيل من اغنى دول العالم والفضل مرجعه الى صدام حسين .

فكلما هدأت الضجة المترتبة على ضرب اسرائيل بصاروخ خائب بادر باطلاق صاروخ اخر ليؤكد للعالم أن اسرائيل مازالت هي الضحية في بحر العداء العربي .

وانها تستحق كل العطف والتاييد والمساعدة .

ومن جهة اخرى بدات دول التحالف تطالب بفواتير جديدة كان اخرها الفاتورة التي قدمها دوجلاس هيرد وزير خارجية بريطانيا يطلب فيها مزيدا من الدعم من السعودية .

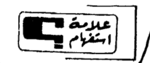
ولو استمرت الحرب شهرا او شهرين اخرين لتحول عرب الخليج الاغنياء الى طلب القروض والتعامل مع صندوق النقد الدولي .

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١



لم يزد العراق في بيانه العبيط الذى صدر يوم الجمعة عن ان فسر الماء بعد الجهد بالماء

فهو من اللحظة الأولى قد برر تمسكه بالاستيلاء على الكويت بانه يشترط انسحاب قوات التحالف اولا من المنطقة ثم انسحاب اسرائيل من الأرض المحتلة ثم انسحاب سوريا من لبنان .. الخ .. الخ ..

وبعد شهر كامل من الجعجعة والتهديدات الجوفاء والفرقعات الفاشلة هنا وهناك خرج على العالم مجلس قيادة الثورة العراقي ببيان يقول فيه انه سينظر في الانسحاب من الكويت اذا تحققت العدالة كاملة على الأرض وانسحبت كل القوى المعتدية وغير المعتدية من اراضى الغير .

وبنفس الاستخفاف والاستهجان والسخرية التي استقرت في عقول الناس عن امجاد واحلام وعنتريات صدام حسين استقبلت الدنيا هذا البيان الاخير العبيط .

شىء واحد فقط هو الذى شد اهتمام الناس وهو صدور هذا البيان باسم مجلس قيادة الثورة وليس باسم صدام حسين .

ترى هل وجد في العراق فجاة رجال يعلو صوتهم على صوت صدام ؟

وهل يعني هذا ان صدام حسين اختفى من المسرح ؟

ياريت !

عبدالسلام داود



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٩ فبراير ١٩٩١

علامة استفهام ؟

الآن وقد تغير الموقف في الخليج تغيرا لا يدرى احد الى اين يقود الامة العربية .

الا فليسمع الذين خدعوا وضللوا ما فعلته مصر :

لقد الحت مصر منذ اللحظة الاولى على وجوب احترام القانون ، والتزمت بان تقف صفا واحدا عنيدا مع الذين يطالبون بجلاء القوات الأجنبية عن ارضنا العربية فور انتهاء الحرب . ومنذ ٢ أغسطس وحتى الآن لم تغير مصر موقفها ، بل وبدأت فعلا في اقامة جبهة عربية قوية تفرض الامن والقانون في المنطقة حتى لا يتكرر ما حدث وتتدخل قوات غير عربية في اى نزاع عربى .

إن مصر التي خاضت اربعة حروب من اجل رد الحق الفلسطيني المغتصب لم تألو جهدا منذ عام ١٩٤٧ وحتى الآن في دعم الموقف الفلسطيني وقدمت اكثر من احتجاج لاسرائيل على انتهازها فرصة انشغال العالم بحرب الخليج ووضعت الشعب الفلسطيني في سجن كبير . اننا لا نطلب من عباقرة السياسة في الشارع والمقهى العربي اكثر من ان يدافعوا بنفس الحرارة عن الحق والقانون الدولى لينتظموا من جديد في صف المجتمع الانساني المتحضر :

هل يشين احد ان يقول للمعتدى انت معتد ويشرفه ان ينشر الفوضى في ربوع الارض ؟

ما بالكم كيف تفكرون !؟

عبدالسلام داود



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١

علامة استفهام ؟

اللهم طولك يا روح !

اكتب هذه الكلمات وطارق عزيز وزير خارجية العراق فى طريقه الى موسكو لتسليم رد القيادة العراقية على مبادرة السلام السوفيتية .

والحمد لله ان الرجل لا يركب الجمل فى تنقلاته بل يستقل الطائرة .

والى إن يصل الوزير العراقى ، وتتحرك موسكو حركة ايجابية اخرى على طريق السلام ويتبعها رد فعل امريكى يتبعه رد فعل عالمى لوقف الحرب يكون امثالى من نافدى الصبر قد لقوا حتفهم من طول الانتظار !

ان كل قنبلة تلقى على العراق بعد ان أعلن استعداده الجلاء عن ألكويت دون شروط هى قنبلة تصيب راس كل عربى اصابة مباشرة .

واذا كان الحلفاء وغير الحلفاء لا يهمهم -بل وقد يسعدهم- استمرار تدمير العراق فان كل دقيقة تمر والعراق مهدد بالموت والخراب والدمار تؤجج النار فى قلب كل عربي ومسلم .

لقد وقفنا مع الحق والعدل والشرعية والقانون منذ اللحظة الاولى التى وقع فيها العدوان على الكويت - لا لاننا ضد العراق - ولكن لاننا حريصون على ان يعم السلام العادل اراضينا .

ويخطىء الحلفاء خطا جسيما اذا هم استمروا فى ضرب العراق وقتل ابنائه بل ومضاعفة الطلعات الجوية المدمرة كانهم يخشون ان يفاجئهم السلام قبل أن ينتهوا من تدمير هذا القطر الشقيق .

ايها السادة :

امنحوا السلام فرصة عادلة !

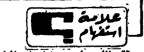
عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



قال نائب رئيس وزراء اسرائيل انه حتى لو امتثل العراق للانذار الامريكي وبدا الانسحاب فسوف يظل محتفظا بقوة عسكرية خطيرة .

ونحن نفهم رغبة اسرائيل الجامحة في تدمير آلة الحرب العراقية تدميرا تاما ولكننا نجد صعوبة في فهم موقف الحلفاء وعلى راسهم الولايات المتحدة التي حددت موعدا قصيرا لبدء انسحاب العراق والا بدات الغزو البرى .

فنحن نتصور انه كان يمكن مد فترة الانذار يوما آخر دون ان تخسر قوات الحلفاء شيئا يذكر ، على اى حال فقد وافق العراق على التعديلات التى ادخلها الاتحاد السوفيتي على مبادرته وابلغ الاتحاد السوفيتي بذلك .

وحتى كتابة هذه السطور لم يكن مجلس الأمن قد اجتمع بعد لمناقشة المبادرة السوفيتية التى وافق عليها العراق والتي تتضمن موافقته علي الانسحاب بلاشروط . اى ان الفارق بين ماتطلبه امريكا وماوافق عليه العراق هو مسألة وقت معقول لا اكثر ولا اقل .

اخشى ما نخشاه ان تبكر الولايات المتحدة في شن هجومها ضاربة عرض الحائط بقرار مجلس الامن الامر الذى سيصدم مشاعر العرب جميعا بلا استثناء .

ان سوء الظن بنوايا الحلفاء ليس بعيدا جدا عن السطح في واقع الامر . والاصرار على الهجوم البرى المبكر سوف يروج ترويجا هائلا لمزاعم العراق التى تقول ان الغرض الحقيقى من الحرب ليس تحرير الكويت ولكن الهدف هو تدمير العراق .

وليس من مصلحة احد ان تتاكد هذه المزاعم .

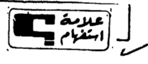
عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



تاكيد الرئيس حسني مبارك ان القوات المصرية ذهبت الى السعودية لتحرير الكويت لا لغزو العراق كان ضروريا وبالغ الاهمية .

ان تحرير بلد عربي شقيق معتدى عليه شيء وغزو اراضي بلد عربي شقيق - حتى ولو كان معتديا - شيء اخر .

لقد وقفنا الى جانب الحق والقانون وخفت قواتنا لنجدة المستغيث ولايمكن لبلد تتمسك بهذه المبادىء النبيلة ويضحي من اجلها ان يتخلى عنها ويقوم هو بالاعتداء على بلد شقيق .

صحيح ان الله امرنا بان نقاتل الفئة الباغية ولاشك ان العراق هي الباغية ، ولكننا نقاتلها كما امرنا الله في موقع الجريمة لدفع الضرر ولانتجاوز امر الله .

ويشهد الله اننا نتالم لما يحدث الآن من تنكيل وتدمير للعراق مثلما تالمنا من قبل لما اصاب الكويت على يد العراق فما كان اغنى حاكم العراق عما يعانيه بلده الآن لو انه التزم جادة الحق والقانون .

ولكن ماذا نقول وقد نفذ السهم ولم يعد هناك مهرب من قضاء الله العادل ؟

لا نقول الا ما امرنا الله به وانا على ما اصاب الكويت والعراق والامة العربية كلها لمحزونون !

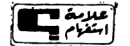
عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



فى تحول درامى مثير وفى الواحدة صباحا اعلن صدام حسين استسلامه وبدأ فى سحب قواته الغازية من الكويت .

لماذا لم يفعل ذلك منذ ستة اشهر ويجنبنا ويجنب نفسه وشعبه مشاعر الالم والاسى .. لا احد يدرى !

المهم ان الستار قد اسدل على الفصل الاول من المأساة الدامية التى كان بطلها رجلا ضعيفا فى الحساب لايكاد يعرف ان ١ + ١ = ٢ واعتمد فى مغامرته غير المحسوبة على الخيالات والاوهام .

ولسوف يرتفع الستار وشيكا عن بقية المأساة التى كان ضحيتها الشعب العربى والكرامة العربية والسمعة العربية .

ان الحرب التى بدات بلا مقدمات وانتهت بلا مقدمات كانت اشبه بالنار التى التهمت الثروة العربية فى لحظات وتركت الامة العربية مدينة تمد يدها طالبة القروض .

وعلى العرب ان يواجهوا الآن تحديات العصر وهم شبه مفلسين مثخنين بالجراح .

ولكن ماذا نقول وقد نفذ السهم واصبح الندم لايفيد ؟

وصدق ربنا الكريم اذ يقول : "فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض"

ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم !

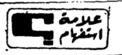
عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١



نرجو ان يراجع الشارع العربي حساباته وان يفيق من الوهم الكبير الذى زينه له صدام حسين ، ويبدأ في مواجهة الواقع لقد سقط عن الطاووس المختال ريشه الذى خطف به ابصار وعقول البسطاء واصبح الآن عاريا الا من واقعه الاليم . واذا كنا نلتمس العذر للبعض هنا وهناك لانهم صدقوا ان صدام حسين على كل شيء قدير ، فقد آن للجميع ان يثوبوا الى رشدهم وأن يعترفوا بأن ما قام به صدام حسين ابتداء من غزوه للكويت الى لحظة انسحابه الذليل منها كان مجرد خطأ في الحساب .

إن الشعب العربي من الخليج الى المحيط يعيش اليوم ماتما حزينا لما اصاب العراق والكويت بينما تهلل اسرائيل فرحا للنكسة التي اصابت العرب . فهل للسادة الذين يرفعون عقائرهم الآن بالاحتجاج على استمرار الحرب ان يسألوا انفسهم لماذا كانت هذه الحرب ؟

وهل لهم ان يسألوا انفسهم ماذا يجدى الصراخ الآن ؟ وهل لهم ان يدركوا الآن ان المظاهرات التى قاموا بها طول الوقت تاييدا لصدام حسين كانت سببا رئيسيا من اسباب النكسة التى أصابته .

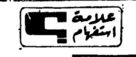
لقد صنعت هذه المظاهرات بطلا من ورق لم يلبث ان احترق بمجرد ان مسته نار الحرب .

واستمرار مظاهرات التاييد لهذا البطل الوهمي لن تفعل اكثر من ان تثير سخرية العالم .

السخرية من قوم يابون ان يفيقوا من حلم جميل رغم سقوطهم من فوق ناطحة سحاب الى الارض .

افيقوا ايها الاخوة يرحمكم الله .

عبدالسلام داود



وسط المشاعر المختلطة من فرح وخيبة امل وارتياح والم نود ان نهمس في اذن قادة دول الحلفاء بالا يستسلموا لمشاعر الانتقام.

فالشارع العربي الذي ضللته الشعارات الجوفاء منذ ٢ اغسطس الماضي وحتى الآن في حاجة الى فترة نقاهه حتى يبرأ تماما من مشاعر العداء لقوات الحلفاء التي غزت الارض العربية.

صحيح انها قامت بدور الشرطي الذي فرض القانون واعاد الحق الى نصابه ولكن الراى العام العربي لن يغفر لها اية تجاوزات، فالعداء القديم للاستعمار ليس بعيدا جدا عن السطح..

ان مظاهرات التاييد لصدام التي اندلعت في الشارع العربي طوال الاشهر الماضية لم تكن اعجابا خالصا به بقدر ما كانت رفضا للتدخل الاجنبي في نزاع عربي عربي..

ونحن لانشك في ان دول الغرب تتفهم حقيقة هذه المشاعر وانها ستساعد بقدر الامكان على تصفية النفوس مما علق بها من مخاوف واحاسيس قد يكون لها ما يبررها..

نقول قولنا هذا ونستغفر الله لانفسنا!

عبدالسلام داود

علامة استفهام ؟

إذا صح ما تناقلته الانباء من ان صدام حسين يسعى للجوء الى الجزائر فبماذا نفسر هذا العطف والتعاطف بينه وبين حكام الجزائر ؟

اننا لانستطيع ان نفترض ان حكام الجزائر - مثلهم مثل رجل الشارع البسيط - قد ضللوا وانهم مازالوا مضللين لايعرفون حجم المصيبة الكبرى التى جرها صدام حسين على بلاده وعلى الأمة العربية كلها .

ولانستطيع ان نفترض ان حكام الجزائر - مثلهم مثل شعب العراق - لايسمعون سوى صوت اذاعة بغداد التى لاتزال تبث اغانى النصر والتاليه للمهيب الركن !

لقد ضاقت الدنيا فى وجه شاه ايران بعد سقوطه رغم انه لم يرتكب من الجرائم والاخطاء معشار ما ارتكبه صدام حسين . ولم يجد بلدا يؤويه حتى امريكا نفسها .

والآن تفتح الجزائر ذراعيها تحتضن الساقط الاثيم صدام حسين كانها تقول للعالم انها ترى فيه بطلا يستحق التكريم .

إلا يستحق هذا العطف والتعاطف مع صدام حسين تفسيرا من حكام الجزائر ؟

ام ان الجزائر اصبحت جزيرة مقطوعة الصلة بعالم اليوم الذى يلعن صدام حسين واليوم الذى ولدته فيه أمه ؟!

عبدالسلام داود



المصدر : الاخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مارس ١٩٩١



بصراحة .

بكل صراحة .

يجب ان تتغير وجوه الكذابين والمضللين وتحل محلها قيادات عربية نظيفة تحظى باحترام العالم واحترام مواطنيها .

فمثلما ان بقاء صدام حسين على راس السلطة فى العراق سوف يشكل عقبة فى طريق مستقبل العراق ، كذلك سوف تكون القيادات التى اشتركت معه فى سرقة الكويت سببا من اسباب التمزق العربى وتذكارا دائما للعالم بالموقف المنكر البغيض الذى استمر أكثر من سبعة شهور .

ان القيادات الاردنية والسودانية واليمنية التى ساندت صدام حسين وتامرت معه مقابل وعد بالدفع بعد نهب دول الخليج فقدت مصداقيتها امام شعوبها وامام العالم ولم تعد صالحة لأى دور على المسرح الدولى .

ولعلنا فى غير حاجة الى القول بان الدنيا تغيرت وان الانظمة القبلية والدكتاتورية التى تحكم شعوبها بالحديد والنار والاكاذيب سوف تقاتل من الآن فصاعدا للحفاظ على وجودها وظهرها للحائط . وبالتالى سوف تدخل فى متاهات تصرفها بالكامل عن العمل لصالح شعوبها ورفاهيتها ومستقبلها .

ان بعض هذه القيادات - لفرط تخلفها - لاتتصور انها سقطت فى الامتحان وتظن ان الظروف ستسمح لها بملحق . ومن ثم فهى مازالت تروج لاكاذيب وضلالات صدام حسين وتزعم فى قحة يندى لها الجبين انه انتصر على العالم بانسحابه الذليل من الكويت !

ويا حمرة الخجل

اين انت ؟!

عبدالسلام داود



حذار ان تشوهوا وجه عروس الحرية

اصدقك القول انى اصبت بصدمة قاسية عندما قرات خبر اعلان امير الكويت الاحكام العرفية فى بلاده لمدة ثلاثة اشهر .

اذ لم يسعفنى عقلى بمبرر لهذا الاجراء فى بلد خاض العالم كله حربا لم يسبق لها مثيل لدعم الشرعية فيه .

ثم لم البث ان اصبت بالذعر عندما نقلت الينا الانباء اصابة احد زعماء المعارضة برصاصة نافذة فى صدره ونقلت الاذاعات الاجنبية بصوته وهو فى غرفة العناية المركزة قوله انه لايجد سببا لاطلاق الرصاص عليه الا لانه يطالب بالديمقراطية فى بلاده .

وقبل ان افيق من ذهولى نقلت الينا الانباء ان جماعات مسلحة من الكويتيين فى ثياب مدنية بدات تجوب الاحياء السكنية فى العاصمة لتفتيش البيوت وانها ألقت القبض على عدد كبير من الفلسطينيين والسودانيين «والمصريين !» وانها اعدمت واحدا منهم على الاقل فى الطريق العام .

عيون العالم عليكم

ولابد هنا من وقفة .

فقبل ٢ اغسطس من العام الماضي كانت الكويت مجرد دولة صغيرة غنية بالبترول تحكمها اسرة مالكة تتصرف فى شئونها تصرف المالك فيما يمتلك .

وفجاة وقع العدوان العراقى على البلد المسالم الصغير طمعا فى ثروته التى زعم ان ابناء هذا البلد ينفقونها فيما لايفيد .

واهتز ضمير العالم بعنف وقام قومة رجل واحد وباجماع لم يسبق له مثيل

ليدافع عن حق الضعيف المسالم فى الحياة الامنة وليضرب على يد الغاصب ويطرده من ارض الدولة التى احتلها رافضا كل مزاعمه عنها مصرا على تحريرها واعادة الشرعية اليها .

وبين يوم وليلة وعلى مدى اكثر من سبعة اشهر احتلت الكويت مكان الصدارة والاهتمام بين انباء العالم كله ، وتركزت انظار الناس فى كل مكان

على صفحات الصحف تلتهم انباء الكويت الهامة ، والتصقت اذانهم باجهزة الراديو وتسمروا فى مقاعدهم

امام شاشات التليفزيون ليروا باعينهم مايجرى على تلك الارض الصحراوية وحولها دقيقة بدقيقة .

بقلم: عبدالسلام داود

ثم انتهت الحرب وعادت الكويت لاصحابها .

ولكن العالم لم يحول انظاره عن الكويت بل ازداد فضوله ليرى فرحة الحرية فى عيون ابنائها ويشهد وهو

يتنهد ارتياحا ابناء البلد الذى دمرته القنابل والحرائق وهم يشرعون فى اعادة بناء بلدهم .

وفى ذروة هذا الاهتمام العالمى بكل مايحدث فى الكويت المحررة فوجىء العالم بسلسلة من القرارات والتصرفات التى ملات قلبه أسى وحسرة .

قبل فوات الاوان

واذا كان ماجرى قد جرى فان الوقت لم يفت بعد لتصحيح المسار .

اننا نحب الكويت ونتمنى لها كل الخير . وقد اثبتنا هذا الحب عندما بعثنا بقواتنا للاشتراك فى تحريرها والدفاع عن حقها واستشهد وجرح ابناؤنا على ارضها .

ولاننا نحب الكويت حبا اخويا خالصا لوجه الله فنحن نغار على سمعتها ونشفق على الصورة الجميلة من ان تشوهها تصرفات غير محسوبة .

فالعالم كله ونحن معه نريد ان نشعر بالاعتزاز لاننا ناصرنا بلدا يعرف قيمة الحرية والديمقراطية وسيادة القانون بعد ان عانى فى غيابها من القهر والاحتلال .

نريد ان يخرج الكويت من قوقعته القديمة وان يطل على العالم بوجه باسم صبوح يطمئن له الجميع .

نريد من الكويت الجديد ان يعترف فى سماحة بجميل من ساندوه فى وقت الشدة وان يطهر قلبه من مشاعر الانتقام .

نريد من الكويت الحر ان يذكر ولاينسى للحظة واحدة ان عيون العالم عليه تحصى حركاته وسكناته فلا يصدم مشاعرهم بتصرف فج او غير محسوب .

يسالونك ماذا ينفقون قل العفو

اننا والعالم معنا يدرك عمق الجرح الذى اصاب قلب الكويت لاعتداء جار شقيق عليها ، وندرك ان مشاعر المرارة والرغبة فى الانتقام لابد وان تخالط مشاعر الفرح بعودة حقهم اليهم .

ولكننا نطلب اليهم مرة اخرى ان يخرجوا من قوقعتهم القديمة وان يطلوا على العالم بعقلية جديدة متفتحة .

لقد حارب العالم كله صدام حسين حربا شرسة ضارية ولم يتركه الا بعد ان القى به مع نفايات التاريخ ، ولكنه - اى العالم - حرص طول الوقت على ان يؤكد انه يحارب صدام حسين ولايحارب شعب العراق .

فالشعوب المغلوبة على امرها لايجوز ان تؤخذ بجرائم واخطاء قادتها من الطغاة .

والشعب الفلسطينى المقهور الذى يئن منذ زمان طويل تحت وطأة

الاستعمار الصهيونى والذى عانى الامرين من تجاهل العالم لقضيته العادلة لاينبغى ان يؤخذ بخطا وقع فيه قادته .

فهو مثل شعب العراق لايملك من امر نفسه شيئا .

واذا كان هناك بعض من خدعتهم الوعود المضللة وظنوا ان صدام حسين هو مبعوث العناية الالهية لاسترداد حقوقهم فناصروه او تعاونوا معه على ارض الكويت فان ذلك لايبرر تعليقهم على اعواد المشانق فى الشوارع او اباحة دمائهم كما تفعل اسرائيل .

فالله يقول فى كتابه العزيز : ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو .

ونحن لانطالب اخوتنا فى الكويت الحرة الجديدة الا ان يكظموا غيظهم وان ينتصرواعلى انفسهم ويعفوا عمن اساء اليهم .

اذا كان الفلسطينيون قد اساءوا الى الكويتيين فى محنتهم ؛ واذا كان السودانيون قد فعلوا هم ايضا مثل غيرهم من الملايين فى الشارع العربى ووقفوا الى جانب المعتدى فما ذنب المصريين الذين القى القبض عليهم ؟

اذا كانوا قد فعلوا مثلما فعل الفلسطينيون والسودانيون افلا يشفع لهم انهم من شعب ناصر الحق من اول لحظة وسالت دماء ابنائه على ارض الكويت ؟

ومرة اخرى نحن نرجو ـ من منطلق حبنا للكويت ـ ان تنتصر على مشاعر الغيظ والكراهية والانتقام لتظل فى نظر العالم المتحضر عروسا للحرية والشرعية تستحق التضحية من اجلها .

واذا كان ولابد من الانتقام فليكن ذلك بطرد من لم يقفوا معها فى محنتها .

ولكننا نربأ بها ـ وقد سالت دماء العالم كله على ارضها ـ ان تريق دما او تعتدى على اعزل ضعيف .

كلمة الحق لاتغضب

وعفوا اذا كان كلامنا صريحا وواضحا ، ومباشرا فهو قد جاء من منطلق الغيرة على من نحب .

واذا كانت الصراحة تؤلم احيانا فاننا نرجو ان يتفق معنا الاخوة فى الكويت على ان الصراحة ومواجهة الشجاعة هى ضالتنا وهدفنا فى المرحلة القادمة .

لقد كانت ازمة الكويت درسا استفاد منه العالم كله وبدأ يعيد حساباته على ضوء تلك المحنة القاسية .

ولايعقل ولايقبل ان يستفيد العالم كله من الدرس ولاتستفيد منه الكويت .

والف مبروك لكم ايها الاخوة على نعمة الحرية التى نسال الله الا يحرم منها احدا !



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٢/٤/١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

علامة استفهام ؟

علنا وبلا ادنى حرج اعلنت المانيا انها قررت منح اسرائيل معونة قدرها خمسة مليارات من الدولارات على مدى السنوات الخمس القادمة لمساعدتها على استيعاب وتوطين المهاجرين السوفييت ..

وليس خافيا على أحد ان اسرائيل اعدت خططها لتوطين هؤلاء المهاجرين فى الارض المحتلة..

بل لقد بدات فعلا فى توطين ١١ الفا منهم أثناء زيارة جيمس بيكر وزير خارجية امريكا لها ضاربة عرض الحائط بمباحثات السلام التى سافر لاجرائها معها لمقايضة الارض بالسلام ومتجاهلة تماما الشرط الامريكي بعدم استخدام المعونة المالية التى قدمت لها فى توطين اليهود فى الارض المحتلة

ومحصلة ماجرى فى الاسبوع الاخير فقط تؤكد ان اسرائيل تسابق الزمن لتوطين اكبر عدد ممكن من المهاجرين السوفييت فى الارض المحتلة قبل ان يبدا الحديث عن جلائها عنها.

واذا كانت هذه هى بداية جهود السلام التى سيقوم بها الغرب بزعامة امريكا فقل على السلام السلام..

فقد اصبح واضحا منذ البداية ان المجال مفتوح على مصراعيه امام اسرائيل لتاخير الوصول الى حل سلمى الف عام اخرى بينما العالم يدللها ويربت على خدها ويحشو جيوبها بالدولارات ويغمض عينيه تماما اذا هى اخرجت لسانها للحق والشرعية والقانون..

ونحن نرقب مايجرى على الارض العربية ولانكاد نصدق اعيننا او اذاننا او عقولنا..

هل كان حماس العالم لتطبيق القانون والشرعية فى «ازمة» الخليج حقيقة ام حلما؟

عبدالسلام داود



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩١

هل يمكن أن تصبح الكويت خطأ كبيرا ؟

درسان كان يمكن أن تخرج بهما الكويت من محنة غزو أراضيها:-

إما أن تؤمن بان قوة المال قادرة على كل شىء .

وإما أن وفرة المال - إذا اسىء استخدامها - تجلب على صاحبها المتاعب .



بقلم: عبدالسلام داود

ويبدو ان الكويت لم تستوعب سوى الدرس الأول .

اى انها خرجت من المحنة مؤمنة بأن قوة المال هى التى انقذتها من محنتها وأنها لو لم تكن دولة غنية ، ولو لم تكن دفعت جانبا كبيرا من تكاليف الحرب لما اهتم العالم بتحريرها .

هذه واحدة .

أما الوهم الآخر فهو انها تستطيع ان تأخذ مكانها تحت الشمس من جديد اذا هى حرصت ودققت اكثر من الماضى فى صرف اموالها وفى اختيار الاجراء الذين يخدمونها ويصدعون بأمرها .

هذه هى محصلة الدرس الذى يبدو ان الكويت خرجت به من محنتها .

فقبل ان تطأ قدم اى مسئول الأرض بعد تحريرها صدر قرار من اميرها باعلان الاحكام العرفية لمدة ثلاثة اشهر ، اى قرارا بغياب القانون لهذه المدة .

وبمجرد أن بدات الحكومة الكويتية تمارس مهامها بدات حمامات الدم للذين لم يفروا من المعركة وبقوا على ارض الكويت يتعرضون لبطش وتنكيل القوات الغازية .

ثم لم تلبث التصفية الجسدية ان امتدت الى ابناء الكويت انفسهم الذين يطالبون بالديمقراطية .

ثم قسم الناس إلى قسمين .

صفوة مختارة من الامريكيين وحلفائهم يسكنون الفنادق الفاخرة المزودة بالماء والكهرباء بعد ان منحوا كل أموال التعمير . وفريق من بينهم المصريون الذين كانوا حجر الزاوية فى تحرير الكويت والذين مازالوا يستشهدون على ارضها وهم يطهرونها من الالغام . وهؤلاء وضع المسئولون منهم فى غرف مهدمة ليس بها ماء او كهرباء ، ولم يمنحوا من اموال التعمير سوى الفتات .

وفجأة صدر قرار بإنهاء عمل جميع العاملين ابتداء من ٢ اغسطس عندما بدأ الغزو وحرم الذين كانوا منهم خارج الكويت من العودة إليها ولو لحمل امتعتهم .

وهكذا أسفرت الكويت للعالم عن وجه جديد .

وجه غير الوجه الذى كان يتوقع العالم المتحضر ان يراه . فهى لا تعترف بالديمقراطية ، ولا بحقوق الاجانب على ارضها ولا تعترف بجميل احد .

العودة ممنوعة

وتخطىء الكويت خطأ جسيما ، إذا هى افترضت ان التكذيبات الرسمية لكل ما ينشر عنها يكفى ، فاجهزة الاعلام الغربية (الصديقة) هى أول من يفند هذه التكذيبات الرسمية ويؤكد أن حمامات الدم قائمة فى شوارع الكويت وان الاجانب يعاملون معاملة تستفز الراى العام العالمى اشد استفزاز .

خذوا مثلا ما ترتب على قرار إلغاء عقود العاملين فى الكويت .

بالأمس اتصل بى طبيب وطبيبة من المصريين العاملين فى الكويت .

قالا انهما غادرا الكويت قبل ٢ اغسطس فى اجازة تاركين كل ما يملكان فى شقتهما بالكويت .

وقامت الحرب وانتهت .

واستعدا للعودة ، ولكنهما فوجئا بقرار الاستغناء عنهما ضمن الذين استغنت عنهم الكويت .

وطلبا الاذن لهما بزيارة سريعة لكى يحزما حقائبهما ويصفيا موقفهما ، ولكن سفارة الكويت رفضت ، وقال لهما احد العاملين فى السفارة محتدا :

- ليس الآن . ليس الآن . فيما بعد .. فيما بعد .. هل تريد أن تعود قبل أن يعود الكويتيون انفسهم الى بلادهم !

وعلق الطبيب على ما حدث قائلا :

ما ذنبنا نحن اذا كان الكويتيون فروا من بلادهم بمجرد أن بدأ الغزو ؟ وما ذنبنا نحن اذا كانوا لا يريدون العودة الى بلادهم إلا بعد أن ينظفها ويجملها لهم الآخرون ؟

إننا لا نريد اكثر من حقنا !

هكذا كان رد الفعل سريعا وغاضبا وقاسيا ايضا : وهو ليس رد فعل مصرى ولكنه بالتأكيد رد فعل كل من كانوا يعملون بالكويت .

وهذا الغضب لن يقتصر على هؤلاء العاملين وحدهم بل سيمتد إلى اسرهم وشعوبهم ايضا . وسوف تصبح سمعة الكويت مضغة فى الافواه .

تغيير الحكومة لا يكفى

وموجة السخط والغضب والاستنكار التى بدأت تجتاح العالم وتحول مشاعره ضد الكويت لم تقتصر على الاجانب ، بل امتدت الى الداخل ايضا .

فابناء الكويت انفسهم - سواء منهم المقيمون فى الداخل او البعيدون عن ارضه - بداوا يتساءلون عما يجرى ؟ ولا يخفون سخطهم على الحكومة التى راحت تتخبط فى قراراتها غير المحسوبة ولا تفعل شيئا .. ثم ارتفع الهمس الى صراخ اضطر معه امير الكويت الى إقالة الحكومة وتشكيل حكومة جديدة برئاسة ولى العهد .

ولم يطفىء هذا التغيير حدة الغضب بين الكويتيين . فهم يريدون عودة الدستور والمجلس النيابى واجراء انتخابات . ولا يريدون أن يسلموا مصيرهم ومستقبلهم الى حكومة لا يد لهم فى تشكيلها .

ويرقب العالم الخارجى ما يجرى الأن على أرض الكويت . وهو يشهد بقدر قليل من خيبة الأمل والاحباط .

لقد كان المنتظر - بعد أن ساند العالم بكل طاقته عودة الشرعية للكويت - أن تضرب هذه الشرعية المثل فى التمسك بالشرعية وأن تصبح الكويت التى زفها العالم كعروس للحرية قلعة للحرية والديمقراطية . ولكنه فوجىء بها تعتلى المسرح الدولى عن ثياب هى أبعد ما تكون من الديمقراطية وحماية حقوق الانسان .

كلمة اخيرة صريحة

وتبقى كلمة اخيرة صريحة .

أن القوى الاجنبية التى ناصرت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩١

الكويت وردت لها حريتها بعد ان طردت الغزاة من ارضها لا تستطيع ان تتدخل فى شئونها الداخلية فتفرض على شعب الكويت حكومة لا يريدها .

اى ان السلطة الشرعية فى الكويت تواجه الآن شعب الكويت نفسه ولا تواجه قوة معتدية .

وشعب الكويت ، كما تؤكد الانباء مُصر على أن ينال حقه فى اختيار النظام الذى يحكمه .

وآمال شعب الكويت فى قيام حياة ديمقراطية سليمة على ارضه لابد أن تتحقق عاجلا أو آجلا .

فكل يوم يمر والشعب ينتظر سوف يفتح المجال لمزيد من الاخطاء التى تجعل من هذا البلد الصغير خطأ كبيرا .

وفى اللحظة التى هممت فيها بتقديم هذا المقال نقل إلينا الخبران التاليان .

الأول :

اصدر الشيخ سعد العبدالله الصباح الحاكم العرفى العام للكويت امس قرارا بتشكيل عدد من المحاكم العسكرية ضم إليها سبعة من كبار ضباط الجيش ، وسوف يقوم الحاكم العرفى بإحالة المتهمين فى عدد من الجرائم الى هذه المحاكم مباشرة لمحاكمتهم عسكريا .

وقد أباح الحاكم العرفى لرجال الجيش والشرطة والحرس الوطنى تفتيش الافراد والاماكن فى اى وقت ما عدا المساكن التى يجب استصدار امر تفتيش لها من النيابة العرفية .

تحاول الحكومة الكويتية بهذه القرارات فرض سيطرتها على انحاء البلاد .

والثانى :

صرح جون كيلى مساعد وزير الخارجية الامريكى ان الحكومة الامريكية طلبت من الكويت ضرورة الالتزام بالمعايير المتفق عليها دوليا فيما يتعلق بحقوق الانسان وإقامة مجتمع جديد أكثر انفتاحا . من جهة اخرى أعلن السفير الامريكى بالكويت ادوار غنيم انه قدم الى الحكومة الكويتية قائمة باسماء الجنود الكويتيين المتورطين فى اضطهاد وتعذيب بعض الرعايا العرب خاصة الفلسطينيين .

ولا تعليق !



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

١٠ مارس

هل كان عصر الشرعية مذبحة كبرى ؟

يخطيء العالم الغربى اذا تصور ان الشارع العربى قد فقد النطق .

ويخطيء اكثر إذا تصور أن حرب الخليج تركت الأمة العربية يائسة مُحبطة لا تلوى على شيء .

حقيقة الأمر ان عكس هذا تماما هو الصحيح .

فالذى حدث واشعل نار الحرب هو ان دولة عربية داست على القانون الدولى واحتلت دولة عربية أخرى .



بقلم: عبدالسلام داود

وقد انقسم الرأى العام العربى الى قسمين :

فريق يرفض التدخل الأجنبى لحل الازمة .

وفريق يؤيد سيادة القانون بأية وسيلة .

ولكن الطرفين وقفا منذ اللحظة الاولى ضد اعتداء دولة على أخرى وظل العرب طول الوقت رافضين الاعتداء .

ولان الاعتداء كان فجاً ووقحاً وبلا مقدمات او أسباب مفعولة فقد تقبل الضمير العربى شعار فرض الشرعية الدولية الذى رفعه الحلفاء واقتصرت مناصرته للعراق على مجرد التأييد ولم يرفع احد من المؤيدين للعراق سلاحه فى وجه الشرعية الدولية إيماناً منهم بأننا دخلنا عصراً جديداً يستطيع فيه مجلس الأمن ان يفرض إرادته بالقوة .

وكان الترحيب بمولد هذا العصر مبعثه هو انتظار تطبيق الأسلوب نفسه فى حل القضية الفلسطينية .

وانتهت الحرب وأجبرت الارادة الدولية جيش العراق على الانسحاب من الكويت .

وتزرع العالم العربى بالصبر وهو يتابع تصفية الخلافات المعلقة وينتظر اتفاق وقف اطلاق النار الدائم .

ولما كان الرأى العام العالمى قد رفض ربط قضية الكويت بقضية فلسطين فلم يكن لدى الرأى العام العربى شك فى ان مجلس الأمن الذى حشد الجيوش والأساطيل والطائرات لوضع الأمور فى نصابها الصحيح فى الخليج سوف يستخدم نفس الأسلوب وبنفس الحماس فى معالجة القضية الفلسطينية .

وكان يمكن ان يستمر الرأى العام



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ مارس ١٩٩١

العربي متذرعا بالصبر لو ان الشرعية الدولية تحركت . بعد انتهاء حرب الخليج بنفس السرعة لحل القضية الفلسطينية .

ولكن ماحدث ويحدث حتى الآن بدا يلهب الدماء فى عروق العرب . تصرفات اسرائيل وردود فعل مجلس الأمن بالنسبة لهذه التصرفات وكان مفجعاً ومدعاة للتساؤل المثير :

هل كان العالم الذى حشد جيوشه واساطيله وطائراته ضد العراق كان جاداً فعلاً وصادقاً عندما قال ان عصراً جديداً من العدالة والشرعية الدولية قد ولد ام ان الأمر لا يعدو أن يكون خدعة للضحك على ذقون العرب ؟

فى البداية قالت الولايات المتحدة «المتحدثة باسم الحلفاء ومجلس الامن» أن على العراق أن يقبل بتدمير ترسانته من أسلحة الدمار الشامل وان المطلوب ـ قبل ان تغادر القوات الأجنبية منطقة الخليج ـ أن تخفض الاسلحة فى المنطقة الى الحد الادنى .

ولكن الكلام كان موجها للعرب وحدهم ، فلم يرتفع صوت واحد يطالب اسرائيل هى الأخرى بتدمير ترسانتها من الأسلحة المدمرة وهى اكبر من ترسانات الدول العربية مجتمعة .

ثم وقبل أن يتحرك العالم خطوة واحدة لحل القضية الفلسطينية زار وزير الخارجية الأمريكى اسرائيل لبدء مباحثات السلام وجس النبض .

ولكن وزير الاسكان الاسرائيلى خرج على العالم فى نفس اليوم الذى زار فيه وزير الخارجية اسرائيل يعلن أن اسرائيل ستبدأ فوراً فى توطين ١١ الف مهاجر سوفيتى فى الأراضى المحتلة وبأموال المساعدة الامريكية .

وانتظر العرب أن يعترض وزير الخارجية الامريكى على هذا التصريح الخطير ولكن الوزير الأمريكى تظاهر بأنه لم يسمعه وغادر اسرائيل دون أن يعلق عليه .

ثم حدث بعد ذلك بأيام أن أعلنت اثيوبيا السماح لبضع مئات من اليهود «الفلاشا» بالهجرة الى اسرائيل ، وخرج المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية يصرح للصحفيين بأن بلاده تعتبر هذه الخطوة خطوة ايجابية .

أى ان الولايات المتحدة تعتبر توطين مزيد من اليهود المهاجرين الى اسرائيل عملاً إيجابيا .

وبينما العرب يحرقون الارم من الغيظ كانت الدول المتحالفة التى خاضت حرب الخليج تحت راية الامم المتحدة مشغولة بتقسيم كعكة الكويت والعراق معاً .

فبعد أن استنفدت اموال دول الخليج لتغطية نفقات الحرب بدأت شركاتها ومصانعها تتساقط كالذباب على البلدين اللذين دمرتهما الحرب سعياً للحصول على اكبر قدر من اموال التعمير .

بل ان الشركات الغربية لدول التحالف والتى دمرت جيوشها البنية الأساسية للعراق لم تستح أن تتقدم للحصول على عقود البناء والتعمير فى العراق الذى دمرته .

وفى غمرة هذا الهجوم على مابقى من الثروة العربية بدأ العرب يعيدون حساباتهم .

من الذى كسب من حرب الخليج ومن الذى خسر ؟

هل انتصرت الشرعية الدولية حقاً وانتهى عصر الاستيلاء على أراضى الغير بالقوة .

ولماذا اذن ـ رغم انتهاء حرب الخليج ـ لم تحشد الأمم المتحدة قواتها لاجبار اسرائيل على الانسحاب من أرض العرب .

بل لماذا يقف مجلس الأمن ومن ورائه الحلفاء موقف العجز ازاء التحدى . الاسرائيلى السافر لكل المواثيق والقوانين الدولية !

وحتى كتابة هذه السطور والسؤال يتنقل على الالسنة دون أن يجد له جواباً .

لن يستمر طويلاً

ولن يستمر السؤال بلا جواب طويلاً .

ذلك ان شعارات العداء للغرب التى رفعت إبان المعركة لم تكن فى واقع الأمر قد جاءت من فراغ .

وكثيرون ممن استهجنوها كفوا الآن عن استهجانها والسخرية منها .

واذا كان ثمة من لايزال يحسن الظن بالشرعية الدولية وبسيادة القانون فهم على وشك أن يتخلوا عن تفاؤلهم .

إن العرب يعلمون أنهم مقبلون على ايام صعبة بعيدة كل البعد عن أيام الرخاء والثروة التى كانوا يعيشونها قبل الحرب .

صحيح أنهم لا يلومون احداً غير انفسهم على ماحدث فالمتسبب فى الكارثة زعيم عربى مازال على راس السلطة فى بلاده . ولكنهم يعلمون فى نفس الوقت ان الغرب لم ولن يخسر شيئا ، فهو قد حصل على معظم نفقات الحرب من بين دول الخليج ، وهو يتهيأ الآن للحصول على اكبر نصيب من نفقات التعمير .

ترى هل يرى الغرب هذا الوجه الآخر الكئيب الذى يراه العرب ؟

ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط

تفضل السيد سفير الكويت في القاهرة بالرد على مانشر في هذه الصفحة منذ اسبوعين حول مايجري في الكويت . .

وبداية .. نشكر للسيد السفير اهتمامه بالرد

ثم نستاذنه في وضع بعض النقط فوق الحروف احقاقا للحق .

يقول الدكتور الكندري ان الاحكام العرفية ليست بدعة كويتية بل هو اجراء معمول به في كثير من الدول . وان هذا الاجراء كان ضروريا لفرض الأمن والنظام (وتصفية جيوب العملاء الذين خلفهم وراءه الاستعمار العراقي) .

بقلم: عبد السلام داود

وقطعا نحب ان نوضح ان الاحكام العرفية تفرض عادة في الدول الديمقراطية . اذ تعطل القوانين التي تكفل حرية المواطنين بصفة مؤقتة . مع بقاء البناء الديموقراطي كما هو لحين العودة اليه .

ولا نحسب أن الكويت التي عطلت دستور ٦٢ وحلت البرلمان وحكمت البلاد قبل الغزو حكما مباشرا ينطبق عليها ما ينطبق على الدول الديموقراطية .

ولانذهب بعيدا بل نضرب المثل بما هو حادث في مصر فنحن نخضع لظروف امنية خاصة لقانون الطوارىء .

ولكن في مصر مؤسسات دستورية تؤدى عملها على اتم وجه وفيها حرية صحافة لايختلف عليها احد . ومجلس الشعب فيها لايترك فرصة الا ويطالب فيها بالغاء قانون الطوارىء . كما ان وزير الداخلية حريص على ان يعلن بين وقت واخر عن اعداد المعتقلين بمقتضى قانون الطوارىء . والسلطة القضائية تؤدى عملها على اتم وجه .

ولكن الوضع يختلف في الكويت .

ونحن لاندس انوفنا في الشئون الداخلية لهذا البلد الشقيق ولكننا نتحدث عن الجانب الذي يمس امن وحرية وحقوق الاجانب المقيمين على ارضه .

الوقت وحده لايكفى

ويقول السيد سفير الكويت انه لاحمامات دم في الكويت وان الاعلام من جميع الاتجاهات يغطي الاحداث هناك دقيقة بدقيقة وان هذا لم يذكر شيئا من حمامات الدم .

وليس ممكنا طبعا ان ينفي سيادته وجود جماعات مسلحة من المدنيين تفتش البيوت وتعتقل الاجانب وتنفذ فيهم بعض الاحكام غير الانسانية وانها قامت فعلا باعدام اعداد منهم .

ليس ممكنا النفي لأن الذي نقل هذه الانباء هي اجهزة الاعلام التي يقول السيد السفير انها تمارس عملها بحرية في الكويت . بل ان الذي نقل هذه الانباء هي وكالات انباء غربية صديقة للكويت .

واحقاقا للحق نقول ان هذه الوكالات نقلت ان السلطات في الكويت لاتقر اعمال هذه الجماعات المسلحة وانها تتعقبها وتحاول وقف نشاطها الدموي .

حمامات الدم اذن قائمة - او كانت قائمة - وان كان الذين قاموا بها افراد مدنيون وان السلطات الكويتية غير راضية عن نشاط هؤلاء .

هذه هي الحقيقة كاملة .

ولايبقى بعد هذا في رد السيد سفير الكويت مايستوجب الرد عليه .

ولكننا نود ان ننتهز هذه الفرصة لنعبر عن قلقنا لما تناقلته وسائل الاعلام مؤخرا عن اعتزام السلطات في الكويت تخفيض اعداد المقيمين على ارضه الى النصف . اى الى مليون نسمة فقط بدلا من مليونين .

والذي يثير قلقنا وقلق العالم كله حولنا هو ..

ماهو الهدف من هذا الاجراء المفاجىء الغريب ؟

انغلاق في عصر الانفتاح

هل هي محاولة للانعزال عن العالم واغلاق الابواب في وجه من لاتقضى حالة الكويت الماسة إليه ؟

وهل ينسحب ذلك على معاملات الكويت الدولية ؟ وبصراحة اكثر ..

هل سيعنى ذلك مستقبلا ان تغلق الكويت ابوابها في وجه الاجانب بعد ان يعيدوا تعميرها ؟



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٦ أبريل ١٩٩١

واذا كان الامر كذلك فهل هذا الاجراء لصالح الكويت كعضو فى المجتمع الدولى الذى يتجه كله الان الى الانفتاح والتعاون ام ان الاجراء لصالح مجموعة محددة تسعى لان تجعل ثروة الكويت ملكا خاصا لها ؟

ان احدا لايختلف على ان الحياة اخذ وعطاء وانه ما استحق ان يولد من عاش لنفسه فقط . من ثم فان اى عضو فى المجتمع الدولى مطالب بان يعطى بقدر ما يأخذ . فان كان صاحب ثروة فان عليه الا يكتنز هذه الثروة لنفسه بل يستثمرها فى مشروعات تعود بالخير على الجميع .

وبناء عليه فان العالم كله - والعالم العربى على وجه الخصوص - يتوقع من دول البترول الغنية ان تسهم قدر [ما] تستطيع فى انعاش اقتصاده ومساعدته على الوقوف شامخا بين [غير]ه من دول العالم .

فاذا حدث وفوجىء بان احدى هذه الدول تغلق الابواب على نفسها ولاتسمح الا لقدر محدود جدا من الاجانب بالعمل على ارضها فلابد ان يشعر بغير قليل من الاحباط .

ولقد تندر البعض بموقف حكومة الكويت التى تركت القمامة علاء الشوارع فى انتظار من يجمعها وفى نفس الوقت اوقفت تصاريح الدخول الى البلاد . لقد كانت مطالب اعادة تعمير البلاد تتطلب فتح الابواب على مصراعيها للعمالة الاجنبية لكى تبدأ عملية التعمير مادام ابناء الكويت يانفون من بعض الاعمال مثل نظافة الشوارع خاصة ان ابناء البلاد قرروا ان يبقوا فى الخارج حتى تفتح الحكومة الشوارع وترميم البيوت واعادة الماء والكهرباء اليها .

ولايدرى احد بطبيعة الحال ما اذا كان قرار خفض عدد المقيمين على ارض الكويت من غير الكويتيين سيجعل عملية التعمير تسير بسرعة سلحفاة ام ان المسئولين فى الكويت سيجدون انفسهم فى النهاية مضطرين لدعوة آلاف العمال للقيام بمشروعات التعمير المتكاسلة .

ضرورة رد الحقوق

ومن ناحية اخرى فان العاملين فى الكويت والذين اضطرتهم ظروف الحرب الى ترك ثرواتهم عرضة للنهب والسلب او مجمدة لدى الحكومة - هؤلاء يتطلعون الان بصبر نافذ للحصول على مستحقاتهم بعد ان عادت الامور الى مجاريها فى الكويت .

وقد فوجئوا - وفوجىء العالم معهم - بقرار منع الدخول الذى شمل الجميع وتركهم خارج الحدود لايقدرون حتى على استعادة ماتركوه فى بيوتهم فى الكويت من اوراق ومستندات .

وهم ينظرون الى سياسة الانكماش التى اعلنتها الحكومة بتوجس وقلق شديدين .

ومن حق هؤلاء وغيرهم ان يتبينوا بوضوح معالم الاتجاه الكويتى فى المرحلة القادمة .

هل هو اتجاه الى العزلة عن المجتمع الدولى ام انه مجرد اجراء مؤقت يعاد بعده فتح الابواب والتعامل العادى مع الجيران والاجانب على السواء ؟

ولابد ان يكون واضحا اننا لانتدخل فى شئون غيرنا فقد انتهى العصر الذى كان سيعلن فيه لاى دولة ان تفرض ستارا حديديا حول نفسها . اذ اصبح عالم اليوم مجرد قرية صغيرة متشابكة المصالح .

واذا جاز للرئيس بوش ان يبعث برسالة الى امير الكويت يطالبه فيها بتحقيق الديمقراطية فى بلاده فمن حق اى انسان اخر - وخاصة العرب الاشقاء - ان يبدوا رأيهم وان يتوقعوا من اشقائهم الكويتيين ان يعيروا هذه الاراء اهتمامهم فنحن فى النهاية جسد واحد . اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى !



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ أبريل ١٩٩١

السلام عليكم.. نحن فى انتظار أنباء طيبة

تستقبل القاهرة وزراء مجلس التعاون الخليجى مفتوحة القلب والذراعين وعندما نقول لهم حللتم اهلا ونزلتم سهلا فاننا لا نطلق عبارة ترحيب جوفاء ولكننا نعنى حقا وصدقا مانقول.

بقلم: عبدالسلام داود

والكلام طيب وواضح وصريح معطر بالحب والود والاخاء.

نريد ان نقول للاخوة الاعزاء اننا نعرف انهم يجتمعون لبحث تفاصيل مشروع امن الخليج.. ونعرف انهم سيبحثون من خلال هذه التفاصيل موضوعات كان ينظر اليها من قبل على انها موضوعات حساسة وشائكة لا لشىء الا لانها تمس النواحى المادية..

وهم ونحن - على مانرجو - قد بلغنا درجة النضج بعد حرب تحرير الكويت ولم نعد نستحى من الحق.

من ثم ندخل فى الموضوع..

درس من الماضى القريب..

ولعل الاخوة الاعزاء مازالوا يذكرون بعض الشعارات التى رفعها صدام حسين لتغطية هجومه الغادر على الكويت والتى كان ظاهرها تحقيق العدل وباطنها السرقة بالاكراه.

قال صدام حسين بين ما قال:

انه يريد اعادة توزيع الثروة العربية بالعدل والقسطاس. اذ لا يعقل على - حد تعبيره - أن تعيش بعض - الدول البترولية العربية فى بذخ بينما تعيش معظم الشعوب العربية تحت خط الفقر. وراح يزين دعوته لخداع الشارع العربى قائلا: إنه سيعمل على انشاء صندوق عربى موحد يوزع الثروة بين الجميع توزيعا عادلا.

وقد بدا هذا الشعار وقتها جذابا ومبشرا لكل من عانوا ويعانون من الجوع والحاجة والفقر. وخرجت المظاهرات فى عدد من الدول العربية تهتف بحياة المصلح الكبير وتؤيد اغتصابه لثروة الكويت ولاعنة كل من يعارضونه متهمين إياهم بالخيانة والعمالة.. الخ..

وقد تطلب الامر مشوارا طويلا لكشف زيف ما نادى به صدام حسين من شعارات. وجاء الحق وزهق الباطل وادرك الشارع العربى الحقيقة ان صدام كان يعبث بعواطفهم وأحلامهم وانه كان اكثر زعيم عرفته العرب لعبا بالشعارات وكذبا وعبادة للمال!

غير ان شيئا بقى مترسبا فى ضمير رجل الشارع وهو:

اذا كان صدام حسين قد استخدام القوة والغدر والكذب والتضليل لتغطية سرقته لثروة الكويت تمهيدا للاستيلاء بنفس الطريقة على ثروات دول الخليج كلها فهل يعنى ذلك ان شعار العدل قد سقط هو ايضا؟

ام ان الشعار فى حد ذاته شعار يستحق التأييد والمساندة بشرط الا يشوبه عنف وظلم وخروج على القانون؟

وفى بطء واناة وتأمل بدأ الشارع العربى يهضم فكرة التوزيع العادل للثروة العربية..

ولم تقف دول الخليج بمعزل عن هذه المشاعر الجماهيرية بل بدأت تتجاوب معها وتعلن انها تعتزم تغيير اسلوبها القديم فى استثمار ثرواتها خارج نطاق الوطن العربى وتحويلها الى مشروعات تعود بالخير على ابناء امتنا جميعا..

وهدأت اعصاب الشارع العربى وابقى عينيه مفتوحتين وهو يحلم بغد موفور الخير والبركات..

حتى لا يظهر صدّام جديد

ولان الشارع العربى ادرك ادراكا واعيا ان الدنيا تغيرت بعدحرب تحرير الكويت فقد بدا حريصا على حماية الثروة العربية التى تتركز فى منطقة الخليج..

فقد فتحت التجربة المريرة عينيه على حقائق جديدة اهمها ان اطماع العالم فى هذه الثروة تزيد الاف المرات عن اطماع الفقراء من العرب. وان ترك الفرصة للقوى الخارجية لكى تهيمن على هذه الثروة معناه ان تحرم منها الشعوب العربية. ومن ثم فان عليه ان يجند كل قواه للدفاع عنها.

وارتفعت هذه الصيحة فى طول الوطن العربى وعرضه صادقة مخلصة لايرقى اليها الشك..

وهكذا اجتمعتم سيادتكم وتجتمعون اليوم فى القاهرة استجابة لهذا الاتجاه العربى الخالص..

والذى نود ان نؤكد عليه لكم وانتم مجتمعون فى القاهرة هو ان الشعب العربى من الخليج الى المحيط يتابع اعمالكم وينتظر قراراتكم بلهفة وامل كبيرين..

لايفوتكم طبعا اهمية المحافظة على هذا الامل حيا فى قلوب الملايين الذين يتابعون اعمالكم. فانتم اعلم الناس بخطورة مشاعر الاحباط التى قد تصيب الجماهير العربية اذا لم تسفر اجتماعاتكم عن انباء طيبة..

بل ان خطر الاحباط سوف يمتد اثره الى اساس البناء العربى نفسه فصيحة صدام عن أعادة توزيع الثروة



مازالت تتردد فى آذان الجماهير..

وليس ثمة ماهو أسهل من تحريك مشاعر الجماهير من تحريكها فى اتجاه الدين او عدالة توزيع الثروة.

ولقد نجحت الثورة الشيوعية واجتذبت الملايين على مدى اكثر من سبعين عاما حتى ثبت انها لاتصلح لتحقيق الرخاء والعدل للفقراء. ولكن الفقراء فى كل الدنيا لا يزالون يشعرون بالاستفزاز اذا رأوا الاغنياء ينفقون ببذخ بينما هم يعانون الجوع..

ونحن والحمد لله مازلنا بعيدين عن هذه المشاعر الغاضبة الطائشة ولكننا يجب ان نظل بعيدين عنها قدر ما نستطيع.

ونعود الى المشاعر الطيبة السوية..

ان الشعب العربى حريص على ثروة الخليج حرص اصحابها عليها..

وقد ابدى استعداده للدفاع عنها بالدم والروح خلال حرب تحرير الكويت، ويجب ان تظل هذه المشاعر القوية المخلصة متأججة فى الصدور..

المعنى الصريح

والمعنى الصريح لهذا الكلام هو ان يجند الشعب العربى ابناءه للوقوف صفا واحدا ضد اطماع الاجانب فى الثروة العربية. وفى نفس الوقت يعيد توزيع هذه الثروة توزيعا عادلا..

ولاينبغى ان يخيف هذه الكلمة اصحاب الثروة فليس المقصود هو ان يتنازلوا عن ثرواتهم للغير. بل كل المطلوب منهم هو استثمار هذه الثروة فى مشروعات عربية تعود بالخير على ابناء امتهم العربية كلها عشرة من حاصرته الديون منهم..

ولكى يكون الشارع العربى صفا واحدا جاهزا للدفاع عن ثروة الخليج وحقوق اصحابها فان عليه ان يشعر اولا بان له نصيبا فى هذه الثروة..

ونحن نلح على هذا المعنى ونكرره لاننا نؤمن بأن شعارات الاخوة فقدت الكثير من مضمونها عبر السنوات العجاف الماضية . واصبح ضروريا ان يشعر كل فرد منا انه عندما يخرج من حدود بلده ليقاتل ويستشهد على أرض عربية خارج حدوده انما يدافع عن قطعة من ارضه صدقا وحقا وواقعا ..

ولن يطول انتظار الشارع العربى لتحقيق ذلك فالاصوات تجرى بسرعة مذهلة وهو يرقبها مفتوح العينين بعد ان كان غافلا عنها تدغدغ احاسيسه قصائد الشعر .

لقد كنا نريد ان نرحب بكم ايها السادة ترحيبا عاطفيا وشاعريا يهز مشاعركم ولكننا لم نعد نؤمن ببريق الكلمات .

لقد علمتنا التجربة التى مازلنا نخوضها ان خير الكلام هو مانطق بالحق !



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٢ ابريل ١٩٩١

علامة استفهام ؟

ادهشنا ان تعلن حكومة الكويت على لسان سفيرنا نحن وليس على لسان مسئول فيها او لسان سفيرها في القاهرة انها ستدفع اربعة آلاف دينار شهريا . لكل مستحق من المستحقين الغلابة المحتجزين خارج الحدود .

وادهشنا اكثر ان يتضمن الحديث الذى ادلى به سفيرنا لجريدة الجمهورية مايفيد ان ابواب العمل في الكويت مفتوحة امام الاجانب والمصريين منهم خاصة ، بينما ترفض سفارة الكويت في القاهرة السماح بمجرد دخول المصريين لمبناها للحصول على تاشيرة دخول للكويت . وحجتها انها لم تسمح بعد لمواطنيها انفسهم بالعودة الى بلادهم لانها مازالت تنظف وتنظم البيت !

وزاد عجبنا عندما قرانا مقالا آخر يدافع فيه كاتبه عن تنحية الشركات المصرية عن اعمال التعمير في الكويت ويقول انه لاحظ ان اسفلت الشوارع في الكويت صمد صمودا خرافيا تحت جنازير الدبابات بينما الاسفلت في شوارعنا لايستطيع الصمود سوى ايام تحت عجلات السيارات الناعمة . ومن ثم فالاخوة الكويتيون معذورون اذا هم اسندوا عمليات التعمير للشركات الاجنبية .

ومازلنا نفرك عيوننا في دهشة لما تسربه اجهزة الاعلام بين وقت وآخر من نقد غير مباشر لكفاءتنا وقدراتنا على الانجاز والبناء والتعمير وباننا نحن المسئولون عن استبعادنا عن اعمال التعمير لاننا فوق خيبتنا لم نذهب مبكرا ونقف في الصف امام الاجهزة الحكومية الكويتية نطلب نصيبنا في العمل .

ومع ذلك فنحن نترك هذا الكلام المدهش جانبا ونتمسك بالوعد الذى قطعه سفيرنا في الكويت نيابة عن الحكومة الكويتية بشأن دفع حقوق العاملين المصريين .

والذى نحب ان نؤكد عليه في هذه المناسبة هو اننا لن ننسى شيئا مما قيل ، وان غدا لناظره قريب جدا !

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ ابريل ١٩٩١

علامة استفهام ؟

يتزامن تطبيق قرار مجلس الامن بتدمير الاسلحة البيولوجية والكيمائية العراقية مع توسلات الولايات المتحدة لاسرائيل لكي تقبل عقد مؤتمر دولى لبحث القضية الفلسطينية .

ورغم المرارة التى يشعر بها كل عربي وهو يرى الكيل بكيلين فى حل المشاكل الدولية فمازال الكثيرون يتابعون تنقلات ومحادثات بيكر وزير الخارجية الامريكي باهتمام .

إن الحماس الامريكي لتطبيق القانون والشرعية فى الخليج والذى وصل الى حد استخدام القوة العسكرية ومطالبة العراق بتدمير اسلحته حتي بعد هزيمته ـ هذا الحماس المشتعل تحول فجاة الى ديالوج عاطفى هادىء عندما بدات فى تطبيق الشرعية والقانون بالنسبة للعدوان الاسرائيلى .

وقد تستطيع إسرائيل الاستمرار فى المماطلة والعناد والاستخفاف بالراى العام العالمى لبضع سنوات أخرى ، ولكن الولايات المتحدة ستفقد مصداقيتها تدريجيا حتى يجد المستر بوش نفسه قريب الشبه من شخصية صدام حسين .

فقد استمتع صدام حسين بضعة اشهر بخداع العالم واطلاق الاكاذيب الضخمة وبناء الاوهام حتى ظن بعض السذج انه يوشك ان يصبح اقوى رجل فى العالم .

ولكن الاكاذيب ذابت مثل الآيس كريم بعد اول طلقة مدفع ووجد صدام نفسه اضحوكة العالم .

والحديث الذى ملا الاسماع عن تطبيق القانون والشرعية منذ بدات ازمة الخليج بدا بدوره يذوب مثل الآيس كريم مع بدء المراوغات الاسرائيلية .

فكم سيطول الوقت ياترى حتى يذوب تماما ويلوث ملابس المستر بوش ؟

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ مايو ١٩٩١

علامة استفهام ؟

اذا كنا اكدنا ونؤكد في كل مناسبة ان ليس بيننا وبين الشعب العراقي اى عداء من جراء ازمة الخليج فمن باب اولى الا يكون بيننا وبين الشعوب العربية التي ضللتها شعارات واكاذيب صدام حسين اى عداءة او مرارة .

من ثم نتساءل :

هل صحيح ان الطلبة العرب بالجامعات المصرية سيحرمون من دخول امتحان آخر العام غدا لانهم لم يسددوا مصروفات الدراسة بالعملة الأجنبية ؟

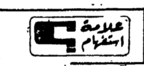
واذا صح ذلك ـ واغلب الظن انه صحيح ـ أفلا يعتبر هذا القرار قرارا جائرا وخاصة بالنسبة للطلبة الفلسطينيين الذين تقطعت بهم الأسباب ؟

لقد تكرر هذا الموقف التعس بالنسبة لهم طوال السنوات القليلة الماضية . واستقر الراى في النهاية على ان يسمح لهم بدخول الامتحان على ان تحجب عنهم النتيجة حتى يسددوا المطلوب منهم . وهذا حل عادل ومنطقي تماما اذ ان جهد الطالب لمدة عام كامل لن يذهب سدى . وكل ما هنالك هو ان ينتظر حتى تنتهي ضائقته المالية فيسدد ما عليه ويعرف نتيجته وينتهي الامر .

اما ان يحرم من الامتحان ويهدر عام كامل من حياته فذلك ما لا يرضاه الله !

عبدالسلام داود





يجب ان يدرك الكويتيون انهم تجاوزوا رصيدهم من الحب والاخاء والود في قلوب المصريين .

واحد كويتي متخلف ذهب اول امس الى مكتب شركة مصر للطيران بفندق شيراتون لحجز مقعد لطفل فطلبت منه موظفة الحجز تقديم شهادة ميلاد الطفل لمعرفة عمره لكن هذا الطلب اغضبه غضبا شديدا واخرجه عن صوابه فصفع الموظفة المصرية .

وقد كان يمكن ان يستفز هذا التصرف الهمجي الجبان المصريين الذين شهدوا الحادث فيلقنون هذا المتخلف درسا تسير بذكره الركبان ولكنهم كبحوا ثورتهم وآثروا ان يتركوا القانون ياخذ مجراه فابلغوا الشرطة التي عرضته على النيابة فامرت بحبسه .

وايا كانت العقوبة التي ستوقع على هذا المتخلف فهي بالتاكيد اقل بكثير مما يستحق .

من ثم فنحن نطالب باتخاذ اجراء وقائي لا يحمي نساءنا من مثل هذا التصرف الهمجي بل يحمي امثال هذا المتخلف من غضبة مصرية تقطعه اربا قبل أن يحميه القانون .

يجب أن تكون لدينا قائمة باسماء الكويتيين المتخلفين مطلقي السراح لمنع دخولهم الى بلادنا .

ترى هل هذا الكلام واضح ومفهوم ؟!

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩١

علامة استفهام ؟

الذى ابستفز العرب فى كل ما فعله صدام حسين هو عدوانه الغادر المفاجىء على جارته الكويت .

وبجلاء العراق عن الكويت وقبولها بدفع تعويضات لما سببته لجارتها من اضرار واعترافها أمام العالم بحدود جارتها تحقق كل ما كان يريده العرب .

فالعرب لا يكرهون العراق . ولا يكرهون ان تكون دولة قوية . ولا يحبون ان يروها دولة فقيرة ممزقة ، ولكنهم يريدونها دولة مسالمة فحسب .

اما الولايات المتحدة فلها أغراض ابعد من ذلك واوسع .

ومن ثم تراها الآن بعد انتهاء ازمة الكويت ومازال الغضب محتدما فى صدرها لا تريد ان يهدأ قبل ان تدمر قوة العراق دمارا كاملا . ويغرق الى اذنيه فى سداد الديون .

ولا بأس أن تطبق قرارات مجلس الامن ومن بينها تدمير منشآت العراق النووية .

ولكن .. دعونا نكن صرحاء ومنطقيين .

ان تدمير قوة العراق النووية والبيولوجية يجب ان يسير جنبا الى جنب مع تدمير قوة اسرائيل المماثلة .

وهذا الكلام عن العدل ليس من عندنا ولكنه كلام امريكا نفسها عندما اقنعتنا واقنعت العالم معنا بالوقوف ضد العراق .

بقى شىء نقوله نحن يجب ان تعرفه أمريكا .

فعندنا مثل شعبى دارج يقول (انا واخويا على ابن عمى وانا وابن عمى على الغريب) .

من ثم نرجو ان تدرك أمريكا اننا لسنا سعداء . بل ولسنا راضين عن ضرب منشآت العراق النووية بينما العمل جار على قدم وساق وعلى المكشوف لدعم قوة اسرائيل النووية .

هذه كلمة حق يجب ان تقال !

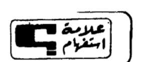
عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٤ يوليو ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



لانحسب ان امريكا وتابعتها بريطانيا تتصوران ان العالم العربى سيصفق لهما اذا هما نفذتا تهديدهما بالعودة الى ضرب العراق من الجو .

فلابد قبل ان يصدقهما العرب مرة اخرى ـ ان يراهما تتعاملان مع اسرائيل بنفس المشاعر الغاضبة وان يلمسوا فيهما الغيرة على الشرعية الدولية واحترام قرارات مجلس الامن .

لقد صدق العالم كله ماقيل من ان عصرا جديدا قد ولد وان احدا لن يدوس القانون بعد حرب تحرير الكويت ، ثم فوجىء باسرائيل ترفض قرارات مجلس الامن وتضاعف جهودها فى بناء المستعمرات اليهودية بالأرض المحتلة ، وتعلن انها لن تنسحب منها ابدا ، وتكثف نشاطها ـ بمساعدة امريكا نفسها ـ لتطوير ترسانتها النووية . بل وفوجىء العالم باسحاق شامير يهدد علانية بمحاربة سوريا بدلاً من البدء فى مفاوضات السلام مع العرب .

اننا لانستهجن فقط اتفاق الدول الاعضاء فى مجلس الامن بتجريد منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل الذى اعلنت عنه مؤخرا بل لقد بدانا نؤمن بان هذا القرار موجه الى العرب وحدهم .

ولسوف يكتشف الغرب قريبا جدا انه استهان اكثر مما ينبغى بمشاعر وعقول العرب وانه سيحتاج الى وقت طويل جدا لكى يستعيد مصداقيته فى هذا الجزء الهام من العالم !

عبد السلام داود



صحيح ان الشرعية الدولية ممثلة في مجلس الامن هي التي تغطي النشاط العسكري الموجه ضد العراق .

وصحيح ان ما اتخذته الامم المتحدة من قرارات ضد العراق كان اجراء عادلا باعتبار العراق دولة معتدية .

ولكن ..

لماذا امريكا وبريطانيا وحدهما هما اكثر دول العالم حماسا وبغضا ورغبة في التنكيل بالعراق حتى لاتقوم له قائمة الا بعد اجيال ؟

لقد وقفنا ـ نحن العرب ـ ضد عدوان صدام حسين ورحبنا بتلقينه درسا في احترام الشرعية والقانون ولكننا لم نشعر للحظة واحدة بان شعب العراق كله يجب ان يعاقب على جريمة صدام حسين ..

وبالتالي فاننا لانكن لهذا الشعب الشقيق شيئا من مشاعر الحقد والبغضاء اللذين يكنهما نحوه المحور البريطاني الامريكي بل انها على العكس من ذلك نريد ان يستعيد العراق عافيته وان يقف من جديد في الصف العربي قويا منيعا .

ان ساسة واشنطن وتابعتها لندن يجب ان يعلموا اننا اذا كنا نلعن صدام حسين الذي جر على بلاده كل تلك الويلات فاننا نلعن بنفس القوة كل عمل يهدف الى تدمير العراق.

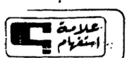
فقد كان العراق وسيبقى جزءا من جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى !

عبد السلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩١



حياك الله يا مبارك ..

لقد أثلجت صدورنا بحديثك لمجلة ديرشبيجل الالمانية ورفعت عن كواهلنا عبئا ثقيلا من الهم عندما أعلنت ان مصر لن تشارك في اى ضربة عسكرية موجهه الى العراق .

وقد كنت رائعا وموفقا ايضا عندما قلت ان العدل يقضي بالقضاء علي كل اسلحة الدمار الشامل في المنطقة وفي مقدمتها اسلحة اسرائيل .

هذا هو الحق الذى نفتديه ونضحي بارواحنا رخيصة دفاعا عنه

وعلى دول الغرب التي اضيفت اليها فرنسا مؤخرا ان تعلم انها بتهديدها ضرب العراق انما تستفز الامة العربية - كلها وانها تروى مشاعر العداء القديمة ضد الاستعمار .

ولسوف تنقلب القضية راسا على عقب اذا هى حاربت اسلحة الدمار الاسرائيلية بنفس القوة والحماس الذى تحارب به اسلحة الدمار العراقية .

اما أن ينصب عداؤها على اسلحة العراق وحدها فمعنى ذلك أنها تريد ان تقضى على قوة العرب لصالح اسرائيل .

ونحن لسنا بلهاء لنصدق للمرة الثانية ان امريكا تقود العالم الى عصر يسود فيه العدل .

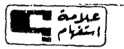
فالمؤمن ايها السادة الاذكياء لايلدغ من جحر مرتين .. وسوف تكتشفون قريبا جدا انكم اخطاتم في الحساب .

عبدالسلام داود



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩١



علامة استفهام

تلقيت رسالة تليفونية (فاكس) من المركز الاعلامي الكويتي في القاهرة تطلب مني الموافقة على نشر الموضوعات والكلمات التى نشرتها ابان الغزو العراقى للكويت وذلك لنشرها ضمن كتاب سيصدره المركز ويوزعه على مختلف الجهات .

ثم اتصل بى متحدث باسم المركز تليفونيا لتعزيز الرسالة المكتوبة فسالته :

- هل ستدفعون مقابلا ماديا لاعادة نشر هذه المقالات لحسابكم مرة اخرى ؟

قال : لا .. فالكتاب سيوزع مجانا ..

قلت : ولكن الهدف من طبع هذا الكتاب على ما افهم هو الدعاية .

قال : نعم ..

قلت : ولماذا لا تدفعون مقابل هذا النشر الذى يحقق اهدافكم ؟

ثم استطردت : لقد طلب منى اثناء ازمة الاحتلال كتابة مقالات لجريدة الانباء الكويتية التى كانت تصدر مؤقتا في القاهرة فكتبتها ونشرت .

ولم اتلق مقابلا عن هذه المقالات ، ولم اطالب بهذا المقابل تقديرا مني للظروف الصعبة التى كانت تجتازها بلادكم اذ ذاك . ومازلت عند موقفى في التنازل عن مقابل نشر تلك المقالات .

ولكنى لم اعد على استعداد للتنازل عن اى حق من حقوقى بعد أن استرددتم حريتكم وأرضكم وأموالكم .

وختمت حديثى قائلا : آسف ياسيدى .. لست موافقا على النشر مجانا .

قال في برود : وهل تتفضل بارسال هذا الرد مكتوبا (بالفاكس) ؟

قلت : لا .. آسف . ولا هذا أيضا !

انتهت المكالمة التليفونية .

بصراحة لقد شعرت بعد هذا الرفض بغير قليل من السرور والارتياح .

عبد السلام داود

قل للزمان لاترجع يازمان !

تلقيت من سفارة الكويت فى القاهرة دعوة لزيارة الكويت بمناسبة مرور عام على الغزو العراقى لها . واثارت الدعوة فى نفسى خليطا من المشاعر المتناقضة ..

ابرز هذه المشاعر ـ وفى مقدمتها ـ شعور الحزن العميق المستمر لما جرى ..



بقلم : عبدالسلام داود

فقد كان غزو العراق الغادر والمفاجىء لجارته المسالمة صدمه تركتنى مثل ملايين العرب ـ بركانا مشتعلا من الغضب . فعدوان رجل قوى على طفل ضعيف امر يثير غضب الانسان حتى ولو لم تربطه بالمعتدى عليه ايه علاقة او عاطفة .

ولم يكن هناك تفسير مقنع لما حدث يخفف من حدة الغضب ، فقد كان الطرفان المعتدى والمعتدى عليه جالسين وحولهما الاشقاء يحاولون فض الخلاف بينهما عندما هب احدهما فجاة وطعن الطرف الاضعف طعنه غادره مفاجئة نافذة فى القلب .

وفى قحة وقف المعتدى يقول والدم يقطر من خنجرة .

انا برىء ! والله برىء ! ان شعب الكويت الذى استصرخنى وطلب مساعدتى . انا لم اقتله ، انا احاول ان اساعده !

وبحث العالم كله عن شعب الكويت الثائر الذى يتحدث عند المعتدى فلم يجده .

وحاول المعتدى ان يشكل حكومة عميلة باى ثمن فلم يستطيع ، ووجد نفسه يقف عاريا مفضوحا أمام الدنيا كلها ..

وتلاحقت الذكريات ..

كيف انكشف القناع عن وجه المعتدى وكيف ظهرت اطماعه ، وكيف وكيف وكيف الى ان انتهت الاحداث بردعه وطرده والزامه جادة الصواب .

فجر غريب

وانتقلت بذكرياتى الى عودة السلطة الشرعية الى الكويت وكيف زف العالم كله هذه العودة وكيف تعلقت الانظار بالكويت باعتبارها عروس الحرية والعدل والقانون .

وسرحت بخواطرى مع خيوط الفجر التى بددت ظلام الليل فى البلد الذى استعاد حريته .

ووسط تصفيق العالم وفرحته بدات الانباء تخرج من الكويت ـ عروس الحرية ـ تردد انباء لاتسر عن مسار الحرية على ارض الكويت .

ووسط الافراح والزغاريد شقت سحب الدخان الاسود التى اطلقتها ابار البترول المحترقة صرخات الذين القى القبض عليهم بتهمة التعاون مع

وازدادت الصرخات ارتفاعا بمرور الوقت حتى تدخلت المؤسسات الدولية التى تدافع عن حقوق الانسان ومعها الدول التى حاربت من اجل حرية الكويت . وراحت تطالب بالعدل والحرية والامن على ارض الكويت .

ثم تحولت الذكريات الى استجابة المسئولين فى الكويت لنداء العالم وكيف انهم بادروا بتصحيح المسار .

اعادة الحقوق

وفى غمرة الضجة التى صاحبت عودة الشرعية ارتفعت اصوات هنا وهناك تذكر الكويت بان عليها حقوقا والتزامات قبل افراد خدموها بعلمهم وبسواعدهم قبل العدوان .

وتذكرت كيف ان قضية الحقوق الضائعة استغرقت وقتا اكثر مما يجب . وكيف ان اصحاب الحقوق منعوا من دخول الكويت عقب تحريرها وكيف سمح لهم بعد ذلك بالدخول بعد ان تقرر فصل معظمهم من اعمالهم . وكيف قررت الكويت ان تقلل اعتمادها على غير الكويتيين الى اقصى حد .

ثم قفزت بى الذكريات الى بدء عملية التعمير . وكيف فاز الاجانب فيها بنصيب الاسد ، وكيف عادت الكويت فصححت هذا الوضع بمنح الشركات المصرية بعض الاعمال .

ثم ارتسمت على وجهى ابتسامة حائرة عندما تذكرت كيف أن الكويت غضبت غضبا شديدا لكل ماقيل وكيف تصدت لتكذيب كل مانقلته وكالات الانباء واجهزة الاعلام بما فيها اجهزة الاعلام الصديقة فى دول التحالف . وكيف تقبل منها العالم هذا التكذيب باعتبار انه يتضمن فى حد ذاته شعورا بان ماحدث كان ينبغى الا يحدث .

وهدات الضجة .. ولم يبق الا اصوات المطالبين بحقوقهم والمنتظرين فى أمل ان يستردوا حقوقهم .

بعيدا عن الاحداث

وفجاة داهمنى سؤال جانبى بعيد عن تسلسل الاحداث :

ـ كيف يمكن ان يثق الانسان فى صحة مايسمعه من أنباء اذا كانت قوة المال قادرة على اخفاء الحقائق وتغييرها او تشويهها ؟

اذا كانت قوة المال قادرة على ذلك افلا يحق للاغنياء ان يتصوروا ان المال على كل شىء قدير ؟

واذا كان الامر كذلك فلماذا يؤاخذ الفقراء الاغنياء على هذا التصور وهم ـ اى الفقراء ـ الطرف الاخر فى المعادلة ؟

اليسوا هم ـ اى الفقراء ـ الذين يضعفون امام قوة المال ؟

ثم لماذا يعيب الفقراء على الاغنياء حرصهم الشديد على اموالهم ودفاعهم عنها بكل الطرق ؟

واذا هددت الاخطار ثروة الاغنياء ثم اعيدت اليهم ـ لماذا يلامون على بخلهم بها ؟

من هو الغنى ؟

وتذكرت كيف انى دعيت مرة الى افتتاح فندق عالمى فى دولة من دول الخليج وخرجت فى صحبة صديقه فى المساء لزيارة السوق ، وكيف رايت رجلا جالسا على اريكه خشبية فى حارة مسدودة بالسوق وكيف قال لى الصديق ان هذا الرجل هو اغنى رجل فى الامارة .

وتفحصت الرجل فوجدته يرتدى جلبابا وهو حافى القدمين يعبث باصابع يديه فى اصابع قدميه وقد بدا عليه الهزال والمرض فقلت لصديقى :

ـ لو رايتنا نحن الاثنين دون ان تعرفنا فمن تقول انه الغنى ؟ فابتسم صديقى وقال :



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يوليو ١٩٩١

ـ سأقول بلا تردد أن اى انسان اغنى منك لانك لن تكون غنيا ابدا فى يوم من الايام !

ووجدتني أضحك وحدى ملء قلبى لان صديقى اصاب اذ ذاك كبد الحقيقة .

ثم عادت الذكريات المتناقضة تتصارع فى خاطرى من جديد .. واخيرا وبعد ان ارهقتنى الذكريات .

تذكرت (فجأة) الدعوة التى تلقيتها من سفارة الكويت لاشارك فى الاحتفال بمرور عام على غزوها فقررت ان اعتذر عن قبول الدعوة ..

فقد تشاحنت وتطاحنت الذكريات فى راس بما يكفى .

ثم اننى اصبحت رجلا عجوزا لا اقدر على السفر ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٨ أغسطس ١٩٩١



اذا سلمنا بان كل ما يردده الكويتيون صحيح .. ابتداء من مطالبة صدام حسين لاميرها الشيخ جابر بثلث الكويت في حديث خاص دار بينهما اثناء ركوبهما سيارة وانتهاء بقصص السرقة والنهب والضرب والاعتداء على الاعراض . اذا سلمنا بان كل هذا صحيح فهل يعطيهم ذلك - اى الكويتيين - حق معاملة الغير بنفس الاسلوب ؟

هل تعرض انسان للظلم مبرر كاف لان يتحول الى وحش بلا قلب ؟

لقد تعرضت شعوب كثيرة على مدار التاريخ للعدوان والظلم والتعذيب ولكن ابناءها ظلوا بشرا يؤمنون بالحق والرحمة والعدل ولم يتحولوا الى كتلة من الحقد الاسود والدخان الاسود تنفث سمومها فيما حولها . هل يستطيع احد ان يحصي اعداد الذين قتلوا وشنقوا ومثل بهم وهتكت اعراضهم واغتصبت ثرواتهم في اوربا خلال الحرب العالمية الاخيرة ؟

لماذا يركز الكويتيون الآن في ذكرى العدوان على حالات الاغتصاب التي لا يدرى حقيقتها إلا الله . وما الفارق بين الاغتصاب وبين شراء الاعراض بالمال وكل اصحاب الثروات الطائلة يمارسونه بلا حياء ؟

ان ما جرى قد جرى وانتهى الامر ولطف الله بالمعتدى عليه وتحررت ارضه وارادته وعادت اليه امواله . ومن قبل جرى مثل هذا الذى جرى في الكويت لكثير من الشعوب فلم يختزنوا الحقد وحده بل استخلصوا العبر مما جرى لهم وحمدوا الله .

عبدالسلام داود

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات

المجلد ٢٣

كبار كتاب الصحف القومية

* عصام رفعت

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٢

١٢ـ عرب مابعد " الوكسة " !

عصام رفعت الاهـــرام ١٩٩١/٢/٩ .٢

١٣ـ الغرب .. والعرب .. وما بعد الحرب !

الاهرام الاقتصادى ١٩٩١/٢/١٨ .٣

١٤ـ صدام .. الانتحار مع سبق الاصرار !

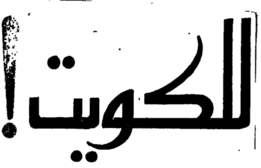
الاهرام الاقتصادى ١٩٩١/٣/٤ ٤٧



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠

لا .. للغزو العراقى



للكويت!

عصام رفعت



بكل الوضوح نقول لا للغزو العراقى لدولة الكويت .

والغزو امر لايتفق عليه اثنان ولايقره اى منطق . فمن غير المعقول ان يكون الحل العسكرى والغزو والاجتياح والاحتلال هو المنطق الذى يستخدم لمعالجة المشكلات الدولية .

والذى حدث للكويت هو غزو كامل بمعنى الكلمة ووفق تعريفات القانون الدولى . وهو ليس غارة كما قالت إحدى الدول العربية بل هو عدوان وغزو كامل لأراضى دولة وسيادة دولة واستيلاء على دولة .

والأمر الواضح حتى هذه اللحظة ان عملية الغزو ليست عملية محدودة تقوم بها القوات العسكرية لتاديب دولة الكويت ثم العودة إلى الأراضى العراقية مرة أخرى .

ليست هذه عملية محدودة .



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ذلك ان عدد الدبابات التى اجتاحت الكويت ٣٥٠ دبابة اجتاحت الكويت من نقطة الحدود المشتركة الى قلب الكويت والمسافة كلها ٦٤ كيلو مترا .

وواضح ان هذا العدد الضخم الخيالى يفوق مقدرة اى جيش لم يدخل معارك برية من قبل ويفوق مقدرة الجيش الكويتى على مواجهته خاصة وان الاجتياح قد تم فجاة دون ان يسبقه اعلان التعبئة العامة او مناورات للتدريب .

واضح ايضا ان هذا العدد الضخم من الدبابات و١٠٠ الف جندى عراقى متمرسين فى الحرب السابقة لمدة ثمانى سنوات لم يقتحموا الكويت لمجرد نزهة ولكن لتحقيق هدف محدد هو التغيير الشامل فى النظام الكويتى وان الأمر يستدعى قوة ضخمة لاحداث هذا التغيير فى أسرع وقت ممكن وكلما كانت القوة كبيرة كان تنفيذ العملية وتحقيق اهدافها سريعا .

واضح ايضا ان الجيش العراقى قد احتل الكويت وسيظل يحتلها فإن ثمة امورا عديدة سوف تقتضى استمرار القوات العراقية فى احتلالها للاراضى الكويتية لفرض النظام الذى تريده وبهدف تامين هذا النظام وضمان استمراره .

ولا اعتقد ان هناك قوى اخرى سوف تتدخل لاعادة الاحوال الى ما كانت عليه فى الكويت قبل يوم اول اغسطس الحالى .

فهناك اسباب استراتيجية عسكرية تجعل من الصعب إحداث نوع من المواجهة مع القوات العراقية على الأرض الكويتية وإلا كان الثمن فادحا ويصل إلى مسح الكويت من على الخريطة .

وهناك اسباب اخرى فلن تكون هناك قوة عربية مشتركة او غير مشتركة ولن تفلح جهود جامعة الدول العربية إن كانت هناك جهود ولن تفلح أى قوة او هيئة دولية فى اعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه ، إذ يبدو ان الأمر قد انتهى وان الغزو قد فرض نفسه فى وسط شلل عربى شامل وادانة دولية وادانة من الدول الغربية .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

الفاشيست العراقى يهدد العالم

الحل يجب أن يكون عربيا قبل أن يفرض الحل بالقوة الأجنبية



فى واحدة من انجازات مشروعاتنا القومية وهى قاعة المؤتمرات الدولية بمدينة نصر جرت وقائع واحداث مؤتمر القمة الطارىء الذى دعا اليه الرئيس حسنى مبارك .

والحقيقة أن هذه القاعة تعد مفخرة لمصر من كافة الجوانب سواء كانت القاعات ذاتها والصالونات الملحقة بها او التجهيزات أو المساحات الخضراء .

وقد كان ضرورياً الاشارة إلى هذا قبل الدخول إلى الموضوع . ذلك أن توافر مثل هذا الموقع والمكان قد سمح بسرعة الاعداد للمؤتمر خلال ساعات قليلة تم خلالها بذل جهود جبارة لاعداد كافة الترتيبات من اقامة ووسائل اتصال ووسائل انتقال وقاعات الاجتماعات وهو أمر تمكنت منه مصر باقتدار وبشكل مشرف للغاية يتناسب مع مصر ومكانتها ودورها الريادى .

نعود الى القضية .. والمؤتمر .

أما عن القضية فقد كنا قد كتبنا على هذه الصفحات يوم الأثنين الماضى وبعد الغزو العراقى للكويت مباشرة نحذر من استقرار الغزو والاحتلال وتغيير النظام بالقوة وقلنا بالنص مايلى :

ان هذا الحجم الضخم من الجيش العراقى لم يقتحم الكويت لمجرد نزهة ولكن لتحقيق هدف محدد هو التغيير الشامل فى النظام الكويتى ..

وقلنا : وواضح ايضا ان الجيش العراقى قد احتل الكويت وسيظل يحتلها فإن ثمة اموراً عديدة سوف تقتضى استمرار القوات العراقية فى احتلالها للاراضى الكويتية لفرض النظام الذى تريده وبهدف تامين هذا النظام وضمان استقراره .

□□

وحتى هذه اللحظة رغم تراكم الاحداث وتصاعدها عربيا ودوليا فلا تزال العراق تحتل الكويت بل وقررت ضمها اليها بعد ان قامت بتوحيد العملة .



مصر عندما طلبت عقد قمة عربية طارئة جاء ذلك فى مبادرة ومناشدة قام بها الرئيس حسنى مبارك للرؤساء والملوك العرب يوم الأربعاء الماضى فى مؤتمر صحفى عالمى اعلن فيه بكل الصراحة والوضوح أن الصورة سوداء ومخيفة والموقف ينذر بأخطار مفزعة ومدمرة .. وقال الرئيس :

لذلك انا أنادى باجتماع قمة عربية عاجلة فى خلال الـ ٢٤ ساعة القادمة وارجو من الرؤساء والملوك أن يستجيبوا لهذا النداء .

□□

وفى الساعة الثانية عشرة و ٢٥ دقيقة ظهر الجمعة الماضى بدات وقائع اجتماع القمة الطارىء وافتتحه الرئيس حسنى مبارك قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم والقى خطابه الشامل امام المؤتمر . وفى الساعة الواحدة الا عشرة دقائق انتهى من إلقاء خطابه ثم رفعت الجلسة لاداء صلاة الجمعة وعادت إلى الالتقاء فى الثانية والربع ظهراً .

□□

قبل ان يدخل الرؤساء والملوك كانت فى القاعة تدور الحوارات الجانبية والهمسات ونشط الوفد العراقى فى محاولة عمل لوبى لتأييد موقفه حتى ولو كان هذا تحت التهديد فقد قال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقى لاعضاء وفد البحرين اذا وقفتم ضد العراق او ساعدتم أى احد ضدها فسوف « نجيب عاليها سافلها » ثم ترك مقعده مع الوفد متجهاً الى وفد آخر وهكذا .

□□

وعندما جاء وقت استراحة قصيرة للمشاورات بين الرؤساء والملوك قال بعدها خادم الحرمين الشريفين لرؤساء تحرير الصحف المصرية :

ان السعودية قد فوجئت باجتياح العراق للكويت على الرغم من تأكيدات سابقة بأن القوات العراقية لن تقوم بأى عمل عدائى على الكويت .

وان السعودية قد طلبت قوات عربية لمساندة القوات السعودية ويقول مساندة وليس دفاعاً عن السعودية الا انه لم يأت اليها اى رد ولهذا طلبت قوات أخرى لمساندة الجيش السعودى .

واكد العاهل السعودى أن هذه القوات تحت أمرة السعودية وانها لن تستخدم فى العدوان ضد أى دول عربية وان السعودية ملتزمة بالا توجه هذه القوات اى هجوم من الاراضى السعودية .

وقال خادم الحرمين الشريفين ان هذه القوات قد جاءت بناء على طلب من المملكة وانها تتحرك بناء على اوامر من المملكة السعودية وانها تستخدم لمساندة القوات السعودية فى الدفاع وليس فى الهجوم على أى بلد عربى .

عصام رفعت



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

وأكد أيضا ان السعودية تملك حق خروج هذه القوات من اراضيها بناء على طلب السعودية ..

□□

وعلى مقربة من هذا اللقاء جرى لقاء آخر كان بطله مسئول فلسطينى كبير قال وهو يمتط شفتيه : وايه يعنى لما الكويت تدى حتة ارض للعراق أو تعيد تخطيط حدودها وتتنازل عن حتة منها للعراق .

وهنا قال الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب : لا يا ابو فلان مش انت اللى تقول الكلام ده .. لأنك بالشكل ده بتدى ذريعة لاسرائيل لاحتلال الأراضى العربية وتعديل الحدود .

□□

كانت هذه بعض أحداث الكواليس فى مؤتمر القمة العربى الطارىء ..

ولازلنا نتابع الأحداث وكل عربى يتمنى الا يكون هناك تدخل خارجى او اجنبى لحسم القضية .

فالقضية عربية ويجب ان يكون حلها عربياً تحت مظلة عربية بسحب القوات العراقية وعودة الشرعية الكويتية وحل النزاع بالمفاوضات السلمية .

واستمرار العراق فى غزو الكويت واحتلاله للاراضى الكويتية وضم دولة الكويت اليه كل هذا يؤدى الى نذر خطر مفزعة ومدمرة لن تصيب العراق وحدها ولكن شظاياها سوف تصيبنا جميعاً .. اننا نتصور سيناريو الأحداث المفزعة المقبلة علينا كما يلى :

(١) ان الوقائع والحقائق تقول بان هناك مقاطعة وحصار اقتصادى عالمى شامل للعراق لأنه يرى فيه الفاشيست الذى يهدد العالم وان هذا الحصار ربما قد لا يكون موجعاً خلال اسابيع ولكن الوقت عندما يمر على هذا الحصار وان يكون هناك جيش ضخم وشعب يحتاج الى الغذاء ومصانع تحتاج الى مستلزمات وجيش يحتاج الى صمود اقتصادى . فان توقع الاثار المدمرة لهذا الحصار امر لا يحتاج إلى تاكيد . فضلاً عن انه أمر يهدد المستقبل الاقتصادى للعراق سوف يكون ثمنه غالياً وعلى حساب التنمية الاقتصادية للعراق .

ونحن لا نتمنى ان يظل الحصار مضروباً حول العراق . فنحن نريدها قوة اقتصادية صناعية وزراعية عربية ولا نريد للعراق ضعفاً .

(٢) هذه مقولة الحقائق والوقائع اما الشواهد فهى مخيفة مخيفة وكابوس على كل عربى نتمنى من الله أن يرفعه عن العراق وعن العرب . والكابوس نلمحه امام عيوننا عن شكل المعركة القادمة وأين تتلقى العراق الضربة .

فالشواهد تقول ان هناك تحركات عسكرية اجنبية قادمة من خارج المنطقة العربية وسوف توجه ضربة قاصمة



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للعراق ونحن لا نريدها على الاطلاق . فكل ما يسيىء إلى العراق يسيىء إلى كل عربى .

البعض يتوقع ضرب بغداد

والبعض يتوقع ضرب المواقع الحيوية والصناعات الحربية

والبعض يتوقع احتلال شمال العراق.قرب تركيا

ونحن لا نملك سوى الدعاء إلى الله الا تكون كل هذه الشواهد حقيقة والا تتحول إلى واقع وان يعود إلى العراق صوابه ليسير على الخط العربى القومى ووفق قرار الاجتماع الطارىء للقمة العربية للرؤساء والملوك .. ليكون هذا القرار العربى بداية طريق الحل وبداية لاصلاح ماافسده صدام .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرئيس.. والرشوة العراقية

العراق.. والاستيلاء على تحويلات المصريين بالقوة!

عصام رفعت



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قدر لى أن أكون فى قلب اجتماعات مؤتمر القمة العربية الطارىء وان اقترب كثيرا من الرؤساء والملوك العرب . كنت على مقربة سنتيمترات منهم واستمعت الى احاديث بعضهم وتعليقاتهم معا او معنا .

ولا اقول بعد كل ما شاهدته وسمعته سوى سبحان الله ولا اله الا الله .

وأقول ايضا بكل الحق والصدق والأمانة انه فى خلال هذا المؤتمر ظهرت حقيقة حجم مصر وشموخها وأصالتها رئيسا وحكومة وشعبا وهو أمر افتخرت به واحسست ان هامات مصر والمصريين مرفوعة دائما .

شعرت واحسست ما هى مصر ؟ وما هو حجم مصر ؟ ولماذا يراد بمصر دائما تحجيمها وابعادها عن الدور العربى ؟

وشعرت بالعيون ـ كل العيون ـ تنظر الى مصر وتتمنى أن ترأسها ولو لدقيقة واحدة شعرت بالعيون والنفوس التى تنظر الى مقعد الرئاسة فى مصر ..

ولم تكن هذه المشاعر خافية : فقد كان بعض الرؤساء والزعماء العرب يرشحون حسنى مبارك ليسافر الى بغداد ضمن لجنة كى تقدم قرارات القمة الى صدام حسين .. وعندما رشحوا مبارك واصروا على ذلك كانت وجهة نظرهم لأنه رئيس اكبر دولة عربية وأنه رجل له وزنه وأنه رئيس عظيم وكبير .

وقلنا فى نفس واحد : لا والف لا .

نحن والرأى العام فى مصر نرفض ان يذهب مبارك الى بغداد بعد كذب الرئيس العراقى

وهناك اسرار كثيرة مازلت اكتمها فالوقت ليس مناسبا كى تتولاها كل السطور والمقالات ولكن كلما جاءت الفرصة سوف نخرج من ذاكرتنا اسرار ذلك اليوم .. يوم القمة العربية الطارئة بالقاهرة .

ونشرت الاسبوع الماضى حكايتان من القمة جاءت الأولى فى لقاء خادم الحرمين الشريفين برؤساء تحرير الصحف المصرية وما اشار اليه وأكده من أن القوات التى جاءت الى السعودية هى لمساندة الجيش السعودى ضد اى عدوان خارجى وانها تلتزم بتعليمات السعودية ولا تستخدم فى العدوان على اى دولة كما أنها جاءت بناء على طلب السعودية وتغادر الأراضى السعودية بناء على طلب السعودية .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

وحكيت ايضا قصة أبوفلان – ابو عمار ياسر عرفات – الذى جاءت على لسانه اغرب ما يمكن ان يقال وهو أن تعطى الكويت جزءا من أرضها وجزيرتين الى العراق وتقوم بتعديل حدودها معها وهذا بالطبع – فى رأينا – امر يضع فى خبر كان القضية الفلسطينية التى حاربنا من أجلها

سنوات طويلة وضاع من أجلها مليارات من الجنيهات والآلاف من الشهداء من أبناء مصر .

والحكايات والأسرار رهيبة .. رهيبة ..

وكان المؤتمر مملوءا بالفخاخ والشراك والألغام التى استطاع الرئيس مبارك تفاديها والعبور فوقها بكل براعة .. بالبراعة التى قام بها بالضربة الجوية الأولى يوم ٦ اكتوبر ٧٣ المجيد .. وكان هناك زعيم أو أكثر يمثلون «مدرسة المشاغبين» فى المؤتمر .. وفشلت مناوراتهم فى افشال المؤتمر .

واستمعت من مسئول مصرى كبير ان العراق قد عرض على الرئيس مبارك رشوة مادية كبيرة بالنقد الأجنبى قبل ايام من قيام العراق بغزو الكويت واجتياحه وان الوسيط قد جاء الى القاهرة حاملا رسالة شفهية من صدام حسين التكريتى يعرض فيها أمر الرشوة على الرئيس ومصر وقد رفضها مبارك بحسم قاطع .

كان رقم الرشوة العراقية ضخما .. وهو رقم يسيل له لعاب الانتهازيين وبهلوانات السياسة العربية ومصاصى الدماء العربية واولئك الذين أعطاهم صدام وقبلوا الرشاوى فأعطوه التحفظ والرفض .

ومصر الرائدة والقائدة والمتحضرة رفضت الرشوة رغم اغرائها المادى الرهيب .

كانوا يعرضون الرشوة ويظنون ان مصر لن تتردد فى قبولها فهو مبلغ لم يتأت لمصر أن يتدفق اليها فى لحظة واحدة ..

كانوا يعرضون الرشوة وفى حساباتهم ظن خاطىء بان هناك مشاعر لدى المصريين بالمن على عرب الخليج والحقد عليهم لأن المصريين حاربوا وانتصروا فى ٧٣ وان الخليج تضاعفت ثرواته .. وكانوا يتوهمون ان مصر حاقدة .

فالذين باعوا كرامتهم يتصورون الناس بلا كرامة

والذين اهدروا كرامة بلد فى حرب ثمانى سنوات ثم يعرضون التنازلات الآن يتصورون ان مصر بلا كرامة

ولن اذيع سرا عن زيارة لمصر قام بها بعض رؤساء دول مجلس التعاون الخليجى .. فقد زاروا مصر وجابوا الديار بكل ترحاب ولم تطلب مصر منهم شيئا على الاطلاق ..

مصر والمصريون ورئيسها لم يتعودوا ان تمتد يدهم بالاستجداء او الارهاب أو الابتزاز ..

والذين عرضوا الرشوة كانوا يلعبون على وتر المشاكل الاقتصادية التى نعانى منها ونسوا أنها مشاكل تنمية فى بلد كرست جهودها وأموالها للاستثمار وأن ما انفق على مشروعات التنمية خلال السنوات الثمانى الماضية بلغ ٩٣ مليار جنيه بينما ما انفق على الحرب العراقية الايرانية كان ١٠٠ مليار دولار ناهيك عن الخسائر ثم يتراجع اليوم



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

صدام حسين امام ايران ويتخاذل بعد ان حارب الشعب العراقى وعانى الحرمان والآلام وفقدان الأبناء والأزواج والرجال .

والذين عرضوا الرشوة على مصر نسوا اننا لا نقبل نهب ثروة بلد وسرقة بلد لأن مصر بتاريخها لا تعرف البلطجة السياسية .

□□

ونعود الى مؤتمر القمة العربية الطارىء ..

كان المسرح السياسى مكشوفا أمامنا ولم تكن هناك ستائر او كواليس ..واختلط الرؤساء والملوك مع رؤساء تحرير جميع الصحف المصرية بغير استثناء وتحاور الجميع

وخلال الأسبوع الماضى فوجئت ببعض صحف المعارضة تخرج علينا مؤيدة الاجتياح العراقى وغزو العراق للكويت

صحيح اننا فى دولة ونظام يحترم الصحافة ودورها ويؤكد حرية الصحافة الا أن الامر عندما يتعلق بافتراء وكذب على الشعب فان التصدى يصبح امرا واجبا لتلك النشرات التى اصبحت بكل أسف تمثل صوت البعث العراقى فى القاهرة ولمصلحة من ؟

على اية حال سوف نضع هنا بعض الملاحظات والتى نتركها لتعليق الرأى العام المستنير والذى لم تعد تخدعه تلك الشعارات والكلمات الجوفاء .

١ ـ فى الصفحة الأولى من جريدة الشعب يوم ١٤ اغسطس نشرت خبرا كتبه اثنان من صحفييها ان المستشار الصحفى العراقى اعلن أن المصريين بالعراق والكويت يؤدون اعمالهم بشكل طبيعى كما كان يحدث من قبل وأن تحويلاتهم سيستمر صرفها

واذا كان من حق الملحق الصحفى العراقى ان يقول ما يشاء فان من واجب الصحفيين التاكد مما يقوله فى مثل هذه المسالة شديدة الحساسية والتى يتلذذ العراقيون بمسح كرامة المصريين بالأرض امام بنك الرافدين بالقاهرة .

ألم تعلم جريدة الشعب عن هذه المهزلة ؟

ألم تعلم ايضا ماساة التحويلات والتى يستحقها اخواننا المصريون الذين قدموا للعراق الدم والعرق ؟

أى تلفيق هذا واى كذب وأى خداع ؟ !

وما يخادعون الا انفسهم .

ان العذاب هو تعامل المصريين العائدين من العراق واسرهم فى التحويلات مع بنك الرافدين

ان العراق قد استولى على تحويلات المصريين بالقوة وبالمرمطة من قبل أن يستولى على ثروة الكويت وأموال الكويتيين الأبرياء

٢ ـ وعدت الصحيفة نفسها وفى تقاريرها اعتراض على جهود مصر من أجل احتواء الأزمة ومن أجل ان يكون الحل عربيا بدلا من أن يفرض علينا الحل بالقوة الأجنبية

وبدلا من مخاطبة العراق وصدام حسين بالالتزام بالحل العربى وانسحاب القوات العراقية من الكويت واعادة الشرعية ومؤسساتها الى الكويت خرجت علينا تقارير الصحيفة مؤيدة للغزو العراقى للكويت ولاغتصاب دولة على يد العراق

ولعلي اتساءل :
من يقبل اغتصاب دولة ؟
ومن يرضى باغتصاب نساء الكويت والمصريات وغيرهن في الكويت والذى قامت به القوات العراقية الغازية ؟

من يقبل جريمة الاغتصاب ؟ فكيف نقبلها ونتغاضى عنها من اخوة عرب مسلمين انتهكوا حرمات دولة وحرمات بيوت واغتصبوا النساء ومنهن مصريات لا يعرف مصيرهن ولا أين هن الا الله سبحانه وتعالى

تعالوا نتخيل لحظة واحدة بشاعة الجريمة وان جنديا عراقي يتهجم الآن على مصرية هناك ليغتصبها . الا ترون خوفها وجزعها وألمها وصدمتها العصبية وصراخها قبل الاغتصاب ثم دمارها النفسي وموتها المعنوى بعد الاغتصاب

ثم بعد ذلك نسلم لهذا الفاشيستى الذى أحال العالم الى نار من الارهاب

اننا كنا نتصور ان تطالب الأقلام بحماية المصريين العاملين في العراق وفي الكويت وان تطالب بحماية اعراض نساء مصر ونساء الكويت وان تطالب بضمانات لصرف التحويلات وأن تطالب بضمان حقوق وأموال وبيوت المصريين العاملين في الكويت فشرف المصريين والمصريات هناك من شرفنا ومن لم يدافع عن شرفه سوف يعيش ذليلا بلا كرامة

أننا كنا نتصور توضيح الخطر القومي على العرب من العراق والذى يريد التهام الخليج والسعودية دولة دولة .

أننا كنا نتصور رفض مبدأ غزو دولة لدولة واجتياح دولة حفاظا على حقوق اخواننا الفلسطينيين .

٣ ـ ويختتم المقال بعبارة ان من واجب الهيئات والنقابات والاحزاب ان تتكلم وتتحرك كي نفرض على أهل الحكم أن يتراجعوا ويتوبوا .

ونتساءل :

- ماذا تريدون ان تقوله الاحزاب والهيئات ؟
- اتريدون أن تقول نعم للغزو العراقي للكويت ؟
- اتريدون ان تقول نعم لنهب ثروة الكويت واعدام ثروة الكويتيين ؟
- اتريدون أن تقول نعم لتشريد شعب الكويت وكأن العرب مصابون بداء اللاجئين ؟
- اتريدون ان تقول نعم لضياع الشرف في الكويت باغتصاب الجنود العراقيين لبعض المصريات ؟
- اتريدون أن تقول نعم لضياع أموال المصريين العاملين في الكويت ؟
- ونتساءل اخيرا

من الذى يجب أن يتراجع ويتوب ؟



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

ونترك الاجابة مفتوحة .. فهى مفهومة !

٤ ـ وتخرج علينا الأهالى فى عدد ٥ اغسطس تقول أن مفتى القدس يدعو صدام لتطهير الحرمين من الأمريكان .

والخبر يثير الضحك والاشفاق

فالحرمين فين ياشيخ وحدود الكويت مع السعودية فين . يبدو انك لا تفهم فى الجغرافيا ولا التاريخ ولا اى شىء

وهل يجوز لدولة حارسة على الحرمين مسئولة عن خدمتهما تقوم بادخال قوات أجنبية الى الحرمين ؟

انها لعبة مكشوفة لاثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين واثارة مشاعر المسلمين وغيرتهم

ان الحرمين لا يدخلهما سوى المسلمين حتى عمال التليفونات الأجانب هم مسلمون

واتقوا الله فى اسلامكم

واذا فرضنا ـ لاقدر الله ـ ان السعودية فى حاجة الى حماية الحرمين الشريفين من التهديدات العراقية افلا يمكن أن تطلب السعودية قوات اسلامية وعربية لمساندة الجيش السعودى ؟

ام ان تفكير مفتى القدس ومن يرددون كلامه لايصل حتى الى هذه البديهية .

مرة اخرى اتقوا الله فى الاسلام وفى عقولنا .

٥ ـ كما نشرت ايضا الجريدة مقالا لا نعرف ما اذا كان هازلا وتهكميا أم جادا يعرض فيه الكاتب حلا افضل وارخص ـ فى رأيه ـ وهى أن تسمح أمريكا لأصحاب الجلالة والسمو والفخامة ان يسحبو ربع ارصدتهم فى البنوك الأمريكية وان يتكون منها كونسورتيوم عربى يخصص لحل مشاكل العراق وكل مشاكل العالم العربى الملتهبة

ويصل المبلغ الى ٢٠٠ مليار دولار توزع كمايلى ٥٠ مليارا لاعادة بناء العراق و ٥٠ مليار دولار لسداد ربع الديون العربية ويتم جدولة الباقى بضمان الودائع العربية و ١٠٠ مليار دولار توزع على باقى الدول العربية حسب مكانتها وقدرتها وحاجتها

ولا نعرف ما اذا كان هذا البديل أو الحل هازلا أم جادا .

ولكن لنا وقفة تحليلية معه العدد القادم باذن الله اذا سمحت الظروف حيث يطول الشرح والرد والتعليق بالأرقام

ونكتفى الآن فقط بالقول بأن اجمالى ما قدمته الدول البترولية العربية بلغ ٧٥ مليار دولار مساعدات للدول العربية خلال الفترة ٧٠ ـ ١٩٨٤ شاركت فى تقديمها ٧ دول تكفلت ٣ دول عربية بتقديم الغالبية العظمى من هذه المعونات وهى السعودية والكويت والامارات العربية

ونقول ايضا ان الحرب العراقية الايرانية قد تكلفت ما يزيد على ١٠٠ مليار دولار جاءته من دول الخليج وفى مقدمتها الكويت

وأن العراق بالحرب التى بدأها ضد ايران قد خسر بسببها اكثر من ١٠٠ مليار دولار وخسر اقتصاده بسبب حرب لم يحترم فيها اتفاقياته السابقة مع ايران

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأهرام الاقتصادي
التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٠

ألم اقل فى البداية ان بعضا مما شاهدناه على مسرح القمـــة
يدعونا للقول سبحان الله ولا اله الا الله
والآن نقول بعد بعض مما قرأناه فى بعض صحف المعارضة
سبحان الله ولا اله الا الله
ودعاء الى الله أن يراجعوا انفسهم ويتوبوا .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

الهلوستوكيا والحق التاريخى!



استاذ التاريخ الحديث البروفيسور صدام هوسين قدم للعالم نظرية جديدة هى النظرية الصدامية فى الحقوق التاريخية .

والنظرية تقوم على أساس فلسفى عميق لايفهمه الا البلطجية .. النظرية تقوم على فكرة التفسير التاريخى لاغتصاب الدول ..

صدام هوسين فى نظريته الجديدة المعروفة باسم الهلوستوكيا يقول ان الكويت الأرض التى تفيض بترولا وذهبا ودنانير هى الأرض الموعودة لصدام حسين .

وسوف تقلب نظريته العالم رأسا على عقب .

من حق مصر تاريخيا وضع يدها على بعض البلاد المجاورة . ومن حق انجلترا ان تعود الى العراق ومن حق تركيا ان تضع يدها على الدول العربية ابتداء من العراق وان يعود عهد الخلافة العثمانية ..

انها حقا هلوستوكيا صدامية !



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

الحل هو السلام!

أسرار "موقفنا" الاقتصادى

خفايا [illegible] "السرية" فى كواليس [illegible]

رسالة "مفضوحة" من صدام حسين لمصر

[illegible]راء مصر .. وفقراء الع[illegible]

حسني مبارك رجل مقاتل . ولكنه رغم ذلك فان كلمة « حرب » هي الكلمة البغيضة الى قلبه ونفسه . ولايكره كلمة فى حياته مثل كلمة « حرب » وهو يقول ان حروفها ثلاثة ولكن اخطارها مدمرة ، وما تستطيع الحرب ان تحققه فان السلام يحقق اضعافه .

حسني مبارك يكره الحرب لان نتائجها مدمرة فهي تترك وراءها الدمار فى المدن والفقر للشعوب والاسر التى غاب أبناؤها او عوائلها .. وتترك اليتامى والارامل والمعوقين .

وهو ومصر تدرك هذه الحقائق تماما والتى اكتوينا بنارها فى خمس حروب دفعنا فيها من اموالنا وليس من اموال احد وقدمنا الشهداء من اجل القضية العربية ونحن لانمن على احد ولا ننتظر من احد جزاء او شكورا .

والسلام هو الحل الذى كان ولايزال فى ذهن الرئيس وفى خطواته منذ اللحظة التى سمع فيها نبأ غزو العراق للكويت وبعد دقائق معدودة من هذا الغزو .. وكل الجهود بذلت من اجل ايجاد مخرج عربي للازمة ومن ذلك فلاياس من استمرار الجهود من اجل السلام واعطاء الفرص لصدام العراق ربما يعود الى صوابه وحتى تتجنب العراق ويلات الحرب وهنا يجب ان نتوقف عند عدة جوانب سوف نتناولها .

لماذا الاصرار على السلام ؟

الحكايات « السرية » فى قمة القاهرة

رسالة « مفضوحة » من صدام حسين الى مصر

أسرار « موقفنا » الاقتصادى

لماذا الاصرار على السلام ؟

السلام هو المخرج العربى للازمة الذى تتصوره مصر ومبارك يرفض كلمة الحرب وهو حريص كل الحرص على بذل الجهود واستمرارها من اجل ايجاد حل سلمى للازمة حتى يمكن تجنب الحروب وشرورها ونتائجها .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

عصام رفعت

وفي اخر حديث بين الرئيس مبارك والرئيس الامريكي بوش ، قال له مبارك لابد من الاستمرار في الطرق السلمية ويجب ان نتجنب الحرب .

والرئيس في كل النداءات التي وجهها الى بغداد كلها رجاء من اجل السلام ورجاء باسم الاسلام والعروبة وامان الشعوب ، والتضامن العربي والصداقة والاخوة .

ومازلنا نتمنى ان يستجيب صدام لنداء السلام . فالحرب دمار ويكفى انه قد دخل حربا لمدة ٨ سنوات مع ايران تكلفت ٢٠٠ مليار دولار بلا عائد والآن عاد الى اتفاقية ١٩٧٥ وتحمل شعب العراق المعاناة والفقر وآلام الحرب . ولولم تكن حرب ايران ماكان قد قام بغزو الكويت . .



قبل ان نتحدث عن الحكايات السرية في قمة القاهرة فان سؤالا هاما يطرح نفسه !

من الذى دعا الى القمة العربية الطارئة ؟

هل الرئيس مبارك ام ان هناك رؤساء عربا آخرين سبقوه في هذا ؟

الحقيقة ان يوم الاربعاء ٨ اغسطس وفي الساعة الثامنة صباحا تلقى الرئيس مبارك مكالمة من العقيد القذافي الذى اقترح القمة ووافق الرئيس مبارك عليها ثم تحدث بعدها بنصف ساعة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجزائر يدعو لقمة طارئة وعاجلة .

كما اتصل ايضا بالرئيس مبارك الرئيس حافظ الاسد الذى قال انه لابد من قمة .

من هنا جاءت فكرة عقد القمة العربية الطارئة التي دعا اليها الرئيس مبارك في ٨ اغسطس لتحقيق هدف محدد هو ايجاد مخرج للعراق حتى تتجنب الامة العربية الاثار المدمرة نتيجة لاستخدام القوة العسكرية .

وكان المفروض ان تبدأ القمة مساء الخميس ٩ اغسطس غير ان اخر رئيس قد وصل في التاسعة والربع مساء مماكان لابد معه من تاجيل القمة الى صباح الجمعة ١٠ اغسطس .

وقبل انعقاد المؤتمر في صباح الجمعة كانت هناك ألاعيب ومناورات قام بها وفد العراق وبعض المساندين له بهدف افشال مؤتمر القمة وحتى لايتمكن المؤتمر من اصدار اى قرار والخروج من المؤتمر بلا قرارات .

أولى المناورات كان طبيعيا ان تأتى من وفد العراق مرة من طه ياسين رمضان نائب صدام والثانية من طارق عزيز وزير الخارجية .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

الحل هو السلام

اما عن طه ياسين رمضان فقد طلب مقابلة الرئيس مبارك وتم تحديد موعد له .

غير ان طه ياسين رمضان لم يأت الا بعد ساعة كاملة من الموعد .

واصر الرئيس على انتظاره مهما كانت مدة التأخير ومهما خالف هذا السلوك كل الاعراف والبروتوكول .

ولعلى اتساءل :

◀ ماذا كان يمكن ان يحدث لو ان المقابلة قد تم إلغاؤها بسبب عدم حضور طه ياسين رمضان فى الموعد المحدد له ؟

وماذا كان يمكن ان تكون النتائج ؟

لقد كانت العملية مكشوفة والهدف منها هو الوصول الى رفض مقابلة طه ياسين رمضان ثم تنسحب العراق ـ احتجاجا ـ من المؤتمر .

ولقد مرت هذه المناورة دون ان يحقق العراق الهدف منها .

وفى المقابله بين الرئيس وطه ياسين رمضان .

قال له الرئيس : نحن نريد الوصول الى حل عربى لهذه الازمة حتى لاندخل فى مشاكل وننزع الفتيل قبل انفجار الموقف .

ورد طه ياسين رمضان : ان الكويت تاريخيا بتاعتنا وارصنا ولن نخرج منها ابدا .

□ □ □

وفى صباح يوم الجمعة وقبل انعقاد جلسات مؤتمر القمة كانت الوفود قد أخذت اماكنها وقام طارق عزيز وزير الخارجية العراقى بالمرور على وفود الخليج وتهديدها بشكل سافر وبصوت عال اننا اذا اتخذتم اى موقف ضد العراق سوف نجيب عاليها سافلها . وهدد الاخرون بتأليب المعارضون ضدهم وتغيير نظام الحكم .

□ □

وبدأت وقائع المؤتمر فى الساعة الثانية عشرة والربع تماما بكلمة الرئيس مبارك والتى انتهت فى الواحدة الا عشر دقائق ثم اعلن الرئيس رفع الجلسة لاداء صلاة الجمعة ثم العودة الى الانعقاد فى الثانية والربع .

غير ان الجلسة تاخرت ثلاث ساعات كاملة وبدأت فى الخامسة والربع وقد مرت الساعات الثلاث فى حوارات بين الرؤساء فى صالونات قاعة المؤتمرات حيث تطرح بعض المقترحات والاراء .

بعد ساعات تبلورت المناقشات فى ذهاب وفد من الرؤساء الى صدام حسين لعله يتجاوب وطلب الرؤساء والملوك من الملك حسين ان يتصل تليفونيا بالرئيس صدام حسين حتى يمكن التاكد من ان هناك مرونة فى موقف صدام حتى يمكن ارسال وفد . ولكن الملك حسين لم يوافق .

وبعد ما دخل الرؤساء الى القاعة فى الخامسة والربع كان احد الرؤساء يتوعد ويقول حقلبها معركة لصالح العراق داخل المؤتمر .



المصدر : الأهـــــرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

وبدأ الرؤساء فى إلقاء الكلمات .. وقد تعمد بعضهم الخروج عن موضوع المؤتمر بالكامل . والحديث فى اى كلام وذلك لاضاعة الوقت بالاضافة الى عمليات الزعيق والزيطة والتى كانت اشبه بمسرحية مدرسة المشاغبين حيث قامت أربع دول على وجه التحديد بالقيام بحركات هدفها افشال المؤتمر حتى يقال ان مؤتمر القمة بالقاهرة قد فشل .

ولمزيد من اضاعة الوقت اقترح ياسر عرفات كشفا فيه اربعة رؤساء للذهاب لبغداد لمقابلة صدام حسين .

وعرض الرئيس مبارك الاقتراح للتصويت فرفضوه . وتقدمت دولة اخرى باقتراح لجنة من ٦ رؤساء للذهاب الى بغداد ليقابلوا صدام ومن بينهم الرئيس مبارك وقد رفضوا جميعا وعلى راسهم الملك حسين .

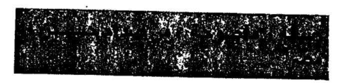
وهنا قال مبارك : من يريد ان يذهب الى بغداد لمقابلة صدام ؟ .

فلم يتحدث احد وساد القاعة سكون هائل .

ولم يكن بعد هذه المناورات والالاعيب سوى التصويت على مشروع القرار المقدم من سلطنة عمان وبالاسم .

وهكذا تم اتخاذ قرار القمة العربية الطارئة بالقاهرة .

ولم نكن نتصور هذا السلوك من بعض الملوك والرؤساء ، لقد كنت مذهولا مما يحدث امامى من بعض هؤلاء الذين يحملون مسئولية قيادة شعوب عربية ، وبعدها عرفت لماذا لايوافق بعض الرؤساء على عقد القمة العربية .. فالثقة ضاعت بسبب اولئك الذين يقومون بالمناورات والارهاب والمشاغبات .



وردا على نداء الرئيس مبارك الذى وجهه الى صدام حسين وشعب العراق كمخرج عربى من الازمة ولتجنب الحرب وويلاتها . وجه صدام حسين رسالة « مفضوحة » الى مصر .

قال فى بدايتها انه من نسل النبى عليه الصلاة والسلام .

وبالمناسبة فى سنة ١٩٨٠ وضعوا له شجرة نسب تصل الى على بن ابى طالب وهو مقدس فى العراق حيث يطبعون صور على بن ابى طالب على الاطباق الميلامين ويعلقونها فى المنازل كما يقولون يا الله يا على بدلا من بسم الله الرحمن الرحيم .

والمساجد فى العراق تحفه معمارية ولكنها من اجل الفرجة عليها فقط .

اما الشعب فمسكين مغلوب على امره . كل الرجال سكارى حيارى ليلا ونهارا حتى فى رمضان .



وعندما زرت بغداد لاول مرة فى منتصف السبعينات نـزلت بـاحد الفنادق وسط العاصمة ثم تجولت فى الشارع الرئيسى مساء يوم وصـول ووجدت المحال مضيئة من الداخل ومغلقة من الخارج بالزجاج الفيميه (الغامق) وعليها لافتات وشعارات الحزب منها ان القضية الفلسطينية هى القضية المركزية واخذت أتأمل من خلف هذا الزجاج على مابداخل هذه المحلات وقد رايت الرجال حول موائد صغيرة وامـام كل رجـل مالايقل عن ٢٠ زجاجة بيره فارغة وجميع الرجال من جميـع الاعمـار يحتسون الخمر جهارا نهارا وليس امامهم غير هذا فـالافواه مـكممة والحرية مكبلة والاوضاع سيئة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا .

على اية حال .

نعود الى مضمون الرسالة .

يتحدث فيها عن الفقر والفقراء فى مصر .

نعم نحن فقراء .. ولكن ياسيادة صدام اعلم مايلى .

ان مصر لم تقم بابتزاز اية دولة عربية او تهـديدها للحصـول على الاموال .

وان العراق دولة غنية يصل حجم بترولها الى بتـرول السـعودية او ضعف بترول الكويت فماذا فعلت بايرادات البترول ؟

اننا نقترح عليك ان تخصص ٥ ٪ من دخل البترول العراقى للشعب العراقى الذى يقف فى طوابير طويلة منـذ السـبعينات وحتـى الان للحصول على مجرد كوب زجاج . فالاكواب هناك تباع فى السوق السوداء وكل السلع فى السوق السوداء ، والطوابير طويلة امام محلات او رزدى باك التى تشبه محلات عمر افندى عندنا .

ماذا قدمت العراق للتعاون الاقتصادى العـربى ومجلس الـوحدة الاقتصادية العربية غير العراقيل .

ماذا قدمت اموال البترول العراقى للعرب ! ماذا قدمت حيـن كان سعر البترول قد وصل الى ٤٠ دولارا للبرميل بعد انتصار اكتوبر المجيد ؟

صحيح ان العراق قام بانشاء صندوق التنمية العراقى لمنح قروض للتنمية للدول الاخرى ، فماذا قدم الان اكثر من صفر .

صحيح ان الشعب المصرى فقير ولكنه دفع امواله من اجل القضية الفلسطينية واستثمر امواله من اجل التنمية لقد دفعنا ٩٢ مليار جنيـه من اجل التنمية فى عشر سنوات اما صدام فقد قام بابتزاز ١٠٠ مليـار دولار من الخليج للانفاق على حرب ثمان سنوات ثم استسلم اليوم .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

ثم نعود ونتساءل :

◀ **اين كان العراق في السبعينات من مصر ؟ ولماذا لم يقم بتوزيع الثروة التي حصل عليها من زيادة سعر البترول ؟ .**

لقد حاربت مصر وانتصرت في اكتوبر ١٩٧٣ وزاد سعر البترول من دولار وعشرين سنتا الى ١٢ دولارا ثم الى ٤٠ ونصف دولار للبرميل الواحد .

وحقق العراق فوائض بترولية ضخمة مثل ما حققته السعودية وضعف ماحققته الكويت .

◀ **اين ذهبت هذه الثروة ؟! .**

◀ **ولماذا لم يتذكر صدام حسين فقراء مصر منذ السبعينات الا الآن فقط ؟**

◀ **وهل فقراء مصر هم الشماعة التي يريد ان يعلق عليها غزوه للكويت واجتيازه لها واستيلاءه على ثرواتها . ؟**

موقفنا الاقتصادى

بعد ان انتهى الرئيس مبارك من مؤتمره الصحفى العالمي الذى عقده ظهر الثلاثاء الماضى . وفي خلال تأهبه لمغادرة الصالة التي عقد فيها المؤتمر صافح رؤساء تحرير الصحف والكتاب

وقد توجهت الى الرئيس بسؤال محدد عن الاثار الاقتصادية لازمة الخليج على الاقتصاد المصرى والبدائل والتوقعات المحتملة .

وقال الرئيس مبارك بكل التفاؤل تعليقا على هذا السؤال ان موقفنا الاقتصادى جيد ورغم اى انخفاض محتمل في بعض مواردنا الخارجية فان ربنا فارجها علينا وسوف تفرج أكثر من ذلك .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

هذا هو الحسيب النسيب صدام بن حسين

عصام رفعت

يخطىء من يظن ان صدام قد ظهر فجاة
وهو رجل يحلم بالزعامة لا القيادة مهما كان الثمن الفادح الذى يتحمله الآخرون
وهو رجل يتخيل الزعامة ويمثل الدور كيف لا وهو يحمل شهادة التربية العسكرية بالمدرسة من القاهرة سنة ١٩٦١ من مدرسة قصر النيل الثانوية بتقدير مقبول
ويخطىء من يظن ان صدام قد التهم الكويت فى لحظة بغير مقدمات .. لقد كان تخطيطه لهذا طويلا . صحيح ان حساباته كلها كانت خاطئه ومازالت ، غير أن التخطيط الذى قام به قبل عملية الاجتياح يقول انها لم تأت صدفة كما انها لم تكن مفاجأة ذلك أن النية مبيتة على إلتهام الكويت وهضمها ، والرشاوى تم توزيعها وبالونات الاختبار تم اطلاقها ، وكل هذا جرى على مسمع ومرأى من رجال الاعلام الكويتى الذين كانوا يحضرون عيد ميلاد صدام حسين وشاهدوا ورأوا الفم العراقى مفتوحا لالتهامهم ، وعادوا الى الكويت الا ان حكامها ربما افرطوا فى حسن نوايا الجار والشقيق العربى المسلم فلم يتوقعوا الالتهام واعطوا جنودهم اجازات الصيف .

على أى حال نعود الى السطر الأول ، فكما لم يكن التهام الكويت مفاجأة بغير مقدمات فان صدام حسين نفسه هو ايضا لم يظهر فجأة
وعلينا أن نقرأ . صحيح اننا لانقرأ الا بعد الأزمات ، وصحيح اننا كعرب — لانتعلم من الدروس ولكن دعونا نقلب فى صفحات وبين سطور كتاب صدر عام ٨٠ لمؤلفه فؤاد مطر فى بيروت عن دار القضايا (اللهم اجعل كلامنا خفيفا على دار القضايا) . والكتاب صدر أولا باللغة الفرنسية ثم صدرت طبعته العربية الأولى فى ١٩٨٠ بعنوان صدام حسين . الرجل والقضية والمستقبل
والكتاب ملىء بالأمور التى يجب ان نقف عندها اليوم وأمامنا صدام حسين من هو هذا الرجل ؟ وما هى حقيقته ؟ مارأيه فى الدين ؟ كيف ينظر الى تجربة عبدالناصر ؟ كيف يتخذ قراره ؟
صحيح أن الكتاب فيه كثير من الضحك .. ولكنه الملهاة .
تعالوا نقرأ هذه الصفحات التى صدرت عام ١٩٨٠ وتحاول اسقاطها الان فى عام ١٩٩٠ ؟ كيف كان ثم الآن .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

لماذا كانت الحرب مع ايران .. ثم الاستسلام

فى مقدمة الكتاب تقول أولى سطورها :

سيظل العراقيون على مدى سنوات ينظرون الى يوم الأربعاء ١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ على انه من الأيام القليلة الاستثنائية فى تاريخ العراق الحديث ففى هذا اليوم حدثت نقلة بالغة الأهمية فى حياة العراقيين الذين وجدوا انفسهم فجأة يعيشون الحرب ويمارسون طقوسها واصولها

فى هذا اليوم وقف صدام حسين فى المجلس الوطنى (وهو البرلمان الأول بعد غياب للحياة البرلمانية دام حوالى ربع قرن) واعلن بالنبرة التى سبق لجمال عبد الناصر ان اعلن بها فى الخمسينات تأميم قناة السويس . الغاء اتفاقية ٦ اذار ١٩٧٥ مع ايران وعودة شط العرب عراقيا عربيا مع كل حقوق التصرف والسيادة الكاملة

والآن وبعد حرب ثمانية اعوام انهكت فيها العراق وقامت بابتزاز دول الخليج ، وضاعت مواردها البترولية التى تبلغ سنويا فى المتوسط ٤٠ مليار دولار . بعد كل هذا يعلن صدام حسين الاستسلام الكامل لايران .

هل هى عقدة عبد الناصر التى تحركه ؟ ان عبد الناصر عندما اعلن تاميم قناة السويس كان الهدف مختلفا وكانت القناة مصرية حفرت بايد مصرية وتاميمها هو استعادة حق من حقوق السيادة المصرية ولم نستسلم فى اى لحظة من اللحظات .

اليوم ايضا وهو يجتاح الكويت ويغزوها ويحتلها فى ابشع صورة يتم هذا تحت تصور انه عبدالناصر اى تصور هذا واى عقدة هذه ؟

انه الجنون بعبدالناصر الذى يحرك صدام حسين وربما لأن اسمه جمال عبدالناصر حسين فان صدام يتصور نفسه ايضا حاملا للقب عبدالناصر ففى مقدمة الكتاب ايضا يقول الكاتب :

(وتبقى بعض الملاحظات التى يمكن من خلالها تلمس ابعاد وظروف أخرى للحرب :

الملاحظة الأولى : قد يجوز الافتراض أن قرار الحرب اتخذ كمبدأ فى اللحظة التى تم فيها توقيع اتفاقية الجزائر يوم ٦ آذار (مارس) ١٩٧٥ وان هذا التوقيع الاضطرارى على اتفاقية مجحفه بحق العراق كان اذا جاز التعبير مثل قبول جمال عبد الناصر مبادرة روجرز فى تموز (يوليو) ١٩٧٠ وهو قبول تكتيكى استطاع عبد الناصر من خلاله تحريك الصواريخ الى منطقة قناة السويس .

اى قبول تكتيكى اذن فى حالة العراق ؟

وفى قمة هافانا (١٩٨٠) تخيل نفسه انه وريث عبد الناصر وانه الرمز العربى لمرحلة عدم الانحياز !

وصدام حسين رجل دموى دموى لايتحدث الا بالدماء .

فقد كان يستقبل صباح الاثنين ٨ سبتمبر ١٩٨٠ اعضاء المجلس الأعلى للحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية ويقول امامهم : ان كل مواطن عراقى اصبح مستعدا لأن يسفح دمه رخيصا من اجل الوطن ومن اجل المبادىء .

وفى ١٥ ابريل ١٩٨٠ يقول : عندما تقرأون تاريخ العراق تجدونه اما بالمناره او ينسحق تدوسه سنابك الخيل

ومؤخرا وقبل غزوه الكويت يقول : قطع الأعناق ولاقطع الأرزاق .

ما الذى يحرك صدام حسين ؟

الاجابة على هذا السؤال نجدها فى خاتمة الكتاب حيث يقول المؤلف :

وفى حدود ما استنتجته من جلسات الحوار الطويلة مع الرئيس صدام فى فترة اعداد هذا الكتاب ومن الاسلوب الذى اعتمده الرجل فى فترة التحضير للحرب ثم خلال أيامها الصعبة ، يمكن القول أن هاجس صدام حسين هو ممارسة الدور الكبير ومثل هذه الممارسة تكون بالعراق الأقوى على رغم ما فى ذلك من مخاطر .

فالهاجس الذى يحرك صدام حسين دائما هو جنون الزعامة وليس مجرد القيادة .

وقلنا فى البداية ان الاجتياح العراقى للكويت لم يكن أمرا مفاجئا لاولئك الذين يقرأون عن صدام حسين ويفحصون خطوط شخصيته .

فما فعله من تحضير من أجل الحرب على ايران هو ما فعله بالضبط من تحضير لابتلاع الكويت .

تعالوا نقرأ الاستراتيجية والتحضير للحرب مع ايران :

يقول المؤلف فى صفحة ١٩ من الكتاب :

لقد أظهرت الحرب قدرة العراق على افشال المراهنات عليها وأظهرت الى ذلك أن السياسات والمواقف التى اتخذها صدام حسين منذ ان تولى المسئولية الكاملة فى الدولة والحزب اتسمت بالمرونة (ومنها الميثاق القومى الذى طرحه يوم ٨ شباط ١٩٨٠ لتنظيم العلاقات بين الاقطار العربية وجيرانها) كانت لتهيئة أرضية سياسية تخدم ظروف الحرب التى كانت واردة فى تفكيره . ولقد أفادت تلك السياسات والمواقف بعدما قامت الحرب فى تجميد دول كثيرة وفى جعل دول عربية واسلامية تتقبل العراق القوى بعدما كانت لا تتقبله .

ويقول المؤلف فى صفحة ٢٠ :

وأظهرت الحرب أيضا ان ذلك النمو الحثيث فى العلاقات العراقية – الاردنية منذ ان تسلم صدام حسين المسئولية الكاملة فى الحزب والدولة كانا داخلا ضمن الاستراتيجية التى وضعها الرئيس صدام حسين للحرب الحتمية مع ايران . فما دامت سوريا ليست معه ، وما دامت



الكويت لا تتحمل ، فإنه لابد من العمق الذى يتحمل والذى يقف بشجاعة والذى يشكل ملاذا أمنا للطائرات ومركزا تتدفق عليه المعدات والمواد التموينية .

وهكذا استخدام صدام حسين الأردن ولا يزال .

ونعود الى التقليب فى صفحات الكتاب لنتعرف على صدام الدموى .

ففى صفحة ٢٥ من الكتاب يقول انه وفى سن العاشرة وجد الطفل صدام من اقربائه تشجيعا كبيرا عبروا عنه بأن أهدوه مسدسا .

وفى الصفحات من ٥٨ وما بعدها يحكى الكتاب قصة فتحى أحمد حسن البكر وتخليه عن مسئولياته فى يوليو ١٩٧٨ الى صدام حسين . وعندما عقد مجلس قيادة الثورة اجتماعا عرض فيه الرئيس البكر رغبته فى التخلى عن مسئولياته فى الحزب والدولة . وقف محيى عبد الحسين أمين سر مجلس قيادة الثورة وقال انه يطلب ان يكون هناك تصويت على موضوع تخلى الرئيس البكر عن مسئولياته فى الدولة والحزب لصدام حسين وأن يصدر القرار بالاجماع . بمعنى انه لو كان هناك معترض واحد فان القرار يعتبر باطلا .

وانتهى الاجتماع بالموافقة على تخلى البكر وتولى صدام وطرد محيى عبد الحسين من الاجتماع والتحقيق معه بواسطة شقيقه برزان وتم اعتقال العديدين .

وبعد يومين من تولى صدام السلطة وجه الدعوة الى المسئولين لحضور حفلة عشاء فى القصر الجمهورى ، ستقام فى المساء وقيل للمسئولين ان اجتماعا لمجلس قيادة الثورة سينعقد بعد الحفلة .

وخلال الاجتماع طلب الرئيس صدام حسين من الحاضرين ان يكتب كل منهم تقريرا مغلقا حول ما اذا كان خلال السنة الأخيرة عقد جلسات مع محيى عبد الحسين ومحمد عايش (وكان مشكوكا فيه) ، وماذا دار فى هذه الجلسات ، على ان يرفع التقرير اليه صباح اليوم التالى ، وذلك للاستفادة منه فى التحقيق ، موضحا ان الهدف من ذلك هو معرفة من التقى بالشخصية المشار اليها .

ثم تشكلت محكمة للاطاحة بالمتهمين الذين بلغ عددهم ثلث مجلس قيادة الثورة ولم تستغرق جلسات المحكمة كثيرا حيث تشكلت فى ٢٨ تموز وبدأت جلستها الأولى فى الأول من آب (أغسطس) ويوم ٦ آب انهت الجلسات وأصدرت الاحكام التى قضت باعدام ٢١ فردا . وقام بتنفيذ احكام الاعدام مناضلون من منظمات الحزب المدنية والعسكرية من انحاء القطر وقاموا بتنفيذ حكم الاعدام بأسلحتهم .

وكانت تهمة هؤلاء جميعا كما أوضحتها المحاكمة سؤال حول السر فى أن هؤلاء عندما لا يريدون للرئيس البكر ان يتخلى فمعنى ذلك انهم ضد ان يتولى صدام حسين السلطة .

وكانت تلك واحدة من قصص التصفية الدموية التى يقوم بها صدام حسين ورجاله .

هذا هو النص الكامل للميثاق الوطنى الذى اعلنه الزعيم الاوحد صدام حسين فى فبراير ١٩٨٠ والذى ينص احد بنوده على « تحريم اللجوء الى استخدام القوات المسلحة من قبل اية دولة عربية ضد اية دولة عربية اخرى وفض اية منازعات يمكن ان تنشا بين الدول العربية بالوسائل السلمية »



وكانت السعودية هي اول الدول التي أيدت هذا الميثاق ومع ذلك كانت السعودية هي اول من هددها الرئيس العراقي بالاجتياح العسكري بعد ان قام بغزو الكويت .

فهل كان هذا البيان لعبة بتهيئة المناخ العربي ولضمان التأييد العربي قبل انقضاضه على الحدود الايرانية

وفيما يلي نص هذا البيان :

★ اعلان الرئيس صدام حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

« اعلان »

في ضوء الأوضاع الدولية في الوقت الحاضر ، واحتمالات تطورها في المستقبل ، وما تنطوي عليه من احتمالات خطرة ، تهدد السيادة والأمن القومي العربي من ناحية ، والأمن والسلام في العالم من ناحية أخرى ، واستجابة لدواعي المسؤولية القومية تجاه الأمة العربية شعبا ، وأرضا ، وحضارة ، وتراثا ، وتمشيا مع مبادىء حركة عدم الانحياز ، يجد العراق نفسه مدعوا الى المبادرة باصدار هذا الاعلان ، ليكون ميثاقا لتنظيم العلاقات القومية بين الأقطار العربية أولا ، وتعهدا من الأمة العربية تجاه الدول المجاورة للوطن العربي ، التي تعلن احترامها لهذا الميثاق والالتزام به ثانيا .

ان الاعلان يقوم على المبادىء التالية :

أولا ـ رفض تواجد الجيوش والقوات العسكرية وأية قوات وقواعد أجنبية في الوطن العربي ، أو تسهيل تواجدها بأية صيغة من الصيغ ، وتحت أية ذريعة أو غطاء ، ولأي سبب من الأسباب ، وعزل أي نظام عربي لا يلتزم بهذا المبدأ ومقاطعته سياسيا ، واقتصاديا ، ومقاومة سياساته بكل الوسائل المتاحة .

ثانيا ـ تحريم اللجوء الى استخدام القوات المسلحة من قبل أية دولة عربية ضد أية دولة عربية أخرى ، وفض أية منازعات يمكن ان تنشأ بين الدول العربية بالوسائل السلمية وفي ظل مبادىء العمل القومي المشترك ، والمصلحة العربية العليا .

ثالثا ـ ويطبق المبدأ في البند الثاني على علاقات الأمة العربية واقطارها مع الأمم والدول المجاورة للوطن العربي ، فلا يجوز اللجوء الى استخدام القوات المسلحة في المنازعات مع هذه الدول ، الا في حالة الدفاع عن السيادة والدفاع عن النفس ضد التهديدات التي تمس أمن الأقطار العربية ومصالحها الجوهرية .

رابعا ـ تضامن الأقطار العربية جميعا ضد أي عدوان أو انتهاك يقوم به أي طرف أجنبي للسيادة الاقليمية لأي قطر عربي ، أو دخوله في حالة حرب فعلية معه ، وقيام هذه الأقطار بالتصدي المشترك لذلك العدوان أو الانتهاك ، واحباطه بكل الوسائل والطرق بما في ذلك العمل العسكري واجراءات المقاطعة الجماعية ، السياسية والاقتصادية ، وفي كافة الميادين الأخرى التي تقتضيها الضرورة والمصلحة القومية .

خامسا ـ تأكيد التزام الأقطار العربية بالقوانين والأعراف الدولية فيما يتعلق باستخدام المياه والأجواء والاقاليم من قبل أية دولة ليست في حالة حرب مع أي قطر من الأقطار العربية

سادسا ـ ابتعاد الأقطار العربية عن دائرة الصراعات أو الحروب الدولية ، والتزامها الحياد التام وعدم الانحياز ازاء أي طرف من



اطراف الصراع أو الحرب ، مالم ينتهك أحد أطراف الصراع أو الحرب ، السيادة الاقليمية العربية ، والحقوق الثابتة للاقطار العربية التى تكفلها القوانين والاعراف الدولية ، وامتناع الاقطار العربية عن اشتراك قواتها العسكرية ـ كلا أو جزءا ـ فى الحروب والمنازعات العسكرية فى المنطقة وخارجها نيابة عن أية دولة أو جهة أجنبية .

سابعا ـ التزام الاقطار العربية باقامة علاقات اقتصادية متطورة وبناءة فيما بينها ، بما يوفر ويعزز الأرضية المشتركة للبناء الاقتصادى العربى المتطور ، والوحدة العربية ، وتحرص الاقطار العربية على الابتعاد عن أى تصرف يمكن أن يلحق الأذى بهذه العلاقات أو يعطل استمرارها وتطورها ، بغض النظر عن تباين الأنظمة العربية ، والخلافات السياسية الهامشية التى تحدث بينها ، مادامت اطراف العلاقة ملتزمة بمبادىء هذا الاعلان . وتلتزم الأقطار العربية بمبدأ التكافل الاقتصادى القومى ، وتتعهد الأقطار العربية المقتدرة اقتصاديا بتقديم كل انواع المساعدات الاقتصادية للأقطار العربية بالشكل الذى يصونها من احتمالات الاتكال على القوى الأجنبية بما يمس استقلالها وارادتها القومية .

ثامنا ـ ان العراق اذ يضع مبادىء هذا الاعلان ، يؤكد استعداده للالتزام به تجاه كل قطر عربى وأى طرف يلتزم به ، وهو مستعد لمناقشته مع الاشقاء العرب وسماع ملاحظاتهم حوله ، بما يقوى من فاعلية مبادئه ويعمق مضامينه .

كما يؤكد العراق ان هذا الاعلان لا يشكل بديلا عن ميثاق الجامعة العربية ، وعن معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى القائمة بين دول الجامعة ، بل يعتبره تعزيزا للميثاق والمعاهدة وتطويرا لهما ، بما يتناسب مع الظروف الدولية المستجدة ، والمخاطر التى تهدد الأمة العربية والمسئوليات القومية التى تترتب عليها فى الظروف الراهنة وفى المستقبل .

ايها الشعب العراقى العظيم

ياجماهير الأمة المجيدة ،

ان العراق اذ يقدم هذا الاعلان ، ينطلق من مسئوليته القومية التى تعلو على كل مصلحة ذاتية أو قطرية واننا اذ نتوجه بهذا الاعلان الى الحكومات العربية باعتبارها الجهة المسؤولة عن اقراره والالتزام به ، نؤمن أعمق الايمان بأن مبادىء هذا الاعلان القومى لا يمكن أن تتحقق وتصبح ميثاقا للعلاقات العربية الا من خلال نضال الجماهير العربية ومساندتها له ، لأنه يضمن مصالحها الاساسية ويتجاوب مع مطامحها القومية فى الحرية والاستقلال ، ويسهل الطريق أمام الوحدة العربية .

التوقيع

صدام حسين

رئيس الجمهورية العراقية

كتب ببغداد فى ٢١ ربيع الأول لسنة ١٤٠٠ هجرية الموافق يوم ٨ شباط ١٩٨٠ ميلادية

آن الأوان ياعرب

وليست فى كل مرة تسلم الجرّة

يبدو ان ازمة الخليج سوف تصاحبنا لفترة طويلة وبالتالى سوف يصعب على اى كاتب يحترم مشاعر قرائه ان يهرب بقلمه بعيدا عن هذه الساحة .

فكل الدلائل تشير الى ان الازمة سوف تطول باكثر مما كان مقدرا لها فى البداية ، برغم ان عمليات الحشد العسكرى فى منطقة الخليج قد بلغت ذروتها .. وبرغم ان كل مساعى الحل السياسى سواء تحت المظلة العربية او تحت المظلة الدولية قد وصلت الى طريق مسدود .

وليس معنى ذلك اننا مقدمون على واقع جديد يقوم على اساس القبول بالامر الواقع ، ولكن المرجح هو ان جهود ومسعى التصحيح لاعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل جريمة الغزو العراقى للكويت سوف تأخذ وقتا طويلا .

اى ان الغمة سوف تخيم على سماء امتنا العربية والاسلامية لفترة ليست بالقصيرة ، وبالتالى يتوجب علينا ان نعيد دراسة اوضاعنا فى ضوء هذه المتغيرات المفاجئة التى لم تكن فى حسابنا أو فى حساب احد غيرنا !

يتوجب علينا هنا فى مصر ان نعيد ترتيب اوضاعنا الداخلية

ويتوجب علينا فى امتنا العربية ان نعيد النظر فى كل اساليب علاقاتنا مع بعضنا البعض وتحديد مفهوم واضح للامن القومى للأمة والامن الاقليمى لكل دولة على حده

ونحن هنا فى مصر امام هموم ومشاكل كثيرة افرزتها جريمة الغزو !

امامنا هموم ومشاكل العمالة العائدة فى وقت



تعانى فيه من نسبة بطالة مرتفعة تتزايد عاما بعد عام

وامامنا هموم ومشاكل التناقص الملحوظ فى ايراداتنا من العملات الصعبة من اهم موردين من مواردنا هما قناة السويس وتحويلات المصريين العاملين فى الخارج فضلا عن التأثر البالغ للموسم السياحى فى مصر

وامامنا كذلك هموم ومشاكل كثيرة تتعلق بتهيئة الاوضاع الاجتماعية الملحة لهؤلاء العائدين من نوع الاسكان والتعليم وخلافه

وقبل هذا وذاك امامنا هموم ومشاكل الذين فقدوا مدخراتهم فى بنوك الكويت والتى تقول اكثر الارقام تواضعا انها تصل الى حوالى ١٢ مليار دولار

واسمحوا لى ان ابدأ من اخر هذه الهموم واخطرها وهو المتعلق بهذه المدخرات التى ذهبت مع الريح

• اسمحوا لى ان اقول أننا كمصريين ننتمى الى هذا التراب ينبغى ان نراجع انفسنا وان نراجع اساليب عملنا سواء كنا حكاما او محكومين

• لابد ان نسأل انفسنا عن سر هذا الاحجام عن وضع مدخراتنا فى البنوك والاوعية الادخارية الوطنية

• لقد سبقت كارثة الكويت كارثة الريان وشركائه من اصحاب شركات توظيف الاموال التى ابتلعت مايقرب من ٥ مليارات من الدولارات

ان كانت المشكلة فى تعقيدات العمل المصرفى فينبغى ان نضرب هذه التعقيدات بيد من حديد وان كانت المشكلة فى تواضع سعر الفائدة فينبغى ان نعيد النظر فى سعر الفائدة لكى يقترب من نسبة التضخم وان كانت المشكلة فى عدم الاحساس بالامان فينبغى ان نعلن الضوابط المقننة لتوفير هذا الامان والاسراع باصدار التشريع اللازم لضمان سرية الحسابات فى البنوك

ومع ذلك فان التسليم بوجود هذه العوائق لم يكن يبرر هذا الاحجام وبهذا الحجم الهائل فى وقت تعانى فيه مصر من ازمة اقتصادية ضخمة وتمد ايديها لكل من يقبل باقراضها ، بينما كان اولى بابنائها ان تكون المبادرة منهم خصوصا وان الاحداث قد اثبتت فى كارثة الريان ومن بعدها فى كارثة الكويت ان البنوك والاوعية الادخارية الوطنية هى الاكثر امنا وامانا

....

وتعالوا نتصور لو ان هذه المدخرات الوطنية كانت مودعة فى البنوك المصرية وفى خدمة متطلبات كل خططنا الطموح للتنمية

قطعا ما كنا سنحس باية مشكلة من المشاكل التى نتحدث عنها الان بالنسبة للعائدين .

كان وجود هذه المدخرات فى بلدنا يعنى خلق فرص للعمالة وبناء المزيد من المساكن والمدارس والمستشفيات واستصلاح واستزراع مئات الالوف من الافدنة التى توفر الطعام لكل الافواه .

والمهم هو ان نستوعب هذا الدرس جيدا .. نستوعبه كجهات مسئولة فى ضرورة ضرب كل مظاهر التعقيد والبيروقراطية .. ونستوعبه كمواطنين بروح المثل الشعبى الذى يقول « من خرج من داره قل مقداره ! »

● ● ●

ثم ننتقل بعد ذلك الى مايتوجب علينا عمله على مستوى الامة العربية من وحى جريمة الغزو ودروسها المستفادة

واعتقد ــ ودون ماتحيز ــ ان جريمة الغزو قد اثبتت للامة العربية اهمية ان تكون مصر قوية ومستقرة عسكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا

ان مصر القوية المستقرة هى صمام الامن والامان الوحيد لضمان تحقيق الردع الوقائى لاية نزعات او طموحات اقليمية داخل الاسرة العربية من نوع ما أقدم عليه النظام العراقى

ولسنا هنا فى موضع الحساب او توزيع المسئوليات ولكن الحقيقة تقتضى القول ان كثيرا من العرب لم يدركوا اهمية هذه الحقيقة بالنسبة لمصر الابعد أن وقعت الكارثة

ان مصر المتخففة من اعبائها الثقيلة التى نشأت بحكم وفائها بالتزاماتها القومية لاكثر من ٤٠ عاما متصلة كانت تستطيع ان تجنب الامة العربية الوصول الى هذا المأزق وان تردع المعتدى قبل ان يفكر فى الاقدام على العدوان

ومصر التى جرى عزلها تحت مظلة الارهاب والتهديد فى بغداد عام ١٩٧٩ لمجرد انها سلكت الطريق المتاح لاسترداد ارضها ، كان يراد لها ان تصمت عن جريمة الغزو وان تقبض ثمن السكوت ولكن مصر اثبتت للجميع ان مبادئها ومواقفها اغلى واكبر من كل كنوز الدنيا

....

واليوم لا اجد حرجا فى ان اقول انه قد آن الآوان لكى يساعد العرب انفسهم على بناء امن قومى حقيقى لهم بمساعدة مصر على التخفف من اعبائها

ان الاوان لكى تعود الاستثمارات العربية من بنوك الخارج لكى توظف وتستثمر فى مصر وفى سائر الدول العربية الاخرى التى تتوافر فيها فرص استثمار حقيقية

آن الآوان ياعرب .. وليست فى كل مرة تسلم الجرة !



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

اللاحرب .. واللاانسحاب

يبدو أن التاريخ العربي الحديث مملوء باللاءات . ولعلنا نتذكر اللاءات الشهيرة في الستينات وحتى قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ واتفاقية السلام ، تلك اللاءات الاربعة المعروفة .

كذلك فالاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية بدءا من عام ١٩٤٨ تحول الى أزمة الشرق الأوسط ونسى العالم عملية الاحتلال وبدأ يتحدث عن أزمة الشرق الأوسط .

وهكذا فالتاريخ اعاد نفسه في المنطقة وبسرعة رهيبة .

فقد وصلت الحالة في المنطقة الآن الى ما يشبه تلك الأوضاع احتلال العراق للكويت وتغيير هويتها أسموه أزمة الخليج .

و أصبحت المنطقة محشوة بالقوات العسكرية المتاهبة والتي تعيش حالة اللاحرب واللاانسحاب .

ويبدو أن القضايا قد اصبحت تائهة ، وأخشى ما أخشاه ان تظل معلقة بين اللاحرب واللاانسحاب لسنوات طويلة ويتجمد الموقف وعلى المتضرر اللجوء الى الأمم المتحدة ، ثم تتشكل منظمة التحرير الكويتية ويصبح الشيخ جابر الأحمد الصباح رئيسا لها وهو الأمر العكسى لما حدث مع منظمة التحرير الفلسطينية التي بدأت بالمقاومة وانتهت الى تشكيل حكومة في المنفى يرأسها ملك متوج برتبة زعيم منظمة سابق هو ياسر عرفات . ثم يصبح نضال المنظمة هو الحصول على الدعم العربي من كل مكان .

ولم لا ؟

وقد مرت الآن ستة اسابيع على الاحتلال العراقي للكويت واذابتها في المجتمع العراقي بينما القوات لا تزال تحتشد والحصار الاقتصادى يشتد .

لقد كتبنا هنا على هذه الصفحات غداة الغزو العراقي للكويت مباشرة وقلنا أن ما قامت به العراق هو احتلال كامل للكويت وهى قد دخلتها بقوة عسكرية رهيبة ومعنى دخول ٣٥٠ دبابة و ١٠٠ الف جندى انها لن تخرج من الكويت ولن تستطيع اى قوة مهما كانت دولية او عربية اخراج العراق من الكويت بالقوة

عصام رفعت



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

وهذا ما حدث

وبعد مرور تلك الأسابيع الستة فان خلالها كانت انظار أطراف كثيرة معلقة بالحرب . وان هناك حربا خاطفة سوف تجرى للحظات يفتح الناس عيونهم بعدها وقد عادت الكويت الى الكويتيين وكل شىء يعود كما كان .

بينما كانت مصر تدرك تماما ابعاد المسألة منذ البداية .

كانت لمصر مساع سلمية قبل الأزمة وبعدها ولا زالت . ولم تفقد مصر الأمل فى حل سلمى عربى لهذه القضية

منذ بدايات الأزمة تحملت مصر مسئوليتها التاريخية واصدرت بيانا دعت فيه الى تسوية الخلاف بالحوار باعتباره الاسلوب الوحيد الذى يحقق مصالح الأمة العربية . وفى اليوم التالى بدأت مصر اتصالاتها لاحتواء الأزمة مع الرئيس العراقى ووزير خارجية العراق ثم توجه الرئيس مبارك الى كل من العراق والكويت والسعودية فى اطار جهود مصر لاحتواء الأزمة

وبعد الغزو العراقى للكويت قامت مصر ببذل جهود مكثفة لاحتواء الأزمة المتفجرة من أجل عقد قمة مصغرة فى جدة وقد رفض الرئيس مبارك حضور هذه القمة الا اذا وافق العراق مسبقا على الانسحاب من الكويت وعدم المساس بالنظام الشرعى للكويت

وفى مؤتمر صحفى عالمى وجه الرئيس مبارك بيانا ناشد فيه الرئيس العراقى الاستجابة للمظلة العربية وسحب القوات العراقية ، وعودة الشرعية الكويتية ودعا الى مؤتمر قمة عربى عاجل خلال ٢٤ ساعة تستضيفه القاهرة لتوفير مظلة عربية لحل عربى بدلا من أن يفرض علينا حل بالقوة الأجنبية .

وقبل اسبوعين وجه أحد الصحفيين الأجانب سؤالا الى الرئيس مبارك قائلا له : هل أنت مازلت مصمما على الحل السلمى لأزمة الخليج . رغم فشل كل المحاولات المبذولة فى هذا الاتجاه ؟ ان نذر الحرب واضحة

ورد مبارك انه سوف يظل مؤمنا بالسلام والمساعى السلمية حتى أخر لحظة وأنه ضد الحرب ..

□□□

ووصلت أزمة الاحتلال العراقى للكويت الى نقطة اللاحرب واللاانسحاب .

وعلى المتضرر أن يقوم بالترويج لعملية مؤتمر دولى لحل المشكلة الفلسطينية والمشكلة الكويتية .. وصدام حسين يضع نفسه مكان اسرائيل .

ومازلنا فى انتظار حل لابد أن يهبط من السماء .. لكسر حالة اللاحرب .. واللاانسحاب .. ان شاء الله .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩٠

مصر .. بين انتصار اكتوبر .. ونكسة صدام ٩٠ !

نحن الآن فى موقف فريد أو أمام أحداث تاريخية رغم ماساويتها .
والتاريخ حين يقدم هذه الأحداث بوجهها المأساوى الان ، الا ان فيها من القوى والمتغيرات ما يمكن التركيز عليه واستخدامه كعناصر للقوة .
والاقتصاد المصرى مر بعدة وقفات أو احدث تاريخية هى انتصار اكتوبر ثم تولى الرئيس حسنى مبارك ثم نكسة صدام ١٩٩٠ وهى الغزو العراقى للكويت .. ولكل حدث من هذه الاحداث حديث ومتغيرات ..
أما عن إنتصار اكتوبر فقد جاء بعد نكسة عام ١٩٦٧
وكان للنكسة آثار اقتصادية وخيمة على مصر ..

عصام رفعت

وكان للانتصار ايضا آثار لم نستخدمها او لم نحسن استخدامها .
فمنذ صبيحة يوم الاثنين الخامس من يونيو عام ١٩٦٧ دخل الاقتصاد المصرى مرحلة جديدة بعد ان كان اقتصادا قويا بفعل التخطيط والخطط الاقتصادية والالتزام ، وبعد أن أصبح قوة اقتصادية . أما سمات تلك المرحلة التى بدأت كنتائج لحرب عام ١٩٦٧ فهى :

اغلاق قناة السويس . ولم يكن مجرد اغلاق لها أو فقدان للدخل منها ، ولكن الاثار امتدت إلى أبعد من ذلك . فالمعروف أن قناة السويس هى مجرى مائى بين البحرين الأبيض والاحمر ومن شان مرور المياه فى هذا المجرى تجريف الرمال من الجانبين الامر الذى أدى الى ترسب الرمال فى قاع القناة وعلى جانبيها طوال سنوات الاغلاق ومن ثم بات الامر يتطلب - بعد العبور - ضرورة تنفيذ مشروع لتعميق وتوسيع القناة والا أصبحت لا تواجه احتياجات السفن وأحجامها فتبتعد عنها . وقد كلف هذا المشروع مصر ما يناهز ١٣٠٠ مليون دولار .
كانت تلك هى الخسارة الاولى .
اما الخسارة الثانية فهى السياحة حيث خسرت مصر دخلها السياحى طوال السنوات ما بين النكسة (١٩٦٧) والانتصار (١٩٧٣)
وتمثلت الخسارة الاقتصادية الثالثة فى ضياع حقول البترول فى خليج السويس ووقوعها تحت الاحتلال الاسرائيلى واستنزافها باقصى سرعة واكبر قدر .
هذا بالاضافة الى تحطيم بعض المصانع فى سيناء ونجاة بعض المصانع الاخرى فى منطقة قناة السويس ونقلها الى عمق الدلتا .
اما الخسارة الرابعة الاقتصادية فهى ما نعانى منها حتى اليوم وهى قضية القطاع العام ، وهنا فاننى اعتقد بشدة ان حرب ١٩٦٧ لم يكن المقصود منها ضرب واجهاض القوة المسلحة للجيش المصرى فقط ، وانما أن تمتد إلى ضرب الاقتصاد المصرى ممثلا فى القطاع العام . وهذا الاعتقاد يرقى الى مستوى الحقيقة حين نذكر ونتذكر ان القطاع العام



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩٠

المصرى القوى فى اوائل الستينات وحتى منتصفها بدأ يواجه الاختناقات منذ صبيحة الخامس من يونيو ١٩٦٧ حيث صعب على الدولة امداده بالاستثمارات اللازمة والتمويل الضرورى لعمليات الاحلال والتجديد بل بالتمويل اللازم لمواجهة الاحتياجات الجارية مثل مستلزمات الانتاج وقطع الغيار . وبالتالى تعرض القطاع العام لعدة امراض أدت به إلى ترهل وشيخوخة مبكرة نعانى منها الان . اذ ان مرد كافة المشاكل التى يواجهها الان القطاع العام هى فى الاساس تعد إحدى النتائج الاقتصادية لنكسة يونيو ١٩٦٧ .

وقد واكب الانتصار المصرى العظيم فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ إقتصادا وصل إلى مرحلة الصفر وواجهت مصر عشية الانتصار أزمات اقتصادية خانقة ، بينما كان البعض ينعم بالنتائج الايجابية لهذه الحرب وما هطل عليهم من السماء .

وبينما شغلتهم تلك الأمور عن مصر أو قل اكتفوا لنا بالانتصار ولهم بالفوائض أو بالبحث عن زعامة مثل العراق التى هبطت عليها ثروة بترولية هائلة جعلتها تتوهم انها تستطيع زعامة العالم العربى وزحزحة مصر عن زعامتها وتصورت ان الفرصة قدحانت وسنحت فاستخدمت كل الوسائل لاضعاف مصر وبالارهاب استطاعت ارغام الدول العربية على مقاطعة مصر وتعليق عضويتها فى الجامعة العربية ونقل مقرها قسرا الى تونس مخالفة بذلك ميثاق جامعة الدول العربية .

وبين انتصار اكتوبر ١٩٧٣ واكتوبر ١٩٨١ كانت مصر مستهدفة أن تكون مصر المستضعفة لامصر القوية . والمعادلة لاتحتاج الى شرح أو تحليل او تفسير فالتاريخ يقول إن مصر القوية تعنى قوة العرب وأن مصر المستضعفة تعنى عربا ضعفاء ومنطقة عربية لاحول لها ولا قوة .

ودخلت الى مصر سياسة الانفتاح الاقتصادى بايجابياتها وسلبياتها ولنعبر هذه المرحلة الى يوم الثانى من أغسطس ١٩٩٠ . يوم قام صدام حسين بغزو الكويت .

دخلت المنطقة العربية صباح الثانى من أغسطس ١٩٩٠ الى مرحلة جديدة بدخول القوات العراقية الى دولة الكويت واحتلالها وتغيير النظام القائم فيها بالقوة .

وقد ترتب على هذا الحدث الخطير عدة نتائج اقتصادية مباشرة وغير مباشرة على الاقتصاد المصرى .

اما عن الآثار المباشرة فهى تدور فى دائرة الدخل من النقد الاجنبى . ذلك أنه من المعروف أن الجانب الأكبر من الدخل من النقد الاجنبى لمصر يأتى من الأربعة الكبار وهم : السياحة وقناة السويس وتحويلات المصريين العاملين فى الخليج والبلاد العربية وأخيرا من صادرات البترول .

وهذه أحدى مشاكل مصر إن أن الحالة الاقتصادية أصبحت ترتهن بما يطرأ على هذه العوامل الأربعة من تحسن أو تدهور ومن ثم تنعكس هذه التقلبات على مسيرة الاقتصاد المصرى وقدرته .

وقد شاهدنا ذلك منذ تجاوز الأزمة الخطيرة فى اقتصاد مصر بدءا من عام ١٩٧٦ حيث شهدت اواخر السبعينات تدفقا غير مألوف لموارد مصر من النقد الاجنبى . وقد حذرنا من مخاطر الاعتماد على ذلك دون ان يصاحبه تغيير هيكلى فى اقتصاد مصر ينقله من اقتصاد يعتمد على تلك الموارد الى اقتصاد يعتمد على زراعة وصناعة حديثة متطورة .

وعندما بدأت تلك الموارد فى الانخفاض بدأت تظهر نقاط الضعف فى الاقتصاد المصرى .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ أكتوبر ١٩٩٠

ولم يقلل من الاثار السلبية لنقاط الضعف تلك سوى العودة الى التخطيط مرة أخرى وتحويل الانفتاح الاستهلاكى الى انفتاح انتاجى فضلا عما انفق من اموال بلغت ٩٢ مليار جنيه خلال ثمانى سنوات ونصف من أجل اعادة بناء القطاع العام وأيضا بناء شبكة المرافق العامة .

ثم ها نحن نواجه من جديد مشكلة الانخفاض الحاد فى موارد النقد الاجنبى الخارجية التى حدثت نتيجة لاقتحام العراق لدولة الكويت واحتلالها .

اما عن السياحة فقد كانت اول القطاعات التى تاثرت بشدة نتيجة لهذه الأحداث . وهى من القطاعات شديدة الحساسية والاستجابة للمؤثرات اذ نتيجة للغزو العراقى للكويت توقفت السياحة العربية لمصر وهى فى أوج قمتها (شهرى يوليو وأغسطس) كما أنه ايضا نتيجة للتوتر الذى يسود المنطقة انخفضت وبشدة أفواج السياحة الأوربية حتى أن العقود التى كانت سارية حتى مارس ١٩٩١ تم الغاؤها .

وفيما يتعلق بقناة السويس فقد انخفض مرور ناقلات البترول كما انخفض مرور ناقلات سفن البضاعة ويقدر انخفاض الدخل من القناة بنحو ١٥ ٪ .

اما عن تحويلات المصريين العاملين فى الخليج : فان الامر هنا يحمل عدة آثار سلبية وليس اثرا واحدا . اما عن الأثر الأول فهو نزوح العاملين المصريين بالكويت والذين يبلغ عددهم ٣٥٠ الفا وعودتهم الى مصر وقد استولت القوات العراقية على مدخراتهم هناك والتى تقدر بحوالى ١٣ مليار دولار . ويتمثل الاثر الثانى فى توقف تدفق تلك المدخرات فى المستقبل نتيجة لعودتهم . اما الاثر الثالث فهو تكدس الاف العائدين فى الاقتصاد المصرى مما يتطلب توفير فرص عمل لهم .

□□

مرة أخرى نعود ونطرح السؤال الهام :

كيف نواجه الآثار السلبية للغزو العراقى للكويت على الاقتصاد المصرى ؟

الاجابة على هذا السؤال تتحدد - وفى تصورنا - فى جانبين اساسيين اما الجانب الاول فهو العمل على المستوى الدولى ويتعلق الجانب الثانى بالعمل على المستوى الداخلى .

فما هو المطلوب على كل من المستويين ؟

فيما يتعلق بالعمل على المستوى الدولى فإننا يجب ان نتحرك لتحقيق الاهداف التالية :

اولا : ضرورة التفاهم مع الدول الدائنة لاسقاط كل أو جزء من ديوننا الخارجية واعادة جدولة الباقى .

ثانيا : الحصول على التعويضات الملائمة لحجم الخسائر . وأن تكون هذه التعويضات ليس فقط بالحجم الملائم وانما أيضا بالسرعة الواجبة لمواجهة الاثار السلبية وملاحقتها . كما يجب ايضا أن تتسم هذه التعويضات بالاستمرار لعدة سنوات ضمانا لعدم استقرار واستمرار الآثار السلبية السيئة على اقتصاد مصر .



المصدر : الأهرام الاقتصادي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/١٠/١٩٩٠

ثالثا : ضرورة توقيع الاتفاق مع صندوق النقد الدولي وهذا أمر سوف تستطيع مصر بمقتضاه فك الحصار المفروض عليها خاصة من قبل البنوك التجارية الغربية .

اما فيما يتعلق بالعمل على المستوى الداخلي فإننا يجب ان نتحرك لتحقيق الأهداف التالية :ـ

اولا : تنظيم سفر العمالة المصرية إلى الخارج وقد بات هذا الامر ضرورة تفرضها ليس فقط الاحداث التي لحقت بالمصريين من قتل واهانات وضياع لحقوقهم ولكن تفرضها أيضا حقيقة أن القوة البشرية المصرية هي أحد عناصر الانتاج التي ينبغي تنمية قدراتها والمحافظة عليها وتصديرها الى دول الخليج وفق قواعد وشروط والتزامات تحمى العمالة المصرية .

اننا يجب ان نسعى الى وضع اتفاقيات مع حكومات الخليج لحماية العمالة المصرية ، والا تسافر العمالة المصرية الا تحت مظلة تلك الحماية .

ثانيا : دعم الجهاز المصرفي . اذ ان هذا الجهاز رغم قدراته الهائلة لم يتحرك بالخطوات والسرعة الملائمة لتدعيم اقتصاد مصر وتحقيق دور الجهاز المصرفي في عمليات الاستثمار وانشاء المشروعات .

وقد اصبح لزاما علينا تحقيق نوع من الاصلاح في الشارع المصرفي ويتأتى ذلك بادماج البنوك الصغيرة ووضع حد أدنى لرؤوس أموال البنوك لا يقل عن خمسين مليون جنيه أو ما يعادلها بالدولار وسوف يسمح لها هذا بقدر أكبر من المشاركة في التنمية .

ثالثا : اعادة بعث موضوع المشروعات الصغيرة الذى تحدثت عنه اجهزة الدولة بحماس شديد في اوائل ١٩٨٩ ثم هبط الحماس ونست تلك الاجهزة حكاية المشروعات الصغيرة .

ويتطلب الامر هنا ـ بغير دخول في تفاصيل كثيرة ـ وجود جهاز واحد مسئول عن المشروعات الصغيرة واعداد الدراسات عنها والقيام بتمويلها بشروط ميسرة .

رابعا : فتح ملف قضية القطاع العام مرة أخرى للوصول الى الاجابة عن سؤال : ماذا نريد من القطاع العام ؟ هل يباع ؟ هل يبقى ؟ ما هو الحل ؟ .

اننا مع تطوير القطاع العام وليس بيعه وتصفيته أو الابقاء عليه كما هو .

وأن عمليات التطوير ينبغي ـ في رأينا ـ أن ترتكز على عدة محاور أهمها :

١ ـ اعادة النظر في أسلوب اختيار قيادات القطاع العام ذلك أن أسلوب الاقدمية ليس هو المعيار الصحيح لاختيار افضل العناصر والكفاءات .

وهنا يمكن ان نطرح اسلوب الاختيار وفقا لمواصفات محددة من ناحية السن والخبرة العملية والتعليم والكفاءة والتدريب .. الخ ، وان تتحمل هذه القيادات باهداف كمية للانتاج لتحقيقها وتعطى الصلاحيات اللازمة في الادارة لكى تحقق تلك الاهداف :

٢ ـ تصحيح هيكل الاجور في القطاع العام ، وتطبيق صحيح وسليم لمبدأ الثواب والعقاب الحقيقي .

٣ ـ ان يقوم كل نشاط في القطاع العام بوضع اللائحة الخاصة به ذلك أن من الخطأ ان يحكم الانشطة المختلفة في القطاع العام لائحة واحدة .



٤ ـ تطوير مشاركة العمال فى الادارة والارباح بما يتفق مع التـطورات والظروف الراهنة وبما يحقق فعالية هذه المشاركة .

٥ ـ بيع بعض الوحدات الهامشية للعاملين فيها وفق قواعد تضـمن الملكية الحقيقية لهم وتحول دون بيعها الى غيرهم .

وفى النهاية نعود الى ما قلناه فى البداية .

نحن امام احداث تاريخية رغم مأساويتها ولكننا يجب ان نبحث عن عناصر القوة فى اقتصادنا حتى يمكن ان نتجاوز الآثار السلبية السـيئة على اقتصادنا نتيجة للغزو العراقي للكويت .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٨ أكتوبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الزمـــــن الأردأ !



بعض الكتاب أصابونا بالصداع قبل الغـزو العراقى للكويت بالحديث عما أسـموه الـزمن العربى الردىء :

إختفى هؤلاء الكتاب بقـدرة قـادر بعـد الاحتلال العراقى للكويت .

◀ نحن نسألهم أين انتم ؟ أليس هذا هو الزمن الأردأ



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩١



المواجهة ... !

عصام رفعت

نجح الرئيس العراقى صدام حسين فى قيادة العالم الى مواجهة ماكان احد يرتضيها له .
ولقد حاولت دول العالم أجمع إثناء صدام عن صلافته وان يستجيب لنداء السلام ولكنه كان يرفض النداء تلو الآخر ويستمر فى صلافته وعناده .
لقد اضاع صدام فرص السلام وفرصة الحل السلمى لأزمة الخليج فمنذ اجتياحه الكويت فجر الثانى من اغسطس الماضى قامت مصر وقامت دول العالم بتوجيه نداءات السلام المتكررة اليه لعله يعود الى صوابه ويقدر حجم المواجهة التى تنتظره ويستجيب لنداء السلام بالانسحاب من الكويت .
لقد وجهت مصر وجاهدت من أجل السلام فى المنطقة ودعت الى عقد مؤتمر قمة عربى فورا تم يوم الثامن من اغسطس حتى يكون الحل عربيا للازمة ولايجاد مخرج للقيادة العراقية من هذه الازمة .
وتوالت النداءات ..
وتوالت رسائل مصر الى حاكم العراق ..
ولكنه لم يستجب ..
وحاصر العالم العراق اقتصاديا .. وكان فرض الحصار تدريجيا بدأ بتجميد الارصدة ثم فرض المقاطعة الاقتصادية ثم الحصار الاقتصادى البحرى والجوى ..
وتم هذا كله باجماع عالمى لم يسبق له مثيل ..
وانتظر العالم أن يتحرك العراق مليمترا واحدا ولكنه رفض بصلافه وغرور الجهل بالمواجهة الهائلة التى تنتظره ..
لقد حذرت مصر العراق من الحرب والدمار ولكنه لم يستجب ..
وقرر مجلس الأمن ايضا بالاجماع اعطاء العراق مهلة تنتهى فى ١٥ يناير ..
وقامت الولايات المتحدة الامريكية والدول المتحالفة بتقديم المبادرات من أجل السلام ..
وحتى اللحظات الاخيرة قبل انتهاء المهلة كانت الآمال معلقة على فرص السلام .
التقى جيمس بيكر مع طارق عزيز فى جينيف فى جولة مباحثات فاشلة لم تصل الى شىء .
وذهب دى كويار الى بغداد للقاء الرئيس العراقى صدام حسين والذى تركه خمس ساعات حتى يلتقى به ..
وانتهى اللقاء بالفشل الذريع ..
ومع ذلك عاد دى كويار ليقدم مبادرة جديدة وأخيرة للسلام يعرض فيها حماية قوات صدام عند انسحابها من الكويت والغاء قرارات مجلس الأمن بفرض العقوبات والمقاطعة الاقتصادية على العراق وبحث تطبيق قرارات مجلس الأمن بالنسبة للقضية الفلسطينية .
ولكن العراق اضاع الفرصة .. بل كل الفرص .. لقد أضاع فرصة السلام .
وأضاع معها قوة العراق .
وأضاع معها مستقبل العراق .
وأضاع معها استقرار المنطقة والتضامن العربى .
وسوف ينتظر المنطقة مستقبل آخر له سمات أخرى ..
لقد اضاع صدام السلام .. الذى كان يمكن ان يتحقق فى لحظة واحدة وبكلمة واحدة ..
وهذه هى كلمة مصر ونداؤها الذى وجهه الرئيس مبارك الى صدام حسين قبل دقائق من انتهاء المهلة المحددة .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩١

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة المواطنون ..

اعرف انه لاحديث الآن في كل بيت وبين كل الاباء والامهات والابناء الا حديث هذه الساعات القليلة الفاصلة بين الحرب والسلام وهو ليس حديث شعب مصر او الشعوب العربية والاسلامية وحدها ولكنه حديث شعوب العالم اجمع عما يمكن ان تحمله الساعات القليلة القادمة من توقعات حرب مدمرة لايرجوها اى انسان في اية دولة ، او من امل عريض في سلام ينقذ الارواح ويبعد عنا كل الرؤى المظلمة من الدمار والضحايا انها ساعات قليلة يتقرر فيها مصير اخطر حدث في تاريخ البشرية منذ نصف قرن من الزمان ، عندما كانت الحرب العالمية الثانية ، وعندما انتهت بملايين الضحايا ، وبخراب شامل في عدد كبير من دول العالم مما دعا جميع شعوب الارض ان تتجمع براى واحد ، حول فكرة السلام ، وتجنيب البشرية ويلات الحروب وشرورها .

والموقف اليوم اخطر كثيرا على ارضنا العربية ، وبالنسبة لشعوبنا بعد ان تطورت الآت الحرب الشيطانية الى مايضاعف خسائر الارواح ، ويزيد من اثار الدمار والخراب ولهذا فان العالم اجمع يسعى بقياداته المقدرة للمسئولية الى انقاذ السلام ولو في اللحظات الاخيرة .

وليس سرا اننا شاركنا في هذا السعى ، ولانزال نشارك باتصالات مستمرة مع كل القوى سواء في عالمنا العربي او على الصعيد الاسلامي او في كل العواصم شمالا ، وجنوبا ، وشرقا ، وغربا ، ولسنا في خصومه مع شعب العراق ولن نكون ولسنا في خصومه شخصية مع الرئيس صدام حسين حاكم العراق .

وقد نبعت كل مواقفنا منذ ساعات الأزمة الاولى وحتى الآن عن ايمان عميق بالسلام ، وعن اقتناع كامل بان شعب العراق هو جزء لاينفصل عن امتنا العربية ، وبان رئيس العراق يملك وحده ان يتخذ القرار الذى يحمى شعب العراق وكل شعب عربي وكافة الشعوب التى اصبحت طرفا في الازمة يحميها من كوارث الحرب واثارها الرهيبة .

ان شعوب العالم دون استثناء واحد ، تريد السلام ، هذا ، هو دعاء الاباء والامهات وحتى الاطفال في صلاتهم .

كما ان العالم كله ممثلا في الامم المتحدة قد اعلن موقفه وبذل مساعيه ، وتوحدت جميع الجهود الدولية في ان يستمع رئيس العراق وان يتخذ القرار الذى يعيد الطمانينة الى القلوب .

واذا كان الرئيس العراقى قد رفض نداءاتنا المتكررة في مصر ، ورفض كل رسائلنا التى وجهناها اليه بضمير خالص حماية لشعب العراق وسائر



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشعوب المرتبطة بالازمة .

واذا كان الرئيس العراقى قد رفض نداءات غيرنا من قيادات العالم التى لاتضمر له شرا ، واذا كان قد صور الموقف الخطير بانه كرامة قومية ، وعزة وطنية ، فاننى لا اتردد لحظة فى ان اوجه اليه هذا النداء مهما ضاق الوقت واقتربت ساعة الخطر .

اناديه باسم كل اب وام ، وكل طفل فى مصر ان يتجرد فكره من كل المعانى الذاتية الزائلة وان تصفو روحه الى لقاء مع ربه ، بكل ما تدعو اليه كلمات الله سبحانه وتعالى من حب وسلام .

بل اننى اناديه باسم كل اسرة على ارض العراق الشقيق كان لها شهيد فى حرب ايران ، ولم تجف دموعها بعد ، ولاتزال فى حدادها واحزانها .

واناديه .. باسم كل شعب رأى واجبه القومى فى ارسال ابنائه ، لكى يقاتلوا دفاعا عن مبدأ السلام .. أناديه .. اناديه فى هذه الساعات الفاصلة التى تطول فى مشاعر الملايين وقلوبهم ، باثقالها ، وكانها بلا نهاية .

أناديه أن يقول كلمة السلام .. اناديه ان يذكر ان كرامة شعبه وعزته ، هى فى اقرار السلام ..

اناديه وهو الذى ناشد دول العالم من قبل الا يحرموا اطفال العراق من الحليب .. اناديه ان يحمى اطفال العراق من اشباح الموت ، ورؤى الدمار .. اناديه الا يحجب عن عينيه مشاهد الاباء والامهات فى كل مكان يتضرعون الى السماء ان يحل السلام ..

اناديه ان يتخذ القرار ..كلمة واحدة تنقذ كل المصائر ، كلمة واحدة تنطلق بعدها انشودة السلام والامان على كل لسان .. كلمة واحدة ايها الاخوة والاخوات تنتصر للحياة وتخذل دعوة الفناء .. كلمة واحدة تعود بواقعنا الى ماكنا عليه قبل الثانى من اغسطس عام ١٩٩٠ ، لنتجه جميعا الى بناء الحاضر من اجل مستقبل سعيد كريم ، هو من حق الانسان على أخيه الانسان .

اناديه الا تتعثر كلمة السلام فى وعيه وضميره ولن يكون العالم كله على خطأ ، ولايمكن ان تكون قيادات العالم بكل قواه الكبيرة والصغيرة لايمكن ان تكون قد اجتمعت على موقف عداء منك ، او من شعب العراق او من جيش العراق .. ولسنا معك الا ناصحين مخلصين .

اسال الله جلت قدرته ان ينعم عليك بسكينة النفس ، ونعمة الايمان ، وان يصل بنا جميعا الى كلمة سواء .. هى السلام ولاشىء غير السلام .. هى النور يهدينا جميعا فى دياجير الظلام انه السميع المجيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٩ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وجهة نظر

عرب ما بعد « الوكسة » !

الاجتياح العراقى وغزو الكويت فى الثانى من اغسطس الماضى هو نكسة ٩٠ وما جره صدام حسين على العرب من دمار هو « وكسة » ٩١ .

تعالوا نفكر كيف نواجه ما بعد هذه « الوكسة » .

لقد خرجت الدول الأوربية محطمة بعد الحرب العالمية الثانية ولمواجهة هذا الدمار تمت عدة ترتيبات اولها مشروع مارشال لاعادة تعمير اوربا . وثانيها انشاء صندوق النقد الدولى لعلاج مشاكل نظام النقد الدولى وإختلال العملات وثالثها إنشاء البنك الدولى من اجل المساعدة فى تعمير اوربا .

ونحن ـ العرب ـ فى حاجة الى مشروع عربى شامل وكامل لمواجهة الآثار الاقتصادية للغزو والحرب .

نحن بحاجة الى مواجهة مستقبل ما بعد « الوكسة » بعقد مؤتمر عربى دولى لوضع خطة شاملة لاعادة بناء الاقتصاد العربى .

نحن بحاجة الى بنك عربى وظيفته اعادة البناء والتعمير .

ونحن بحاجة الى صندوق عربى لدعم الدول التى تضررت اقتصاديا من الغزو والحرب .

إننا ندعو الى مشروع عربى لمواجهة آثار « الوكسة » وإزالة آثار الغزو والحرب السلبية على الاقتصاد العربى والمستقبل العربى .

عصام رفعت



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ ابريل ١٩٩١

الغرب.. والعرب .. ومابعد الحرب!

إن إطلالة ضرورية ينبغى ان تبدأ الآن لمحاولة قراءة صورة للعلاقة بين الغرب والعرب ومابعد الحرب .

فالوضع الآن واضح ان هناك تحالفا من أجل تحرير الكويت . والوضع فى المستقبل ان هناك اتفاقا حول اعادة التعمير والبناء .

ولكن هناك عددا من الأسئلة الهامة والحاسمة التى تطرح نفسها .

نحن نتساءل :

▲ماهو مدى التحالف الذى يمكن أن يحدث عربيا وغربيا من أجل اعادة البناء ؟ ماهو شكل هذا التحالف ونوعه ؟

▲ ماهو الدور الذى يمكن أن يلعبه الغرب فى هذه العملية ؟

ماهو الدور العربى خلال عملية اعادة البناء ؟

▲ هل هناك مفهوم محدد وواضح لعملية إعادة البناء يحدد لنا ماهو المقصود منها ومتى وأين وكيف ومن ؟

واذا تطرقنا إلى مزيد من الاسئلة التى يفرضها الواقع وملامح المستقبل فإننا نطرح السؤالين الهامين التاليين :

▲ ماهو مجال وامكانيات استخدام البترول كاداة فى الحوار العربى ــ الغربى فى عمليات اعادة البناء كاداة للمساومة ؟

▲ كيف يمكن للثروة العربية ان تواجه مشاكل اعادة البناء والتنمية العربية ؟

إن هذه الاسئلة ــ فى اعتقادنا ــ اسئلة عامة وحاسمة سوف تحدد لنا شكل المستقبل ونمط العلاقات العربية ــ العربية وأيضا العلاقات العربية ــ الغربية .

لقد طرحنا هنا قبل أسبوعين ثلاث أفكار محددة لمواجهة مرحلة ما بعد الحرب وهذه الافكار هى :

١ ــ ضرورة عقد مؤتمر عربى ــ دولى من أجل وضع تصور لمشروع شامل لتنمية المنطقة العربية بغير تملص للقوى الغربية عن مسئولياتها فى عمليات البناء والتنمية .

٢ ــ ضرورة انشاء بنك على غرار البنك الدولى تكون مهمته الاساسية هى التنمية الاقليمية العربية .

٣ ــ ضرورة انشاء صندوق على غرار صندوق النقد العربى تكون مهمته الاساسية الحفاظ على النظام النقدى العربى واعادته إلى حالة التوازن التى فقدها قبل أزمة الخليج وخلالها وبعدها .

ان الأخطار الاقتصادية فى المستقبل القريب اكبر وأخطر من ان تترك بدون أن نضع لها السيناريوهات المناسبة والا احتوتنا ليزداد فقراء العرب فقرا ولتستنزف موارد الثروة العربية استنزافا بعيدا عن المجالات الحقيقية التى تضمن للعرب تنمية قوية تضمن للعرب التحول إلى قوة اقتصادية رادعة سواء بسلاح البترول أو بسلاح الاستثمارات أو بسلاح التنمية والاعتماد على الذات .

□□

المصدر : الأهرام الاقتصادى
التاريخ : ١٨ أبريل ١٩٩١
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عصام رفعت

جالت بخاطرى كل هذه التساؤلات والأفكار قبل وخلال وبعد لقائى بشخصية غربية متميزة زارت القاهرة مؤخرا مع عدد محدود جداً .

ولنبدأ بما قالته هذه الشخصية ..

ثم نطرح الحوار الذى دار معها

□□

حضرت الشخصية الى الموعد متأخرة بعض الشيء رغم ما تتميز به وشعبها من دقة حادة فى الالتزام بالوقت والمواعيد فقد كان قبلها لقاء مع الرئيس مبارك ثم لقاءات مع نظيرها المصرى .. وجاء الى لقائنا على الفور دون ان يتناول وجبة الغداء أو (ساندوتش الساعة ١٢ الشهير) .

قال فى بداية اللقاء :

اود أن أرحب بكم هنا وشكرا لقبولكم الدعوة فى هذا الاطار الصغير ، ولقد أتيت الى القاهرة فى هذه الظروف التى تلعب مصر فيها دورا هاما فى السياسة العالمية بشكل عام وفى المنطقة بوجه خاص .

ونحن نأمل أن تلعب مصر دورا فى المستقبل . مثل هذا الدور الحاسم خاصة عندما يطرح شكل المنطقة سلميا فى المستقبل . لقد حضرت لنعبر لكم عن دعمنا ومساعدتنا لمصر فى هذه الأيام الصعبة .

ونحن كشعب نشعر فى هذه المنطقة كأننا جيران وخاصة بحكم كوننا أعضاء فى المجموعة الأوربية .

ونحن نود ان تأتى الأفكار حول مستقبل هذه المنطقة وأمنها من أهلها ولكننا نعطى بعض الأفكار ونعبر عن دعمنا فى هذا الأطار .

نحن نأمل بعد انتهاء الحرب ان يكون من الممكن أن نحل القضية الفلسطينية . واذا نظرنا الى الوراء نجد أنه فى يوليو ٩٠ كان هناك قضيتان فى العالم هما الوحدة الألمانية والقضية الفلسطينية .

صدام حسين رفع القضية الفلسطينية من المقام الأول ووضعها فى المذكرات فى آخر الصفحات . واعتقد اننا يجب ان نهتم بشكل كبير بحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فى المنطقة .

ولقد تعلم الأوربيون بعد الحرب أنه يجب عليهم ان يساعد بعضهم البعض ويظهروا التضامن .

فالمجموعة الأوروبية وفى اطارها تساعد الدول الأوربية الأقل تطورا وكذلك اوروبا .. الأوربيون الغربيون يساعدون الأوربيين الشرقيين .

ونحن نرى ان على الدول الغنية فى هذه المنطقة ان تقوم بمساعدة حاسمة للدول الشقيقة الفقيرة ونحن على استعداد أيضا أن نساعدها .

وحسب تجاربنا فى أوروبا نعتقد أنه يجب ان تحل أولاً القضايا السياسية الملحة حتى تتركز جهودنا بعد ذلك على حل القضايا الاقتصادية والقضايا الأخرى .

اعتقد اننا فى وضع يرى ان مصر تحتاج وتستحق كل مساعدة اقتصادية وسياسية .

□□



وبدأ الحوار ..
كلمات المسئول الغربى الكبير فتحت المجال واسعا لمناقشات هامة فى جوانبها السياسية والاقتصادية .
لقد طرح الحاضرون الاساتذة سعيد سنبل ومصطفى نجيب وسلامة أحمد سلامة وحسن عامر العديد من الأسئلة السياسية . ولأنهـا ملك لهم فإننى اكتفى هنا ببعض الاسئلة الاقتصادية التـى طـرحتها على المسئول الغربى الكبير .

◀ سألته : تحدثت عن هدف زيارتكم للقاهرة وهو تقديم الـدعم والمساعدة لمصر فى هذه الايام الصعبة .

◀ سؤالى المحدد هو : ماهو شكل المساعدات التـى سـتقدمها بلدكم لمصر ؟

وماهى الافكار التى تطرحها عن مستقبل المنطقة بعد الحرب ؟

قال المسئول الغربى الكبير :

من الواضح لدينا أن مصر تعانى من المديونية ولهذا سيكون هنـاك اشكال مختلفة من الدعم الاقتصادى منها جدولة بعض الديون التـى عليها لنا واسقاط بعضها وكذلك دعم جهود مصر تجاه نادى باريس .
ونحن نعلم ان مصر عندها اعباء اضافية نتيجة للحـرب ليس فقـط بسبب مشاركة مصر فى المعركة وانما أيضا بسبب انعدام السياحة حاليا وانقطاع تحويلات المصريين بالخارج ولهـذا قلنـا بـأننا سـنرفع المساعدات فى المستقبل .

وتوقفت اجابة الضيف :

ثم عدت اذكره بالجزء الثانى من سؤالى فقال :

اعتقد اننى تطرقت لهذا السؤال بأنه يجب أولا حـل الصراعـات السياسية وإجراءات بناء الثقة بين دول المنطقة والتغلب على القضـايا الاقتصادية والاجتماعية .
ولكن لانستطيع ان نوجه الآن هذه الافكار لاننا لانستطيع أن نفرض على المنطقة هذا النظام أو ذاك ولكن ما نستطيعه هو أخذ الأفكار التـى تطرح ثم بحثها .

◀ وسؤال آخر : ماهو تصور بلدكم عن المسـاعدة الاقتصـادية للمنطقة بعد الحرب وهل سيكون هناك هيئة للتنميـة أو بنـك .. الخ ؟

قالت الشخصية الغربية الكبيرة :
فى الحقيقة ليس لدينا تصور حتى الآن عـن كيفيـة اعـطاء هـذه المساعدات ولكنها تتم فى اطار التصورات العربية وهنـاك دول عـربية غنية ستساعد ونحن مستعدون لنساعد وسنجتمع مع الـدول العـربية الغنية لاعطاء تصورنا فى كيفية اعطاء هذه المساعدات .

□□



الحوار مع هذه الشخصية كان مثيرا وخطيرا وهاما . واستمر لما يزيد على الساعة .. كان حوارا غنيا بالجوانب السياسية التى لم أطرحها هنا لاننى كما أشرت ملك لزملاء طرحوا اسئلتهم على هذه الشخصية .. واقتربت يد الشخصية الكبيرة من احدى قطع الكيك ليدسها فى فمه بسرعة خلال الحوار .. وأدركنا مدى حاجة الضيف الغربى الى قسط من الراحة ليستأنف بعده حوارات مكثفة فى مصر .. فأخذ الاستاذ سعيد سنبل المبادرة بالشكر للضيف .. والانصراف .

□□

غير أن العديد من التساؤلات مازال مطروحا . صحيح أن اجاباتها كلها ليست لدى هذا المسئول الغربى أو غيره .. ولكننا ينبغى أن نبدأ التفكير فيها وفى غيرها .. فالمستقبل القريب أصبح وشيكا .. والأوراق يتم ترتيبها .. ونحن مازلنا بلا سيناريوهات .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

صدّام.. الانتحار مع سبق الإصرار!

إنتحر صدام حسين .. وقتل قبل أن ينتحر . حطم مستقبل شعبه وأرغم الامة العربية أن تدفع ثمنا غاليا قبل أن ينتحر .. أرغم العرب على أن يتحملوا أكثر من ٥٠٠ بليون دولار .

والمسالة ليست انتحار صدام حسين حيث اقتحم الكويت واجتاحها يوم ٢ أغسطس الماضى الى أن تم تحريرها ولكن الاثار الخطيرة التى ترتبت على ذلك أخطر مما يتصوره عقل . انها اثار تمتد الى المستقبل على العراق وعلى الدول العربية .

اما العراق فقد تحطم مستقبله تماما بعد أن نجح صدام حسين فى تحطيم حياة العراق والعراقيين .

فالخسائر التى لحقت بالعراق نتيجة لمقامرة الغزو والحرب وعدم الاستجابة لنداءات السلام المتكررة هى حجم لم يحدث ان تحملته دولة فى التاريخ سوى الولايات المتحدة الامريكية ابان حربها فى فيتنام والتى بلغت ٢٦٥ مليار دولار ذلك ان خسائر العراق سواء فى شكل ديون او خسائر معدات عسكرية او تعويضات تصل جميعها الى ٢٧٧ مليار دولار .

من يتحمل هذا العبء الهائل ؟

انه واقع العراق ومستقبل العراق الذى سيتحمل كل هذه الخسائر الهائلة . واعتقادى ان المجتمع الدولى على غير استعداد كى يقدم العون الى العراق سواء ظل نظامه الحالى ام تغير ، وسيظل شعب العراق واجياله القادمة تدفع الثمن من حياتها اليومية وسوف تتحمل معاناة قاسية ، ثمنا لمقامرات صدام حسين .

لقد خلق صدام حسين قوة عسكرية هائلة ضاعت فى لحظة طيش جاءت بعدها قوات التحالف لاجبارها على الانسحاب والاستسلام تاركة وراءها المعدات التى دفع ثمنها شعب العراق وشعوب الخليج

ولم يخلق صدام القوة الاقتصادية الحقيقية للعراق رغم ما يتمتع به من موارد اقتصادية هائلة ممثلة فى البترول وفى الموارد الزراعية وامكانيات التصنيع .



لقد انتحر صدام حسين وقتل قبل انتحاره شعبه ومستقبل اجياله .

□□□

اما العالم العربى فقد تعرض لاستنزاف لموارده لم يسبق له مثيل ذلك ان كل التراكمات التى حققتها الفوائض البترولية قد تبخرت فى الاستعدادات العسكرية السابقة لحرب تحرير الكويت وفى حرب عاصفة الصحراء وفيما سوف يلى ذلك من عمليات لاعادة البناء الاقتصادى والامنى .

ويظل الزعيم هائما فى أوهام الزعامة التى جعلته يتصور انه إله آخر الى جانب الله فحدد لنفسه ٩٩ اسما ـ حاشا لله ولا إله إلا الله وحده لاشريك له .

يظل الزعيم هائما فى أوهام زعامة وهمية فتخرج أبواق الدعاية من بغداد وعمان .. الاولى تقول مانشيتاتها إن الحرس الجمهورى قد أباد قوات التحالف .

أما فى عمان فقد خرج صوت رئيس الوزراء من تحت قبة البرلمان الأردنى يقول ان انسحاب العراق من الكويت لايعنى هزيمة عسكرية وانما هو جزء من خطة تستهدف حماية العراق من غزو القوات المتعددة الجنسيات .

أى تبريرات هذه يمكن ان تقال ولمن ؟ !

لقد أرغم صدام حسين العراق على الخسارة وخسرت معه امته العربية والاسلامية الكثير ! !

ودعونا الآن نلقى نظرة على ما بعد أطلال المعركة :

١ ـ من المتوقع إنشاء منطقة عازلة بين العراق والكويت تكون بمثابة منطقة فاصلة بين البلدين يتولى حراستها قوات حفظ سلام دولية . كما سيتم بالتأكيد خفض سلاح العراق الى حدود اقل من وصفها بانها دفاعية اى لاترتقى الى مستوى الدفاع كما سيتم نزع سلاحه الى ابعد الحدود .


المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

٢ ـ أن نظاما أمنيا جديدا لابد ان يشمل دول المنطقة . ينبغي ان يكون لمصر فيه الدور الأساسي لحفظ السلام والأمن . ذلك أن الامن الخليجي سوف يصبح في المستقبل هو صمام امن المنطقة وليس مجرد الصراع العربي الاسرائيلي . اى بعبارة اخرى ان بؤرة الصحراء قد انتقلت من اسرائيل ودول المواجهة الى العراق والدول المجاورة .

٣ ـ ان البترول العربي سوف يفقد قوته كسلاح اقتصادى او بعبارة أدق ان سلعة البترول سوف تفقد أهميتها كسلعة استراتيجية وان هيمنة الاوبك والأوابك سوف تتفكك على نحو تضعف معه قدرتها على تحديد أسعار بيع البترول . ومعنى هذا أن المستقبل يبشر بنقص هائل في عوائد البترول وهو أمر له معناه وتأثيراته على القوة الاقتصادية للمنطقة وثرائها وامكانياتها بل وعلى قدرتها التفاوضية الاقتصادية في مواجهة التكتلات الاقتصادية الدولية .

٤ ـ ان الخراب والدمار الاقتصادى قد لحقا بالدول العربية سواء تلك التي كانت طرفا مباشرا في الصراع أو غيرها مما جعل للازمة اثارا سلبية شديدة عليها . وان هذا الخراب الاقتصادى سوف يقابله انتعاش وازدهار شديدان في اقتصاديات الغرب وامريكا واليابان ، اذ ان هذا التحالف الاقتصادى سوف يتولى انتشال هذه الدول من الخراب والدمار الى التعمير . سوف تبدأ على الفور الآلة الاقتصادية الغربية في الدوران لاعادة التعمير والبناء وامداد الاسواق باحتياجاتها المتنوعة بدءا من السلع الضرورية الى السلع الاستهلاكية وغيرها . فقد فقدت الكويت على سبيل المثال كل ما لديها من سلع اذ نهبتها قوات العراق الى بغداد .

٥ ـ ان على دول المركز العربي وهي بوجه خاص دول مجلس التعاون الخليجي ومصر وسوريا اعداد المحاور الاقتصادية اللازمة لتكوين حزام أمن اقتصادى يجمعها . وعلى وجه التحديد من المطلوب تشكيل هيئة تتولى الاعداد والاشراف على مشروع عربي للتنمية المتكاملة بين دول المركز ومن المطلوب ايضا تكوين بنك أو صندوق برأسمال مشترك من هذه الدول ليتولى عملية تمويل المشروعات في الدول الاعضاء . ومن المطلوب أيضا تعميق التكامل الاقتصادى فيما بينها ليشمل تيسير انتقال السلع والافراد



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ مارس ١٩٩١

ورأس المال فيما بينها فى حركة تؤدى الى تكوين المؤسسات القادرة على وضع هيكل لهذا التكامل الاقتصادى يحقق له النجاح والاستقرار والاستمرار .

٦ ـ ان انتحار صدام حسين بما أقدم عليه من غزو الكويت ورفض لنداءات السلام واصرار على دخول حرب هو الخاسر فيها ، ان هذا كله لايعنى عقاب شعب العراق المغلوب على أمره والذى لم يكن أمامه إلا الاستسلام لرئيسه وجماعة المنتفعين حوله . وان على التحالف الدولى بعد ان ينتهى من الترتيبات العسكرية ان ينظر الى شعب العراق ليضعه على الخط الصحيح فى الاعمار والتنمية ، ذلك أن هدف التحالف هو تحرير الكويت ولم يكن ابدا عقاب شعب العراق الذى ينتظر الخلاص .

ان المنطقة العربية داخلة بسرعة شديدة الى مناخ جديد علينا ان نستعد له ونتكيف معه ونبنى فيه وان نتجاوز ما قد يظهر من أشياء تسىء الى هذا المناخ .

عصام رفعت

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات

المجلد ٢٣

كبار كتاب الصحف القومية

★ موسى صبري

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

١٢ـ أسئلة وتساؤلات ٠٠٠ عسكرية ٠ موسى صبري	الاخبـــار	١٩٩٠/٩/٢١	٢٣
١٣ـ حوار مع امريكي ٠٠ يعلم مالا نعلم ! موسى صبري	الاخبـــار	١٩٩٠/١٠/١	٢٥
١٤ـ الحس العربي ٠٠ ؟ ! موى صبري	الاخبـــار	١٩٩٠/١١/٨	٢٦
١٥ـ انهم يفكرون ٠٠ كيف يفكرون ؟ موسى صبري	الاخبـــار	١٩٩٠/١١/١٤	٢٧
١٦ـ ٠٠٠ وماذا بعد ان فكروا ؟ ! موسى صبري	الاخبـــار	١٩٩٠/١١/١٩	٢٩
١٧ـ النفاق والجهل ٠٠٠ والخراب ! موسى صري	الاخبـــار	١٩٩٠/١١/٢٦	٣١
١٨ـ اعذروني ٠٠ لا استطيع ٠ موسى صبري	الاخبـــار	١٩٩٠/١٢/١٤	٢٣
١٩ـ ما هو ٠٠ الحل ٠٠ ؟ موسى صبري	الاخبـــار	١٩٩١/١/٧	١٥
٢٠ـ هل تكفي الهزيمة ٠٠ ؟ ٠٠ موى صبري	الاخبـــار	١٩٩١/١/١٠	٣٧
٢١ـ سفاح ٠٠ ديمقراطي ! موسى صبري	الاخبـــار	١٩٩١/١/١٤	٣٩
٢٢ـ لن يهربا ٠٠ من الجريمة ٠ موسى صبري	الاخبـــار	١٩٩١/١/١٦	٤١



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ اغسطس ١٩٩٠

ومـــاذا بعـــد ؟

عرف شبابنا ، ان مصر والسودان ، بلد واحد . وكنا ننادى بملك مصر والسودان . والايمان بوحدة الوادى لم يتزعزع فى قلب مصرى او سودانى ، وجاءت ثورة ٢٣ يوليو .. وكان حق تقرير المصير للسودان ، وكان استقلال السودان ، دولة ذات سيادة .

وفى عهد السادات ، اشتد الخلاف بين مصر وليبيا ، وتطور بعد ان ضبطت مصر ، محاولات تخريبية عديدة ، إستهدف بعضها حياة السادات ... ولم تفعل مصر ، اكثر من ضرب موقع تدريب المخربين .. وكان من الممكن ، ان نتخذ من هذا الوضع ذريعة لغزو ليبيا ، وحانت فرصة بعد ذلك ، لهذا الغزو ، ولكن مصر رفضت ان تقوم بهذا العدوان .. وعادت العلاقات طيبة بين البلدين ، وفى خطاب اخير للرئيس الليبي ، اشاد بهذا الموقف المصرى المبدئى ، رغم ان العلاقات كانت مقطوعة بين البلدين ..

وهكذا ، فان موقفنا من ادانة الغزو العراقى ، لارض الكويت ، والدفاع عن حكمه الشرعى ، هو الموقف الذى يفرضه الالتزام بمبداين .. الاول هو حل الخلافات العربية بالاسلوب السلمى ، والثانى هو عدم التدخل فى الشئون الداخلية لاية دولة عربية .

● ● ●

وعندما تولى حسنى مبارك ، مسئولية رياسة مصر .. كانت علاقاتنا الرسمية مقطوعة مع العدد الغالب من الدول العربية . وكان كل الجهد العربى موجها ، لعزل مصر عزلا كاملا ، عن اى تجمع عربى او اسلامى ، وكانت الحملات ضد مصر ، لاتتوقف فى اذاعات وصحف عدد كبير من البلاد العربية ، وكان هذا الموقف ، من نتاج مؤتمر بغداد ، احتجاجا عربيا ، على خطوة السلام البطولية التى تحمل السادات مسئوليتها امام التاريخ مؤيدا من الشعب بعد نصر اكتوبر الاسطورى ومع ذلك ، فان مصر ، لم تتردد لحظة ، فى مد العراق بما احتاج اليه من سلاح ، فى حربه ضد ايران ، التزاما ايضا بموقف مبدئى ، رغم كل ما كان .

● ● ●

وكان هدف اعادة التضامن العربى ، وتدعيمه ، هو فى مقدمات اولويات الاهداف القومية ، التى اعلنها الرئيس مبارك . ومهد لذلك بوقف كل الحملات الاعلامية ، وعدم الرد من جانبنا على اى تهجم .. وبذل الرجل اقصى طاقاته ، وعلى مدى سبع سنوات متصلة حتى عادت المياه الى مجاريها .. وكان آخر المطاف اعادة العلاقات بين مصر وسوريا ، واستراحت الشعوب العربية ، لهذه النتيجة التى توصل اليها جهد رئيس مصر .. وانعقد مؤتمر قمة فى بغداد ، وكنا نستعد لمؤتمر قمة فى القاهرة فى نوفمبر المقبل .. والهدف الاول ، هو اتخاذ موقف عربى موحد ، تجاه قضية السلام .. وقضية الشعب الفلسطينى :

● ● ●

واقول .. ان كل ماجرى من قطيعة ، ثم عودة العلاقات الى طبيعتها .. أستغرق من عمر العالم العربى اكثر من خمسة عشر عاماً !

واثبتت التجربة ، انه لاسبيل الا السلام وان النهج المصرى ، كان بعيد النظر ، متعاملا فى ذكاء وشجاعة وواقعية ، مع المسرح الدولى ولكن لاباس من تعويض مافات ، لتكون بداية عربية موحدة وقوية .

كان من الممكن ، فى ذلك الوقت الذى ضاع ، ان تكون هيئة التصنيع الحربى فى مصر ، منتجة لقوة عسكرية ضخمة ، تغذى كل الجيوش العربية .

كان من الممكن ، ان نتلافى كل ماحدث فى لبنان ، من خراب ودمار .

كان من الممكن ، ان تتجمع النوايا فى تخطيط عربى شامل ، لانقاذ اقتصاد مصر الذى تعثر بعدما تكبدناه فى اربعة حروب فقدنا فيها البلايين ، غير الآلاف من ارواح الشهداء ..

كان من الممكن .. ان تتكون السوق العربية المشتركة ، ويتحقق التكامل الاقتصادى ، فى العالم العربى ، ويتعاون المال مع الخبرة ، لايجاد ركيزة قوية فى المنطقة .. تتحدى كل الاطماع .

ومع ذلك .. فقد قامت سياستنا ، على انه لافائدة من البكاء على مافات ، ولافائدة من استمرار التخلف والخلاف ، وان هناك دائما ، بداية جديدة ، تخلص فيها كل النوايا

● ● ●



ولكن .. وبكل اسف .. فاجأنا الغزو العراقي ، لارض الكويت .. ليغير من كل الموازين ، مما يتحتم معه ، اعادة النظر ، في الوضع العربي ، بصفة شاملة .

لابد من مصارحة كاملة .. فان احدا لايستطيع ان يتكهن ، بما يمكن ان يحمله المستقبل من قساوات .

ولن تستطيع دولة عربية وحدها ، ان تقاوم .. ولاسبيل امامنا الا بالاعتماد على انفسنا .. والاجنبي ـ مهما تزايدت مصالحه في المنطقة ـ فهو اجنبي اولا واخيرا .ولن يحمي الا مصالحه.واذا استمرت المناورات الذاتية ، طابعا للعلاقات العربية ، فلن يدفع الثمن الغالي الا المتناورون .

ولعلني اوضحت وبلغت !

موسى صبري



.. وما العمل ؟

ما العمل ؟.. ما هي الخطوات القادمة من جانب الدول العربية ، بعد إن جرى ما جرى ، وبعد ان سقط الحكم الكويتي ، على اسنة الرماح العراقية .. وبعد ان أدار رئيس العراق ظهره لكل محاولات التهدئة العربية ؟

● هل ستنسحب القوات العراقية فعلا ، عن ارض الكويت ؟.. الجواب : لا . بل ان الوجود العسكرى العراقي في الكويت ، يتضاعف بمائة ألف عراقي مسلح ، بغض النظر عن الأسم الذى يطلق على هذه القوة الغازية الجديدة .

● هل ستعود اسرة الصباح إلى حكم الكويت ؟.. الجواب : لا . ان هدف الغزو هو البترول . وأموال الأسرة الحاكمة ، وحكومة اقليمية من صنع العراق ، تجعل من الكويت جزءا من العراق .

● هل سيصمد العراق اقتصاديا ، أمام تجميد الأموال في الدول الخارجية ، وامام محاولات وقف تسويق البترول ، وامام ما يدبر من حصارات بحرية وتجارية ؟.. الجواب . لا يستطيع احد ان يتكهن به . وربما تطور الأمر إلى مفاوضات عراقية امريكية اوربية ، تضمن المصالح الأجنبية .. وتحقق الاطماع العراقية .

● هل ستقف اسرائيل ، حامية المصالح الامريكية في المنطقة ، مكتوفة اليدين ، امام العراق بعد ان يملك نصف بترول العالم .. وبعد ان دعم قوته العسكرية ؟.. الجواب . ان اسرائيل ليست في حاجة الآن إلى اى تحرك يحقق أطماعها في التوسع . يكفيها - مؤقتا - ان الغزو العراقي للكويت ، أثبت للعالم ان قضية فلسطين ليست هي المشكلة الاولى في الشرق الأوسط التى تهدد السلام .. كما أثبت للعالم ، ان الدول العربية تاكل بعضها ، مما يهدد الاستقرار في المنطقة .. الشيعي يقتل الشيعي .. والماروني يقتل الماروني .. والسورى يقتل الفلسطيني .. والفلسطيني تتغير تحالفاته بين قاتل وقتيل .. ولا أحد يستطيع أن يفرض السلام بالقوة الا اسرائيل .

لا باس اذن أن تنتظر اسرائيل .. وان تدبر في الظلام ، مع القوى المتحالفة معها ، لكى تواجه من تصور انه قوة جديدة في المنطقة ، لها الغلبة والسيطرة .. ثم تكون الضربة المحكمة القاضية .. وعندئذ لن يكون للعرب صوت أو وجود . واذا كان العراق يهدد بالاسلحة الكيماوية ، فهو ايضا مهدد بنفس السلاح .. واذا كان يملك صواريخ تصل إلى تل ابيب ، فهو معرض لنفس النوع من الصواريخ .. وعلى كل فلا احد يستطيع ان يتنبا من الآن ، بماذا يمكن ان يحدث .. ولكن لا احد يختلف ، على أن شيئا ما .. سوف يحدث . وسيكون فظيعا مريعا .

● ● ●

اذن .. ما العمل ؟..

مجلس التعاون العربى ، الذى يضم مصر والعراق والاردن واليمن .. لم يكن مجلسا عسكريا . وليس من بنوده تعاون على عدوان عسكرى على دولة عربية ، او تامر لاسقاط حكم عربي . ولكن هذا المجلس اصبح مهتزا ، بعد غزوة الكويت . واصبح كيانا يثير التساؤل ولا يثير الاهتمام .

مجلس التعاون الخليجى .. سقط سقوطا مدويا في اول امتحان . وعلى الرغم من ان السعودية لها جيش كبير ، ولديها عتاد ضخم بالمليارات .. وعلى الرغم من ان كل امارات الخليج ، كانت تضع في حسابها دائما ، التهديد العراقي بالتهامها .. وعلى الرغم من المواثيق العسكرية في هذا المجلس .. فانه أختفي من الصورة تماما !.. ولو كان العراق يخشى القوة العسكرية لدول هذا المجلس ، لفكر عشرين مرة ، قبل أن يغزو ويحتل ويسقط حكم اسرة الصباح .



• • •

بقى اتجاه الأنظار إلى مصر ..

خرجت مصر من حرب اكتوبر وما قبلها غارقة في ديونها .. تجاهد النفس لكي توفر لقمة الخبز .. تقيم الصناعات وخطط التنمية .. وهي متهمة مطاردة . ثم امتدت اليها الأيدى اخيرا ، لتشد على يدها ، بعبارات المودة والحب والتقدير .. وصرفت المليارات على حرب العراق وايران .. ومصر تنشد الملايين فقط ، لكي تقف على قدميها ، وتؤدى دورها في حماية مقدرات المنطقة العربية .. وحدث تصور ، انه لا حاجة لدور مصرى في حماية هذه المقدرات .. واصحاب كل ارض قادرون على حمايتها . ونذرت مصر نفسها لرسالة السلام .

ثم جاء اخيرا .. الأمتحان العسير .

وتلمسوا الحماية من امريكا .

• • •

هذه هي جوانب الصورة المظلمة . الا يدعو ذلك ، الى اعادة نظر ، للوضع العربي ؟.. الا يدعو إلى وضع النقط الصحيحة على الحروف الصحيحة ؟.. الا نفكر في حماية عربية من الأطماع العربية ؟.. الاجابة على هذه الاسئلة ، هي التي تحدد خطوط العمل العربى في المرحلة المقبلة .. قبل ان يضيع الأخضر واليابس .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩٠

هل اختفى الناصح المخلص ؟

اتصور ان المحيطين بصدام حسين في قمة جهاز الحكم ، من بينهم اصحاب الخبرة في السياسة الدولية ، وعلى علم بالاسلحة الحديثة التى تملكها امريكا ، وعلى دراية بكيفية صدور القرار في امريكا . وعلى فهم لمصالح امريكا وغيرها من الدول في البترول العربى

واتصور ان من بين أصحاب الخبرة هؤلاء . من يستطيع مناقشة صدام حسين ، ومن يوضح له السلبيات والايجابيات في القرار الذى يصدره .. واذا كانوا مخلصين للزعيم ، فهذا هو التعبير الصادق من الاخلاص الحقيقى ..

●●●

وليس هناك من يدرك ، ابتداء من رجل الشارع العادى ، الى اعلى مستويات المسئولية ، ان العراق وحده ، لا يستطيع أن يحارب امريكا .. ولا يستطيع ان يتحدى اساطيل امريكا وانجلترا والمانيا وغيرها من الدول المتقدمة ، مجتمعة .. وانه مهما هدد بالرهائن من الاجانب ، او باستخدام الأسلحة الكيماوية ، او بفرق المتطوعين الفدائيين من توابع ياسر عرفات .. فان كل ذلك لن يقف حائلا ، دون حرب تدميرية شرسة .. لن تبقى له على شىء ، الا الخراب والدمار وضياع الأرواح وانهيار الاقتصاد ..

●●●

وسوف افترض ان صدام حسين كسب الحرب ، ودمر الاساطيل ، واسقط الطائرات ، وأزهق ارواح آلاف الأمريكيين والانجليز ، واحتفظ بالكويت .. فان الخسائر الهائلة التى ستلحق بالعراق وبجيش العراق وشعب العراق . لا يمكن بكل المقاييس ، الا ان تكون اكثر هولا ، واكبر حجما من براميل البترول التى سوف يستولى عليها . ولا يعرف كيف يبيعها او يصدرها ..

كل هذه حقائق واضحة .. ولن تسقطها شعارات الفداء حتى الموت ، وسوف نقاتل ولن نستسلم .. ولن يغير منها خطابات ملتهبة ، او اجتماعات شعبية منافقة ، أو مسيرات تأييد ومبايعة . فليس منكورا ان شعب العراق عانى من حرب استمرت ثمانى سنوات ، لم يكسب فيها شبرا او دينارا .. بل حاقت به الخسائر القاسية ، وتعطلت تنمية العراق ، واصبح في كل اسرة شهيد تبكيه أرملته وأمه وعياله .. وافاق الشعب ، وعرف انه الخاسر ، مهما كانت روعة الاحتفالات الزائفة بالنصر التاريخى .. فلا هو نصر ، ولا هو تاريخى ..

ان هذه الصورة الجلية لكل ذى عينين ، ولكل صاحب عقل .. تدعو المخلصين للزعيم العراقى ، ان يبصروه بعواقب الامور ، وان يحذروه من النهايات المأساوية .. وان يقدموا النصيحة الطيبة لوجه الله ووجه حاضر العراق ومستقبلها ..

●●●

اننى لا اريد ان اصدق القول الشائع ، بانه لا يوجد مواطن واحد في العراق يستطيع ان يقول « لا » لصدام حسين لا أريد ان اصدق ان كل من لديه راى معارض ، يخفى رأيه ولو كان في قمة الاخلاص ، لان نظام الحكم لا يتعامل مع المعارض الا بالسجن والتعذيب والرصاص .. الراى الاخر ، لا يعنى الخصومة والعداء الراى الاخر ، يحتاج اليه كل حاكم في مختلف مناصب الحكم صغيرها وكبيرها حتى في ظل حكم الفرد . لان الحاكم الفرد في النهاية هو صاحب القرار .

●●●

لا اريد ان اصدق هذا القول الشائع ، واتصور دائما ، ان هنك من يطمئن صدام حسين الى سلامة رأيهم مع اخلاصهم ولا صديق مخلص ، ينصح بان تحارب العراق العالم كله ! ولا صديق عاقل ، يصفق لصدام حسين ، انه وضع نفسه في كفة ، ووضع باقى دول العالم ، ومن بينها الدول العربية في كفة مقابلة مهما كانت شجاعتك يا صدام . مهما كانت قوتك مهما كانت دمويتك فانت في النهاية هو المهزوم والمكسور ويا ليت الامر يتوقف عند شخصك فكل الامة العربية لا تدرى . ما هو المقدر لها اذا اندلعت هذه الحرب المفزعة

●●●



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٣ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يجب ان يستفيد عقلاء العراق . من كل يوم يمضي دون ان تنطلق الرصاصة الأولى لا تزال هناك فرصة لتصحيح الاوضاع ولانقاذ الارض العربية من جهنم المقبلة واذا كان جيش العراق قد انسحب من ايران بعد حرب ثماني سنوات فاجدر به ان ينسحب من ارض الكويت بعد حرب سبع ساعات وهي اولا واخيرا أرض عربية ولم يكن احد عليها يضمر شرا للعراق . او لشعب العراق أو لرئيس العراق..

ارجو ان يسيطر العقل ارجو ان يتحرك العقلاء ارجو ان يتكلم الخلصاء ارجو ان نتعاون جميعا على انقاذ المنطقة العربية من مصير الظلام والاظلام .

موسى صبرى



تنطــع .. بعده الانتحـار

اريد ان تكون كلماتي رقيقة . اجاهد النفس ان اسيطر على اعصابي . احاول ان اكون هادىء التعبير . القضية ليست قضية كلمات قاسية نوجهها الى دكتاتور العراق . لقد استنفدت صحافة الغرب كل الصفات المزرية التي يمكن ان تلصق بانسان ، وما اتعسنا ونحن نقرا وصفه باللص والجزار والبلطجي والكذاب ومصاص الدماء .. فهو قبل كل شيء حاكم عربي .. ونحن لا نستطيع ان نغير جلدنا العربي ..

ولكن صدام حسين ، لا يدع لنا فرصة ، لكي نقول عنه كلمة طيبة .. او لكي نمنع نفوسنا من ان تصب فوق رأسه اللعنات ..

● ● ●

كان آخر امل امامي ، ان الرجل يمكن ان يثوب الى رشده ، عندما قرات ان الزعيم السوفيتي جورباتشوف قد بعث اليه برسالة ، يطالبه فيها بالقرار الصحيح الذى يمنع الكارثة ، وهو الانسحاب من الكويت ، وترك حكمها لأهلها ..

كان الأمل امامي ، لان الاتحاد السوفيتي دولة صديقة للعراق .. ولان روابط الصداقة ممتدة بينهما الى ثمانية عشر عاما .. ولان الاتحاد السوفيتي هو المورد لاكثر من نصف العتاد الحربي للعراق .. ولان الخبراء السوفيت لايزالون يعملون في الجيش العراقي ..

ولان الأمر بالغ الخطورة ، كما يقرر جورباتشوف في رسالته ، فقد طلب من رئيس العراق ردا بعد ساعة ونصف الساعة ولا اكثر . وطلب صدام حسين مهلة لثلاثة او اربعة أيام .. وجاء الرد من موسكو : تسعون دقيقة فقط .

● ● ●

ولم يستمع الى كلمة النصح من زعيم الاتحاد السوفيتي ، الذى هو ليس امبرياليا ، وليس استعماريا ، وليس عميلا لاسرائيل ..

تماما كما لم يستمع الى نداءات العقل ، من الرئيس حسني مبارك ، سواء قبل مؤتمر القمة العربي ، او بعده .. ولم يكن رئيس مصر يكتفي بالنداءات المعلنة ، او بما دار بينه وبين صدام في بغداد .. ولكنه .. ولمرات .. ارسل بغير اعلان مبعوثا خاصا اليه ، يعرف مبارك انه يثق فيه ، وكان الهدف ، ان يكون التراجع بكرامة ، وبما يحفظ وجه رئيس العراق امام الشعب العربي وأمام شعوب العالم . وقد كان النداء الاخير من مبارك ، يحمل الكلمة المحترمة في التخاطب والتقدير الكامل لاستجابة رئيس العراق . والتحذير الصادق من خراب ياكل الاخضر واليابس .. والعرض الواضح ان يبقى حل المشكلة عربيا .

وليس لكل هذا من تفسير ، إلا انه غرور بلغ حد التنطع .. ولن يكون بعده إلا الانتحار .

● ● ●

وكما نتابع الاخبار الساخنة المتوالية .. فان المقاومة المسلحة لاى خروج على الحصار الاقتصادى ، قد اخذت شرعيتها القانونية والدولية بقرار مجلس الامن .. وان العد التنازلي لساعة الصفر قد بدأ .. وان أحدا لن ينظر الى صدام حسين ، اذا ما قامت الحرب الشرسة المدمرة ، على انه ضحية عدوان . ولن تنفع صدام حينئذ ، بهلوانيات ياسر عرفات ، او مظاهرات مسيرة تعده بفداء الروح والدم .. او بضع طائرات حربية بعث بها الى اليمن والسودان ، او قلة من بضائع مهربة ، لن تسد الأفواه الجائعة .

لن تكون الحرب المفزعة التي يتطاير الآن شررها يا صدام ، حرب اشاوس وشجعان وشعر وبلاغة .. هي حرب تطور تكنولوجي هائل باسلحة معدة للحرب العالمية الثالثة اذا ما قامت ، وربما كانت حرب ساعات ، تخلف خرابا يمتد الى اعوام واعوام .

● ● ●



اما من يحيطون اليوم بصدام حسين ، من القيادات السياسية والعسكرية التي يثق بها ، فلاشك ان مسئولية تاريخية تطاردهم الآن ، بانهم عجزوا عن ان يوقفوا هذا المجنون الذى يتحدى العالم كله ، ويحارب اقوى الجيوش . اعرف انهم متفوقون ببضعة صواريخ طويلة المدى ، كانوا يريدون ان يضربوا بها الجيش السورى فى لبنان منذ بضعة اشهر .. وقيل لهم حينئذ «وماذا لو اتسعت الحرب بتدخل اسرائيل ؟» .. واجابوا ببساطة : «سندمر اسرائيل» !.. ولكن عليهم الآن ، ان يواجهوا الدكتاتور مهما كان الثمن .. فقرار الخراب لا يمكن ان يترك لفرد واحد ، اعمته احلام زعامة ـ لن تكون ـ عن ان يرى حقائق يدركها الصغار .

● ● ●

لن يكون احتجاز الرعايا الاجانب كرهائن ، هو الدرع الحامى .. وليس تهديد السفارات بطولة تخيف الجيوش المتربصة .. وليست تجربة حرب ايران هى العبقرية العسكرية .. كل ذلك ، مع التعالى على نصائح كل زعماء العالم .. هو التنطع وبعده الانتحار .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩٠

كيف حسبها ؟.. ولماذا ؟

كيف حسبها صدام حسين ؟ .. ولماذا حسبها ؟ ..

دعونا نعود الى الحسبة الأولى ، منذ ثمان سنوات ، عندما قرر غزو ايران . لقد وصلت اليه تقارير منسوبة الى المخابرات الامريكية ، عن طريق دولة عربية ، ان ابتلاع ايران لن يقتضيه أكثر من حرب خاطفة تنتهي بالاكتساح بعد سبعة ايام . واتخذ القرار ، واعلن مبررات العدوان - وما اسهلها - وحرك الجيوش التي استمرت تحارب ثمان سنوات ، وخسرت العراق عشرات الالوف من الشهداء والمعوقين ، ومليارات الدولارات ، عدا الخراب والدمار .. وانتهى الامر بالتعادل ، « وكأنك يا ابوزيد ماغزيت » .. وقدم كل التنازلات التي طلبتها ايران .

والاقلام العربية التي ناقشت هذه الحرب ، واتهمت صدام حسين بالعدوان ، وبارتكاب جرائم الابادة ، قليلة جدا ، بكل اسف .. واستطاع القائد المهزوم ، ان يصور للشعب العراقي ، انه حقق انتصارا تاريخيا ، واقيمت الافراح والليالي الملاح ، واستقبالات الرؤساء والملوك والوفود التي تكلفت الملايين .. وكلها تمجد الانتصار الخالد .

●●●

وهذه مستلزمات حكم الفرد ..

ولكن الحقيقة تبقى باكية في كل بيت عراقي فقد شهيدا .. وعرف صدام ان الحكم لابد ان يهتز في بلد عرف بتلاحق الانقلابات العسكرية ، وفيضان مؤامرات الاغتيال .. فدبر الحاكم الفرد ، موقفا جديدا ، يلهي به الجماهير ، ويكسب تاييدها .. قرر ان يستولي على الكويت وبترول الكويت . وموضوع الكويت له جذوره في العراق . والحكم العراقي قبل الثورة وبعدها ، يعتبر ان الكويت احدى محافظات العراق التي انتزعت منه . وسبق ان حاول عبدالكريم قاسم غزو الكويت في عام ١٩٦١ ... ولكنه اضطر للعدول ، بعد ان تدخلت بريطانيا بناء على طلب الكويت .. وبعدها تدخل جمال عبدالناصر .. وانتهت الازمة . واذا ما حقق صدام حسين هذا الحلم ، فهو الحاكم الشجاع المظفر .. وبذلك تنسى الجماهير ، نكبة الحرب مع ايران ، وتتطلع الى النصر الجديد الذي يحقق الحلم ، وياتي بالبلايين من عائد البترول .

●●●

وخطط صدام حسين لهذا الغزو على مهل ..

فهو قد حسن علاقاته بدول الخليج التي تخشى إبتزازه وجبروته .. وهو قد اقام اطيب العلاقات مع مصر .. ثم تكون مجلس التعاون العربي الذي يضم الاردن واليمن .. كانت هذه هي الخطوة الاولى . ثم كانت الثانية .. افتعال جو سياسي يلهب المشاعر القومية .. بتصريحات عنيفة تهدد بالقضاء على اسرائيل .. وهجوم بلاغي شرس على السياسة الامريكية .. ومؤتمرات شعبية تدعى اليها وفود من كل الدول العربية .. واخذ هو صورة حامي حمى الديار ، ومنقذ الارض من الاحتلال والاستعمار .. وكان عليه بعد ذلك ، ان يضرب ضربته .

وكان يتوقع موقفا سلبيا من مصر ، التي سبق واحاطها بجو تشهيري قام به وزير خارجيته ، مع ياسر عرفات في اجتماع لوزراء الخارجية العرب .. وحسب ان موقف مصر سوف يقتصر على احتجاج كلامي خافت ، وهي بالقطع لن تتدخل عسكريا . اما عن الاردن واليمن ، فقد وضح موقف كل منهما بعد الغزو . والارجح انهما كانا على علم مسبق .

ثم ماذا تستطيع دول الخليج ان تفعله ؟ .. مجرد صراخ في الهواء .. وهو قد الف معها اسلوب التهديد والابتزاز . الخلاصة .. ضجة عابرة لبضعة ايام وينتهي الامر .

وهو من اجل ذلك ، اجتاح الكويت ، وضمها الى العراق .. وكان في مكنته ان يستولي فقط على منطقة النزاع البترولية ..

●●●

ولكن خابت الحسابات .. ووجد نفسه وحيدا ، يتحدى العالم كله بشرقه وغربه ، وشماله وجنوبه ، واصبحت المنطقة على شفا حرب مفزعة ليس بعدها الا الخراب . ولم يجد صوتا واحدا يقف الى جانبه الا بضع مظاهرات لاتقدم ولاتؤخر .

●●●

وهذه هي مصيبة حكم الفرد . قرار لا يعارضه احد ، بل لايجرؤ على معارضته أحد .. لان هذا الحاكم الفرد ، لا يتعامل مع معارضيه الا بالرصاص . وليس هذا تشهيرا ، بل هو ما يعرفه القاصى والدانى عن صدام حسين .

ماهو المصير ؟ .. كيف سيتطور الامر بعد ان ركب راسه ، ورفض كل العروض التي حاولها حسنى مبارك ، لكى يحفظ له ماء وجهه ، وينقذ المستقبل القريب من الظلام والضياع .. كيف ؟ ..

لا أحد يدرى .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٠

اللاحرب .. واللاسلم!

ما وجدت في مجتمع مصرى ، إلا سمعت الاسئلة الموجهة لى ، وكانني عليم ببواطن الامور الدولية ، لماذا تاخر الامريكيون في ضرب العراق ؟ .. متى يتم الخلاص من صدام حسين وتستريح الامة العربية من جنون هذا الدكتاتور ؟ ..

والناس معذورون .. فهم يقراون كل يوم ، ما يثقل على افكارهم بما لا يصل بهم الى جواب واضح ، او بما لا يضع امامهم صورة جلية ، عن زوال هذه « الغمة » التى عمت كل القلوب ، بسبب صدام حسين .

اخبار الاستعدادات الامريكية الهائلة ، توحى للجميع ان كل هذه القوى القادرة على تدمير عشرين « صداما » ، لا يمكن ان تتمركز في المنطقة ، وتتكلف الاف الملايين ، لكى تتسلى فقط بالحصار البحرى للعراق .. او لتعود الى قواعدها بعد نزهة بغير قتال يحقق الاهداف المعلنة كل يوم ، وهى انسحاب العراق من الكويت ، واعادة حكمها الشرعى .. واذا كان الامر كذلك ، واذا كان الرئيس الامريكى « بوش » قد اتخذ القرار مؤيدا من الكونجرس بجناحيه الديمقراطى والجمهورى .. ومساندا من دول الغرب ، ومن الاتحاد السوفيتى .. فلماذا لا يحسم الموقف ؟ .. بل ان « بوش » صرح اكثر من مرة ، بانه لا يرى املا في حل سلمى .

●●●

ويضاعف من تساؤلات الناس في مصر ، على مختلف المستويات ، ان دكتاتور العراق يعمل على تصعيد الموقف الى نقطة اللاعودة ، يوما بعد يوم .. فهو قد اعلن الكويت محافظة عراقية ! .. وهو قد اقفل السفارات الاجنبية بها .. ! .. وهو قد احتجز الرعايا الاجانب ، رهائن في اماكن مجهولة .. ثم هو يلعب باعصاب زعماء العالم .. فمرة يعرض مؤتمرا دوليا يبحث كل مشاكل العالم ، وبعدها مشكلة الكويت ! .. واخرى يعرض حوارا تليفزيونيا مع « بوش » و « تاتشر » .. وهو يقبل ان يجتمع وزير خارجيته بسكرتير الامم المتحدة في عمان .. ولكنه في كل الاحوال ، يعلن كل يوم ، بل كل ساعة ، انه لا تفاوض في امرين حسما .. الكويت قد تلاشت تماما كدولة .. واسرة الصباح اصبحت غير ذات وجود !! ..

●●●

ويضاعف ايضا من تساؤلات الناس ، ان الصحافة الغربية ، امريكية وانجليزية وجنسيات اخرى ، تنشر الاراء المتعارضة لاعلام في السياسة الدولية .. برزنسكى المشهور ، مستشار الامن القومى في عهد كارتر .. يحذر « بوش » من هذه المغامرة ، ويقول يكفينا حماية السعودية ، ولن نغامر بحرب لا نعلم نتائجها من اجل اسرة الصباح ، وليبق صدام حسين في عراقه ، مادمنا قد امنا مصالحنا البترولية . وهذا التامين هو الهدف الاول والاخير . اما كيسنجر الاشهر ، فهو يقول ان « بوش » قد وصل الى نقطة اللاعودة .. وعليه أن يسرع بالضربة ، قبل فوات الاوان . وبقاء صدام هو الخطر الاكبر الذى يجب ان نقضى عليه . ولكنه يتحفظ ويقول ان هذا رايه كمتفرج ليس بين يديه كل المعلومات والاسرار . ثم يقرا ويسمع الناس ، ان صحف بريطانيا في شبه اجماع ، على ان الضربة القاضية موعدها ، الان ، والان فقط .. وليس بعد ايام !

●●●

وهكذا فان الوصف الصحيح ، للوضع القائم الان ، هو ان المنطقة الساخنة ، تواجه ، حالة اللاحرب ، واللاسلام ! .. قوات مستعدة للحرب لا تحارب ، ومحاولات للحل السلمى منتهية بالفشل !

●●●



ويبقى السؤال .. متى الحرب ؟ .. ومتى يتحقق الوعد بالتخلص من صدام حسين ؟ .. وهناك من يتطوع بالاجابة فيقول ان السيناريو مرسوم كالآتي : الحصار الاقتصادى يحقق اهدافه بعد ثلاثة اشهر على الأقل . واذا كانت هناك مواد تموين مهربة عبر الحدود المترامية ، فانها لن تكفى ١٧ مليون مواطن ، وخاصة ان العراق يستورد ٨٥٪ من احتياجاته . والجيش الجائع لا يحارب . عندئذ تنفذ الضربة القاضية . أى انه لا حرب قبل ديسمبر المقبل ، وحينئذ تكون حرارة الجو قد انخفضت ، لترتفع حرارة الاسلحة الحديثة . والاعتماد الأول فى جيش العراق ، على صواريخ بعيدة المدى (٣٠٠ كيلومتر) انتجوها بمعاونة الأرجنتين . ولكنهم يعلمون ان القوات الامريكية تملك ما يسقط هذه الصواريخ فى الجو قبل ان تبلغ اهدافها ..

●●●

واذا كانت هذه هى هموم التفكير فى حرب الخراب والدمار ، ومتى تقع .. فان المواطن المصرى له همومه الخاصة ، انخفاض موارد قناة السويس والسياحة والتحويل من الخارج . مصروفات القوات المسلحة . توفير العمالة للعائدين ، وان كان معظمهم من عمال البناء ومن لا مهنة لهم . ولعل الحكومة قد حسبت كل ذلك ، رغم التزام الدكتور عاطف صدقى بفضيلة الصمت . ويطمئن الناس ما اعلنه « بوش » من ان معونات ضخمة ستقدم الى مصر وتركيا .

وماذا عن الداخل ايضا ؟ .. اقول ان حسنى مبارك يتمتع فى هذه المرحلة بقمة التاييد الشعبى المكتسح ، وكان حسنا من الحزب الوطنى ان الغى مسيراته ، فقد كانت أصغر كثيرا من جلال الموقف .. ونرجو أن تكون الوزارة الحاضرة ، على مستوى القدرة فى المواجهة السريعة للاحداث المتلاحقة . واكرر « نرجو » !

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩٠

فرســان الحلول العربية ..

الموقف العربي يثير الضحك . ولكنه الضحك الذى يعبر عن خيبة وتعاسة . الضحك الذى لا يمسح دموع الأسى والبكاء .

صيحات الرافضين لقرار القمة العربية بعنترية تمثيلية ، والمتحفظين عليه لحكمة خافية ، والممتنعين على استحياء العذارى .. صيحاتهم تطالبهم بالحل العربي ، ويا للعار والشنار من قوة اجنبية تفرض الحل .

موافقون يا سادة .. يا اماجد .. يا عنوان الطهارة العربية ولكن اين هو الحل العربي ؟

نقرا ان دول المغرب العربي ، قد اجتمعت للاتفاق على حل عربي ، ثم انفضت بدون حل عربي !

ونقرا أن رئيس السودان ، يملك سر الحل العربي الساحر .. ثم نقرا ان حله توافق مع حل آخر للعقيد القذافي .. ثم نسمع عن رحلة قام بها قائد ثورة الانقاذ الى بغداد .. ثم نعرف انه عاد بلا انقاذ ، وترك ليلى المريضة في العراق رافضة لأي طب ودواء !

ثم نقرا ان لرئيس اليمن ، حلا عربيا .. وليس احنى على الشعب العربي من القلب العربي .. ولكننا لا نعرف ما هو الحل ، وكيف المصير .

ثم نتابع رحلة الملك حسين الى كل اطراف الدنيا ، ولقاءات مع من بايديهم المفاتيح السحرية والقاهرة من واشنطن الى باريس الى لندن الى بغداد .. ونتشمم روائح الطبخة ، ولا نجد على المائدة طعاما !

● ● ●

وباختصار هناك خمسة حلول عربية ، للدول التي رفضت حضور اجتماع وزراء الخارجية العرب .. عفوا فهناك الحل السادس ، الذى بشر به ياسر عرفات ، قبل الغزو ، وخلال الغزو ، وبعد الغزو .. وتمخض الجبل ، عن فار يصرخ ويصيح ، عندما سمعنا في الاذاعات الاجنبية ، ان رئيس منظمة التحرير يوجه انذارا الى مصر ، ويحمل الرئيس حسني مبارك شخصيا ، مسئولية الهجوم عليه في الصحف المصرية !

● ● ●

وازمة ياسر عرفات ، مع الصحافة المصرية قديمة .. وهو دائما يتصور ان الهجوم عليه رسمي ، مجاز بخاتم الدولة . وارجو ان يصدقني عندما أؤكد له ، ان هذا وهم لا اساس له من الصحة .. وان الراى العام في مصر ، اكثر غضبا من الصحافة .. وان ما تكتبه الاقلام التي لا تقبض من خزانة منظمة التحرير ، هو اقل كثيرا ، مما تطالب به الجماهير المصرية ، التي تفجر صبرها سخطا ثائرا ، على التصريحات المتناقضة ، والمواقف المنافقة المتضاربة ، والكذب الصغير .. فهل كنت تتصور مثلا ياعرفات ، ان تصفق لك الاقلام التي لا تقبض ، عندما تعترض على عودة مقر الجامعة العربية الى مصر .. وعندما يقول مندوبك في مجلس الجامعة .. «على جثتي لو صدر هذا القرار» ! لو عندما تحضر انت الى مصر ، وتؤيد غزو العراق لارض الكويت .. وترفضه في صوت واحد ! الى آخر هذه البهلوانيات التي لا تعد ولا تحصى !

● ● ●

واروى لك واقعة .. التقيت هذا الاسبوع ، بشاب مصرى وزوجته عادا اخيرا من الكويت ، بعد ابشع رحلة يتصورها خيال . وبمجرد ان رآني هذا الشاب الذى يعمل في الكويت منذ عشر سنوات ، صرخ في وجهي : «يا صحافة .. يا حملة الاقلام في مصر .. طالبوا بموقف باتر مع منظمة التحرير ، ومع ياسر عرفات .. ألم يصل الى سمعكم ، ماذا فعل الفلسطينيون في الكويت ؟ انهم لا يرحبون بالغزو العراقي فقط .. ولكنهم يحرضون جنود العراق للاضرار بالمصريين .. وهم يرشدون العراقيين الى كل مغنم يريدونه .. وهم سباقون الى اشعال الحرائق ، والتحريض على النهب والسلب .. انهم الطابورالخامس للاحتلال العراقي .. والمؤلم انهم كانوا اكبر المنافقين لاصحاب النفوذ والمال من الكويتيين قبل الغزو ! واكبر المطاردين للمصريين في ارزاقهم» !

● ● ●



اذا كنت تريد حلا عربيا ، يا عرفات ، فعليك اولا ان تحل هذه المعادلة الصعبة ، القائمة في كل البلاد العربية .. وعليك ان تقنع المصريين ، بان يقبلوك ضيفا اذا حللت على مصر .. والكل يعلن انك اصبحت ضيفا غير مرغوب فيه .. حتى لو استقبلتك القاهرة الرسمية ، التى تشن عليها الآن ، كل حملات التهجم ..

●●●

على اية حال .. نحن امام (٦) ستة حلول عربية ! كلها مبعثرة مثل فتات الموائد .. والمائدة العربية المحترمة ، التى تتسع لكل العرب ، هى مائدة الجامعة العربية . وفيها يمكن ان يتبلور حل واحد . مادمتم كلكم تعلنون أنكم لا تؤيدون الغزو .. ولكنهم عندما حضروا مؤتمر القمة ارادوا ان يهدموا المؤتمر والقمة معا . وعندما انعقد مجلس وزراء الخارجية ، غابوا ولم يحضروا ، لانهم منشغلون فى حلول عربية ، تناقش فى عواصم اجنبية !

انتم بموقفكم هذا ، تتركون الفرصة للقوة الاجنبية ان تفرض الحل . لقد وضح ان غزو الكويت ، لم يات من فراغ . كانت وراءه اتفاقات ووعود والتزامات وصفقات . وكان وراءه تقدير خاطىء بان مصر محتواة ، وان السعودية ستكون لقمة سائغة مرتجلة فى فم الاسد .. ولما تصدت مصر . ولما طلبت السعودية العون الامريكى .. خابت الحسابات ، وسمعنا هلضمة الحلول العربية التى تدور حول نفسها .

والكارثة على الابواب .. يامن لاتفيقون .. ويامن لايريدون ان يفيقوا .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أسئلة تبحث عن الجواب

اسئلة كثيرة يوجهها المصريون الى بعضهم البعض هذه الايام ، وكل يجيب باجتهاداته ، والجميع يقولون ، ان الحكومة لابد ان تعلم .. وان رئيس الوزراء يجب ان يتكلم ..

الاسئلة تردد : ما هى الخسائر التى تعرضنا لها ، بعد هذا الغزو المجنون للكويت ؟ ما هو تقدير نقص الموارد من قناة السويس ؟ ومن السياحة ؟ ومن تحويلات المصريين فى الخارج ؟ وماذا عن حقوق المصريين فى العراق ، وفى الكويت ؟ وما هو العبء الذى يشكله المصريون العائدون فى اتعس رحلة عرفناها ؟

● ● ●

وبعد الاجابات التى تحدد هذه الخسائر ، ياتى السؤال الاكثر اهمية .. ماذا فعلت الحكومة لتعويض هذه الخسائر ؟ قيل ان معونات اجنبية سوف تقدم الى الدول التى اضيرت ، وهى مصر وتركيا والاردن ، وجاء ذلك على لسان الرئيس الامريكى .. فلابد اذن ، ان حكومتنا قدرت هذه الخسائر ، واتخذت اجراءات حصولنا عما يعوضنا . ومن حق الشعب ان يعرف ، وان يطمئن ، وخاصة انه كانت هناك جولة قريبة لوزير خارجية امريكا ، بحثت تكاليف القوات العسكرية التى انتقلت الى ارض الخليج ، وحددت المساهمات الدولية فى تحملها .

● ● ●

ثم ياتى بعد ذلك كله .. السؤال الاكبر .. ما اثر كل ما جرى ، ولايزال يجرى ، على الاستثمارات فى مصر ؟ ولاشك ان الحكومة بقظة الى ضرورة التفكير فى جذب استثمارى ، للتيسير والتشجيع . وهذا يقتضى اعادة النظر فى بعض القيود المفروضة على ملكية العقارات مثلا ؟

ثم هناك اموال المصريين فى الخارج ، التى قدرتها ابحاث ميدانية علمية ، بعدة مليارات من العملات الصعبة .. ان اصحابها لايزالون فى حالة امتناع ، عن الاستثمار على ارض مصر .. وهم يتعللون فى ذلك ، بالعديد من الاسباب . وبعض هذه الاسباب كاذب ، والمدعون بها يفتقدون الانتماء الحقيقى لأرض الوطن . وبعضها صحيح مرتبط بمناخ الاستثمار .. وكل ذلك يستدعى ، بل يوجب ، وقفة جديدة ، ونظرة جديدة ، واطار واضح . وليس من المنطق ، ان اوجه اللوم للمستثمرين غير المصريين ، انهم يتجهون الى خارج الحدود .. وهم يرون المستثمرين المصريين فى قمة نشاطهم بعيدا عن مصر ..

● ● ●

كل هذه امور ، تصورت ان الحزب الوطنى الديمقراطى ، سوف ينشط بلجانه وما اكثرها ، وبخبرائه وما اكثرهم .. لكى يتحول الى خلايا عمل مستمر ، فى بحث كل هذه الموضوعات الحالة ، التى برزت على مسرح حياتنا ، بعد جنون دكتاتور العراق .

ولكننى ارى ان اعضاء حزب الغالبية ، منشغلون فى الترتيبات الانتخابية ، والبحث عن الدوائر ، والاسئلة الحائرة عن نوايا القيادة السياسية ، فى موعد الاستفتاء لحل مجلس الشعب ، وموعد الانتخابات .. بل ان بعض اعضاء الحزب ، حددوا لانفسهم الدوائر التى ترضيهم ، وعلقوا اللافتات ذات الالوان !

وكان يجب ان تنشغل قيادات الحزب ، فى مواجهة مشكلات العائدين المعذبين ، من ارض الجحيم فى العراق والكويت .. لجان تستقبلهم ، وتيسر لهم الاجراءات ، وتطمئن الى توصيلهم الى محال اقامتهم .. ولا باس من معونات عاجلة لمن عادوا صفر اليدين وبلا لقمة خبز . ثم ان هذه اللجان ، تسجل الاسماء ، ونوع العمل ، وحقوقهم وممتلكاتهم فى العراق او الكويت ، حتى يمكن تقدير الموقف الصحيح الشامل ، عند بحث مصيرهم .



لاشك ان الحكومة ، وبمتابعة يومية من الرئيس حسني مبارك ، بذلت جهدا مشكورا فى تيسيرات العودة ، بالطائرات الحربية ، وغيرها من الوسائل ، ولكننى كنت اتمنى ان ارى العمل الشعبى السياسى المثمر ، الذى يثبت أن لحزب الغالبية وجودا حقيقيا .

● ● ●

لقد اهتم الحزب ، ان تنعقد أماناته فى المحافظات ، لكى يرتب المسيرات تاييدا لخطوات مبارك .. وكان عملا سخيفا . وكان على قيادات الحزب ان تدرك ، ان مبارك ارتفع الى قمة التاييد الشعبى المكتسح من كل طوائف الشعب .. ولسنا فى حاجة الى هذه المسيرات ، وأحمد الله انها توقفت . بل كان الأسخف ان بعض الوزارات نشرت فى الصحف اعلانات تأييد !

● ● ●

واعود الى الأسئلة التى بدأت بها هذه السطور .. ولعل رئيس الوزراء ، يرى ، انها جديرة بالاجابة .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

مــاذا .. بعد نهــاية صــدام ؟

لا احد يستطيع ان يدعى العلم ، بما يمكن ان يحدث غدا او بعد شهرين او ثلاث .. ولكننى استطيع ان اقول ، بما يشبه اليقين ، ان صدام حسين اصبح لامستقبل له ، وان حاضره فى طريق الاختفاء . وكل هذه الهلوسات ، التى يطلع بها بين حين وحين ، مرتديا عمّامة التقى والورع ، ومبشرا بان خمسة ملايين من ابناء العراق سيهزون العالم بشجاعتهم فى التصدى ، وانه رسول العناية الآلهية لنشر الحق والعدل .. كل هذه الهلوسات ، ليست الا انتفاضات طير ذبيح ..

ويقينى مستمد من حكم التاريخ . الاختفاء فى زبالة التاريخ ، هو نهاية اى دكتاتور مجنون ، متعطش الى الدم والجريمة ، مغرور بقواه وقدراته .

المرة الوحيدة التى لقيته فيها ، وحاورته ، كان امله من الدول العربية ، انها كانت تستطيع ان توقف حربه مع ايران ، ولكنها لم تفعل . وكان منطقه انه لو كانت ثلاث دول عربية فقط ، وجهت انذارا الى ايران ، بانها ستتدخل فى صف العراق .. لتراجعت على الفور . هكذا قال . ولو استخدم هذا الرجل الدموى ، نفس المنطق مع نفسه الآن .. لحق عليه ان يتراجع ، وان ينسحب من الارض التى ابتلعها .. لان ١٣ دولة عربية ، قد حددت موقفها الواضح ، وتحدت عدوانه على الكويت : بل ان دول العالم اجمع ، تطالبه بالانسحاب .. ولكنه يتصور فى غباء ، ان كل مايجرى ، ليس اكثر من مهرجان تظهر فيه قوته وعضلاته .. وهو غباء وصل به الى مرحلة الجنون فعلا .

●●●

نهاية صدام حسين ، ابشع نهاية .. هى حقيقة لا مهرب منها . كيف تكون هذه النهاية ، ومتى تكون .. فى وقت قريب أو بعيد .. كل هذه اسئلة ، ستضع الأحداث والمفاجات اجاباتها الصحيحة فى حينها .

علينا اذن ، كامة عربية ، ان نفكر فى احوالنا ، بعد القضاء على هذه الظاهرة المجنونة .

●●●

اصبح واضحا ، بالنظرة التى تتطلع الى الآفاق الواسعة .. اننا نعيش عصر الاضمحلال العربى . ووصف الرجل المريض ، لاينطبق علينا . والوصف الصحيح ، هو الطفل الشريد المريض . والطفل فى حاجة الى ان يعرف مكانه الصحيح ، على ارضه وفى بيته .. والطفل ايضا فى حاجة الى علاج ناجع ، لكى يشب وينمو ويصبح موفور الصحة .

●●●

كيف ؟.. هذا هو السؤال الكبير .

كيف نكون ، وقد اقتربنا من الا نكون ؟..

لابد اولا من رابطة دفاع امنى حقيقى ، يتشكل فيها جيش الامة العربية ، وتقوم فيها الصناعات العسكرية ، وتتحدد فيها الخطط القريبة والبعيدة . لقد واجهتنا تجربة هذا الدموى المجنون .. ولم نجد مهربا من الاستعانة بقوة ردع اجنبية . والاعتماد على الأجنبى ، لايمكن ان يطول الى الابد . وتشتت القوة العسكرية العربية ، جعلها وكانها غير قائمة ، عندما دهمتنا المفاجاة .



●●●

هذه واحدة .

الخطوة الثانية المواكبة ، هى التكامل الاقتصادى . استثمار الثروة العربية ، فى نهضة التنمية الجماعية . هذا الدموى المجنون ، يتحدث عن توزيع الثروة بين الاغنياء والفقراء ، باسلوب اللصوص وقطاع الطرق . ولكن الحديث الواجب ، هو حديث العلم ، وحديث بناء الانسان العربى ، وحديث التطلع الى مجتمع الوفرة المعتمد على ابنائه ، الكيانات المنفصلة اقتصاديا ، لاحول لها ولا قوة . والاستثمار فى غير التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، هو تكديس لمال يصبح معدوم القيمة اذا زاد عن تلبية الحاجات الفردية . والعلاقات البانية بين الدول ، لن تنمو فى الطريق الصحيح ، بكلمات المودة ، وتبادل الاحضان والقبلات ، واستقبالات حرس الشرف . العلاقات البانية ، تقوم بالتخطيط الاقتصادى السليم ، نحو تكامل حقيقى ، بعيدا عن السرقة والنهب والاغتصاب والحقد . ومسئولية الحكام اليوم ، تمتد الى مسئوليتهم عن اجيال مقبلة . والاشخاص زائلون ، والمجتمع هو الباقى ، بامراضه وهزائمه ، او بصحته وانتصاراته .

●●●

ونقطة البداية ، لتحقيق الخطوتين .. هى اليوم ، لا الغد . والعاقل من يتعظ من التجربة . والعاقل من يتعامل مع الحقائق ، بقلب مفتوح ، وعقل مفتوح .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ سبتمبر ١٩٩٠

أيــــام .. الفـــــوازيــر !

ان من يتابع الاذاعات العالمية ، وتعليقات صحافة اوربا وامريكا ، لابد ان يصاب بالدوار .. او لعله يصاب بالضيق . ويفضل العزلة عن الكلمة والسطور .. حتى تقع الواقعة التي طال انتظارها !

كتبت من قبل ، ان المنطقة تواجه حالة اللا حرب واللا سلم .. واتصور اليوم أننا نواجه حالة الحرب الباردة . لقد انتهت هذه الحرب الباردة بين المعسكر الراسمالي والمعسكر الشيوعي . وكل يوم توقع المواثيق بين موسكو وعواصم الغرب ، التي تشيع الحرب الباردة ، الى مثواها الأخير .. وآخرها اجتماع هلسنكي . الذي بشروا به بداية كبيرة راسخة ، لما سمي بالنظام العالمي الجديد ، الذي لن يسمح بتهديد ووعيد .. والذي يعطي الفرصة لمرحلة سلام وبناء طويلة . لن يهددها جزار من بغداد .

●●●

وقالوا في هلسنكي . انهم يفضلون الحل السلمي . وهذه هي « الفزورة » .. لان الحل السلمي ، امره بسيط ، وهو ان ينسحب طاغية العراق من ارض الكويت ، وأن يعود اليها حكمها الشرعي ، ولكن الطاغية اعلن مرات انه لن ينسحب . واحتجز الرهائن . وتحدى انه سيحول المنطقة الى مقبرة ، واتهم جورباتشوف أنه اصبح تابعا من عملاء امريكا ..

وقالوا أنه اذا فشل الحل السلمي ، فهناك مزيد من الإجراءات تحت مظلة الأمم المتحدة . ولا يعرف احد تفسيرا للمزيد من الإجراءات ، الا انها الاجراءات العسكرية .. ولكن جورباتشوف حرص على أن يوضح في المؤتمر الصحفي ، ان موسكو لا توافق على الحل العسكري !

ودخلنا في فزورة ثانية ..

هل يعني تحفظ جورباتشوف ، انه فقط ضد اشتراك القوات السوفيتية في الحل العسكري .. وهذا معناه انه لا اعتراض له على حل عسكري تقوم به امريكا وغيرها من الدول .. ام يعني ان موسكو ضد الحل العسكري على إطلاقه ، سواء اشترك فيه الروس او لم يشتركوا ؟

ولكن بوش رئيس امريكا ، عاد من هلسنكي إلى واشنطن وهو في قمة السعادة .. واعلن مولد النظام العالمي الجديد ، « الذي لن يسمح بأن يستفيد المعتدي صدام حسين من جريمته .. » وهذه الجملة الاخيرة وردت على لسان وزير خارجية الاتحاد السوفيتي .

وتعددت التكهنات ، وتضاربت التعليقات ، ولكن الأساطيل والدبابات والمقاتلات مستمرة في طريقها الى ارض المعركة .. باعداد ، وكميات ، اصبحت مهولة ومفزعة ومخيفة !

وهكذا اصبحنا في مرحلة اخرى .. لا حرب ولا سلم ولكنها الحرب الباردة !

والحرب الباردة تعتمد في اسلحتها على الحملات الدعائية ، والاخبار الصادقة والكاذبة والمضللة التي تسربها قوى الغرب ، لتنتشر في الاجواء عبر اذاعات جعلت العالم صغيرا جدا ، يسمع كل شيء ، في وقت واحد !

سمعنا وقرانا مبالغات غير قابلة للتصديق ، عن قوة الجيش العراقي .. وقالت بيانات رسمية غربية ، انه القوة الرابعة في العالم !.. سمعنا وقرانا عن معجزات الصواريخ العراقية القادرة على إبادة قوات العالم مجتمعة !.. وسمعنا وقرانا عن ان القوة الامريكية - رغم هيولتها - لم تكتمل بعد .. ولن تكون مستعدة قبل منتصف اكتوبر .. ثم نسمع ونقرأ ان بوش لن يغامر بالحزب الجمهوري في انتخابات الكونجرس والمجالس التشريعية في الولايات . في الاسبوع الاول من نوفمبر .. ولذلك فإن بوش لن يهدي الشعب الامريكي جثث الضحايا في حفلات الكريسمس وراس السنة . ومع كل هذه الاخبار المحيرة ، تتسرب الانباء بأن اجهزة الرادار في العتاد الامريكي ، لم تعد تحتمل حرارة الجو ، ولا الرمل الناعم . ثم اخبار تشكك في جدوى الحصار الاقتصادي ، لان ايران ستقدم المواد الغذائية . ولان التهريب مستمر من الحدود التركية والسورية والاردنية ومن ليبيا واليمن

●●●



وفي ظل هذه الحرب الباردة وأخبار التمويه يقف المواطن حائراً إلى متى سوف تستمر هذه الحرب الباردة ومتى يتحول البرود الى قذائف ونيران والآلاف يتشردون وكل ما في الكويت يخرب بأساليب بربرية وأرقام الدول التي أضيرت يزداد عددها وتطالب بالتعويض والديمقراطية الغربية مستمرة في نشر الآراء المتضاربة التي لا تنتج إلا الحيرة والتساؤل.

●●●

وفي كل ذلك، تنطلق لعناتنا من القلوب والعقول، على فرد واحد، سبب كل هذا البلاء، لأن الحكم الدكتاتوري ينتج مثل هذا النموذج الذي ادخل العالم كله في حرب استمرت أربع سنوات عام ١٩٣٩ - ولا نزال نعاني من آثارها حتى الآن

ولعلنا - في العالم العربي - نعي الدرس فنعرف، أن الديمقراطية هي سبيل الأمن والأمان وأن هذه التجربة المرة يجب ان تقودنا الى وقفة مع النفس، إذا أردنا أن نعيش المستقبل

موسى صبري



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٠

الجزار وتابعه .. بهلوان المنظمة !

المعلومات المؤكدة القادمة لنا من بغداد ، ان جماهير عراقية غفيرة تجمعت في المقاهي لكي تستمع الى الرسالة التي وجهها الرئيس الامريكي بوش الى شعب العراق ، على شاشة التليفزيون . وعندما بدا متحدث باسم صدام حسين في الرد على الرسالة ، تفرقت هذه الجماهير ، فلم يعد يجذبها ان تسمع الكلام المعاد .

ولا يعني هذا المشهد ، ان كل الشعب العراقي منفض عن الطاغية .. هناك فئات المستفيدين من النظام نفوذا ومالا . وهم تشكيلات الحزب البعثي .. وهم رهن الاشارة في مظاهرات «بالروح .. بالدم» .. وهم يكونون الميليشيا الشعبية التي قضي عليها الرئيس عبدالسلام عارف ، عندما أراد حزب البعث أن يجعل منه رئيسا طرطورا . وقد تابعت كل ذلك في حينه ، عندما سافرت الى العراق لتغطية احداث الثورة الاولى في عام ١٩٥٨ التي قادها عبدالكريم قاسم . ثم انقلاب اسقاطه بالتعاون بين عبدالسلام عارف والبعث .. ثم حركة قضاء عارف على البعث بعد أن انقسم الى فريقين . ثم موت عارف في حادث طائرة ، وتولى عبدالرحمن عارف . ثم البعث . كل ذلك عايشته على الطبيعة ، وقابلت صناع احداثه ، وخرجت بنتيجة واضحة ، وهي ان هذا البلد يمثل الرقم القياسي في المؤامرات والاغتيالات والانقسام على نفسه ..

• • •

ولذلك فان ارهاب حكم الطاغية صدام ، الذي لا يتعامل مع أشباه الخصوم ، إلا بالقتل .. لم يمنع أن فريقا من الشباب ، اختاروا فدائيا منهم في سن الخامسة عشرة لكي يلف جسده بحزام من الديناميت ينفجر وهو يتقدم لتحية صدام حسين في حفل شبابي .. ولكن المؤامرة اكتشفت في اللحظات الاخيرة ، وابلغ عنها والد هذا الشاب ، لانه خشي ان يقتل بتهمة انه علم ولم يبلغ .. وأعدم الشاب ، وهرب بعض الشركاء ، وقبض على الباقين . وحدث هذا منذ وقت قريب ، قبيل الغزو .

• • •

ولا يستبعد ان يتكرر ! لان الجيش الجائع الذي لاقى الاهوال على مدى ثماني سنوات في حربه مع ايران ، لا يستطيع أن يواجه حربا اخرى ، وضد قوى رهيبة قادرة على افنائه في ساعات . وقد روى لي مصري عائد من الكويت ، ان جنديا عراقيا هزيل الجسد طرق باب بيته ، وطلب طعاما وكوبا من الشاي .. وقال للمصريين .. نحن لا ذنب لنا فيما يجرى . وبعض هؤلاء الجنود ، ينتعلون «الشباشب» لا الاحذية .

• • •

وقد تحولت الكويت ، الى ارض خراب . شوارع مقفرة ، ومبان محترقة ، وسيارات محطمة .. وروى لي سفير الكويت في القاهرة عبدالرزاق الكندري ، وهو دبلوماسي مثقف على مستوى رفيع ، ان البرابرة انتزعوا اعمدة النور ! واستولوا على جميع الاجهزة الطبية في المستشفيات ، حتى حضانات الأطفال حديثي الولادة .. رموا الأطفال ، واخذوا الحضانات .. ونقلوا اجهزة الطباعة في الصحف .. والاجهزة التي عجزوا عن فكها ، حطموها ! وكل ذلك ، لم ينل من ارادة المقاومة الفدائية وكنت اتصور ان الأخبار عن المقاومة الكويتية ، مبالغ فيها .. ولكن مصريا عائدا من رحلة العذاب ، روى لي ما رأته عيناه .. سيارة مجهزة بالمفرقعات المدمرة ، اقتحمت مصفحة عسكرية ، وانفجرت بشهيدها ، ودمرت المصفحة العراقية بمن فيها .

وأوامر الطاغية الجزار ، هي القضاء على المقاومة بأى أسلوب . وأحدث أساليبهم ، ما أصبح روتينا يوميا .. اخراج السكان من عشرين أو ثلاثين منزلا يشتبه ان المقاومة من أحدها . تدمير هذه المنازل . ثم اختيار شباب السكان ، واطلاق الرصاص عليهم امام الآباء والأمهات . وبعد التدمير تجرى اعمال السلب والنهب ..

ورغم كل هذه الجرائم البربرية ، فان المقاومة الكويتية لاقذر احتلال ، مستمرة ، وتتزايد يوما بعد يوم .

• • •

ويسجل التاريخ لشعب الكويت ، ان صوتا خائنا واحدا لم يرتفع . وتحية لصحافة الكويت التي استمرت في الصدور خارج ارض الوطن . «الأنباء» تصدر يوميا من القاهرة . «السياسة» تصدر يوميا من جدة . «القبس» تصدر يوميا من لندن . ان منارة الكلمة لم تظلم ولم تنطفىء .

وصحافة الكويت على أرضها ، كانت تتمتع بقدر كبير من الحرية . وهى تتمتع اليوم ، على أرض العرب كلها ، باكبر قدر من الشجاعة والكرامة . والمعارضة الكويتية التى كانت تقول «لا» لحكومة الكويت .. اصبحت اليوم ، وبلا نشاز واحد ، تقول «لا» لجزار بغداد .

ولا اشك لحظة ، ان هذا الجزار ، وتابعه بهلوان منظمة «التحرير» .. فى الطريق الى سلخانة التاريخ التى تلقى ذبائحها فى زبالة التاريخ .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩٠

أسئلة وتساؤلات .. عسكرية

في لحظة، طار قائد الطيران الامريكي في الفضاء!.. اصدر وزير الدفاع الأمريكي، بموافقة الرئيس بوش، قراراً بفصله من الخدمة. واصبح على المعاش. وقال قائد الطيران بعد عزله، انه يأسف، لانه سبب هذا الحرج للادارة الأمريكية، بتصريحاته العسكرية في الصحف. وكان وزير الدفاع قد استدعاه، وساله عن صحة صدور تلك التصريحات منه، واجاب الرجل: نعم. قلت كل كلمة نشرت على لساني!

ولم يحدث من قبل في تاريخ العسكرية الامريكية، ان صدر قرار بعزل قائد احد الاسلحة، إلا مرة واحدة في عام ١٩٤٩ - أى منذ واحد واربعين عاما - حينما قرر الرئيس الامريكي ترومان عزل الادميرال قائد البحرية، بسبب تصريح عن ان الطيران يجور على الاعتمادات المخصصة للبحرية.

● ● ●

معنى ذلك، ان ما صرح به قائد سلاح الطيران المعزول، هو سقطة خطيرة، لا تعامل معها الا بطرده من الجيش الامريكي. فماذا قال هذا الرجل؟ قال ما خلاصته، ان اجبار القوات العراقية على الانسحاب من الكويت، لن ياتي بمعركة برية على ارض الكويت. ربما كلف ذلك خسائر كبيرة. الخطة هى استخدام الطيران في ضرب بغداد، والهدف هو الخلاص تماما من صدام حسين، ومعاونيه وحراسه واسرته.. وعشيقته ايضا. ولما كان الطيران العراقي سلاحاً عاجزا، وهذا ماثبت في حرب ايران، فإن مهمة الطيران الامريكي ستكون سهلة، وفي خلال ساعات قليلة.

صرح قائد الطيران الامريكي بذلك، في ١٥ سبتمبر الجارى.. وكان قد صرح من قبل في ٢٤ اغسطس الماضى بقوله: قرارنا سيكون حاسما، ولن نسعى الى تصعيد متدرج.

وقال وزير الدفاع الامريكي، بعد اعلان فصل الجنرال، ان هناك ما يجب الا يقال، سواء عن خطط الحرب او حجم القوات، أو عن رئيس اى دولة اخرى.

● ● ●

فهل يعني هذا، ان جنرال الطيران، اذاع اسرار الخطة الامريكية؟.. وهل هي فعلا حرب ساعات بالطيران، وانتهت القصة. وهل صحيح ما يروج في بعض الصحف الغربية، من ان الاقمار الصناعية تتابع لحظة بلحظة، وبالصورة كل تحركات صدام حسين.. وانهم صوروا ملابسه الداخلية، كما صوروا وزير خارجيته وهو يفتش من الحرس، قبل لقائه بصدام؟ .. وان هذا فعله الامريكيون مع معمر القذافي، عندما ضربوا محل اقامته، ولكن قدره انه كان خارج المكان في لحظات الضرب والتدمير؟

● ● ●

كل هذه اسئلة لا جواب عليها لدينا نحن القراء، ونحن نتابع ماينشر في الصحافة الغربية عن حرب الخليج، ويستغرق اكبر مساحات الصفحات الاولى.

صحف الغرب، تناقش مثلا موضوعا خطيرا، وهو افتقاد القيادة العسكرية في منطقة الخليج الى وحدة التخطيط. من يتخذ القرار العسكرى؟.. هل هو القائد الامريكي؟.. وما مدى سيطرته على القوات الانجليزية، والقوات الفرنسية.. وخاصة ان الكرامة الفرنسية، لاتسمح بهذه التبعية؟.. وكيف يجرى التنسيق المكتمل الذى يقولون انه لم يتحقق بعد؟.. وان مجالس وزراء هذه الدول، تجتمع لمناقشته؟ .. وهل يمكن ان تكون الحرب على الابواب.. وهناك هذه الفجوة الخطيرة؟

● ● ●

وقيل ايضا ان الغرب ليس غافلا، عن كل نوعيات الاسلحة العراقية، ومواقع تجميعها وتطويرها. لقد كانت حكومات الغرب، تغمض العين عمدا، عن صفقات الاسلحة التى عقدها العراق، مع مصانع الاسلحة وكانت تسمح بالتهريب برضائها. وكانت تعلم بعقود شكلية تخفي اسم



المشترى. وبعض العقود وقعها الكويت الذى كان يدفع. وكل ذلك لان سياسة الغرب، كانت مساعدة العراق فى حربه ضد ايران، حتى يامنوا شرور ايران. إذن، فالخطة العسكرية الان لمواجهة العراق، عارفة تماما، بكل سلاح يملكه الجيش العراقى، ومدى قدرته على استيعاب هذا السلاح.. ولذلك فإن الضربة القاضية ستكون والله من النتائج..

وقيل ايضا.. انهم يبحثون موضوع «الضربة الاولى».. هل يتركونها لنزق الدكتاتور المغرور، ام يسبقون لتكون قاضية ؟

وقيل ايضا، ان امريكا لن تبدأ بالضربة قبل يناير المقبل.. ولماذا؟.. الجواب انه لا معركة قبل انتهاء انتخابات الكونجرس الامريكى والمجالس التشريعية فى الولايات فى نوفمبر.. وايضا لا معركة قبل اعياد الكريسماس وراس السنة فى نهاية ديسمبر.

● ● ●

الاقوال كثيرة.. ومنها ماهو غير صحيح تماما، مثل ما اذيع من ان صواريخ عراقية انتقلت بقواعدها الى السودان لتهديد مصر. وهذا خبر مفبرك، لا اساس له من الصحة.

● ● ●

ويبقى السؤال الكبير.. هل سيقع الصدام المسلح؟.. ومتى؟.. اعتقد ان الرئيس بوش ـ شخصيا ـ لايستطيع ان يجيب على هذا السؤال، الاحداث نفسها، هى التى ستفرض الاجابة.

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ أكتوبر ١٩٩٠

حوار مع امريكى .. يعلم مالا نعلم !

هذا حوار دار مع امريكي ، من العالمين ببواطن الامور ، الذين لهم دراية بشئون البلاد العربية من معايشة طويلة .. ثم هو من القادرين على لقاء الرئيس الامريكى « بوش » وابداء الراى امامه ..

قلت له ضاحكا : انت ريجانى .. فى عهد بوش !

اجاب مؤكدا : لا .. لا .. انا من انصار بوش ..

وعلقت : نحمد الله ان ماساة الكويت ، وقعت فى عهد بوش .. لم نكن ندرى ماذا كان يمكن ان يفعله ريجان البعيد تماما عن خبرة السياسة الدولية .. وخاصة قضايا الشرق الاوسط .

وعلق فخورا : الرئيس بوش ، رجل سياسي متمرس . وهو صاحب قرار فى موضعه بعد الدراسة المتأنية .. لقد ادار العملية بحنكة واقتدار ، مع الراى العام فى الداخل ، ومع الحلفاء الغربيين ، ومع الاتحاد السوفيتى .. فى نطاق الالتزام بميثاق الامم المتحدة .

وقلت : ولكن .. ماذا بعد ؟.. انفاس العالم اصبحت معلقة ! .. ماذا يمكن ان يحدث ؟ .. ولماذا لايحدث ؟ .. وهل سيحدث !

قال : سيكون القرار الصحيح فى التوقيت الصحيح ..

قلت : ولكننى اقرا الآن ، تعليقات عديدة ، بقلم نجوم فى الصحافة السياسية الامريكية .. تحذر بوش ، من هذا الموقف غير المتحرك .. انهم يقولون له ، انه يجب ان يجيب بوضوح على سؤالين : ماذا قرر ؟ .. ومتى سينفذ القرار . وهم يقولون ايضا انه نجح فى الحصول على تاييد الراى العام الامريكى لموقفه .. ولكن هذا التأييد قد لايستمر ، لان الوقت الآن ليس فى صالحه .

قال : هذه طبيعتنا فى المجتمع الامريكى . الراى والراى الاخر . لقد اكتملت الآن الاستعدادات العسكرية .. واى عدوان من العراق ، سيكون الرد عليه حاسما باترا ..

قلت : ومامعنى الحسم والبتر ..

قال : هى معركة سريعة لن تتجاوز ٤٨ ساعة !

قلت : وهل تتصور ان صدام حسين سيبدا بالعدوان ..

قال : انه مجنون لو بدا ..

قلت : ولماذا حتى يبدا العدوان او لايبدا ..

قال : سوف يختنق من الحصار . هذا يحدث لاول مرة فى العالم . حتى لو وجد من يهرب له ، بعض احتياجاته بنسب قليلة جدا .. فانه لابد ان يدفع الثمن . وهو لايملك الآن مالا ..

قلت : هل تتوقع ان احكام الحصار ، سيجعله يتراجع ..

قال : هذا ما اتصوره . ان تصريحاته عن حرب الالف يوم .. هى صرخات ذبيح ..

قلت : هل تمنع انتخابات الكونجرس الرئيس بوش من الحرب .

قال : لا ... كل عملة لها وجهان .. ربما كانت الحرب قبل الانتخابات فى صالحه .. الامور دائما لها تقديرات مختلفة .

قلت : تقديراتكم فى كثير من الاحيان ، بالنسبة للشرق الاوسط ، لاتتفهم طبيعتنا .. مثلا قرار لجنة الاعتمادات ، برفض اعفاء مصر من الديون العسكرية .. هذا قرار غبى ، له اكبر التاثير السيىء على الراى العام فى مصر ..

قال : اعرف ذلك .. وخاصة انكم فى مصر ، لاتقدرون ان الحكومة الامريكية وحدها ، لاتستطيع ان تفرض قرارها ، لابد من موافقة الكونجرس ، وانا متفائل بان الموافقة ستحدث . قليل من الوقت ، يعيد الامور الى نصابها الصحيح .

قلت : ان الرئيس بوش الذى استطاع ، ان يقنع الكونجرس ، بتوجيه كل هذه الحشود الى الشرق الاوسط .. وباحتمال الحرب فى اية لحظة .. وسانده العالم كله .. اظنه قادرا على اقناع الكونجرس ، باسقاط الديون العسكرية عن مصر ..

قال : انا معك .. ولذلك فاننى انتظر موافقة الكونجرس فى وقت قريب .. صدقنى اننى اقول الصدق .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩٠

الحـــــل الـعـــــــربـى .. ؟!

ينادى البعض بالحل العربى ، لازمة الخليج . بل ان جورباتشوف رئيس الاتحاد السوفيتي ، ردد ما يشبه هذا القول ، بمعنى انه قال ان الدول العربية مجتمعة يمكن ان تكون قادرة على حل الازمة ،

لا باس ..

ما هو الحل العربي ؟.. وهل يختلف عن الحل الدولى ، او الحل الامريكى ، او الحل الاوروبى ؟.. واقع الأمر ، انه لا خلاف الا فى العنوان . الحل هو فى انسحاب العراق الكامل من ارض الكويت ، وعودة الشرعية الى بلد من حقه أن يكون حرا ، وصاحب سيادة ونحن نسمع من الرؤساء العرب ، الذين امتنعوا ، او تحفظوا ، او رفضوا قرار مؤتمر القمة العربية فى اغسطس الماضى ، انهم لا يقرون احتلال العراق لارض الكويت ونسمع منهم ايضا تصريحات متلاحقة متنافسة ، بانهم يطبقون القرار الدولى بالحصار الاقتصادى للعراق

اذا كان هذا رايهم المعلن مرات ومرات ، ففيم اذن المشكلة ؟.. وما الذى يعوق تنفيذ الإنسحاب ؟..

●●●

نسمع بعد ذلك التعلات !

منها قول رئيس دولة عربية ، انه لو لم يجتمع مؤتمر القمة العربى ، ولو لم يتخذ القرار بالانسحاب والشرعية ، لكان من الممكن ان ينسحب العراق !

ومنها قول رئيس دولة عربية اخرى ، انه اذا انسحبت القوات الاجنبية اولا ، فمن الممكن بعد ذلك ان ينسحب العراق !

ومنها قول ثالث ، بان الحكومة مقتنعة بضرورة انسحاب العراق ، وعودة الشرعية ، ولكن الراى العام داخل الدولة ، يرفض هذا ، ويتصور ان صدام حسين قادر على سحق القوات الأمريكية وغيرها من القوات ، وانه الرجل العربي الذى سيجبر امريكا العظمى ان تركع ثم تبكى عشرات الألوف من ضحاياها ..

●●●

وكل ذلك يحمل الدليل القاطع ، على ان هؤلاء الرؤساء العرب ، ليس لهم موقف ، وانهم يمسكون العصا من الوسط ، وانهم يتجاهلون خطورة الموقف.

إن صاحب الموقف الواضح الصريح المستقيم ، يجب ان ينادى برايه بشجاعة وصلابة دون لف او دوران .

ولكننى اقرر باقتناع ، واستنادا الى معلومات صادقة ، ان هناك ما يخفيه هؤلاء الرؤساء . لقد ارادوا ان يستفيدوا من الازمة ، والثابت انه حدثت مساومات واتفاقات ، وانهم التزموا فى هذه المساومات ، باتخاذ الموقف المائع .

ودليلى على ذلك ، ان صدام حسين ، طلب اليهم بالحسم والقطع ، الا يتحدثوا عن اى حل سلمى ، والا يتدخلوا بمبادرات او وساطات وربط هذا الطلب بانهم اذا لم يفعلوا ، فانه سيكشف كل الاوراق المستورة .

وهذه هى الحقيقة ، ولا داعى للتلاعب بالالفاظ بعد ذلك .

●●●

واذا لم يكن الامر كذلك ، فقد كان الإجدر والإوجب .. ان يقدروا العواقب الخطيرة ، وان يكونوا اول من ينصح ، بل اول من يلزم الرئيس العراقى ، بان يعدل عن عناده ، وان يتراجع عن قراره ، الذى سوف يكلفنا الدم الكثير ، والخراب الكثير .. ونهايته بغير ادنى شك ، هى الهزيمة المنكرة الكاملة للعراق .

الامر لا يحتاج الى تكهنات وفلسفات .. قوة العراق لن تستطيع ان تصمد ٤٨ ساعة امام القوات الرهيبة الموجودة فى المنطقة ، ولا داعى لان نضلل الشعوب العربية بالاوهام . ويجب ان يستيقظ الضمير العربى ، ليواجه صدام حسين بهذه الحقيقة التى لا يختلف عليها طفلان . وعندئذ يمكن ان يوجد الرأى العربى الواحد ، والحل العربى .

●●●

لا احد يريد اراقة دم عربى ، او تخريب بلد عربى .. واذا كان غرور دكتاتور العراق وعناده ، يصلان به الى جنون المواجهة لقوات قادرة على هزيمته الكاملة .. فان مسئولية القيادات العربية ، ان تحمى العراق ، وجيش العراق ، وشعب العراق .. من نزق رجل واحد ، ليس حوله من يقول له : لا .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٠

إنهم يفكـرون .. كيف يفكـرون ؟

الدوائر التي تحكم القرار الامريكي ، يحتدم الآن تفكيرها في الخطوة القادمة في ازمة الخليج انها دوائر البيت الابيض والكونجرس ، والمؤسسة العسكرية ، ومواقع التعبير عن الرأى العام وصناعته

ومن خلاصة ما نقرا في صحافة امريكا . وما تجرى به مناقشاتنا مع بعض الساسة الامريكيين الذين يزورون القاهرة ومن تعاملنا الصحفي مع مصادر الإخبار في القاهرة استطيع ان اسجل التساؤلات التالية

●●●

● التساؤل الاول يقول ان صدام حسين وعصابته ، يعتمدون في احداث الانشقاق العربي ، على الترويج لدى الشعوب العربية . بان معركة العراق المقبلة لن تكون مع امريكا فقط ولكنها ستكون مع اسرائيل ايضا في نفس المستوى وأول من يستخدمونه في هذا الترويج . هو ياسر عرفات الذى يصرح ويخطب ويشيع ان الصاروخ الاول الذى سوف ينطلق من العراق . سيتوجه الى اسرائيل ..

●●●

والدوائر المراقبة والمتابعة على المستوى العالمي ، بعضها يشكك في ان دكتاتور العراق سيقدم على ضرب اسرائيل ويرى ان هذا الترويج هو من قبيل التهويش لا اكثر ولا اقل وان اهدافه دعائية ولكن البعض الآخر من هذه الدوائر ، يضع هذا الاحتمال في الاعتبار وحجتهم في ذلك ان من صالح الدكتاتور ، اذا ما بدات الحرب ، ان يظهر امام الرأى العام العربي انه ضحية لاسرائيل ايضا ، وان معركته ليست من اجل الكويت فقط ، ولكنها من اجل اسرائيل فلا باس اذن ، من ان يقدم على عمل استعراضي . ليس هو من قبيل الحرب ولكنه من قبيل العدوان السريع ، باطلاق بضعة صواريخ تصيب اى مدينة في اسرائيل اهلة بالسكان وهنا لابد ان ترد اسرائيل وهكذا يتحقق غرضه ، من ان الامر ليس اجلاء القوات العراقية عن ارض الكويت .. ولكنه حرب تشنها اسرائيل ايضا داخل العراق وهذا سوف يضع كل الدول العربية في حرج شديد .. ولن يكون الاختيار العربي ، هو مشاركة اسرائيل في ضرب العراق .. بل ان العكس هو الصحيح .

●●●

واسرائيل الآن ، تثير مشكلة جوهرية ، بالنسبة لها ، مع الادارة الامريكية انها تشكو وتعلن شكواها ـ من ان امريكا تتجاهلها تجاهلا تاما في ازمة الخليج وقد طلبت امريكا ، وبحسم ، من اسرائيل الا تحشر انفها بقليل او كثير ، في هذه الازمة فهى ازمة عربية عربية ، وليست ازمة عربية اسرائيلية واذا كانت دول عربية ، قد طلبت من الحكومة الامريكية ، معونتها في حمايتها من عدوان عراقي فان هذه الدول ـ بطبيعة الحال ـ ترفض تماما ، اى تدخل اسرائيلي في هذه المشكلة .

ولكن اسرائيل ، تريد ان تستثمر التصريحات العراقية ، وتصريحات ياسر عرفات وتعلن انها تجر الى الازمة على الرغم منها وان التهديدات العراقية بضربها ، يجب ان يقابلها من جانبها استعداد لهذه الضربة .. ثم الرد عليها بما هو اقسى .. وهذا يقتضي تخطيطا مشتركا مع القوات الامريكية في المنطقة وتشكو اسرائيل ، بانها محجوبة تماما ، عن معرفة ما يمكن ان يجرى ، وكيف ستكون عليه خطط القتال .. فكيف سيكون الموقف ـ هكذا يردد قادة اسرائيل ـ اذا ما بدات معركة بسبب عدوان عراقي عليها ؟.. اليس من المحتمل ان تضرب الصواريخ الامريكية والاسرائيلية بعضها .. اذا لم يكن هناك تخطيط مشترك ؟



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٠

●●●

والدوائر التي تضع في الاعتبار، احتمال عدوان عراقي على اسرائيل، يستثمره صدام حسين لصالحه امام الرأى العام العربي .. ترى ان ابعاد اسرائيل تماما، عن ادنى مشاركة، فيما يجرى الآن، وما سوف يجرى هو موقف جذرى اساسى، لا تغيير فيه، وان اى تدخل اسرائيلى سيفسد الطبخة كلها. وترى هذه الدوائر ايضا، ان العراق لن يكون في مقدوره اكثر من ضربة استعراضية ـ هذا اذا حدثت ـ ولذلك فان المطلوب من اسرائيل، هو التزام كامل، بعدم الحركة، وعدم الرد لأن القوات الامريكية، وغيرها من القوات الاجنبية المشاركة .. سوف تتكفل هي، بهذه المهمة ..

ولكن يبقى السؤال . هل تقبل اسرائيل هذا الوضع ؟.. هل تقبل ان تقف مكتوفة اليدين تماما، بعد اى عدوان عليها. ولو كان للاستعراض فقط، ولاثارة الرأى العام العربي ؟ وهذا سؤال يبقى حتى الآن، بغير اجابة واضحة .. وان كنت لا اشك في انه نوقش بين واشنطن وتل ابيب ..

●●●

هذا هو التساؤل الاول .. ويبقى بعد ذلك العديد من التساؤلات .. في عرض مقبل وللحديث امتداد موصول.

موسى صبرى



... وماذا بعد أن فكروا ؟ !

انهم يفكرون . القصد القوى العالمية ، التى اتحدت عند موقف واحد ، وهو انه لامساومة فى الانسحاب العراقى الكامل من الكويت ، وعودة الحكم الشرعي ، والافراج عن الرهائن . ولكن ماذا بعد ان فكروا قرابة ثلاثة اشهر ، منذ بدا الغزو الجبان فى الثانى من اغسطس ؟ ..

السؤال الذى يفرض نفسه هو : متى تستخدم القوة العسكرية ، لتحرير الكويت .. وكيف ؟ .. وهل تقتصر على تحرير الكويت ، ام هى ضاربة للعراق ، مسقطة لحكم ونظام صدام حسين ؟ ..

●●●

لاخلاف بين كل الرؤوس المفكرة ، بكل جنسياتها ، على اعطاء الفرصة كاملة ، لمجنون العراق ان يثوب الى رشده ، وان ينسحب بغير نيران . ولمصر دور كبير فى هذا الرأى ، وكان من الممكن ، ان تبدا الحرب هذا الشهر ، ولكن رئى ان يتاح مزيد من الوقت ، قد يمتد الى يناير المقبل .. لعل وعسى .

●●●

واراد الحسن ملك المغرب ، ان يسهم بدور عربى ، يفتح نافذة لرئيس العراق ان يستنشق منها هواء نقيا .. ولكنه ركب راسه ، طالب بالغاء قرارات مؤتمر القمة الاخير فى القاهرة ! .. والقرارات طالبته بالانسحاب ، وعودة الشرعية . اى انه ابتداء يطالب بالغاء فكرة الانسحاب والشرعية . ولم يكتف بذلك ، بل اطلق نوابه ورسله ، لكى يعلنوا تصريحات متدنية حقيرة تصف الملك فهد بالخيانة .. والرئيس مبارك بالعمالة ! .. اى خيانة مبادئه الشريفة وهى احتلال بلد عربى .. والعمالة لمبادىء غير شريفة ، وهى تحرير بلد عربى محتل ! كما اطلق مجنون العراق ، لسان بهلوان المسرح العربى ، الفارس المغوار ياسر عرفات ، لكى يصرخ ليل نهار ، بان سيده الجديد قادر على ان يحارب قوى العالم ثلاث سنوات ، وانه سيطلق اول صواريخه ليدمر اسرائيل !..

●●●

ومجنون العراق ، منتفخ سعيد ، لان رسلا من عواصم مختلفة ، قصدوا اليه ، واستثمروا حالته ، بالافراج عن اعداد من رهائن بلادهم .. ولان وسائل الاعلام الغربية تلاحقه وتذيع تصريحاته .. ولان هناك من العرب السذج من يتصور انه قادر على افناء القوة العسكرية العالمية التى لم تتحرك حتى الآن ، خوفا من جبروته الذى سيكون مدمرا مكتسحا .. واذا وقعت الواقعة ، فان بوش وباقى زعماء العالم ، ساعون اليه ، راكعين مستضعفين يطلبون الرحمة والمغفرة !

●●●

الحرب واقعة ولا مهرب . وان كانت بعض الآراء تامل ، ان مجنون العراق سيعلن الانسحاب فى اللحظة الاخيرة ، اذا ما تاكد انها الفرصة الوحيدة . وهذا ما استبعده ، لاننى لا اتصور انه عائد الى نداء العقل والمسئولية .

●●●

ولكن .. ماذا يجب ان يجرى ، قبل ان ينفجر الزلزال؟

لقد استظلت امريكا ، بالاجماع الدولى ، فى قرارات الانسحاب ، والشرعية ، والافراج عن الرهائن ، والحصار الاقتصادى ، واقتضت الوحدة العالمية ، امام الاغتصاب العراقى ، مؤتمرات ، ولقاءات ، ومباحثات ، بين كل الرؤوس ، جرت ولاتزال مستمرة .

ومعيار قرار الحرب ، هو الياس الكامل من السلام . والوحدة العالمية ، تتطلب ايضا مظلة دولية لاتخاذ القرار . وموعد ذلك قبل نهاية نوفمبر الجارى ، ورياسة مجلس الامن معقودة لامريكا .

واذا ركزت سطورى على الموقف الامريكى ، باعتبار ان القوة الضاربة والغالبة هى القوة الامريكية .. فلابد للرئيس بوش فى داخل امريكا ، من مظلة لها سطحان . الرأى العام . والكونجرس . وفى بلد مثل امريكا ، لايوجد « الاجماع » ابدا . وبعد مضى اكثر من ثلاثة اشهر ، وجدت الآراء التى تطالب بوش ، بأن يعلن مايقنع الشعب بالصالح الامريكى فى هذه الحرب . ثم برز الصراع التقليدى بين سلطة الكونجرس ، وسلطة البيت الابيض فى اتخاذ القرار . هل يجب ان يصدر القرار باذن من الكونجرس .. أم ان الرئيس له هذا الحق الدستورى اذا ماتعرضت مصالح امريكا ، وارواح الامريكيين للخطر .

والحوار الامريكى مستمر ، وقد يفتر ثم يسخن ثم يلتهب .. ولكننى اتصور ان القرار صادر لامحالة ، مهما كان الشكل الذى نراه ، والذى تفرضه طبيعة الديمقراطية الامريكية .

●●●

بقيت اسئلة اخرى .. هل يجب ان تصل الضربة ، الى شل العراق تماما ، بتقويض كامل لقوته .. ام ان هناك مايستوجب تقييما جديدا لموازين القوى فى المنطقة ؟ .. هل يترك اسقاط دكتاتور العراق ، ومحاكمته لشعب العراق بعد الهزيمة المنكرة ؟ ام ان نيران الحرب لابد ان تلتهمه لحما وعظاما ونظاما ؟ .. هل تتقدم القوات المحاربة الى داخل العراق .. والى اى مدى ؟ ..

كلها اسئلة ، تدرس اجاباتها التى تفرض كل الاحتمالات .. ولا احد يمكن ان يجزم بمنتهاها .. اذا ماوقعت الواقعة .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠

النفاق والجهل .. والخراب !

عقدة عبدالناصر، تسيطر على دكتاتور العراق. الدكتاتور الذى ابتلع الكويت غدرا وجبنا، يريد أن يدخل التاريخ بتاج «زعيم القومية العربية» مثلما كان جمال عبدالناصر. ولكنه لا يدرى أنه دخل التاريخ، ولكن من «اوسخ» لا «اوسع» ابوابه .. وسوف يصبح كوما من اكوام زبالة التاريخ وما اكثرها، اذا استمرا غيه.

عندما قدمت «تاتشر» استقالتها، منذ ايام. قال دكتاتور صغير، متحدث بلسان سيده الدكتاتور الكبير .. «التاريخ يعيد نفسه .. عبدالناصر اسقط وزارة ايدن، وصدام أسقط وزارة تاتشر!» وطبعا، هذا هو اقتناع صدام حسين .. ولو لم يكن كذلك، لما جرؤ المتحدث بلسانه، ان يعلنه، حتى لو كان ينافق الزعيم ويداعب غروره .. لانه - حتى فى النفاق - فإن الدكتاتور هو الذى يحدد أسلوبه مقدما، حتى ينعم على تابعه بلقب «منافق» .. وهو لقب - فى العراق - لو تعلمون عظيم !

●●●

ان ما قاله هذا المتحدث الصدامى، لا يعبر الا عن جهل كامل ..

إن عبدالناصر، لم يبتلع بلدا عربيا. لم يحتل دولة شقيقة، مستقلة ذات سيادة، ساندته فى وقت الشدة، واغرقته ببلايين الدولارات مساعدة وعونا. لم يسقط حكما شرعيا، كان يمتدح أصحابه قبل الغزو باسابيع معدودة؛ بل اهدى رئيس الحكم أرفع اوسمة الدولة العراقية، تقديرا لمواقفه الشجاعة فى مساندة العراق .. ثم قام بالغزو الغادر، وكان يستهدف اغتيال الحاكم وكل معاونيه، لولا ان العناية الإلهية شاءت ان تنقذ ارواحهم.

عبدالناصر، أيها المتحدث الجاهل، امم شركة اجنبية على ارض مصر .. كانت تمثل احتكارا راسماليا اجنبيا يستبيح اموال المصريين .. عبدالناصر، قدم السلاح والمال وكل العون لثوار الجزائر فى نضالهم البطولى، من اجل التحرر من الاغتصاب الفرنسى .. عبدالناصر كان القوة التى تهدد اسرائيل .. ومن اجل ذلك - وهو بعض قليل من كثير - تحالفت على مصر قوى الشر، فى ثلاثة جيوش .. انجلترا وفرنسا واسرائيل .. وغزت ارض مصر .. وقاد عبدالناصر المعركة ومعه الاحرار فى كل انحاء العالم، الذين استنكروا الغزو .. وتبنى حزب العمال البريطانى قضية الحرية، وعارض غزو دولة مستقلة هى مصر .. وتدخلت أمريكا، وطالبت القوات الغازية بالانسحاب، بعد أن كشفت أن مؤامرة الغزو تمت وراء ظهرها فى الظلام .. وتدخل الاتحاد السوفيتى بإنذار الى القوات المعتدية .. وصدرت القرارات الدولية بالانسحاب .. وهكذا سقط إيدن فى انجلترا، وسقط موليبه فى فرنسا .. ودارت الدوائر فوق راس اسرائيل.

●●●

هذا هو عبدالناصر، رائد القومية العربية وزعيمها ..

اما سفاح العراق، وجزار بغداد .. فهو الذى غزا دولة عربية ذات سيادة .. ويقف الآن ضد الغزو، ويطالبه بالانسحاب الكامل وعودة الشرعية، برضائه سلما، او على الرغم منه حربا .. كل قوى العالم - امريكا، فرنسا، الاتحاد السوفيتى، وبريطانيا بحزبها المحافظ الحاكم، وبحزبها العمالى المعارض، المانيا، ايطاليا، سويسرا .. الى اخر القائمة .. ولا اريد ان اعدد اسماء الدول، التى ارسلت ثلاثون دولة منها، قواتها الى أرض السعودية والخليج لتشارك فى معركة حماية العالم الجديد، من رجل دموى، هيأ له الغرور، ان يهتك مبادىء السلام والوفاق الدولى، وإنهاء الحرب الباردة.

الوضع معكوس تماما، أيها المتحدث الجاهل، باسم سيده الاكثر جهــلا.

وهنيئا لك، بتاييد جنرال اليمن السعيد .. او بهلوان «المنظمة» فى تونس .. وبين الجنرال والبهلوان «ياقلبى لا تحزن»!

●●●



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٠

قال دبلوماسى اجنبى ، اعطى من وقته طويلا ، فى اكثر من لقاء ، مع الدكتاتور المتخلف .. « هذا مخلوق لا يدرك مايجرى حوله على الاطلاق » !.

وقال سياسى غربى ، تصور انه يستطيع ان يبصره ، بعد لقاء طويل .. « إنه شىء غريب ، لا يعيش فى عالمنا » !

●●●

الموقف بالغ الخطورة ، ايها المنافقون الجبناء ، حول قاهركم بالحديد والنار .. وايها العابثون مقبن تونس وصنعاء .. ويا كل من تصور بغباء انه سيجنى الثمار باشتراكه فى تدبير المؤامرة ..

ومصر ، وكل القوى العاقلة الرشيدة ، تحاول بشق الانفس ، وبكل الصبر والاحتمال ، ان تنقذ الارواح البريئة ، وان تجنب العراق دمارا مخيفا .. ولا مهرب ، من ان يقف رجل شجاع من ابناء العراق الاحرار ، ويتصدى لهذا العابث الطائش بمقدرات امة .. ويصرخ فى وجهه .. « لا .. كفانا دما وخرابا .. اترك ايها الدكتاتور عرش الجماجم والاشلاء » ..

موسى صبرى



المصدر : الأخبار
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ ديسمبر ١٩٩٠

اعذروني .. لا استطيع

هل يجب ان يتجنب الكاتب ، التعبير عما تمليه عليه عاطفته .. وهل يجب ان يلتزم بالكلمة الهادئة ، ويناقش بالحوار السياسي .. اى موضوع يطرقه ، واية مشكلة يعالجها ؟

الحق انني في حيرة من امري ، وانا افكر في الكارثة الرهيبة ، التي يمكن ان تقع ، بسبب قرار شخص واحد هو ما اصطلح على تسميته برئيس العراق صدام حسين .

• • •

كيف نتعامل بالكلمة ، او بالتعبير المهذب .. مع « بني ادم » قتل عشرات الالاف من ابناء شعبه ، وعرض بلاده لتخريب مفزع ، ثم استخدم الاسلحة السامة غير المشروعة ، ببشاعة وبلا ضمير لكي تعود « الفاو » الى العراق بعد احتلالها من ايران .. وكان الضحايا بالالاف .. وبدد مليارات الدولارات سواء من دخل البترول ، او من المساعدات التى حصل عليها من السعودية والكويت ودول الخليج .. واصبح اقتصاد العراق صفرا ، غير المآتم في كل بيت .. ثم فجأة اعلن تنازله عن كل مطالبه من ايران ، بعد حرب استمرت ثماني سنوات !!

• • •

قرار الحرب ، كان قراره وحده .. ولايجرؤ الخائفون المرتجفون حوله ، ان يعترض واحد منهم ولو بالهمس .. لان الحوار معناه الاعدام شنقا او قتلا برصاصة .. ثم تشريد الأسرة .. ثم اختفاء من يعلق بكلمة عابرة ولو في مقهى .

وقرار التنازل عن كل المطالب التى شن الحرب بسببها ، وكان يظن انها حرب ايام .. هو قراره وحده ايضا .. و« الابطال » حوله من اصحاب الرتب والنياشين والضياع .. هم الجبناء الصامتون ، المؤيدون المصفقون ، الممتدحون لعبقريته الفذة .

وقيمة الانسان العراقي الذى سحقت حرب ايران حياته بلا مبرر ، هي تحت الصفر ، وتحت الاقدام .. وتحت شعارات كاذبة من مجد الوطن ، وكرامة العراق .. وكل هذا الثمن الغالى الاجرامى ، ليحاط هذا الرئيس الدموى بهالات المجد والفخار !

• • •

اين نعيش ؟! واية تعاسة ان نكون احياء في هذا العصر ، لنرى ، ونراقب ، ونتمزق ؟!

هل هذا حاكم ، او رئيس عصابة ؟..

• • •

وكل هذا يجرى ، وهو يبنى قصرا لفخامته ، يتكلف الف مليون دولار ! .. ويتحدث عن الانسان العربي الذى يعاني !

وكل هذا يجرى ، وهو يامر باقامة قاعة طعام مفتوحة على قاعة اجتماعات ، ويفاخر امام الرؤساء العرب ، بانها تكلفت سبعة ملايين من الدولارات !..

وكل هذا يجرى ، والمطبوعات توزع ، وتعلق على الحوائط وفيها صورته وتحتها ٩٩ صفة له ، من امثال المهيب ، الشجاع ، البطل ، المغوار .. الى اخره .. تقليدا لاسماء الله الحسنى !.. مما دعا القذافي ان يعلق عندما راى هذه المطبوعة بقوله : « هذا كافر .. هذا كافر » .

• • •

وكل ذلك ضئيل امام الكارثة التى تحيط بنا ، وتطاردنا اشباحها ليل نهار .

ماساة احتلال الكويت ، وسرقتها ، واغتيال ابنائها ، وارتكاب ابشع الجرائم على ارضها بكل اساليب قطاع الطرق .. ثم الموقف الان بعد اربعة اشهر ونصف .. ورفض العالم المستمر لهذه الجريمة .

وارحمونا ، من الكذب ، والفشر ، والادعاءات الطفولية ، بانه قادر على ان يواجه هذه القوى العسكرية الرهيبة .. وابسطها ٤ آلاف طلعة طيران هجومية يوميا !

العالم كله ، المشفق على العراق من ان يدمر .. وعلى آلاف الضحايا الابرياء .. وعلى ان تتحول ارض قواته الى بركة دماء واشلاء .. العالم كله الاقوى بكل المقاييس ، يطلب منه قرار الانسحاب .. وهو قرار عدل وحق ..

ولكن صاحب التسع والتسعين صفة ، وقصر المليار دولار .. يتلاعب وكان الامر « لعب عيال » .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٤ ديسمبر ١٩٩٠

●●●

كلنا .. ايها القاتل المحترف ، لا تهمنا حياتك انت في قليل او كثير .. فلتذهب الى الجحيم ، كلنا يريد ان يتجنب مصيبة ضرب الجيش العراقي ، والمنشآت والمصانع والمؤسسات العراقية .. والآف المدنيين المغلوبين على امرهم .. وقد ينفلت من الحصار عدد من صواريخك ويصيب ارضا عربية ، وارواحا عربية .. كلنا يريد انقاذ الامة العربية من هذا الهلاك .. والقرار في يدك .. وأنت تتصور أنك عبقري السياسة ، ومعجزة التكتيك ، والقادر على خداع كل القوى العظمى ، والاستخفاف باقدارها .

●●●

ومن يطلب مني ، ان اتحدث الى صدام حسين كرئيس دولة ، والتزم الكلمة الهادئة والحوار السياسي .. وانا اتمزق بهذه المشاعر ليل نهار .. والملايين يتمزقون ؟!

والجهلة في بعض ارض العرب ، يرددون شعارات تخلف وغباء .. بخداع قيادة من اشترك في المؤامرة متطلعا الى ثمن ، ومن ارتشى ، ومن يرقص على الحبال ..

ياناس .. ياهوه .. هذه دلالات على امة عربية تحتضر ، لانها ترفض حياة حقوق الانسان ، واحترام الانسان ، وتكريم الانسان .

موسى صبري



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يناير ١٩٩١

ماهــــو .. الحــــــل .. ؟

حديث الحرب والسلام .. هو الذى يطغى الان على كل حديث . حل سلمى أم حل عسكرى ؟ .. سؤال لا يجد الجواب الواضح الحاسم . ولكن علينا ان نسال أولا . ما هو الحل السلمى ؟.. وما هو الحل العسكرى ؟..

قد يبدو السؤال ساذجا ، وهذا غير صحيح . ان بعض الناس يتصور : ان الحل السلمي معناه الدخول فى مباحثات ومفاوضات مع صدام حسين . وهذا مؤداه انه من الممكن ان يوافق على الانسحاب ، ولكن بشروط ، منها ان يحتفظ بجزء من ارض الكويت ، حيث البترول .. أو ان يأخذ تعهدات على امريكا ، بأن تلتزم بكذا وكيت .. او أن يعلن عن مؤتمر دولى ، تبحث فيه على الفور قضية فلسطين .. كل هذا غير وارد .

الحل السلمي ، معناه بكل الوضوح ، هو ان تنسحب القوات العراقية من كل شبر من ارض الكويت ، وان يعود الحكم الشرعى ، بدون اية شروط .

● ● ●

لقد ملا صدام حسين الاذاعات والصحف العالمية ، كلاما فارغا ، بأن للعراق حقوقا على ارض الكويت ، وبترولها .. وأن هدفه الأول هو حل قضية الشعب الفلسطينى .. وكل ذلك يدخل فى دائرة الدجل والنصب والاحتيال .. وكل ذلك صور لبعض الجهلة والمتخلفين فى شوارع الاردن او الجزائر ، بانه حامى حمى الشعب الفلسطينى . وهكذا تصور نفسه زعيما سيدخل التاريخ من أوسع ابوابه .. والحقيقة انه دخل التاريخ من « اوسخ » ابوابه .. لانه مغتصب ، وسارق ، وناهب ، ومعتد على الأعراض ، وقاتل ، وسفاح . لقد كان يتصور أن مصر لن تتحرك بعد غزوه للكويت ، وان امريكا ستتعامل معه ، على انه الرجل القوى فى الشرق الأوسط الذى يعتمد عليه فى حماية مصالحها . وخابت حساباته ، فلجأ الى النصب بقضية الشعب الفلسطينى ، التى لم يطلق العراق رصاصة واحدة للدفاع عنها ، منذ عام ١٩٤٨ حتى يومنا هذا . نعم .. استخدم بعض المنظمات الفلسطينية فى عمليات ارهاب ، هى لصالح رئيس العصابة صدام حسين .. واستخدم اخيرا البهلوان ياسر عرفات ، وكل منهما حسب الحسبة لصالح مشترك . هذا هو موقف جزار بغداد الحقيقى من قضية الشعب الفلسطينى .

الحل السلمى اذن .. هو انسحاب كامل بلا شروط .

● ● ●

وماذا يعنى الحل العسكرى ؟.. الجواب انه يعنى ايضا ، انسحابا كاملا على الرغم منه ، باستخدام القوة العسكرية التى لن يستطيع أن يصمد أمامها بضع ساعات ، ولا اقول اياما .

وهنا يدور سؤال منطقى . اذا كانت القوة العسكرية ، قادرة فعلا ، على نسفه فى ساعات ، فلماذا اذن يتحدى ، ويكرر انه لن ينسحب ويهدد بالويل والثبور ، وعظائم الامور ؟..

هل يملك مثلا ، سلاحا سريا ، قادرا على ابادة القوة الرهيبة التى تواجهه ؟.. هل يملك قنبلة ذرية تاكل الأرض وما عليها؟.. هل يستطيع ان يهلك اسرائيل ، كما يعلن ؟.. كل هذه اسئلة تتردد على الألسنة .. لأنه لا وجه لاية مقارنة بين القوة العراقية ، وقوى الدول التى تستعد الآن للحرب . وهذا لغز يحير العقول .. علام يعتمد هذا الرجل الغريب ؟..

والجواب الصحيح ، انه لا يمتلك اية قوة سحرية قادرة على التحدى . وكل اسرار جيشه ، مكشوفة ومعروفة بالعدد والمكان والقدرة .. وهزيمته محققة بلا جدال .

● ● ●

اذن علام يعتمد ؟..

هذا المجنون يتصور ان سياسة امريكا ، هى الممتدة منذ ايام « دالاس » .. وهى فقط الدفع بالازمة الى حافة الحرب بدون نوايا الحرب ، حتى تجرى مفاوضات تحل الازمة . وهكذا فان الانذار الدولى له بالحرب ، لن ينفذ .. فلا باس من ان « يهوش » حتى يجلس على مائدة المفاوضات . ولما طالت الايام ، ولم تقم الحرب .. فقد اقتنع « العبقرى » انه كسب الجولة .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٧ يناير ١٩٩١

ثم هو يعتمد ثانيا ، على تصريحات ومقالات تنشر في صحف الغرب ، تعارض فكرة الحرب .. كذلك المظاهرات المحدودة لدعاة السلام ، ثم الصراع الدستورى بين الكونجرس ورئيس امريكا .. الى اخر كل ما هو طبيعي جدا ، في الدول الديمقراطية .. ولن يؤثر مطلقا على قرار الحرب .

ثم هو يتصور ثالثا ، أن النداءات الموجهة اليه بدعوة السلام ، والشخصيات العالمية التي سعت اليه لاقناعه بالانسحاب .. كلها تؤكد ، أن القوى الكبرى عاجزة عن قرار الحرب . وهذا تفكير ساذج ، لأن كل من يقدر المسئولية ، يريد فعلا أن يتجنب الحرب .. ولكن الحرب لا مهرب منها ، اذا لم يتراجع وينسحب بلا شروط .

● ● ●

إن مهمة وزير الخارجية الأمريكى ، في لقائه مع الوزير العراقي في جنيف .. هي ابلاغ هذه الرسالة الى بلطجي بغداد بكل وضوح . قرار الحرب ، منفذ ، اذا لم ينسحب بلا شروط .. ولن تكون هناك مفاوضات .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

هل تكفى الهزيمة ..؟..

ماذا يجب ان نفعل مع هذا الرجل المجنون ، الذى يقودنا إلى كارثة الحرب ، بسبب قراره الفردي ، بعد ان انعدم الرجال حوله ، والمسئولية الوطنية ، والمسئولية الانسانية ، تفرضان عليهم ان يقولوا له « لا » ولو مرة واحدة فى اعمارهم ، انقاذا لارواح عشرات الألوف من الابرياء ؟..

● ● ●

ان واحدا من المحيطين ، بهذا الوحش الآدمي المتعطش دائما إلى الدم والجريمة ، لا يستطيع ان يقول « لا ».. لانه يخشى على نفسه من حكم الموت برصاصة تنطلق من مسدس الدكتاتور الى صدره .. وقد فعلها كثيرا . كل منهم يخشى على حياته ، ولا يفكر لحظة فى ان كلمة « لا » يمكن ان تنقذ ارواح الآلاف .. ويمكن ان تحمي جيش العراق من معركة غير متكافئة ، يساق الرجال اليها على الرغم منهم لكى يهلكوا بلا مبرر ، إلا إنها نزوة حاكم مجنون تسلى بالتضحية بارواح مئات الألوف من شعبه ومن شعب ايران على مدى ٩ سنوات .. ثم عقد الصلح الذي تنازل فيه عن اى مطلب من ايران .. وصفق له من حوله إعجابا بهذا المجد المبهر !

العراق به مواطنون عرب من كل الجنسيات ، والغالبية منهم مصريون سافروا الى الارض الشقيقة لكى يزرعوا ويفلحوا ويكسبوا رزق عيالهم . ما ذنب هؤلاء ان يتعرضوا لهلاك او دمار ؟..

أرض الكويت .. بها الاف الأسر الكويتية ، التي لا تزال تعيش فى بيوت نهبت نهبا كاملا ، حتى من الأطباق والملاعق .. وبها مئات المنشآت والمؤسسات والمستشفيات ودور الصحف ، التى اصبحت مجرد حيطان وجدران .. وسرق كل ما فيها وارسل الى العراق بامر اللص الاكبر ..

وكل ذلك ، عندما تنطلق شرارة القتال الاولى ، معرض لنيران جهنم ، من صواريخ الحرب .. ثم ان هذا المجنون يهدد أيضا باحراق ابار البترول التى هى ملك لشعب الكويت .

● ● ●

ولماذا ؟.. لان فردا واحدا ، سيطر عليه الجنون ، قرر ان يجرفنا جميعا ، إلى هذا المصير ، وهو يعلم إنه اعجز ، واجبن ، وأضعف ، من ان يقاوم جيوشا عالمية تملك من أسلحة الدمار ما لا يملك ، وما لن يستطيع ان يتحداه .. فالنسبة بين القوتين هى واحد الى مائة .

ليست هذه شجاعة .. وليست هذه دعوة الى الشهادة .

انها قمة الجبن . وهي جريمة ابادة جماعية يرتكبها هذا المختل .

● ● ●

ولذلك ، فانني لا اتمنى له ان تصيبه رصاصة او قنبلة او صاروخ .. وهو متحصن فى مخبأ تحت الأرض ، شيد لكي يحميه حتى من القنابل الذرية .. اتمنى ان يقبض على هذا المجرم حيا .. لكى يحاكم امام كل شعوب العالم محاكمة علنية ، ويحاسب على كل جرائمه السابقة والحالية .. جرائمه فى حق الشعب العراقي .. وفى حقوق الشعوب العربية .. جرائم القتل ، والاغتيال والجرائم الاقتصادية التى نعانى منها فى مصر .. وتعانى منها شعوب أخرى .

● ● ●

لا نريد ان يسحل ، كما جرت تقاليد البعث العراقي .. ولا نريد ان تطلق عليه رصاصة بغير محاكمة ، كما فعل هذا المجرم عشرات المرات مع خصومه .. ولكننا نريدها محاكمة علنية مفتوحة على شاشات التليفزيون فى كل انحاء العالم .. لكي تعرف الشعوب ما هى جرائم الدكتاتورية .. وما معنى ان يكون الحكم ديمقراطيا ، لكى يحمى الشعوب من كوارث وسفالات وجنون شخص واحد .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١ يناير ١٩٩١

• • •

ولست مع القائلين ، بانه إذا اعلن الانسحاب الكامل بدون شروط ، قبل ١٥ يناير .. فإنه يكفى ان يترك وشانه . لا وألف لا . حتى لو تراجع في اللحظات الاخيرة ، فإن ذلك يجب الا يشفع له ان يهرب من العقاب .. هو وكل افراد عصابته الدموية .

ولكننى لا اتوقع ان يعلن الانسحاب ، لانه يفقد تماماً شجاعة هذا الاعلان .. وسوف نواجه حربا ، لا يريد عاقل او مسئول ان تقع .. ولكن إذا وقعت .. فانني اكرر املي ، في إن يقبض على السفاح ، وتجرى المحاكمة .. وتؤمن حياته من كل محاولة للانتحار .

نعم .. لا نريد للمجرم الاكبر ، ان يهرب حتى بالانتحار . ان حياته اتفه من اى اهتمام .. ولكننا نحرص عليها ، حتى تكون محاكمته، عبرة التاريخ ، لاى صوت لا يؤمن بالديمقراطية .

موسى صبرى

ملاحظة : كتبت هذه السطور قبل ان يعلن جيمس بيكر فشل مباحثات جنيف التى اسفرت عن عناد صدامي جديد ، في رفض الانسحاب !!!

سفاح .. ديمقراطى !

اكتب هذه السطور فى الساعة السادسة بعد ظهر الاحد ١٣ يناير . السؤال الكبير الحائر ، ماذا سيكون عليه قرار دكتاتور العراق ، وقد اقتربنا من لحظة الصفر كثيرا . لم يبق الا ٣٦ ساعة !.. البرقيات تقول ان الدكتاتور لطع « دى كويار » مبعوث الامم المتحدة ، خمس ساعات قبل ان يقابله لوقت قصير جدا .. ومعنى هذا ان اخر فرصة للسلام قد تبددت .

ولان الدكتاتور ، رجل ديمقراطى على غير ما نتهمه ، فقد اجتمع امس الاول ، بمجلس الثورة العراقى .. ثم هو سوف يجتمع بالبرلمان العراقى .. ومجلس الثورة هو الدكتاتور وكذلك البرلمان ، والعكس صحيح . وما اكثر ما اعلنوا ، طوال الاشهر الماضية ، انهم قادرون على نسف قوات ٢٨ دولة ، كما يدوسون باقدامهم ذبابة دائخة .. وان القوى العسكرية الامريكية والانجليزية والفرنسية والعربية وباقى قوى الدول الثمانى والعشرين .. سيتلقون الدرس القاسى . وسيغرقون فى دمائهم ، وسوف تتحول ارض الكويت واراضى دول عربية اخرى الى مقبرة عفنة لكل جنسيات العالم المحاربة .. اما اسرائيل فانها مبادة لا محالة ، ولا مهرب من ان تلغى من الخريطة ..

هذا راى تابعيه وهو نفس راى الدكتاتور الجاهل المجنون ، الذى عبر عنه فى خطاباته « التاريخية » ، واحاديثه الصحفية ، ولقاءاته مع القطاب من ساسة العالم ، حاولوا ان يفهموه حقيقة الكارثة التى يجرف اليها بلده وشعبه وجيشه المتخلف .. وكلهم خرجوا من هذه اللقاءات ، وهم مذهولون من حساباته الخائبة .. وكلهم ابلغوا حكوماتهم ، وكل الحكومات المعنية ، ان هذا « البنى ادم » يعيش فى حلم اخترعه وصدقه ، وهو انه اقوى رجل فى العالم .. وانه - فقط - مشفق على شعوب العالم التى ستفقد مئات الالوف من الضحايا ، اذا لم يتركوا له الكويت !

●●●

لم يدرك هذا الجاهل ان كل حساباته كانت اخطاء مركبة ..

تصور انه سوف يخدع العالم ، بادعاء انه غزا الكويت ، استجابة لثورة شعبية .. ثم اتضح انه كذاب .

تصور انه سوف يكسب الوقت ، اذا اعلن انه سوف ينسحب بعد اسبوع او اسبوعين بعد الغزو .. ثم اتضح انه منافق .

تصور ان الاتحاد السوفيتى سوف يناصره فى هذا العدوان البربرى .. ثم اتضح انه مغفل .

تصور ان فرنسا ، سوف تنشق على الحلف العالمى ضد الغزو .. ثم اتضح انه غبى .

تصور انه هو الذى اسقط تاتشر .. ثم عرف انه متخلف .. وجاء رئيس الوزراء الجديد ولم يتغير موقف بريطانيا ، لان تاتشر سقطت لاسباب داخلية .. لا كما اوهمه المنافقون .

تصور ان الكونجرس الامريكى ، لن يوافق على قرار الحرب ، وجلس السفاح فى مخبئه فى بغداد ينتظر قرار عزل بوش او استقالته .. ثم فهم انه جاهل .

تصور ان العالم كله سوف يركع امامه ذلا وتوسلا ، وان دولة لن تجرؤ على حربه ، اذا احتمى بآلاف الرهائن من الرجال والنساء والاطفال .. ثم عرف ان العالم يحتقر فيه هذا السلوك الجبان .

●●●

تصور انه اذا قال انه سيبيد اسرائيل .. فان العالم العربى سوف يسقط كل حكوماته ، وينصبه رئيسا على كل الدول العربية .. لانه الرجل المعجزة .. والعالم العربى يعرف انه الرجل الفشار .. وانه « ابو لمعة » الجديد .. لان الكل يعلم ان العراق ، قبل ثورة قاسم وبعدها ، وحتى اليوم ، لم يطلق رصاصة واحدة ضد اسرائيل .. ثم انكشفت حقائق اتصالاته مع اسرائيل ، لكى يؤكد لهم فى الخفاء انه رجل سلام .. ولا تصدقوا هذه التصريحات الاستهلاكية ..

●●●



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يناير ١٩٩١

تصور ان مصر ، سوف تقف على الحياد ، وانه وضع القرار المصرى فى جيبه .. ثم عرف انه لم يفهم ما هى مصر .. ومن هو قائد مصر وشعب مصر .

تصور ان تآمره فى الظلام مع حسين ، وعرفات ، وغيرهما من الطامعين .. سيصل به الى احتلال السعودية ودول الخليج ، وضمها الى محافظات العراق .. وملك فى عمان يسبح بحمده . وبهلوان فى فلسطين يضحك الامبراطور .. وها هو الآن غارق ،.. وهم غارقون معه .. ولعلهم يفكرون ، كيف يغيرون جلودهم غدا .. ونحن فى عالم عربى ، تلتهب فيه القبل والاحضان بعد الاتهامات بالخيانة والعمالة !

والامبراطور المزيف الآن يجمع جوارى مجلس الثورة ، ويجمع إمعات البرلمان الصورى لكى يقولوا له آمين يابطل الأبطال . متصورا بانه يقنع العالم ، بانه الحاكم الديمقراطى الذى اتخذ القرار بعد الشورى . وليس « بوش » فقط .. وهو لا يفهم انه كسب احتقار العالم ، واذا كانت الحرب الآن مؤكدة .. فانني افضل ضربه بالاحذية لا بالقنابل .. لانه ليس جديرا ان يموت برصاصة .

موسى صبرى



لن يهربا .. من الجريمة

انني اضع الملك حسين ، وياسر عرفات ، في قفص الاتهام ، بانهما مشاركان في المسئولية عن كل الكوارث التي يمكن ان تقع في المنطقة العربية ، بسبب اندلاع الحرب . لقد اوضحت الاحداث ان حسين وعرفات ، كانا يعلمان تماما ، كل تفصيلات المؤامرة العراقية لغزو الكويت وابتلاعها . كما اثبتت مواقف الاثنين بعد احتلال الكويت ، انهما حاولا بكل المناورات والالاعيب والاكاذيب ، اضفاء الشرعية على هذا الاغتصاب ، وبث الفتنة في الصفوف العربية .

●●●

فماذا فعلا ؟ .. جند الملك حسين نفسه ، داعية في كل العواصم ، لشريكه في المؤامرة صدام حسين .. واجرى مئات الاتصالات ، والاحاديث ، تلتمس الاعذار لرئيس عربي ان يلتهم دولة عربية . وماسبب ذلك ؟ ..

حسين لم يشبع ، من مليارات الدولارات التي اخذها من السعودية والكويت ودول الخليج . وسمعت من مسئولين من قيادات الخليج ، ان حسين وحده تسلم باسمه ١٧ مليار دولار منذ مؤتمر بغداد المشئوم الذي قوطعت فيه مصر ، ولكنه يريد المزيد . وياسر عرفات هو اول من روج هذه الحقائق ، واول من يتهم حسين بانه عميل امريكي ، وعميل اسرائيلي .. وكم بذلت مصر الجهود ، لكي تضع الاثنين في خندق واحد ، في مباحثات السلام مع اسرائيل ، وكنا لانسمع من عرفات ، وزملاء عرفات ، الا الطعن الكامل في عروبة حسين ، وإلا الاتهام المستمر له ، بالخيانة . وكم سمعنا منهم عن الثروة الشخصية للملك حسين .. وانه آخر من يتحدث عن قضية فلسطين !

ولكننا نرى الآن -ويا للعجب- عرفات وحسين ، في حلف واحد ، مع سفاح العراق ! .. واصبح حسين في تصريحات عرفات ، حامي حمى قضية الشعب الفلسطيني !

●●●

وماذا جرى لعرفات ؟ ... لماذا اتخذ موقفا يؤيد اغتصاب دولة عربية ؟ هي الكويت بالذات ؟ .. بل كانت المؤامرة هي اجتياح السعودية ودولة الامارات ؟ ..

على مدى السنوات الطويلة الماضية ، سمعنا من عرفات عشرات الالوف من الخطب والتصريحات ، التي تسبح بحمد الملك فهد وامير الكويت ، وحكام باقي دول الخليج .. فهم الذين يعينون كفاح المنظمة بالمليارات ، وكل دول الخليج يعمل بها مئات الالوف من الفلسطينيين باعلى الاجور ، وفي اكبر المناصب .

فلماذا يضرب عرفات شعبه ، ويغدر بمن يعاونونه ويشدون ازره ؟! .. ولماذا مؤامرة الظلام على احتلال دول الخليج ، والفتك بحكامها ؟ .. كنا نفهم ان قضية فلسطين ، هي المسئولية الاولى لقيادة عرفات .. وان يكون موقفه من اي دولة عربية ، رد فعل لموقف هذه الدولة من قضيته الاولى والاخيرة .. فإذا كانت الكويت ودول الخليج ، في صف القضية ، وفي خدمة شعبها .. فلماذ يتخذ هذا الموقف العدائي ؟ .. ولماذا يعلن تصريحاته التهريجية ، بان قوات منظمة التحرير ، سوف تحارب مع الجيش العراقي ، لتثبيت احتلال العراق للكويت ؟ ..

●●●

● ● ●

وهل احتل صدام حسين ، دولة الكويت ، من اجل حل قضية فلسطين ؟! .. ومتى اطلق العراق في العهد الملكي وفي عهد « الثوار » طلقة واحدة من اجل فلسطين ؟ .. وبماذا وعده صدام حسين ، حتى يرتدي ثوب الغدر والتخريب وانعدام الوفاء ؟ .. هل يريد عرفات مزيدا من الاموال ، والمنظمة تملك ١٨ مليارا من الدولارات ، كما كان يؤكد الملك حسين لنا . أم هو تصور ان صدام حسين هو الامبراطور الجديد على ارض الخليج كله ، وليكن في حاشيته اول المنافقين ؟

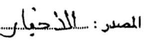
باقي الدول العربية ، التي احتجت على الوجود العسكري الاجنبي ، التزمت بطلب الانسحاب العراقي الكامل من الكويت .. ليبيا . اليمن . الجزائر . حتي السودان . اما حسين وعرفات .. فهما شريكا المؤامرة ، ومستشارا الخراب والدمار .

ولو ان الدول العربية كلها اتخذت الموقف الصحيح ، وهو رفض احتلال دولة عربية ، لدولة عربية اخرى .. لما وصلنا الى هذه النهاية البشعة .

ان حسين وعرفات ، مسئولان مسئولية كاملة عن الجريمة .. وعن كل نتائجها ، ولن يهربا يوما من حكم التاريخ . وكفانا تهريجا في هذا العالم العربي المتداعي الذي اضطر الى ان يدعو قوات اجنبية لكي تحمي العربي من رصاص العربي .

موسى صبري





المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ يناير ١٩٩١

جهزوا .. لهم المشانق

بقلم : موسى صبرى

سفراء السفاح صدام حسين ، في اليابان وبلجيكا وانجلترا ، وغيرها يعلنون في فخار وبكل المشاعر التي تجردت من الآدمية ، أن زعيم عصابتهم سوف ، ويجب ، ان يستخدم الاسلحة الكيماوية .. هؤلاء السفراء يجب ان يعلقوا في المشانق ، بعد نهاية السفاح الذى اتمنى ان يقبض عليه حيا .. على الأقل لكي نبصق على وجهه قبل ان نحاكمه .

كل حاكم مسئول في العالم كله ، شرقا وغربا ، يعلن باعلى الصوت ، ان هذا السفاح هو سبب كل هذا البلاء لشعب العراق والجيش العراقي .. باستثناء الملك حسين وياسر عرفات . والاول يحاول الآن ان يؤمن مصيره بعد الجريمة البشعة التي شارك في تدبيرها .. والثاني هرب من بغداد إلى عمان ، قبل الطلقة الاولى ، بعد أن اعلن كلمات مضحكة تقول انه أصدر اوامره الى قوات منظمة التحرير للاشتراك مع جيش العراق !.. وكان هو وحسين يروجان ، للاسلحة السرية التي يملكها السفاح ، التي سوف تحول الصحراء إلى مقبرة ، وتدمر السعودية ، وتفني اسرائيل من الوجود ، وتصل إلى كل دولة في الشرق الاوسط !.. ثم انكشف الامر عن صواريخ احدثت في اسرائيل ما يمكن ان يحدثه فدائي واحد يحمل صاروخا على كتفه .. ولم يتحول الخليج إلى بحر جهنم كما كان يدعي !

كلها اكاذيب كبيرة حذرنا منها في كل ما كتبناه على هذه الصفحة من اغسطس الماضي ، وما اعرض الآن لبعضه :

● في ٩ اغسطس ١٩٩٠ :

سطور موجهة إلى المحيطين بالسفاح : « ان مسئولية تاريخية تطاردهم الآن ، بانهم عجزوا عن ان يوقفوا هذا المجنون الذى يتحدى العالم كله ، ويحارب اقوى الجيوش . اعرف انهم فخورون ببضعة صواريخ طويلة المدى ، كانوا يريدون ان يضربوا بها الجيش السورى في لبنان منذ بضعة اشهر . وقلنا لهم حينئذ : « وماذا لو اتسعت الحرب بتدخل اسرائيل ؟ ».. واجابوا ببساطة « سندمر اسرائيل »! .. ولكن عليهم الآن ، ان يواجهوا الدكتاتور مهما كان الثمن . قرار الخراب لا يمكن ان يترك لفرد واحد ، اعمته احلام زعامة ـ لن تكون ـ عن ان يرى حقائق يدركها الصغار .. لن تكون الحرب المفزعة التي يتطاير الآن شررها يا صدام ، حرب اشاوس وشجعان وشعر وبلاغة . هي حرب تطور تكنولوجي هائل . وربما كانت حرب ساعات ، تخلف فراغا يمتد الى اعوام واعوام » .

● ● ●

● في ١٤ اغسطس ١٩٩٠ :

.... « ان صدام حسين يوهم نفسه ، انه قادر على حرب امريكا وانجلترا وفرنسا و ٢٥ دولة اخرى ، ويقيم الآن في مخابىء ذرية بالملابس العسكرية ، مؤكدا انتصاره في المعركة التي اختارها تحديا للعالم كله ! .. وهو يصدر بيانات ساذجة ، وكانه القوة العظمى التي تحكم الدنيا ! » .

● ● ●

● في ٢٠ اغسطس ١٩٩٠ :

.... « خابت حسابات الدكتاتور ، وجد نفسه وحيدا يتحدى العالم كله بشرقه وغربه وشماله وجنوبه . واصبحت المنطقة على شفا حرب



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

مفزعة ليس بعدها إلا الخراب ، وليس بجانبه إلا بضع مظاهرات لا تقدم ولا تؤخر » .

● ● ●

● وفي ٣ سبتمبر ١٩٩٠ :

.... « لا حرب قبل ديسمبر المقبل، وحينئذ تكون حرارة الجو قد انخفضت لترتفع حرارة الاسلحة الحديثة .. والاعتماد الأول في جيش العراق على صواريخ بعيدة المدى (٣٠٠ كيلو متر) انتجوها بمعاونة الارجنتين ، ولكنهم يعلمون ان القوات المحاربة تملك ما يسقط هذه الصواريخ في الجو قبل ان تبلغ اهدافها » .

● ● ●

● وفي ١٠ سبتمبر ١٩٩٠ :

سطور موجهة الى « المهلضمين » من الرؤساء العرب : « انتم بموقفكم هذا ، تتركون الفرصة للقوة الاجنبية أن تفرض الحل .. دعونا من هلضمة الحلول العربية التي تدور حول نفسها . الكارثة على الابواب ، يا من لا تفيقون ، ويا من لا يريدون ان يفيقوا » .

● ● ●

● وفي ١٢ سبتمبر ١٩٩٠ :

.... « استطيع ان اقول بما يشبه اليقين ، ان صدام حسين اصبح لا مستقبل له ، وان حاضره في طريق الاختفاء . وكل هذه الهلوسات التي يطلع بها بين حين وحين ، مرتديا عمامة التقى الورع ، ومبشرا بان خمسة ملايين من ابناء العراق سيهزمون العالم بشجاعتهم في التصدى ، وانه رسول العناية الإلهية لنشر الحق والعدل .. كل هذه الهلوسات ليست إلا انتفاضات طير ذبيح .. ويقيني مستمد من حكم التاريخ .. الاختفاء في زبالة التاريخ هو نهاية أى دكتاتور مجنون ، متعطش الى الدم والجريمة ، مغرور بقواه وقدراته .. نهاية صدام حسين ابشع نهاية ، هي حقيقة لا مهرب منها . وعلينا كأمة عربية ان نفكر في احوالنا ، بعد القضاء على هذه الظاهرة المجنونة » .

● ● ●

● في ١٧ سبتمبر ١٩٩٠ :

بعد ، سطور عن البلاء المتوقع ... « وفي كل ذلك تنطلق لعنات من القلوب والعقول ، على فرد واحد بسبب كل هذا البلاء . ان الحكم الدكتاتورى انتج مثل هذا النموذج (هتلر) الذى ادخل العالم كله في حرب استمرت أربع سنوات عام ١٩٣٩ ، ولانزال نعاني من آثارها حتى الآن » .

● ● ●

● وفي ١٩ سبتمبر ١٩٩٠ :

.... « ليس كل الشعب العراقي منفضا عن الطاغية . هناك فئات المستفيدين من النظام نفوذا ومالا . وهم تشكيلات الحزب البعثي .. وهم رهن الاشارة في مظاهرات « بالروح .. بالدم » .. ولكن الجيش الجائع الذى لاقى الاهوال على مدى ثمان سنوات في حربه مع ايران ، لا يستطيع ان يواجه حربا أخرى ، وضد قوى رهيبة قادرة على افنائه في ساعات .. ولا اشك لحظة ، ان هذا الجزار وتابعه بهلوان منظمة التحرير في الطريق إلى سلخانة التاريخ التي تلقى ذبائحها في زبالة التاريخ » .

● ● ●

● وفي ٨ نوفمبر ١٩٩٠ :

قول موجه إلى رؤساء الدول العربية الذين امسكوا العصا من الوسط :

« كان الاجدر والاوجب ، ان يقدروا العواقب الخطيرة ، وان يكونوا اول من ينصح ، بل أول من يلزم الرئيس العراقي ، بان يعدل عن عناده ، وأن يتراجع عن قراره الذى سوف يكلفنا الدم الكثير والخراب الكثير ، ونهايته بغير ادنى شك ، هي الهزيمة المنكرة الكاملة للعراق . الأمر لا يحتاج الى تكهنات وفلسفات . قوة العراق لن تستطيع ان



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩١

تصمد امام القوات الرهيبة الموجودة فى المنطقة ، ولا داعى لان تضلل الشعوب العربية بالاوهام . لا أحد يريد إراقة دم عربى ، او تخريب بلد عربى . واذا كان غرور دكتاتور العراق وعناده يصلان به الى جنون المواجهة لقوات قادرة على هزيمته الكاملة ، فإن مسئولية القيادات العربية ان تحمى العراق وجيش العراق وشعب العراق من نزعة رجل واحد ، ليس حوله من يقول له : لا » .

● ● ●

● وفى ١٤ نوفمبر ١٩٩٠ :

مقال تحذير من مناورة صدام حسين الصبيانية ، من اطلاق صواريخ على اسرائيل ، لكى يخدع الشعب العربى ، ويصور نفسه انه بطل تحرير فلسطين .. والأمر لا يعدو مظاهرة جبانة .. وكتبت فى المقال :

« ان صدام حسين وعصابته ، يعتمدون فى احداث الانشقاق العربى ، على الترويج لدى الشعوب العربية ، بان معركة العراق المقبلة ستكون مع اسرائيل . واول من يستخدمونه فى هذا الترويج هو ياسر عرفات الذى يصرح ويخطب ويشيع ان الصاروخ الاول سوف ينطلق من العراق إلى اسرائيل .. وترى الدوائر المراقبة على المستوى العالمى ان من صالح الدكتاتور اذا ما بدات الحرب ، ان يظهر امام الراى العام العربى انه ضحية لاسرائيل ايضا ، وان معركته ليست من اجل الكويت فقط ، ولكنها من اجل اسرائيل ، فلا باس اذن من ان يقدم على عمل استعراضى ، ليس هو من قبيل الحرب ، ولكنه من قبيل العدوان السريع ، باطلاق بضعة صواريخ تصيب اى مدينة فى اسرائيل اهلة بالسكان . وهنا لابد ان ترد اسرائيل . وهنا يتحقق غرضه من الايهام بانها حرب تشنها اسرائيل ايضا داخل العراق !.. وهذا سوف يضع الدول العربية فى حرج شديد » .

● ● ●

● وفى نفس المقال كتبت :

« .. والدوائر التى تضع فى الاعتبار ، احتمال :عدوان على اسرائيل ، يستثمره صدام حسين لصالحه امام الراى العام العربى .. ترى ان ابعاد اسرائيل تماما ، عن ادنى مشاركة ، فيما يجرى الآن ، وما سوف يجرى ، هو موقف جذرى اساسى ، لا تغيير فيه ، وان اى تدخل اسرائيلى سيفسد الطبخة ، وترى هذه الدوائر ايضا ، انه لن يكون فى مقدور صدام حسين اكثر من ضربة استعراضية .. ولذلك فإن المطلوب من اسرائيل ، هو التزام كامل ، بعدم الحركة وعدم الرد ، لأن القوات المحاربة سوف تتكفل هى بهذه المهمة » .

● ● ●

● وفى ١٩ نوفمبر ١٩٩٠ :

... « مجنون العراق منتفخ سعيد ، لأن هناك من العرب السذج من يتصور انه قادر على افناء القوة العسكرية العالمية التى لم تتحرك حتى الآن ، خوفا من جبروته الذى سيكون مدمرا مكتسحا .. واذا وقعت الواقعة ، فإن بوش وباقى زعماء العالم ساعون إليه ، راكعين مستضعفين يطلبون الرحمة والمغفرة !.. الحرب واقعة ولا مهرب .. وإن كانت بعض الآراء تامل ، ان مجنون العراق سيعلن الانسحاب فى اللحظة الاخيرة ، اذا ما تاكد انها الفرصة الوحيدة . وهذا ما استبعده ، لأننى لا اتصور انه عائد الى نداء العقل والمسئولية » .

● ● ●

● وفى ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠ :

السطور موجهة الى المنافقين حول جزار بغداد :

« الموقف بالغ الخطورة ، ايها المنافقون الجبناء ، حول قاهركم بالحديد والنار .. ويا كل من تصور بغباء أنه سيجنى الثمار باشتراكه

فى تدبير المؤامرة .. ومصر وكل القوى العاقلة الرشيدة تحاول بشق الانفس ، وبكل الصبر والاحتمال ، ان تنقذ الارواح البريئة ، وان تجنب العراق دمارا مخيفا .. ولا مهرب من ان يقف رجل شجاع من ابناء العراق الاحرار ، ويتصدى لهذا العابث الطائش بمقدرات امة .. ويصرخ فى وجهه « لا .. كفانا دما وخرابا .. اترك ايها الدكتاتور عرش الجماجم والاشلاء » ..

● ● ●

● وفى ١٤ ديسمبر ١٩٩٠ :

.. « كلنا ايها القاتل المحترف ، لا تهمنا حياتك انت فى قليل او كثير .. فلتذهب إلى الجحيم . كلنا يريد ان يتجنب مصيبة ضرب الجيش العراقى ، والمنشآت والمصانع والمؤسسات العراقية والآف المدنيين المغلوبين على امرهم .. وقد ينفلت من الحصار عدد من صواريخك ويصيب ارضا عربية ، وأرواحا عربية .. كلنا يريد انقاذ الأمة العربية من هذا الهلاك . والقرار فى يدك وأنت تتصور أنك عبقرى السياسة ومعجزة التكتيك » .

● وفى ٧ يناير ١٩٩١ :

... « هل يملك مثلا سلاحا سريا ، قادرا على إبادة القوة الرهيبة التى تواجهه ؟ .. هل يملك قنبلة ذرية تاكل الأرض ومن عليها ؟.. هل يستطيع ان يهلك اسرائيل كما يعلن ؟.. الجواب الصحيح ، انه لا يمتلك آية قوة سحرية قادرة على التحدى .. وكل اسرار جيشه مكشوفة ، وهزيمته محققة بلا جدال » .

● ● ●

● وفى ١٠ يناير ١٩٩١ :

فرد واحد ، سيطر عليه الجنون ، قرر ان يجرفنا جميعا الى نار جهنم على أرض العراق .. وارض الكويت ، وهو يعلم انه أعجز من ان يقاوم جيوشا عالمية تملك من اسلحة الدمار ما لا يملك ، وما لن يستطيع ان يتحداه .. ليست هذه شجاعة . وهى جريمة إبادة جماعية يرتكبها هذا المختل » .

● ● ●

● وفى ١٤ يناير ١٩٩١ :

.... « ما اكثر ما اعلن السفاح ، هو وعصابته ، انهم قادرون على نسف قوات ٢٨ دولة ، كما يدوسون باقدامهم ذبابة دائخة . وان كل هذه القوى ستتلقى الدرس القاسى ، وسيغرقون فى دمائهم ، وسوف تتحول ارض الكويت واراضى دول عربية اخرى الى مقبرة عفنة لكل جنسيات العالم المحاربة .. اما اسرائيل فإنها مبادة لا محالة ، ولا مهرب من ان تلغى من الخريطة .. وكل ذلك كذب واوهام .. والامبراطور المزيف الآن ، يجمع جوارى مجلس الثورة ، ويجمع امعات البرلمان الصورى لكى يقولوا له آمين يا بطل الابطال ! » .

● ● ●

● ● ●

هكذا حذرت سطورنا سفاح بغداد ، وكشفت كل اغواره .. وهكذا سطر الزملاء فى كل الصحف المصرية الاف المقالات التى تفضح المؤامرة .. والايام تثبت ان الاقلام المصرية على حق ، وان كل تهديدات السفاح بتدمير اسرائيل ، وتحويل الارض العربية إلى جهنم صدام ، وحرق ابار البترول ، وإشعال مياه الخليج بالنابالم .. كل تهديداته كانت كذبا وغرورا وخداعا .. وهى ليست اكثر خداعا ، من ايمانه المفاجىء بتحرير فلسطين !

الحرب منتهية إن عاجلا او آجلا .. ولكن هذا السفاح يجب الا يهرب من المحاكمة كمجرم حرب .. هو وكل عصابته .



المصدر : الأخبار

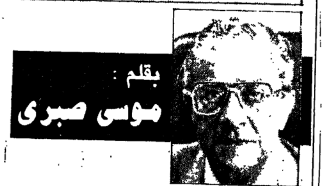
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩١

ويجب ان يفهم كل المخدوعين ، وحملة الشعارات في مظاهرات التخلف والجهل .. كيف استخدم هذا المجرم ، كل اساليب الاحتيال ، لكي يفتت الأمة العربية .. ولكي ينصب نفسه زعيما وهميا ، على حساب الآف الارواح .. وعلى حساب تدمير بلده وشعبه .

جهزوا المشانق لكل افراد العصابة .. واتركوا اكبر مشنقة لأكبر سفاح عرفه تاريخ الأمة العربية .

موسى صبري

لا .. ياسيادة الرئيس مبارك



بعد انتهاء هذه الحرب ، وبعد ان نرى مجرم الحرب الاكبر ، سفاح بغداد ، وكل افراد عصابته في قفص الاتهام ، سوف تتكشف حقائق مفزعة ، عن مواقف بعض « القيادات » العربية ، سواء قبل جريمة غزو الكويت او بعدها ..

ولكن امامنا الآن بعض الحقائق الظاهرة ، التي تثير الذهول فعلا .. وتجعلنا نتساءل ، في مرارة ، هل هؤلاء حكام يحترمون انفسهم ، ويقدرون مسئولياتهم ، ويلتزمون بامانة الكلمة ، في مثل هذه الظروف الخطيرة . ام ان مواقفهم ، نبعت إما من تامر خبيث جاهل ، او من نزعة انتقام صغيرة يجب ان يترفع عنها الكبار ، او من انتهازية رخيصة ترتدي ثوب الحكمة ، وتعطي لصاحبها دورا .. اي دور ، دون ادنى تقدير للحق والعدل ، او اعتبار لشرف الموقف .

• • •

اترك الآن .. مواقف حسين ملك الاردن ، فانها وحدها تحتاج لعشرين مقالا ، وهو المتامر الاول ، في كل ما جرى وراء الأستار ، قبل الغزو ، وبعده .. وهو حتى الآن لا يزال يرتدي مسوح الأبرياء .. وهو في رايي في مثل مسئولية مجرم الحرب الأكبر ، عن كل نقطة دم تراق الآن في ساحات القتال ، ولا اتصور خاتمته ، إلا عرشا من الأشواك ، لن يكون في عمان .

• • •

ولكن سطوري اليوم ، عن متامر صغير في صنعاء ، ارتدى حتى اليوم مائة قناع في مواقف متناقضة ، متلونة ، متضاربة ، منذ بدأ الغزو وحتى الامس القريب .

ثم « كومبارس » في الخرطوم ، ليس له في العير او النفير ، ويحاول بين يوم وآخر ، ان يكون له اى وجود .

ثم ملك كبير قديم ، صاحب خبرة ودراية ، في « الرباط » .. فاجانا خلال الشهور الستة الاخيرة ، بأدوار فريدة في نوعها ولكنه فجاة يغير « النص » وفق هواه .. وكانه يمثل امام جمهور من « المساطيل » !.

المتامر الصغير

المتامر الصغير في صنعاء ، واسمه إذا لم تخني الذاكرة .. على عبدالله صالح . وهو رئيس برتبة « فريق » منحها لنفسه ، او هو فريق برتبة « رئيس » منحها لنفسه أيضا .

ما علينا .. ولنتهذب ، ونصفه بانه الرئيس اليمني الفريق على عبدالله صالح . هذا فرض علينا في هذا العالم العربي المتداعي .

لقد ثبت بالدليل المادي التي تملكه القاهرة . انه كان يعلم علم



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يناير ١٩٩١

اليقين ، بان مجرم الحرب الاكبر ، قرر غزو الكويت .. ثم السعودية . وبالمناسبة اقول ان سفاح بغداد هو الذى اقترح ضمه لعضوية مجلس « التآمر » العربى إياه . وقدمه لمبارك بانه رجل مواقف قومية !.. وبدا لنا الوصف كأنه الصحيح فى مؤتمر الدار البيضاء .

وليس خافيا ، ان « الرئيس » اليمنى ، بينه وبين المملكة السعودية ما صنع الحداد ، مهما تظاهر بغير ذلك ، ومهما قدمت له السعودية من مساعدات جذرية ، وللشعب اليمنى العامل فى السعودية من امتيازات .. وتصور هذا الرئيس ، إن التهام الكويت - ومآثرها فى اليمن بلا حصر - ثم السعودية .. سوف يحدث مجرد زوبعة ..

ثم ينتهى الامر . وكانت حساباته متفقة مع السفاح . أن مصر فى « جيب » مجلس التعاون .. وان تحسين العلاقات بين العراق وامريكا واسرائيل - قبل الغزو - لن يحرك المجتمع الدولى ، ما داموا قدموا الضمانات ببيع البترول بسعر رخيص . وبكل عرابين السلام والوئام لاسرائيل وسوف تجرى الأمور فى خطتها المرسومة . وفى النهاية فإن له نصيبا كبيرا فى الغنائم .

عرض الرشوة

وجاء هذا « الرئيس » اليمنى إلى القاهرة ، بعد الغزو ، يتحدث ببراءة الأطفال . ويعرض بأسلوب « الفهلوة » والكلمات الناعمة ، رشوة بالبلايين .. وماذا أخذتم من السعودية ودول الخليج ؟!.. ثم حضر إلى مؤتمر القمة العربى ، لكى يعمل فى تعاون كامل مع عرفات وحسين على افشال المؤتمر .. وخاب السعى ، واتخذ اسلوب « لكن » المنافقة - كما سماها الاستاذ خالد محمد خالد - فهو مع الانسحاب العراقىّ من الكويت ، ولكن كيف يقبل وجود قوات اجنبية !

واستمر هذا الموقف المتلاعب ، طوال الأشهر الستة الماضية . يتصل بالقاهرة لكى يؤيد موقفها من الانسحاب ، ويتصل ببغداد لكى يؤكد استمرار تآمره .. ولا بأس ان تنطلق صحافته سبا فى مصر ، وتمجيدا لصدام حامى حمى العروبة والاسلام . ولا بأس ان يعتذر لمصر عن هذا الشطط من صحافة يمولها البعث العراقى .. وخلال ذلك يتقدم بمبادرة سلام ، ويبعث بوزير خارجيته ، وترحب بها القاهرة ، ثم يتضح انه قدم نصا مغلوطا ، غير النص الذى تقدم به الى الآخرين .. ثم يقسم ان النص واحد .. ثم يسير المظاهرات لتعتدى على السفارة المصرية فى صنعاء ، وبعد المظاهرات يقدم الاعتذار ، ويقرر سد الشارع المؤدى الى السفارة المصرية .. ثم يتصل بالقاهرة مؤكدا الأسى والأسف ، ويكرر الاعتذار ..

لا بأس ..

كل هذا تقبلته القاهرة ، فى صمت .. فالموقف اخطر كثيرا ، من هذه الصغائر . ولا نهاية للعب على كل الحبال ، إلا ان يسقط المهرجون .. وليس موقف هذا الفريق الرئيس ، هو الذى سيقلب الموازين الدولية ، هو ومظاهراته وتصريحاته المتلاعبة ..

يسب جيش مصر

ولكنه لا يكتفى بهذا كله ..

او لعل سفاح بغداد ، امره ، انه آن الاوان ، ان يخلع كل الاقنعة .. فخلعها على الفور ، وعقد مؤتمرا صحفيا منذ يومين فقط .. لكى يسب جيش مصر !.

نعم ، هذا السيد الرئيس اليمنى ، يسب جيش مصر ، الذى ضحى باغلى واطهر ابنائه ، لكى تتحول اليمن السعيد ، من حكم العصور الوسطى ، الى حكم الآدمية الانسانية .. جيش مصر الذى حارب الجهل والتخلف والعبودية فى هذه الأرض الشقيقة .. ثم قدمت مصر ، بعد ذلك ، ما قدمت لبناء اليمن الحديث .

ماذا اقول ؟..

هل هذا قدر مصر ، أن نتعامل مع الغدر والخيانة وانعدام الوفاء !.



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ يناير ١٩٩١

سامحك الله يا عبدالناصر .

قال السيد الرئيس الفريق ، وهو يبشر في مؤتمره الصحفي ، بكل ما اعلنه سفاح بغداد ، أن العراق لم يستخدم بعد أسلحته السرية ، وان المعركة ستكون رهيبة ، وان بطل العراق سيقهر قوات ٢٦ دولة .. وان .. وان .. كما حلا له .

• • •

لا باس .. فليقل ما شاء ، فهو شريك في جريمة ضرب جيش العراق ، وارض العراق . وعليه أن يبرر المؤامرة حتى اللحظة الاخيرة .

ولكنه يردف في ذلك بقوله ، انه اذا كان البعض (يقصد مصر) قد تعود على الحروب الخاطفة في عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ ، فإن العراق لن يرفع راية الاستسلام !.

هكذا يردد هذا الرئيس .. جيش مصر ، هو جيش الاستسلام في ايام .. اما العراق ، فلا !.

وهنا ساله مراسل صحفي . كيف تقول بهذا ، وقد كانت حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، حرب انتصار ؟!.

ويكون جوابه : نعم .. ولكن مصر لم تكن وحدها .. لقد حاربت الى جانبها فلسطين والعراق !.. اما العراق فانه يحارب اليوم وحده ، ليرفع راس الامة العربية !.

نعم .. هذا الرئيس اليمنى يقول ان فلسطين حاربت مع مصر ، وكذلك العراق في ١٩٧٣ .. وهذا سبب النصر .

وهو يعرف الحقائق .. ويعرف ان الرئيس السادات ، استدعى مسئولا في منظمة التحرير ، قبل الحرب بايام ، هو ابو اياد .. وقال له : « ان مصر قررت دخول المعركة ، وأريد ان يكون لكم شرف الوجود في الجبهة ، بقوة رمزية .. » والرئيس اليمنى يعرف كم كان عدد افراد هذه القوة ، او كيف كان عتادها .. وكل ما قصده السادات ، بايمان قومي ، ان يكون لفلسطين اى رمز ..

بل إن هذا الحديث من السادات إلى « ابو اياد » كاد ان يكشف سر المباغتة التى عملت مصر ، على اخفائها لسنوات .. لأن هذا الحديث قد تسرب . وكان من الممكن ان يصل الى اسرائيل ، فيضيع كل اثر للضربة الجوية المفاجئة .

ثم يقول هذا الرئيس اليمنى ، أن العراق حارب بقواته مع جيش مصر !.

ولا اظنه ، لا يعلم ، ان العراق ارسل بضع طائرات اقل من اصابع اليدين .. وكانت فكرة السادات ايضا ، هى الرمز للمشاركة القومية .

وعندما نشرت صحف البعث العراقى عن الضربة الجوية المصرية ، التى شلت جيش اسرائيل ، وجعلت جولدامائير تصرخ « انقذوا اسرائيل ».. وجعلت موشى ديان يعلن انه لا سبيل الا الاستسلام .. عندما نشرت صحف بغداد عن هذه الضربة .. وصفتها بان الضربة « العربية ».. وقالت ان الطائرات « العربية » هى التى حققت هذا النصر .. وقال رئيس تحرير صحيفة البعث العراقى ـ وكان طارق عزيز ـ لزميلنا المصرى نبيل زكى .. اشطب كلمة مصرية .. هذه معركتنا جميعا .. معركة العرب . ولكن عندما جاء خبر عن طائرة عراقية .. وكتب زميلنا الخبر انها طائرة عربية .. وجد طارق عزيز رئيس التحرير ، يشطب كلمة « عربية » ويضع بدلا منها « عراقية »!!.

ولكن هذا الفريق الرئيس اليمنى ، يصف جيش مصر ، بانه جيش الاستسلام ، وينسب نصر اكتوبر ، الى قوات فلسطين ، وقوات العراق !

ياللتدنى !



مخابرات مصر خدعت أمريكا

وكلام كثير اخر ، كله تفاهة وصغار ، قاله عن مصر في هذا المؤتمر الصحفي .. فإن المخابرات المصرية ، هي التي خدعت امريكا ، واوقعتها في هذه الورطة الكبرى ، عندما قدمت لها معلومات كاذبة عن القوة العراقية !.. وسوف تدفع امريكا ، وكل دول التحالف الدولي ، الثمن غاليا ، عندما تلحق بهم الهزيمة المنكرة ، نتيجة للمعلومات الخادعة التي قدمتها لهم المخابرات المصرية !.

هل هذا كلام يصدر عن رجل محترم ، برأس دولة !.

هل قام هذا الموقف الدولي الاجماعي ، الذي يرفض احتلال دولة بالقوة العسكرية .. بناء على معلومات المخابرات المصرية ؟!.

ثم يتساءل هذا الرجل المحترم .. كيف نقول للعراق بالأمر .. انسحبوا ؟ فيطيعون الامر وينسحبوا !.

هل هذا ما حدث ، ايها الرئيس ، على مدى ستة اشهر كاملة ، من كل قيادات العالم ، شرقه وغربه ، وهم يتقدمون بالرجاء ، إلى سفاح بغداد . ان ينسحب ، وانهم يؤمنون العراق وجيش العراق من اى مساس به . ورفض كل ذلك في صلف وغرور .. واعلن في مجلس نوابه في اليوم الاخير ، قبل ١٥ يناير ، ما نصه : « هذه مواجهة تاريخية .. عراقكم الصامد قرر القتال ..».. ثم قال لهم : « حربنا ستشمل الشرق الأوسط كله .. الكويت أصبحت ملكا لكم ، وعليكم ان تموتوا للاحتفاظ بها ، لانها اصبحت رمزاً للأمة العربية كلها »!.

سبحان الله .. هل هذا هو القناع الجديد الذى ترتديه يا رئيس اليمن . كنت إلى ايام مضت ، تعلن تأييدك للانسحاب .. والآن تعلن ان العراق لم ينسحب ، ولن ينسحب لأنه لا ينفذ الأوامر؟.

وهل كنت انت ايضا تأمره بالانسحاب .. ولذلك رفض !..

أم اننا على مسرح عبث وتهريج ، يظهر رئيسا عربيا ، في هذا التخلف ، والاستخفاف .. والأرض العربية تحترق .. وجيش العراق يعاني .. وشعب العراق مغلوب على امره ..

كومبارس الخرطوم

اما عن « كومبارس » الخرطوم ، فاكتفي بان اقول بانه كان في المملكة العربية السعودية ، يوم وصل اليها الرئيس حسني مبارك ، قادما من بغداد ، والكويت ، لكي يلقي الملك فهد ويبلغه بنجاح مساعيه مع صدام حسين ، وأنه إلتزم بعدم القيام باى عمل عسكرى ، واتفق معه على الاعداد لمؤتمر جدة .

كان « كومبارس » الخرطوم ، في السعودية .. ولكن لماذا ؟.. طلب معونة مائتي مليون دولار .. وأراد ان يقبضها على الفور ، وامهلوه انهم سيرسلون المبلغ كاملا ، بمجرد عودته الى الخرطوم .. وتاخر الارسال والتسلم بضعة ايام ، فجاء الى مؤتمر القمة العربية ، ليعلن رفضه لوجود قوات اجنبية في الأرض المقدسة !.

في اى زمن نعيش ؟..

ومع اى « رؤساء » نتعامل ؟..

ثم انطلقت من لسانه التصريحات ، الماسة بموقف مصر . ورفض الرئيس مبارك حتى مجرد التحدث اليه عندما فوجيء بوجوده في ليبيا ، عندما انعقد مؤتمر الاسد والقذافي ومبارك ... وعاد « الكومبارس » ليسير المظاهرات المحرض عليها ، والمحروسة من سلطة الحكم ، لتهتف ضد مصر ، وتهاجم السفارة المصرية ، وتطالب بضرب السد العالي !.

سامحك الله يارئيس مبارك ، وياخادم الحرمين الشريفين ، عندما قدمتما كل العون المادى والمساندة عندما ظهر هذا « الرئيس !!! » فجاة على سطح الارض .

ولكن « الكومبارس » سوف يظل « كومبارسا ».. حتى لو ارتدى على المسرح ملابس « رئيس »..

الملك المثقف الخبير

ثم العزيز الغالي جلالة الملك الحسن ملك المغرب .. الرجل المحنك ، المثقف ، الذى يعرف تماما ، كيف يكون التعامل مع القوى الدولية ، وصاحب الخبرة .. في اول الأمر .. ادان الغزو ، وطالب بالانسحاب وعودة الشرعية ، وأرسل قوات عسكرية مغربية ، لا تزال موجودة في السعودية !.

عظيم !.

ولم يحضر مؤتمر القمة !.

عظيم .. ارسل من يمثله .

وافق على قرارات القمة ..

هائل ..

حاول ان يتدخل بمبادرات سلام .

عمل مشكور .

فشلت المبادرات . هذا لا يعيبه . لقد سعى . ورفض سفاح بغداد اى حديث عن الانسحاب من الكويت ، فهى الآن مثل البصرة وبغداد .

وفجاة نرى الملك الحسن يلقي خطابا ، بعد مظاهرات داخلية قامت في المغرب ، لاسباب عمالية ، لا دخل لها بما يجرى . واذا به يتحدث عن صدام حسين بكلمات التمجيد والصداقة العميقة .



لا عيب ، اذا كان يريد ان يقنعه بالانسحاب دون ان يريق ماء وجهه .

ولكنه . فجاة وبلا مناسبة ، يهاجم الرئيس حسنى مبارك ! . ويقول كيف يسعى مبارك الى اخراج العراق من الجامعة العربية الآن .. مع ان العراق هو الذى ساعد على عودة مصر الى الجامعة !.

من اين اتي بهذه المعلومات التى لا أساس لها من الصحة على الاطلاق ؟!.. لا أحد يدرى !.

هل هي هوجة الهجوم على مصر ، لمسايرة بعض المظاهرات ذات الاهواء المعروفة المكشوفة فى الجزائر .؟!.. ام هذه هى الحنكة فى معالجة المواقف ؟..

ولعلنى اتذكر موقفا مماثلا ، للملك الحسن . كان هو الداعى ، الى اتفاق سلام بين مصر واسرائيل . وهو الذى دبر اجتماع التهامي وموشى ديان السرى فى المغرب ، لجس النبض ، وكشف النوايا .. وكان فى قمة الحماسة لاتفاق السلام .

وكم خطب ، بلغته البليغة ، مؤيدا ، اتفاق السلام .

وبعد أن عاد السادات من « كامب دافيد » ـ وكنت ضمن الوفد الصحفى المرافق له ـ ومررنا على المغرب ، بناء على الحاح من ملك المغرب .. فوجيء السادات ، بان الملك الحسن ، اصبح شخصا اخر !

واتخذت المغرب موقفا ، مضادا لمصر !..

ولا اريد ان أطيل ، واكتفى بالقول ، بان كمال حسن على رئيس وزارة مصر السابق ، سافر الى المغرب ، فى مهمة معينة ، وسمع من قيادات المغرب ، انهم درسوا اتفاق كامب دافيد ، وهم يؤيدونه كل التاييد !..

ولكن ملك المغرب ، قطع علاقاته مع مصر !.

ثم عادت العلاقات ، والقبل ، والاحضان ..

اننى اكتب عن ملك المغرب ، بكل الاحترام ، لاننى اعرف انه رجل له قدره ووزنه .. ولذلك فان هذه المواقف المتضاربة ، التى يسلكها .. تحتاج الى تفسير . واذا لم يشأ ، فلسنا فى حاجة الى تفسير

• • •

وبعد ..

انا شخصيا مصاب ـ مثل ملايين المصريين ـ بحالة قرف . من هذه المواقف .. « العربية »!.

واعرض كل هذه السطور ، لاقول .. كفانا .

ولابد من سياسة مصرية ، أخرى ، بعد أن تنتهى الحرب . ودعونا من أسلوب ، عفا الله عما سلف . ودعونا من حكاية ان مصر هي الأخ الاكبر وعليها ان تتحمل . ودعونا من الاستقبال بالقبل والاحضان ، والاحاديث التى اصبحت سخيفة ، عن العلاقات التاريخية التى تربط بين الدولتين . كل هذا كلام اصبح ممجوجا .. نريد علاقات حضارية . لا نريد ان نستنزف جهدنا ، مع رؤساء ، هذا حالهم . ولنقتصد فى إسراف العاطفة .

لقد أستقبلنا عرفات ، الذى أقام فرحا ، يوم مقتل السادات .. ثم جاءنا بقصائد الشعر فى حب مصر . ونحن الذين انقذنا حياته .. لعله يرتدع وهو يطلب الصفح والغفران ..



وكانت القبل والأحضان ..

ثم ماذا جرى ؟.. لا أريد أن اعيد التاريخ القريب .. ويكفي ما فعله في مؤتمر القمة ، وفي مؤامرة سفاح العراق .. ولا يزال العرض مستمرا .

هل نعود إلى القبل والأحضان مع عرفات ؟.. وأمثال عرفات ، من مهرجي السياسة العربية والمتلاعبين بلا خجل أو حياء ، بأبسط أخلاقيات التعامل .. الفاقدين تماما لرجولة المواقف .. المتامرين ـ بلا توقف ـ ضد مصر وشعبها ورئيسها ومواقفه المبدئية ؟

● ● ●

لا .. يا سيادة الرئيس حسنى مبارك .

الكل يعرف انك رجل أخلاق .. وأن مصريتك وعروبتك طاهرة في دمك حتى النخاع .. وأن قدر المسئولية الأولى ، قد فرض عليك التعامل ، مع النماذج الملوثة ، التى ابتليت بها الأمة العربية .

ولكن لصبر المؤمن ، حدودا .

وقد صبرت وصبرنا معك طويلا ..

وإذا كنت أنت قادرا على التحمل .. فإن شعب مصر ، لا يحتمل ، ولن يتحمل .

موسى صبرى



أصـــوات شـــريفة .. تقدر المســئولية

نحن لا نسعد باية قنبلة تسقط على العراق ..

نحن لا نسعد باية ضربة عسكرية ، تصيب جيش العراق ..

وهذا ما ارادت مصر ، ان تتجنبه . الجهد المضنى المستمر ، ليل نهار ، الذى قام به رئيس مصر ، واستمر سبعة اشهر كاملة ، كان موضوعه بلختصار فى جملة واحدة : « يا حاكم العراق ، مسئوليتك الاولى الا تضحى بشعب العراق ، وجيش العراق ، لانك تريد ان تفرض احتلالك لدولة عربية ، بالقوة .. والمجتمع الدولى ، بكل قواه شرقا وغربا ، قرر ان تنسحب .. واعطاك المهلة كاملة قبل ان يقرر التدخل العسكرى » .

●●●

وليس رئيس مصر وحده ، هو الذى قام بهذا الجهد المضنى ، حماية لشعب العراق ، ولجيش العراق .. كل زعماء العالم ، قاموا بمثل هذا الجهد .. لم تنقطع رحلات القيادات العالمية من موسكو وباريس وروما وواشنطن وبون وبكين وطوكيو .. وكل عاصمة ، التى قصدت بغداد ، وكانت ترجو هذا الدكتاتور ، وتبصره ، وتطلب اليه التخلى عن احتلال دولة بالقوة العسكرية .. وقدمت اليه كل الضمانات ، انه اذا ما اعلن الانسحاب ، فإن احدا لن يعتدى على جيش العراق ، او على ارض العراق .

ولكنه ركب راسه ، وتصور ان الزعامة هي فى ان يتحدى قوى العالم .. وفضل ان يضحى بالارواح البريئة من شعب العراق ، ومن جيش العراق .. فى سبيل ان يكون هو الزعيم ، الذى يقال عنه ، انه تحدى العالم .

ووقعت الواقعة .. وكانت الحرب ، التى اتخذ جزار بغداد قرارها ، وهو وحده ولا احد غيره ، يتحمل مسئولية كل ما يجرى ، مع افراد عصابته فى بغداد ، وكل من تامر معه ، لتصل ارض العراق ، وليصل جيش العراق إلى هذا المصير .

●●●

وهذا موقف خطير ، بل هو اخطر موقف فى تاريخنا المعاصر ، لا يتجاهله إلا المهرجون ، والمزايدون بالشعارات ، والباحثون عن مواقف وهمية ، والمرتشون من مجرم الحرب الأول .. وكل من يحاول الآن فى اى عاصمة عربية ، ان يضلل الجماهير ويخدعها :. تحت شعار انقذوا العراق .

شخص فرد واحد ، يستطيع ان يخرجنا من هذه المأساة المروعة . هو جزار بغداد ، ولا لاحد غيره . عليه ان يعلن الانسحاب ، وهو الذى ارتكب فى الكويت ، ابشع واحقر الجرائم ، سلبا ونهبا واغتيالا وعدوانا على الاعراض .

ورغم ما يجرى لبلده وجيشه .. فإن زعامته فقط ، هي التى يسخر لها بحور الدم ، لكى تسجل موقفا إنه البطل !.. والحقيقة انه سفاح .

●●●

والعقلاء ، هم من يحكمون بالحق والحقيقة . واسجل بالتقدير ما كتبه الاستاذ مشهور مصطفى رائد ، الاخوان المسلمون ، بقوله : « ان هذه الحرب ماساة كبرى على اقطارنا العربية والاسلامية ، ولا نجاة منها إلا بقرار من الرئيس العراقى بالانسحاب من الكويت ، مع تعهد دول بعدم الاعتداء عليه بعد الانسحاب ، وتدخل قوات عربية ليتم حل عربي . لهذا فإننا نناشد الرئيس صدام ان يبدى استعداده لاتخاذ هذا القرار ، إنقاذا لشعبه وقوة العراق ، التى هي قوة للعرب والمسلمين .. إننا نناشد الرئيس صدام ان ينهى هذه المأساة التى لا يعلم مدى أضرارها إلا الله » .

●●●

واسجل بالتقدير والتاييد ايضا ، النداء الذي وقعه صفوة من القيادات الاسلامية ، ونشرته « الاهرام » .. وقالت فقرته الاولى : « ينبغي الا تضيع فى زحام الحوادث ، ووسط دوى المدافع والقنابل ، معالم الموقف المبدئى الذى اعلناه ، واعلنه اكثر العرب والمسلمين منذ بدات الأزمة .. وهو مبدا إدانة العدوان ، ورفض احتلال العراق للكويت ، والمطالبة بالانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت ، انسحابا عاجلا لحقن الدماء ، وفتح الباب لتسوية كل ما نشا بين الجارتين العربيتين من خلافات .. وحسبنا وحسب النظام العراقى ، أنه اضاع فرصا عديدة وثمينة لتحقيق السلام ورأب الصدع وتجنب المواجهة العسكرية التى تحمل معها الهلاك والدمار ، لشعب العراق



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٩١

اولا ، ولبقية الشعوب العربية والاسلامية ..» .. وقد وقع على هذا النداء السادة : محمد الغزالي ـ د . يوسف القرضاوى ـ د . كمال ابوالمجد ـ د . عائشة عبدالرحمن ـ بنت الشاطىء ـ د . محمد عمارة ـ د . مصطفى الشكعة ـ د . محمد مصطفى شلبى ـ د . جمال عطية ـ د . محمد سليم العوا ـ د . نعمات احمد فؤاد ـ د . احمد حسن الصاوى ـ فريد عبدالخالق ـ احمد بهجت ـ د . سيد دسوقى حسن ـ حسن ادهم ـ د . عبدالودود شلبى ـ د . حامد الموصلى ـ د . احمد شوقى الحفنى ـ محفوظ عزام ـ مدحت ابوالفضل ـ فهمى هويدى .

●●●

ولن يفوتنا الموقف القومى الشريف ، الذى اتخذه حزب الوفد بقيادة فؤاد سراج الدين ، منذ اللحظة الاولى لجريمة احتلال الكويت ، حتى يومنا هذا ، وعبر عنه سراج الدين ، كما عبرت عنه صحيفة الوفد ، بكل استقامة ووضوح ، وهذا ما اشار اليه الرئيس مبارك ، وهو يتحدث فى خطابه عن الوحدة القومية التى تجلت فى موقف الشعب .

اما الذين يهرجون ، ويتحدثون اليوم باسم الدين ، وكانوا الى اشهر مضت ، وعلى مدى سنوات من دعاة الالحاد ، وانكار الاديان .. فانهم رمز نفاق وانتهازية رخيصة ، ولا يثيرون فى نفوسنا إلا التقزز والاحتقار .

موسى صبرى



اريد ان أصدقه.. مرة واحدة !

اريد ـ ولو لمرة واحدة فقط ـ ان اصدق او احترم ، تصريحا او كلمة في خطاب ، او تعليقا على حدث .. يصدر على لسان هذا البهلوان ياسر عرفات .

مناوراته ، ومحاوراته ، واتصالاته الجانبية ، واقتراحاته في مؤتمر القمة بالقاهرة ، تؤكد انه كان يريد لهذا المؤتمر ان يفشل ، وانه كان مخططا مع الوفود الاردنية واليمنية والعراقية .. لكي يتحول هذا المؤتمر ، الى تصفيق لسفاح بغداد ، والى مباركة عربية لاحتلال دولة عربية ..

ثم انكشف على الملأ بعد ذلك ، انه غدر بكل الايدى التى قدمت له البلايين من اجل استمرار النضال الفلسطيني ، لقد كان يسبح ليل نهار بحمد الملك فهد .. وامراء وحكام الكويت وباقي دول الخليج ، ثم عض كل هذه الايدى ، باسنان سامة ، وتحول الى عميل لسفاح العراق في مؤامراته لانشاء امبراطورية الدكتاتور ، التى تلتهم كل هذه الدول ..

●●●

وفي خلال الجهود المصرية العربية والدولية ، من اجل اقرار السلام ، وانسحاب جيش صدام ـ ولا اقول جيش العراق ـ من الكويت ، حتى نتجنب كل الكوارث .. خلال هذه الجهود .. اراد ان يبدو وكانه مشارك في هذه الجهود ، وكان في الوقت نفسه ، مشجعا بكل انعدام الضمير ، لسفاح العراق ، ان يركب العناد ، وان يقود شعبه وجيشه الى التهلكة .. مشيعا في كل مناسبة ، ان صدام سوف يحطم اسرائيل ، وان الحرب ستتحول الى حرب عالمية ، وان البحار ستتحول الى نار جهنم بالنابالم الذى سوف يحرق غطاء الارض !.. وان القوات العسكرية الدولية .. الى هلاك محقق !

ويوم قصد « ديكويار » امين الامم المتحدة الى بغداد ، في لقاء الفرصة الاخيرة من اجل السلام ، مع جزار العراق .. ظهر ياسر عرفات على شاشات التليفزيون ، وهو ضاحك سعيد كالابله مع مبعوث المجتمع الدولى .. وقال لرجال الصحافة والاعلام . « لن تندلع الحرب .. سيحل السلام .. لاتتركوا بغداد ! » .. وكان يعلم ، علم اليقين ، ان الحرب اتية لاريب فيها ، بعد يومين .. وهو عارف بان مجنون بغداد يركب راسه .. وهو مشجع على هذا العناد المؤدى الى الكارثة .. وهو مكلف لمبعوثه « القدومي » ، وزير خارجيته ! ، ان يحضر مع الوفد العراقى ، في مباحثات جنيف (بيكر ـ عزيز) . تضامنا مع قرار عدم الانسحاب ، ثم يسافر الى باريس مع الوفد العراقى .. اعلانا بان منظمة التحرير ، اصبحت وكانها محافظة جديدة ضمها السفاح الى العراق !

●●●

وقبل ان تبدا الحرب بساعات ، اختفى ياسر عرفات . الذى كان يسميه السفاح « خاسر خرفات » قبل هذا الوفاق ! .. وظهر في عمان .. ولسنا ندري لماذا هرب من عاصمة قيادة الحرب ؟ .. وهو يدعي الآن انه لم يهرب .. وان صدام حسين الح عليه ان يترك العراق ، لانه سيكون اكثر فائدة للمعركة ، وهو خارج العراق .

وكان اول تصريح ادلى به هذا البهلوان ، انه اعطى اوامره الى قوات منظمة التحرير ، ان تشترك في القتال .. دفاعا عن احتلال صدام لدولة الكويت .. ودفاعا عن كل الجرائم التى ارتكبها شياطين هذا السفاح ، مع شعب الكويت من سلب ونهب واعدام للمئات .. حتى المراة الكويتية اعدموها امام اسرتها !



●●●

واليوم يتحدث هذا البهلوان ، فى التليفزيون الامريكي ، ليقول انه لافائدة من الحرب ، لانها كارثة على الجميع ! وينفى انه كلف أتباعه فى جنوب لبنان ، بأطلاق صواريخ « كاتيوشا » ، على الاسرائيليين ، لكي يفتح جبهة ثانية ، تعاون سفاح بغداد .. وتعمل على دفع اسرائيل للاشتراك فى الحرب .. ويقول البهلوان ، وهو منتفخ الأوداج انه لايتلقي اوامر من احد ! .. ويروج فى الوقت نفسه ، للأكذوبة الكبرى . وهي أدعاء السفاح ان طائرات اسرائيل فى السعودية ، مشتركة فى القتال . وكل ذلك لتضليل الشارع العربى .. باتهام زائف وهو ان السعودية حليفة عسكرية مع اسرائيل فى ضرب القوات العراقية !!! ... كلام رخيص ، لايقوله الا لسان رخيص .

●●●

هذا البهلوان عرفات ، فقد مصداقيته تماما ، وفقد شرعية تمثيله للشعب الفلسطيني ، ولن يقبل احد اى دور له ، فى اية مباحثات سلام مقبلة لاقرار حقوق هذا الشعب المبتلى بقيادته .. ولا أتصور دولة عربية ، لها احترامها ، يمكن ان تستقبله بعد كل هذه البهلوانيات الآثمة .

موسى صبرى



المصدر : أخر ساعة

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩١

بعيدا .. عن السياسة

يوميات

• موسى صبرى

أعود بكل وجدانى .. إلى حكمة غاندى !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الساعة

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩١

الثلاثاء :

اصبحت متوتر الاعصاب ، لا استطيع ان انفصل بمشاعري وخلايا عقلي ، عن متابعة اخبار الحرب ليل نهار ، هذا العالم الذي اصبح صغيرا ، بسبب الاعجاز في وسائل الاتصال ، هو نقمة على الانسان . من منا يستطيع ان يهرب ، من أصابعه وهي تمتد إلى مؤشر الراديو ، لينقل سمعه من محطة إلى محطة . واصبحت الاذاعات تعمل متصلة بلا توقف ، اننى اقرب اذنى من الراديو ، وعينى تلاحق شاشة التليفزيون .. وامامى في الوقت نفسه ، اكوام من الصحف العربية ثم الصحف الأمريكية والاوربية . لا وقت لكى الاحق كل تلك ، وهكذا اصبحت ساعات نومى قليلة ومتقطعة . التوتر يجعل نومى صعبا ، والجسد لايقوى على هذه المشقة . اضطر في بعض الليالى إلى استخدام الحبوب المهدئة . اتناول الحد الادنى ، الذي يجلب لى النوم ، عندما يتملكنى الأرق ، اترك الراديو متكلما خلال نومى ، الأخبار المذاعة تمتزج بأحلامى ، واعايش في نومى كل رؤى البلاغات العسكرية ، والتعليقات السياسية !

● ● ●

لاازال اذكر حكمة عميقة - للمهاتما غاندى قديس الهند . استطاع هذا الزعيم الاسطورى ، ان يهدد الامبراطورية الانجليزية التى لا تغيب عنها الشمس ، بدعوته إلى مقاطعة كل ما تنتجه مصانعها ، دعا كل هندى أن يغزل بنفسه الثوب الأبيض الذي يرتديه . وبدأ هو بنفسه ، كان غاندى يؤمن أن بساطة الحياة على الطبيعة ، هي جوهر السعادة الانسانية ، كان يقول : إن وسائل النقل الحديثة ، جعلت الخطاب يصل إلى المرسل إليه في ساعات او بعض يوم ، ولكن هذا يعنى ايضا ، ان الانسان يستطيع ان يوصل شتيمته إلى انسان آخر في أسرع وقت ..

هذه كلمة لا انساها .

التطور العلمى ، يختصر الوقت .. ولكنه يجعل حياتنا محمومة ، في سباق مستمر مع الزمن ، كل تطور له فوائده ، ولكنه يحمل في طياته مضاره ..

وقد قامت في الهند ، حركات تتهم القديس غاندى بانه لايواكب العصر ، وان دعوته تقف بالهند في حدود التخلف ..

وجاء نهرو خليفة غاندى ، وتلميذه البار ، لكى يخطط لهند المستقبل التى تلاحق التطور . وكتب في مذكراته ، عندما كان سجينا ، يستطلع رؤى الغد ، ان التطور العلمى الصناعى ، سيجعل العمال في عطلة ليومين كل اسبوع .. ثم اكثر . وستكون المشكلة .. كيف يمضى الانسان وقت الفراغ .. ثم كيف يعمل الملايين من البشر ، بعد ان تصبح الآلة عوضا عن الانسان . وتحققت نبوءات نهرو . وعندما وصل إلى الحكم ، بعد السجن ، وضع بصمات التطور الحضارى والعلمى في الهند ، واولها معاهد الابحاث والدراسات على اوسع نطاق ، كل مشروعات الهند الكبرى ، بدأت بافكار نهرو الذي اختلف مع استاذه وزعيمه في رؤية فلسفة التطور ، وعندما زرت الهند في عام ١٩٦٨ وامضيت بها قرابة شهر تجولا في ولاياتها الشاسعة ، راعنى ان اجد بها مدينة كاملة للابحاث الذرية ، زرت هذه المدينة ، وكانوا يفخرون بانه لايعمل بها اجنبى واحد . كلهم علماء هنود ولاتتجاوز اعمار غالبيتهم اربعين عاما . وكنت من قبل قد شاهدت مدينة ذرية في امريكا عام ١٩٥٣ . والهند اليوم من دول العالم المتطورة ، رغم تعدادها المخيف ، ولكن التخلف يبدو في العقائد المتعصبة التى تسيل بين الحين والحين انهارا من الدماء . الديمقراطية في نظام الحكم ، لم تستطع حتى الآن ، ان تخلص الهنود من هذه المشكلة المفزعة ، التى راح ضحيتها قديس السلام والتسامح غاندى ! .. رصاصة من متعصب اصابت قلبه الذي ينبض بالحب دائما .. استطردت بى السطور عن الهند .. ولكننى اعود فاقول ، إننى احلم بعالم غاندى ، رغم اننى اكتب عن التطور التكنولوجى كثيرا ، واعيشه في ترحالى ، وقراءاتى ، وكل شئون حياتى ، كمواطن في هذه المعمورة ، لايمكن ان ينعزل عن عالم يموج بهذا التطور المذهل الذي يشبه المعجزات ..

● ● ●

إننى اعلنى اليوم ، كإنسان .. من متابعة اخبار الحرب ، التى أصبحنا نشاهدها على شاشة التليفزيون ..

العالم اصبح مجنونا .. بل هو عالم مجنون ، منذ أن وجد الانسان ، وبدأ الحياة بجريمة قتل . الاخ قتل شقيقه . هابيل وقابيل هما صورة عالم اليوم ، وكل يوم .

وبسبب التطور التكنولوجى المعجز ، اصبحنا نعيش كل جنون العالم لحظة بلحظة . انقلابات ، كوارث ، حوادث ، جرائم ، اغتيالات ، هذا الوجه البشع للانسان ، نراه كل يوم ، ونسمع عنه كل يوم ..

وشاء قدرنا ، ان تحل علينا اللعنة ، بسبب مجنون ، سفاح ، اسمه صدام حسين ، حارب ثمانى سنوات ، ضد ايران ، وانتهت الحرب بمليون قتيل من البلدين ، عدا المشوهين واصحاب العاهات ، والمدن التى تخربت .. وها

هو ذا . يبدا حرباً جديدة ، اصر عليها بقراره ، لنعيش كارثة اخرى ..

انا لا استطيع ان اكتب عنه ، واقول « الرئيس صدام حسين » ..

نعم . لا استطيع ، وتثور اعصابى ، عندما اقرا التعليقات السياسية ، او استمع إلى اى خطاب ، يناقش افعاله ، ويسبق اسمه بصفة الرئيس . إنه رئيس عصابة دموية ، لم يجد رجلا واحدا فى العراق ، يوقفه عند اى حد ..

هو .. ولا احد غيره ، دفع المنطقة إلى هذا الخراب ..

● ● ●

الخراب النفسى ، شىء خطير ..

اطفالنا واطفال العالم الآن ، يشاهدون على شاشة التليفزيون كل آلات الحرب المدمرة ، كيف ينشا هؤلاء الأطفال ، رجال الغد ؟ ماذا نقول لهم لكى نبرر قتل الانسان للانسان ، وتدمير حياته ؟ ..

كل انسان على هذه الأرض ، رحب وسعد بالوفاق بين العالم الراسمالى الديمقراطى .. وبين العالم الشيوعى الشمولى .. كلنا تطلعنا إلى غد ، تعدم فيه كل اسلحة الدمار .. لنعيش السلام ، وكفانا الكوارث الطبيعية ، من زلازل وبراكين واوبئة وامراض ..

اليس فى حياتنا ، ما يكفيها من اوجاع ..

اليس على ارض البشر ، ما يكفيها من آلام الجائعين والذين يموتون جوعاً .. وإننى لاتساءل كثيرا ..

هل خلق الانسان ، لكى يدمر نفسه ؟

● ● ●

جاهدنا على ارضنا ، فى حروب الاستقلال ، وثورات التحرير .. وكلها لانتزاع حق الانسان فى حياة متحررة من الخوف والعبودية ..

وخلقوا لنا اسرائيل .. فى ارضنا ..

[illegible] حروب ١٩٤٨ و ٥٦ و ٦٧ و ٧٣ ..

وكانت مخلفات هذه الحروب .. من مناطق محتلة ، وشعب فلسطينى مشرد .. ثم حرب اهلية فى لبنان .. وتجار الأسلحة فى العالم بغربه وشرقه ، يسلبون اموالنا ويقدمون إلينا ما نقتل به انفسنا ، ونرمل زوجاتنا ، ونيتم اطفالنا ..

وبدات مصر كفاح السلام ..

واتهمنا « الأبطال » باننا خونة ودعاة استسلام !

ثم طلع علينا هذا السفاح الدموى رئيس عصابة الموت صدام حسين .. لكى يبدا عصر تخريب جديداً .. لأنه يريد ان يلتهم دولة ، باسلوب البلطجة .. تماما مثلما فعلت بنا ، اسرائيل ..

ماذا نستطيع ان نفعل ؟ .. وقعت الكارثة ! ..

لابد ان نفيق بعد هذه الحرب ، إلى عالم سلام .

كل هذه العواصم العالمية ، التى تحارب اليوم جرائم صدام حسين .. عليها ان تجتد بصدق كل قواها ، لكى يكون سلام على ارضنا ..

لايمكن ان نعيش السلام بتهديد نووى من اسرائيل ..

لايمكن ان نعيش السلام وهناك ارض محتلة فى الجولان ، والضفة الغربية ..

لايمكن ان نعيش السلام ، ولبنان ممزق بين الاحتلال ، وجنون من يسفكون دماءهم بايديهم على ارض بلدهم لبنان ..

● ● ●

انا مع مظاهرات السلام فى اوربا وامريكا التى ترفض الحرب ..

ولكن كيف نحمى العالم من الحروب ، إلا بقوى قادرة على هزيمة من يشنون الحروب ..

معادلة انسانية صعبة ..

وارجو ان يعذرنى القارىء ، والسطور تجرى من موضوع إلى موضوع .. هكذا افكر هذه الأيام ، فى صحوى ونومى .. وقد حاولت اكثر من مرة ، ان ارمى بكل الصحف وبرقيات وكالات الانباء وان اوقف الراديو والتليفزيون .. وان ابتعد كلية عن هذا الذى يجرى ، ويفجر غضبى ويدفعنى إلى رغبة فى عزلة كاملة .. ولكننى لم استطع ان استمر . حتى فى عزلة قصيرة بعيدة عن اخبار الحرب والدمار .. اجدنى افكر .. ترى ماذا حدث ؟ .. كيف تطورت الأمور ؟ .. انا عاجز عن العزلة ، كانسان اولا .. وكصحفى اولا ايضا . لابد ان اعيش الأحداث .. اتصور انى طردت حياتى ، او طردت وجدانى من حياتى ، لو لم اعرف ، واتابع ، واحلل ، واقرا ما يكتبه غيرى هنا ، وفى عواصم العالم .. واعود إلى الدوامة . ويتضاعف توتر اعصابى . وتتبدد راحة النفس .

لعنة الله على رئيس عصابة الدمار .

لعنة الله على كل داعية حرب .

لعنة الله على اسفل خلق الله ، تجار اسلحة الدمار .

هذا ما استطيعه .. وهو اضعف الايمان !

لماذا كان يرمش بعينيه ؟

الخميس :

اتاح لنا التليفزيون المصرى ، ان نشاهد سفاح العراق على شبكة الـ C. N. N ، فى اللقاء الذى اعدته عصابة الحكم الدموى ، لمراسل هذه الشبكة مع السفاح .. لقد ظهر السفاح ، مرتديا « بدلة » انيقة ، وكرفات حريريا ، وتدلى من جيب البدلة منديل مرفه ، وقد سوى شاربه ، وصفف شعره .. وجلس مستريحا وكانه فى عالم اخر ،



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الساعة

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩١

غير ارض العراق التي جلب لها ولشعبها الهلاك والدمار !
انه يتصور ، انه يخدع شعوب العالم ، بهذا المظهر .. انه لايرتدى حلة عسكرية ، وكأن البدلة الأنيقة تقدمه كانه رجل سلام ! ..

وهو هادىء جدا ، يجيب بعبارات طويلة بطيئة ، متصورا ان هذا يوحى بانه رجل شجاع ، لاتهزه الاحداث .. ولكن هذا يعنى بكل وضوح ، انه منعدم المشاعر كإنسان .. فهو وحده سبب كل هذا البلاء ، وكل هذه الدماء .. وكل هذا الخراب ، ومع ذلك ، فهو متجرد من الآدمية .. ويتحدث عن بحور الدم التى سوف يغرق بها الرمال .. وهذا دليل على الجنون . كل السفاحين ، ومرتكبى الاغتيالات .. يتمتعون بهذا المظهر الهادىء ، لأنهم يرتكبون جرائمهم بعقل غائب عن بشاعة ما يفعلون .. لم يظهر على قسمات وجهه ، مايدل - حتى على الأقل - انه مهموم ! .. ابدا .. شعب العراق الذى لايزيد على ١٧ مليونا من الانفس ، فقد على الأقل نصف مليون رجل وامراة وطفل فى حرب ايران .. وهو الآن فى حرب فرضها هذا السفاح ، تتعرض كل مؤسساته للدمار .. ثم تضحيات الارواح فى جيش يفاخر هو بانه من نصف مليون مقاتل ، هم الآن ينتظرون الهلاك .. ومع ذلك ، فإن السفاح ، جالس فى شياكة ، كانه فى الطريق إلى حفلة عرس ! .. هذا تبلد الجنون ، وجنون الغرور ، وغرور من لم يجد حوله رجلا واحدا يقول له .. لا !

● ● ●

وهو يريد ان يبدو انه سياسى عبقرى .. ويحرص على إظهار انه ليس معزولا عما يجرى فى السياسة العالمية .. ويقول بثقة كاملة ان الشعب الأمريكى سوف يقوم بثورة ، ويسقط نظام الحكم الأمريكى ! .. هذا السفاح ، يتكلم بعقلية مدبرى الانقلابات فى بعض من دول العالم الثالث .. ولو كان هناك من يطلعه على مايجرى داخل امريكا ، لعرف ان الكونجرس الأمريكى بمجلسيه ، بعد مناقشات حرة ديمقراطية اختلفت فيها الآراء .. وقف بعد ذلك ، رجلا واحدا ، وصفا واحدا .. يؤيد قرار رئيس الدولة الذى جاء إلى مقعده بانتخابات حرة .. وهذا السفاح لايعلم ، أن كل استطلاعات الرأى فى امريكا ، اكدت ان الشعب الأمريكى يؤيد رئيسه عن اقتناع ، لا عن رهبة وتخويف ...

ثم نرى سفاح بغداد ، فى قمة الاعجاب بنفسه بعد ان يرد على اى سؤال .. وهو ينظر إلى يساره ، حيث جلس عدد من افراد عصابته لم يظهروا على الشاشة ، ويبتسم .. وكانه يقول لهم .. الا ترون إن اجابتى مفحمة !

وقد رايت لأول مرة ، ان الصحفى السائل ، لايعقب على اى من اجابات السفاح ، ولايستخرج منها سؤالا جديدا ، كما هى العادة فى الأحاديث الصحفية ، التى تأخذ دائما شكل الحوار .. لقد رايت الصحفى ، يسأل فقط .. ويتلقى الاجابة دون اى مناقشة .. وهو الصحفى الوحيد فى كل الشبكات التليفزيونية الغربية ، الذى سمح له بالبقاء فى العراق ، بعد ان طردوا الباقين . وهو ملتزم بما يفرضه الرقيب الذى يحذف ما يشاء .. وهذا ما نبهت إليه شبكة الـ C. N. N وهى تعلن عن اذاعة الحديث الصحفى مع سفاح العراق ..

ولكن .. ورغم كل هذه التمثيلية التى قام بها السفاح ، ليخدع الرأى العام العالمى والعربى ، بانه رجل سلام .. وانه معتدى عليه .. فقد لاحظت انه لم يسيطر على اعصاب عينيه .. كان يرمش بعينيه ، وبدون توقف .. ولم يكن كذلك عندما لقيناه فى المؤتمر الصحفى الذى عقده لصحافة مصر ، منذ قرابة العام .. كان استقرار عينيه فى وجه السائل - ببجاحة - يميز قسماته .

● ● ●

وقد ظهر هذا السفاح ، قبل ذلك على شاشة هذه الشبكة الأمريكية ، فى ثالث ايام الحرب ، جالسا بملابسه العسكرية إلى مكتب فى حجرة .. وعلى يساره خمسة من المنافقين بملابسهم العسكرية .. حتى وزير الخارجية ارتدى الزى العسكرى .. واضحكنى ان هؤلاء المنافقين - والمفروض أنهم المستشارون السياسيون والعسكريون - جلسوا وكانهم تلاميذ فى روضة الأطفال .. امام الزعيم .. اقزام صغار ، لم يعطهم السفاح حق الجلوس فى راحة .. مجرد راحة ! .. كيف بالله ، ننتظر من هؤلاء رايا يبدونه !

وهذه هى المصيبة ..

فرد واحد ، جلب كل هذا الدمار .. ليشبع ذاته المتألقة .. بانه بطل ! .. ولو كان الثمن حصد أرواح البشر ، وتدمير ثروات الشعوب ، وتسميم البحور ! يالهول مانعيشه هذه الأيام !

قامت القيامة !

الجمعة :

وسطور اخرى ، عن هذه الشبكة الأمريكية ايضا .. C. N. N .. وانا اخطىء دائما واقول إنها N. C. C . لعلنى ارفضها فى باطنى ..

عندما وقع اول صاروخ صدامى ، فى تل ابيب .. واتلف مسكنا ..

اصبحنا لانرى ، على الشاشة .. إلا كل خبر ، وكل تعليق ، وكل صورة .. عن اسرائيل .

قامت القيامة !



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار الساعة

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩١

سخرت الشبكة كل إمكانياتها المذهلة ، لخدمة اسرائيل .. وكاننا نقترب من يوم الآخرة . !

ولا اشك ان تليفزيونات وإذاعات اوربا فعلت نفس الشيء .

وهذا يدل على النفوذ الصهيونى على وسائل الاعلام في امريكا واوربا . وهو امر معروف . ولكن سفاح بغداد الغبى .. هو الذى اعطى هذه الفرصة الذهبية ، لكى يتعاطف الملايين في الغرب مع اسرائيل ، بعد ان كان هذا التعاطف قد تحول في العامين الاخيرين ، إلى مساندة للشعب الفلسطينى في الأرض المحتلة .. وإلى كفاح الانتفاضة .. وبعد أعمال القمع الوحشية التى يعانى منها الفلسطينيون وليسعد البهلوان عرفات الشريك الكامل في مؤامرة السفاح !

ومع كل صاروخ .. تتسع التغطية التليفزيونية والاذاعية .. ويرتفع التمجيد. إلى أقصاه للموقف الاسرائيلى الذى قرر عدم الرد .. وعدم الاشتراك في الحرب .

ولم يسأل احد نفسه .. واذا كانت اسرائيل ، قد ردت .. فماذا كان بيدها ان تفعله ، اكثر من القوات المتحالفة ؟ ..

وعلى الفور .. طلبت اسرائيل الثمن . ثلاثة عشر مليار دولار ، للعمل على توطين اليهود السوفيت الذين تدفقوا بعشرات الآلاف ! .. ثم تقديرات للتعويض عن الخسائر التى لحقت باسرائيل .. وتهتز المانيا الغربية ، وترسل قرابة ٣٠٠ مليون دولار .. ويجرى وفد المانى إلى اسرائيل برئاسة وزير الخارجية ثم يقوم جسر جوى على الفور بين المانيا واسرائيل لنقل اطنان الأسلحة .. وتتطوع هولندا ، بارسال صواريخ « باتريوت » .. غير الترسانة الأمريكية من هذا الصاروخ ، التى عززت القوة العسكرية الاسرائيلية ..

كل ذلك ، والسفاح الغبى ، سعيد جدا ، انه وجه بضعة صواريخ إلى اسرائيل ، احدثت « تلفيات » تحدثها قنبلة يدوية في يد مقاتل ، او صاروخ صغير على كتف فدائى .. والمضللون والجهلة في شوارع عمان او الجزائر يصفقون للبطل العربى الذى حقق هذه المعجزة !

اليس هذا تخلفا في الفهم والتفكير ، وفي الحكم على الامور ، من جوانبها الصحيحة ؟ !

إن حكام اسرائيل يتمنون ، ان يتلقوا مثل هذه الصواريخ كل يوم التى وقع بعضها في الأرض المحتلة ! .. لكى يتزايد رصيد التعاطف معهم في الرأى العام العالمى ..

لقد اذاعت هذه الشبكة C.N.N محاضرة لنصف ساعة كاملة ، لسفير اسرائيل في واشنطن .. عدا وقت الأسئلة والاجابات .. في نادى الصحافة بواشنطن .. وقال ببساطة : كيف نقبل ان تقوم دولة لفلسطين على حدودنا ، لكى تضربنا الصواريخ على مسافة اربعة كيلومترات او كيلومترين فقط .. ونحن نتعرض الآن لصواريخ على بعد ٥٠٠ كيلومتر ! .. وهل نحن سبب ازمات الحروب في هذه المنطقة ؟ .. واذا كانت العراق تعتدى على دولة عربية .. فكيف نضمن الا يعتدى علينا من كل الدول العربية ؟ ..

وهذا منطق مقبول الآن من الرأى العام العالمى .. وسفاح بغداد الغبى هو صاحب هذه الأيادى البيضاء على اسرائيل .. وعلى قضية الشعب الفلسطينى ..

الا تعيش الأمة العربية اتعس عصور تخلفها ؟ !

وكيف لا احزن ؟ .. وكيف لاتتوتر أعصابى ؟ .. وكيف انام ليلا هادئا ؟ ..



كلام فارغ

السبت :

هى - هل اعد لك فنجان قهوة ؟
هو - لا ..
هى - ربما تريد كوب ليمون ؟
هو - لا ..
هى - إذن .. فنجان شاى ؟
هو - لا ..
هى - انت لم تاكل .. ما رايك فى ساندويتش صغير ؟
هو - لا ..
هى - أنت مرهق ومعدتك خاوية .. لابد ان تشرب او تاكل شيئا .. اى شىء ..
هو - اريد راس صدام حسين .. مشوية على فحم هادىء !
هى - لم تعرض بعد فى الاسواق ..
هو - باب الحجز مفتوح منذ بدات الحرب ..
هى - رأس السفاح لن تكفى ملايين الحاجزين ..
هو - ستجرى قرعة .. وقد تكون من نصيبى ..
هى - وماذا ستفعل بها ؟ ..
هو - أقدمها لأى كلب ضال فى الطريق ..
هى - وحتى نحصل على راسه .. ماذا تاكل ؟ ..
هو - مجرد الفكرة .. تشبعنى ! ..
هى - وأين الشاعر الرقيق فى قلبك ؟ !
هو - إنها الحرب .. الم تسمعى عنها ؟ ..

« وقدمت له - هى - حبة منومة ، ولم تتركه حتى استغرق فى النوم .. وفتحت التليفزيون لتتابع انباء القتال .. لعلها تسمع خبرا عن راس السفاح » !!

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

إنســـحاب ... بشرط عدم الأنسحاب !

بقلم : موسى صبرى

القلب يتمزق لما يعانيه شعب العراق ، عندما سمعت الجماهير ، راديو بغداد ، يذيع « كلمة » الانسحاب ، صفقوا ، ورقصوا ، واطلقوا الاعيرة النارية بهجة وفرحا ، وتعانق الاخوة والاباء والابناء ..

اسعد الشعب العراقي ، ان حاكمهم بالحديد والنار ، والموت والدمار ، قد عاد اليه الرشد ، وارتد الصواب ، وقرر الانسحاب وانقذهم من ويلات حرب ، لاناقة لهم فيها ولا جمل . حرب فرضها عليهم ، بعد ان فرض عليهم حربا سابقة استمرت ثماني سنوات انتهت الى لاشيء ، الا موت نصف مليون ، وتشويه عشرات الآلاف ، وتدمير مدن على سكانها .. ثم كانت هذه الحرب الجديدة ، التي نسفت فيها ثلث الدبابات والمدفعية ، وهرب الطيران الى ايران ، ونكت كل مواقع صناعة الات الحرب ، وتحطمت الكبارى ، وانقطع الماء والكهرباء ، وشح الغذاء ، واحترقت آبار البترول ، وسمم الزيت ماء البحر .. وكفى الرعب الذى يعيشه السكان ، ثم الضحايا من الجنود والضباط ، الذين هرب منهم حتى الآن الف مقاتل الى ارض السعودية . وكل ذلك لم يحرك نبضة واحدة من ضمير ميت ، لدكتاتور مجنون ، امن حياته من مخبأ الى مخبأ .. واستقبل المبعوث السوفيتي من اجل السلام ، ضاحكا مرحا سعيدا ، وكانه في حفلة عرس .. وكانه حقق الامجاد لشعبه .. وقد تبلد احساسه بالمأساة الرهيبة الدامية ، التي يعيشها كل بيت في العراق ، ثم المأساة البشعة التي يعيشها شعب الكويت ، الذى نهب وتشرد ولم تهرب نساؤه من الاغتيال في الطرقات امام الاباء والامهات .. ويالهول المصير ..

رقص شعب العراق . صفق وغنى . اطلق صيحات الابتهاج لان الحاكم المجنون ، قرر الانسحاب ..

ثم .. ماذا ؟..

لم يستمعوا ـ كان الله معهم ـ الى باقي مفردات القرار . لم يعرفوا ان مجرم الحرب ، لا يستطيع إلا ان يستمر في اكبر جرائم التاريخ ، مضحيا في استخفاف وجنون بما تبقى من ارواح وعمران .. ومادام قد انهزم ، فلماذا لا ينهزم كل مقاتل عراقي ، ولماذا لا يدمر كل اثر عراقي لماذا لا يكمل طريق الدم . فلن يكون امامه الا رصاصة في صدره من رجل شجاع ، او انتحار بيده خوفا من محاكمته بجريمة الحرب او هربا الى ارض تحميه ..

لم يستمع الابرياء المفترى عليهم ، الى باقي القرار ، الذى يعني بكل الوضوح ، ان المجنون قرر الانسحاب ، بشرط واحد ، هو عدم الانسحاب !

●●●

وقال حاكم اليمن السعيد .. بدانا طريق السلام !

وقال الملك المتآمر في عمان .. ما اروعك يا صدام !

وقال بهلوان منظمة التحرير .. ان صدام بطل العروبة ، ومحرر القدس ، قادر على الحرب ستة أعوام اخرى !

وقال حكام عرب آخرون ، تهز مقاعدهم مظاهرات الجهل والتخلف والمضللين ومن ضلل بهم .. هذه بادرة طيبة



الصورة المؤلمة

وهذه هي الصورة المؤلمة المهينة ، للعالم العربي الذى نعيشه لقد كنا في حل من كل ما جرى ويجرى من مصائب ونكبات وويلات لو ان كل حكامنا العرب ، ارتفعوا بضمائرهم الى مستوى الموقف ، منذ اليوم الأول للماساة !

كانت امامهم هذه الفرصة في مؤتمر القمة العربي الذى دعا اليه الرئيس حسنى مبارك في القاهرة . لو اتخذوا القرار الواحد الواجب ، ورفضوا برجولة يفرضها الموقف الخطير ، احتلال دولة عربية لدولة عربية اخرى . لكان الأمر قد انتهى .

ولكننا راينا من امتنع ، ومن تحفظ ، ومن اعلن « لكن » المنافقة .. ولكننا نرفض وجود قوات اجنبيه .

والمؤسف والمخجل ، ان كل من اعلنوا « لكن » المنافقة ، كانوا يناورون بارواح الانسان العربي .. كانوا يستخفون بما يمكن ان تؤديه الحرب .. كانوا في غيبة وعى وضمير عن الكارثة التى شاركوا في صنعها .

اصحاب « لكن » .. كانوا شركاء في المؤامرة .. كانوا شركاء في الخيانة .. كانوا شركاء في الجريمة .

ولم يستطع احد منهم ، ان يعلن موافقته على احتلال دولة لدولة . رفضها ، ولكنه اعلن ما ينفى هذا الرفض ، وما يحلل الجريمة ، لانهم شركاء ، سواء بالرشوة ، او بالوعد باقتسام الغنائم ، او بالتقديرات الخاطئة انهم رابحون من الجريمة .. هذه هى الحقيقة ..

ولا داعى لان نهرب منها ..

اصفار على الشمال !

ولذلك فإن كل ما يصدر عن هؤلاء ، تعليقا على الاعلان العراقي ، هو استمرار في المناورات ، واللعب على الحبال ، والتضحية - بلا ضمير - بكل مقدرات الشعب العراقى . وتاييد هؤلاء للباطل ، لن يقدم ولن يؤخر ولن يؤثر في القرار ، بما يجب ان يحدث .. اصبحوا بكل اسف اصفارا على اليسار ، وعليهم ان يعرفوا هذه الحقيقة .

خطب الملك المتآمر في عمان ، وبرقياته ، واحاديثه ، وتراجعاته ، وتلونه .. كل ذلك يصلح للاستهلاك المحلى ، ولنفاق الشارع الفلسطيني - المغرر به - لان الملك يريد ان يطهر ماضيه - فهو المتهم من الشعب الفلسطيني على مدى التاريخ بانه الخائن الأول لقضيتهم .

تهريج بهلوان منظمة التحرير ، يتصور به ، انه سيكون له دور في مستقبل السلام في المنطقة ، معتمدا على تهييج الشارع الفلسطيني في كل ارض عربية .. بما يحاول ان يبقى به زعامته لمنظمة التحرير . وهو يعلم انه سقط من كل الحسابات ، وانه اصبح مرفوضا من كل الاطراف .. ولن يثق احد بعد اليوم بغادر ، منافق ، كاذب ، مثل هذا العرفات . ولا حل الا قيادة جديدة لمنظمة التحرير ، تستطيع ان تتعامل بشرف مع المستقبل .

اما حاكم اليمن السعيد ، فهو خارج الاطار .. ماضيا وحاضرا ومستقبلا .. ولينعم باليخت الملكى الذى اهداه اليه جزار بغداد

ولا اريد ان اتحدث عن ملك المغرب ، ولو افلح ، واراد ان يكون مستقيما مع نفسه ؛ لسحب الالف جندى مغربى ، الذين اسرع بارسالهم إلى السعودية .. والله يغنى السعودية ، عن دفاعهم .. ولعل هذا يوفر عليه جهد ارسال المبعوثين باسمه الى الملك فهد او رؤساء دول الخليج .. والمبعوثون يقولون شيئا ، والملك يعلن شيئا اخر .. ولا اتصور ان الموقف الخطير ، يحتمل هذا النوع من الدبلوماسية التى تحاول ان توفق بين الزيت والنار !..

هذا هو النص الكامل

لا داعى للعب بالكلمات والمواقف ..

السؤال الواضح .. هل هذا الاعلان من بغداد ، يمكن ان يعنى الانسحاب ؟..



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حتى يتابع القارىء حقائق الاعلان ، فانني انشره كاملا .. وهذا نصه ، كما اذاعته وكالة انباء الشرق الاوسط ، نقلا عن راديو بغداد :

اعلن مجلس قيادة الثورة العراقي استعداده لتطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم ٦٦٠ لعام ١٩٩٠ بهدف التوصل الى حل سلمي مشرف ومقبول بما في ذلك الانسحاب واضاف البيان انه اشترط لذلك الانسحاب ما ياتي :

ا - ان ترتبط الخطوة المطلوب تنفيذها كتعهد من جانب العراق في موضوع الانسحاب بسحب الولايات المتحدة وكل الدول التي ارسلت قواتها الى منطقة الشرق الاوسط ومنطقة الخليج .. وكذلك معداتها واسلحتها في البحر او البر او المحيطات او الخلجان بما في ذلك المعدات التى زودت بها هذه الدول اسرائيل بسبب حرب الخليج .

ب - أن يجرى سحب تلك القوات والمعدات خلال فترة لا تزيد عن شهر من تاريخ وقف اطلاق النار .

ج - ان تكون الخطوة الاولى المطلوب تنفيذها من جانب العراق بشان الانسحاب مرتبطة كذلك بان تنسحب اسرائيل من فلسطين والاراضي العربية التي تحتلها في الجولان ولبنان تطبيقا لقرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة .

د - انه في حالة امتناع اسرائيل عن ذلك فان على مجلس الامن ان يطبق على اسرائيل نفس القرارات التي اتخذها ضد العراق بالاضافة الى ضمان حقوق العراق التاريخية في الارض والبحر كاملة غير منقوصة في اى حل سياسى .

هـ - انه بالنسبة للكويت فان اى ترتيب سياسى يجب ان ينطلق من ارادة الشعب وطبقا لممارسة ديمقراطية حقيقية تشارك فيها القوى الوطنية والاسلامية بصورة اساسية في الترتيب السياسى الذى يتفق عليه .

و - أن تتعهد الدول التى شاركت في العدوان باعادة بناء ما دمره العدوان في العراق وذلك طبقا لافضل المواصفات لكل الانشطة والمشاريع والمنشات التى استهدفها العدوان وعلى نفقتها الخاصة دون ان يتحمل العراق اية تكاليف مالية .

ز - الغاء كافة الديون المترتبة على العراق واقامة علاقات بين الدول الغنية والفقيرة في المنطقة والعالم قائمة على العدل والانصاف .

ح - وضع حد للنهج الازدواجي في التعامل مع قضايا الشعوب او الامم سواء اكان هذا النهج من جانب مجلس الامن او احدى الدول .

ط - ان يترك لدول الخليج بما فيها ايران حرية ومهمة اجراء ترتيبات الامن في المنطقة وتنظيم العلاقات فيما بينها من دون اى تدخل خارجي واعلان منطقة الخليج منطقة خالية من القواعد العسكرية ومن اى شكل من اشكال التواجد العسكرى الاجنبى والتزام الجميع بذلك .

الامبراطور تنازل وتعطف !

هذه هي الشروط التسعة . لكى يبدأ صدام حسين الانسحاب ! ولست ادرى لماذا لم يضف اليها . استقالة رؤساء الدول اعضاء مجلس الامن التى اصدرت قرار الانسحاب بدون قيد او شرط !.

هذا الرجل . مهما بلغ جنونه هو وعصابته - لابد ان يعلم باليقين ، انها شروط تحششية !.

انه يشترط اعادة الاسلحة الجديدة التي زودت بها اسرائيل ، إلى امريكا ، والمانيا ، وهولندا ، بعد أن اطلق عليها صواريخه !.



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

وهو يشترط ان الخطوة الاولى من انسحابه .. اى لو انسحب جزء من جيش العراق .. يقابلها انسحاب اسرائيل من فلسطين والارض المحتلة والجولان ولبنان .

وهو يشترط ضمان حقوق العراق التاريخية فى الارض والبحر كاملة .. أى الحقوق التي يزعمها فى الكويت !.. ولسنا ندرى اية حقوق ؟.. انه يقول حتى الآن ان الكويت هي احدى محافظات العراق .. ام انه تواضع ويريد فقط ضم حقول البترول والموانى ؟!.

وهو يشترط كيفية بناء نظام حكم جديد فى الكويت ، ويحدد مواصفاته !.. عدا تعمير العراق مجانا ، والغاء كل ديونه لكل الدول ، وإقامة علاقات جديدة بين الدول الغنية والفقيرة فى العالم كله ، وليس فى المنطقة العربية فقط .. وهو يشترط ايضا اخراج مصر وسوريا من اية ترتيبات للأمن فى المنطقة ..

كل هذا يجب ان يحدث ، لان الامبراطور ، تنازل وتعطف وتلطف ، وقرر انه لا بأس من ان يفكر فى الانسحاب !.

● ● ●

الامبراطور المعتدى ، يحتل دولة عربية بالقوة العسكرية ..

الامبراطور المعتدى ، مطالب بقرار دولى بالانسحاب بدون قيد او شرط ..

الامبراطور المعتدي ، يعلم ان مجلس الامن ، اصدر قرارا استنادا الى ميثاق الامم المتحدة ، باستخدام القوة العسكرية ، لارغامه على الانسحاب بدون قيد او شرط اذا لم ينسحب ..

الامبراطور المعتدى ، يعرف انه اعطى فرصة لمدة ٦ اشهر ، لكى ينسحب . وهو الآن يعرض شروطا ، يقتضى تنفيذها سنوات .. لكى ينسحب !.

هل هذا هزل ، ام عته ، ام نظرة صبيانية الى المجتمع الدولى ، ام تفكير جهل وتخلف ؟.. ام هو يتصور ان مجرد ذكره لكلمة الانسحاب ، هو الحل الموفق السعيد ، الذى سيركع امامه دول العالم ؟!.

كان الرفض طبيعيا

وكان طبيعيا ان ترفض امريكا وانجلترا وفرنسا هذه المبادرة .. وكان طبيعيا ان يرفضها الاتحاد السوفيتي ايضا ، على الرغم من انه تدخل بارسال مبعوث لاقناع دكتاتور العراق للمرة الثالثة .. وعلى الرغم من ان جورباتشوف يستقبل اليوم وزير خارجية العراق .. لعل وعسى !.

وكان طبيعيا ان تعلن ايران .. عن امل فى ان تتعدل المبادرة الى ما يتفق مع طبائع الاشياء .. فى مجال الدور الذى تحاول ايران ان تلعبه الآن فى قضية السلام .. وفى مستقبل امن المنطقة ..

ولكن من غير الطبيعي ان يعلن سفير العراق فى الامم المتحدة ، ان العراق لم يضع شروطا !.. انه فقط يفتح موضوعات للمفاوضة !.

وفى الوقت نفسه يعلن سفير العراق فى فرنسا ، ان العراق سيفاجىء العالم بالعجائب فى الحرب البرية .. وبما يعني .. يا دول التحالف اقبلوا هذه المبادرة الصبيانية ، وإلا فإن الهلاك مصيركم ..

وفى الوقت نفسه يعلن دكتاتور العراق انه قادر على حرب تفنى الدول المتحالفة .. ولمدة ٦ اعوام مقبلة !.

● ● ●
● ● ●

خلاصة القول ، ان هذا الجزار لا يريد انسحابا ، ولا يريد سلاما ، ولا يريد إلا ان تستمر رؤى الدم والاشلاء والضحايا .. حتى آخر دقيقة يتصور انه سيعيشها ..

وهذه هى المأساة الحقيقية التى نواجهها ..

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

اللص .. والنشالون الثلاثة

ليست حرب تحرير الكويت ، خناقة في اتوبيس بين الكمسارى وبين راكب بلطجي يريد الانتقال بغير « تذكرة » .. ويتجمع الركاب الطيبون حول الكمسارى الذى امسك برقبة « البلطجي » .. « ومعلش . حرام .. ده راجل غلبان . وسماح هذه المرة » . وقد يكون بين طالبي الرحمة والمغفرة شركاء لهذا البلطجي مهمتهم النشل اثناء الخناقة التى يفضها الناس الطيبون .

ان على النشالين امثال رئيس اليمن المتخفي في زى ضابط مزيف ، او الملك حسين الذى يظهر كمتسول يطلب اللقمة للعيال اليتامى وله حساب بالملايين في البنك ، او عرفات بهلوان المنظمة الذى ظهر في الاوتوبيس يلعب الثلاث ورقات لكي يشغل الركاب عن نشل جيوبهم .. على هؤلاء الشركاء جميعا ، ان يلتزموا الصمت ، وان يمتثلوا لحكم القانون .. فليس لهم من مصير آخر غير مصير البلطجي ، وهو وضع ايديهم في القضبان .. وجرهم جميعا الى المحاكمة . فكلهم لصوص .

• • •

وقد كشف اللص الاكبر عن انيابه ، واظهرت الخناقة مع الكمسارى ، انه يخفي قنابل نووية واسلحة ، وانه كان يريد تدمير الاوتوبيس بمن فيه ، بعد عملية السطو .. ولم يكن يهمه ان ينفجر الاوتوبيس وتسيل دماء الركاب .. حتى دماء شركائه .. مادام قد ظفر بغنيمته .. واصبح « الفتوة » المعترف به امام صبية الازقة والحارات الذين تجمعوا واخذوا يصفقون له ، وهو يضرب ويهوش ويتحدى من يستطيع القبض عليه .. انه المثل الاعلى للمجرم الذى يفرض الاتاوات ، ويتحدى كل السلطات ، بان القانون لن ينال منه !

• • •

ان لص بغداد لم يسرق « اتوبيسا » .. لقد سرق دولة . وضع اموال مصارفها في جيبه . استولى على طائراتها المدنية التجارية . ضم اسلحة جيشها الى عصابته . لم يترك بيتا دون ان ينهب محتوياته . مطابع دور الصحف نقلها الى بغداد ، وكذلك كل اجهزة المستشفيات حتى حضانات الاطفال . ثم وجه رصاصه الى النساء والاطفال . المرأة الكويتية ضربت بالرصاص امام زوجها واسرتها وعلقت جثتها في عمود . ويا للعار .

• • •

هذا المجرم الذى هرب الى مخبأ ، وكان اجبن من ان يظهر ، وان يواجه مطارديه .. وترك كل شيء يتدمر .. واحتمى بالنساء والاطفال والمدنيين الابرياء .. ولايزال يصرخ انه فوق القانون ، واقوى من كل القوى .. غير جدير باى رحمة . ولكن الناس « الطيبين » .. او الذين يرتدون ثوب « الحكمة » يتدخلون .. لكي يحموا حياته ، ويؤمنوا تسليمه .. «وعد الى بيتك وجميع طلباتك مجابة » .. ويا ناس دعونا نحكم العقل . انه رجل مجنون ومجرم وسفاح وسافل .. وعلينا ان نتقى شره .. وان نعامله بالحسنى .. ولاشك انه سيندم على جريمته . ولا داعي لسجنه ، او الحكم باعدامه كمجرم حرب .. والانسانية تدعونا ان نعالجه نفسيا ، حتى يصبح عضوا نافعا في المجتمع .. كل هذا كلام في الهواء ، لا يرحب به إلا النشال رقم ١ في اليمن ، والنشال رقم ٢ في الاردن ، والبهلوان المتنقل بين العواصم ، الذى لايزال يلعب لعبة الثلاث ورقات .

• • •

مجرم الحرب .. هذا الوحش الآدمي المتجرد تماما من ادنى المشاعر الانسانية .. هذا السفاح الذى يشكل جريمة مستمرة .. هذا القاتل الذى اصبح حاكما بعد حفنة من جرائم الاغتيال بيده وبمسدسه .. يجب أن يعامل كرئيس عصابة همجية اهدر ارواح مئات الالوف على مدى تسع سنوات ، دون ان يوقفه أحد .

المجرم يقول انه لا يشك في النصر بنسبة واحد الى مليون . وبهلوان المنظمة يقول انه قادر على الحرب ثلاث سنوات ، فيصحح له رئيس العصابة الرقم .. بل ٦ سنوات . ونشال عمان يكاد يحزم وسطه ،



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

ويرقص وسط الانقاض والدمار ، وهو يعني « يا بطل .. يا بطل » . ونشال اليمن يخطب .. انتم لا تفهمون هذا الرجل الطيب الكريم . لقد اهداني بختا وملا قصري ذهبا .. فكيف اخون العيش والملح والبخت والذهب ، هذه هي الأصالة العربية .

كل هؤلاء ، يجب ان يقادوا الى مصيرهم في عربة واحدة .. عربة من اشواك . مقاعدها خوازيق ، يجرها كل بغل من افراد العصابة .

هذا هو السبيل الوحيد .. لانقاذ شعب العراق ، وجيش العراق ، وشعوب الامة العربية ، من هؤلاء الذين سرقوا اثواب الرؤساء .. وتربعوا في اوكار العصابات .. ودفعوا بالملايين الى ارهاب دموى بربرى لم يرحم طفلا .. ولم يشفع لامراة .. ولم نر فيه إلا اكوام الجماجم واشباح الموت والهلاك .

اذهبوا الى الجحيم يا اسفل خلق الله .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩١

سفلة عصر الاضمحلال!

لا نبضة واحدة فى القلب تحمل بهجة .
القلب حزين ، والعقل اكثر حزنا ،
الصدر ثقيل ، بانفاس يخنقها الاسى .

اى مصرى .. واى عربي .. واى مواطن إنسان فى هذه المعمورة ، يمكن ان يكون غير هذا الكيان ، بعد ان ابتليت البشرية ، بهذا الجاهل ، الارعن ، الغبى ، الذى هرب منه الانسان ، ومات فيه الضمير ، وتحجر الاحساس .. وتجسدت فيه كل شرور الاجرام ، ولوثته الحطة والدناءة .. ودفعنا إلى بحور الدماء والاشلاء ، واطلال الخراب والدمار .. وبشاعة كل ساعات الليل والنهار !

● ● ●

ولماذا كل ما جرى ، قد جرى ؟!

اية حجة يمكن أن تصل إلى اقناع عقل بشري ، لكي يرتكب كل هذه البربريات التي تاباها وحوش همجية مفترسة ، فى غابة مهجورة !

ستة اشهر كاملة ويزيد . قرابة مائتي يوم . تحرك اليه العالم كله بلا مبالغة ، توسل اليه الأصدقاء والحلفاء والزعماء أن يعود بقواته إلى أرضه . ولكنه ابى واستكبر . وتعالى بغروره الشرير وتجبر ، واختال بجهله المتخلف وتنطع .. انه لن يخسر معركة ولو بنسبة واحد فى المليون !

● ● ●

وجاء الاسبوع الاخير .. جورباتشوف رئيس الاتحاد السوفيتي يمضى ايام الاسبوع كلها ، فى محاولات لاقناع هذا المجنون ، ان يقبل الانسحاب .. ولكنه يضع الشروط . ويراوغ . ويحدد ثلاثة اسابيع للانسحاب ، لانه يضمر أن يرتكب خيانة للكلمة .. ثم تطول الامور .. وتاتى زوابع الصيف ، وتمنع أى قوة عسكرية لاجباره على اكمال الانسحاب !

هذا المغفل .. يتصور انه الاذكى !

ويوم يبعث « صبيه » إلى موسكو .. يلقى خطابا ، يتطاول فيه بدناءة وخسة على حسني مبارك وفهد .. ويتحدث ايضا عن الحقوق التاريخية للعراق على ارض الكويت .. وكيف تكون الثقة اذن ، فى اى وعود لصبيه بالانسحاب ؟!

عبث صبياني يكمله نائبه عزت ابراهيم (المدرس الالزامي) المتخلف .. ليسخر بغباء ، ويقول ان جيوش التحالف تتصور انها « رامبو » .. وسيعودون فى الأكفان . ثم يكمل العبث الصبياني وزير اعلامه ـ وصبيه فى جرائم الاغتيالات التى ارتكبها قبل وصوله إلى الحكم ـ وينزل بالشتائم على رئيس فرنسا ويتهمه بالجهل والعمالة ، وينذره بجهنم التي يملك جيش العراق نارها التى لن ترحم . ويكمل العبث الصبياني بهلوان منظمة التحرير ويتباهي بتفجير ابار البترول ويدجل بان سيده قادر على الحرب ست سنوات !!

● ● ●

وتبدأ المعركة البرية فى الثالثة بعد منتصف الليل ، وتحجب اخبارها عن شعب العراق ، ساعات طويلة حتي يتكلم المجرم فى الحادية عشرة من الصباح ، ويهذى بام المعارك !

لقد وقعت الكارثة .. لأن حاكما جاهلا متخلفا ، بيده القرار . وماذا ننتظر من هذا الجزار الذى بدأ حياته طالبا فاشلا ، ورأس فرقة الاغتيالات فى حزب البعث ، واستطاع أن يكون الحاكم الفرد بعد ان قتل كل منافس له ، ثم كل معارض ولو بالهمس بعد ذلك ؟.. هذه هى كل مؤهلاته . بلطجي ! قاتل . سفاح . اصبح حاكما مطلقا . واصبح لقبه « الرئيس » !.. ياهوان هذا اللقب فى أمة العرب !

لن تكون هذه الحرب ، التي تشارك فيها القوات المصرية بكل الشرف والفخار ، لتحرير الكويت فقط . صدام وكل عصابته ، لابد ان يحاكموا . لاتعطوهم فرصة الهرب او الانتحار . واول من يحاكم معهم بهلوان منظمة التحرير ، وملك الأشواك فى عمان ، والرئيس المزيف فى اليمن .. كل هؤلاء شركاء بالتامر والتحريض والتدليس على الشعب العربي . كلهم مسئولون ، مسئولية اولى ، عن بحور الدم وحطام الخراب . كلهم خونة : كلهم سفلة عصر الاضمحلال العربى . ولاتتحدثوا عن مستقبل ، يسمح ببقاء هؤلاء الاوباش .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

الوعـــى .. والمتفلســـفون !

قال لى موظف الخزانة بفرع البنك الاهلى فى الزمالك بمجرد ان رانى :

ـ كنت اخشى ان يقبل الرئيس مبارك المبادرة السوفيتية للانسحاب .. والله امضيت اليوم قلقا ، وانا ادعو الله ان يلهم الرئيس رفضها ..

وسالته : لماذا ؟ ..

قال :

ـ اولا .. هذا الصدام حسين رجل كذاب . ثبت كذبه منذ اليوم الاول لعدوانه على الكويت ، وكان قد وعد مبارك والملك فهد بانه لن يعتدى . وبعد ان احتل الكويت زعم ان الثوار استنجدوا به .. وثبت الكذب . ثم اعلن انه سوف ينسحب فى ايام او اسابيع .. وكان كاذبا . ثم اخترع اكذوبة انه احتل الكويت لتحرير فلسطين ، وهذا كلام لايجوز على الاطفال . ثم رايناه يتحدث باسم الاسلام ، ونحن نعلم انه علمانى طارد علماء الدين وسجنهم وشنقهم .. وسمعناه يصف الايرانيين بانهم المجوس الكفرة ، واذا به يتحدث عنهم اليوم ، بانهم اخوة الاسلام ..

قلت له :

ـ ولكنه اعلن قبوله الانسحاب ، وتعهد بذلك مع رئيس دولة كبرى وهو جورباتشوف ..

قال :

ـ الذى كذب على العالم كله ، لماذا لا يكذب ويراوغ مع جورباتشوف ؟ .. كيف اصدق انه سينسحب فعلا من الكويت ، وهو عندما اعلن بيانه الاخير بالانسحاب ، وضع تسعة شروط مستحيلة .. ومنها شرط يتحدث عن الحقوق التاريخية للعراق فى ارض الكويت !.. لقد اعلن الشىء ونقيضه فى وقت واحد ، واردف ذلك بحل كل قضايا الوطن العربى ! ..

قلت له :

ـ ولكنه اخيرا تنازل عن كل هذه الشروط ، واكتفى بشرط واحد وهو اعفاء العراق من التعويضات ..

قال :

ـ هذه مناورة اخرى .. لانه فى الوقت الذى ارسل فيه طارق عزيز الى موسكو ، للتفاوض فى الانسحاب ، القى خطابا بذيئا تحدث فيه ايضا عن الحقوق التاريخية للعراق فى ارض الكويت ! .. هذا يعنى انه لم يسقط ابدا هذه الورقة من حساباته .. ثم مامعنى ان تستمر مباحثات موسكو مدة عشرة ايام كاملة ، لكى يتنازل ويتفضل ويقول انه يقبل مبدا الانسحاب ! .. بل اكثر من هذا ، مامعنى ان يقرر ان الانسحاب يتم فى ثلاثة اسابيع ؟ .. هذه لعبة مكشوفة من الاعيبه الحقيرة .. انه يريد ان يكسب وقتا .. ويمكن خلال هذه الاسابيع الثلاثة ان يثير عقبات وادعاءات جديدة .. ويمكن ان يخترع اسبابا لتعطيل الانسحاب .. وكلنا يعلم ان الحرب ستكون مستحيلة اذا ارتفعت حرارة الصيف وهبت الاعاصير ..

قلت له :

ـ هل تتصور انه يتلاعب بعد كل ماحدث ؟ ..

قال :

ـ ولم لا ؟ .. هذا كذاب شرير لايؤتمن . كيف يتحدث عن الانسحاب ، وهو يحرق آبار البترول وهى ثروة العرب ؟.. ليس هذا رجل دولة يؤتمن فى مائدة مباحثات .. انه مجرم . ولو كان يريد الانسحاب ، فلماذا لم يفعل على مدى ستة اشهر ..

وتهلل وجه محدثى موظف فرع البنك الاهلى بالزمالك :

ـ لقد صفقت وحدى فى منزلى مع اسرتى ، عندما اعلن الرئيس مبارك ، ان مبادرة الروس لا تكفى .. وقد سمعت مبارك بالامس يقول انه ارسل له تحذيرا اخيرا منذ يومين فقط ولم يستمع . خلصونا من هذا المجرم . لقد اخرنا خمسين عاما الى الوراء ..

● ● ●

اسجل هذا الحوار ، مع مواطن مصرى ، ولم ازد عليه حرفا .. لعل بعض « المثقفين » الذين يتحدثون فى راديو لندن ، يعرفون ان وعى الشعب بفطرته اطهر كثيرا من فلسفاتهم المغرضة .

موسى صبرى



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

وصلة صراحة ل.. موسى صبرى

حوار ل.. مفيد فوزى

- أنا أقف على يسار النظام.
- أنا لا أدعى الحكمة وحمروش حكيم الحكماء.
- ساهمت صحافتنا فى بناء أسطورة صدام.
- موقف «الأهالى» من الأزمة بصراحة : أملس.
- مات عرفات ولم تمت قضية شعب فلسطين.
- عادل حسين يكتب كأنه يهتف فى مظاهرة.
- الصحافة المصرية اخترقتها منظمة التحرير أيضا.
- لا أصارح رئيس الدولة برأى الا اذا سألنى.
- رئيس التحرير ديكتاتور ولا ديمقراطية فى العمل الصحفى.
- أتمنى زوال تقليد لقاء الرؤساء بالاحضان.
- ميلاد زعامة مبارك يوم أعلن قرار مصر فى الأزمة.



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تـواق انا بشدة لكسر المألوف التقليدي الذى نعتاد عليه فنفقد اللهفة والاشواق ونقع اسرى العادة التى ترمينا فى بحر الملل !

تواق لجديد فى الشكل انسج من خيوطه عباءة يتالق داخلها المضمون ويختال ! فالاصل فى الحوارات عادة هو الثرثرة ، وربما الإفاضة حتى يفيض الكلام على الورق !

لنجرب ان نقصد « لب الموضوع » فندلف إلى القلب والاحشاء . لنجرب ان نكشف لقارئنا اسرار اللعبة فنصحبه معنا إلى الكواليس . وماذا لو رقصت الكلمات على إيقاع العصر وخاصمت الإطناب وهربت من الاستطراد حين يكون مجرد استطراد . فى بدء حياتى الصحفية تعلمت من المفكر الراحل سلامة موسى ان اكتب جملة تحير من يريد إيجازها لانها فى حد ذاتها قصيرة وموجزة وتفى بالمعنى . وقرات « فن الكتابة » لاندريه موروا فهضمت عبارة بليغة تقول : « اكتب كما تتكلم فتشع الحروف حرارة ! » .

واعود لاقدم حوارى مع الكاتب المقاتل موسى صبرى . فهل انا فى حاجة إلى « ذرائع » اتكىء عليها إذا كان الحوار مع موسى صبرى ؟ لا اظن ، ولدى اسباب .

١ ـ فهو صحفى حتى العظم .

٢ ـ والحرفة لديه تسكن القلب .

٣ ـ وهو ثابت لا يطاوله احد .

٤ ـ وهو ابن الطبقة المتوسطة الذى لا يستطيع ان يتخلى عن فكرة الحريات .

٥ ـ وكمتابع للحياة العامة يضع إصبعه على نبض الشارع .

٦ ـ وهو محام امام محكمة الراى العام .

■ بدانا الحوار بالتباس متبادل فى الفهم !

● سألت موسى صبرى : أين تقف من النظام ؟

ــ قال بدهشة : معه بالطبع !

● أين تقف منه ؟

ــ خلع نظارته وقال : حدد سؤالك !

● قلت : هل تقف على يمينه أم يساره أم فى قلبه ؟

ــ قال موسى : هذه اسئلة مفيدية تذكرنى ببرامجك الإذاعية الشهيرة .

● قلت : أعترض على وصفك ، فالسؤال يريد معرفة مكانك من النظام .

ــ قال : اصل مش معنى يمين النظام انك تهلل له ، دا يمين النظام يعنى تبقى ضد اى خطوات تقدمية يعملها النظام ، وانا بالمفهوم



ده اقف على يسار النظام .

● ارتفعت حرارة النقاش فسالته : ياخذ عليك الكاتب احمد حمروش انك تشتم الرؤساء بقسوة ، وأنه لا ينبغى أن تصدر هذه الشتيمة من كاتب عقلانى .

ــ قال موسى صبرى : انا احيى فيه عقلانيته ، وإذا كانت العقلانية ستفيد نضرب له سلام . انا لا استطيع ان اكتب عن صدام حسين كرئيس دولة . ده رئيس عصابة . هو فيه هنا بروتوكول . مقدرش اقول عن الملك حسين حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم . يمكن يستطيعها احمد حمروش لانه حكيم الحكماء وانا لا ادعى الحكمة .

■

افرد شـــراع الحوار ..

تعال نقيم يأستاذ موسى

س : كراصد مصرى وطنى أعطنى تقييماً للإعلام المصرى منذ ازمة الخليج !

جـ : انا افضل ان اعطيك تقييماً للإعلام المصرى قبل ازمة الخليج ، انا اقول إن إعلام وصحافة مصر هى التى خلقت وبنت اسطورة صدام حسين . ساهمنا فى تاليه صدام حسين ، وما كُتب عن إيران والقادسية والفاو يملا مجلدات . إحنا مشتركين فى المسئولية .

س : كيف ترى صدام حسين ؟

جـ : رجل دم وديكتاتور اغتيالات وبدأ شبابه رئيس فرقة اغتيالات فى حزب البعث ، وعلمانى التفكير ويحكم شعباً مقهوراً ومكتوماً .

س : ماذا ينقص صحافتنا فى حرب الخليج ؟

جـ : لنا قوات مقاتلة ، فاين المراسل الحربى المصرى ؟

س : صحافة المعارضة منذ اندلاع الأزمة ؟

جـ : الوفد ، موقف واضح ومستقيم . الاحرار ، موقف متغير من الصبح للضهر موقف . ومن الضهر إلى نص الليل موقف آخر . ده موقف مصطفى كامل مراد ! الاهالى ـ مع احترامى للجريدة ـ موقف املس . ضد العدوان اه . وضد القوات الأجنبية آه ! عادل حسين بيكتب منشورات إثارة !



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

س : رؤية امينة للحزب الوطنى .

جـ : لابد ان يقوم هذا الحزب على انتخابات من القاعدة إلى القمة .. الحزب لازم يختار الامانة العامة . نواب الحزب لازم يختاروا رئيس الهيئة البرلمانية . تتعمل هياكل ويبقى فيه عمل حزبى منظم ..

س : هل كان للحزب الوطنى موقف متميز خلال ازمة الخليج ؟

جـ : الدور الاول والاخير لحسنى مبارك واكتب على لسانى ان ميلاد زعامة حسنى مبارك الحقيقية يوم اعلن قرار مصر .

■

مفاهيم للايضاح بالأستاذ موسى

س : هناك من يقول فى مصر تجاه الأزمة (موقف رسمى وموقف شعبى) .

جـ : عندما قال مبارك كلمة مصر كان يعبر حقيقة عن رجل الشارع .

س : داخل البيت المصرى هناك مفهوم لـ « صمود صدام » .

جـ : بعض العقول السطحية يغريها هذا المفهوم عندما طالت فترة الحرب . تذكر أن القوات المتحالفة كان من الممكن لها إنهاء الحرب فى ٣ ايام لو استخدموا اساليب قاسية ولكنها كانت حريصة على قلة الخسائر فى الأرواح .

س : رؤية مستقبلية عربية للغد بعد الحرب ؟

جـ : اتمنى ان نلغى من قاموسنا السياسى بعض المفاهيم . اولها هتاف (بالروح بالدم نفديك يامعرفش إيه) لانه هتاف ابتذل . اتمنى إلغاء حكاية الاستقبال بالاحضان والقبل !!

س : هل مات الحوار فى اللغة الدبلوماسية ؟

جـ : بالعكس ، ثبتت قيمة الحوار فى الخطوات التى اخذها ميتران فى فرنسا او بوش فى امريكا ، ثم الحوار الدولى بين امريكا والاتحاد السوفيتى ، وفرنسا ودول اوروبا . وبدون هذا الحوار ما كان هذا « التحالف » .

س : هل ماتت القضية الفلسطينية ؟

جـ : مات عرفات ، لكن قضية شعب لا تموت !

س : ماهواجس هؤلاء ؟

جـ : حسين : متامر سياسى . صدام : متامر دم . عبد الله صالح ، اعفينى ! الملك الحسن : بيعمل ميزان بين موقفه الرسمى وموقف المعارضة . الشمال الافريقى متعاطف مع العراق لانهم مش عايشين المشرق العربى وعارفين اغواره .

■ ■



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

● أنا أطرح حياتى نثرا ولم يعد لى خصوصيات

● القبض على بعض الشباب ـ أمنيا ـ لايشوه وجه الديمقراطية .

درجة الحرارة يا أستاذ موسى

س : درجة حرارة ديمقراطية مصر عبر الأزمة .

جـ : مُدفئة هذا الشتاء .

س : درجة حرارة حكومة مصر فى الأزمة .

جـ : الفضل ان تسالنى عن درجة حرارة رئيس مصر فى الأزمة واجيبك بانها كانت مشعة .

س : درجة حرارة المواطن المصرى البسيط فى الأزمة .

جـ : مثل درجة حرارة حسنى مبارك .

س : درجة حرارة أمن مصر ؟

جـ : انا كمواطن اشعر بالاطمئنان .

س : درجة حرارة التغيير الوارد .

جـ : كل اعتراضى بوضوح على الحكومة ، دون طعن فى عاطف صدقى الذي تحمل المسئولية فى مرحلة من اصعب ما تكون . هو الأداء برتم بطىء . ولابد من (الهارمونى) فى وزارة يجب ان تعمل فى إطار استراتيجية متكاملة . وان يكون الوزير القادم مرتبطا بفكر .. اى ان يصبح جزءاً من الفكر العام للحكومة . مفيش وزارات تتحول إلى حكومات مستقلة !

س : درجة حرارة مصر الغد .

جـ : لا تزال تحتاج للصحوة الكبرى . لا يزال الخلل الإدارى فى حاجة لانضباط إدارى . من المهم ان يحترم المواطن القانون مظاهر عدم احترامه كثيرة امام عيوننا .

س : درجة حرارة اقتصاد مصر .

جـ : قيود عديدة سواء للقطاع الخاص او للقطاع العام . القضايا متشابكة ولابد لها من فترات زمنية وتحتاج لتعديلات تشريعية جديدة ومواكبة .

س : درجة حرارة الالتفاتة لمصر الداخل .



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

جـ : اللقطة دى بعينين ، مش بعين واحدة . الصورة . لا تكتمل إلا بالعين اليمين والعين الشمال . اى بالخارج والداخل .

■

هموم القلم يأستاذ موسى

س : أرصد لى تجاوزات قلم عبر ازمة الخليج .

جـ : انا حزين على « عادل حسين » رئيس تحرير الشعب لانه صديق وهو منى فى مقام الاخ الاصغر . ازمة عادل حسين الحقيقية انه شعر ان المجتمع الماركسى لم يضعه فى مكانه المناسب وهو مهيج سياسى وبيكتب كانه بيهتف فى مظاهرة .

س : أرصد لى كتابة أنيس منصور فى موضوع واحد (ازمة الخليج) .

جـ : هذا نوع من إبداعات انيس منصور .

س : اختراق « بعض » الاقلام .

جـ : لا اريد اتهام احد . الصحافة المصرية على مدى السنوات اللى فاتت اخترقت من جهات عديدة . اخترقت من منظمة التحرير . اخترقت من العراق . اخترقت من قوى اخرى !

■

معايير للنقاش يأستاذ موسى

س : هل لازال فى مصر الأولوية للثقة قبل الكفاءة ؟

جـ : لا ، الكفاءة تسود ولابد للكفء من ان تثق فيه .

س : فى رأس الوزير عاطف عبيد قضية إسناد المناصب للاكفا وليس للأقدمية .

جـ : اومن بهذا وبشدة خصوصاً فى الأعمال الصحفية .

س : الدكاترة فى ... الاقتصاد .

جـ : لانزال فى حاجة إلى الوزير السياسي وليس استاذ الجامعة صاحب التجربة (العملية) المحدودة ، والتجربة (النظرية) غير المحدودة .

س : الذكاء العربى فى ازمة الخليج .

جـ : موقف مبارك ، يمثل استقامة الراى . الالتزام بالمبدا والمواجهة .

س : الذكاء فى الغرب .

جـ : يلعبها جورباتشوف الآن فى حدود اساسها ضرورة انسحاب العراق .

انتظركم على صفحة [٣٩]



المصدر : صبح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

من كواليس الحوار

● **أسئلة قفزت فوقها!**

السؤال الاول : هل تقول رايك الصريح بسهولة ـ عبر رواياتك ـ عندما تكتب عن شخصيات ترفضها رفضا تاما ؟!

السؤال الثانى : هل لازالت خصومتك مع محمد حسنين هيكل ، خضراء فى قلبك ؟

السؤال الثالث : فى اى اللحظات الحاسمة فى عمرك تتذكر رفيقة العمر المسافرة منذ امد : انجيل ؟

السؤال الرابع : ما معيار اختيار الشخصيات العامة المعينة من قبل رئيس الدولة ؟

● **واعتذر موسى صبرى :**

اعتذر عن عدم الكلام عن ٣ شخصيات ، إحداهما شخصية سياسية والشخصيات الاخرى ، فنية ، .

● **وحرص على التأكيد :**

١ ـ إن علاقته ـ الآن ـ بمصطفى امين صافية ، صفاء سماء صيف بعد شتاء ملبد !

٢ ـ انه رفض دعوات العراق فى عز مجده لانه لايثق فى صدام الامس واليوم والغد !

٣ ـ بان عبد الناصر لم يكن صاحب ، نظرية سياسية ، وهو يرفض ما يسمى بالناصرية او الساداتية .. او المباركية ، فهى الفاظ لا مدلول لها .

« ميم . ف »



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

س : ذكاء صدام حسين ؟

جـ : ذكاء شرير .

■

فسر لى يا أستاذ موسى

س : القبض على بعض الشباب مؤخراً ، هل يشوه وجه الديمقراطية ؟

جـ : الديمقراطية ليس معناها إلغاء القانون . فى اوروبا تقوم مظاهرات ويقبضون ايضاً على ٣٠ ـ ٤٠ شاباً ومحدش قال إن وجه الديمقراطية تعرض لتشويه !

س : فسر لى حقيقة موقف الرأى العام الأمريكى .

جـ : هناك تاييد خطير لبوش ، يؤيده فى مواقفه ٨٥٪ واقفين وراء قواتهم اللى بتحارب .

س : فسر لى موقف إيران من الأزمة .

جـ : رئيس إيران رجل معتدل ، يعيد بناء علاقات إيران الخارجية ، وبيعمل جسور مع الغرب ، وعايز يعمل جسور مع البلاد العربية والإسلامية ، ولا ينسوا ما فعله صدام حسين ، بإيران .

س : فسر لى دور الجامعة العربية بعد الحرب .

جـ : ستظل ولكن لابد من تعديل ميثاقها وهذا مطلب قديم .

س : فسر لى دور إسرائيل وموازين الأمن الجديدة فى المنطقة بعد أن تسكت المدافع .

جـ : ارى ان إسرائيل ستجبر على السلام .

س : فسر لى شكل الأنظمة العربية بعد الحرب .

جـ : كل محيط عربى له ظروفه وله تقاليده وله اوضاعه . المهم ان يتحقق الراى الاخر . رقابة الشعب على الحكومة .

س : فسر لى رغبتك فى المطالبة بتغيير المحافظين .

جـ : لان هناك محافظين يعتبرون انفسهم دولاً مستقلة . وهذه مسالة اشار إليها الرئيس فى خطابه امام مجلس الشعب ، وليس هناك استراتيجية متكاملة بالنسبة للإدارة المحلية .

س : فسر لى صعوبة اختيار الشخصيات العامة للمناصب العامة

ـــ لان العمل السياسى والإنفراج السياسى لازال حديثا ، ولكنى ارى فى مجلس النواب الجديد وجوها جديدة والتجربة



حتثبت وتطلع سياسيين وناس ناجحين يصلحوا للمناصب السياسية .

■

دعنى أستفيد من تجربتك يأستاذ موسى

س : كم سنة اشتغلت رئيساً للتحرير ؟

جـ : من سنة ١٩٥٤ إلى عام ١٩٨٥ اى ـ ٣١ سنة .

س : إذا جاءتك فكرة معينة وحادة تجاه مسئول فى الدولة ، هل تكتبها حتى لو اغضبته أم تصارحه بها تليفونياً ؟

جـ : شوف ، الحاجات الجذرية يكتبها ، يعنى ... محيى الدين ـ الله يرحمه ـ ومثلى فى خط فكرة الانتخابات بالقائمة ، انا كتبت ضد الانتخابات بالقائمة . وفى موضوع شركات توظيف الأموال ، كنت ضد ما يجرى سواء التباطؤ الحكومى او ما يجرى فى الإعلام ، ولما تكون حاجة عادية ، مثلاً : اتصلت بى بنت الدكتور الكاتب ، وابلغتنى انهم يريدون تغيير اسم الشارع اللى فيه تاريخنا كله ، وفيه المستشفى ، واتصلت بمحافظ الجيزة تليفونياً وابلغته بالموضوع وكان على مستوى المسئولية . عاوز اقولك إن ما تكتبه هو « ما يستحق ان يكون قضية عامة » .

س : هل تصارح رئيس الدولة ببعض أشياء لا تكتبها .

جـ : عمرى ما فرضت نفسى إلا إذا جاءت مناسبة معينة وسألنى رئيس الدولة ، فاجيبه ولكنى لا اتطوع لانى لا اشتغل بالحكم ، انا راجل صحفى فقط !

س : هل تنشر رأيا مخالفاً لخط الدولة القومى ؟

جـ : كرئيس تحرير ، لا يهمنى الراى المخالف ، يهمنى من يختفى وراء هذا الراى ، مصلحة او غرض او هوى . مفيش قوة تجبرنى انى انشره . ده تقديرى الشخصى ودائما اقول لا ديمقراطية فى العمل الصحفى . رئيس التحرير ديكتاتور !

س : ما الاقوى فيك ، الصحفى أم الروائى أم صاحب التأملات ؟

جـ : اليوم الذى يمر علىّ ولم يُضف إلىّ معلومات جديدة احس كاليتيم . يبقى اقوى ما فى داخلى هو الصحفى .

س : أسماء تحترمها فى السنوات الأخيرة لعطائها .



جـ : فكر الشيخ الغزالى ، وعقلانية النائب عمر هاشم . وكتابات فهمى هويدى وسخرية الكاتب السعودى غازى القصيبى الذى كان وزيرا للصحة .

س : هل لك خصوصيات لم تكتبها فى يومياتك ؟

جـ : انا اطرح حياتى كلها فوق الورق حتى لم يَعد هناك خصوصيات . بالمناسبة دار الشروق تطبع لى مذكراتى فى نصف قرن وانا طارح اخطائى فى الصحافة فى ٤٠ صفحة .

■ وقلت للكاتب المقاتل موسى صبرى ـ كيف تنظر للسياسة ؟

• ضحك موسى صبرى وقال : ليس فى السياسة إجابات قاطعة على اسئلة محيرة . ليس هناك إجابة مانعة ، حازمة ، باترة . وليس فى السياسة صداقات مستمرة او خصومات مستمرة من اين جاءت كلمة سياسة ؟ من كلمة « تسييس » .

تسلل سؤالى : هل السياسة فن دنىء ؟

قال موسى صبرى : كان السادات ـ رحمه الله ـ يقول عن السياسة إنها « انجس عمل »

•
•
•

« مفيد فوزى »



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

مفاتيح جهنم فى يده !

اعترفت صحيفة صدام حسين بالاخبار التى اذاعتها قوات التحالف عن استسلام وأسر الآلاف من الضباط والجنود العراقيين . قالت الصحيفة مهددة ومنذرة ما نصه « ان الذين فروا من القتال مصيرهم الى جهنم » !

وكان صدام حسين منذ اسبوعين . يجلس معطرا مزينا وامامه مراسل تليفزيون محطة C.N.N ليلقى الحكم والاقوال المأثورة .. قال اكثر من مرة ، ان الغارات الجوية حطمت بعض المبانى ، ولكنها لم تجعل المقاتل العراقى يترك السلاح من يده ، ويقاتل ، ولايهتز ..

• • •

ونحن لانسخر من مقاتل عراقى ، رفع الراية البيضاء ، او ترك موقعه ولجأ الى المواقع المصرية او السعودية او السورية .. هذا هو الوضع الطبيعى . انه يعرف تماما ، انه يقاتل من اجل لاشىء .. إلا ان يحتفظ صدام حسين بحياته فى مخبئه . لقد وعدهم هذا السفاح المخبول بالجنة اذا هم ماتوا فى سبيله ! .. ومن اجل ذلك اخذ يتحدث عن بطولاتهم التى ستهز العالم كله .. انه يشترى موتهم بكلمة فارغة . البطولة للمقاتل ، هى أن يدافع عن تراب ارضه .. لا أن يدافع عن رجل مخبول ضحى بأرواح نصف مليون عراقى فى حرب ايران .. وكان يخدعهم بأنها جهاد ضد المجوس الكفرة . والآن اصبح المجوس الكفرة اخوة فى الاسلام ، واستجاب الى كل مطالبهم ، وسعى الى صداقتهم متوسلا ، وهرب الى ارضهم الطائرات .. وهو فى سبيل زعامته بحث عن كفرة آخرين ! .. اصبح المصرى والسعودى والكويتى والخليجى واهل الكتاب من الكفرة .. ومن يحاربهم له الجنة . اما من يرفضون هذا الانتحار من اجل لاشىء ، فإن السفاح النصاب ، يهددهم بأن مصيرهم الى جهنم ! .. ولن تكون جهنم الآخرة ، إلا ارحم كثيرا من جهنم هذا المخبول ، الذى ضحى ببلده ، وابناء بلده ، وحول المدن الى أطلال ، ويتم الاطفال .. وجلس على الاطلال داخل مخبئه ، ثم هو يطلب من عشرات الآلاف ان ينتحروا من اجله !

واذا كان لايزال هناك مخدوعون فى جيش العراق ، يمتثلون للاوامر على الرغم منهم ، ويهددهم زبانية هذا السفاح اذا هم رفضوا هذا الانتحار .. فاننا نصلى من اجل هؤلاء الضحايا ، ان تنقذهم العناية الالهية من مصير الهلاك ..

• • •

ان القوات العربية تحارب من اجل مبدأ وعقيدة . لقد زرت وحدات عديدة من قواتنا فى حفر الباطن ، وجلست اليهم ، وحاوروني وحاورتهم .. وامتلأ قلبى يقينا ، أنهم مقتنعون تماما ، انهم يؤدون دورا مبدئيا تاريخيا ، من اجل هذا الجيل والاجيال المقبلة .. وهو ان تعيش الأمة العربية ، بالجوار الحسن ، والترابط ، والتعاون .. لا ان يلتهم القوى الضعيف .. او ان يفرض فرد واحد ، جنونه واطماع زعامته ودكتاتوريته على ارض جارة صغيرة ضعيفة .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ مارس ١٩٩١

وجنودنا مقتنعون من اعماق قلوبهم ، انهم يحمون الارض المقدسة في المملكة السعودية ، التي اراد هذا السفاح التهامها ليكون امبراطور الخليج ، وينهب بترول الامة العربية .. وها نحن نراه ، يبدد بترول الكويت في البحر ويسمم الماء .. ثم يحرق الآبار حتى تجف هذه الثروة .. ثم تصل فظائع جرائمه على ارض الكويت الى قتل المواطنين بشج رؤوسهم بالفئوس .. وذبح النساء امام ابنائهم وامهاتهم .. في نفس الوقت الذي يراوغ فيه باعلان الانسحاب .

وانني لا ادهش ، من اشتراك القوات الجوية السعودية .. بهذا الكم من الطلعات .. لقد امضيت يوما كاملا ، مع الطيارين السعوديين في قاعدة جوية هائلة .. وكلهم مدرب على احدث انواع الطائرات في امريكا وانجلترا واوربا .. وقالوا لي : « هذه معركتنا » .. وسعدت باشتراك قوات جوية من الكويت ، وقطر ، والامارات .. ولو كان عددها محدودا .. ولكن هذه هي معاني الفداء من اجل تراب الوطن ..

● ● ●

وبعد .. لقد اراد لنا مجرم الحرب الاول ، ومعه البهلوان عرفات ، وهو لايقل عنه اجراما في هذه المأساة الدامية .. اراد لنا ان نتمزق ، وان تسيل دماؤنا ، وان نعايش اكبر كارثة في تاريخنا المعاصر .. ولا حل إلا ازاحة هذين المجرمين ، وكل افراد العصابة .. ثم محاكمة لاترحم ، تكون عبرة لكل الافاقين في عالمنا العربي .

واليوم يبدأ مستقبل جديد بعد ان تحررت الكويت وارتفعت في سمائها اعلام النصر بالشرف والكرامة .

موسى صبري

أفسد .. الأوراق الفاسدة !

علينا - من اجل مستقبل عربي صحيح - ان نمزق كل الاوراق الفاسدة ، لتبدا صفحة طاهرة جادة .. وانت افسد الاوراق الفاسدة ، يابهلوان منظمة التحرير .

وافسد الاوراق الفاسدة ، لايكفي ان نمزقه .. انه يحتاج الى عود كبريت ، حتي يتحول الى رماد ، في منفضة ، ثم ننظف المنفضة .. فلا يبقى له من اثر .

هذه الحقائق ، يجب ان تفهمها وتتفهمها . يجب ان تفهم يابهلوان انها ليست مجرد كلمات .. ويجب ان تتفهم انها مشاعر كل المصريين نحوك وبكل الاقتناع .

• • •

بعد الكارثة ، وانت في مقدمة المسئولين عنها .. اغلق السيرك . لامكان ولاعمل لمهرج السيرك ، واكبر بهلوان فيه . لالعب على الحبال ، لاقناعات تستبدل في حفل كل ليلة . البهلوان أصبح في خبر كان . نعم « كان » ولكنه « لن يكون » .. يمكن ان تبحث عن صاحب سيرك صغير ، في قرية مغمورة . يمكن أن تضع رأسك ، في قناع قرد اعرج ، يقذفه صبية القرية بقشر الموز لكي ياكله ويهز مؤخرته فرحا وجذلا ، ويضحك الصبية . ثم ترحل خيمة السيرك الى قرية اخرى .

• • •

اتصورك في هذه المشاهد ، لاتجردا من نظرة انسانية ، ولكن امتلاء بشعور انساني ، بانك مسئول كل المسئولية ، عن آلاف الارواح من جيش العراق ، وشعب العراق ، وكل شهيد في هذه الحرب التي حرضت عليها بقلب غدر اسود ، وخيانة للأمانة اكثر سواداً . انت شريك اول في مسئولية الخراب والدمار الذى جرى لشعب الكويت . انت كنت تدعو مهللا ، راقصا رقصة القردة ، بان سيدك الجديد طاغية العراق ، سيسمم البحار بالبترول .. بل كنت تقول مزهوا سعيدا أن نيران النابالم مع الزيت في البحر ، ستحجب الشمس . انت كنت تزهو بأنك تعلم ان كل آبار البترول في الكويت سوف تحرق . وقررت ان يكون لك في ابشع جرائم التاريخ العربي ، نصيب مرموق .. فاعلنت انك امرت قوات المنظمة بالاشتراك في هذه الحرب القذرة ، مع قوات سيدك ، الذى سرق ونهب وهتك الاعراض . ولعلك تصورت ان قرارك اثار الرعب في قلوب القوات العربية والصديقة !.. ولعلك علمت أن قرارك أثار السخرية والضحك .

• • •

انت الذى جلجل صوتك في الاذاعات او على شاشات التليفزيون ، مستمرا في سياسة الخداع والكذب والنفاق .. أن سيدك الطاغية أبلغك بان خسائر الغارات الجوية على ارض العراق ، هي اقل كثيرا مما كان يقدر رئيس العصابة وزملاؤه ، قطاع الطرق ، الذين يشاركونك نفس المهنة ، انت الذى تباهيت بانك قلت له انه قادر على الحرب ثلاث سنوات .. فقال لك مقاطعا .. « لا .. لا .. ست سنوات » .. وامنت انت على هذه الاكذوبة الكبرى ، واستخففت بعقول المفترى عليهم ، من محترفي المظاهرات .. كما استهنت بأرواح آلاف تزهق بلا ذنب ولا جريمة .

● ● ●

انت مجرم حرب فاسد ، يابهلوان ، وصاحب دعوة شر ودم وغدر ، على اوراق فاسدة .. وكل الأوراق الفاسدة في بغداد وعمان يجب ان تمزق ، ثم تحرق الى رماد .

انت خنت من أطعموك . انت غدرت بخسة ودناءة بكل من عاونوك . انت بهلوان كل سيرك . انت اسوا قدوة لشبابنا ، وكفاح حاضرنا ، وامال مستقبلنا .

ان لك ان تنزوى .

ان لك ان تختفي كل صورة لوجهك المذهول دائما ، الابله دائما ، الكاذب دائما ، من كل صحيفة وشاشة .

آن لقضية فلسطين الطاهرة ، ان يقودها ابرار واطهار ..

● ● ●

واعلم ، ان قدمك لن تطأ ارض مصر ، اعلم ان شعب مصر اغلق امامك كل الابواب ، وإياك ان تتخيل انك قادر على الدخول بالوثوب من نافذة ، مثلما يفعل اللصوص بعد القبض عليهم ، فيركعون ويبكون ويقبلون الاقدام .. سعيا الى رحمة ومغفرة .

انت لاتستحق الرحمة . انت لست جديرا بمغفرة . اغرب عنا ، ايها الغادر مصاص الدماء .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مارس ١٩٩١

.. باسم الأبطال وأرواح الشهداء

انا لا اتجنى عليك يا بهلوان .

انا لا اجد في قاموسنا السياسى – رغم انه ثوب فضفاض – الكلمات التى تشفي غليل المصريين .. لم اعثر على مواطن في مصر، لا يثور غضبا ، عندما تاتى سيرتك ، ونستعرض مواقفك .. وبعد الغضب ، يصبح اكثر غضبا .. « لن نقبل ان يسمح بدخول هذا البهلوان ارض مصر » .. اصبحت عدو الشعب المصرى رقم ١ يا بهلوان .

● ● ●

نحن لا نقتل كما قتلت . نحن لا نغتال كما اغتلت ، ولن ننسى شهيدنا يوسف السباعي . نحن لا نتآمر ، والتآمر هو حلقات حياتك المتصلة . نحن لا نغدر وأنت رمز الغدر . نحن لا نخون موقف شرف ومبدا ، وكل مواقفك معنا ومع غيرنا ليس فيها إلا خيانة الشرف والمبدأ ، انت بشع يا بهلوان .

نحن شعب طيب . نحن كبار مع الصغائر. نحن مستعدون بطبيعتنا للصفح والمغفرة ونسيان الجروح والإساءات . إلا هذه المرة يا بهلوان . هذه اجرم الجرائم ، واقذر الكبائر . جريمة سرقة دولة . إلغاء وجودها وتشريد شعبها . ثم الحرب ضحيتها آلاف الارواح . والخراب في عمران اصبح اطلالا . وثروة بترول يحترق . وتعذيب بخرق العيون وفج الرؤوس . وانت يا بهلوان في كل هذه البربرية والهمجية ، محرض ، وشريك ، وميكرفون دعاية ، وبوق تضليل للشعب الفلسطيني المغلوب على أمره . فاض بنا الكيل يا بهلوان . اجتمعت الكلمة الشريفة ، في كل بيت في مصر ، على قرار واحد . تراب مصر اطهر من ان يدنسه غارق في بحر الجريمة والغدر ومستنقع الدم والنفاق . لن تدخل مصر يا بهلوان .

● ● ●

هل تذكر يا بهلوان ، يوم ان صرخ أحد صبيانك – واسمه القدومي – في مجلس الجامعة العربية في تونس : « على جثتي لو عادت الجامعة العربية إلى مصر » ؟ .. ورغم ان هذا القدومي يحتل منصبا وهميا ، إلى جوارك ، وانت « رئيس » وهمي .. فإن هذا الموقف ، وغيره من عشرات المواقف ، كشف لنا دائما ، عن بهلوانيات قيادتك ، حتى قبل عدوان سيدك الطاغية على الكويت .. وعما تضمرونه لمصر من حقد وغدر واستعداد مستمر للخيانة .. وقد آن لهذه اللعبة القذرة ان تنتهي . احد صبيانك يلقي علينا الأقذار .. وانت بقناع البهلوان ترسل الاعتذارات ، وتقسم كاذبا، انها انفلاتات لا تسيطر عليها .. وانك عاشق مصر ، بل أول العاشقين !.. ثم جاء عدوان اللصوص وقطاع الطرق ، وتهتك ستارك يا بهلوان ، وظهرت على حقيقتك .. وحاولت بكل نفاقك ان تفسد مؤتمر القمة في القاهرة .. وان تحول دون صدور قرار يدين ابتلاع دولة عربية .. ثم اختفيت في بغداد ، وقدمت ولاءك للدم والجريمة تحت اقدام لص بغداد ، وجنود مصر في ارض القتال ، يفتحون صدورهم للفداء .. وانت تحرض بكل الوقاحة والخسة على ضربهم وافنائهم ، وقبل ذلك ترويعهم ، بأن قوات سيدك قادرة على الحرب المظفرة ست سنوات ، وان كل المقاتلين من اجل الشرف والمبدأ سيعودون إلى بلادهم في الاكفان .. وانتهت المهزلة .. وانتصر اشراف مصر .. وباسم ابطالنا البواسل .. وباسم روح كل شهيد من جيش مصر .. نقول لك بأعلى الصوت .. لن تدخل يوما ارض الشرفاء والشهداء يا بهلوان .

● ● ●

الا تخجل من نفسك ، وانت تحتضن الجالس على عرش الأشواك في عمان . وقد اصبحتما في حلف اسود واحد ، مع السفاح القاتل ، قاطع الطريق ؟ ..

أعرف انك لن تخجل ، ولا هو خجل او سوف يخجل . كل منكما من طين واحد ، لوث قضية شعب فلسطين !

كل مصرى يعرف كم قلت لنا انك لن تضع يدك في يد صاحب عرش الاشواك ، لأنه خائن للقضية .. وكل مصرى يعرف كم قال هو لنا ، انه يحتقرك لانك تتاجر بقضية شعبك ، وانك أفاق نصاب لا تفي بعهد أو كلمة .

واليوم انت تحتضنه . وهو يقبلك . انت تشيد بعروبته وهو يمجد كفاحك . وكلاكما يروج ويساند أبشع جريمة في تاريخ الأمة العربية ، ويهتف بحياة مدمر الكويت ومحرر القدس ! وكانكما تتناجيان بأعذب الألحان .. ويا للهوان يا بهلوان !



• • •

نعرف انك تملك المليارات التي تسولتها من السعودية والكويت وكل دول الخليج .. ونعرف ان اصوات من يقبضون منك ، تروج لاستمرارك على راس منظمة التحرير ، لانهم قبضوا ، ولا يزالون يقبضون .. ولكننا نعرف انك انتهيت . وان شعب فلسطين الذى يعاني ، ولا يملك المليارات ، يريد قيادات جديدة ، طاهرة لم تتلوث ، نظيفة لا تشترى تاييدها ممن يقبضون ، وفية لا تلعب على كل الحبال ولا تخون .

قرار شعب مصر ، مع شعب فلسطين .. هو ان تمزق الاوراق الفاسدة .. وأنت ومن حالفتهم وحالفوك ، أول هذه الاوراق . ولن تتسلل ورقة فاسدة الى ارض مصر .. يا بهلوان .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخبطة الصحفية .. لعام ١٩٩١

الحديث الصحفي الممتاز الذى اجراه سعيد سنبل ، مع الرئيس الامريكي بوش ، هو الضربة الصحفية الرائعة المتفوقة ، التي تعتز بها اسرة « الأخبار » ، امام صحافة العالم ، فى السنوات الأخيرة ، وامتياز وتفوق ، حديث عام ١٩٩١ ، واضحان فى ان اسئلة رئيس تحرير « الأخبار » إلى الرئيس بوش ، تناولت كل ما يشغل الأمة العربية بالنسبة لمشكلات ما بعد انتهاء الحرب .. وكانت اجابات الرئيس الامريكي ، واضحة ومفصلة فى كل الموضوعات المثارة تقريبا ، وهى تشكل رسالة من الرجل الاول فى امريكا إلى كل شعوب المنطقة ، تقول : « هذا راينا .. وهذا ما ننوى ان نفعله » . والرسالة الامريكية ، ترد ايضا باسلوب حضارى ، على الاتهامات التي روجها طاغية العراق ، ومن نحا نحوه ، ووجهت الى امريكا والرئيس بوش ، وخاصة فى مظاهرات الاتجاهات الدينية ، التى استثمرت حرب تحرير الكويت ، وصورتها انها حرب دينية .

• • •

لقد كان الرئيس بوش ، واضحا كل الوضوح ، فى تحديد الموقف من عداة السلام ، ومن رئيس منظمة التحرير (البهلوان) ، ومن الملك حسين .. ومن افكار الأمن الاقليمي ، والتنمية ، والعلاقات مع سوريا ، ومستقبل لبنان .. ولكنه عندما تحدث عن السلام مع اسرائيل ، وضع العناوين الكبيرة فقط ، التى ذكرها فى خطابه الأخير أمام الكونجرس .. انتظارا كما قال ، لما يمكن ان تسفر عنه رحلة بيكر وزير الخارجية . وقد نفى أن هناك مشروعا امريكيا ، لإقرار « الحقوق السياسية للشعب الفلسطينى » على حد تعبيره .

• • •

ونحن بدورنا ، نقول للرئيس الامريكي ، معبرين فى ذلك ، عما نعتقد انه يمثل الرأى العام المصرى ، « اننا نتوقع موقفا امريكيا لحل المشكلة الفلسطينية ، يتميز بالايجابية الفعالة . نحن لا نريد ان نعود الى الحلقة المفرغة القديمة .. « الليكود بقيادة شامير ، يصعب التعامل معه . حكومة جديدة يقودها حزب العمل ، ستكون أكثر مرونة ، لابد ان نعاون الرأى العام الأسرائيلى المؤيد للسلام مقابل الأرض . الضغوط الصهيونية داخل أمريكا ، لها اعتبار كبير لا يمكن تجاوزه .. إلى آخر هذه الأطروحة التى سئمها الراى العام فى مصر » .

ان ما نسمعه من تصريحات اسرائيلية ـ الآن ـ لا يبشر باى خير . واسلوب الصلف الاسرائيلى مستمر ، وليس سرا ان اسرائيل تملك القنبلة الذرية .. وهذا ما تحاشى الرئيس بوش ان يتعرض له ، عندما سأله سعيد سنبل عن اقتراح الرئيس مبارك ، بحظر الاسلحة المدمرة .

ورسالتنا الى الرئيس الامريكي ، هى انه اذا كان يرى ان ما فعلته السياسة الامريكية ، فى حرب تحرير الكويت ، هو عمل بناء يدعو الى عدم سماع هتاف ضد امريكا .. فإننا نقول له ، بكل الصدق ، وبكل التقدير لموقف امريكا فى تحرير الكويت ، إن المحك الحقيقى لعلاقات امريكية عربية مترابطة هو السلوك الامريكي الايجابى والسريع لحل قضية الشعب الفلسطينى . إنها مفتاح السلام فى المنطقة .

• • •

اننا نتفق مع الرئيس الامريكي ، فى ان « البهلوان » فقد مصداقيته تماما ، ونرى انه اجدر به ان ينزوى بعد كل الجرائم التى ارتكبها منذ احتلال العراق للكويت . واعجب من ان هذا « البهلوان » يصرح منذ يومين ان الدول العربية التى ساندت الكويت ، لا تزال تعترف به رئيسا لمنظمة التحرير . وهذه اكذوبة كبرى ، قالها لمجلة « ديرشبيجل » الالمانية تضاف إلى تلال اكاذيبه . مصر والسعودية والكويت وكل دول الخليج لن تتعامل مع هذا البهلوان . وسوريا اسبق منا إلى ذلك . وليس مسموحا لطائرة هذا البهلوان ان تحلق فى الأجواء العربية لهذه الدول . ويجب ان يفهم انه محتقر إلى الأبد .

• • •

● ● ●

ونحن لا نتفق مع الرئيس الامريكي ، في توصيف موقف ملك عرش الاشواك في الاردن . وإذا كانت اسرائيل تسعى جاهدة الى احتفاظها بتحالفها مع هذا الملك المنافق ، وإذا كانت امريكا تخشى البديل المتطرف .. فهذا شان امريكا واسرائيل . ولكنه بالنسبة للراى العام في مصر ، حاكم منافق غادر ، يمثل قمة الانتهازية الرخيصة .. ولعن الله ، اية سياسة ، اذا كانت تسمح بدور - اى دور - لهذا الذى يتراجع الآن بلا حياء او خجل ، عن تامره ، في اكبر كارثة لحقت بالأمة العربية .

● ● ●

وبعد .. إن تصريحات الرئيس بوش ، إلى سعيد سنبل ، سوف تحظى بالاف التعليقات من كل عواصم العالم .. وسطورى اليوم ، تحمل أول انطباع بعد قراءة هذا الحديث ، الذى يمثل الخبطة الصحفية لعام ١٩٩١ .

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ أبريل ١٩٩١

... ما أحلاها !

عدنا .. والعود احمد !

عدنا بعد ان قال لنا خبراء الاعصاب والشرايين في الراس المثقلة، والجفون المرهقة .. حذار من ان تمسك قلما . انت لا تكتب سطورا من مداد . انت شيخ مجنون يحول دمه الى سطور . حذار من ان تقرا عنوانا او خبرا او مقالا .. انت قارىء صحفي محترف ، تعاملت باعصاب تحترق ، وشرايين تتمرد مع كل كلمة تصف الماساة الكبرى التي صنعها سفاح لا يزال مطلق السراح إسمه صدام حسين . حذار من ان تتابع على شاشة التليفزيون ، الفصول الجديدة من الكارثة واطفال الاكراد يموتون من الجوع والصقيع ، والام تحمي وليدها بفرع جاف من شجرة متجمدة حتى يلفظ آخر انفاسه . والمعذبون في الأرض يأكلون الثلج لكي يتحول الى ماء في بطونهم الخاوية .. وحراس الحدود هناك وهناك يطردون من يطلبون ابسط حقوق الانسان .. حقه في الحياة .. مجرد الحياة حتى يقتله الجوع والمرض وعواصف الجليد !.. حذار ان ترى هذه الشاشة الصغيرة ، التي تعايش الخراب والدمار والهلاك .. ومجرم الحرب الاول دائما بمليارات الدولارات التي يستثمرها ، واسلحة الهلاك التي لا يزال يملكها ، ومقعد الحكم الذى يتربع عليه مع عصابته ، بعد ان قاد العالم الى ابشع مذابح التاريخ !

وعشت في كل هذه « الحذاريات » ثلاثة اسابيع .. حتى هيىء لشيخوختي ، إنها عادت الى حكمة المشيب ، وهدوء الخطو بعد رحلة حياة الخبر والحبر والمطبعة قرابة نصف قرن من الزمان .. او هكذا قال خبراء الأعصاب والشرايين ..

وعدنا .. والعود احمد !

● ● ●

عدت الى حبى .. مصر وترابها وعواصفها الامشيرية .. وقلبها الطيب .

عدت لاسعد بان سيادة القانون فرضت نفسها على المواطن الكويتي المتهم بحيازة كميات هائلة من الهيروين . تم القبض ، وبدا التحقيق ، وتقرر الحبس . هذا خبر كبير وبالغ الأهمية ، لان هذا الكويتي بالذات كان متهما من المطرب أحمد عدوية ، بانه شرع في قتله بعد ان دس له هذه المخدرات السامة في مشروب . وتركه اقرب إلى الموت ، وسمح له بمغادرة مصر ، دون ان تمتد إليه يد القانون . وكتبت في ذلك الوقت ، مستنكرا ، ان يتستر القانون على هذه الجريمة ، لان المتهم يحمل « إسما » .. والتقيت مع احد كبار رجال الامن حينئذ .. الذى قال لي مستنكرا : « ... علشان احمد عدوية ؟!! » .. واجبته بحدة : « نعم .. علشان احمد عدوية .. وعلشان اى مواطن مصرى يعتدى عليه ، ولو كان من ابسط وافقر الناس .. هذه هي سيادة القانون ، وهذه هي حقوق المصرى وهو على ارض بلده » ..

وكم من الامثلة ، على استهتار بعض غير المصريين – مهما كانوا قلة – بسيادة قانون مصر .. استغلالا لاعتبارات يتصور بعض ذوى الشان إنها سياسية ! وقد كنت بشخصي ، ضحية لاعتداء يجرمه القانون .

ومن قبل ، ان ارحل في سفر العلاج ، كان القرار بطرد الدبلوماسي اليمني خلال ٢٤ ساعة ، بعد ان استهان في وقاحة ، بكرامة مصر والمصريين .. وكان قرارا قانونيا ، اثلج الصدور ..

● ● ●

سيادة القانون ، هي الامن والامان والسلام ، والمجتمع المستقر .. الذي يعطي لكل ذى حق حقه .. والنيابة العامة هي ممثلة المجتمع ، كما علمنا اساتذتنا في كلية الحقوق .

سيادة القانون ، هي فاكهة كل موسم .. سيادة القانون ، ما احلاها !

موسى صبرى



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ أبريل ١٩٩١

نكتــة .. من بغــــداد !!

تاكد لى ان رئيس وزارة العراق – أسف – رئيس عصابة الوزراء فى العراق ، رجل خفيف الدم ، حلو الدعابة ، بارع النكتة .. وهذه صفات نادرة ، من الصعب ان يتحلى بها اى مسئول يعمل مع السفاح الاكبر صدام حسين ، فى حكم يرى ان مسئوليته الاولى التاريخية ، هى قتل وتشويه اكبر عدد ممكن من اطفال ونساء وشيوخ العراق .. بعد ان حقق نجاحا ملحوظا فى إبادة اكثر من نصف الجيش العراقى ، رجالا وعتادا .. عدا من اهانهم وعذبهم وشنقهم وسرقهم من ابناء شعب الكويت !

نعم .. وصدقونى ان رئيس وزراء السفاح الاعظم ، رجل يطلق النكتة التى تضحك الحجر !

واسمعوا معى النكتة ..

سئل رئيس الوزراء ، عن رايه فى مصير صدام حسين ؟ ..

واجاب الرجل : مصير صدام حسين سوف يحدده شعب العراق ..

– وكيف ؟

اجاب : فى الانتخابات الحرة ، التى سوف تجرى فى العراق ، بعد وضع الدستور الجديد الذى يقرر الديمقراطية وتعدد الاحزاب .

انتهت النكتة !

وشر البلية ما يضحك .

بعد كل ما جرى ، ولا يزال يجرى ، من مذابح يومية بشعة على ارض العراق ، استخدمت فيها كل الاسلحة المحرمة ، واصبحنا نشاهد ضحاياها على شاشات التليفزيون .. لسنا نحن فقط .. بل كل العالم .. يبشر رئيس وزراء العصابة الدموية الشريرة ، بديمقراطية يمكن ان تبقى صدام حسين رئيسا ، ويمكن أن تطرده شريدا ، ورئيسا سابقا !

● ● ●

يا لمرارة الايام التى نعيشها فى هذا العالم العربى المجيد !

والغريب العجيب .. ان اوربا تطالب بمحاكمة صدام حسين ، لانه مجرم حرب .. كما تطالب بذلك امريكا ، بقرار من الكونجرس .. حتى ان زوجة الرئيس بوش ، التى لم تعتد أن تدلى بتصريحات سياسية ، طالبت باعدام صدام حسين إذا ثبتت عليه جرائم الحرب .. والجرائم ثابتة .. وليس جديدا ان تاتشر رئيسة الوزارة البريطانية السابقة ، طالبت بذلك منذ اليوم الأول للغزو العراقى .. كما ان سكرتير عام الامم المتحدة اعلن تقبله لإمكانية هذه المحاكمة امام المؤسسة الدولية .. نعم .. العالم كله يرفض هذه الجرائم المستمرة المهدرة لابسط حقوق الانسان من مجرد الحياة .. ولو كان جائعا بلا ماوى ..

ولكننا نحن العرب الامجاد .. نعتبر ذلك مسالة داخلية فى العراق !

نحن قوم ملتزمون بالمبادىء السامية النبيلة الرفيعة ، التى تفرض علينا ، ان نغلق العين ، ونقفل الفم ، ونصم الآذان .. ونترك شعبا عربيا ، يهلك قتلا واغتيالا وإبادة جماعية .. لان هذه مسالة داخلية .

● ● ●

واللافت للنظر ، ان لدينا جامعة للدول العربية !

واننا نختار الآن امينها العام ، تطبيقا للقانون !

● ● ●

محاكمة هذا المجرم يا سادة .. ومحاكمة كل من اسهم معه فى ابشع مذابح التاريخ العربى ، يجب ان تتم على ارض عربية ، وبإرادة عربية ، وبقرار عربى ، وباجماع عربى ..

ليست هذه مسالة داخلية . انها اقذر فضائحنا امام البشرية ، وفى كل سطر يسجله التاريخ الانسانى .

ولكن لعل مطلبى ، يدعو إلى فتح ملفات اخرى عديدة ! .. وهذه هى الماساة العربية .

موسى صبرى

